الكتاب: شرح إحقاق الحق
المؤلف: السيد المرعشي
الجزء: ٣٣
الوفاة: ١٤١١
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق: إهتمام : السيد محمود المرعشي
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش
المطبعة: حافظ - قم
الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - ايران
ردمك: ٩٦٤-٦١٢١-٠٩-٨
ملاحظات:

ملحقات الاحقاق
تأليف
المرجع الديني الكبير العلامة الحجة
آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي
أعلى الله مقامه الشريف
المجلد الثالث والثلاثون
باهتمام نجله
السيد محمود المرعشي

(تعريف الكتاب ١)

كتاب: ملحقات الاحقاق (ج ٣٣)
تأليف: آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره)
نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)
القلم والزنگ: تيزهوش
طبع: حافظ - قم
الطبعة: الأولى
العدد: ١٠٠٠
التاريخ: ١٤١٨ ه‍ ١٣٧٦ ه‍ ش
المجلد: الثالث والثلاثون
شابك: ١ - ٠٧ - ٦١٢١ - ٩٦٤
ISBN: ٩٦٤ - ٦١٢١ - ٠٧ - ١

(تعريف الكتاب ٢)

لله در الصاحب ابن العباد يمدح أهل البيت عليهم السلام
بمحمد ووصيه وابنيهما * وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه * والعسكري المتقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلها * حتى أصير إلى نعيم دائم
وله:
قد قلت قولا صادقا بينا * وليست النفس به آثمة
لكل شئ فاضل جوهر * وجوهر الناس بنو فاطمة
وله:
العدل والتوحيد مذهبي الذي * يزهى به الإيمان والاسلام
وولايتي لمحمد ولآله * ديني وحصن الدين ليس يرام
فهناك حبل الله مضفور القوى * وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه الت * - نزيل فيه وعلمه الأحكام
والعلم غض عندهم بطراوة ال * وحي الوحي كأنه الهام
وله:
شفيعي إلى الله قوم بهم * يميز الخبيث من الطيب
بحبهم صرت مستوجبا * لما ليس غيري بمستوجب

(قصيدة شعرية ٣)

وله:
بمحمد ووصيه وابنيهما * الطاهرين وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد * وسمي مبعوث بشاطي الوادي
وعلي الطوسي ثم محمد * وعلي المسموم ثم الهادي
حسن واتبع بعدها بإمامة * للقائم المبعوث بالمرصاد
وله:
يا زائرين اجتمعوا جموعا * وكلهم قد أجمعوا الرجوعا
إذا حللتم تربة المدينة * بخير أرض وبخير طينه
فأبلغوا محمد الزكيا * عني السلام طيبا ذكيا
حتى إذا عدتم إلى الغري * فسلموا عني علي الوصي
وبعد بالبقيع في خير وطن * أهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبلغوا القتلى بأرض الطف * تحيتي ألفان بعد ألف
ثمت عودوا لبقيع الغرقد * نحو علي بن الحسين سيدي
وباقر العلم أخي الذخائر * ومعدن العلياء والمفاخر
وكنز علم الله في الخلائق * جعفر الصادق أتقى صادق
فبلغوهم من سلامي النامي * ما لا يزول مدة الأيام
حتى إذا عدتم إلى بغدان * لمشهد الزكاء والرضوان
فبلغوا عني سلاما دائبا * سلام من يرى الولاء واجبا
وواصلوا السير وزوروا طوسا * نحو علي ذي العلى بن موسى
حيوه عني ما أضاء كوكب * وما أقام يذبل وكبكب

(قصيدة شعرية ٤)

وسلموا بعد على محمد * بأرض بغدان زكي المشهد
واعتمدوا عسكر سامراء * أهدوا سلامي أحسن الاهداء
نحو علي الطاهر المطهر * والحسن المحسن نجل حيدر
وله:
لآل محمد أصبحت عبدا * وال محمد خير البرية
أناس حل فيهم كل خير * مواريث النبوة والوصية
الشاعر المحب أبو الفضل بن سلامة الحصكفي الدياربكري المتولد بعد ستين وأربعمائة والمتوفى في ربيع الأول من سنة ٥٥٣ ه يمدح أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ويقول:
اقوت مغانيهم فأقوى الجلد * ريعان كل بعد سكن فدفد
أسأل عن قلبي وعن أحبابه * ومنهم كل مقر يجحد
وهل تجيب أعظم بالية * وأرسم خالية من ينشد
ليس بها إلا بقايا مهجة * وذاك إلا حجر أو وتد
كأنني بين الطلول واقف * اندبهن الأشعث المقلد
صاح الغراب فكما تحملوا * مشى بها كأنه مقيد
يحجل في آثارهم بعدهم * بادي السمات أبقع وأسود

(قصيدة شعرية ٥)

لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها * يرتع فيها ظبيات خرد
ليت المطايا للنوى ما خلقت * ولا حدا من الحداة أحد
رغاؤها وحدوهم ما اجتمعا * للصب إلا ونحاه الكمد
تقاسموا يوم الوداع كبدي * فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشا * تقيلوا ودمع عيني وردوا
فأدمعي مسفوحة وكبدي * مقروحة وعلتي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي * دامية ونومها مشرد
تيمني منهم غزال اغيد * يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
حسامه مجرد وصرحه * ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده * مبلبل معقرب مجعد
كأنما نكهته وريقه * مسك وخمر والثنايا برد
يقعده عند القيام ردفه * وفي الحشا منه المقيم المقعد
له قوام لقضيب بانة * يهتز قصدا ليس فيه أود
أيقنت لما أن حدا الحادي بهم * ولم أمت أن فوادي جلمد
كنت على القرب كئيبا مغرما * صبا فما ظنك بي إذ بعدوا
هم الحياة أعرقوا أم اشأموا * أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكرى فإنه * حظهم وحظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرى * فأين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم * لكن نحولي بالغرام يشهد
ليس على المتلف غرم عندهم * ولا على القاتل عمدا قود
هل أنصفوا إذ حكموا أم أسعفوا * من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا

(قصيدة شعرية ٦)

بل اصطفوا إذ حكموا وأتلفوا * من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب أهل البيت هل * أقر إعلانا به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي * حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده * ثم علي وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر * موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه * محمد بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي وسادتي * وإن لحاني معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة * أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده * وهم إليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم * وفي الدياجي ركع وسجد
قوم أتى في هل أتى مدحهم * ما شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ * يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد * لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم * والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح وال * - خيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا * ما نسكوا وأفطروا وعيدوا
لولا رسول الله وهو جدهم * واحبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولا أذكره * ففي الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول طاميا * يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى * عليهم يوم المعاد الصمد

(قصيدة شعرية ٧)

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي * ومن على حبهم أعتمد
أنتم إلى الله غدا وسيلتي * وكيف أخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد * والضد في نار لظى يخلد
ولست أهواكم ببغض غيركم * إني إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني * وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده * أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا * وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه * فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا * هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه * لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معا * فليتبعني الطالب المسترشد
إني بإذن الله ناج سابق * إذا ونى الظالم والمقتصد
وله أيضا:
حنت فأذكت لوعتي حنينا * أشكو من البين وتشكو البينا
قد عاث في إشخاصها طول السرى * بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما * أضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوي لها وهي التي * بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحرا زاخرا * فهل وجدنا غيرها سفينا
إن كن لا يفصحن بالشكوى لنا * فهن بالارزام يشتكينا

(قصيدة شعرية ٨)

قد أقرحت بما تئن كبدي * إن الحزين يرحم الحزينا
مذ عذبت لها دموعي لم تبت * هيما عطاشا وترى المعينا
وقد تياسرت بهن جائرا * عن الحمى فاعدل بها يمينا
تحن أطلالا عفا آياتها * تعاقب الأيام والسنينا
يقول صحبي أترى آثارهم * نعم ولكن لا نرى القطينا
لو لم تجد ربوعهم كوجدنا * للبين لم تبل كما بلينا
ما قدر الحي على سفك دمي * لو لم تكن أسيافهم عيونا
أكلما لاح لعيني بارق * بكت فأبدت سري المصونا
لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي * وعاقبوا الخائن لا الأمينا
ما استترت بالورق الورقاء كي * تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه * تعينه إذ عدم المعينا
هذا بكاها والقرين حاضر * فكيف من قد فارق القرينا
أقسمت ما الروض إذا ما بعثت * أرجاؤه الخيري والنسرينا
وأدركت ثماره وعذبت * أنهاره وأبدت المكنونا
وقابلته الشمس لما أشرقت * وانقطعت أفنانه فنونا
أذكى ولا أحلى ولا أشهى ولا * أبهى ولا أوفى بعيني لينا
من نشرها وثغرها ووجهها * وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفا علي أسباب العدى * أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي * محمدا والأنزع البطينا
أحببت ياسين وطاسين ومن * يلوم في ياسين أو طاسينا
سر النجاة والمناجاة لمن * أوى إلى الفلك وطور سينا

(قصيدة شعرية ٩)

وظن بي الأعداء إذ مدحتهم * ما لم أكن بمثله قمينا
يا ويحهم وما الذي يريبهم * مني حتى رجموا الظنونا
وكم مديح قدروا في رافد * فلم يجنوا ذلك الجنونا
وإنما أطلب رفدا باقيا * يوم يكون غيري المغبونا
يا تائهين في أضاليل الهوى * وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا * في نهجها جبريلها الأمينا
لجوامعي الباب وقولوا حطة * تغفر لنا الذنوب أجمعينا
ذروا العنا فإن أصحاب العبا * هم النبأ إن شئتم التبيينا
ديني الولاء لست أبغي غيره * دينا وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فأما شأمة * أو فاليمين فاسلكوا اليمينا
سجنكم سجين إن لم تتبعوا * علينا دليل علينا
ذكره العلامة ابن الجوزي في (المنتظم) ج ١٨ ص ١٢٨.
الناشي
ولقد تبين فضلهم في هل أتى * فضل تذل به قلوب الحسد
وجزاؤهم بالصبر ما هو جنة * فيه الحرير لباسهم لم ينفد
يسقون فيها سلسبيل يديرها * ولدان حور بين حور خرد

(قصيدة شعرية ١٠)

مستدرك
الآيات الكريمة
النازلة في شأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
قد تقدمت الآيات في شأنهم عليهم السلام في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الكبرى
ونستدرك في هذا المجلد - وهو المجلد الثالث والثلاثون - عن كتب أعلام العامة التي لم ننقل
عنها فيما مضى
نسأل الله عز وجل التوفيق وعليه التكلان

مستدرك
الآية الأولى - قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الأحزاب ٣٣)
قد تقدم ما يدل على نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ١ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٥٩ مواضع
أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٤ ص ٢١٢١ ط ١ دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٤٠٦ ه) قال:
حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب يعرف بابن الميتة الكوفي، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى باب علي (عليه السلام) أربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمة (عليها السلام)، فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته)، الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) - الآية.
ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٣٣ ص ٢٦٠ ط مؤسسة الرسالة) قال:
وله عندنا حديث آخر بهذا الإسناد، عن أبي الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة، فقال: الصلاة الصلاة (إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ٤٥١ ط دار المأمون للتراث) قال:
حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل عليا، وحسنا، وحسينا، وفاطمة كساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
فقالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله، أنا منهم؟ قال: إنك إلى خير.
ومنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ه في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (ج ٢ ص ٣١٢ ط دار المعرفة - بيروت) قال:
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، حدثني أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا عمي عبيد بن سعيد عن الثوري، عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء ثم تلا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: وفيهم أنزلت.
ومنهم الشيخ يونس إبراهيم السامرائي في (حقائق عن آل البيت والصحابة) ص ١١ ط المكتبة العصرية - صيدا - بيروت عام ١٤٠٠ ه ١٩٨٠ م) قال:
لا يخفى على كل مسلم أن الله تعالى أمرنا بحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم، قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) كما قال عز وجل في آية أخرى: (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب على المسلم أن يسعى لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء: في الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي السلام، والطهارة، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة، ومن هذا وغيره يظهر لنا وجوب محبة آل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ. وبذلك صرح البيهقي والبغوي، بل نص عليه الإمام الشافعي فيما حكي عنه من قوله:

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولأبي الحسن عن جبير رحمه الله.

أحب النبي المصطفى وابن عمه * عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم * وأطلعهم في افقنا أنجما زهرا

وقال الإمام عبد الوهاب الشعراني في الفتوحات:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا * فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الانسان خسر * حقيقي وحبهم عبادة

ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ في (سير أعلام النبلاء) (ج ٣ ص ٣٨٥ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال

: الأوزاعي: حدثنا أبو عمار - رجل منا - حدثني واثلة بن الأسقع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ حسنا، وحسينا، وفاطمة، ولف عليهم ثوبه، وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب: ٣٣] اللهم هؤلاء أهلي. قال واثلة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي قال: فإنها لمن أرجى ما أرجو.

هذا حديث حسن غريب.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ٣٤٦: أنبأنا جماعة عن أسعد بن روح، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شهر، سمعت أم سلمة تقول: جاءت فاطمة غدية بثريد لها تحملها في طبق، حتى وضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم، فقال [لها]: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: ادعيه، [وائتيني بابني] قالت: فجاءت تقود ابنيها، كل واحد منهما في يد، وعلي يمشي في أثرها، [حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم] فأجلسهما في حجره، وجلس علي على يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، [قالت أم سلمة:] فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت، ببرمة فيها خزيرة، فجلسوا يأكلون من تلك البرمة، وأنا أصلي في تلك الحجرة. فنزل،: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي.
قالت: فأدخلت رأسي فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ قال: أنت إلى خير. مرتين.
رواه الترمذي مختصرا وصححه من طريق الثوري عن زبيد عن شهر بن حوشب.
ومنهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي - ابن النجار المتوفى ٩٧٢ ه في (شرح الكوكب المنير) (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الفكر - دمشق) قال:
وأهل البيت (هم: علي وفاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونجلاهما) هما حسن وحسين (رضي الله عنهم)، لما في الترمذي: أنه لما نزل قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) أدار النبي صلى الله عليه وسلم الكساء، وقال: هؤلاء أهل بيتي.
ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي المتوفى

٧٤٢ في كتابه (مختصر الأشراف بمعرفة الأطراف) (ج ١٢ ص ٣٩٧ ط بيروت).
حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود...
الحديث - في فضل الحسن والحسين. وفيه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في اللباس عن سريج بن يونس وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسى، ثلاثتهم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة به - مختصرا. وفي الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن محمد بن بشر، عن زكريا بن أبي زائدة - بتمامه. د في اللباس (٦: ١)
عن يزيد بن خالد - وحسن ابن علي - ت فيه (لا، في الاستئذان ٨٣) عن أحمد بن منيع - ثلاثتهم عن يحيى بن أبي زائدة به - مختصرا كما ههنا، وقال ت: حسن صحيح.
وقال أيضا في ج ١٣ ص ١٢: حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء... الحديث. ت في المناقب (١٣٤: ٥) عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن زيد، عن شهر بن حوشب به. وقال: حسن صحيح، وهذا أحسن شئ روي في هذا الباب.
ومنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٢١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال:
حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى. قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على فخذه، ثم لف

عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق.
(أ) رواته: ثقات، عدا محمد بن مصعب وحديثه حسن إن شاء الله.
(ب) درجته: إسناده حسن.
(ج) تخريجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، وزاد (إليك لا إلى النار) والطبراني، وفيه محمد بن مصعب، وهو ضعيف الحديث، سيئ الحفظ، رجل صالح في نفسه.
قلت: اختلف العلماء في تضعيفه، ومن ضعفه فإنما ضعفه من قبل حفظه، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وقال أحمد: لا بأس به.
ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ ه في (معجم الشيوخ) (ص ١٣٣ ط مؤسسة الرسالة ودار الإيمان بيروت -
طرابلس) قال:
حدثنا محمد بن عمار بالكوفة حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ، حدثنا أبو حفص الأعشى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمد بن سوقة، عن من أخبره، عن أم سلمة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا / ٤٢ / رأسه، فعملت له فاطمة خزيرة، فجاءت ومعها حسن وحسين رضي الله عنهم، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم، أين زوجك؟ اذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ كساء فأداره عليهم. فأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم، عدو لمن عاداكم.
ومنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤

والمتوفى سنة ٦٠٦ ه في كتابه (المحصول في علم الأصول) (ج ٢ ص ٨١ ط دار الكتب
العلمية - بيروت) قال:
أما الآية فقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب: ٣٣]، والخطأ رجس: فيجب أن يكونوا مطهرين عنه.
وأما الخبر فقوله عليه الصلاة والسلام: إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي. وأما المعنى فإن أهل البيت مهبط الوحي، والنبي صلى الله عليه وسلم منهم وفيهم: فالخطأ عليهم أبعد.
وقال أيضا في ص ٨٢: فإذن هذه الآية تدل على عصمة أهل البيت، وكل من قال ذلك زعم أن المراد به علي وفاطمة والحسن والحسين لا غير، فلو حملناه على غيرهم: كان ذلك قولا ثالثا.
ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن إبراهيم أبو عمه - في (الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم) (ص ٩٠ دار الصحابة للتراث بطنطا) قال:
قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [الآية ٣٣].
قال الحاكم - رحمه الله تعالى - في المستدرك (٢ / ٤١٦): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول: حدثني أبو عمار قال: حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: جئت أريد عليا رضي الله عنه فلم أجده. فقالت فاطمة رضي الله عنها: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدخل ودخلت معهما. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهل بيتي قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال: سمعه الوليد بن مزيد من الأوزاعي. حديث حسن.
ومنهم شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ ه في (قواعد الأديان) (ص ٢٦ ط دار القلم للتراث – الهرم) قال:
وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة: أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي صلى الله عليه وسلم كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
وقال أيضا في ص ٢٧: ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرا، دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصا به، وهم علي وفاطمة، رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فكان في ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، كما يظن من يظن أنه قد استغنى في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالى له، وهدايته إياه.
وقال شيخ الاسلام المذكور في كتاب (الفتاوى الكبرى) ج ١ ص ٥٥.
مسألة: في رجل قال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ليس من أهل البيت، ولا تجوز الصلاة عليه، والصلاة عليه بدعة؟
الجواب: أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا مما لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أدار كساه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت) قال:
أما بعد: فقد قال الله سبحانه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب - ٣٣].
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٢٩ ط دار الفكر) قال:
قال [عمرو بن ميمون]: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام، ومد عليهم ثوبا ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية) (ص ٣١١ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال:
بيته علي وفاطمة والحسن والحسين الذي أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء، ذكره الشيخ تقي الدين.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في.. خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٦٣ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا على كساء حبري عند زوجته أم المؤمنين أم سلمة، وكانت قائمة تصلي، فدخلت عليه فاطمة الزهراء تحمل له برمة فيها خزيرة، فقال لها: ادع لي زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهبط جبريل، عليه السلام، وتلا على النبي الكريم قول الله سبحانه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم طرفا من الكساء الذي كان يضطجع فوقه،

فغطى به فاطمة وعليا وحسنا وحسينا، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في (تحرير المرأة في عصر الرسالة) (ج ٣ ص ٤١ ط ١ دار القلم - الكويت - عام ١٤١٠) قال:
عن عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [رواه مسلم].
ومنهم المحق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) (ج ١ ص ٢٣١ ط ١ دار عمار - عمان والمكتب الكلامي بيروت) قال:
حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني بطرسوس. حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله جل وعز: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: نزلت في خمسة: في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ١٨) قال:
وأوضح لنا صلى الله عليه وسلم مكانة الإمام علي وزوجه فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين فعن عائشة أنها قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) رواه مسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة في (من كنوز السنة) (ص ١٤١ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة) قال:
ومن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تتولد محبة (آل البيت)، محبة آله وعشيرته، لأن من أحب شخصا أحب من يلوذ به وينتسب إليه، ولا شك أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم أحق الناس بالحب والتقدير، وقد أثنى الله عليهم بقوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، فمحبتهم محبة للرسول، وتكريمهم تكريم له صلى الله عليه وسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الحكبني الشنقيطي في (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (ج ٦ ص ٥٧٩ ط عالم الكتب - بيروت) قال:
وقال بعض أهل العلم: إن أهل البيت في الآية هم من تحرم عليهم الصدقة والعلم عند الله تعالى. وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)، الآية. يعني أنه يذهب الرجس عنهم، الخ.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) لأبي عبد الله الترمذي (ص ٣٠
ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية - بيروت) قال:
إنه دعاهم ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)... أبو هريرة.
ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفى ٧٩٢ ه في (التسهيل لعلوم التنزيل) (ج ٣ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال:
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم) (الرجس) أصله النجس، والمراد به هنا النقائص والعيوب (أهل البيت) منادى أو منصوب على

التخصيص، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم: هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة، وقيل المراد هنا أزواجه خاصة، والبيت على هذا المسكن، وهذا ضعيف لأن الخطاب بالتذكير، ولو أراد ذلك لقال عنكن وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في خمسة: في وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٢٨ ط عالم الكتب – بيروت) قال:

روي من طرق صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء ومعه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وقد أخذ كل واحد منهما بيده صلى الله عليه وسلم حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا على فخذيه، ثم لف عليهما كساء، ثم تلا هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وفي رواية قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وفي أخرى: قال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد.

إلى أن قال: ويحتمل إن التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر الهي، يدل عليه حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه المصطفى من يدي فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال: إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإنك على خير.

وروى أحمد في مسنده والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين.

وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول: الصلاة أهل البيت.. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ا ه.
ومنهم الفاضل المعاصر؟ في (فهرس مسند أبي يعلى) ج ١٤ ص ٩٠ ط دار المأمون للتراث قال:
جلل عليا وحسنا وحسينا وفاطمة كساء ثم قال...
ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٥٤١ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) يعني إنما يذهب بأمره ونهيه فيأمركم بمكارم الأخلاق ومعالي الأمور، والرجس الإثم الذي نهى الله عنه، قيل: الشيطان والشرك.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلمية - بيروت) قال:
ويدخل أهل بيته في هذه الآية من باب أولى بل بنص الحديث الخمسة الذين جللهم النبي صلى الله عليه وسلم بكسائه كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ومنهم العلامة الشيخ عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٨٢ ط دار

الريان) قال:
وكثيرا ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل بيته الذين نزلت في حقهم الآية الشريفة هم علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء وولديهما الحسن والحسين فقد قال واثلة بن الأسقع: لقد رأيتني ذات يوم، وقد جئت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في.. فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٣٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أنس ٣ / ٢٨٥.
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) ٦ / ٢٩٢.
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).
قاله لأهل بيت علي عمرو بن ميمونة ١ / ٣٣١.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) لأبي عبد الله الترمذي (ص ٣٢
ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية - بيروت) قال:
أنه لما نزلت هذه الآية دخل عليه علي وفاطمة والحسن...

مستدرك
الآية الثانية - قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)
(الشورى: ٢٣)
قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أعلام الأمة - في ج ٣ ص ٢ - إلى ٢٢ و ج ١٤ ص ١٠٦ - إلى ص ١١٥ و ج ٢٠ ص ٧٨
و ٧٩. ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق.
فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم)
(ص ٦٢٤ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
(قل لا أسألكم عليه أجرا) أي على ما أدعوكم إليه (إلا المودة في القربى)، قال جار الله: إنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس، قال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولما يجازه فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ١٦) قال:
وتجب محبة آل البيت ومودتهم قال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

ومنهم الفاضل عبد الرحمن الشرقاوي في علي إمام المتقين (ج ١ ص ٤٩ ط مكتبة غريب
الفجالة) قال:
ولما نزلت الآية الكريمة: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) سئل الرسول: من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم. قال: علي وفاطمة وولدهما.
ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص ١١ ط المطبعة الفاسية) قال:
وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال: قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرج الطبراني والبزار عن الحسن بطرق بعضها حسن إنه خطب خطبة بليغة قال أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم وموالاتهم فقال: (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨٤ ط دار الريان للتراث) قال:
وأنزل الله في كتابه العزيز ما يدعم تعاليم الرسول فقال: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).
ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني في (غرر التبيان في من لم يسم في القرآن) (ص ٤٦٥ ط دار قتيبة) قال:
(إلا المودة في القربى) [الآية ٢٣] هي: مودتهم النبي صلى الله عليه وسلم في قرابته منهم، فيصدقونه، ولا يؤذونه، وقيل: هي مودة أقاربه صلى الله عليه وسلم لأجله، وقيل: هم بنو فاطمة، وقيل: بنو عبد المطلب، وقيل: أهل الخمس

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية) (ص ٣١٠ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال:
قوله ويحبون أهل بيت رسول الله الخ. أي أن أهل السنة والجماعة يحبون أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقيره واحترامه صلى الله عليه وسلم وامتثالا لما جاء به الكتاب والسنة من الحث على ذلك، قال تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وقد تكاثرت الأحاديث بالأمر بذلك والحث عليه. قال ابن كثير رحمه الله بعد كلام: ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالاحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة وأشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية.
ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الوشريسي التلمساني المتولد في حدود سنة ٨١٤ والمتوفى بفاس ٩١٤ ه في كتاب (المعيار المعرب) (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال:
ومما يدل على احترام ذريته صلى الله عليه وسلم قوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي إلا أن تودوني في قرابتي، والذرية أقرب القرابة.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٤٦٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر - بيروت) قال:
علي وفاطمة وابناهما طب ٣: ٣٩، ١١: ٤٤٤ - مجمع ٧: ١٠٣، ٩: ١٦٨ - كشاف
١٤٥ - قرطبي ١٦: ٢٢ - كثير ٣: ٩٨.
علي وفاطمة والحسن أهلي خفا ٢: ٩٣.
علي وفاطمة والحسن والحسين كثير ٣: ٩٨ - قرطبي ١٦: ٢٢.

علي وفاطمة وولداهما منثور ٦: ٧ - مسير ٧: ٢٨٥ - قرطبي ١٦: ٢٢ - كثير ٣: ٩٨.
ومنهم العلامة شهاب الدين محمد أحمد الجعفي في (تفسير آية المودة) ق ١٢
قال في قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وقيل: هم
ولد عبد المطلب ويدل عليه ما روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن
والحسين والمهدي.
مستدرك
الآية الثالثة - قوله تعالى (سلام على آل ياسين) (الصافات: ١٣٠)
قد تقدم الأحاديث التي تدل على نزولها في أهل البيت عليهم السلام نقلا عن
العامة في ج ٣ ص ٤٤٩ و ج ٩ ص ١٢٧ و ج ١٤ ص ٣٦٠ و ج ١٨ ص ٥٠٣ و ج ٢٤
ص ١٤٢ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.
فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم)
(ص ٥٧٨ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
(سلام على آل ياسين). وقيل: آل محمد روي في الحاكم.
مستدرك
الآية الرابعة - قوله تعالى: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) (سورة الرحمن / ١٩ و ٢٠)
قد تقدم ما ورد في نزولها في أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٣
ص ٢٧٤ و ج ٩ ص ١٠٧ و ج ١٤ ص ٢٥٦ و ج ٢٠ ص ٨٨ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق - رواه جماعة:
فمنهم العلامة أحمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم)
(ص ٦٩٥ ط دار الحكمة اليمانية) قال:
وروي في الثعلبي: مرج البحرين علي وفاطمة، بينهما برزخ محمد، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام.
مستدرك
الآية الخامسة - قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (آل عمران: ٦١)
قد تقدم ما يدل على نزول هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة في ج ٣ ص ٧٥ و ج ٩ ص ٧٠ و ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٠
ص ٨٤. ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم ننقل عنها فيما سبق.
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى)
(ص ٢٤ ط عالم الكتب - بيروت) قال:
وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم، وجميع ذريتهم تبع لهم. أما كونهم وحدهم هم أهل تلك الدرجة فالدليل عليه حديث المباهلة. يقول المفسرون: لما نزل قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين). احتضن رسول الله صلى الله

عليه وسلم، الحسن، والحسين، ومشت فاطمة خلفه، وعلي خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمنوا... الخ. ثم يعلق جار الله على هذا فيقول: ولا دليل أقوى من هذه الآية على فضل أصحاب الكساء.

ومنهم العلامة... في كتابه (القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم) (ص ٥١ ط بيروت) قال:

ولما أنزل الله آية المباهلة (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)... الآية. دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وحسنا وحسينا رضي الله عنهما وخرج للمباهلة.

وقال أيضا: فقد قال الله تعالى: في حق إبراهيم: (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين. وزكريا ويحيى، وعيسى والياس). ومعلوم أن عيسى لم ينتسب إلى إبراهيم إلا من جهة أمه مريم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالى: (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم) فدعا حسنا وحسينا (ونساءنا ونساءكم) فدعا فاطمة عليها السلام، (وأنفسنا وأنفسكم) فدعا عليا عليه السلام.

ومنهم العلامة... في كتابه (القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم) (ص ٢١ ط بيروت) قال:

وقد ثبت في الصحاح حديث وفد نجران، ففي البخاري ومسلم عن حذيفة وأخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم، ونسائنا ونسائكم، وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ١٨) قال:
ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. رواه مسلم.
ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن إبراهيم أبو عمه - في (الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم) (ص ١٩ ط دار الصحابة للتراث بطنطا) قال:
قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) [الآية ٦١].
قال الترمذي رحمه الله في سننه رقم (٢٩٩٩): حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار - هو مدني ثقة - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال اللهم هؤلاء أهلي.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح. قلت: هذا حديث حسن.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٧٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت) قال:
ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي.
ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٧٦
ط ١ دار الحكمة اليمانية).
عن ابن عباس: فلما دعاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أنا دعوت فأمنوا ثم دعا النصارى إلى المباهلة فأحجموا عنها، وأقروا بالذلة،

وقبلوا الجزية، وروي أنهم استشاروا العاقب وكان ذا رأيهم، فقال: إنه نبي مرسل وما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا ثبت صغيرهم فودعوه وانصرفوا، وروي أن أسقف نجران قال لهم: إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة وسألوا الصلح، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل سنة ألفي حلة، ألف في رجب وألف في صفر، وثلاثين درعا، وثلاثين فرسا، وثلاثين رمحا، فدفعوها إليه، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا وما حال الحول على النصارى حتى هلكوا (إن هذا لهو القصص الحق) أي هذا الذي قص عليك من نبأ عيسى لهو القصص الحق.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في (تحرير المرأة في عصر الرسالة) (ج ٣ ص ٤٠ ط ١ دار القلم - الكويت - عام ١٤١٠) قال:

قال تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [سورة آل عمران: ٦١].

ورد في تفسير ابن كثير:... (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أي نحضرهم في حال المباهلة... فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له، وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة.

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مرحبا بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه. [رواه البخاري ومسلم].

وقال أيضا في ص ٩٠: وورد أيضا:... قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والطيب من رؤوس وفد نجران من النصارى فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن

يلاعناه الغداة قال: فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا... قال جابر: وفيهم نزلت: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) وقال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، هكذا قال. وقد رواه أبو داود والطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح. وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨٣ ط دار الريان للتراث) قال:

عندما قدم عليه وفد نصارى نجران، فقد دعاهم الرسول إلى الاسلام، وتلا عليهم ما أنزل الله من القرآن في (عيسى بن مريم)، فلما رفضوا أمر الله سبحانه النبي أن يعرض عليهم الملاعنة بقوله تعالى:

(فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وارتضى زعماء النصارى المباهلة، فلما كان اليوم التالي، استعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، فأخذ بيد علي وفاطمة، وبيد الحسن والحسين ثم أرسل إلى النجرانيين فخافوا عاقبة ملاعنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نصالحك على الجزية ولا نلاعنك، فصالحهم وأصبحوا في جوار الله وذمة رسوله.

مستدرك
الآية السادسة - قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (الدهر: ٨)
قد تقدم ما ورد في نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة في ج ٣ ص ١٥٧ و ٥٨٣ و ج ٨ ص ٥٧٦ و ج ٩ ص ١١٠ و ج ١٤ ص ٤٤٦ و ج ١٨
ص ٣٣٩ - و ج ٢٠ ص ١٥٣ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى.
فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفى ٧٩٢ ه في (التسهيل لعلوم التنزيل) (ج ٤ ص ١٦٧ ط دار الفكر) قال:
(ويطعمون الطعام) نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فإنهم كانوا صائمين فلما وضعوا فطورهم ليأكلوه جاء مسكين فدفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء يتيم فدفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء أسير فدفعوه له وباتوا طاوين والآية على هذا مدنية لأن عليا إنما تزوج فاطمة بالمدينة.
ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي المتوفى ٧٣٣ ه في (غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن) (ص ٥٢٥ ط دار قتيبة - دمشق
وبيروت) قال:
(يوفون بالنذر) [الآية ٧] هم: علي، وفاطمة، وجاريتهما فضة، لما مرض الحسن والحسين، فنذروا إن عوفيا صيام ثلاثة أيام، فبرءا، فصاموا أول يوم ووضعوا العشاء أقراصا من شعير، فوقف سائل، فآثروه وطووا، ثم وقف عليهم في الليلة الثانية يتيم،

فآثروه وطووا، وفي الثالثة أسير، فآثروه وطووا. فنزلت. (وأسيرا): [الآية ٨]. هو: الأسير من الكفار يحسن إليه في دار الاسلام، وقيل: هو المملوك، وقيل: هو الأسير من المسلمين، وقيل: هو الغريم المسجون.

ومنهم الدكتور فرج بصمه جي من (كنوز المتحف العراقي) (ص ٤٢٤ ط وزارة الاعلام
بغداد) قال:

الرقم ٤٥ - باب من الخشب يتألف من مصراعين مفقود بعض أجزائه عليه كتابة نسخية بارزة حول حشواته. صنع كما هو مدون عليه سنة (٤٩٨ ه الموافق ١١٠٤ م) نقل من جامع الإمام إبراهيم في الموصل، (٦٧٦ - ع)، ونص الكتابة في أعلى الباب:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون

٣ - الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله،

٤ - لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١).

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٨٧٦ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:

(يوفون بالنذر) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجارية لهم.

---

(١) وقال الدكتور بصمه جي في (الكنوز) ص ٤٢٥: في الوسط:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد المصطفى وعلي

٢ - المرتضى والحسن المجتبى، والحسين الشهيد بكربلاء

٣ - والإمام زين العابدين ومحمد الباقر، وجعفر الصادق و

٤ - موسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الهادي

٥ - والحسن العسكري، ومحمد المهدي صاحب الزمان،

٦ - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ومنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى ٧٨٢ في (البركة في فضل السعي والحركة) (ص ٥٩ ط دار المعرفة - بيروت) قال:
وفي تفسير الثعالبي أن عليا رضي الله عنه انطلق إلى يهودي يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة آصع من شعير؟ قال: نعم! فأعطاه الصوف والشعير، فقبلت فاطمة وأطاعت وقامت إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة قراص. الحديث بطوله.
ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ ه في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) (ص ١٠٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:
وروى الثعلبي بإسناده: أن الحسن والحسين مرضا فعادهما المصطفى في ناس فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت، فنذر علي وفاطمة: إن شفيا أن يصوما ثلاثا. فشفيا ولا شئ عندهم، فاقترض علي من يهودي آصعا، فصنعت فاطمة طعاما، وقدمته له عند فطره، فوقف بالباب سائل، فاستطعمهم فقال علي:

فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستعين
موعده جنة عليين * حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين * تهوى به النار إلى سجين

فقالت فاطمة:

أمرك سمع يا بن عم وطاعة * ما بي من لوم ولا وضاعة
غذيت باللب وبالبراعة * أطعمه ولا أبالي الساعة

أرجو إذا أنفقت من مجاعة * أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الخلد ولي شفاعة
فأعطى الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء فصنعت مثله، فوقف بالباب يتيم فاستطعم، فقال علي رضي الله عنه:
يا فاطمة بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم الله فهو رحيم
موعده في جنة النعيم * قد حرم الخلد على اللئيم
يساق في النار إلى الجحيم * شرابه الصديد والحميم
فقالت فاطمة:
إني لأعطيه ولا أبالي * وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهم أشبالي * أصغرهما يقتل في القتال
بكربلاء يقتل في اغتيال * للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار إلى سفال * مصفد اليدين بالأغلال
لقوله زادت على الأكيال
فأعطى الطعام، وأمسكوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فوقف بالباب أسير فاستطعم فقال علي:
فاطمة بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود
هذا أسير للنبي المهتد * مكبل في غله المقيد
يشكو إلينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يجده في غد
فأطعمي من غير من أو نكد * حتى تجازي بالذي لا ينفد
فقالت فاطمة:
لم يبق مما جئت غير صاع * قد دميت كفي مع الذراع
ابناي والله من الجياع * أبوهما بمحتده صناع

يصنع المعروف بابتداع * عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع
فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثا لا يذوقون الأكل وقد قضوا نذرهم، فأخذ علي الحسين، وأقبل على المصطفى وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فقال المصطفى: ما أشد ما يسوؤني مما أرى بكم، انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فلما رآها، وقد لصق بطنها بظهرها وغارت عينها لشدة الجوع قال: وا غوثاه!! يموت أهل بيت محمد جوعا؟! فنزل قول الله تعالى: (يوفون بالنذر..) إلى قوله: (إنما نطعمكم لوجه الله).

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة) (ص ٢٩ ط دار البشائر الاسلامية - بيروت) قال:

اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم... الأصبغ بن نباتة ١ / ٣٧١.

أقول: قاله صلى الله عليه وآله في قصة إطعام أهل البيت عليهم السلام.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في (عظمة الاسلام) (ص ٤٠٤ ط مكتبة الإنجلو المصرية - القاهرة) قال:

ذات يوم مرض الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، فحزن أبوهما، وحزنت أمهما فاطمة بنت الرسول، وحزنت مربيتهما فضة، فنذر علي وفاطمة والمربية أن يصوموا ثلاثة أيام لله إذا شفى الحسن والحسين. وقد شفاهما الله من مرضهما، فبدأ علي وفاطمة وفضة الصيام للوفاء بالنذر. ولم يكن في بيت علي طعام للفطور والسحور، فاستلف علي ثلاثة أقداح من الشعير. فطحنت فاطمة منها قدحا وخبزته لفطور اليوم الأول. وعند أذان المغرب جلس علي وفاطمة وفضة لتناول طعام الفطور، وهو ماء وأقراص الشعير التي خبزتها ابنة الرسول. فلما أرادوا أن يأكلوا قدم مسكين وطرق الباب، وطلب إحسانا، فأعطوه أقراص الشعير، واكتفوا بالماء فطورا،

وباتوا تلك الليلة جائعين، ولم يجدوا طعاما للسحور. وفي اليوم الثاني أصبحوا صائمين. وفي الغد طحنت فاطمة قدحا آخر من الشعير، وخبزته أقراصا، فلما سمعوا أذان المغرب جلسوا للفطور، فطرق الباب يتيم من اليتامى، يطلب طعاما، فأعطوه ما كان لديهم من أقراص الشعير، واكتفوا بالماء في فطورهم، وباتوا جياعا في تلك الليلة أيضا. وفي اليوم الثالث صاموا، وطحنت فاطمة الباقي من الشعير وخبزته، فلما جلسوا للفطور عند المغرب، قدم أسير جائع، وطرق الباب، وطلب إحسانا، فقدموا له ما كان لديهم من الطعام، وحمدوا الله كل الحمد، لأنهم استطاعوا الوفاء بما نذروه له جل شأنه. رحمهم الله رحمة واسعة، فقد باتوا ثلاث ليال جياعا، وفضلوا المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم، وأحسنوا إليهم بما في أيديهم. وهذا نوع من الايثار لا وجود له اليوم، لا وجود له في هذا العصر المادي الذي انتشرت فيه الأثرة وحب النفس، وصار كل انسان يعيش لنفسه، ويحب نفسه، ولا يفكر إلا في نفسه، ولا يشعر بشعور غيره، ولا يتألم لمسكين، ولا يعطف على يتيم، ولا ينظر إلى فقير.

وفي ذلك قال عز وجل: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما، وأسيرا.
إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا).

ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في (مختار تفسير القرطبي) (ص ٨٦١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:

وقال أهل التفسير: نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فضة. وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثا رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن - ورواه جابر الجعفي عن قنبر مولى علي قال: مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا أبا الحسن – رجع الحديث إلى حديث ليث
بن أبي سليم – لو نذرت عن ولديك شيئا، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشئ. فقال رضي الله عنه: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت جارية لهم نوبية: إن برأ
سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت فاطمة مثل ذلك. وفي حديث الجعفي فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري، وكان يهوديا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، وفي حديث الجعفي: فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد – في حديث الجعفي – أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا والله جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ يقول:

فاطم ذات الفضل واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين * حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين * من يفعل الخير يقم سمين
ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أمرك عندي يا بن عم طاعة * ما بي من لؤم ولا وضاعة
غذيت في الخبز له صناعة * أطعمه ولا أبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة * أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الجنة لي شفاعة

فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزنيم
لقد أتى الله بذي اليتيم * من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الجنة أي سليم * قد حرم الخلد على اللئيم
ألا يجوز الصراط المستقيم * يزل في النار إلى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعمه اليوم ولا أبالي * وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهم أشبالي * أصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال * يا ويل للقاتل مع وبال
تهوى به الناس إلى سفال * وفي يديه الغل والأغلال
كبولة زادت على الأكبال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسير فوقف

بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعمونا! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:
فاطمة يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود
وسماه الله فهو محمد * قد زانه الله بحسن أغيد
هذا أسير للنبي المهتد * مثقل في غله مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تمدد * من يطعم اليوم يجده في غد
أعطيه لا تجعليه أقعد
فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول:
لم يبق مما جاء غير صاع * قد ذهبت كفي مع الذراع
ابناي والله هما جياع * يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع * يصطنع المعروف بابتداع
عبل الذراعين شديد الباع * وما على رأسي من قناع
إلا قناعا نسجه أنساع
فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف المجاعة في وجهها بكى وقال: وا غوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد، خذه هنيئا في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جبريل فأقرأه (هل أتى على الانسان حين من الدهر) إلى قوله: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما

وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا).
مستدرك
الآية السابعة - قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بأيمان ألحقنا بهم
ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين) (الطور: ٢١)
قد مر ما في دلالة هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في
ج ١٤ ص ٦٧٦ و ج ٢٠ ص ٤١ ومواضع أخرى.
ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى رواه جماعة:
منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر
المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ٣١ والنسخة مصورة
من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
قال (ابن عبد البر في كتاب الصحابة) قال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمن فعلي
قال علي من أهل البيت ولا يقاس بهم، علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
درجته والله سبحانه يقول: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بأيمان ألحقنا بهم
ذريتهم) فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة.
مستدرك
الآية الثامنة - قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (سورة الحج:
١٩)
قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٣
ص ٥٥٢ و ج ١٤ ص ٤٠٧ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق - رواه جماعة:
منهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٧٢٣ ط عالم الكتب - بيروت) قالوا:
(هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال: نزلت فينا. علي. التفسير ٢: ٣٨٦.
قلت: إشارة إلى ما رواه الحاكم في (المستدرك بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال: نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر: عتبة وشيبة والوليد، هذا حديث صحيح الإسناد عن علي رضي الله عنه. وقد اتفق الشيخان على إخراجه من حديث الثوري كما حدثناه أبو زكريا العنبري.
مستدرك
الآية التاسعة - قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (سورة الأنفال: ٣٣)
قد تقدم ما ورد من الأحاديث في نزولها في خصوص أهل البيت عليهم السلام عن كتب أعلام العامة في ج ٣ ص ٥٤٥. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق. رواه جماعة من أعلام العامة:
منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ٨ ط المطبعة
الفاسية) قال:
وقال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وإنهم أمان لأهل الأرض كما أن هو صلى الله عليه وسلم أمان لهم. وفي ذلك أحاديث كثيرة. أخرج جماعة كلهم بسند ضعيف مرفوعا:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. وفي رواية: أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.
ومنهم روى العلامة عبد الله بن نوح الجيابخوري في (الإمام المهاجر) (ص ٢١٦ ط دار
الشروق بجدة) قال:
ومنها قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) سيأتي في الأحاديث ما يشير إلى وجود ذلك في أهل البيت وإنهم أمان لأهل الأرض.
مستدرك
الآية العاشرة - قوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) (النور: ٣٥)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٤٥٨ و ج ٩ ص ١٢٤ و ج ١٤ ص ٣٦٩
و ج ١٨ ص ٤٧٧ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٤٥٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.
مستدرك
الآية الحادية بعد العشرة - قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) (سورة البقرة: ٣٧)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكلمات التي تلقاها آدم:
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت.

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ج ٩ ص ١٠٤ - ١٠٦
و ج ١٤ ص ١٤٨ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٦٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر - بيروت) قال:

قال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت.

موضوعات ٢: ٣ - تنزيه ١: ٤١٣.

مستدرك

الآية الثانية بعد العشرة - قوله تعالى (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) (سورة الشورى: ٢٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في مواضع متعددة، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق، رواه جماعة:

منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص ١١
ط المطبعة الفاسية) قال:

وفي رواية: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال: اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

وأخرج الشعبي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في: (ومن يقترف حسنة) الآية.
قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم. إنتهى.

مستدرك

قوله صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٣٦ إلى ٤٤٣ و ج ٥ ص ٥٢ و ٨٦ و ج ٦ ص ٣٣٢ و ٣٤٢ و ج ٩ ص ٣٠٩ إلى ٣٧٥ و ج ١٦ ص ٤٠٥ و ج ١٨ ص ٢٦١ إلى
٢٨٩ و ٥٤١ إلى ٥٤٢ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة (١):

---

(١) قال العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) ص ١٣٥ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة - قال:

أولا: ثبوت حديث الثقلين سندا ومتنا.

النص الأول:

أخرج إمام أهل السنة (أحمد بن حنبل) في مسنده ج ٣ آخر ص ١٧ أم ١٣١٣: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم (الثقلين) كتاب الله عز وجل، وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما.

قال ابن الأثير في النهاية (سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما، وتفخيما لشأنهما) وفي شرح القاموس: كل شئ نفيس مصون يقال له (ثقل) بكسر فسكون.

النص الثاني:

أخرج أيضا في ج ٣ ص ٥٩ من المسند، أنه صلى الله عليه وسلم قال: إني تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي، أهل بيتي.. الخ، وأخرجه أيضا في ص ١٤ و ٢٦ من الجزء المذكور وص ٤٦٦ و ٣٧١ من الجزء الرابع وص ١٨٢ و ١٨٩ من الجزء الخامس (والعترة أهل بيت الرجل الأقربين).

النص الثالث:

وأخرج الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ج ٧ مجلد ٤ ص ١٢٢، عن زيد بن أرقم قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بمسجد يدعى خما بين مكة والمدينة، ووعظ

وذكر، ثم قال:
أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.
قال زيد بن أرقم فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال صلى الله عليه وسلم وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.
النص الرابع:
وأخرج القندوزي في (ينابيع المودة) الباب الرابع ص ٣٥ طبع إسلامبول ١٣٠١، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا، فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، وإني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.
وأخرجه القندوزي أيضا عن زيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وجبير بن مطعم، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وعامر بن أبي ليلى، وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة، وأم هانئ بنت أبي طالب، وغيرهم وقال: وفي الصواعق المحرقة، روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا، وإن كثيرا من طريقه صحيح وحسن (انظر الينابيع باب ٤ ص ٢٨ - ٤١).
النص الخامس:
وأخرج أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه القرطبي في (العقد الفريد) ج ٢ ص ٤٦ ط م ١٣٣١، خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وفيها: أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، فلا يحل لامرئ مال أخيه، إلا عن طيب نفسه ألا هل بلغت فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وأهل بيتي، ألا هل بلغت اللهم اشهد.
النص السادس:
وأخرج الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في (الجامع الصغير) حديث رقم (٢٦٣١) عن زيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.
قال شارحه العلامة المناوي ج ٣ ص ١٤ من (فيض القدير) في شرحه الحديث المذكور: (تنبيه) قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة، في كل زمن إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا

أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (أخرج الحديث أحمد في مسنده والطبراني في معجمه الكبير عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي. رجاله موثقون. ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وزاد أنه قاله في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب من يزيد على عشرين من الصحابة.

ثانيا: من أخرج الحديث أيضا أو نقله:

وأخرج الحديث (غير من ذكرنا) كثير من أئمة الحديث وحفاظه كالحاكم في (المستدرك) والخطيب في (تاريخ بغداد) والمتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) هامش مسند أحمد والترمذي في (صحيحه) و (شرح الشفا) لعلي القاري.

وأخرجه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في (ذخائر العقبى).

وأخرجه في (أسد الغابة) لابن الجزري (وتذكرة الخواص) لابن الجوزي و (انسان العيون) لنور الدين الحلبي الشافعي و (السراج المنير) للعزيزي الشافعي في شرح الجامع الصغير للسيوطي، وأخرجه فخر الدين الرازي في تفسير آية (الاعتصام) والنظام النيشابوري في تفسير آية (الاعتصام) والخازن في تفسير آية (الاعتصام) وتفسير (آية المودة) وابن كثير الدمشقي في تفسير (آية المودة) وفي تفسير (آية التطهير) كما أخرجه في مصابيح السنة للإمام البغوي الشافعي، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي وفي هذا كفاية لمن اهتدى.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٢٥٠٠ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:

يقول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الناس. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا. كتاب الله وعترتي، أهل بيتي) ويقول (إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء وعترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ويقول (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله... وعترتي أهل بيتي) ويقول (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي.. فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أو (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا..) - ذلك أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من حجة الوداع نزل بغدير خم يوم ١٨ ذي الحجة في السنة العاشرة - والشيعة تعتبره عيدا يسمى عيد الغدير - وكان قد نزل عليه الوحي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)، فأمر بدوحات فقممن فقال (كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض... ثم قال: إن الله عز وجل مولاي. وأنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في المؤتلف والمختلف) (ج ٤ ص ٢٠٦١ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه ١٩٨٦ م)
قال:
حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم، عن عمرو أبي محرز، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث.
ومنهم الفاضل المعاصر العماد مصطفى طلاس في (المصطفى من أحاديث المصطفى) (ص ٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:
عن يزيد بن حيان أن زيد بن أرقم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى،
ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاثا (١). أخرجه الإمام أحمد ومسلم وعبد بن حميد.

علي وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).
وابن حجر في صواعقه يقرر أن لهذا الحديث طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا مع اختلاف في المكان أهو غدير خم أم الطائف أم المدينة. أما طرقه عن أهل البيت فنحو ثمانين طريقا.
وفي علي قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليوال عليا وذريته من بعده. فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة).
(١) (ثقلين) وفي رواية (خليفتين) سماهما به لعظم شأنهما. دل الحديث على وجوب الاعتصام بالقرآن والسنة، فمن ائتمر بأوامر القرآن، وانتهى بنواهيه، واهتدى بهدي أهل بيت النبوة واقتدى بسيرتهم، فلن يضل أبدا. ودل الحديث أيضا على وجوب احترام أهل البيت النبوي (وهم علي وفاطمة وابناها الحسن والحسين ومن تناسل منهما) وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ج ٣ ص ٤١٠ ط دار الفكر بيروت) قال:
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وإنه وصية لأمته (ما إن أخذتم به) أي تمسكتم وعملتم به واتبعتموه وما موصوفة وإن شرطية والجملة صفة أو موصولة وصلته (لن تضلوا) بمخالفة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسر له (وعترتي) بمثناة فوقية ومعناه (أهل بيتي) السابق بيانهم ووجه تخصيصهم هنا وروي لم تضلوا.
وقال أيضا في ج ٤ ص ٣٢٥: (وأوصى) صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته (بالثقلين بعده) وقوله (كتاب الله وعترته).
ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ١ ص ٦٢ ط دار طلاس دمشق) قال:
أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الإصبهاني - بها - أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، نا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). قال سليمان: لم يروه عن هارون إلا يونس.
وقال أيضا في ج ٢ ص ٦٩٠: أخبرنا علي بن المحسن القاضي، نا محمد بن عبد الله بن الحسين القطيعي، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني عم أبي أحمد بن بشار بن الحسن، أنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانة، عن سليمان بن مهران الكاهلي - وهو الأعمش - عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما). قلنا: يا رسول الله، ومن أهل بيتك؟ قال: (آل علي، وآل جعفر، وآل العباس، وآل عقيل).
وأما أحمد بن سيار – بالسين المهملة، والياء المعجمة باثنتين من تحتها – فقد ذكرناه مع نظيره: (أحمد بن سنان) في الفصل الثاني من هذا الكتاب.
ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٣ ص ٤١٠ المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) ط دار الفكر بيروت)
قال:
(وقال عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم ما) أي شيئا عظيما فما موصوفة صفتها (إن أخذتم به) أو موصولة والشرطية صفتها أي إن تمسكتم به وعملتم به ويروى ما أن تمسكتم به (لن تضلوا) أي عن الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلا أو بيانا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تخلفوني) بتخفيف النون وتشدد أي كيف تعقبونني (فيهما) أي في حقهما ووقع في أصل الدلجي كتاب الله وعترتي بين الشرط والجزاء وهو مخالف للأصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد علماء أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم.
وقال أيضا في ج ٤ ص ٤٢٤: (وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجر بدل مما قبله ويجوز رفعه ونصبه (وعترته) بكسر أوله أي أقاربه وأهل بيته وسميا بالثقلين إما لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقان أو لعظم قدرهما أو لشدة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأن عمارة الدين بهما كما عمرت الدنيا بالإنس والجن المسميين بالثقلين في قوله تعالى (سنفرغ لكم

أيها الثقلان).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨٤ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم، على أن يبين لصحابته ولمن يتبعهم إلى يوم الدين، فضل أهل البيت، فقد قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).
ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه
١٩٨٦ م) قال:
حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر: أنه تعلق بأستار الكعبة وقال: يا أيها الناس من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أقلت الغبراء، وما أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر)، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، وهو يذكر ذلك، فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أكذب أبدا، حتى ألقى الله تعالى، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى، وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عز وجل

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: (إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك).
ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٨٨
ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله حبل ممدود وعترتي أهل بيتي أن اللطيف الخبير نبأني أنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
أخرج (مسلم) و (أحمد) عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما: كتاب الله عز وجل، وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي).
ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي قال أنا محمد بن المظفر قال نا أحمد بن محمد العتيقي قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلي قال نا أحمد بن يحيى الحلواني قال نا عبد الله بن داهر قال نا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يزالا جمعا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي
الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ ه في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل)
(ج ١ ص ١٤٢ ط دار الكتب العلمية) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). رواه أحمد، والطبراني في الكبير، عن زيد بن ثابت.
ومنهم العلامة عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي المولود سنة ٥٧٨
والمتوفى سنة ٦٦٠ ه في كتابه (الإشارة إلى الايجاز في بعض أنواع المجاز) (ص ٦٦ ط دار
المعرفة بيروت قال:
وقال صلى الله عليه وآله: (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي).
ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة) (ص ١٩) قال:
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل
بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانتظروا كيف تخلفوني فيهما). رواه الترمذي.
ومنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) (ج ١ ص ٢٣٢ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:
حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني. حدثنا عبد الحميد بن صبيح. حدثنا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا:

كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).
لم يروه عن هارون بن سعد إلا يونس.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود وطرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاحفظوني فيهما)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في مواضع من الكتاب منها ج ٩ ص ٣٦٤
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى - رواه جماعة:
فمنهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعي في (الأحاديث الموضوعة) ص ٢٩ ط دار الصحابة للتراث - في طنطا - قال:
وبه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود وطرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، وعترتي، أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فاحفظوني فيهما).
وقال محقق الكتاب: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما يثقل على النفس.
صحيح. وإسناده موضوع له شواهد عديدة:
له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه أحمد (٣ / ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣)، (١٥٥٥)، والطبراني في الكبير (٢٦٧٨)، (٢٦٧٩)، وفيه عطية العوفي، من الضعفاء.
له شاهد من حديث زيد بن أرقم، أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧)، ومسلم (٢٤٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٥٠)، (١١٥١)، (١١٥٢).

له شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه الترمذي (٣٨٧٦)، وقال: حديث
حسن غريب من هذا الوجه، قلت: سنده ضعيف.
له شاهد من حديث عمرو بن عوف، أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم)
(٢ / ٢٤) وسنده ضعيف.
له شاهد من حديث علي، أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٥٥٨) ورجاله
ثقات. وله شاهد من حديث زيد بن ثابت، أخرجه البخاري (٥ / ١٨١ - ١٨٩)،
وابن
أبي عاصم (١٥٤٨)، (١٥٤٩)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١)، (٤٩٢٣) وسنده
حسن في الشواهد.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس
أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٦٥٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
عترتي أهل بيتي أبو سعيد الخدري ٣ / ٢٦ و ٥٩.
عترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا ٥ / ١٨٢.
مستدرك
قال صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم خليفتين أحدهما أكبر من الآخر)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٧٥ ومواضع أخرى من الكتاب.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق - رواه جماعة:
فمنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الأبار المولود
٥٩٥
والمتوفى ٦٥٨ ه في (المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي) (ص ٨٧ ط دار
الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخريين عن أبي

بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا: أنا أبو ذر أنا الدارقطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبري. نا الحسن بن الحسين العربي. نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر، أنه تعلق بأستار الكعبة وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر. أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر)، فقامت طوائف من الناس، فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك فقال: والله ما كذبت مذ
عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أكذب أبدا حتى ألقى الله تعالى، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم [خليفتين] أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: (إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك).

ليس في هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والخاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

مستدرك
قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٤٩٥ و ج ٩ ص ٢٨٨ و ج ١٨ ص ٣١٦ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق - رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه ١٩٨٦ م)
قال:
حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر: أنه تعلق بأستار الكعبة وقال: يا أيها الناس من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أقلت الغبراء، وما أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر)، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، وهو يذكر ذلك، فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أكذب أبدا، حتى ألقى الله تعالى، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى، وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عز وجل

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: (إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا إن [مثل] أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها فقد نجا ومن تخلف عنها (هلك)).
وأخرجه من حديثه (البزار) و (الطبراني) في معاجمه الثلاثة، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان وليسا في إسناد الحاكم. وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن عباس، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري المذكور.
ومنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الأبار المولود ٥٩٥
والمتوفى ٦٥٨ ه في (المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي) (ص ٨٧ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو علي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا: أنا أبو ذر أنا الدارقطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبري. نا الحسن بن

الحسين فذكر مثل ما تقدم عن (المؤتلف والمختلف) سندا ومتنا باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وقال بعد تمام الحديث: ليس في هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والخاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:

وفي أهل البيت قوله صلى الله عليه وسلم (ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة) (ص ٢٠ ط) قال:

وأكد على بيان منزلة آل بيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك). رواه ابن جرير.

وقال أيضا: وفي رواية عن أبي ذر: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل). رواه الطبراني في الكبير.

ومنهم العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفى ٦٢٩ ه في (تكملة الاكمال) (ج ٣ ص ١٤١ ط جامعة أم القرى - مكة
المكرمة) قال:

وجهم بن السباق، حدث عن بشر عن الرشيد عن المهدي بحديث مرفوع (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح...) الحديث، روى عنه محمد بن زكريا الغلابي.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق في (فهرس الأحاديث والآثار) لكتاب

الكنى والأسماء للدولابي (ص ٣٧ ط عالم الكتب في بيروت) قال:
أهل بيتي مثل سفينة نوح - عامر بن واثلة، أبو الطفيل.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ٢٣٣ ط دار المعارف القاهرة) قال:
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، (أهل بيتي كسفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
حدثني روح بن الفرج قال: ثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال: ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير - دمشق وبيروت) قال:
وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أهل بيتي مثل سفينة نوح - عليه السلام - من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زج في النار).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: (رحمة الله وبركاته عليكم إنه حميد مجيد)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص ٥٦٧ - ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق - رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي الشافعي المناوي القاهري في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) (ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة)

قال:

عن زينب بنت أم سلمة أن المصطفى دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة، فجعل الحسن من شق والحسين من شق، وجعل فاطمة في حجره، وقال: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. رواه الطبراني وغيره.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٥٧ ط مكتبة التراث الكلامي بالقاهرة) قال:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى أبناء الزهراء: فعن زينب بنت أم سلمة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة فجعل الحسن من شق والحسين من شق - فذكر مثل ما تقدم عن (الاتحاف).

مستدرك
قال النبي صلى الله عليه وآله حين أعجبه قضاء علي عليه السلام: (الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٨ ص ٤٧ و ج ٩ ص ٣٧٧ ومواضع أخرى من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ٢٨ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت. خرجه الإمام أحمد في المناقب.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أدبوا أولادكم... على حب نبيكم وحب أهل بيته)
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٤٥ و ج ١٨ ص ٤٩٧ و ج ٢٤ ص ٦١٦
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة محمد يوسف بن عيسى بن أطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي

الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ ه في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل)
(ج ١ ص ٤٤ ط دار الكتب العلمية) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه). رواه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده، والديلمي في مسند الفردوس، عن علي.
مستدرك
قال صلى الله عليه وآله: (السلام عليكم يا أهل البيت.. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) - الآية - (الأحزاب: ٣٣)
قد تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ١٨ ص ٣٦٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ٢ ص ٥٩٥ ط دار طلاس دمشق) قال:
أنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن علي الآبنوسي، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون الكوفي، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبي، نا عبد الله بن يسار بن مزاحم العطار، ابن أخي نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة الصائغ، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ كل صلاة فيضع يده بجنبتي الباب قال: أما تسعة أشهر فقد حفظنا، وأنا أشك في شهرين - فيقول: (السلام عليكم يا أهل البيت) مرارا (١). ثم يقول: (الصلاة يا أهل البيت، (إنما يريد الله ليذهب

---

(١) قال الفاضل المعاصر عبد اللطيف عاشور في تعاليقه على كتاب (إتحاف السائل بما لفاطمة من

المناقب والفضائل للمناوي) ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة:
اختلف المفسرون فيمن هم أهل البيت: فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس: قيل نساؤه لأنهن في بيته، وكذلك قال عكرمة وابن السائب ومقاتل. ويقول الزمخشري: إن نساء النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ويرى آخرون: أن أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم. وممن رأى هذا الرأي: الفخر الرازي والزمخشري والقرطبي والشوكاني والطبري والسيوطي في الدر المنثور وابن حجر العسقلاني والحاكم في المستدرك. والذهبي في تلخيصه، وأحمد بن حنبل.
وهناك فريق ثالث من المفسرين يرى أن الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.
وهناك فريق رابع من المفسرين يقول: إنهم بنو هاشم رهط النبي: آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.
وننهي جولتنا بوقفة مع ابن تيمية حيث يقول: إن المختص بأهل البيت هم الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين.
وقال الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) ص ٧١ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة - قال:
١ - قال الشيعة: إن أهل البيت هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين يؤيدهم في ذلك حديث أم سلمة أم المؤمنين أن النبي أجلس الأربعة حوله على كساء له وضعه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل البيت، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).
وعن أم سلمة أن الآية نزلت والرسول صلى الله عليه وسلم في بيتها وإنها عندئذ كانت على باب البيت فقالت: أنا يا رسول الله من أهل البيت؟ وأنه قال (وإنك إلى خير وأنت من أزواج النبي) وعنها أنها قالت: يا رسول الله أدخلني معهم. وأنه قال (إنك من أهلي).
٢ - وقال البعض: بل عنى الله بذلك أزواج النبي. والحجة في ذلك توجيه الخطاب إليهن. ونقلوا ذلك عن ابن عباس تلميذ علي وشيعته وعامله، وذهبوا إلى أن (البيت) أريد به مساكن النبي صلى الله عليه وسلم.
٣ - وقال فريق: بل إن (أهل النبي) هم أهل بيته. ولو كان أهل البيت هم زوجاته فقط لكان النص (ليذهب عنكن الرجس) لا (عنكم) كما هو النص في الآية. فدخل في ذلك رجال. وأهل النبي - بدلالة السنن التي أشرنا إلى بعضها - هم فاطمة وعلي والحسن والحسين ويؤيد ذلك قول الآية

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قلت: يا أبا الحمراء، من كان في البيت؟
قال: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٦٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
رأيت رسول الله يأتي باب علي وفاطمة مجمع ٩: ٦٨ و ١٢١.
مستدرك
سجد رسول الله خمس سجدات حين أتى جبرئيل وقال: (إن الله يحب
عليا وفاطمة والحسن والحسين ويحب من أحبهم)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٠ و ج ١٨ ص ٣٩٥ ومواضع أخرى
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (فهارس كتاب الموضوعات - لابن

(ويطهركم). وهذا يوافق الرأي الأول.
وظاهر أن كل هذه الأفراق على أن ذرية علي من فاطمة من أهل البيت، وأن الخلاف فيما عدا ذلك،
فيرجح البعض أن القرآن والسنة الشارحة يجعلان أهل البيت هم ذرية النبي من علي وفاطمة،
وهما، ومعهما أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.
لكن الشيعة يقولون قولا واحدا: إن الذرية وحدها وعليا وفاطمة هم أهل البيت، بدلالات شتى من الحديث. ثابت منها أن النبي طفق ستة أشهر - بعد نزول آية التطهير - يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة فينادي (الصلاة يا أهل البيت. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فهذا نص. وأنص منه حديث أم سلمة. إذ أفصح عنهم. واستبعد سواهم.
وفي بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت الكساء ثم جعل يقول (اللهم إليك لا إلى النار وأنا وأهل بيتي. اللهم هؤلاء أهلي وخاصتي - وفي رواية وحامتي - اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

الجوزي (ص ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
سجد النبي صلى الله عليه وسلم خمس سجدات... في فضل أهل البيت ومحبيهم ٢ / ٤.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له)

قد تقدم ما يدل على ذلك من أعلام العامة في ج ٥ ص ٨٦ و ج ٩ ص ٣٨٥ و ج ١٨ ص ٣١٢ و ٣١٧ و ٣٢٢ و ٥١٤ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل. من دخل غفر له.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ٢٠) قال:

وفي رواية عن أبي ذر: ومثل أهل بيتي باب حطة في بني إسرائيل - رواه الطبراني في الكبير.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف)
قد مضى ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٩٤ - ٣٠٨ و ج ١٨ ص ٣٢٣ - ٣٣٠
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:
(النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الحاكم وصححه، وتعقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان فذكر مثل ما تقدم عن عبد الحليم الجندي.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ٢٠) قال:
وذكرنا صلى الله عليه وسلم بمقام أهل البيت فينا: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي). رواه أبو يعلى في مسنده.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٢٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أخرج الإمام أحمد في مسنده، وأبو عمرو الغفاري رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم)
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٩٨٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم عبد الله بن مغفل ٤ / ٨٧ و ٥ / ٥٤ و ٥٧.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب [أراد] [سره] أن يحيى حياتي ويموت موتي فليتول عليا عليه السلام)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ١٠٤ - ١١٠ و ج ١٧ ص ٢٤٥ - ٢٤٨
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١٩ ط المطبعة
الفاسية) قال:
وأخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس: (من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي).
وصح كما في ابن حجر حديث: إن لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا
وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله تعالى ومن أبغضهم أبغضه الله تعالى والذي نفسي بيده فإن يبغض أهل بيتي أحد لأكبه الله في النار.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ٦١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ك ٣: ١٢٨.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ١٣١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٢٨.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ولو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله مبغضا لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار)

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٩ ص ٤٩٢ - ٤٩٤ و ج ١٨ ص ٤٨٨ و ج ٢٤ ص ٢٥٨ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الأبار المولود ٥٩٥
والمتوفى ٦٥٨ ه في (المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي) (ص ١٣١ ط دار
الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:

الأوسي وغيرهم. حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك في كتابه من (مرسية) مرة بعد أخرى قال: أنا القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسود، أنا القاضي أبو علي حسين بن محمد بن سكرة قال: نا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل (بسرقسطة) أنا أبو عمر أحمد بن محمد المقرئ أذنا، نا أبو جعفر أحمد بن عون الله، نا قاسم بن أصبغ، قال شيخنا أبو بكر. وحدثني أبي عن أبي عمر بن عبد البر، نا عبد الوارث بن سفيان عن قاسم، نا ابن أبي خيثمة، نا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن حميد بن قيس المكي مولى بني أسد بن عبد العزى عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا: أن يثبت قائلكم، وأن يهدي ضالكم، ويعلم جاهلكم، وسألت الله: أن يجعلكم جوداء

مجداء رحباء، ولو أن رجلا صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام ثم (لقى) الله مبغضا لآل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار).

مستدرك

مكتوب على باب الجنة: (محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله، على من باغضهم لعنة الله)

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٤ ص ٣٧٨ و ج ١٥ ص ٤٣٨ و ج ٢٠ ص ٥٥٢ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٥٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال أخبرنا هلال بن محمد الحفار قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حموية قال حدثني محمد بن إسحاق المقرئ قال نا علي بن حماد الخشاب قال نا علي بن المديني قال نا وكيع (ابن) الجراح قال نا سليمان (بن) مهران قال نا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على (من) باغضهم لعنة الله.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٥٩ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

قال عبد الله بن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليلة عرج بي إلى

السماء رأيت مكتوبا على باب الجنة بالذهب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يسأل ابن آدم عن أربع... وعن حبنا أهل البيت فقيل يا رسول الله ومن هم؟ فأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ٢٣٥ - ٢٣٧ و ج ٩ ص ٤١١ - ٤١٣ و ج ١٨ ص ٤٧٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق) (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دمشق) قال:

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله مم اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟ فأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)

قد تقدم ما يدل عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٧ - ٤٤٣ و ج ١٨ ص ٤٥٠ - ٤٥٢ و ج ٢٤

ص ٥٢٣ - ص ٥٤٠ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.
فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنا القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أنا الحسن بن الحسين النعالي قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذارع قال نا أبو العباس أحمد بن رزقويه قال نا يحيى بن معين قال نا هشام بن يوسف قال نا عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي).
ومنهم العلامة المؤرخ شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المتوفى سنة ٦٣٧ في (تاريخ إربل) (ص ٢٢٤ ط العراق) قال:
قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحبوا الله - عز وجل - لما يغذوكم - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل.
ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ١٩) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الله لما يغذوكم فذكر مثل ما تقدم عن العلل. ثم قال: رواه الترمذي.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به فذكر مثل ما تقدم عن العلل.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١ ص ١٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أحبوا أهل بيتي لحبي. ت ٣٧٨٩ - طب ١٠ / ٣٤٢ - منثور ٦: ٧ - اتحاف ٩ / ٦٣٢
- متناهية ١: ٢٦٦.
وقال أيضا في ص ١٣٧: أحبوني لحب الله - فذكر مثل ما تقدم - ثم قال: طب ١٠: ٣٤٢. خط ٤: ١٦٠.
ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي
الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ ه في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل)
(ج ١ ص ٣٩ ط دار الكتب العلمية) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات على حب آل محمد مات شهيدا)
من مات على حب آل محمد مات مغفورا له.
من مات على حب آل محمد مات تائبا.
من مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للإيمان.
من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير.
من مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها.

من مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة.
من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لملائكة الرحمة.
من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.
ألا من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.
ألا من مات على بغض آل محمد مات كافرا.
ألا من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.
رواه جماعة من أعلام القوم:
منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في (تفسير الأعقم) (ص ٦٢٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة)، ذكر الكلام المتقدم في الكشاف.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه

وآله في مصر) (ص ٢٣٣ ط دار المعارف - القاهرة) قال:
من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان، ومن على بغض آل محمد مات كافرا، ومن مات على بغض آل محمد، لم يشم رائحة الجنة).
ومنهم الشيخ محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للصفوري) (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير) قال:
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا، ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره باب إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف من قبره إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيتها، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة وابنيهما: (اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ٢ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٦٣ و ج ٢٤ ص ٣٨٨. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم
نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دار الفكر) قال:
قال جميع بن عمير: دخلت مع أمي على عائشة فقالت: أخبريني كيف كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي؟ فقالت عائشة: كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد رأيته يوما أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فمنعني، فقلت: يا رسول الله، أولست من أهلك؟ قال: إنك على خير إنك على خير.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ١٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس. أم سلمة ٦ / ٢٩٢ و ٣٠٤.
وقال أيضا في ص ١٧٨: اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس. أم سلمة ٦ / ٢٩٨.
وقال أيضا في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) ج ٢ ص ٢٥٣:
اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس. حم ٦: ٢٩٢، ٣٠٤.
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس. بداية ٨: ٣٥ - طب ٩: ١١.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي)
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي. مشكل ١: ٣٣٤.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص ٥٦٣ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ ه في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:
عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنا وفاطمة وعلي مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد، فبلغ ذلك رجلا من الناس، فقال: كيف بالعرض والحساب؟ فقال: كيف بصاحب يس حين ادخل الجنة من ساعته). رواه الطبراني.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ٩٥٨ ط القاهرة) قال:
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا وفاطمة وعلي مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد. فذكر مثل ما تقدم عن الاتحاف.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥٣٠ و ج ١٠ ص ٢٣٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر

بيروت) قال:
أنا وفاطمة وحسين مجتمعون. طب ٣: ٣٢.
قلت: وفي الطبري ج ٣ ص ٤١ ط دار إحياء التراث العربي: فبلغ ذلك رجلا من الناس فسأل عنه فأخبرته فقال: كيف بالعرض والحساب؟ فقلت له: كيف كان لصاحب ياسين بذلك حتى ادخل الجنة من ساعته.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩٧ و ج ١٨ ص ٤٨٣ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة:
فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في (تفسير المودة) (ق ٤٦ مصورة مكتبة إسلامبول) قال:
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطي أحدا بعدنا)
قد تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ٤ ص ١٠٧ و ١١١ و ج ٩ ص ٤٧٨ و ج ١٥ ص ٢٦٤ وص ٣٩٤ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما

مضى. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال:
وعن علي الهلالي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، ولا يعطي أحدا بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله، وهو حمزة بن عبد المطلب، وهو عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما، يا فاطمة - والذي بعثني بالحق - إن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صار الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الإيمان، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني، وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك، وهو أشرف أهل بيتي حسبا، وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٣٧ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
فذكر مثل ما تقدم عن مختصر تاريخ دمشق.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال. مجمع ٨: ٢٥٣، ٩: ١٦٥.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤١٨ - ٤٢١ و ج ١٨ ص ٤٦١ - ص ٤٦٦ و ٤٩٩ و ج ٢٤ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.
منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب عنه صلى الله عليه وسلم: (من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة).
وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صنع صنيعا إلى أحد من خلف عبد المطلب ولم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة) (ص ١٩) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صنع إلى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ٣٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته كنز ٣٤١٥٢ - خفا ٢: ٣١٣، ٣٥٨ - قيس
٨٣٩ - عدي ٥: ١٨٨٤.
من صنع إلى أحد من خلف ولد كنز ٣٣٩١٢.
من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه مجمع ٩: ١٧٣.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣١ و ج ١٨ ص ٤٦٧ و ٤٨٧ و ٥٣٤ و ج ٢٤ ص ٢٩٤ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٩٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي ت ٣٩٠٤ - ش ١٢: ١٥٩ - مشكاة ٦٢٤٠ - منثور ٣: ٢٧٠ - كنز ٣٣٦٩٩.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ ومواضع أخرى من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في (تعليقات إحياء الميت في فضائل آل البيت - للسيوطي) (ص ٤٩ ط دار الجيل بيروت) قال:
أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب، قال: نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر العلوي، قال: أنبأنا سليمان بن علي الكاتب، قال: حدثني القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده محمد بن عمر عن أبيه عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي).
هذا وقد أورد الحديث الإمام السيوطي في جامعه الصغير حديث رقم ٤٨٩٤.
وفي جامعه الكبير حديث رقم ١٤٩٣٦ العدد الحادي والعشرون من الجزء الثاني من السنن القولية إصدار مجمع البحوث الاسلامية.
الحديث في الجامع الصغير بلفظ: (أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولا أفضل).
أورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٢٨٣٠ عن ابن عمر رضي الله

عنهما، ورمز إليه بالضعف.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: (وفيه من لم أعرفهم).
ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر. قال الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث ا. ه
قال ابن الجوزي: ليث ضعيف، وحفص كذاب، وهو المتهم به ا. ه
وقال المناوي في فيض القدير: (وأخرجه أيضا أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه). وأورده الإمام السيوطي أيضا في جمع الجوامع ١ / ٣٣٩ وعزاه للطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٢٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي كنز ٣٤١٧٩، ٣٩٠٥٧ - خط ٢: ١٤٦.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يشرب من الكوثر من خفر ذمتي ووتر عترتي وقتل أهل بيتي)
قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٤١٣ و ج ٢٤ ص ٤٢٨ وص ٥٦٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٣٠٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال نا إسماعيل بن مسعدة قال أنا حمزة قال نا أبو أحمد

ابن عدي قال نا سعيد بن عثمان الحراني قال نا مخلد بن مالك قال نا حماد بن يحيى ابن المختار قال نا عطية العوفي عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أنس إن الله قد أعطاني الكوثر الليلة، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة طوله ستمائة عام وعرضه ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب [منه] أحد قبلي ولا يطعمه من خفر ذمتي، ووتر عترتي، وقتل أهل بيتي.

مستدرك

قوله صلى الله عليه وآله: (وأوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٦ ص ٤٥٠ و ج ٩ ص ٤٣٣ و ج ١٨ ص ٤٦٧

ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق) (ج ١٨ ص ٥ ط دار الفكر) قال:

عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم سبع عشرة ليلة، أو ثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل، ثم هجر، فقال: أيها الناس، إني لكم فرط، وأوصيكم بعترتي خيرا، وإن موعدكم الحوض. والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلا مني، أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم، وليسبين ذراريهم. قال: فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر، فأخذ بيد علي، فقال: هذا.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٠ و ج ١٨ ص ٣٤٤ و ج ٢٤ ص ٣٠١
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه‍ في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٨ ص ١٧ ط دار الفكر) قال:
وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها. فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة، علي بابها، فمن أرادها فليأت الباب.
مستدرك
قال صلى الله عليه وآله: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: (أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي)
قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٣ ص ٢١٧ - ٢٢٠ و ج ١٨ ص ٤١٨ -
٤٠ و ج ١٩ ص ٦٦٦.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن اشهر بن مهدي الخطيب

البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ١ ص ١٩٧ ط دار طلاس دمشق) قال:
أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد يعقوب الوزان، أنا جدي لأمي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل، ثنا محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان، نا إبراهيم بن الوليد - يعني الجشاش - حدثني سعيد بن عبد الحميد الأنصاري، نا عبد الله بن رياح اليماني، ثنا عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا وعلي، وجعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، والمهدي).
فمنهم العلامة الشيخ يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي في (عقد الدرر في أخبار المنتظر) (ص ١٤٥ ط مكتبة عالم الفكر القاهرة) قال:
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة - فذكر مثل ما تقدم عن الخطيب - وفيه: أخي علي وعمي حمزة -
أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، منهم: الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، في سننه) وأبو القاسم الطبراني، في (معجمه) والحافظ أبو نعيم الإصبهاني. وغيرهم، رضي الله عنهم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١٠ ص ١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
نحن سبعة من ولد عبد المطلب حاوي ٢: ١٢٤.
نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧ - ك ٣: ٢١١.
وقال أيضا: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وعلي وعمي خط ٩: ٤٣٤ - أصفهان ٢: ١٣٠ - متناهية ١: ٢٢٠. وقال أيضا في ص ١٨: نحن ولد (عبد)
المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧ - كنز ٣٤١٦٢.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي)
قد مر ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ج ١٨ ص ٤٣٩
وص ٥٤٤ و ج ٢٤ ص ٣٣٠ و ٣٣١ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي في (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١٧ ط المطبعة الفاسية) قال:
وأخرج الديلمي وأبو نعيم مرفوعا: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦١ و ج ١٨ ص ٤٦٠ و ج ٢٤ ص ٢٦٢
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أبغض أهل البيت فهو منافق)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٥ - ٤٥٧ و ج ١٨ ص ٤٦٠ وص ٥٤٤ و ج ٢٤ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في (تعليقات إحياء الميت في فضائل آل البيت - للسيوطي) (ص ٣٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

وقد روى الإمام أحمد مرفوعا (من أبغض أهل البيت فهو منافق.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت فهو منافق منثور ٦: ٧.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب)

رواه جماعة:

فمنهم الإمام المرشد بالله الشريف يحيى بن الحسين الشجري في (الأمالي الخميسية)

٨ (ج ١ ص ١٥١ ط مطبعة الفجالة بمصر) قال:
قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدل، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان، قال حدثنا عمران بن عبد الرحيم، قال حدثنا الحماني، قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبادة عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب، ألا وإن الله تبارك وتعالى اختارني من ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي وأنا سيد الثلاثة، وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر.
قال أهل السدة: يا رسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم؟ فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده، قال اختارني وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام، كنا رقودا بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه، علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبهني من رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع علي على السلام تحت خدي، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك، فقال له بعض الأملاك الثلاثة يا جبريل: إلى أي هؤلاء الثلاثة أرسلت؟ فحركني برجله وقال إلى هذا، وهو سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له أحد الثلاثة: ومن هو اسمه؟ فقال: هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين، وهذا علي خير الوصيين، وهذا حمزة سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب شج ١: ١٥١ - منثور ٥: ١٩٩ - نبوة ١: ١٣٣.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنشدكم الله في أهل بيتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٤ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥٦٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أنشدكم الله في أهل بيتي شفا ٢: ١٠٥ - طب ٥: ٢٠٥ - كنز ٣٧٦١٩:
قلت: والحديث في المعجم للطبري ج ٥ ص ١٨٣ ط دار إحياء التراث العربي:
حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنشدكم الله في أهل بيتي) قلنا لزيد: ومن أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقة، آل علي وآل العباس وآل عقيل وآل جعفر.
مستدرك
قوله صلى الله عليه وآله: (لا يبغضنا أحد [رجل] ولا يحسدنا إلا أدخله الله النار)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٤ و ٤٦١ و ج ١٨ ص ٥٠٥ و ج ٢٤
ص ٥٩١ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٧ ص ٣٢٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
لا يغضنا أحد ولا يحسدنا أحد منثور ٦: ٧ - كنز ٣٤٢٠٣.
لا يغضنا أهل البيت أحد ك ٤: ٣٥٢ - مجمع ٧: ٢٩٦ - كنز ٣٤٢٠٤.
لا يغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار منثور ٦: ٧.
لا يغضنا رجل إلا أدخله الله النار حب ٢٢٤٦.
لا يغضنا ولا يحسدنا أحد طب ٣: ٨٢ - مجمع ٤: ٢٧٨، ٩: ١٧٢.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أبغضنا أهل البيت بعثه الله [حشره الله] يوم القيامة يهوديا)
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦٨ و ج ١٨ ص ٥١١ و ج ٢٤ ص ٥٤١
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة:
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا جرجان ٣٦٩ - موضوعات ٢: ٧.
من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا كر ٢: ٦٩ - عقيلي ٢: ١٨٠ - لئ ١: ٢١١ - موضوعات ٢: ٦ - تنزيه ١: ٤١٤ - فوائد: ٣٩٦.
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة) (ص ١٤٢ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا... جابر.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)
قد مر ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٩ ص ٢٨٨ ومواضع أخرى من هذه الموسوعة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ٣٤٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا حوثرة بن أشرس أبو عامر قال: أخبرني عقبة، عن شهر بن حوشب.
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: (ائتني بزوجك وابنيك) فجاءت بهم. فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيبريا أصبناه من خيبر، ثم قال: (اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد). قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال: (إنك على خير).
وقال أيضا في ص ٤٥٦: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب. عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: (ائتني) فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي ت ٢٩٩٢، ٣٢٠٥، ٣٧٢٤، ٣٧٨٧، ٣٨٧١ - حم ٤: ١٠٧، ٦: ٢٩٢، ٣٠٤ - هق ٢: ١٥٢ ك ٢: ٤١٦، ٣: ١٤٧ - منثور ٥: ١٩٨ - حب ٢٦٤٥ - مشكل
١: ٣٣٢، ٣٣٧ - تخ ٢: ٧٠ - شج ١: ١٥١ - فتح ٧: ٧٤، ١٣٨ - كثير ٦: ٤٠٨ - طبري ٢٢: ٦
مشكاة ٤: ٦١٢٦ - شفا ٢: ١٠٦ كر ٤: ٢٠٧. طب ٣: ٤٧، ٤٨، ٤٩ - خصائص ٩.
وقال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك - طب ٣: ٦٣١.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
اللهم إن هؤلاء آل محمد (فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) حم ٦: ٣٢٣ - طب ٣: ٤٧ - كر ٤: ٢٠٧، ٣١٨ - كنز ٣٧٥٤٣، ٣٧٦٢٩ - مشكل ١: ٣٣٤ منثور
٥: ١٩٨.
اللهم إن هؤلاء أهل بيتي كر ٤: ٣١٨ - كنز ٣٧٥٤٣ منثور ٥: ١٩٨.
منهم مؤلف فهرست مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص ٥٣
ط دار المأمون للتراث) قال:
اللهم هؤلاء آل محمد ١٢ / ٦٩١٢.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٦٥ و ج ١٨ ص ٤١٥ ومواضع أخرى

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ٢٣ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال:
أحاديث النبي عليه السلام في فضل علي ومحبته متواترة في كتب الحديث المشهورة.. منها ما انفرد به، وهو حديث الخيمة الذي رواه الصديق رضي الله عنه حيث قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: معشر المسلمين.. أنا سلم لمن سالمهم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن جواهر المطالب.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٤٣٧ و ٢٤ ص ٣٠٩ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ١٢٤١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي. العباس ١ / ٢٠٨.

لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز وجل ولقرابتي عبد المطلب بن ربيعة ٤ / ١٦٥.

لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله العباس.

لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله عز وجل ولرسوله عبد المطلب بن ربيعة ٤ / ١٦٥.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (نحن أول الناس دخولا الجنة أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٥٧ - ص ٢٦٨ و ج ١٨ ص ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الحافظ جلال الدين السيوطي في (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٦٨ ط حيدر آباد) قال:
عن علي رضي الله عنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله! فمحبونا قال: من ورائكم (ك).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ميزان ٧٩٠٤.
أول من يدخل الجنة علي وفاطمة مسانيد ٢: ٥٦.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ١٥: نحن أول الناس دخولا في الجنة حم ٢: ٢٧٤.
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق) (ج ١٧ ص ٣٨١ ط دمشق) قال:
وعن علي قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي، فقال: (يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا؟).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حق أهل البيت عليهم السلام: (اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم).
رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ٣٨٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا سهل بن زنجلة، حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثني أبي، عن عكرمة بن عمار، عن أثال بن قرة، عن ابن حوشب الحنفي قال: حدثتني أم سلمة قالت: جاءت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن، فيها سخين، حتى أتت بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضعتها قدامه، قال لها: (أين أبو الحسن؟). قالت: في البيت. فدعاه، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين يأكلون.
قالت أم سلمة: وما سامني النبي صلى الله عليه وسلم وما أكل طعاما قط إلا وأنا عنده، إلا ساميته قبل ذلك اليوم - تعني ب (سامني): دعاني إليه. فلما فرغ التف عليهم بثوبه ثم قال: (اللهم عاد من عاداهم، ووال من والاهم).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١١٧
ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
وأقبلت الزهراء ذات ليلة على بيت أم سلمة فجلست متوركة الحسن والحسين وفي يدها برمة - قدر - فيها سخين - طعام حار - فوضعتها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتساءل: - أين أبو حسن؟ - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (المسند) باختلاف يسير في اللفظ.
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال:
وعن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن - وقال ابن حمدان: للحسين - فيها سخين، فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المسند.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩ و ١٦١ - ١٧٤ و ج ١٨ ص ٤١١ - ٤١٥ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنا القزاز نا أحمد بن علي قال نا محد بن الحسين القطان قال نا عبد الباقي بن قانع نا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أحمد بن حاتم قال حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ ه في كتابه (القول الجلي في فضائل علي عليه السلام) (ص ٣٩ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.
ثم قال: أخرجه الحاكم وغيره.
وقال مصحح الكتاب:

(سنده) أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة.
والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٤٩) قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا تليد بن سليمان ثنا أبو الجحاف فذكره وقال: هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها. وسكت عنه الذهبي فلم يتعقبه بشئ.
وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢ / ٤٤٢). والطبراني في الكبير في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٩) وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف. وبقية رجاله رجال الصحيح.
ومنهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في (فهارس المستدرك - للحاكم) (ص ٧٤ ط بيروت) قال:
أنا حرب لمن حاربتم زيد بن أرقم ٣: ١٤٩.
أنا حرب لمن حاربكم أبو هريرة ٣: ١٤٩.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري القسم ١ (ص ١١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. زيد بن أرقم أهل البيت. معرفة الصحابة ٣ / ١٤٩.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للحافظ نور الدين الهيثمي (ص ٥١ ط دار البشائر الاسلامية
ودار النور بيروت) قال:
أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم... زيد بن أرقم ٥٥٥.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في (التصنيف الفقهي

لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٦٨٠ ط دار الكتاب المصري
بالقاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا رجل قال: حدثنا أسباط بن نصر
الهمداني أبو يوسف عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام: (أنا حرب
لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم). وذكره في ص ٧٥٦ مثل ما تقدم سندا ومتنا بعينه.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم
النيسابوري القسم ٢ (ص ٤٦٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
نظر النبي إلى علي وفاطمة والحسن والحسين... معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ /
١٤٩. قلت: في الأصل: فقال: أنا حرب لمن حاربكم الخ.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة
أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم بداية ٨: ٣٦، ميزان ٧١٢.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ٣٧: نظر النبي إلى علي وفاطمة والحسن ك ٣: ١٤٩ -
عدي ٢: ٥١٦. قلت: في الأصل - فقال: أنا حرب لمن حاربتم - الخ.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما بال رجال يقولون إن رحم رسول
الله لا تنفع قومه يوم القيامة)
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٤٣١ ومواضع أخرى
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٢٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وروى أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: (ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله.. إن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض).

مستدرك

قال النبي صلى الله عليه وآله: (إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ٢٤ ص ٣١٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في (آل محمد) (ص ٩٩) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي.

قال في الهامش: رواه الطبراني في (الكنوز).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦٧ و ج ١٨ ص ٥٠١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ه‍ في (أقرباء الإمام الشافعي) (ص ٣٨٤ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال:
وروى أيضا بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سبيعة بنت أبي لهب، جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقالت: يا رسول الله إن الناس يصيحون بي، ويقولون: إني ابنة حطب النار. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو مغضب شديد الغضب. فقال: (ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي. ألا من آذى قرابتي فقد آذاني. ومن آذاني، فقد آذى الله).

مستدرك

أحب الرجال إلى الرسول صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب

نستدرك هيهنا. عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة:
فمنهم الأستاذ عباس العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال:
روت السيدة عائشة حيث سئلت: (أي الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.. قالت: فاطمة!.. فقيل: من الرجال؟.. قالت: زوجها.. إن كان ما علمت صواما
قواما).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا إليك لا إلى النار)

قد تقدم ما يدل على ذلك في ج ٩ ص ١٤٥ - ١٤٨ و ج ١٨ ص ٣٩٢ ومواضع

أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ﻫ في (مسند أبي يعلى) (ص ٤٧١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، عن واثلة بن الأسقع قال: أقعد النبي صلى الله عليه وسلم عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره، وحسنا وحسينا بين يديه، وغطى عليهم بثوب وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أتوا إليك لا إلى النار).
ومنهم العلامة أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي
المشتهر بابن عساكر المتوفى ٦٢٠ ﻫ في (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) (ص ١٥٤ ط
مكتبة التراث الاسلامي) قال:
أخبرني عمي الإمام الحافظ رحمه الله، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز رحمه الله، أنا الجوهري، أنا أبو عمرو بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا ابن سعد كاتب الواقدي، أنا أبو أسامة، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المعدل عطية الطفاوي، عن أمه قالت: أخبرتني أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بيتي إذ جاءت الخادم فقالت علي وفاطمة بالسدة فقال لي: تنحي فتنحيت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ حسنا وحسينا فأجلسهما في حجره، وأخذ عليا فاحتضنه إليه، وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما، وأغدق عليهما خميصة سوداء ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهلي، قالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت. هذا حديث صحيح، وقد روي مختصرا في صحيح مسلم رحمه الله. وقوله: أغدق: أي سدل عليهم. والخميصة: كساء مربع أسود له علمان، فإن لم يكن له علمان فليس بخميصة.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه (مختصر تاريخ دمشق) (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال:
وعن البراء بن عازب قال: جاء علي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء عترتي.
ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٣ ص ٢١٣٥ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م)
قال:
عطية الطفاوي البصري، يكنى أبا المعذل، يروي عن أبيه عن أم سلمة، فضيلة أهل البيت. روى عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي.
ثم قال المحقق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر في تعليقته على الكتاب:
الحديث في كنى الدولابي: (٢ / ١٢١، ١٢٢) عن (... عوف، عن أبي المعذل عطية الطفاوي، عن أبيه: أن أم سلمة حدثته قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يوما إذ قال لي الخادم: إن عليا وفاطمة بالسدة، فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي... الحديث)، وأحمد في المسند: ٦ / ٣٠٤، ورواه أحمد في فضائل الصحابة أيضا: ٢ / ٥٨٣، وأخرجه ابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: صفحة: ٤١ أ، وقال: (هذا حديث صحيح). قلت: مدار الحديث على عطية الطفاوي وهو ضعيف (ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي ضعيف جدا، ووهاه الأزدي)، انظر اللسان: ٤ / ١٧٦. وأبوه لم أقف له على ترجمة.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق حم ٤: ١٠٧.
وقال أيضا في ج ٥ ص ١٦: دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي بداية ٧: ٣٤٠.
وقال أيضا: دعا لأهله فذكر عليا وفاطمة مجمع ٩: ١٧٣.
وقال أيضا: في كتابه (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) ج ١ ص ١٨٤ و ج ١ ص ٤١٠ عن واثلة بن الأسقع ٤ / ١٠٧: مثل ما تقدم في الموسوعة.
وقال أيضا في ج ١ ص ١٨٤ من فهارس الأحاديث والآثار:
اللهم هؤلاء أهلي سعد بن أبي وقاص ١ / ١٨٥.
وقال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣ من الموسوعة: اللهم هؤلاء أهلي (وأهل بيتي). م فضائل الصحابة ٣٢ - حم ١: ١٨٥ هق ٧: ٦٣ - مسير ١: ٣٩٩ - منثور ٢: ٣٩ - شفا
٢: ١٠٧ - كنز ٣٦٤٩٦.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري القسم ٢ (ص ٤٧٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ / ١٤٧.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
حدثنا علي بن معبد بن نوح قال: حدثنا عبد الوهاب الخفاف قال: حدثنا عوف عن أبي المعزل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي إذ قالت الخادم: إن عليا وفاطمة عليهما السلام بالسدة فقال لي: (قومي عن أهل بيتي) قالت: فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين عليهما السلام

صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال: (اللهم إليك لا إلى النار) قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا قال: (وأنت).

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أخبرنا سليمان بن سالم قال: أنبأ النضر قال: حدثنا عوف عن أبي المعذل عطية الطفاوي، عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يوما إذ قال لي الخادم: إن عليا - فذكر الحديث كما مر بعينه. وذكره أيضا في ص ٧٧٧ مثله متنا بالسند الثاني.

ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ ه في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضايل) (ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي إذ قال الخادم - فذكر الحديث مثل ما مر عن التصنيف الفقهي - ثم قال في آخره: [رواه أحمد وغيره].

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٧٥

ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

فبينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة إذ قالت خادمتها: إن عليا وفاطمة بالباب - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المناوي.

ومنهم مؤلف فهارس مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص ٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي ١٢ / ٧٠٢١، ١٣ / ٧٤٨٦.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في
قبة تحت العرش)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٦ و ج ١٨ ص ٤٢١ ومواضع أخرى
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت قال:
أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. مجمع ٩: ١٧٤ - كنز ٣٤١٧٧ - لئ ١: ٢٠٤
وقال أيضا في ص ٥٣٠:
أنا وفاطمة والحسن والحسين تنزيه ١: ٤١٦ - فوائد ٣٨٨ - كر ٤: ٢١٣ - لئ
١: ٢٠٤ - كنز ٣٤١٧٧، ٣٤١٦٥ - مجمع ٩: ١٧٤.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (معرفة آل محمد براءة من النار وحب
آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩٤ - ٤٩٧ و ج ١٨ ص ٤٩٦ و ج
٢٤
ص ٥٦٨ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه
جماعة:
منهم العلامة القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المولود

بها سنة ٤٧٦ والمتوفى بمراكش ٥٤٤ ه في (الغنية - فهرس شيوخه) (ص ١٦٠ ط ١ دار
الغرب الاسلامي بيروت) قال:
قال: وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصري حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب).
ومنهم العلامة الشيخ محمد بن عمر النووي في (قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان - للشيخ زين الدين الكوشني) (ص ٢٥ ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي
وشركاه في القاهرة) قال:
وفي الحديث: معرفة آل محمد براءة من النار - فذكر مثل ما تقدم عن (الغنية).
ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الوشريسي التلمساني المولود في حدود سنة ٨٢٤ والمتوفى بفاس ٩١٤ ه في كتاب (المعيار المعرب) (ج ٢
ص ٥٤٥ ط بيروت) قال:
معرفة آل محمد براءة من النار - فذكر مثل ما تقدم عن (الغنية).
ثم قال: رواه المقداد بن الأسود عنه صلى الله عليه وآله.
ومنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الحاج أحمد الرهوي في (الخطب المنبرية في الجمع والأعياد والكسوف والاستسقاء السنوية) (ص ٩٠ ط دار العلم بيروت)
قال:
وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معرفة فذكر الحديث مثل ما تقدم في (الغنية).

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن آل محمد [نحن] شجرة النبوة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٧٨ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
إن آل محمد شجرة النبوة. تنزيه ١: ٤١٤ - لئ ١: ٢١٠ - عدي ٢: ٤٨٦ - فوائد ٣٩٥ - موضوعات ٢: ٥.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ١٥ نحن أهل بيت شجرة النبوة. شج ١: ١٥٤.
نحن أهل بيت طهرهم الله، من شجرة النبوة. منثور ٥: ١٩٩.
مستدرك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة تطريدا وتشريدا)
قد تقدم ما يدل عليه في ج ٩ ص ٣٨٧ - ٣٨٩ ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنه هناك
رواه جماعة من أعلام العامة:
منهم الحافظ العلامة أبو نعيم الإصبهاني في (أخبار إصبهان) (ج ٢ ص ١٢) قال:
حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا علي بن الوزير ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمرو بن القاسم عن يزيد بن أبي زياد بن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله قال كنا

جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأينا في وجهه شيئا كرهناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشئ نكرهه فبما ذاك قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة تطريدا وتشريدا.
ومنهم المحققان الفاضلان الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز في (التعليق على كتاب تعريف أهل التقديس - لابن حجر العسقلاني) (ص ١١٧
ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
فساق روايته عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله: إنا نرى في وجهك الشئ نكرهه فقال: (إنا أهل بيت اختار الله لنا فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم - وزاد: يجئ قوم من هاهنا - وأومأ بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق ولا يعطونه - مرتين أو ثلاثا فيقاتلون فيعطون ما سألوا فلا يقتلون حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبوا على الثلج.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٣ ص ٦٧٧ ط دار الكتاب المصري القاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ محمد بن يحيى بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا).
وذكر أيضا في ص ٧٥٥ مثل ما مر بعينه سندا ومتنا.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في (نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق) (ص ١٥٩ ط دار السلام) قال:
أخرج الدولابي في الكنى والأسماء فقال: أخبرني أحمد بن شعيب أنبأنا محمد ابن يحيى بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا.
درجة الحديث:
الحديث بمجموع طرقه حسن، رجال إسناد ابن ماجة ثقات رجال الصحيح إلا معاوية بن هشام ويزيد بن أبي زياد، أما معاوية بن هشام فقد قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام، تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٣ / ١٥٩ وقد أخرج له مسلم. وأما يزيد بن أبي زياد فهو ضعيف وقد أخرج له مسلم مقرونا، تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٥، الكاشف ٣ / ٢٧٨.
ولكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد تابعه راويان ثقتان أحدهما الحكم ابن عتيبة الكندي وهو ثقة، تقريب التهذيب ١ / ١٩٢ وقد أخرج هذه المتابعة الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير، والثاني عمارة بن القعقاع وهو ثقة، تقريب التهذيب ٢ / ٤٥١ وقد أخرج هذه المتابعة الدولابي في الكنى والأسماء.
قلت: والغريب من صنيع الإمام الذهبي رحمه الله حيث حكم على الحديث بالوضع في تلخيصه للمستدرك.
تحقق النبوءة: هكذا وقع الأمر سواء بسواء كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد لاقى أهل بيته صلى الله عليه وسلم تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا ابتداء من سيدنا علي كرم الله وجهه الذي واجه بغيا وعنادا واختلافا في عهد خلافته ثم ولديه

الحسن والحسين رضي الله عنهما حيث قتل الأول مسموما وقتل الآخر في كربلاء مظلوما عطشانا ثم أولادهما الكرام حيث قادهم الأمراء أسرى وعاملوهم بالسجن والعذاب والنكال في كلتا الدولتين الأموية والعباسية.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك)

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١ ص ١٣٢ و ج ١٩ ص ٢١٩ ومواضع أخرى

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ ه في كتابه (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٥٢ ط

المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند) قال:

إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك - قاله لفاطمة (طب عن ابن عباس).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يحبكم [يحبنا] إلا مؤمن ولا يبغضكم [يبغضنا] إلا منافق)

قد تقدم من العامة ما يدل عليه في ج ٩ ص ٤٥٤ و ج ١٨ ص ٥٠٥ و ج ٢٤ ص ٥٩١

ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (الدرر المجموعة بترتيب

أحاديث اللآلي المصنوعة) (ص ١٢٢ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
لا يحبكم إلا مؤمن تقي ولا يبغضكم إلا منافق... علي ١ / ٣٨٤.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٧ ص ٣٤٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
لا يحبكم إلا مؤمن تقي. سنة ١٤: ١٦٩ - كر ٧: ٢٨٩.
وقال أيضا في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) ج ٢ ص ١٢٣٩:
لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢.
وقال أيضا في (الموسوعة) ج ٨ ص ٣٢: من أحب هؤلاء فقد أحبني. كنز ٣٤١٩٤.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا فليحب فاطمة ومن أحب فاطمة فليحب الحسن والحسين، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٦ ص ٤٠١ - ٤١٨ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة المرفوعة) (ص ٤١٣ ط المكتبة القاهرة) قال:
[حديث]: من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا فليحب فاطمة ومن أحب

فاطمة فليحب الحسن والحسين وإن أهل الجنة ليتباشرون ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق ومن أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي وإنني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فأحبوا أهلي وأحبوا عليا (عد) من حديث أنس وفيه عبد الله بن حفص.

ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في (التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة) (ص ٤٩ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا فليحب فاطمة ومن أحب... ١ / ٤١٣.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٧٤ - ١٧٨ و ج ١٨ ص ٣٥٢ - ص ٣٥٥

و ج ٢٤ ص ٦٣٩ و ٦٤٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها

فيما مضى. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ٣٥ والنسخة مصورة من المكتبة

الرضوية بخراسان) قال:

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد والترمذي.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٢٩ ص ٣٥٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وبه، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني نصر بن علي، قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين، فقال: (من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة). قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قال الحافظ أبو بكر: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا، فلما علم أنه من أهل السنة تركه.

ومنهم الحافظ المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٢١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي بسنده عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز وجل ولقرابتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٤٥٨ و ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٤٤ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها
فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٥٥٥ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال:
حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: إنا لنخرج فنرى قريشا تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال: (والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز وجل، ولقرابتي).
(أ) رواته: ثقات، خلا يزيد بن أبي زياد مختلف فيه، وحديثه حسن إن شاء الله.
١ - يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم - كان من الشيعة الكبار، ضعفه ابن معين، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال الحافظ في التقريب: ضعيف، وقال أحمد: ليس بذاك، وقال مرة: ليس بالحافظ، وقال ابن حبان: كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير،
وكان يلقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.
ذكره ابن شاهين في الثقات. وثقه أحمد بن صالح المصري، وقال: لا يعجبني قول من تكلم فيه، وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء

بالعجائب، ولد سنة ٧٤ ه، ومات سنة ١٣٦ ه، أخرج له البخاري تعليقا وبقية الستة.
أقول: مع اختلافهم في توثيقه وتضعيفه، يحمل حديثه على الحسن إن شاء الله، لا سيما وقد روى له مسلم في صحيحه، وأخرج له البخاري وإن كان تعليقا.
٢ - عبد الله بن الحارث: هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وجاءت به أمه هند إلى أختها حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرآه وحنكه، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وروى عن عمر وعثمان وعلي، وعن أبيه، وعن جده العباس بن عبد المطلب، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء المدينة، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: أجمعوا على أنه ثقة، مات سنة ٧٩ ه، وقيل ٨٤ ه، أخرج له أصحاب الكتب الستة.
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي نزل الشام وسكنه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وعنه ابنه عبد الله، مات سنة ٦٢ ه وأخرج له مسلم وأبو داود والنسائي، اختلف في اسمه أهل الحديث، فتارة يقولون عبد المطلب، وتارة يقولون المطلب، وهما شخص واحد.
(ب) درجته: إسناده حسن، من أجل يزيد.
(ج) تخريجه: أخرجه الترمذي في المناقب ٥ / ٣١٧ عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث قال حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث (أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا - وأنا عنده - فقال ما أغضبك؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك.
قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: أيها الناس

من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه) وهذا هو نص الحديث التالي.
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
(د) المفردات:
(در عرق): وفي الرواية التالية: استدر، أي برز عرق بين عينيه من شدة الغضب.
وقال أيضا في ص ٥٥٧: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد - يعني ابن عطاء - عن يزيد - يعني ابن زياد - عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال له: ما يغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة - وذكر مثل ما تقدم - بزيادة: (وحتى استدر عرق بين عينيه - وكان إذا غضب استدر - فلما سرى عنه قال: والذي نفسي بيده - أو
نفس محمد بيده - الحديث - ثم قال:
(أ) رواته: ثقات.
حسين بن محمد المروزي شيخ أحمد ثقة، سبقت ترجمته في ٢٥٧.
١ - يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وقال أحمد: ليس بحديثه بأس، وروي أنه كان يوثقه، وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان.
وقال ابن عدي: يزيد بن عطاء مع لينه حسن الحديث، يكتب حديثه، مات سنة ١٧٩ ه، وأخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود.
(ب) درجته: إسناده حسن، فيه يزيد بن عطاء، ويزيد بن أبي زياد فيهما مقال.
(ج) تخريجه: سبق تخريجه والتعليق عليه في الحديث قبله، وقد أخرج هذه الرواية الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٣٣٣ عن المطلب بمثله وعن عبد الله بن الحارث عن العباس وصححه. ووافقه الذهبي.
(صنو أبيه): في النهاية: الصنو: المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد،

يريد: إن أصل العباس وأبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي.
وقال أيضا في ص ٥٥٨: حدثني عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد بن عطاء، عن يزيد، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال: أتى ناس من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء. قال حسين: الكباء الكناسة.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - قال: فما سمعناه قط
ينتمي قبلها - إلا أن الله عز وجل خلق خلقه فجعلني من خير خلقه، ثم فرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا، وأنا خيركم بيتا، وخيركم نفسا. صلى الله عليه وسلم.
(أ) رواته: ثقات. سبق ذكرهم في الحديث الذي قبله.
(ب) درجته: إسناده حسن، فيه اليزيديان وفيهما كلام.
(ج) تخريجه: أورده الهيثمي في المجمع ٨ / ٢١٥ عن عبد المطلب بن ربيعة بلفظه وقال: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: (أنا وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٧٤ - ١٨٠ و ج ١٨ ص ٣٤٨ - ٣٥٥ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١ ص ٣٩٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة. عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: (إني وإياك، وهذا - يعنيني - وهذين: الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد).
ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري المصري المتوفى سنة ٩١١ ه في كتابه (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٧٠ حيدر آباد)
قال:
عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة وابناه إلى جانبها وعلي نائم فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه وإنهما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
وزار النبي الكريم يوما بيت (علي بن أبي طالب)، فوجده هو و (فاطمة) نائمين وسمع أحد السبطين يستسقي، فأبت عليه رحمته وشفقته أن يوقظ النائمين، ووجد شاة عجفاء، فمسح على ضرعها، وأخذ يحلبها، فدرت بإذن الله، وأحست (الزهراء) بوجود أفضل الآباء فنهضت إليه. وتقدم أحد الطفلين يريد أن يشرب قبل أخيه، فنحاه برفق وسقى الآخر فقالت فاطمة: (يا رسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال لا، ولكنه استسقى قبله)، وبذلك لم يكتف بتقديم الشراب إليهما، ولكنه انتهز الفرصة ليبث في الطفلين منذ الصغر أكرم العادات، فقد علمهما أن ينتظر الواحد منهما

دوره، وأن يؤثر شقيقه على نفسه. ولما شرب السبطان قال النبي الرحيم: (أنا وإياك - فذكر الحديث كثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أنا وإياك وهذين وهذا. كنز ٣٧٦١٢.
ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في (حياة فاطمة عليها السلام) (ص ٣٤ ط دار الجيل بيروت) قال:
عن علي قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنامة - فذكر مثل ما تقدم.
مستدرك
قال النبي صلى الله عليه وآله: (أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن
والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة عموده)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٧ و ج ١٨ ص ٤١٧ و ج ٢٤ ص ٤٢٩
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد عراق الكناني المتوفى سنة ٩٦٣ ه في (تنزيه الشريعة المرفوعة) (ج ١ ص ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
[قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن
والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من أمتي عموده توزن فيه أعمال المحبين

والمبغضين لنا).
ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في (التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة) (ص ١٧ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه... ١ / ٣٩٧.
مستدرك
قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في
حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٥ و ج ١٨ ص ٤٢١ و ج ٢٤ ص ٦٤٧
و ٢٤ ص ٦٤٧، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ ه في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضايل) (ص ٦٢ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:
عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة والسلام: (إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في (سيدة نساء أهل الجنة) (ص ١٥٥ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
ولعظم مكانة الزهراء يقول عمر بن الخطاب:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في

حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في. كنز ٣٤١٦٧ - كر ٤: ٢١٤.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من آذاني في أهلي [وعترتي] فقد آذى الله)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٨ ص ٤٥٦ ومواضع أخرى،
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من آذاني في أهلي. كنز ٣٤١٩٧.
من آذاني وعترتي تنزيه ١: ٤٠٩.
مستدرك
قوله صلى الله عليه وآله: (من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي)
قد مر ما يدل عليه على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٤٨٦ و ج ١٨ ص ٤٦٦ و ج ٢٤
ص ٤٠٩ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة) (ص ١٤٢ دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي. أنس ١ / ٤٠٥.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ١٤٢ و ج ١٨ ص ٤٥٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ٢٠) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي). رواه ابن عدي في الكامل والديلمي في مسند الفردوس.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج ابن عدي، والديلمي في مسند الفردوس، عن علي، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي).

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبهم [أهل البيت] أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨ ص ٣٣١ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٩٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٨٣.
من أحبهم فأحبه الله ومن أبغضهم فأبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢.
وقال أيضا في ج ٨ ص ٣٤ من كتاب (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف):
من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. خ ٥: ٤٠ - م الإيمان ١٢٩ - صفة ٥٠١.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة من ج ٩ ص ٣٨٠ و ج ١٨ ص ٤٨٦ وص ٥٤٣ و ج ٢٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٤ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: (أول من أشفع له يوم القيامة [من أمتي] أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولا أفضل).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٤٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي. مجمع ١٠: ٣٨٠.
أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب. موضوعات ٣: ٢٥٠ - ضعيفة ٧٣٢.
مستدرك
قول النبي صلى الله عليه وآله: (اخلفوني في أهل بيتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٤٧ و ج ١٨ ص ٤٤٢ و ج ٢٤ ص ٤٣٤
ومواضع أخرى.. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الحفصي العدوي الجزائري الأباضي في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل) (ج ١ ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
وروى الطبراني في الأوسط بإسناده فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف، عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: (اخلفوني في أهل بيتي).

ومنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في (جامع الأحاديث)
(ج ١ ص ١٦٢ ط دمشق) قالا:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: اخلفوني في أهل بيتي [طس] عن ابن عمر.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (احفظوني في قرابتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٤ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١ ص ١٥٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
احفظوني في قرابتي. مسانيد ٢: ١٩٤.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢ - ٦٩ و ج ١٨ ص ٤٤٥ ومواضع
أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي. أصفهان ١: ١٠٨.

مستدرك
قال النبي صلى الله عليه وآله: (أذكركم الله في أهل بيتي) ثلاث مرات
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٨٩ إلى ٣٩٢ و ج ١٨ ص ٥٠٦ و ٥٤٠.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ ه في (قواعد الأديان) (ص ٢٨ ط دار القلم للتراث الهرم) قال:
وثبت في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى (خم) بين مكة والمدينة فقال: (وأهل بيتي) أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ١٨ ط) قال:
وقد أمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بمعرفة فضل أهل البيت. فعن زيد بن أرقم أنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في
أهل بيتي فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل الجنة من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، فقال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم).

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في (تعليقات إحياء الميت في فضائل آل البيت - للسيوطي) (ص ٢٧ ط دار الجيل بيروت) قال:
عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إني تارك فيكم ثقلين: فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة ثم قال: انظر الحديث في: صحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن الدارمي، باب ١ من فضائل القرآن، ومسند الإمام أحمد ٢ / ١١٤، ٤ / ٣٦٧. والمستدرك للحاكم. وهو حديث صحيح.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٩٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم. زيد بن أرقم ٤ / ٣٦٧.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
في الصحيح عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغدوت معه وصليت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد فذكر مثل ما تقدم عن رياض الجنة. ثم قال: - وفي رواية - أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة. وفيه: فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها

وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.
ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك - المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في (مختصر حياة الصحابة - للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي) (ص ٣١١ ط دار
الإيمان دمشق وبيروت) قال:
أخرج مسلم عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: فذكر مثل ما تقدم عن (رياض الجنة) وليس فيه: وفي رواية - الخ.
إلا أنه قال بمكانه: كذا في رياض الصالحين. وأخرجه أيضا ابن جرير كما في منتخب الكنز (٥ / ٩٥). وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. كذا في منتخب الكنز (٥ / ٩٤).
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثي الأنصاري في (تعاليقه على كتاب الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف) لابن حجر العسقلاني (ص ١١٩ ط مؤسسة الكتب
الثقافية) قال:
أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة. باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٤٠٨ (٣٦).
والحديث بعد قوله: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. هو: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر. ثم

قال: (أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ألا أيها الناس فإنما أنا بشر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

مستدرك

(إن الصدقة حرام على محمد وآل محمد)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٨٩.

ونستدرك هيهنا عن كتب القوم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١):

---

(١) قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى ٢٠٤ في (أحكام القرآن) جمع العلامة أبي بكر البيهقي النيسابوري صاحب السنن الكبرى ج ١ ص ٩٣ ط دار القلم بيروت قال:

(وذهب ذاهبون: إلى أن آل محمد صلى الله عليه وسلم: قرابة محمد صلى الله عليه وسلم: التي ينفرد بها، دون غيرها: من قرابته).

(قال الشافعي (رحمه الله): وإذا عد [من] آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يأويه بيته: من زوجه أو مملوكه أو مولى أو أحد ضمه عياله، وكان هذا في بعض قرابته من قبل أبيه، دون قرابته من قبل أمه، وكان يجمعه قرابة في بعض قرابته من قبل أبيه، دون بعض - فلم يجز أن يستعمل على ما أراد الله (عز وجل) من هذا، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد، وإن الله حرم علينا الصدقة، وعوضنا منها الخمس). دل هذا على أن آل محمد الذين حرم الله عليهم الصدقة، وعوضهم منها الخمس. (وقال الله عز وجل: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) (الأنفال - ٤١). فكانت هذه الآية في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد)، وكان الدليل عليه: أن لا يوجد أمر يقطع العنت، ويلزم أهل العلم (والله أعلم)، إلا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما فرض الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: أن يؤتي ذا القربى حقه، وأعلمه: أن لله خمسه وللرسول ولذي القربى، فأعطى سهم ذي القربى، في بني هاشم وبني

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ ه في (الأموال) (ص ٣٣٩
ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي (أن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث، والعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة بن الحرث، وللفضل بن العباس: ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقولا: يا رسول الله، قد بلغنا ما ترى من السن، وقد أحببنا أن نتزوج،

المطلب - دل ذلك على أن الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس، هم: آل محمد الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليهم معه، والذين اصطفاهم من خلقه، بعد نبيه صلى الله عليه وسلم. فإنه يقول (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) (آل عمران - ٣٣). فاعلم: أنه اصطفى الأنبياء (صلوات الله عليهم)، [وآلهم]).
وقال العلامة ابن تيمية الحراني في (قواعد الأديان) ص ٢٩:
وثبت عنه أن ابنه الحسن لما تناول تمرة من تمر الصدقة قال له: كخ كخ. أما علمت أنا آل بيت لا تحل لنا الصدقة وقال (إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد).
وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهرهم الله من الأوساخ، وعوضهم بما يقيتهم من خمس الغنائم، ومن الفئ الذي جعل منه رزق محمد حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد وغيره (بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم) أ. ه.
وقال الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) ص ١٧: وآل سيدنا محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة كما ذكر العلماء.
وقال الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة في (من كنوز السنة) ص ١٣٩ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة. قال:
آل بيته: الآل بمعنى الأهل قال (دعبل الخزاعي) يمدح آل البيت:
(ملامك في آل النبي فإنهم * أحباي ما عاشوا وأهل ثقاتي)
وهم أقرباء الرسول وعترته إلى أن قال: وقد أثنى الله على آل البيت بقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فنؤدي إليك ما يؤدي العمال، ولنصيب ما كان فيها من مرفق. قال: فأتى علي بن أبي طالب، ونحن على تلك الحال فقال لنا: والله لا يستعمل منكما أحدا على الصدقة. فقال له ربيعة بن الحارث: هذا من حسدك وبغيك، وقد نلت صهر رسول الله فلم نحسدك عليه. قال: فألقي علي رداءه، ثم جلس عليه، فقال: أنا أبو حسن القوم، والله لا أريم مقامي هذا حتى يرجع إليكما ابناكما بجواب ما بعثتما به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا والفضل، حتى نوافق صلاة الظهر قد قامت، فصلينا مع الناس، ثم أسرعت أنا والفضل إلى باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو يومئذ عند زينب بنت جحش - فقمنا بالباب، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ بأذني وأذن الفضل، وقال: أخرجا ما تصرران، ثم دخل، وأذن لي وللفضل فدخلنا، فتواكلنا الكلام قليلا، ثم كلمته - أو كلمه الفضل، شك في ذلك عبد الله - قال: فكلمناه بالذي أمرنا به أبوانا، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت، حتى طال علينا وظننا أنه لا يرجع إلينا شيئا، وحتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها، تريد أن لا نعجل، إذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرنا، قال: ثم خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، ادعوا لي نوفل بن الحرث، فدعي له نوفل فقال: يا نوفل، أنكح عبد المطلب. قال: فأنكحني. قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعوا لي محمية بن جز. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية: أنكح الفضل. قال: فأنكحه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم فأصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال: لم يسمعه لي عبد الله بن الحرث).

ومنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ﻫ في (مسند أهل البيت) (ص ٣٣ برواية ولده عبد الله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا يحيى بن سعيد، قال حدثني بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعدي، قال: قلت للحسن بن علي:
ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها، فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ قال: (إنا لا نأكل الصدقة).
وقال أيضا في ص ٣٥: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ثابت بن عمارة، قال حدثني ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن علي – عليه السلام – ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
قال: أدخلني غرفة الصدقة، فأخذت منها تمرة، فألقيتها في فمي.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (القها، فإنها لا تحل لرسول الله ولا لأحد من أهل بيته).
وقال أيضا في ص ٣٦: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو أحمد هو الزبيري، قال حدثنا العلا بن صالح، قال حدثنا بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء قال: كنا عند حسن بن علي – عليهما السلام –، فسئل: ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كنت أمشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة، فأخذت تمرة، فألقيتها في في، فأخذها بلعابي، فقال بعض القوم: ما عليك لو تركتها؟ قال: (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة). قال: وعقلت منه الصلوات الخمس.
ومنهم الدكتور عبد الله أبو السعود بدر مدرس التفسير والحديث بكلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة (في فقه العبادات) (ص ٣٢٢ ط عالم الكتب) قال:
عن الحسن بن علي قال: (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة، فأخذت تمرة فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابي، فقال

بعض القوم: وما عليك لو تركتها، قال: (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة).
وقال أيضا في ص ٣٣٣: وعن أبي هريرة قال: (أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كخ كخ (ليطرحها) ثم قال: (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة).
ومنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ ه في كتابه: (الأموال) (ج ٣ ص ١١٤٣ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:
أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أرقم بن أبي أرقم الزهري على الصدقة، فاستتبع أبا رافع. فأتى أبو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا رافع، إن الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد. وأن مولى القوم من أنفسهم.
أخبرنا حميد ثنا الحسين بن الوليد ثنا شعبة عن الحكم (عن) ابن أبي رافع عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني مخزوم على الصدقات، فقال لأبي رافع: اصحبني كي أنيلك منها. قال: فقلت: حتى أسأل النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي: يا أبا رافع، أوما علمت أن الصدقة لا تحل لآل محمد. قال: إنما أنا مولاك. قال: مولى القوم من أنفسهم.
أخبرنا حميد أنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عبد الله بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولا (له): يا رسول الله، قد بلغنا ما ترى من السنين، وأحببنا أن نتزوج وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، فاستعملنا على الصدقات، فلنؤد إليك ما يؤدي العامل، ولنصب ما كان فيها من مرفق. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا

والفضل فكلمته، أو كلمه الفضل، فقال لنا: إن هذه الصدقة، إنما هي أوساخ الناس. وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد.
حدثنا حميد ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق، فقال: لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها.
أخبرنا حميد أنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أم كلثوم ابنة علي قال: أتيتها بشئ من الصدقة. فقالت: احذر شبابنا. فإن مولى للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني يقال له ميمون أو مهران قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا ميمون، أو
يا مهران، أنا أهل بيت نهينا عن الصدقة. وإن موالينا منا. فلا تأكل الصدقة.
أخبرنا حميد ثنا النضر بن شميل أنا شعبة عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة قال: أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كخ كخ، القها. أما شعرت إنا لا نأكل الصدقة.
أخبرنا حميد ثنا أبو نعيم ثنا معرف بن واصل حدثتني (حفصة) ابنة طلق امرأة من الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فجاء رجل بطبق عليه تمر، فقال: ما هذا؟ أصدقة أم هدية؟ قال الرجل: بل صدقة. قال: فقدمها إلى القوم، والحسن يتعفر بين يديه، فأخذ تمرة فجعلها في فيه الصبي، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخل أصبعه في فيه فانتزع التمرة، فقذفها، وقال: إنا آل محمد، لا نأكل الصدقة.
أخبرنا حميد ثنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبي حمزة الخولاني عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال للعباس وللفضل: اذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر لكما بشئ من الصدقات، فإني سأحضر لكما. فذكر ذلك الفضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصبروا على أنفسكم يا بني هاشم، فإنما الصدقات غسالات الناس،

وإنما أريد أن استوهبكم من الله يوم القيامة.
ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ٢ ص ٧٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:
حدث عن محارب بن دثار، وحفصة بنت طلق. روى عنه: أبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأبو نعيم، وأحمد بن عبد الله بن يونس. أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا علي بن أحمد الجواربي، ثنا أبو أحمد، نا معرف بن واصل، عن حفصة بنت طلق، عن أبي عمير رشيد بن مالك قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بطبق فيه تمر، فقال: (هدية أو صدقة)؟ قالوا: صدقة. قال: فردها إلى أصحابها، قال: والحسن بن علي يتعفر بين يديه، فأخذ تمرة فألقاها في فيه، فقال: (إنا آل محمد لا نأكل الصدقة).
كذا كان في كتاب ابن مهدي: عن أبي عمير، والصواب: عن أبي عمير - بفتح العين - وبزيادة هاء.
ومنهم العلامة الشيخ ناصر الدين أحمد بن محمد المشهور بابن المنير الإسكندراني المتوفى سنة ٦٨٣ ه في (المتواري على تراجم أبواب البخاري) (ص ١٨١ ط مكتبة المعلى
الكويت) قال:
وفيه أبو هريرة: أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم [بالفارسية]: كخ كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) (ج ١ ص ٢٣٥ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:
حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجئ هذا بتمره، وهذا من تمره، حتى يصير عنده كوما من

تمر. فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه، فقال: (أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة؟). أخرجه البخاري في: ٢٤ - كتاب
الزكاة: ٥٧ - باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل.
حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها). أخرجه البخاري في: ٤٥ - كتاب اللقطة: ٤٥ - باب إذا وجد تمرة في
الطريق.
حديث أنس رضي الله عنه، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة، فقال: (لولا أن تكون صدقة لأكلتها). أخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع: ٤ - باب
ما يتنزه من الشبهات.
ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٢ ص ٩٦٦ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه ١٩٨٦ م) قال:
رشيد بن مالك، أبو عميرة، له صحبة، روى حديثه معرف بن واصل، عن حفصة بنت طلق.
قاله البخاري فيما أخبرنا علي بن إبراهيم، عن ابن فارس عنه: حدثنا أبو نعيم، حدثنا معرف بن واصل السعدي، حدثني حفصة بنت طلق امرأة من الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل بطبق تمر، فقال: (إنا آل محمد لا نأكل الصدقة).
ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في (الوقوف على ما في صحيح مسلم من
الموقوف) (ص ١١٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حديث آخر: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية حدثني أبو حيان [حدثني] يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا... الحديث. وفيه: أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: من هم، قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر، وآل عباس.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٥٥٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث، أنه هو والفضل أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوجهما، واستعملهما على الصدقة فيصيبان من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمحمية الزبيدي: زوج الفضل، وقال لنوفل بن الحرث بن عبد المطلب: زوج عبد المطلب بن ربيعة، وقال لمحمية بن جز الزبيدي - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله على الأخماس - فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق عنهما من الخمس شيئا لم يسمعه عبد الله بن الحرث.

وفي أول هذا الحديث أن عليا لقيهما فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعملكما فقالا: هذا حسدك. فقال: أنا أبو حسن القوم، لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما، فلما كلماه سكت، فجعلت زينب تلوح بثوبها أنه في حاجتكما.

(أ) رواته: ثقات.

يونس: هو ابن يزيد بن أبي النجاد، مولى معاوية، سبقت ترجمته في رقم ٤.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: أخرجه مسلم في الزكاة باب: ترك استعمال آل بيت النبي على

الصدقة ٢ / ٧٥٢ عن عبد المطلب بن ربيعة.
وأخرجه أبو داود والنسائي، وانظر التخريج كاملا والتعليق عليه في الحديث التالي.
وقال أيضا في ص ٥٥٩: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يعقوب وسعد قالا: ثنا أبي، عن صالح، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع ربيعة ابن الحرث وعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين - فقال لي وللفضل بن عباس - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة؟ فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا قال: فلا تفعلا فوالله ما هو بفاعل. فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب (الأموال) مع اختلاف في اللفظ. ثم قال:
(أ) رواته: ثقات، يعقوب: هو ابن إبراهيم بن سعد.
١ - سعد: هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أخو يعقوب - ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والعقيلي وقال أحمد: لم يكن به بأس، ولي قضاء واسط وغيرها، مات سنة ٢٠١ ه وعمره ٦٣ سنة، أخرج له البخاري والنسائي.
٢ - عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب هو عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقيل عبد الله مكبرا، والظاهر أنهما لرجل واحد كما قال الحافظ - ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له النسائي.
(ب) درجته: إسناده صحيح.
(ج) تخريجه:
١ - أخرجه مسلم في الزكاة باب: ترك استعمال آل النبي على الصدقة ٢ / ٧٥٢

بنحوه.
٢ - وأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفئ ٢ / ١٣٣، عنه بنحوه.
٣ - وأخرجه النسائي في الزكاة باب: استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ٥ / ١٠٥ عنه باختصار.
(د) المفردات:
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): متعلق ببعثنا - وما بينهما جملة معترضة لبيان المقصود بالغلامين.
(نفاسة علينا): حسدا لنا.
(تصرران): تجمعان في صدوركما من الكلام وكل شئ جمعته فقد صررته.
(إنما هي أوساخ الناس): أي أنها تطهير لأموالهم وأنفسهم أي كغسالة الأوساخ.
(أصدق عنهما الخمس): أي أد عن كل منهما صداق زوجته، وفي الكلام حذف بينته الرواية السابقة وروايات أخرى عند مسلم وغيره، وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا محمية وطلب منه أن يزوج الفضل ابنته، ودعا نوفل بن الحارث وطلب منه أن يزوج عبد المطلب ابنته...
وقال أيضا في ص ٥١٦: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق قال: ثنا الزهري، عن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحرث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، قال: اجتمع العباس بن عبد المطلب وابن ربيعة بن الحرث في المسجد فذكر الحديث.
(أ) رواته: ثقات.
١ - محمد بن عبد الله بن نوفل: هو محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي النوفلي، مقبول، يروي عنه الزهري، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له الترمذي والنسائي.
(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: مكرر الحديث السابق والذي قبله.
ومنهم العلامة السيد محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩ ه بكحلان والمتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ ه في كتابه (سبل السلام في شرح بلوغ المرام – لابن
حجر) (ج ٢ ص ١٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
(وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث) بن عبد المطلب بن هاشم، سكن المدينة ثم تحول منها إلى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين، وكان قد أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يجعله عاملا على بعض الزكاة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قصة (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) هو بيان لعلة التحريم (وفي رواية) أي لمسلم عن عبد المطلب (وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. رواه مسلم) فأفاد أن لفظ لا تنبغي أراد به لا تحل فيفيد التحريم أيضا.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٢٠ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
دخل الحسن بن علي يوما المسجد فمد يده وأخذ تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فمه فنزعها جده صلى الله عليه وسلم من فيه حفيده بلعابها وجعلها في تمر الصدقة ثانية فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله ما كان عليك من هذه التمرة؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور يوسف القرضاوي في (فقه الزكاة) (ج ٢ ص ٧٣٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وأما حديث الحسن بن علي وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة). وفي رواية مسلم (لا تحل لنا الصدقة).

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للحافظ نور الدين الهيثمي (ص ١٣ ط دار البشائر الاسلامية
ودار النور بيروت) قال:
أتي النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من تمر الصدقة فأخذت... الحسن بن علي ١٣٧.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ١٢٩٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
يا ميمون أو يا مهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة. ميمون أو مهران ٤ / ٣٥.
وقال أيضا في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) ج ٣ ص ٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر قال:
إن آل محمد لا تحل لنا الصدقة حم ٣: ٤٤٨.
إن آل محمد لا يأكلون الصدقة حم ٢: ٤٠٦.
إن آل محمد لا يحل لهم الصدقة معاني ٢: ٨.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري القسم ١ (ص ١٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيت محمد... عمرو بن حزم الزكاة ١ / ٣٩٦.
إن الصدقة لا تحل لنا... أبو رافع الزكاة ١ / ٤٠٤.
وقالوا أيضا في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني)
ج ٢ ص ٨٤٢ ط عالم الكتب بيروت. قالوا:
لا تحل الصدقة لمحمد صلى الله عليه وسلم الثوري الزكاة ٦٩٣٩. ٤ / ٥٠.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو يعلى محمد بن عبد الله بن حسن الشبراوي القويني في

(فهارس صحيح ابن خزيمة) (ص ١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
إن آل النبي صلى الله عليه وسلم الذين حرموا الصدقة آل علي وآل عقيل و...
١٣٥٦.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لكل بني أم - [أب - آدم] عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٤ - ٦٥٥ و ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨
ص ٣٣١ و ج ١٩ ص ٦٤ و ج ٢٤ ص ٥٤٤ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب
التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٠٩ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين. عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم).
ومنهم العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي في (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٤٥ ط حيدر آباد) قال:
[قال النبي صلى الله عليه وآله]: إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (ك وابن عساكر عن جابر).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ٩٥٨

ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل بني آدم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم. من أحب آل البيت فهو معهم:
ومنهم العلامة الشيخ نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا علي القاري المتوفى ١٠١٤ ه في (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) (ص ٢٧٦ ط دار الكتب
العلمية بيروت) قال:
حديث: (كل بني آدم ينتمون إلى عصبة أبيهم، إلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم).
ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) (ص ١٢٣ ط دار
الكتاب العربي بيروت) قال:
(حديث) كل بني آدم ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم - رواه الطبراني في الكبير من حديث فاطمة وكذا أخرجه أبو يعلى وسنده ضعيف والحديث مرسل وله شاهد عند الطبراني وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية أنه لا يصح ليس بجيد.
ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ١٩ ص ٤٨٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
قال الحافظ أبو بكر: أما حديث شيبة فقد رواه عن جرير غير عثمان، أخبرناه الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا ابن أبي العوام يعني محمد بن أحمد بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة قالت: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: (كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم).

قال: وأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر، عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل بني أم ينتمون إلى عصبة، غير ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم).

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما أخرجه الحاكم في المستدرك، وابن عساكر على شرط البخاري ومسلم: (إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه (فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) (ص ٢٤١ ط دار المعرفة بيروت) قال:

كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم... عمر ٣ / ١٤٣.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كل سبب ونسب ينقطع [منقطع] يوم القيامة إلا سببي ونسبي)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦ - ٦٧٠ و ج ١٠ ص ٢٠٠ -
٢١٩ و ج ١٨ ص ٤٣١ - ٤٣٦ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٣ ص ٤٣٢ المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) ط دار الفكر بيروت)

قال:

وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي.

منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ١١ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكر الحديث مثل ما تقدم - وفيه: منقطع، مكان: ينقطع.

ومنهم العلامة محمد بن سليمان بن فرج في (رياض الجنة) (ص ١٩) قال:

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما ما كان من سببي ونسبي).

ومنهم العلامة السيد عبد الله ميرغني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب في (المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز) (ص ٢٨٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

(كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي). الطبراني والحاكم والبيهقي.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه: (فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) (ص ٢٤٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:

كل سبب ونسب يوم القيامة ينقطع... عمر ٣ / ١٤٣.

كل نسب وسبب منقطع إلا سببي ونسبي. ٣ / ١٦٥.

كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا... عبد الله بن الزبير ٣ / ١٤٣.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد)

قد تقدم ما يدل على ذلك من العامة في ج ٩ ص ٣٠٤ و ٣٧٨ و ج ١٨ ص ٤٤٣ و ج ٢٤ ص ٥٨٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة السيد عبد الله ميرغني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب في (المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز) (ص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

(نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). الديلمي [٦٥ ب مكرر].

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. كنز ٣٤٢٠١.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (تنقطع الأنساب يوم القيامة إلا نسبي وصهري)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦ - ٦٧٠ و ج ١٠ ص ٢٠٠ -
٢١٩ و ج ١٨ ص ٤٣١ - ٤٣٦ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ ه في (معجم الشيوخ) (ص ٣٣٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان طرابلس) قال:
عمر بن الحسن بن علي بن مالك، أبو الحسين القاضي حدثنا عمر بن الحسن الأشناني، ببغداد، قال: وحدث في كتاب أبي الحسن، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، حدثنا عصمة بن محمد الأنصاري، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تنقطع الأنساب يوم القيامة إلا نسبي وصهري).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٨١ و ٤٨٢ و ١٨ ص ٤٩٤ و ٤٩٥

و ٥١٦ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع السنة) (ص ٢٠) قال:
وأشار إلى أنواع البر لآل البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه). رواه الديلمي.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١ ص ٤٥٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة كنز ٤٣٤٥٦.
مستدرك
كلمات القوم في شأن أهل البيت عليهم السلام
منها كلام أبي بكر: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله في أهل بيته
قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٨ ص ٥١٣ وص ٥٣٦ ومواضع أخرى من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في (توضيح الدلائل) (ص ٣١١ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة الملي بفارس) قال:
وعن أبي بكر الصديق أنه قال: يا أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله

وبارك وسلم في أهل بيته. رواه الطبري وقال خرجه البخاري وارقبوا محمدا أي احفظوه.

ومنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في كتابه (آل محمد) (ص ٣٩) قال:

ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. أخرجه الحافظ السخاوي ولم أقف له على أصل اعتمده وصح عن أبي بكر بسند صحيح أنه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم أي احفظوا عهده ووده في أهل بيته.

ومنهم العلامة المعاصر السيد محمد بن علي الأهدلي الحسيني الشافعي في (نثر الدرر المكنون) (ص ١٣٠ - ١٣٨ ط زهران بمصر) قال:

وروى البخاري في صحيحه أيضا - قال أبو بكر: أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم، أي احفظوا عهده ووده في أهل بيته.

ومنهم العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هيبت الله سيد الكل القفطي الشافعي في (الأنباء المستطابة) (ص ٥٨ والنسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة) قال:

ومن ذلك ما روى عن أبي بكر - فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن مدين عبد الواحد التلمساني في كتاب (المعيار المعرب) (ج ١٢ ص ٢٠٥ ط بيروت) قال:

وفيه أيضا [أي في صحيح البخاري] من حديث وافد قال: سمعت أبي يحدث عن أبي بكر قال: (ارقبوا محمدا في أهل بيته). والآثار في هذا المعنى كثيرة. وروينا منها في كتاب الشفا للإمام العلامة حامل لواء السنة بالمغرب أبي الفضل عياض رحمه الله من ذلك جملة، وأجمع المسلمون على تعظيم آل محمد صلى الله عليه وسلم، لا يخالف في ذلك ولا يستنكف منه مؤمن خالص الإيمان.

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد

المدنيان في (الجامع الأحاديث) (القسم الثاني ج ١ ص ٢٢٤) قالا:
عن ابن عمر قال: قال أبو بكر. فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج البخاري عن ابن عمر إن أبا بكر الصديق قال: فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية) (ص ٣١٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال:
قوله (ولقرابتي) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من ذكر أو أنثى، انتهى فتح الباري. وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: ارقبوا محمدا في أهل بيته. وفي الصحيح أن الصديق قال لعلي رضي الله عنه: والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي.
وقال عمر بن الخطاب للعباس: والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب.
ومنها
كلام كعب الأحبار
رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم:
منه العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في (تفسير آية المودة) (ص ٤٥ والنسخة مصورة من مكتبة إسلامبول) قال:

وروي من إن كعب الأحبار أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أحبها في الشفاعة عندك قال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إلا له شفاعة.

ومنها

كلام أخت الزهري في كتمانه فضائل أهل البيت عليهم السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٥٧ ط دار الفكر) قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه، فإنه مال إلى بني أمية، وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية خرفت، قالت: خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد.

ومنها

كلام عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشهاب أحمد بن محمد الحنفي المصري في (تفسير آية المودة) (ق ٤٥

مصورة مكتبة إسلامبول) قال:

وروي أن عبد الله بن حسن بن حسن دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو حديث السن فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنته فغمزها حتى أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة وقول عمر لما سأله قومه

عن ذلك: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.
وقال أيضا في ص ٥١: روى أبو الحسن الإصبهاني عن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وقرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنته فغمزها حتى أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لامه قومه وقالوا: أتفعل هذا بغلام حدث؟ فقال: إن الثقة حدثني حتى لكأني أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم إن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.
ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي في (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذي الشرف) (ص ٣٤ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة
عاطف أفندي بإسلامبول) قال:
وروى أبو الفرج الإصبهاني من طريق عبيد الله بن عمر القواريري أنبأ يحيى بن سعيد بن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وقرة - إلى آخر ما تقدم آنفا.
ومنهم العلامة الشريف أبو المعالي المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي في (عيون الأخبار في مناقب الأخيار) (ق ٣٩ المصورة من مكتبة فاتيكان) قال:
أخبرنا الحسن أنبأ الحسن بن محمد بن كيسان النحوي نبأ إسماعيل بن إسحاق نبأ نصر بن علي نبأ الأصمعي نبأ عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: أفضل الناس أقربهم برسول الله حتى ينقطع النسل.

ومنهم العلامة عبد الله بن نوح الجيابخوري الجاوي في (الإمام المهاجر) (ص ٢٠٨ ط دار الشروق بجدة) قال:

وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: على ما ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم، ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي.

ومنها

كلام العلامة العارف الشيخ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٨ ه في (البرهان المؤيدي) (ص ٤٤ ط دار الكتاب النفيس بيروت) قال:

الحق يقال: نحن أهل بيت، ما أراد سلبنا سالب إلا وسلب، ولا نبح علينا كلب إلا وجرب، ولاهم على ضربنا ضارب إلا وضرب، ولا تعالى على حائطنا حائط إلا وخرب: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم).

ومنها

كلام العارف الشيخ محي الدين العربي الطائي الأندلسي - المطبوع في آخر كتاب (شرح صلوات چهارده معصوم - وسيلة الخادم إلى المخدوم) للشيخ فضل الله بن روزبهان

الإصبهاني) (ص ٢٩٣ ط قم) قال:

الحمد لله رب العالمين حمدا أزليا بأبديته وأبديا بأزليته سرمدا باطلاقه متجليا في مرايا آفاقه حمد الحامدين ودهر الداهرين صلوات الله وملائكته وحملة عرشه وجميع خلقه من أرضه وسمائه على سيدنا ونبينا أصل الجود وعين الشاهد والمشهود أول الأوائل وأدل الدلائل مبد أنوار الأزلي ومنتهى العروج الكمالي غاية الغايات المتعين بالنشئات أب الأكوان بفاعليته وأم الامكان بقابليته المثل الأعلى الإلهي هيولي لعوالم الغير المتناهي روح الأرواح ونور الأشباح فالق إصباح الغيب دافع الظلمة والريب محتد التسعة والتسعين رحمة للعالمين سيدنا في الوجود

صاحب لواء الحمد والمقام المحمود المبرقع بالعماء حبيب الله محمد المصطفى صلوات الله عليه.
وعلى سر الأسرار ومشرق الأنوار المهندس في الغيوب اللاهوتية والسياح في الفيافي الجبروتية المصور للهيولي الملكوتية والوالي للولاية الناسوتية أنموذج الواقع وشخص الاطلاق المنطبع في مرايا الأنفس والأمانة الإلهية ومادة العلوم الغير المتناهية الظاهر بالبرهان والباطن بالقدرة والشأن فاتحة مصحف الوجود بسملة كتاب الموجود حقيقة نقطة البائية المتحقق بالمراتب الانسانية حيدر آجام الابداع الكرار في معارك الاختراع النير الجلي والنجم الثاقب إمام الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام.
وعلى الجوهرة القدسية في تعين الإنسية صورة النفس الكلية جواد العالم العقلية بضعة الحقيقة النبوية مطلع الأنوار العلوية عين عيون الأسرار الناجية لمحبيها عن النار ثمرة شجرة اليقين سيدة نساء العالمين المعروفة بالقدر والمجهولة بالقبر قرة عين الرسول الزهراء العذراء البتول صلوات الله عليها.
وعلى الثاني من شروط لا إله إلا الله ريحانة رسول الله رابع الخمسة العبائية عارف الأسرار العمائية موضع سر الرسول حاوي كليات الأصول حافظ الدين وعيبة العلم ومعدن الفضائل وباب السلم كهف المعارف وعين الشهود روح المراتب وقلب الوجود فهرس العلوم اللدني لؤلؤ صدف أنت مني النور اللامع من شجرة الأيمن جامع الكمالين أبي محمد الحسن عليه السلام.
وعلى النور المتوحد بالهمة العلياء المتوسد بالشهود والرضا مركز عالم الوجود سر الواجد والموجود شخص العرفان وعين العيان نور الله وسره الأتم المتحقق بالكمال الأعظم ونقطة دائرة الأزل والأبد المتشخص بألف الأحد فاتحة مصحف الشهادة والي ولاية السيادة الأحدية الجمع الوجودي والحقيقة الكلية الشهودي كهف الإمامة وصاحب العلامة كفيل الدين الوارث بخصوصيات سيد المرسلين

والخارج عن محيط الأين وللوجود انسان العين ومضمون الابداع مذوق الأذواق ومشوق الأشواق مطلب المحبين ومقصد العشاق المقدس عن الشين أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وعلى آدم أهل البيت المنزه عنه كيت وكيت روح جسد الإمامة شمس فلك الشهامة مضمون كتاب الابداع جل تعمية الاختراع سر الله في الوجود انسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف أمور المحب والمحبوب مطلع نور الإيمان كاشف سر العرفان الحجة القاطعة والدرة اللامعة ثمرة شجرة طوبى القدسية أزل الغيب وأبد الشهادة السر الإلهي في ستر العبادة وتد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين ومجمع البحرين علي بن الحسين عليه السلام.

وعلى باقر العلوم وشخص العالم والمعلوم ناطقة الوجود نسخة الموجود ضرغام آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياة السارية في المجاري النور المنبسطة على الدراري حافظ المعارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقة الحقايق الظهورية دقيقة الدقائق النورية الفلك الجارية في اللجج الغامرة والمحيط علمه بالزبر الغابرة النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولي أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

وعلى أستاد العلوم وسيد الوجود مرتقى المعارج ومنتهى الصعود البحر المواج الأزلي والسراج الوهاب الأبدي ناقد خزائن المعارف والعلوم محتد العقول ونهاية الفهوم معلم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقي والعروة الوثقى الوثيقى برزخ البرازخ وجامع الأضداد نور الله بالهداية والارشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره ومسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

وعلى شجرة الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور والسقف المرفوع والسر المستور والرق المنثور والبحر المسجور وآية النور كليم أيمن الإمامة منشأ الشرف

والكرامة نور مصباح الأرواح جلا زجاجة الأشباح ماء التخمير الأربعيني غاية معارج اليقيني إكسير فلزات العرفاء معيار نقود الأضفياء مركز الأئمة العلوية محور فلك المصطفوية الآمر للصور والأشكال بقبول الاصطبار والانتقال النور الأنور أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه صلوات الله الملك الأكبر.

وعلى السر الإلهي والرائي للحقايق كما هي النور اللاهوتي والانسان الجبروتي والأصل الملكوتي والعالم الناسوتي مصداق معلم المطلق والشاهد الغيبي المحقق روح الأرواح وحياة الأشباح هندسة الموجود الطيار في المنشئات الوجود كهف النفوس القدسية غوث الأقطاب الإنسية الحجة القاطعة الربانية محقق الحقايق الامكانية أزل الأبديات وأبد الأزليات الكنز الغيبي والكتاب اللاريبي قرآن المجملات الأحدية وفرقان المفصلات الواحدية إمام الورى بدر الدجى أبي محمد علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وعلى باب الله المفتوح وكتاب الله المشروح ماهية الماهيات مطلق المقيدات وسر السريات الوجود ظل الله الممدود المنطبع في مرآة العرفان والمنقطع من نيله حبل الوجدان غواص بحر القدم محيط الفضل والكرم حامل سر الرسول مهندس الأرواح والعقول أديب معلمة الأسماء والشؤون فهرس الكاف والنون غاية الظهور والايجاد محمد بن علي الجواد عليه السلام.

وعلى الداعي إلى الحق أمين الله على الخلق لسان الصدق وباب السلم أصل المعارف ومنبت العلم منجي أرباب المعادات ومنقذ أصحاب الضلالات والبدعات انسان عين الابداع أنموذج أصول الاختراع مهجة الكونين ومحجة الثقلين مفتاح خزائن الوجوب حافظ الغيوب طيار جو الأزل والأبد علي بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

وعلى البحر الزاخر زين المآثر والمفاخر الشاهد لأرباب الشهود والحجة على ذوي الجحود معرف حدود حقايق الربانية متنوع أجناس عوالم السبحانية عنقاء

قاف القدم طاووس روضة الفضل والكرم العالم بما جرى به اللوح والقلم القائم مرقاة الهمم وعاء الأمانة ومحيط الأمة مطلع النور المصطفوي الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

وعلى سر السرائر العلية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأصول قطب رحى الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابود المحاذي للمرآة المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الإلهية والمربي بالأسرار الربوبية الحقايق الوجودية قسام الدقايق الشهودية الاسم الأعظم الإلهي الحاوي للنشأت الغير المتناهي غواص يم الرحمانية مسلك آية الرحمية طور تجلى الألوهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولى الزمان الذي للخلق أمان ناظم مناظم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم - در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ٥٣ ط كتابخانه

عمومي آية الله العظمى نجفي بقم) قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

محامد أرباب فهم وادراك، سزاوار مبدع الافلاك كه از اوج سماك نا مركز خاك، چهارده طبقه خلق بديع در ولاى چهارده معصوم پاك آفريده وبر صفحه اين دوازده برج سپهر مقرنس، ودازده امام مقدس رقم هستى كشيده بر قامت فلك اطلس خلعت نيلوفرى از خزائه عطاى پنج آل عبا دوخته وچراغ عالم افروز ماه وخور را ... به دو سيد وسرور ودو بهتر ومهتر بر افروخته. رباعى:

ای دل به حدیث اهل معنی بگرو جز * راه ولای احمد وآل مرو
عالم شده از برای ایشان موجود * لولاك لما خلقت الافلاك شنو
وصلوات نامیات بر سید کائنات محمد مصطفی که نور ظلمات سوز او چراغ عالم وجود وجود قدسی نمود. او اصل هستی هر موجود است وبر آل بزرگوار و عترت نامدارش خصوصا امام ماجد ساجد علی مرتضی که صاحب منقبت أنا وعلي من نور واحد است، وبر فاطمه زهرا که بضاعت فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني در بازار فضائل او وارد است، وبر حسن رضا که شربت کرامت إن إبني هذا سید نوشیده، وبر حسین شهید کربلا که خلعت فضیلت الحسین سبط من الاسباط پوشیده، وبر علی زین العابدین که پدر ائمه هدی است، وبر محمد باقر که قائم به وظیفه علم وتقی است، وبر جعفر صادق که واقف در مقام صدق وتصدیق است، وبر موسی کاظم که شهسوار میدان کرامت وتوفیق است، وبر علي بن موسی الرضا که امام راضی به قضای الهی، وبر محمد تقي جواد که واهب مواهب نامتناهی است، وبر علی نقی هادی که بدر آسمان هدایت است، وبر حسن عسکری که سر خیل لشکل ولایت است، وبر محمد مهدی موعود منتظر که امام جهان وامام آخر الزمان است. صلوات الله وسلامه وتحیاته وبرکاته علیهم أجمعین. رباعی:
آنکس که زمهر چهارده محروم است * محرومی او به نزد حق معلوم است
در نزد خدا وسیله روز جزا * ما را صلوات چهارده معصوم است
اما بعد نموده می شود که در تاریخ سابع [و] عشرین شهر رجب المرجب سنه تسع وتسعمائه، این ضعیف نحیف فضل الله بن روزبهان الامین الاصبهانی را – فرج الله همومه ببرکة الائمة المعصومین – از حوادث روزگار ونوایب چرخ ناپایدار، انواع
شداید وکربات واصناف محن وبلیات پیش آمده بود. کربت غربت با محنت خوف وشدت مضموم شده وفراق اخوان به اجلای اوطان قرین گشته وعدم

مساعدت حال وفقدان اعوان واحباب موجب كمال ملال شده: رباعی:
در دار بلا اسير احزان شده ام * يعقوب صفت حزين وگريان شده ام
ميراث پيمبران برند اهل كمال * من وارث پيغمبر كنعان شده ام
في الجمله از غلبات هموم وغلوای عموم، در حال خود تحيری داشتم وبر لوح دل جهت معالجه دفع اين غموم، نقش تفكری من نگاشتم. ملهم غيب در خاطر صورت فرموده حضرت سيد اول وآخر كه: إذا تحيرتم في الامور فاستعينوا بأصحاب القبور تصوير كرد ودرد بی درمان مرا از دواخانه استعانت به اكابر اصحاب قبور تدبير فرمود. انديشه كردم كه از اصحاب قبور جماعتی اختياركنم جهت استعانت كه قبر هر يك بيت المعمور جهان آخرت وكعبه مقاصد اصحاب حاجت باشد وجميع طوائف امت متفق باشند در آنكه استعانت از ايشان موجب نجات از غم وسبب حصول حاجات عرب وعجم است ودر اين... خلافی ميان اولين و آخرين نباشد، پس اين معنی را مقصود ومحصور در چهارده معصوم پاك كه قبور ايشان همچون صندوقهای افلاك، زبور خانه خاك است دانستم ووجه توجه خود را قبله آستان ايشان ساختم وروی تولای خويش را به جانب ارواح مقدسه ايشان برافروختم وچون تشرف به شرف زيارت وآستانه بوسی مرقد مطهره ايشان كه همچو كواكب آسمان در اطراف اقطار منتشر است، ميسر نبود، به صدق تمام و توجه كامل، دل را به محبت وولای ايشان مشعوف گردانيدم وزبان را به صلوات و سلام بر آن اجله كرام، عليهم صلوات الله وسلام الملك العلام مشغول ساختم و طريق نجات از بليات وسبيل حصول مقاصد وحاجات در اين توجه وابلاغ صلوات منحصر ديده.
در اثنأ، صورد تركيب صلواتی مرتب كه مشتمل بر شمه [ای] از جلابل مناقب وجزايل مآثر ومفاخر ايشان بود، در خاطر ورود يافت. في الحال آن را از لوح ضمير به اعانت كلك تحرير تصوير كردم وبعد از اتمام كتابت آن به نياز واخلاص تمام

بدان صلوات، توسل به حضرت علیه وتقرب به ارواح سنیه ایشان جسته، مطالب ومقاصد خود را بعد از تقدیم صلوات در حضرت واثب العطیات عرض کردم، و رجا وامل را به حصول مقاصد خود قوی ساختم. ان شأ الله به برکت ذکر آن اجله سادات که خلاصه کائناتند جمیع مقاصد این غریب از ممکن غیب چهره گشاید و از آینه ضمیر، زنگ غم کدورت حزن والم بزادید. رباعی:

یا رب به درت گریه وآه آوردم * هر چند به خروار گناه آوردم
یا رب به نبی وآل او بخش مرا * چون از ره بندگی پناه آوردم

چون ترکیب آن صلوات مشتمل بود بر بسی از احوال ومناقب واوصاف این اجله کرام، وذکر القاب وواقعات ومواقع قبور ومراقد ایشان در فحوای آن اندراج داشت، یکی از دوستان که به مطالعه آن مشرف شده بود التماس نمود که آن صلوات را شرحی نوشته گردد که متضمن بیان لغات وحل اشارات به احوال و واقعات واسباب وفات وبیان وجه تلقب ایشان به آن القاب باشد، وفی الجمله مجمل سیرت آن چهارده معصوم از فحوای آن معلوم گردد.

چون سؤال آن دوست موجب نشر احوال ومزید ذکر آن سادات صالحه بود وبر حکم فرموده: عند ذکر الصالحین تنزل الرحمة، سبب نزول رحمت الهی وموجب فوز به سعادت نامتناهی باشد، التماس به قبول مقرون گشت وبر طبق اختصار شروع در نوشتن شرحی شد که في الجمله بدان مقاصد اشارت نماید وچون حالت تحریر این شرح از کتب ودفاتر که از او در این مطلب استمدادی توان، یك ورق حاضر نبود، بدانچه مخزون خاطر است علی سبیل الاقصار اکتفا نموده شد، إن شاء الله
تعالی بعد از اتمام، موسوم به کتاب (وسیلة الخادم إلی المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم) خواهد شد. والله یعصمنا من النار ببرکتهم ویوصلنا إلی الجنة في خدمتهم وهذا أوان الشروع في الشرح:

إلی أن قال في ص ٥٩:

بسم الله الرحمن الرحيم
به نام خدای خداوند رحمت عام بر مؤمنان که ایشان را به توفیق طاعات وبلاغ صلوات وتحیات به روح مقدس آن حضرت وآل کرام برگزیده وآغاز می کنم. (إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما).
به درستی خدا وفرشتگان او درود می فرستند بر پیغمبر، ای آنان که ایمان آودره اید درود فرستید بر او وسلام کنید سلام کردنی. این است ترجمه آیت.
بدانکه حضرت حق سبحانه وتعالی در این آیه کریمه، مؤمنان را امر فرموده که صلات وسلام به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرستند، وگریز نیست از آنکه بدانند که معنی صلوات وسلام چیست، وبدانند که این امر وجوب است که اگر ترك کنند عاصی کردند، وچون امر وجوب باشد محل آن کجاست ووقت آن کی است، وبیان افضل صیغه صلوات وفضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم، پس در حقیقت معنی آیه چهار مقصد بیان باید کرد:
مقصد اول: در معنی صلوات
بدانکه صلات در اصل زبان عرب دعاست نزد اکثر علما، چنانچه گویند فلان کس بر فلان کس صلات فرستاد ومراد آن باشد که جهت او دعا کرد وبدین معنی است آنچه حق تعالی فرمود: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم).
یعنی فراگیر از مالهای ایشان صدقه که پاك گردانی ایشان را بدان صدقه ومال ایشان را افزون سازی، ودعاکن بر ایشان که دعای تو موجب سکون، وآرام ایشان است. وچون کسی نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم صدقه مال خود آوردی، آن حضرت بر او صلوات فرستادی، به موجب فرموده حضرت حق تعالی، چنانچه سخصی کی او را ابن أبي اوفی گفتندی، صدقه مال خود را نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم آورد، آن حضرت فرمود: اللهم صلی علی آل أبي

أوفى.
وصلوات را هرگاه نسبت به حضرت حق تعالى كنند در آنجا مناسب نيست كه گويند به معنى دعاست، زيراكه دعا چيزى از كسى خواستن است، وهمه كس از حق تعالى چيزى مى خواهند [اما او] بى نياز است از خواستن چيزى. علما گفته اند كه مراد از صلوات خداى تعالى بر بنده رحمت اوست بر بنده، رحمتى تمام كه ناشى از لطف وفضل باشد همچون لطف وفضل كسى كه جهت كسى دعا كند، و آن كمال رحمت است، واز اينجا فرق ظاهر مى گردد ميان آنكه گويند خدايا: صلوات بر فلان فرست يا گويند خدايا بر او رحمت كن.
واز اين فرقست كه طايفه اى از علما صلات را مخصوص به انبيا داشته اند زيراكه كمال رحمت كه از صلات فهم مى گردد، مستحقان آن انبياءاند وآل ايشان به تبعيت.
وتحقيق اين مسألة چنان است كه بسيارى از علما بر آن رفته اند كه صلات مخصوص به انبيأ است به اصالت وبر آل ايشان وتابعان به تبعيت انبيا جايز است صلوات، وبر غير انبيا صلات به اصالت، يا ترك اولى است به مذهب بعضى يا مكروه است به مذهب بعضى، ودليل ايشان آن است كه چون نام حضرت حق جل وعلا وانبيا وفرشتگان ياد كنند مستحب است كه در وصف ايشان، يا ثناى يا دعا كنند چنانچه در مراسلات ومكاتيب كه مى نويسند مناسب است كه بر كسى كه بدو
كتابت نويسند ثنايى يا دعايى يا كنند، اولى واقرب به ادب آن است كه مراتب ثنا ودعاى آنان كه اسم ايشان مذكور مى گردد محفوظ باشد. چنانچه در مكاتيب و مراسلات از ادب مترسلان آن است كه مراتب نگاه مى دارند. مثلا چون اسم پادشاه مذكور مى گردد مى نويسند كه: خلد الله ملكه وسلطانه، وچون اسم امرا مذكور مى گردد مناسب نيست كه همان دعا كه جهت پادشاه مى نويسند، جهت امرا مى نويسند زيراكه ترك ادب است كه دعاى پادشاه جهت ديگرى يا كنند. پس جهت امرا نويسند كه ابد الله امارته. اگر چه ابد الله وخلد الله يك معنى دارد، فاما جهت

ادب وتمیز مراتب، فرقی در عبارت می کنند وهمچنین در دیگر مراتب وزرأ و قضات وصواحب نگاه می دارند وتمامی ارباب محاورات واصحاب وعادات می دانند که از باب رعایت ادب وحفظ مراتب است.
بدین قیاس علما این عرف را اعتبار می کنند ودر ذکر حضرت حق جل وعلا و فرشتگان وانبیا مثل این ترتیب وادب حفظ می کنند وترك آن را ترك أولی ومکروه می دانند زیراکه در عرف محاورات ترك ادب است ترك حفظ این ترتیب، وهرچه در عرف آن را ترك ادب شمارند لابد است فقیه راکه محافظت آن کند. پس بنابر این نزد ذکر حضرت حق سبحانه وتعالی می گویند سبحانه وتعالی یا عزوجل، و نزد ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم، نمی گویند (محمد عزوجل) واگر چه آن حضرت عزیز وجلیل است، بنابر این نکته که در ذکر پادشاه وامرا گفتیم، بلکه در ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم، می گویند محمد: صلی الله علیه وآله، وهمچنین در ذکر صالحان امت رضوان ورحمت می فرستند وصلوات را مخصوص انبیا می سازند، تا مراتب محفوظ باشد وترك راه این محافظت را بنابر این نکته ترك اولی یا مکروه می دانند مطلقا.
بلی به تبعیت جایز می دارند زبراکه صلوات بر آن به تبعیت در احادیث صحاح وارد شده، این است حقیقت این مسألة نزد بسیاری از علما، وبعضی از علما بر این رفته اند که صلوات بر سایر مؤمنان جایز است به اصالت، بنابر آن که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم صلوات بر آل ابی اوفی فرستاد به اصالت چنانچه مذکور شد. وطایفه اول دل جواب گفته اند که این مخصوص پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم است وامام که قائم او باشد در ستدن صدقه ومحل آن خاص است، حکم او را عام نتوان ساخت. وطایفه دیگر از علما بر آن رفته اند که صلوات به اصالت مخصوص انبیا ست واکبر آل. حضرت فاطمه صلوات الله علیها وهر یکی از دوازده امام به اصالت صلوات توان فرستاد. واین قول قوی مختار این ضعیف است ودلیل

آنکه به اتفاق، صلوات بر آل به تبعیت می توان فرستاد پس مطلق صلوات به اتفاق بر ایشان جایز باشد.
ومانعان اصالت می گویند که جهت حفظ مراتب، صلوات به اصالت را مخصوص انبیا می سازیم وما در جواب می گوئیم... ایشان به نیت نبوت ورسالت چنان کامل است که می توانند که داخل در تعظیم صلوات باشند، چنانچه فرزندان نجیب پادشاه را توان که بگویند: خلد الله ملکه، ودر محاورات آن را ترك ادب نمی گویند. پس آن محذور ترك حفظ مراتب بر طرف باشد، وبنده به ثواب تبلیغ کمال رحمت که موجب نزول ده رحمت است در عوض آن فایز گردد وما در بسیار
مواقع می بینیم که أهل البیت خصوصا اولاد فاطمه به اموری مخصوصند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بدان مخصوص است، مثل حرام بودن صدقه وذکر ایشان در نماز، چرا نشاید که در اصالت صلوات هم آن صلحای امت مخصوص وممتاز باشند واگر مؤمن منصف نیکو تأمل نماید. همانا این قول را راجح داند وترك فضیلت صلوات بر آن ارواح مقدسه نماید والله أعلم.
اینست بیان صلوات حق تعالی بر بنده، واما صلوات ملائکه بر بنده، علما گفته اند که مراد از آن استغفارست ودلیل ایشان آنست که حق تعالی در قرآن می فرماید در باب ملائکه (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويتغفرون لمن في الارض ألا إن الله هو الغفور الرحيم) وظاهر آن است که استغفار نوعی از دعاست لیکن چون این دعا حق تعالی بیان فرموده که استغفارست حمل صلات ودعای ملائکه را بر استغفار کرده اند. واما صلات مؤمنان، علما گفته اند: مراد از آن دعاست
وظاهرا مراد دعایی باشد متضمن نوعی از کمال ثنا وتعظیم که ممتاز از سایر دعاها باشد والله أعلم.
مقصد دوم: در معنی سلام در زبان عرب.
سلام سلامتی است وسالم بودن از عیوب ومکروهات، ومعنی سلام علیك آن

است که سلامتی از عیوب ومکروهات بر تو مستعلی وغالب باد به طریق دعا، ودر ضمن طلب سلامتی جهت کسی که طلب جمیع خیرات دنیا وآخرت مندرج است زبراکه چون شخصی را جمیع اقسام سلامت حاصل شد همه خیرات او را حاصل من گردد والا سلامتی تمام حاصل نشده، بنابر آنکه حاصل نشدن خیری از خیرات کسی را موجب نقصی است در قابلیت که از خیر محروم مانده، پس صحیح است که سلامتی از آن نقص او را حاصل نیست واز این جهت که دعای سلامتی شامل طلب جمیع خیرات است سلام را حق تعالی تحیت اهل اسلام ساخته ومعنی سلام حق تعالی بر پیغمبر، فرو فرستادن کمال سلامت وبرائت از جمیع منقصت هاست ومخصوص ساختن آن حضرت است به کمال سلامت که موجب حصول جیمع خیرات است ولهذا آن را تأکید فرموده بدان که فرمود در آیت (وسلام کنید بر او سلام کردنی) واما سلام مؤمنان، مراد از آن دعای سلامت وتحیت تعظیم و محبت است واگر علما، سلام را حکم صلات داده اند در آن که بر غیر انبیا بر هیچ غایبی سلام نکنند ونفر ستند. وسلام به مخاطب توان کرد، چنانچه گویند سلام علیك ونگویند نزد ذرکر غایبی جزاز انبیا علیهم السلام. وبعضی از علما مطلقا جایز داشته اند بر غایب وحاضر وبعضی مخصوص به انبیا واکابر آل فاطمة صلوات الله وسلامه علیها ودوازده امام داشته اند همچون صلات، واین مختار ماست همچنانچه در صلات بیان کردیم.

مقصد سوم: در واجب بودن صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله

اکثر علما بر آنند که صلوات بر حضرت پیغمبر واجب است ومحل آن نماز است ووقت آن تشهد آخر، ودلیل آن که آیت دلالت بر امر به صلات کرد واصل امر از برای وجوب است، پس واجب باشد. واحادیث صحیح آن را به نماز مخصوص ساخت ومحل آن را تشهد اخیر گردانید، پس در تشهد آخر واجب باشد، وبعضی از علما برآنند که در مدت عمر بر هر مؤمنی واجب است که یك

نوبت صلات بر حضرت پیغمبر صلى الله عليه وآله وسلم، فرستد بنابر آن که در آیت وارد شده، وآیه دلالت بر آن نمی کند که در نماز واجب باشد واحادیث دلالت بر فعل پیغمبر می کند که در نماز صلات می فرستاده وشاید که سنت باشد پس حکم به وجوب نتوان کرد. واما صلات بر آل حضرت پیغمبر صلى الله عليه وآله وسلم، اکثر علما بر آنند که در تشهد آخر بعد از صلوات بر پیغمبر صلى الله عليه وآله

وسلم به قول اکثر علما مستحب است وبعضی گویند که بر آل نیز مستحب است.

مقصد چهارم: در بیان افضل صیغه صلوات وذکر فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلى الله عليه وآله

ودر احادیث صحاح وارد شده که اصحاب، از حضرت پیغمبر صلى الله عليه وآله وسلم سؤال کردند وگفتند یا رسول الله! اما [سلام] بر تو دانسته که چگونه می باید نمود، ما را تعلیم فرماکه چگونه بر تو صلات فرستیم. فرمود بگوئید: اللهم صل على النبي محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على النبي محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. واین افضل صیغه های صلواتست زیراکه حضرت پیغمبر صلى الله عليه وآله وسلم بعد از سؤال تعلیم فرمود واز این حدیث مفهوم می شود که اهتمام آن حضرت را بود، بدان که در صلات آل را با آن حضرت یاد کنند، زیراکه در صلوات ومبارکات هر دو ایشان را قرین خود یاد فرمود.

ومحققان گفته اند که حقیقت صلوات وفایده آن توسل جستن است به حق تعالی وتقرب بدان حضرت به واسطه کسی که او را جهت مناسبتی بابنده باشد از ... بر آن ومناسبتی با حضرت حق تعالی واشته باشد به واسطه تجرد تا به جهت تجرد استفاضه نماید. وبه جهت تعلق، افاضه فرماید... آن این دو جهت به بنده رسد بی وسیله کسی چنین فیض نمی توان یافت وبر این قیاس آل کرام آن حضرت واسطه اند میان است وآن حضرت، زیراکه ایشان... پیغمبرند صلى الله عليه وآله

وسلم وبه واسطه ایشان... با آن حضرت پیدا می توان کرد، پس واجب است صلوات بر ایشان فرستادن والله أعلم.
واما فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم آن را حد و حصری نیست واتفاق علما است که بعد از ادای فرائض وقرائت قرآن هیچ فضیلت طاعت به صلوات حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم نمی رسد. واحادیث صحاح در این معنی بسیار وارد شده. از آن جمله آنکه ابي ابن کعب انصاری (رضي الله عنه) روایت کند که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم سؤال کردم که از
اوقات خود چه مقدار صرف صلوات تو کنم؟ آن حضرت فرمود: هو چند زیادت کنی، خیر تو در آن باشد. گفت: گفتم: ثلثی از اوقات صرف کنم، همان فرمود: و همچنین زیادت می کردم تا آن زمان که گفتم همه اوقات صرف در صلوات تو کنم. فرمود: آن بهتر باشد تو را، یا چنانچه فرمود.
از آن جمله آنکه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: حمزه سید الشهدا وجعفر طیار سلام الله علیهما را در واقعه دیدم که پیش ایشان طبقی رطب نهاده بود واز آن می نوشیدند چون پاره بنوشیدند، آن رطب میوه دیگر شد واز آن میوه هم پاره ای نوشیدن، چون پاره بنوشیدند آن میوه، میوه دیگر شد. با ایشان گفتم پدر ومادر من فدای شما باد، در آخرت چه عمل را خوبتر وثواب دار یافتید؟ گفتند: پدر ومادر ما فدای تو باد! بهترین اعمال را در آخرت صلوات بر تو یافتیم وثواب هیچ عمل بدان نمی رسد واز آن جمله آنکه حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: هر که یك نوبت بر من صلوات فرستد حضرت حق سبحانه وتعالی ده نوبت بر او صلوات فرستد.
واز اینجا معلوم می شود که هیچ عمل فضیلت صلوات بر آن حضرت نیست زیراکه اعلی مراتب بنده انست که خداوند از او راضی گردد واعلی مراتب رضا آن است که بر او صلوات فرستند وچون یك صلات را دو صلوات الهی جزا باشد،

هيچ عمل از صلوات بر حضرت پيغمبر فاضلتر نباشد. وبعضی از مشايخ گفته اند که چون کسی خواهد که دعای او مستجاب گردد، در اول دعا صلوات بر حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم فرستد ودعا کند وختم به صلوات بر آن حضرت نمايد که التة دعای او مستجاب گردد زيراکه صلوات بر حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم اگر چه در همه اوقات ثواب وفضيلت بسيار... در احوال به طريق ذکر... شد:

ومن قصيدته التى قالها في منقبة الامام الثامن عليه السلام وذكرها في كتابه (مهماننامه بخارا) ص ٣٣٤:

مهيمنا به حبيب محمد عربى * به حق شاه ولايت على عالى فن
بهر دو سبط مبارك به شاه زين عباد * به حق باقر وصادق به كاظم احسن
به حق شاه رضا ساكن حظيره قدس * به حق شاه تقى ونقى صبور محن
به حق عسكرى وحجت خدا مهدى * كزين دوازده ده نجات روح وبدن
فداى خاك رضا باد صد روان امين * كه اوست چاره درد وشفيع زلت من

وقال أيضا في ص ٢٨١: اللهم هؤلا أئمتنا وسادتنا وكبراؤنا، بهم نتولى ومن أعدائهم نتبرأ. اى بار خدايا اين جماعت امامان وپيشوايان ما ومهتران وسيدان و بزرگان ما يند، بديشان تولى مى كنيم واز دشمنان ايشان تبرى مى نمائيم.

ثبدانكه از عبادات مشهور ميان مردم تولى وتبرى است، وجماعة امامية گفته اند كه او جزو ايمانست وايمان بى او باطل است، وما اولا بيان معنى آن بنماييم، پس گوييم معنى تولا در لغت اينجا خود را موصوف ساختن است به ولائى ودوستى كسى، واو را والى ومتصرف در امور خود دانستن ومعناى تبرى خود را برى ساتن از كسى وبيزار شدن، واو را دشمن خود شمرد، وتولا در عرف مذهب امامية عبارت از آن است كه خود را به ولا ومحبت حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام واولاد او خصوصا اين يازده امام

موصوف سازند. وایشان را والی ومتصرف در امور خود دانند، وتبری آنکه از دشمنان ایشان بیزار شوند وخود را از ایشان بری سازند. ومذهب امامیة آن است که این تولی وتبری هر یکی جزو ایمانند واگر کسی تولا وتبری به معنی مذکور نداشته باشد مؤمن نیست، واحکام اسلام بر او جاری نیست.

دلایل ایشان آیات واحادیث است که در باب وجوب ولای حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم واولاد وارد شده. مثل آیه (إنما ولیکم الله ورسوله) و حدیث (من کنت مولاه فعلي مولاه)، وحدیث: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وغیر آن از اخبار صحاح واخباری دیگر که امامیة روایت می کنند اینست مذهب ایشان. فاما آنکه تعیین نمایدکه این جماعت اعدأ، که تبرا از ایشان جزو ایمانست، چه کسانند وکیانند به اتفاق، اصلا جز ایمان نیست، واگر کسی تبرا از اعدأ کند و تعیین هیچ عدو نکند اصلا در ایمان او خللی نیست ودر این مقدمه هیچ نزاعی میان امامیة نیست.

واما هل سنت برآنند که تولای حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم وآل، واجب است بربنده وتبری از دشمنان او فرض عین بر هر مؤمنی، وهر که ایشان را والی ومتصرف امور خود نداند واعتقاد نکند مؤمن نیست وهر که از دشمنان ایشان تبری نکند وبیزار نگردد نه از جمله مؤمنانست. ودلیل بر آنکه محبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم واجب است، وبی آن ایمان تمام نیست آنست که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: (لا یؤمن أحدکم حتی أکون [أحب الیه من] والده وولده والناس أجمیعن). پس ثابت شد که ایمان بی محبت آن حضرت صلی الله علیه وآله وسلم تمام نیست ومحبت گاهی محقق شود که محبوبان محبوب را، محبوب شمارند ودشمنان محبوب را، دشمن خود دانند. و شك نیز نیست که حضرت علی وائمه اثنا عشر [علیهم السلام] محبوبان حضرت پیغمبر که آن جزو ایمان است محقق شود، محبت ایشان جزو ایمان باشد. و

همچنین دشمنان حضرت پیغمبر را دشمن داشتن از تتمه محبت آن حضرت است که آن جزو ایمان است، ودشمن محبوب دشمن محبست وحضرت امیر المؤمنین علیه السلام وتتمه ائمه اثنا عشری بی شك محبوب حضرت پیغمبرند - صلوات الله وسلامه علیهم - آن حضرت محب ایشان است وما گفتیم که بیزار شدن از دشمنان حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم جزو ایمانست، پس بیزار شدن از دشمنان ایشان هم جزو ایمانست.

پس ظاهر شد که تولا وتبرا به اتفاق فریقین جزو ایمان است ونزاع در آن است که علی حده یاد باید کرد وجزوی علی حده باید شمرد، یا داخل در ایمان به رسول صلی الله علیه وآله وسلم است. امامیة برآنند که آن را علی حده جزو ایمان باید شمرد، واهل سنت می گویند او داخل در ایمان به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم است، به وجهی که ما بیان کردیم واین نزاعی بسیار اندك است، وقریب است به نزاعهای لفظی، واین نزاع از قبیل آن نزاع است، که شخصی گوید که انسان

دو جزو دارد. حیوان وناطق، ودیگری گوید انسان پنج جزو دارد: جسم ونامی و حساس ومتحرك بالاراده وناقط. وعاقل داند که این نزاع لفظی است وبه حقیقت هیچ نزاعی نیست. زیرا که جسم ونامی وحساس ومتحرك بالاراده همه اجزای حیوانند وجزو جزو، جزو است ومال هر دو سخن یکی است، همجنین است نزاع سنت وشیعه در این مبحث. والله أعلم.

(اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجل فرجهم واهلك عدوهم من الإنس والجن برحمتك یا أرحم الراحمین). ای بار خدایا موالات فرما ودوست گیر آن کسی را که موالاتی کند و دوست گیرد این سادات وائمه ما راکه یاد کرده شدند ومعادات کن آن کسی را که معادات کند با ایشان، وایشان را دشمن گیرد، ومخول وبی نصرت سازکسی راکه نصرت ایشان نکند، ولعنت کن بر کسی که ظلم کند بر ایشان وتعجیل فرما فرج

ایشان را به ظهور مظهر موعود وهلاك گردان دشمن ایشان را از انس وجن از اولیان واخریان به رحمت خود ای رحم کننده ترین رحم کنندگان، اینست صیغه تولا و تبری. وهر کسی که این صیغه را گفت تولا وتبرای ان تمام شد، به اتفاق جمیع اهل مذهبین. زیراکه اقرار به وجوب مولات کرده ووجوب معادات بنابر آنکه اقرار در صیغه دعا اتم اقرارات است در عرف.

واما لعن کسی که بر أهل بیت پیغمبر ظلم کند جایز است به اتفاق بی نزاع، و حقیقت این مسأله که معنی لعن راندن است از رحمت الهی، وغیر کافر که در کفر باشد، کسی دیگر رانده از رحمت الهی نیست، بنابر آنکه خدای تعالی همه گناهان را می آمرزد غیر شرك، چنانچه می فرماید: (إن الله لا یغفر أن یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشأ) پس چون غیر شرك همه گناهان آمرزد، غیر از مشرك که بر شرك مرده باشد کسی دیگر را نتوان که او از رحمت خدای تعالی رانده است، زیرا که جون امید مغفرت باشد از رحمت خدای تعالی رانده نشده وچون از رحمت خدای تعالی رانده نشده باشد، وکسی گوید که او را از رحمت خدای تعالی رانده شده، دروغ گفته باشد. واگر دعا کند که او از رحمت خدای تعالی رانده شده باشد،

دعای نا حق کرده باشد وبه خودش بازگردد. چنانچه در اخبار وارد شده که هر کس

لعنت می کند کسی را، آن لعنت به سوی آن کس می رود، اگر او مستحق لعنت است

بدو می رسد، واگر مستحق نیست به لعنت کننده باز می گردد. وما بیان کردیم که غیر کافر که بر کفر مرده باشد، کسی به خصوص، مستحق لعنت نیست پس هرکه خصوص کسی را، غیر کافر مرده بر کفر، لعنت می کند، في الحقیقه خود را لعنت کرد، وبال آن بدو باز می گردد.

اکنون سخن دریان است که موجبات وخصال کفر چه چیز است ومابیان کردیم که دشمنی با پیغمبر وآل او از خصال کفرست زیراکه مولات ایشان جزو ایمان است، پس معادات ایشان کفر باشد واقصی مراتب معادات آن است که کسی را

بکشند وی حرب کنند ووی را از حق وی منع کنند، پس بر این تقدیر ابن ملجم و یزید ومعاویه علیه اللعنة والعذاب وغیر ایشان از مردمانی که متواتر شده در میان امت، که ایشان ائمه کبار راکشته اند وزهر داده واز حق ایشان منع کرده، بی شك بر
ایشان لعن توان کرد زیراکه این خصال کفرست، بی شك که از ایشان صادر شده، و توبه ایشان وبازگشتن به ایمان محقق نشده، پس کفر محقق است وایمان محقق نه، پس به اتفاق ایشان را لعن توان کرد، لعنة الله علیهم وعلی محبیهم أجمیعن.
واما دیگر کسان که معادات ایشان محقق نشده، به مجرد روایات مختلفه که معارضات دارد، به خصوص لعنت نباید کرد، بلکه همچنین باید گفت که لعنت بر هر کس که بر آل محمد ظلم کند، وکرد، ودشمنی نمود با ایشان چنانچه حق تعالی می فرماید: (أن لعنة الله علی الظالمین). این است حقیقت این مسأله که اگر اهل مذهبین اتفاق دهند که بدانند ما کمال حق بیان کردیم.
وقال أیضا في ص ٢٨٩: چون صلوات بر آن چهارده معصوم پاك تمام شد وتبرا که جزو ایمان مؤمنانست در این فقره نموده شد، اکنون شروع در توسل است بدیشان وطلب حاجات از حق تعالی بوسلیه [ایشان] ان شأ الله مستجاب گردد. آمین یا رب العالمین.
اللهم نتوسل إلیك ونتشفع بك بهؤلا الأجلة الکرام المعصومین في نصرة عساکر الاسلام وحفظ معالم الدین.
ای بار خداوندا! توسل می جوئیم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت تو با این چهارده معصوم پاك در یاری کردن لشکرهای اسلام ودر نگاه داشتن نشانها و شارهای دین اسلام، الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله وشفیع ما یند به حضرت توکه لشکرهای اسلام را در هر جاکه باشند نصرت فرما وشعار دین محمد را در عالم قائم وظاهر گردان.
وفي قضأ حاجاتنا وحصول مقاصدنا في المنزلین.

ای بار خدایا! توسل می جوییم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت [تو] این چهارده معصوم پاك در قضا فرمون وبر آوردن حاجتهای ما در دنیا ودر آخرت، ودر حاصل شدن مقصودهای ما در قبر وقیامت. الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله وشفیع مایند، به حضرت توکه حاجت های ما در دنیا وآخرت براور، وعافیت دنیا ونجات آخرت ما را کرامت فرما، به حضرت توکه حاجت های ما در دنیا وآخرت بر آور، وعافیت دنیا ونجات آخرت ما را کرامت فرما، ومقاصد ما را از عذاب وفتنه نگاه دار وروح وایمان به ما رسان، ودر قیامت از شداید وهول عرصات وصراط ومیزان وحساب نگاه دار.

وفي مغفرة ذنوبنا ومحو سيئاتنا وقبول حسناتنا.

ای بار خدایا! توسل می جوئیم به سو تو، وشفیع می گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاك در آمرزیدن گناهان ومحو گردانیدن بدیهای ما وقبول فرمودن نیکیهای ما، الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع ما یند در حضرت تو، که گناهان ما را تمامی بیامرز، صغیر وکبیر، ظاهر وباطن، فاش وپوشیده، گناهان دل وجوارح وبدیهای ما را از صحایف اعمال ما پاك گردان ومحو ساز، وحسنات ما را به لطف وکرم خود قبول فرما.

ودوام عافيتنا ودفع البليات عنا وتفريج همومنا.

ای با خدایا توسل می جوییم وشفیع می آوریم به حضرت تو، به این چهارده معصوم پاك، در دوام عافیت ما، ودفع گردان بلاها از ما گشودن به شادی مبدل ساختن غمهای ما. الها، پروردگار، حیا قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت تو؟ عافیت که بزرگترین نعمتی است به ما کرامت فرموده ای، آن را دائم گردان وبلاها آخر الزمان وحوادث روزگار از ظلم ظالمان وجور جایران از ما دفع کن. وغمها وبلاهای ما را به لطف وکرم خود به شادی و فرح مبدل ساز وراه نجات از بلا وغم ما را کرامات فرمای.

ووسع أرزاقنا وتيسر مهماتنا.
ای بار خدایا! توسل می جوییم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت تو، بدین چهارده معصوم پاك، در نیکوییهای خلقهای ما ودر فراخی روزی های ما ودر آسان گردانیدن مهم های ما. الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت تو، که اخلاق ما را خوب گردان و صبر وقناعت را خلق ما ساز، واز طمع وحرص وغضب ما را در پناه خود گیر و روزی های ما را واسع گردان، وما را در طلب روزی وغم آن محزون ومساز وتعب مفرما وروزی ما را از وجهی که پسندیده تو باشد به ما رسان، بی تعب وغم وبی احتیاج به خلایق ومهمات ما را میسر گردان وهو کار وحاجت ومهم که ما را پیش آید آن را میسر فرما، وتوفیق رفیق ما ساز.
وفي السلامة في الحضر والصحة والغنيمة في السفر.
بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاك در سلامت در حضر ومنزل خود ودر سفر، الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت توکه ما را سلامتی وتندرستی در سفر وحضر روزی گردان وصحت وغنیمت ما را در سفر وغربت ونصیب فرما.
وفي الموت بالایمان والبعث في زمرة أصحاب الاحسان.
ای بار خدایا! توسل می جوییم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت توکه ما را با ایمان بمیزان، ووقت موت ما را شهادت کامله مرضیه روزی گردان، وما را در جمله [اصحاب] احسان، برانگیزان روز قیامت.
وفي أن تجعل كل هذه لنا ولائنا وامهاتنا وأولادنا وأزواجنا وموالينا وأستادينا ومعلمينا ولأرباب حقوقنا ولسائر المؤمنين والمؤمنات.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاك در آنكه بگردانی همه این چیزها كه ما طلب كردیم از برای ما و از برای پدران ما ومادران وفرزندان ما وزنان ما وموالی وخادمان ما، واستادان ومعلمان ما وجماعتی كه از ما علم آموخته اند وجماعتی را كه بر ما حقها دارند واز برای سایر مؤمنان ومؤمنات.

الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك كه وسیله وشفیع مایند در حضرت توكه هر چه در این خاتمه صلوات از تو طلب كردیم به ما برسان و در آن شریك ساز پدران ومادران وخادمان ودوستان واستادان ومعلمان وارباب حقوق وسایر مؤمنین ومؤمنات وتمامی را این مرادات كه جهت خود سؤال كردیم، عطا فرما! وهمه را مراد بر آور.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله

في مصر) (ص ٥ ط دار المعارف القاهرة) قال:

وكانت ذرية الإمام والزهراء خيرة الأخيار من الخلق وأعلاها قدرا عند الحق، (ذرية بعضها من بعض) لم يجتمع في نسل أحد من العالمين من يقارب آل البيت وذريتهم - عند الله ورسوله والمؤمنين - مقاما أو يدانيهم أخلاقا وأحلاما، فهم الأصدقون قبلا، المهديون سبيلا أقطاب الجلالة وشموس النبوة والرسالة، برأ الله أرواحهم صلة متصلة دائمة بالملكوت الأعلى ووقاها شح وأدران الحياة الدنيا، وجعل حياتهم أداء للأمانة وخلفة لمن أراد الحق وقدوة لمن أحب الله ورسوله وأقباسا من نور جدهم صلى الله عليه وسلم كما رأته ووصفته السيدة عائشة للفاروق عمر رضي الله عنهما عندما سألها: (هل رأيت الرسول حقا؟: فقالت رأيته نورا يصل الأرض بالسماء) وأحسن ختامهم فاصطفاهم بالشهادة وخصهم بالسبق دوما في

مواقف اليأس والاختيار بين الدنيا ومادتها وزهرتها وما عند الرفيق الأعلى فكانوا حقا المصطفين الأخيار الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.
وقد وجهنا صلى الله عليه وسلم - فأحسن توجيهنا - إلى التزام حسن الأدب تجاه آل البيت مع تمام الحب والاعزاز لهم، فجمع عليا والزهراء وحسنا وحسينا معه وجبريل وأظلهم بعباءته فكانوا أهل بيته الذين أفردهم بمقام الخصوصية منه صلى الله عليه وآله وسلم قال فيهم (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها). و (يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) ما شاء الله..
وقال لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) فجعله ميزان قسط يفرق به بين الإيمان والنفاق وقال في الحسنين: (اللهم إني أحبهما فأحب من يحبهما) فلا إيمان لمن لا محبة له في آل البيت.
وقد أعلا الحق سبحانه وتعالى ذكرهم ونزههم عن كل نقيصة وأنزل فيهم ذكرا يتعبد به وقرآنا يتلى فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وإذا أراد الله تعالى فلا راد لإرادته، وإذا أراد سبحانه أن يختبر عبدا ليحبه ابتلاه واختاره إلى جواره فكان أهل البيت - بفضل الله - مصونين عن رجس الدنيا وقذرها بالجهاد الدائم والعبادة الحقة والتجرد للحق تعالى. ولن يضاف إليهم - وهم عين الطهر - إلا كل طاهر مطهر يشبههم، فهم على بصيرة ويقين واختيار وتطوع العابدين الزاهدين الراكعين الساجدين والعلماء المجاهدين والشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون وما زالوا - على مدى الزمان - قبلة العرفاء السائحين في ملكوت الله جل
وعلا وأئمة الأولياء الصالحين مقبلين في كل الأحوال على الله، مؤيدين بفضل الله وإرادته ورحمته وبركاته ووراثتهم للنور المحمدي.
ومن ثم، فلا عجب أن يحدث النبي المبعوث رحمة للعالمين أمته على حب آل بيته حتى تفوز - بمحبتهم - بمحبته، تسعد - بموالاة أخص قرابته - بشفاعته، فهم معدن الرحمة الجامعة ومهبط البركات الشاملة، وفيهم سر صلة الأرحام على مدى

الزمان وفي كل مكان كما قال الحق عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) فمن في الورى يصدق عن الرحمة والبركة مجتمعين؟ ومن ذا الذي لا يرجو نفحة من رحمة الله وبركاته عليه؟ ومن ذا الذي لا تهفو روحه إلى نسمات القرب والحب؟ ليحشر معهم يوم يحشر، فالمرء مع من أحب يوم ينقطع كل سبب ونسب إلا سببه ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم، فشرف المحبة أشرف الأنساب ولقد سبقت لسيدنا سلمان الفارسي من الله الحسنى، فتبوأ المكانة الزلفى بشرف الإضافة إلى آل البيت جزأ وفاقا لخالص ولائه وصادق وفائه ومحض طهره وصفاته للنبي وآل بيته الأطهار، فكان سلمان بحق، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (سلمان منا أهل البيت).

إلى أن قال في ص ١٣: ونطرح هنا تساؤلا: من هم أهل بيت الرسول الطاهرون المتطهرون؟ هذا تساؤل كثر حول الجدل، وتعددت فيه الآراء.

لكن أرجح الآراء التي نميل إليها ويميل إليها الكثير من أهل العقل والعلم، أن المقصود بأهل البيت الذين جاءوا في الآية القرآنية: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) هم بالإضافة إلى رأس الدوحة الطاهرة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفاطمة البتول، ثم الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا.

وهذا التحديد يستدلون عليه بما أخرجه الترمذي، وصححه أبو جرير وابن المنذر، والحاكم، ابن مردويه، والبيهقي، والكثير من مؤرخي الشيعة، عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: في بيتي نزلت آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). وكان في البيت وقتئذ فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجللهم - أي غطاهم - رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه، ثم قال عليه الصلاة والسلام: (هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وفي رواية أخرى عن أم سلمة أيضا، قالت: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له. وعليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة - أي

قدر من الحجارة – فيها خريزة – صنف من الطعام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادع زوجك وابنيك حسنا وحسينا، فدعتهم فبينما هم يأكلون، إذ نزلت على النبي هذه الآية الكريمة، فأخذ النبي بفضلة كسائه، فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثم قال: (اللهم هؤلاء هم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وقالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر، فقلت: يا رسول الله وأنا معك، فقال: (إنك إلى خير).

هؤلاء هم أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس.

هؤلاء هم أهل البيت الطاهرون المتطهرون.

وبالطبع فإن نسل هؤلاء قد جاء طاهرا متطهرا.

أما وقد جددنا – على قدر اجتهادنا – من هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هناك الكثير من أحاديث النبي التي جاءت إلينا، والتي تحضنا وتدفعنا إلى حبهم ومحبتهم، فهو حب، وهي محبة للرسول صلى الله عليه وسلم. ومحبة الرسول وأهل بيته هي من صادق الإيمان، وصدق العقيدة. قد روى الديلمي والطبراني وابن حبان، والبيهقي، أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله وذاته).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلق فاز، ومن تخلف عنها زج في النار).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء، وعترتي أهل بيتي. وإن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فانظروا بما تخلفوني فيهما).

وهناك حديث يؤكد أن عترته هم أبناؤه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (كل

سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وكل ولد أم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي، وآذاني في عترتي، ومن اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها، فأنا أجازيه عليه غدا إذا لقيني يوم القيامة).

وعن أبي بن كعب أنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب أهل بيته. وعلى قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه).

وأخيرا، وليس آخرا، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي أو القاضي لهم الحوائج، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه).

حب آل بيت النبي إذن فرض وواجب.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ١٠٧ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:

بلغ الإمام الصادق بمسالمته للمنصور بعض آماله لأهل بيته، بقية أيام حياته، بل طوال خلافة أبي جعفر المنصور. فكان ميمون النقيبة بالسلام الذي نشده، والأمان الذي دعا له، وأطال زمانه. ومنع كثيرا من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه، على ما سيروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة - (ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام، ونقصى ونمتهن، ونحرم ونقتل. ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا. ووجد الكاذبون والجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا.. فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس. وكان

عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن. فقتلت شيعتنا بكل بلدة. وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة. ومن يذكر بحبنا الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره. ثم لم يزل البلا يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين. ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة. حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعة علي). وفي عصر الباقر كان الحسن البصري الجسور (قاضي عمر بن عبد العزيز وشيخه الذي لا يهاب الخلفاء) إذا روى عن أمير المؤمنين علي قال (قال أبو زينب) ليخفي الاسم الذي لا خفاء له!

بل كان الشعبي شيخ المحدثين بالعراق يقول (ماذا لقينا من آل علي إذا أحببناهم قتلنا وإذا أبغضناهم دخلنا النار).

وكان طبيعيا في دولة (هرقلية) أن يكون همها الملك لا الدين، تعاقب من تتوهم خطره عليها وتترك من تزندق، أن تزداد الاستهانة بالدين في مقابل السلام الذي تنشده الدولة، والبلهنية التي يؤثرها دعاة الدعة. بدأ ذلك من عهد معاوية وسيستمر استمرار فساد الدولة أ وستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبي، أو توقع بهم لفرطات تفرط من أحدهم، أو تعزى كذبا إليهم، منتهزة للفرص حينا، أو مفتعلة لها في أغلب الأحيان.

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الإمبراطورية التي تدين لبني العباس، ومنها مصر، أن (لا يقبل علوي ضيعة، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها. وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد (والرقيق يومذاك قوة العمل) وإن كانت بين العلوي وبين أحد خصومة فلا يقبل قول العلوي. ويقبل قول خصمه بدون بينة)! وكانوا يسفرون من الأطراف إلى العاصمة ليكونوا تحت الرقابة. بل أمر الرشيد أن يضمن العلويون بعضهم بعضا. وكانوا يعرضون على السلطان كل يوم، فمن غاب عوقب.. وكأن (أهل بيت النبي) جالية من العدو أو شرذمة من المشبوهين.

ولقد كان يكفي للحيطة أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن. وإنما كان ذلك

الكيد سياسة إبادة مستمرة، يشترك في تنفيذها الخلفاء، والأشياع الظلمة، تدفع الثائرين إلى أن يثوروا، فيؤخذوا بثوراتهم، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم، أما سياسة أهل البيت فواضحة من شعار أبناء علي في كلمة مسلم بن عقيل (إنا أهل بيت نكره الغدر) قالها عندما عرض عليه البعض قتل عبيد الله بن زياد في إحدى زياراته. فنجا ابن زياد بهذا الشعار ليقتل مسلما فيما بعد. أما شعار حاشية معاوية فكان (إن لله جنودا من عسل) يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه.

ولقد طالما استعمل الطغاة السم في أهل البيت في القرون التالية. فإن لم يكن سم في خفاء فالقتل جهرة. ومن الروايات أن أئمة أهل البيت - الاثني عشر - ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين عليا وأبا الشهداء الحسين - ماتا شهيدين.

في أيام الخليفة الهادي (سنة ١٦٩) كان أهل بيت النبي في المدينة يستعرضون كل يوم! لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب. بل ولي عليهم واحد من ذرية عمر بن الخطاب هو عبد العزيز بن عبد الله. فولى بدوره على أهل البيت رجلا يقال له عيسى الحائك. فحبسهم الحائك في المقصورة. فثارت لأجلهم المدينة إذ ثاروا، وكسرت السجون وأخرج المسجونون، وبويع للحسن بن علي بن الحسن. فبقي واحدا وعشرين يوما بالمدينة ثم ارتحل إلى مكة فأقام بها إلى زمن الحج.

وكرر التاريخ نفسه في خروج الحسين ومن معه من أهل المدينة إذ جاءه الإمام موسى الكاظم يستقيله من الخروج معه. كما صنع أبوه مع النفس الزكية (محمد بن عبد الله). قال الكاظم للحسين (أحب أن تجعلني في حل من تخلفي عنك) قال أنت في سعة. قال الكاظم (أنت مقتول... وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصبة...).

وجهز الهادي جيشا لاقاه حيث استشهد في موقع يقال له (فخ) ومعه كثير من العلويين. وحملت رأس (الحسين شهيد فخ) إلى القائد العباسي بالبشرى! مع رؤس مائة آخرين. واستعرض القائد الرؤس بالمدينة فقال الإمام الكاظم عندما عرضوا رأس الحسين (إنا لله وإنا إليه راجعون. مضى والله مسلما. صالحا. صواما قواما آمرا

بالمعروف ناهيا عن المنكر. ما كان في أهل بيته مثله).
وكان مع الحسين يحيى بن عبد الله بن الحسن (أخي محمد وإبراهيم، وإدريس أبناء عبد الله بن الحسن) فلما انتهت المعركة استتر، ثم ظهر، فخرج على الرشيد في بلاد الديلم، ووجه إليه الرشيد جيشا بقيادة الفضل بن برمك حتى استسلم بعهد مكتوب. ومع ذلك استفتى الرشيد العلماء لقتله، فأبى ذلك محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وصاح: ماذا تصنع لو كان محاربا وولى كان آمنا.
لكن الرشيد وجد من علماء السوء من أفتاه بقتله، وكان هو أقدر على النفاق السياسي من مفتيه. أخذ من المفتي ما يملكه، ليصنع هو ما يقدر عليه... فسجن يحيى وضيق عليه الخناق حتى مات في سجنه، كمثل ما سيموت في سجن الرشيد الإمام موسى الكاظم ويشهد الرشيد الناس عليه، ليبرئ نفسه من تهمة اغتياله.
أما الأخ الرابع إدريس فأفلت هاربا إلى مصر، ثم إلى المغرب، وقيل دس إليه الرشيد هناك من سمه. فأسس ابنه دولة الأدارسة.
وسيموت في حبس الرشيد كذلك عبد الله بن الحسن (الأفطس). قتله جعفر بن برمك وزير الرشيد. وسيموت في حبسه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن، والعباس بن محمد بن عبد الله، وكذلك الحسين ابن... عبد الله بن جعفر.
وفي عهد المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب. فحملوا إليه في مرو
عاصمة خراسان وفيهم الإمام علي الرضا (ابن الكاظم بن الصادق) فخاطبه في أن يكون ولي عهده. فأبى. فتهدده بقوله: (إن عمر جعل الشورى في ستة آخرهم جدك. وقال من خالف فاضربوا عنقه. ولا بد من قبول ذلك) فقيل: وبايع له المأمون والعباس ابن المأمون.
ثم دعاه المأمون للخطبة فأوجز، وكأنه يتوقع وجازة أيامه. فاكتفى بعد أن حمد الله بقوله (إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله. ولكم علينا حق فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم). لكنه مات بعد قليل في ظروف مبهمة لا

يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة، فموت علي الرضا كان حلا لإشكالات بني العباس سواء من يحبون المأمون، أو الكارهين للرضا، أو للمأمون ذاته.
ولا نستطرد للسرد فليس في تاريخ البشرية، كلها، أسرة شردت وجردت، وذاقت العذاب والاسترهاب، مثل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
بدأ بهم تاريخ الاسلام مجده. واستمر فيهم بعبرته وعظمتها. قدم أبوهم للبشرية أسباب خلاصها بكتاب الله وسنة الرسول. وقدم أهل بيته أرواحهم في سبيل القيم التي نزل بها القرآن وجاءت بها السنة. كانت مصابيحهم تتحطم لكن شعلتهم لا تنطفئ، لتخلد الجهاد والاستشهاد والارشاد، بالمثل العالي الذي كانوه، والضوء الذي لم تمنع الموانع من انتشاره، وعلم فيه أبناء النبي أمته بعض علومه: أن الاستشهاد حياة، للمستشهدين وللأحياء جميعا.
وقال أيضا في ذيل الكتاب ص ١١٠ و ١١١: وتستمر عجلات الطغيان في الدوران. وتتوالى مقاتل الطالبيين توالي الخلفاء العباسيين – ففي بد عهد المأمون يقتل بالعراق: الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبي السرايا. والحسن بن إسحاق بن علي في وقعة السوس مع أبي السرايا. ومحمد بن الحسن بن الحسين يقتل باليمن في أيام أبي السرايا. وعلي بن عبد الله بن محمد يقتل باليمن في أيام أبي السرايا ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (وهو ابن طباطبا) الخارج مع أبي السرايا سنة ١٩٩ مطالبين بالبيعة (للرضا من آل محمد). وقد انهزموا بجيش هرثمة بن أعين قائد المأمون سنة ٢٠٠. وقتلى العلويين على يد هذا الجيش كثيرون.
وفي عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم.. بن علي بالطالقان فقبض عليه عبد الله بن طاهر وبعث به إلى الخليفة. وحبس المعتصم عبد الله بن الحسن.. بن جعفر حتى مات في مخبئه. فلما جاء الواثق أمن العلويون بضع سنين. إذ جمعوا ثم حبسوا، عن الانطلاق خارج العاصمة سامراء، فتطامنوا واطمأنت السلطة. ثم هبت عليهم في أيام المتوكل ريح عاتية من جنون الفزع.

فلقد أزال قبر الحسين وحرثه حتى لا يزار. وشتت شمل شيعته وفرقهم في النواحي. فمنهم من حبسوا ومنهم من تواروا حتى ماتوا في مهربهم - وتناقل الناس أشعارا منسوبة إلى ابن السكيت عالم النحو الكبير، وكان يعلم ولدي المتوكل. وفي هذه الأشعار:

تالله إن كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ألا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما!

وربما أراد المتوكل أن يتيقن من صدور هذا الشعر من ولا العالم حين سأله: أيهما أحسن: ولداي (المؤيد والمعتز) أم الحسن والحسين؟... ولم يرضه جوابه. فأمر بقتله فقتلوه. ولم يلبث المتوكل إلا قليلا حتى قتله ابنه (المنتصر) في مؤامرة! وإنما كانت فظاعة الجريمة الأخيرة قصاصا عجلت به السماء لمقتل عالم آثر الصدق.

ولم يصلح للعلويين بال إلا أشهرا بعد مصرع المتوكل. ليعود البطش بهم إلى عنفوانه في أيام المستعين. فمنهم من خرج وخرج الناس معه، كيحيى بن عمر خرج فقتل. ومنهم من خرج ولم يخرج الناس معه، فحبس ليموت سنة ٢٧١. وهو الحسن بن محمد المعروف بالحرون. ومنهم محمد بن جعفر خرج وحبس حتى مات في سامراء ليتتابع سجل الشهداء..

نقف عن السرد، عند أبيات لابن الرومي (٣٢١ - ٣٨٤) من جيميته في رثاء يحيى بن عمر بعد مقتله إذ خرج على بني العباس في القرن الرابع من جراء ظلمهم:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج * طريقان شتى مستقيم وأعوج
أكل أوان للنبي محمد * قتيل زكي بالدماء مضرج؟
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم * لبلواكمو عما قليل مفرج
أبعد المسمى بالحسين شهيدكم * تضاء مصابيح السماء فتسرج؟

أيحيى العلاء لهفي لذكراك لهفة * يباشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة * فتصبح في أثوابها تتبرج؟
سلام وريحان وروح ورحمة * عليك ومحدود من الظل سجسج
ألا أيها المستبشرون بيومه * أظلت عليكم غمة لا تفرج
نظار لكم أن يرجع الحق راجع * إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا
غررتم إذا صدقتمو أن حالة * تدوم لكم. والدهر لونان أخرج
أبى الله إلا أن يطيبوا وتخبثوا * وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها * ستظفر منكم بالشفاء فتثلج

ومنها

كلام الشريف علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي في (القول الفصل (ج ٢ ص ١٧٩ ط جاوا - في إخفاء تحديث فضائل أهل البيت ومناقبهم خوفا من الطغاة
الجبابرة) قال:

بل كان مثل زيد بن أرقم يخاف من التحديث بمناقب أهل البيت وقد سأله رجل من أهل العراق عن حديث غدير خم فامتنع عن إجابته وقال له إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقال ليس عليك مني بأس ذكره في السند.

وفي الصحيح إن ابن عمر رضي الله عنهما قال لبعض الشاميين بعد ما أخبره ببعض مناقب الإمام علي عليه السلام لعل ذلك يسؤك قال نعم قال فأرغم الله بأنفك قال إني أبغضه قال أبغضك الله فاذهب فاجهد علي جهدك.

وقد كانت رواية حديث واحد في بعض العصور السابقة في مناقب أهل البيت كافية لجرح الراوي إن سلم من القتل والسجن.

وقد منعوا أبا هريرة وأبا سعيد الخدري من التحديث بذلك وجبهوهما وضرب نصر بن علي الجضمي ألف سوط لروايته حديثا في فضائلهم وكانت سياسة الملوك

وعلماء الدنيا داعية إلى نفرة العامة وخوف الخاصة من التحديث بذلك والناس على دين ملوكهم ولولا بقية من المخلصين صبروا على خوف من الفراعنة فنقلوا بعض ما بلغهم من ذلك لذهب ما بقي من الوارد في أهل البيت في طي الخفاء وعكس ذلك أن يروي بعض غلاة النواصب الأحاديث الموضوعة التي يعترف جهابذة الحديث بوضعها وإنها من الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذب محض لا يحل نقله ولا سماعه إلا لمجرد التحذير منه وتقتضي الحال أن يبقى معدودا في رجال الصحيح وهذا من تأثير القوة فإن لها كسوة تستر معائب من يلوذ بها وبالجملة فلا عبرة بطعنهم في عبد الله بن عمر كما قرره الحافظ ابن حجر.

فقال بعد أن نقل كلام ابن عدي في أبان بن تغلب أنه من أهل الصدق وإن كان مذهبه مذهب الشيعة ما لفظه (قلت هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وربما اعتقد مصيبا حروبه وإن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعا دينا صادقا مجتهدا فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة) ا ه كلام الحافظ ولم يذكر رحمه الله تعالى حكم الناصبي الغالي وهو مقابل الرافضي وإنما استشكل في بعض كلامه جرحهم الشيعي مطلقا وتعديلهم الناصبي غالبا ولعمري إنه موضع إشكال وما الذي أحل عرض أمير المؤمنين علي عليه السلام وبعضه حتى لم يؤثر ذلك في عدالة مبغضيه وسابيه وحرم عرض غيره إن هذا لشئ عجاب وقد رام بعض المتحذلقين أن يفسر كلام الحافظ ابن حجر فزعم أنه أراد بالشيعي الذي جرحوه مطلقا الشيعي الكافر الذي يعتقد بنبوة علي عليه السلام أو ألوهيته وهذا كذب وفضيحة قد أنزل هذا القائل الحافظ ابن حجر بمنزلة من الجهل لن ينزل بها حتى قريب العهد بالاسلام، فكيف

بأحد أئمة الاسلام، وهل يعقل إن الحافظ يجهل كون الكافر مجروحا مطلقا حتى يستشكل جرحهم له سبحانك هذا بهتان عظيم، والحق إن من كفر بتشيعه كمن اعتقد نبوة علي عليه السلام أو ألوهيته ومثله من كفر بنصبه كمن اعتقد نبوة يزيد كلاهما بمنزلة واحدة، ومنهم من يعتقد أنه من السابقين الأولين من الصحابة وقد كان من الفرقة الأخيرة طائفة عظيمة بقيت إلى ما بعد السبعمائة، ومنهم كثير ممن يدعي التصوف وينتسب إلى الحنابلة ومنهم من قال فيمن توقف في يزيد أنه يوقف على النار وهؤلاء كلهم لا يقول بعدالتهم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر، وأما من يعتقد كفر الشيخين رضي الله عنهما أو فسقهما ويتبرأ منهما، ومن يعتقد كفر علي وعثمان رضي الله عنهما أو فسقهما ويتبرأ منهما، فينبغي أن يقال فيهما بقول واحد فإنهما فريقان متقابلان (فإن قيل) إن الفرق بين الشيخين وعلي وعثمان عظيم (قلنا) ليقل القائلون في عظم الفرق بينهما ما شاؤوا فلن ينتهي إلى أن يفرق به بين أعراضهم وما حرم الله منهم ولو قيل بصحة الفرق لبطلت حجج أهل السنة على الرافضة وأشباههم، وأما من تولى الشيخين وعثمان معهما وتبرأ من علي، ومن تولاهما وتولى عليا معهما وتبرأ من عثمان فهذا فريقان متقابلان فينبغي أن يقال في أحدهما بمثل ما قيل في الآخر من جرح أو تعديل ولا يقتضي الإنصاف إلا ذلك، فأما جرح من تولى الأربعة وفضل عليهم عليا أو لم يفضله ولكن اعتقد إنه كان مصيبا في حروبه وتعديل من سب عليا وتبرأ منه وأبغضه ولكنه تولى الثلاثة فلا يقوله إلا من كان متقلدا مذهب النواصب وهذا النوع هو الذي استشكله الحافظ ابن حجر وأخبث منه من يجرح من تكلم في مقاتلي علي عليه السلام ويعدل من تكلم فيه وفي ناصريه وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح (الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعا ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع) ا ه ومراده بالشيعي المبتدع من يتولى عليا ويبرأ من عثمان رضي الله عنهما فإن الشيعة فرق كالنواصب وقد تزيد بدعة بعض

فرقهم على بعض وقال في موضع آخر (وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه وغير الجوزجاني ممن على شاكلته مثله كالأزدي) ا ه أقول ولكن وصف بعضهم الجوزجاني هذا بأنه كان صلبا في السنة ولعله إنما عنى سنة الشيطان فأما سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يوصف بالصلابة فيها الناصبي المنحرف وهذا يشبه قول الآخر فيه إنه لشدة صلابته في السنة يحمل على علي عليه السلام ويشبهه أيضا ما استأنس به الذهبي على تشيع الحاكم رحمه الله بأنه ألف جزأ في مناقب فاطمة البتول على أبيها وعليها الصلاة والسلام كأن السني لا يكون عنده سنيا حتى يطمس كل فضيلة لها ولا يذكر لها منقبة وهذه والله قاصمة الظهر، وعار الدهر، وبالجملة فإن من نظر في كتب الجرح والتعديل رأى فيها كثيرا من التخليط والتشويش فينبغي لطالب الحق أن لا يأخذ ما فيها على علاته وقد صدق من قال إن المصائب العظيمة في الاسلام تعصب كثير من حملة الحديث للشيع والأحزاب (فإن تكلف متكلف) وأجاب بأنهم عدلوا الناصبي غالبا لأن له شبهة في ظنه خطأ علي عليه السلام في مقاتلة أهل القبلة (قلنا) وللشيعي مثلها أو أعظم منها فيمن قاتل عليا عليه السلام وأصحابه وهو وهم من أهل القبلة مثلهم فما الذي أهدر شبهة هذا وأعمل شبهة ذلك؟! إن هي إلا قسمة ضيزى ولا يغب عنك إن مرادنا بالشيعة من ذكرهم الحافظ ابن حجر أعني من يتولى الشيخين ويعرف لهما فضلهما (فإن قيل) إن أولئك كانوا متديني ببغض علي عليه السلام لاعتقادهم خطأه (قلنا) وهؤلاء كانوا متدينين بحب علي عليه السلام لاعتقادهم إصابته فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون.

ومنها

كلام الأستاذ السيد محمد وهبي إبراهيم – شقيق السيد الرائد في مقدمة (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٩ لرائد العشيرة المحمدية محمد زكي إبراهيم – ط مطبوعات العشيرة المحمدية

بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال:
أولا من هم أهل البيت؟: قال أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة: (أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين) وذهب إليه الزمخشري في بعض أقواله: وتبعه بعض المفسرين وقال الفخر الرازي والقسطلاني وآخرون: (أهل البيت أولاده وأزواجه والحسن والحسين، وعلي منهم لمعاشرته فاطمة، وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم، وقال سعيد بن مقاتل وعكرمة ومقاتل (أهل البيت نساؤه) وقال زيد بن الأرقم (أهل البيت من تحرم عليهم الصدقة وهم آل علي وعقيل وجعفر والعباس، وذلك هو الراجح، قال السيوطي هؤلاء هم الأشراف حقيقة في سائر الأمصار وهو ما عليه الجمهور، وقال الشعراني قول زيد بن الأرقم هو معنى حديث صحيح (قلنا: رواه مسلم والنسائي).
ثانيا - من هم أهل العباءة والرداء؟.
في (الخطيب) عن عائشة أن الرسول خرج وعليه مرط مرحل (عباءة صوف) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم الحسين، ثم فاطمة، ثم علي، ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي رواية أخرى قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، أو أهل بيت محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد) ونحوه روايات شتى، وفي رواية: كان معهم جبريل وميكائيل، قال الطبري: وقد تكرر هذا الفعل مرات منه صلى الله عليه وسلم، وعن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله حسد الناس لي، فقال: (أما ترضى أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا؟، ومما يلحق بهذا المقام ما رواه الديلمي قال: قال صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة. (أنا وحمزة وعلي وجعفر، والحسن، والحسين والمهدي).
ثالثا: (آية إنما يريد الله):

روى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (أنزلت هذه الآية في خمسة، في وفي علي، وحسن وحسين وفاطمة).
وروى أحمد والترمذي وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم، وصححه عن أنس، أن رسول الله بعد نزول هذه الآية، كان يمر ببيت فاطمة، إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: (الصلاة أهل البيت). (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي رواية أبي سعيد: جاء صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا إلى دار فاطمة يقول: (السلام عليكم أهل البيت، رحمكم الله، إنما يريد الله (الآية) وفي رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر، وفي رواية لابن جرير، وابن المنذر، والطبراني ثمانية أشهر.
رابعا: (آية المودة في القربى):
قال القسطلاني: المراد بالقربى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب، وقال البغوي والرازي والبيضاوي، وتابعهم أكثر المفسرين (القربى هم أهل البيت.
قال الزمخشري. (روي أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله. من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما) قلنا: هذه هي رواية الطبراني، وابن مردويه، وابن أبي حاتم عن ابن عباس، ويدل له سبب نزول الآية، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم على الدعوة الاسلامية، وعاتبهم الرسول فيما منوا به على الله، أسفوا وجثوا على الركب وقالوا: (أموالنا وما فيما أيدينا لله ورسوله) فنزل قوله تعالى: قل لا أسألكم (الآية) فهذه نصوص قطعية في أن المراد بالقربى هم أهل بيت رسول الله، لا يشذ عن ذلك إلا المبتلون بالحقد على أهل البيت باسم العلم والسلفية.
خامسا: وجوب حب أهل البيت:
(١) أخرج ابن سعد قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بأهل بيتي خيرا، فإني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه، خصمه الله.

ونقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال: رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار وروى الديلمي والطبراني والبيهقي وابن حبان، قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله وذاته أحب إليه من ذاته) وأخرج البخاري عن ابن عمر، قال أبو بكر: النبي خطب فقال (أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا) وروى الإمام أحمد، قال صلى الله عليه وسلم (إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، حبل ممدود من الأرض إلى السماء، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فانظروا بم تخلفوني فيهما) وفي رواية (إن الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي) وروى الحاكم والترمذي وصححه على شرط الشيخين، قال صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به، وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي) واستقصاء هذه الأخبار يطول، وحسبنا هذا.

سادسا: تحريم بغض أهل البيت:

(١) أخرج الطبراني، والبيهقي، وابن منده وابن أبي عاصم، قال صلى الله عليه وسلم (ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي، فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله) وروى أبو الشيخ قال صلى الله عليه وسلم (ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي)؟ (قلنا وقد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا في الصلاة بسورة (اللهب) حفاظا على قلب رسول الله نفسه، مع أنها قرآن منزل) وروى أحمد مرفوعا (من أبغض أهل البيت فهو منافق) وروى الحاكم صحيحا على شرط الشيخين: قال صلى الله عليه وسلم: (لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أدخله الله النار) وروى الديلمي عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) وروى الطبراني في الأوسط قال: لا يبغضنا

أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار.
ونختم البحث لما رواه الدارقطني مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم: (يا أبا الحسن. أما أنت وشيعتك ففي الجنة، وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه، يمرقون منه، كما يمرق السهم من الرمية) (وهذا الحديث من أعلام النبوة في تصوير متسلقة هذا الزمان) والحمد لله.
ومنها
كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة، فهم الذين اختصهم الله بمحبته، وانتدبهم لأن يكونوا خلفاء عنه في ملكه، وأظهرهم ليظهر لك عجائب قدرته، وأكرمهم بمختلف الكرامات، وخلصهم من طبائع نفوسهم، ونجاهم من إطاعة هوى أنفسهم، حتى صارت كل أفكارهم مستقلة به سبحانه وتعالى، وعلاقاتهم معه لا مع غيره. فمحبتهم أساس الطريق إلى الله تعالى، وأصله، وكل الأحوال والمقامات درجات للمحبة. ولقد أكرم الله سبحانه وتعالى أهل البيت بتعليم جاهلهم وإرشاد ضالهم وتقوية ضعيفهم فالتواضع لهم حق والاستنصاف لهم واجب والخدمة بقدر الامكان لهم قرب.
وإذا كان الله سبحانه وتعالى، تفضل وأولى، وطهر وزكى، وكرم وأكرم آل بيت النبوة كما جاء بذلك قوله سبحانه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فلا أقل من أن يكون هذا التفضل الإلهي، والكرم الرباني، له إيثاره في قلوب بني البشر استجابة لأمر الله سبحانه، وتحقيقا لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم. والإيثار لحب أهل بيت النبوة، استجابة لله ولرسوله، والأدب معهم إنما يتحقق ذلك بحفظ حرمتهم غائبين أو حاضرين، فلا يغتاب أحد منهم ولا ينقص

قدره فالغيبة حرام بالاجماع لا سيما في حق أهل البيت والأولياء، لأن لحومهم سموم قاتلة كلحوم العلماء والأنبياء.
فليحذر المسلم جهده من هذه الخصلة الذميمة، ومن أولع بهذا فلا يفلح أبدا، فالأولياء كالأنبياء، فمن فرق بينهم حرم خيرهم وكفر نعمتهم.
ولكن أصحاب الغفلة، وأرباب الغرة، إذا هبت رياح صولتهم في زمان غفلتهم، فإنهم يلاحظون أهل الحقيقة بعين الاستحقار، ويحكمون علهم بضعف الحال، وينسبونهم إلى الضلال ويعدونهم من جملة الجهال، وذلك في زمان الغفلة، ومدة مهلة أهل الغيبة.
أما الذين لهم قوة اليقين، ونور البصيرة، فإنهم ساكنون تحت جريان الحكم: يرون الغائبات عن الحواس بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق، فلا الطوارق تهزمهم، ولا هواجم الوقت تستفزهم، وعن قريب يلوح علم اليسر، وتنجلي سحائب العسر، ويمحق الله كيد الكائدين.
فأهل القلوب والبصائر، والذوق والمشاهدة، يؤثرون أهل البيت بالحب الصادق، والوفاء الكامل، والاخلاص المخلص، والاجلال الوافر لا ابتداعا منهم، بل امتثالا لأمر خالقهم، وتعظيما لقدر نبيهم، واستجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو الشيخ، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم قال:
(لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته).
وما أخرج البيهقي، وأبو الشيخ، وابن حبان في صحيحه عن علي كرم الله وجهه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي).

إلى أن قال في ص ١٥: (وأحبوني لحب الله). بمعنى إنما تحبوني لأنه سبحانه وتعالى أحبني فوضع محبتي فيكم، كما يصرح به الخبر الصحيح:
(إذا أحب الله عبدا، نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبوه).
(وأحبوا أهل بيتي لحبي). أي إنما تحبونهم لأني أحببتهم بحب الله تعالى لهم.
وقد يكون أمرا بحبهم، لأن محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) اه. [الشورى ٢٣].
وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه، ساووه - كما يقول الفخر - في خمسة أشياء:
في الصلاة عليه وعليهم في التشهد.
وفي السلام: يقال في التشهد: سلام عليك أيها النبي.
وقال تعالى: (سلام على آل ياسين) [الصافات ١٣٠].
وفي الطهارة قال تعالى: (طه) [طه ١] أي يا طاهر.
وقال تعالى: (فاتبعوني يحببكم الله).
وقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، وحب آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وودهم، والولاء لهم، وتعظيمهم واحترامهم وتكريمهم، ورد به الأمر الإلهي في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، وإجماع السلف والخلف من الأمة.
وليس هذا فحسب، بل ويقضي بذلك العقل أيضا قياسا على ما تقرر من وجوب شكر المنعم، وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة، وهادي الأمة، ومنقذ البشرية، منعم علينا بذلك كله، فشكره وتقديره، واحترامه وتكريمه واجب علينا، ومن شكره وتقديره، إكرام ذريته، والتودد إليهم.
وعلى هذا فأدلة الشريعة الاسلامية الأربعة: من الكتاب الكريم، والسنة الشريفة المطهرة، وإجماع السلف والخلف من الأمة، والقياس، قاضية على المسلمين بود آل بيته صلى الله عليه وسلم، وجلب هذه الأدلة مما لا يسعه المقام، إذ قد وقرت به

مجلدات عظام، واستوى في علم موضوعها وتسليمه الخاص والعام من الأمة.
وإنما استطردنا هنا في ذكر بعض جمل منها، لأجل التنوير على المحبين لأهل بيته الكرام لقوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم).
وسيدنا المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم قطعا، فآله منهم أيضا، وهم من المصطفين على العالمين.
وكذلك قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). نص صريح في ذلك.
والآيات والأحاديث التي يؤيد بعضها بعضها في نباهة شأنهم كثيرة للغاية، وأيضا قوله سبحانه وتعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، نص في ذلك كله. وصريح الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلهم لا تعد ولا تحصى، منها:
قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي في سننه، وأبو حاتم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه: (أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم).
وقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي والإمام أحمد:
(من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله).
وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت: بلى، قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله... كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: (قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).
ويعلق سيدنا جابر على هذا الحديث فيقول: (لو صليت صلاة ولم أصل فيها على محمد وآل محمد ما رأيت أنها تقبل).

وأخرج الترمذي في سننه عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم، فاطمة، وحسنا، وحسينا، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). قال أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: (أنت على مكانك، وأنت على خير). ها هم أهل البيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، كما نصت عليه هذه الآية الكريمة، وحدد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اختصاصهم بهذا الفضل وحدهم دون أن يشاركهم فيه غيرهم.

وهذا الاختصاص يدل على أن أم سلمة كانت تسمع وترى وتقول: أنا معكم يا رسول الله؟ وترفع الكساء لتدخل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجذبه منها ويقول لها: (أنت على مكانك وأنت على خير).

ولاختصاص هذه الآية الكريمة بأهل الكساء، أو أهل العباءة فقط دون سواهم، فإنه لا يضاف إلى هذه الخصوصية، ولا ينطوي تحت لوائها أحد غيرهم، حتى ولو كان هذا الغير هي أم سلمة نفسها، بل ولو كان هذا الغير هي زوجة من زوجات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم من أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن أجمعين.

ولو جاز، أو صح غير هذا، لأذن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأم سلمة بالدخول تحت الكساء استجابة لرغبتها، وتطييبا لخاطرها، وتقديرا لإخلاصها ووفائها، أما وأن شيئا من ذلك لم يكن، وهو صلوات الله وسلامه عليه، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، بل وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، لأنه البار العطوف، السمح الجواد، الناطق بالصدق والصواب، فقد تعين أن الآية لا تختص إلا بأهل الكساء فحسب، كما تواترت الأخبار والآثار الصحيحة بذلك، وهي حسب رواية أم سلمة

على الحصر فهم فقط، وامتيازهم عن غيرهم بهذه المآثر الكريمة المشرفة دون سواهم. وتتلألأ أنوار السنة المطهرة، لتفعم دنيا المسلمين بفضائل أهل البيت، فيخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان التيمي قال:
انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا بن أخي.. والله لقد كبرت سني، وقد عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما - بين مكة والمدينة - فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: (أما بعد.. ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به). فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).
فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟
قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.
قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.
قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.. ا ه.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(يا بني عبد المطلب.. إني سألت الله أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم جوداء نجداء رحماء).
فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام، ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار).

وللقوم كلمات كثيرة بالنظم في مناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.
ومنها
كلام الشافعي قائد الشافعية نظما
ذكره جماعة:
فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) (ج ١١ ص ث ٤١٤ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:
ومن قول الشافعي رضي الله عنه:
يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم فلا صلاة له منه
ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٥١ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:
وسمع العالم الشافعي في جامع عمرو يهتز تحتانا إلى أبناء علي في الحجاز فينشد:
يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي
وقال أيضا في ص ٢٥٢:
فالشافعي - أكبر عقل علمي - يضع حب أهل البيت بين فرائض الدين. ويذكر المسلمين بأن الصلاة على أهل البيت جز من الصلاة لله. يقول:
يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له
ومنهم الفاضل المعاصر المحقق أبو الفداء عبد الله القاضي في (تعاليق - توالي

التأسيس لمعالي محمد بن إدريس) (ص ١٤٦ ط دار الكتب الاسلامية بيروت) قال:
يا أهل بيت رسول الله - فذكر البيتين مثل ما تقدم عن الجندي - إلا أن فيه: يكفيكم من عظيم الفخر أنكم -
ومنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٨ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمنى جامع البنات بالقاهرة) قال:
يا أهل بيت رسول الله حبكم - فذكر البيتين كما تقدم - إلا أن فيه:
في البيت الأول: فرض عظيم إله العرش أنزله.
وفي البيت الثاني: يكفيكم من جليل القدر.
ومنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ه في مناقب الإمام الشافعي) (ص ١٤٠ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال:
يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد جمعها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضا، كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي
وقال أيضا:
آل النبي ذريعتي * وهم إليك وسيلتي
أرجو بأن أعطى غدا * بيد اليمين صحيفتي
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور مصطفى الشكعة في (إسلام بلا مذاهب) (ص ٤٤٣ ط ٨
الدار المصرية اللبنانية القاهرة) قال:
يا راكبا قف بالمحصب من منى - فذكر الأبيات الثلاث مثل ما تقدم عن الرازي - وفيه في المصرع الثاني من البيت الأول: بقاعد خيفها والناهض. وفي المصرع الثاني من البيت الثاني: فيضا كملتطم -

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد نحراوي عبد السلام الإندونيسي في (الإمام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد) (ص ١٣٥ ط ١ دار الكتب، ومكتبة الشباب القاهرة
عام ١٤٠٨ ه - ١٩٨٨ م) قال:
إن الإمام الشافعي في بعض أشعاره يبدي رغبته في ذلك المذهب فمن ذلك قوله:
أنا الشيعي في ديني وأصلي * بمكة ثم داري عسقلية
بأطيب مولد وأعز فخرا * وأحسن مذهب تسمو البرية
وقوله: يا راكبا قف بالمحصب من منى - فذكر مثل ما تقدم من (إسلام بلا مذاهب).
ومنها
كلام أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي المتولد بطنزة بعد الستين وأربعمائة والمتوفى سنة ٥٥٣ بميافارقين
ذكره جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٨ ص ١٢٩ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
ومن أشعاره الرقيقة:
أقوت مغانيهم فأقوى الجلد * ربعان كل بعد سكن فدفد
أسأل عن قلبي وعن أحبابه * ومنهم كل مقر يجحد
وهل تجيب أعظم بالية * وارسم خالية من ينشد
ليس بها إلا بقايا مهجة * وذاك إلا حجر أو وتد

كأنني بين الطلول واقف * اندبهن الأشعث المقلد
[صاح الغراب فكما تحملوا * مشى بها كأنها مقيد
يحجل في آثارهم بعدهم * بادي السمات أبقع وأسود
لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها * يرتع فيها ظبيات خرد]
ليت المطايا للنوى ما خلقت * ولا حدا من الحداة أحد
رغاؤها وحذوهم ما اجتمعا * للصب إلا ونحاه الكمد
تقاسموا يوم الوداع كبدي * فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشا * تقيلوا ودمع عيني وردوا
فأدمعي مسفوحة وكبدي * مقروحة وعلتي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي * دامية ونومها مشرد
تيمني منهم غزال أغيد * يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
حسامه مجرد وصرحه * ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده * مبلبل معقرب مجعد
[كأنما نكهته وريقه * مسك وخبر والثنايا برد]
يقعده عند القيام ردفه * وفي الحشا منه المقيم المقعد
[له قوام لقضيب بانة * يهتز قصدا ليس فيه أود]
أيقنت لما أن حدا الحادي بهم * ولم أمت إن فؤادي جلمد
كنت على القرب كئيبا مغرما * صبا فما ظنك بي إذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا أم اشأموا * أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكري فإنه * حظهم وحظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرى * فأين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم * لكن نحولي بالغرام يشهد
ليس على المتلف غرم عندهم * ولا على القاتل عمدا قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم أسعفوا * من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا
بل اصطفوا إذ حكموا واتلفوا * من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب أهل البيت هل * أقر إعلانا به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي * حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده * ثم علي وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر * موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه * محمد بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي وسادتي * وإن لحاني معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة * أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده * وهم إليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم * وفي الدياجي ركع وسجد
قوم أتى في هل أتى مدحهم * ما شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ * يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد * لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم * والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح وال - * خيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا * ما نسكوا وأفطروا وعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم * واحبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولا أذكره * ففي الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول طاميا * يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى * عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدتي * ومن على حبهم اعتمد

أنتم إلى الله غدا وسيلتي * وكيف أخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد * والضد في نار لظى يخلد
ولست أهواكم ببغض غيركم * إني إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني * وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده * أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا * وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه * فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا * هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه * لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معا * فليتبعني الطالب المسترشد
إني بإذن الله ناج سابق * إذا ونى الظالم والمقتصد

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ١٤٢ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

ووقف على قصيدة طويلة نحو المأة بيت من مديح أهل البيت للشيخ العلا يحيى بن سلامة الحصكفي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر.

ليت المطايا للنوى ما خلقت * ولا حدا من الحداة أحد

فذكر منها ستة وأربعين بيتا.

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم - در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ٢١ ط كتابخانه
عمومي آية الله العظمى نجفي بقم) قال:

نمونه دیگری که مربوط به قرن ششم است امام ابو الفضل یحیی بن سلامة الحصكفي (م ٥٥١ يا ٥٥٣) است، بنا به نقل ابن طولون او قصیده ای در مدح دوازده
امام سروده است. بخشي از سروده او یاد از نام دوازده امام است:
حيدرة والحسنان بعده * ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر * موسى، ويتلوه علي السيد
أعني الرضا، ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه * محمد بن الحسن المعتقد
وللحصكفي أيضا قصيدة طويلة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكرها ابن الجوزي في المنتظم ص ١٣٢ فقال: وله أيضا:
حنت فأذكت لوعتي حنينا * أشكو من البين وتشكوا إلينا
قد عاث في إشخاصها طول السرى * بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما * أضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوي لها وهي التي * بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحرا زاخرا * فهل وجدنا غيرها سفينا
إن كن لا يفصحن بالشكوى لنا * فهن بالارزام يشتكينا
قد أقرحت بما تئن كبدي * إن الحزين يرحم الحزينا
مذ عذبت لها دموعي لم تبت * هيما عطاشا وترى المعينا
وقد تياسرت بهن جائرا * عن الحمى فاعدل بها يمينا
تحن اطلالا عفا آياتها * تعاقب الأيام والسنينا
يقول صبحي أترى آثارهم * نعم ولكن لا نرى القطينا
لو لم تجد ربوعهم كوجدنا * للبين لم تبل كما بلينا
ما قدر الحي على سفك دمي * لو لم تكن أسيافهم عيونا
أكلما لاح لعيني بارق * بكت فأبدت سرى المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي * وعاقبوا الخائن لا الأمينا
ما استترت بالورق الورقاء كي * تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه * تعينه إذ عدم المعينا
هذا بكاها والقرين حاضر * فكيف من قد فارق القرينا
أقسمت ما الروض إذا ما بعثت * أرجاؤه الخيري والنسرينا
وأدركت ثماره وعذبت * أنهاره وأبدت المكنونا
وقابلته الشمس لما أشرقت * وانقطعت أفنانه فنونا
أذكى ولا أحلى ولا أشهى ولا * أبهى ولا أوفى بعيني لينا
من نشرها وثغرها ووجهها * وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفا علي أسباب العدى * أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي * محمدا والأنزع البطينا
أحببت ياسين وطاسين ومن * يلوم في ياسين أو طاسينا
سر النجاة والمناجاة لمن * أوى إلى الفلك وطور سينا
وظن بي الأعداء إذ مدحتهم * ما لم أكن بمثله قمينا
يا ويحهم وما الذي يريبهم * مني حتى رجموا الظنونا
وكم مديح قدروا في رافد * فلم يجنوا ذلك الجنونا
وإنما أطلب رفدا باقيا * يوم يكون غيري المغبونا
يا تائهين في أضاليل الهوى * وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا * في نهجها جبريلها الأمينا
لجوامعي الباب وقولوا حطة * تغفر لنا الذنوب أجمعينا
ذروا العنا فإن أصحاب العبا * هم النبأ إن شئتم التبيينا
ديني الولاء لست أبغي غيره * دينا وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فإما شأمة * أو فاليمين [فاسلكوا] اليمينا

سجنكم سجين إن لم تتبعوا * علينا دليل علينا
وانتخب أبو البركات الباعوني في كتابه ق ١٤٣ منها ست أبيات وهي:
يا خائفا على أسباب الردى * أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي * محمدا والأنزع البطينا
أحب ياسين وطاسين ومن * يلوم في ياسين أو طاسينا
يا ذاهبين في أضاليل الهوى * وعن سبيل الحق ناكبينا
لجوا الباب معي وقولوا حطة * يغفر لنا الذنوب أجمعينا
ديني الولاء ولست أبغي غيره * دينا وحسبي بالولاء دينا
ومنها
كلام منظوم لدعبل بن علي الخزاعي
ذكره القوم في كتبهم.
فمنهم العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري في (الحماسة البصرية) (ج ١ ص ١٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وقال دعبل بن علي الخزاعي:
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الآفاق مفترقات
أحب قصي الدار من أجل حبهم * وأهجر فيهم زوجتي وبناتي
ألم تر أني من ثلاثين حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات
فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر * وغطوا على التحقيق بالشبهات
قصارا منهم أن أذوب بغصة * تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها * لما ضمنت من شدة الزفرات
لقد خفت في الدنيا وأيام عيشها * وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ١٤٣ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى وما مدح به أهل البيت القصيدة المشهورة الجامعة لهذه الأمور من المديح والرثى والبكاء على أهل البيت وهي قصيدة دعبل ابن علي الخزاعي شاعر آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أظفر منها إلا بهذا القدر وهو هذا:
مدارس أيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالركن والتعريف والحجرات
ألم تر إني مذ ثلاثون حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات
وآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في الخدور نواعم * وبنت رسول الله في الفلوات
إذا وتروا مدوا إلى وترائهم * أكفا عن الأوتاد منقبضات
ولولا الذي أرجوه في اليوم أو غد * تقطع قلبي أثرهم حسرات

ومنها كلام منظوم لشمس الدين محمد بن طولون المتوفى ٩٥٣ في (الشذرات الذهبية في
تراجم الأئمة الاثني عشرية عند الإمامية) على ما في (مقدمة - شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ٢٤ ط قم)

عليك بالأئمة الاثني عشر * من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين * وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درى * والصادق ادع جعفرا بين الورى
موسى هو الكاظم وابنه علي * لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور * على التقى دره منثور
والعسكري الحسن المطهر * محمد والمهدي سوف يظهر

ومنها
كلام منظوم لصاحب كتاب (مناسك الحج وعلامات مكة مكرمة شرفها الله تعالى - أو:
كتاب فتوح الحرمين در توصيفات كعبه) بالفارسية. على ما في (مقدمة كتاب شرح صلوات
چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ٢٧ ط قم)
قال الناظم بعد ذكر الخلفاء:

چونكه على داشت به خاك انتساب * كرد نبى كنيت او بو تراب
وه كه از آن خاك چه گلها دميد * نكهت جاويد به عالم وزيد
سنبل و گل را به چمن زيب وزين * موى حسن آمد وروى حسين
آن دو نهال اند كه تا روز دين * بارورند از گل واز ياسمين
هردم از اين باغ برى مى رسد * تازه تر از تازه ترى مى رسد
آن ده ودو همچون بروج فلك * نظم جهان داده سما تا سمك

باز از آن غنچه خونین کفن * رسته گلی تازه ترا چون سمن
گلشن دین یافته زین، زیب وزین * گلبن توحید علی حسین
گلشن گردون وریاش بهشت * در بر آن روضه نمایند زشت
سر زده زان باز نهال عجب * داده ثمره هاي علوم وادب
شد صدف گوهر عالی فرش * ساحت شهری که علی شد درش
علم که در روی زمین وافرست * از دم عیسی نفس باقر است
باز شکفته گلی از باغ او * داده جلا دیده ما زاغ او
بست دهان دگران راز گفت * غنچه شدند آن همه واو شکفت
صادق صدیق به صدق وصفا * ناظر ومنظور به صدق وصفا
باز آن گلبن عالی تبار * وه چه رطب بود که آمد ببار
کام ولایت شده شیرین ازو * یافته تمکین عجب دین ازو
آنکه ببرد از دل اغیار بیم * کاظم غیض است به خلق کریم
باز دمید از چمن او گلي * کامده روح قدسیش بلبلی
خاك خراسان شده زو مشك بو * خلق به آن بو شده در جستجو
دم جه زنم از صفت بی حدش * داده پیمبر خبر از مرقدش
خلق محمد کرم مرتضی * هر دو عیان ساخت علی الرضا
باز از آن طینت عنبر سرشت * جلوه گری کرد گلی از بهشت
برد به تقوی گرو از ما بقی * شهرت از آن یافت به عالم تقی
سر زده زآن باغ علی منظری * در صف شیران جهان صفدری
زنگ زدای دل هر متقی * کنیت او کشت از آن رو نقی
او به تفاوت شده آئینه ای تا * فکند عکس به گنجینه ای
زاده از آن زبده پیغمبری * محسن احسن، حسن عسکری
بحر سخا، کان وفا وکرم * سایه ده طوبی باغ ارم

باز چه گویم چو گلی زو دمید * آه چه گل، گلشنی آمد پدید
نکهت او بده زدلها گمان * پر شد ازو دامن آخر زمان
رشته که از حق به نبی بسته شد * باز به آن سلسله پیوسته شد
نقطه اول چو به آخر رسید * کار بدایت به نهایت کشید
هادی دین مهدی آخر زمان * خلق جهان یافته از وی امان
گفت نبی کز پی ظلم وفساد * روی زمین پر کند از عدل وداد
قاتل دجال به شمشیر کین * با دم عیسی نفس او قرین
هر یك از آن گوهر گیتی فروز * داده به شب روشنی نیم روز
هر یك از ایشان عجب ومن عجب * سلسله شان سلسله من وهب
هر که به آن سلسله پیوسته شد * از ستم حادثه وارسته شد
من که در آن روضه ریاضت کشم * زآن گل وگلزار ببوی خوشم
نکهت آن عطر کفن بس مرا * خار وخسش سر وسمن بس مرا
ومنها
كلام منظوم للشاعر السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلي البغدادي البصري المتوفى ١٢٩١ ه في (ديوان الحرمين) (ص ٨٨ ط عالم الكتب - ومكتبة النهضة
العربية بيروت)
في قصيدة طويلة يمدح بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام حين ورود الستارة النبوية الشريفة التي أهداها إليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف. أولها:
يا إمام الهدى ويا صفوة الله * ويا من هدى هداه العبادا
إلى أن قال:
ومزايا الفخار أورثتموها * شرف الجد يورث الأولادا
أنتم علة الوجود وفيكم * قد عرفنا التكوين والايجادا

ما ركنتم إلى نفائس دنيا * ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أناس * ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياما * واكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا * مهد الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة * وسطا سطوة الأسوة جهادا
حيث إن الإله يرضى بهذا * بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم * تتوالى الأرواح والأجسادا
وابتغيتم رضا الإله ولا ز * لتم بعز يصاحب الآبادا
أنتم يا بني البتول أناس * قد صعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبي والسادة الطهر * رجال لم يبرحوا أمجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرا * مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصي عليهم المدح مني * ولو أن البحار صارت مدادا
أنتم الذخر يوم حشر ونشر * ومعاذا إذا رأينا المعادا
ومنها
كلام بعض المحبين
رواه جماعة:
فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٦ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة)
قال:
لا تطلبوا آل النبي * بشرق أرض أو بغرب
وذروا الجميع وأقبلوا * نحوي.. فمسكنهم بقلبي

مستدرك
فضائل ومناقب الإمام الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام الله عليه
لله در الصاحب بن عباد يمدح عليا عليه السلام
ألف: أمير المؤمنين علي * باء: به ركن اليقين قوي
تاء: توى أعدائه بحسامه * ثاء: ثوى حيث السماك مضي
جيم: جرى في خبر أسباق العلى * حاء: حوى العلياء وهو صبي
خاء: خبت حساده من خوفه * دال: درى ما لم يجز إنسي
ذال: ذؤابة مجده فوق السهى * راء: روي فخاره علوي
زاي: زوى وجه الضلالة سيفه * سين: سبيل يقينه مرضي
شين: شأى أمد المجاري سبقه * صاد: صراط الدين منه سوي
ضاد: ضياء شموسه نور الورى * طاء: طريق علومه نبوي
ظاء: ظلام الشك عنه زائل * عين: عرين أسوده محمي
غين: غرار حسامه حتف العدى * فاء: فسيح الراحتين سخي
قاف: قفا طرق النبي المصطفى * كاف: كريم المنتمى قرشي
لام: لقاح الحرب محروس الذرى * ميم: منيع الجانبين تقي
نون: نقي الجيب مرفوع البنا * واو: وصي المصطفى مهدي
هاء: هدية ربه لنبيه * ياء: يقيم الدين وهو رضي

أهدى ابن عباد إليه هذه * غراء لم يفطن لها شيعي
يرجو بها حسن الشفاعة عنده * حسن الولاء موحد عدلي
أبرزتها مثل العروس بديهة * فليبتدر لنشيدها الكوفي
وقال أيضا:
أنا من شيعة الرضا * سيد الناس حيدره
الإمام المطهر * بن الحصان المطهره
وأخي المصطفى ومن * حسد الفخر مفخره
زوج مولاتنا التي * لم يكن مثلها مره
جاش طبعي بمدحه * فاستميلوا لأنشره
إن آثاره مناقب * في الناس مؤثره
فهو في السلم روضة * وهو في الحرب قسوره
كم عزيز أذله * بيديه وعفره
المساعي عليه في * يوم بدر موفره
سيفه صولجانه * وهم فيه كالكره
فاسألوا عنه أحده * واسألوا عنه خيبره
جعل البأس درعه * ومعاليه مغفره
حيث لم يغن عامر * بن طفيل وعنتره
كم غصون من العوم * بعلياه مثمره
كفه كفت الخطوب * وكانت مظفره
ففدى الخلق كفه * بل فدى الخلق خنصره
صاحب المصطفى على * حال عسر وميسره
رب قوم تغيروا * وأمنا تغيره
ناصح الجيب آمن * الغيب لم يعرف الشره

صاحب الحوض والرسول * بها ذاك بشره
قد فدى ليلة الفراش * أخاه لينصره
لعن الله كل من * رد هذا وأنكره
لعن الله عصبة * ناصبته على تره
نكثته وحاربته * على غير تبصره
تلك أفعالها التي * قد تبدين منكره
ويلها لم تخف من * الله في سبره الجره
يا تباريح كربلا * إن نفسي محيره
للذي نال سادتي * من رزايا مشمره
كنتم بكرة بدور * ظلام منوره
فدموعي بفيضها * عن ولوعي مخبره
كم مراث نظمتها * في الموالي محبره
إذ تيقنت إنها * عن ذنوبي مكفره
كرياض مجودة * ولئال مفقره
سرن شرقا ومغربا * حولها ألف محبره
سيد الناس حيدره * هذه خير تذكره
لابن عباد الذي * أربح الله متجره
يرتجي في ولائكم * حسن عفو ومغفره
وله:
نوقشوا قلبي رأوا وسطه * سطرين قد خطا بلا كاتب
حب علي بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب
وله:
لو شق عن قلبي يرى سوطه * سطران قد خطا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب
وله:
حب علي بن أبي طالب * فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر * تبذل للنازل والراكب
أنا وجميع من فوق التراب * فداء تراب نعل أبي تراب
وله:
يقولون لي: ما تحب النبي * فقلت: الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي * وأختص آل أبي طالب
دخول النار في حب الوصي * وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إلي من جنات عدن * أخلدها بتيم أو عدي
وله:
علي ولي المؤمنين لديكم * ومولاكم من بين كل الأعاظم
علي من الغصن الذي منه أحمد * ومن سائر الأشجار أولاد آدم
وله:
العدل والتوحيد والإمامة * والمصطفى المبعوث من تهامة
وسيلتي في عرصة القيامة
وله:
حب علي علو همه * لأنه سيد الأئمة
وينسب له:
أبا حسن إن كان حبك مدخلي * جحيما فإن الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو مؤمن * بأن أمير المؤمنين قسيمها
لله در الحميري حيث يقول:
سماه جبار السما * صراط حق فسما

فقال في الذكر وما * كان حديثا يفترى
هذا صراطي فاتبعوا * وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا * والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا * وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا * أن يهدموا ما قد بنى
وله:
وأنت صراطه الهادي إليه * وغيرك ما ينجى الماسكينا
وله:
علي ذا صراط هدى * فطوبى لمن إليه هدى
وله:
وله صراط الله دون عباده * من يهده يرزق تقى ووقارا
في الكتب مسطور مجلى باسمه * وبنعته فاسأل به الأحبارا
العوني:
إمامي صراط الله منهاج قصده * إذا ضل من أخطأ الصواب عن السبل
ابن مكي:
فإن يكن آدم من قبل الورى * نبي وفي جنة عدن داره
فإن مولاي علي ذو العلى * من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه * بخمسة وهو بهم أجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة * تنجيه من سيل طمى تياره
فإن مولاي علي ذو العلى * سفينة ينجى بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته * في اليم لما كضه حضاره
ففي جلندى للأنام عبرة * يعرفها من دله اختياره
ردت له الشمس بأرض بابل * والليل قد تجللت أستاره

وإن يكن موسى رعى مجتهدا * عشر إلى أن شفه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله * حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي علي ذو العلى * زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة * تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أمه ما سجدت * للات بل شغلها استغفاره
ابن الرومي
رأيتك عند الله أعظم زلفة * من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد
مستدرك
نسبه الشريف وولادته وألقابه وكناه وفضائله ومناقبه عليه السلام
قد تقدم ذلك نقلا عن العامة في المجلدات السابقة من هذا السفر الشريف. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) (ص ١١ ط طهران) قال:
الفصل الأول: في ولادته وما يتعلق بها ولد عليه السلام في ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسع مائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف إلى الإسكندر وكان ملك الفرس يومئذ مستمرا وكان ملكهم بارويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت الحرام وكان مولده بعد أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادته ثمانيا وعشرين سنة فلما نشأ وكبر أصاب أهل مكة جدب شديد وقحط مولم أجحف بذوي الثروة وأضر إلى الغاية بذوي العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا عم إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد

أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله آخذ من بيته رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفر فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. ولما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل أقل من ذلك وقيل أكثر منه وأكثر الأقوال وأشهرها أنه كان لم يكن بالغا فإنه أول من أسلم وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور وقد ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك وأشار إليه في أبيات قالها بعد ذلك بمدة مديدة نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الاثبات، شعر:

محمد النبي أخي وصنوي * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها * فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الإله غدا بظلمي

ونقل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * به ربيت وسبطاه ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد * وفاطم زوجي لا قول ذي فندي

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي ورباه النبي وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق وثقفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الصلاة خرج إلى شعاب مكة مستخفيا وأخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلاتهما وأمسيا رجعا إلى مكة إلى مكانهما فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من أبي طالب وساير عمومتهما وقومهما ثم إن أبا طالب عبر عليهما وهما يصليان فقال لرسول الله يا بن أخي ما هذا الذي أراك تدين به فقال يا عم هذا دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بدأت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه وقال له علي يا أبت قد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته وصليت معه لله فقال له: يا بني أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه.
ونقل عن يحيى بن عفيف قال حدثني أبي قال كنت جالسا مع العباس بن
عبد المطلب بمكة قبل أن يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر إلى
السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والامرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس أمر عظيم أتعرف من هذا الشاب قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أتدري من هذا الغلام قال علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من المرأة قال هذه خديجة بنت خويلد إن ابن أخي حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الذي هو عليه ولا والله ما ظهر على الأرض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء فهذا تلخيص أمر ولادته وما تبعها.
الفصل الثاني: في نسبه من القريش أما من جهة الأب فهو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في جدهما هو عبد المطلب

وكان عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طالب والد علي أخوين لأب وأم كانت أمهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي فهذا نسبه من جهة الأب أما من جهة الأم فأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم ابن عبد مناف وأسلمت وهاجرت وكانت هي أم جعفر وعقيل وطالب أخو علي وكان هؤلاء إخوته لأبويه رضي الله عنهم.

الفصل الثالث: في اسمه ولقبه أما اسمه فيسمى حيدره فسماه النبي عليا وأما لقبه فالمرتضى وأمير المؤمنين والوصي وأما كنيته فأبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي عليه السلام يحب كنيته بأبي تراب ويفرح إذا دعي بها وإيضاح سبب ذلك ما خرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال إنه جاء رجل يوما فقال له إن فلانا أمير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول أبو تراب فضحك سهل وقال والله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب إليه منه

فسأل الرجل سهلا عن ذلك، فقال إن رسول الله جاء بنته فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجائه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رائه عن شقيه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا أبا تراب فصارت أحب كناه إليه.

الفصل الرابع:

في صفته كان عليه السلام أدم شديد الأدمة ظاهرة السمرة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول لم يجاوز حد الاعتدال في ذلك ذا بطنة كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد من العلماء بالخضبات غير سوادة ابن حنظلة فإنه قال رأيت عليا أصفر اللحية ولم ينقله غيره ويشبه أن يكون محمل

كلامه إنه قد خضب مرة ثم تركه وقد انتشر بين المخبرين واشتهر لأعين المستبصرين وظهر في زبر الآثرين وصدر على ألسنة الآخرين إن من صفاته التي يختص بإضافة نسبها إليه ونعوته التي تقتص بإضافة لباسها عليه الأنزع البطين حتى صارت عليه علما للناظرين وقدرها الله عز وعلا من صفاته عليه السلام وهو خير القادرين وقد منحوا المحاضرة في إصداق الأسماع من لآليها المنظومة مما استخرجته أيدي القرايح من منايح أقسامها الموهوبة ومواهبها المقسومة ما لفت كل قلب إلى التتام غررها المجلوة واستجلا وجوهها المكثومة من نظم القائل في البحر الكامل شعر:

من كان قد عرفته مدية دهره * ومرت له أخلاق سم منقع
فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل * بإمامة الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طرا نفسه * ورعا فمن كالأنزع المتورع
وحوى العلوم عن النبي وراثة * فهو البطين بكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذ الورى * رجفت قلوبهم لهول المجمع

فهذا تلخيص ما ورد في صفته وزبدة ما قيل في حليته ومما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلايع البدايع في معنى صفات البطين الأنزع ما هو ألذ عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ووصول الأمن إلى قلب الخائف الخاشع وهو أنه عليه السلام لما اشتمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتربيته إياه ومتابعته في هذا فكان بأوامره ونواهيه يروح ويغدي وبشعاره يتجلب ويرتدي وباستبصاره في اتباعه يأتم ويهتدي.

وعلى الجملة عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

خصه الله عز وعلا من أنوار النبوة المنتشرة في الآفاق بنفس زكية مستنيرة الاشراق قابلها بصفاتها لانطباع صور مكارم الأخلاق مطهرة لضيائها من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فنزعت لطهارتها عن ظلمات الشرك ونكبات الإفك فكان عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم معه بغير شرك ونزعت نفسه إلى

تكسير الأصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الأوثان والأباطيل وتغيير أساليب الشك والأضاليل حتى روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده يرفعه إليه عليه السلام أنه قال انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى بي ضعف الصبي فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اصعد على منكبي فعصدت على منكبيه فنهض فلقد خيل فيه لي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقينا أحد من الناس ونزعت نفسه عن ارتكاب السيئات فاجتهد في اجتنابها ونزعت إلى اجتناب الشهوات فجد في قطع أسبابها ونزعت إلى اكتساب الطاعات فسعى في اقترابها واقتناء ثوابها ونزعت إلى احتقاب الحسنات فارتدى بجلبابها وانتدى سوى محرابها فلهذا لما رجحت نفسه الزكية بكثرة ما نزعت عنه من المجتنب ونزعت إليه من المقترب اغتدى أحق بصفة الأنزعية وأحرى بها فاعتبار هذه الألفاظ المستتلاة للمعاني المستملاة والمستعلاة والمجاني المستجلاة فصارت له عليه السلام لفظة الأنزع من المدايح المستجناة والمثاني المستجلاة ولما اكتنفت العناية الإلهية وأحاطت الألطاف الربانية وأحدقت الرأفة الملكوتية برسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت قلبه مشكاة لأنوار النبوة والولاية وأنزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلي يومئذ مشمول ببركات تربيته محصول له ثمرات حنوه عليه فشفقته لمع من تلك الأنوار بارقها وطلع من آفاق مشكاتها شارفها فاستنار قلب علي بتلك الأنوار وذكى بتلك الآثار وصفا من شوايب الأكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من أسرار العلوم وعلوم الأسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الأقدار

فتحلى بيمن الإيمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بمحكم الحكمة وأدرك أنواع العلم فصارت الحكم من ألفاظه ملتقطة وشوارد العلوم الظاهرة والباطنة وبه آنسه وعيونها من قليب قلبه منفجرة ولم يزل بملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيده الله تعالى علما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه:

أنا مدينة العلم وعلي بابها. فكان من غزارة علمه يذلل جوامع القضايا ويوضح مشكلات الوقايع ويسهل مستصعب الأحكام فكل علم كان له فيه أثر وكل حكمة كان له عليها استظهار وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل السادس المعقود لبيان علمه وفضله إن شاء الله وحيث اتضح ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم وأقسام الحكمة فباعتبار ذلك وصف بلفظة البطين فإنها لفظة يوصف من هو عظيم البطن متصف بامتلائه ولما كان قد امتلأ علما وحكمة وتضلع من أنواع العلوم فأقسام الحكمة ما صار غذاء له مملوا به وصف باعتبار ذلك بكونه بطينا من العلم والحكمة كمن تضلع من الأغذية الجسمانية ما عظم بطنه فصار باعتباره بطينا فأطلقت هذه اللفظة نظرا إلى ذلك هذا هو المعنى الذي أهدته هداة الرواة إلى ألسنة الأقلام وورائه معنى اطلعت زهرة بروح هداية الالهام وأينعت زهره مروج دراية الأفهام يطرب بسامعه ويعجب من يعيه ولا غرو أن اطرب وأعجب بليغ المعاني وفصيح الكلام وتقريب وتهذيب تحريره إن لفظة بطين هي فعيل ولفظة فعيل معدولة فتارة يكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن شاهد وعالم وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح وتارة عن مفاعل كخصيم ونديم عن مخاصم ومنادم وتارة عن مفعل كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب وإذا كان محال ما يكون معدولة عنه وأقسامه مفعل فتكون لفظة بطين هيهنا معدولة عن مبطن وقد انتشرت الأخبار في الأقطار وظهرت الآثار في الأمصار أن عليا كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة ودراية وافية وأظهر بعضا لشمول معرفته وعموم منفعته وأبطن بعضا إلى حين

حضور حملته وكان مما أظهره في بعض القضايا ما حقب به دما قد انعقد بسبب اراقته وما أنقذ به خلقا جما من الحيرة لإشكال واقعته حتى حصل له عليه السلام الاعتراف بعلمه ومعرفته فإنه احضر إلى عمر بن الخطاب وهو حينئذ أمير المؤمنين امرأة زانية وهي حامل فأمر برجمها وإقامة حد الزنا عليها فقال له علي عليه السلام أنه لا سبيل لك على ما في بطنها فردها عمر وقال بمحضر من الصحابة لولا علي لهلك عمر.

ولما ولي علي عليه السلام إمرة المؤمنين رفعت إليه واقعة حارت عقول علماء وقتها في حكمها وحارت أفهامهم عن إدراكها وفهمها ففوقت يد معرفته لكشف إشكالها صائب سهمها فانجلت بنور علمه وتأييد حكمه ظلمة أشباهها وغمة غمها فإنه تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي التي تسميها العلماء الخنثى وكان للرجل جارية مملوكة له فجعل تلك الجارية صداقا للمرأة التي تزوجها فدخل بها ووطئها فحبلت منه وولدت له ولدا وإنها وطئت بفرج الرجال الجارية التي أخذتها صداقا فحبلت الجارية من وطئها فولدت ولدا فصارت المرأة التي هي خنثى أما للولد الذي ولدته من زوجها وأنا للولد الذي ولدته جاريتها من وطيها فاشتهرت قضيتها ورفعت إلى أمير المؤمنين فحضر والديه وشرحت له حقيقة القضية وإن المرأة التي خنثى تحيض وتوطأ وتطأ وقد حبلت وأحبلت وصار الناس متحيري الأفهام في ذلك وفي إصابة صوابها مضطري الأفكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم أمير المؤمنين ما يعلمون به حكم فصل خطابها فاستدعي عليه السلام غلاميه برقا وقنبرا وأمرهما أن يعتبرا أضلاع الخنثى اعتبارا لا يعترضه شك ولا يبقى معه ريب ويعداها من الجانبين فإن كانت الأضلاع متساوية في الجانب الأيمن والأيسر فهي امرأة وإن كانت متفاوتة والأيسر أنقص من الأيمن بضلع فهو رجل فادخل الخنثى كما أمر أمير المؤمنين عليه السلام فلما أماطا عن أضلاعه لباسها وجرداها وأحاط علما باعتبارها وعداها وجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص عن أضلاع

الجانب الأيمن بضلع واحد فشهدا بذلك عنده على الصورة التي شاهداها فحكم عليه السلام بكون الخنثى رجلا وفرق بينهما وقضى ببطلان ذلك العقد وهذا القضاء الذي قضاه والحكم الذي أمضاه والتأييد الذي أيده تعالى به فهذه جناه ويطرب معناه إذا كشف خفي سره ورفع عن وجهه مسبل سره وأنا الآن أكشفه وأوضحه وأصفه وأشرحه.

فأقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أراد لإحسانه ولخفي حكمه فيه أن يجعل له زوجا من جنسه يسكن كل واحد منهما إلى صاحبه فلما نام آدم خلق الله تعالى من ضلعه الأيسر حوا فانتبه فوجدها جالسة عنده كأحسن من يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر بضلع واحد والمرأة كاملة من الجانبين فالأضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنى عشر فالرجل لذلك نقص منها ضلع واحد وأضلاعه من الجانب الأيمن اثنى عشر ومن الجانب الأيسر أحد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة إنها ضلع أعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات الله على مصدره فيما أسنده الثقات والمسانيد الصحاح أنه قال إن المرأة خلقت من ضلع عوج ولم يستقم على طريقه فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها يصح وإن ذهبت تقيمها كسرتها ولقد أحسن بعض الأدباء فنظم في ذلك فقال:

هي الضلع العوجاء لست تقيمها * ألا أن تقويم الضلوع انكسارها

أتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى * أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر إلى كيفية استخراج أمير المؤمنين عليه السلام بنور علمه وثابت فهمه وكمال إدراكه وتأييد معرفته وصائب فكرته ما أوضح به سنن السداد وسبيل الرشاد وأظهر ترجيح جانب الذكورة على الأنوثة من مادة الايجاب ما جعله الله تعالى للأضلاع من صفتي النقص والكمال في الأعداد وكم مثل هذه من قضايا وارية الزناد جارية الجواد سارية العهاد لو رام القلم حصر تعدادها لحسر لسانه عن التعدد كل منها يشهد له عليه السلام عند الاستشهاد بغزارة علمه المستفاد من الطارف والتلاد

ويسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الأشهاد وسيأتي إن شاء الله لهذه النبذة في الفصل السابع زيادة تمام وتتمة ازدياد فهذا بعض آثاره ما أظهره من علمه وأبداه من معرفته وأما ما أبطنه منه فلم يبده لفظه مفصلا لتنقله الألسنة ولا نقله لسانه عن قلبه لتستودعه الأسماع بل صرح بوجوده وأعرب عن تحققه فقال في بعض كلامه المروي عنه عليه السلام أن بين جنبي علما جما لا أجد له حملة وقال في جملة كلمات مبسوطة بل اندمجت علي مكنون علم لو بحت لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيد فعلم بهذا التقرير أنه عليه السلام قد أبطن علما جما فكان باعتباره بطينا فهذا ما جرى به القدر في صفته قلمه وما وصل إليه مكان قدرية فرقه.

فمن بعض أقواله عليه السلام في القدر والذي لم يجده من يعينه العلم المكنون الذي أباحته تقتضي باضطراب سامعيه ليس علما قد اكتسبه بقراءة ودراسة ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لدني قذف الله تعالى نوره في قلبه من مشكاة تقوية وألهمه إياه لما تحلى زهده في متاع دنيا وقد صرح كتاب الله تعالى وسنة رسوله بذلك فقال عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وهذا لفظ الحديث فما رواه الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته وقد كان علي عليه السلام قد أحكم هذين الدليلين وسلك السبيلين.

أما حصول صفة التقوى له فقد أثبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبلغ الطرق وأعلاها فإنه قال له يوما مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده وإذا وصفه بكونه إمام أهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين.

وأما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود لذلك ما فيه غنية وكفاية ولا حاجة إلى إعادته هيهنا ويلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له أن يترتب عليها مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله

تعالى إياه واعلم أن باعتبار كون ذلك صفة ذاتية لقلبه جعلنا هذا المقدار مساقا في فضل صفته فذكرناه فيه وأوردناه خاتمة له ولم نجعله في فصل علمه لهذا المعنى.
ومنهم العلامة الشيخ يوسف سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة) (ص ٣ طهران) قال:
واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمته به أمه عند ولادته وقال عطاء إنما سمته أمه حيدرة بدليل قوله يوم خيبر أنا الذي سمتني أمي حيدرة فلما علا على كتفي الرسول صلى الله عليه وسلم وكسر الأصنام سمي عليا من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت أمه إذا دخلت على هبل لتسجد له وهي حامل به علا على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا لهذا وقول مجاهد أظهر لأنه ثبت المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها عليا أن تسميه حيدرة لأن حيدرة اسم من أسامي الأسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام فيكون علي اسمه الأصلي وحيدرة وصفا له وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا القرنين.
أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة قال أنبأ هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني وكنيته أبو القاسم ويعرف بابن الحصين قال أبو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال ابنا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا عبد الله بن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني أبي حدثنا ابن نمير ثنا عبد الملك الكندي ثنا أبو حازم المدني وقال أحمد بن حنبل ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن إبراهيم التيمي [التميمي] عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك في الجنة وإنك ذو قرنيها.
وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند وأخرجه أحمد أيضا في كتاب

جمع فيه فضائل أمير المؤمنين.
رواه النسائي مسندا ويسمى البطين لأنه كان بطنيا من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير.
ويسمى الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك وقيل لأنه كان أجلح ويسمى أسد الله وأسد رسوله ويسمى يعسوب المؤمنين لأن اليعسوب أمير النحل وهو أحزمهم يقف على باب الكوارة عند رجوع النحل من المرعى، كلما مرت به نحلة شم فاها فإن وجد منها رائحة منكرة علم أنها رعت حشيشة خبيثة فيقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتأدب بها غيرها وكذا علي عليه السلام يقف على باب الجنة فيشم أفواه الناس فمن وجد منه رائحة بغضه ألقاه في النار.
قال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يتشبهون بالنحل لأن النحل تأكل طيبا وتضع طيبا وعلي عليه السلام أمير المؤمنين.
ويسمى الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه هارون وصاحب اللوى وخاصف النعل وكاشف الكرب وأبو الريحانتين وبيضة البلد في ألقاب كثيرة.
فصل: فأما كنيته فأبو الحسن والحسين وأبو القصم وأبو تراب وأبو محمد والنبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا تراب والحديث في المسند والصحيحين قال أحمد وقد تقدم إسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي عن أبي حازم قال جاء رجل إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر عليا ابن أبي طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول أبو تراب ويلعن أبا تراب فغضب سهل وقال والله ما كناه به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان اسم أحب إليه منه دخل علي عليه السلام على فاطمة رضي الله عنها فأغضبته في شئ فخرج إلى المسجد فاضطجع على التراب وفي لفظ فسقط ردائه على التراب وخلص التراب على ظهره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح التراب عن ظهره وقال اجلس أبا تراب متفق عليه.
وقال الزهري والذي سب عليا في تلك الحالة مروان بن الحكم لأنه كان أميرا في

المدينة من قبل معاوية.
وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري كان بنوا أمية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزءون به وإنما استهزءوا بالذي سماه به وقد قال الله تعالى: (قل
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) الآية.
والذي ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص إنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له ما منعك أن تسب أبا تراب الحديث وسنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.
واستمر الحال إلى زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعل مكان ذلك السب أن الله يأمر بالعدل والاحسان فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقيل له في ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال.
وقيل إن الوليد بن يزيد أعاد السب وقيل إن بعض بني أمية كان يقول اللهم صل على معاوية وحده لقد لقينا من علي جهده وروي عنه عليه السلام إنه كان يقول أنا أبو الحسنين القرم والقرم السيد المكرم وأصله البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل لكرامته.
فصل:
في ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه وأنه ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب أوصى إلى أبي طالب وعهد إليه في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقد أشار محمد بن سعد في كتاب الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم فذكر طرفا من ذلك.
فقالوا: توفي عبد المطلب في السنة الثانية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وكانت قد أتت على عبد المطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالجحون.
قالت أم أيمن أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت سريره وهو

يبكي. وقيل كان لعبد المطلب يوم مات ثمانون سنة والأول أظهر.
وروى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافه من بني مذحج لعبد المطلب لما شاهدوا قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدما أشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه فقال عبد المطلب لأبي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فإن لابني هذا ملكا ثم إن أبا طالب قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفالته أحسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه حبا شديدا ويفديه على أولاده ولا ينام إلا وهو إلى جانبه وكان يقول له إنك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة
وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج أبو طالب إلى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطش فقال يا بن أخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بعقبه الأرض فنبع الماء فشرب.
وذكر أهل السير إن أبا طالب لما قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب عنه أحسن الذب اجتمعت إليه قريش وقالوا إن ابن أخيك سب آلهتنا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تسلمه إلينا أو يقع الحرب بيننا. فقال بفيكم الحجر والله لا أسلمه إليكم أبدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى في قريش وأحسنه فخذه واتخذه ولدا عوضا وسلمه إلينا نقتله ورجل برجل فقال أبو طالب قبح الله هذه الوجوه ويحكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل أنا. ثم قال افرقوا بين النوق وفصلائها فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم. ثم قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب رهينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وأبشر وقر بذاك منك عيونا
وعرضت دينا لا محالة إنه * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك ضينا

ثم قال أبو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمان من

مولده إلى السنة العاشرة من النبوة. وذلك اثنان وأربعون سنة.
وقال الواقدي أصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يجمع منه. وأخبرنا جدي أبو الفرج رحمه الله قال أنبأ محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال أنبأ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأ أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أنبأ أبو الحسن أحمد بن معروف أنبأ الحسن بن الفهم أنبأ محمد بن سعد أنبأ محمد بن عمرو بن واقد الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن محد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما مرض أبو طالب مرض الموت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل كلمة أشهد لك بها غدا عند الله فقال له يا بن
أخي لولا رهبة أن تقول قريش دهورني الجزع فتكون سبة عليك على بني أبيك لأقررت بها عينك لما رأى من نصحك لي وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا أبو طالب قريشا عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن أخي وما اتبعتم فاتبعوه وأعينوه فأرشدكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأمرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا بن أخي أما إنك لو سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على ما تقول ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالإسناد المتقدم حدثني الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي أبو طالب أخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله إنك لترجو له فقال أي والله لأرجو له وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما لا يخرج من بيته وقال
الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد أيضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات أبو طالب يعني قريشا وقال السدي مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالجحون عند عبد المطلب
وقال علي عليه السلام يرثيه:

أبا طالب عصمة المستجير * وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك أهل الحفاظ * فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه * فقد كنت للطهر من خير عم
وقال أيضا:
أرقت لطير آخر الليل غردا * يذكرني شجوا عظيما مجددا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندا * جوادا إذا ما أصدر الأمر أوردا
فأمست قريش يفرحون بموته * ولست أرى حيا يكون مخلدا
أرادوا أمورا زينتها حلومهم * سنوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله * وأن يفترى قدما عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم * صدور العوالي والحسام المهندا
فإما تبيدونا وإما نبيدكم * وإما تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلا فإن الحي دون محمد * بني هاشم خير البرية محتد (١)

---

(١) قال الشريف أحمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الحسيني الشافعي في (توضيح الدلائل) ق ١٢٣ نسخة مكتبة الملي بفارس: إن أبا طالب ما مات كافرا على الصحيح والخلاف ضعيف منشأه التعصب الصريح لأن بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح. وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدل على أن أبا طالب مات على الاسلام كما نقل عن الإمام جعفر الصادق. والله سبحانه أعلم بالحقايق إن ميله إلى إسلامه يؤل حتى قال: كذبوا كيف كان كافرا وهو الذي يقول:
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في أول الكتب
وكما نقل من عبد الله بن عباس الذي لا ريب في فضله أنه قيل له: مات أبو طالب كافرا؟ فقال: أبعد قوله:
كذبتم وبيت الله نسلم أحمد * أولما نقاتل دونه ونناضل
ونتركه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
يعارض نقل الصالحاني من الأحاديث ما روي عن الأئمة الكبار وجعلوها في معرض القبول وصدد الاعتبار. روى الإمام أبو عبد الله محمد القرطبي عن الأئمة إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وإيمانهما بعد الممات. وأجاب عما ينافيه من الآيات والأخبار المرويات ثم قال: وقد سمعت إن الله سبحانه أحيى له عمه أبا طالب وآمن به. والله سبحانه أعلم وقال نقلا عن الحافظ

فصل: في ذكر والدته وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى عليها ودعى لها ودفع لها قميصه فألبسها إياها عند تكفينها. قال الزهري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة قال ابن عباس وفيها نزلت (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية قال وهي أول امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة ماشية حافية وهي أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد خديجة.

____

أبي الخطاب بروحية فيكون هذا مما فضله الله تعالى وأكرمه به وليس إحياؤهما وإيمانهما ممتنعا عقلا وشرعا وقد ورد في الكتاب إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أحيى الله تعالى على يديه جماعة من الموتى فإذا ثبت هذا فما يمنع إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد في الخبر في ذلك وأجاب عن قول من قال: من مات كافرا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة لم ينفع فكيف بعد الإعادة ورده بما روي في الخبر أن الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم بعد مغيبها فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وإنه لا يتحدد الوقت لما ردها عليه فكذلك إحياء أبويه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يكون نافعا لإيمانهما وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم بعد تلبسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال وهو ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما وكونهما في العذاب والله سبحانه بغيبه أعلم وأحكم.

والعلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) ج ١٥ ص ٢٧٨ ط القاهرة قال عند ذكر الإمامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام: وحدهما أبو طالب بن عبد المطلب أشد الناس عارضة وشكيمة، وأجودهم رأيا، وأشهمهم نفسا، وأمنعهم لما وراء ظهره، منع النبي صلى الله عليه وآله من جميع قريش، ثم بني هاشم وبني عبد المطلب، ثم منع بني إخوانه من بني أخواته من بني مخزوم الذين أسلموا، وهو أحد الذين سادوا مع الاقلال، وهو مع هذا شاعر خطيب. ومن يطيق أن يفاخر بني أبي طالب، وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي التي ربى رسول الله في حجرها، وكان يدعوها أمي، ونزل في قبرها، وكان يوجب حقها كما يوجب حق الأم! من يستطيع أن يسامي رجالا ولدهم هاشم مرتين من قبل أبيهم ومن قبل أمهم قالوا: ومن العجائب أنها ولدت أربعة كل منهم أسن من الآخر بعش سنين: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي.

قال الزهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت وا سوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أسأل الله أن
يبعثك كاسية قال وسمعته يقول ويذكر عذاب القبر فقال وا ضعفاه فقال إني أسأل الله أن يكفيك ذلك وذكر أحمد بن الحسين البيهقي بإسناده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرتها وقال أهل السير هي أول هاشمية ولدت خليفة هاشميا ولا يعرف خليفة أبواه هاشميان سوى أمير المؤمنين عليه السلام
ومحمد بن زبيدة ولد هارون الرشيد الملقب بالأمين وكذا لم يل الخلافة من اسمه علي سوى أمير المؤمنين وعلي بن المعتضد ويلقب بالمكتفي.
وروي إن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام
فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته أمه في الكعبة قلت وقد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثا طويلا في فضلها إلا أنهم قالوا في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن علي فلذلك لم نذكره.
فصل: في ذكر أولادها وجميعهم من أبي طالب وهم ستة أربع ذكور وابنتان
فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين الآخر عشر سنين فطالب أكبر ولد أبي طالب وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي عليه السلام أصغر ولده وطالب
أكبرهم وكنيته أبو زيد وكان عالما بأنساب قريش أخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرها فقال لهم:
أما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب
وليكن المغلوب غير غالب * وليكن المسلوب غير السالب
فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد في القتلى ولا في الأسرى ولا رجع إلى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقيب.
وأما عقيل فقال ابن سعد إنه أخرج يوم بدر مع من أخرج مكرها وأسر يومئذ ولم

يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد نبأ علي بن عيسى النوفلي نبأ أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل بيتي من بني هاشم فجاء علي عليه السلام فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا بن أم والله لقد رأيتنا فجاء علي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على رأس عقيل فقال أبا زيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعوا في تهامة فإن كنت اثخنت القوم وإلا فاركب أكتافهم وفي رواية الآن صفا لك الوادي ثم رجع عقيل إلى مكة فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا إلى المدينة فشهد غزاة مؤتة وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة وأربعين وسقا كل سنة.

قال الواقدي أصاب عقيل يوم مؤتة خاتما عليه تماثيل فنفله إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في يده وقال الواقدي وعاش إلى سنة خمسين من الهجرة وتوفي فيها بعد ما ذهب بصره عليه السلام.

وأخبرنا جدي أبو الفرج محمد بن علي الجوزي وشيخنا العلامة زيد بن الحسن ابن زيد الكندي قال جدي أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري سماعا وقال زيد بن الحسن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري إجازة قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف وأخبرنا الحسن بن فهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي أنبأ الفضل بن ركين نبأ عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن أبي إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن أولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد وأمهما أم سعيد بنت عمرو من بني صعصعة وجعفر الأكبر وأبو سعيد وهو اسمه وكان أحول وأمهما أم البنين كلابية

ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام إلى الكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن وعلي وجعفر وحمزة ومحمد ورملة وأم هاني وفاطمة وأم القسم وزينب وأم النعمان لأمهات أولاد شتى وكان عقيل قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وما البنتان فأم هاني قال ابن سعد اسمها جعدة وقيل فاختة وقيل هند وهي التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت أنا أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرفت قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان أي هبيرة زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت قالت وذلك منحي وفي بعض الروايات الصحيحة إن ذلك كان في بيتها قال الزهري الذي أجرته زوجها أبو هبيرة بن عمرو بن عابد المخزومي وتوفي بنجران مشركا وقيل غيره وأما أم هاني فهاجرت إلى المدينة ولما أفضت الخلافة إلى علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الأخرى اسمه جمانة تزوجها أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما سيرة جعفر بن أبي طالب فسنذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى وذكر ابن سعد لأبي طالب ابنة أخرى وقال اسمها وريطة وقيل أسماء وأم الجميع فاطمة بنت أسد وذكر أيضا لأبي طالب ابنا آخر وقال اسمه طليق واسم أمه عله [وعلة] والله أعلم بالصواب.

الباب الثاني في ذكر فضائله عليه السلام وهي أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصى والمدر وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان:

قسم مستنبط من الكتاب، والثاني من السنة المطهرة التي لا شك فيها ولا ارتياب.
وقد روى مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب وإني لأظنها ثلاثة آلاف فقال له ابن عباس هي إلى الثلاثين ألفا أقرب من ثلاثة آلاف ثم قال ابن عباس لو أن الشجر أقلام، والبحور مداد والإنس والجن كتاب وحساب ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وروى عكرمة عن ابن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها. ثم ذكر بعض الآيات الكريمة التي نزلت في شأنه عليه السلام وكذلك من الأخبار النبوية الشريفة أوردنا بعضها في المجلدات السابقة.
ومنهم الأستاذ محمد سعد زغلول في (فهارس المستدرك - للحاكم) (ص ٦٩١ ط بيروت) قال:
فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ٣ / ١٠٨.
ذكر بعض فضائل علي رضي الله عنه. ٣ / ١٠٩.
وأشار أيضا إلى إسلامه عليه السلام.
وقال: نبئ النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.
وأشار إلى نداءه عليه السلام في موسم الحج ببراءة.
وأشار أيضا إلى الحديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه).
وأشار أيضا إلى الحديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها).
وأشار إلى براءة أمير المؤمنين من دم عثمان.
وأشار إلى الحديث: (سدوا الأبواب إلا باب علي).
وأشار إلى الحديث: من سب عليا فقد سبني.
وأشار إلى الحديث: من أطاع عليا فقد أطاعني.
وأشار إلى الحديث يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.
وأشار إلى مبارزة علي عليه السلام عمرو بن عبد ود.

وأشار إلى قتل مرحب على يد علي عليه السلام. وفتح خيبر على يده عليه السلام.

وأشار إلى الحديث: أنت مني وأنا منك.

وأشار إلى أن لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد.

وأشار إلى إخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادة علي عليه السلام.

وأشار إلى أن لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم [عبيط] عند شهادة علي عليه السلام.

ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ما رفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلا... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٤٤.

ومنها

كلماته المنظومة

رواها جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ ه في (الصمت وآداب اللسان) (ص ٤٥١ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت)

قال:

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن حمزة الزيات، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لا تفش سرك إلا إليك * فإن لكل نصيح نصيحا

فإني رأيت غواة الرجا * ل لا يتركون أديما صحيحا

ومنها

كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ٤ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال:

وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محدا صلى الله عليه وآله رخاء، لقد أخافتني قريش صغيرا، وانصبتني كبيرا، حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما تصفون.

وقال أيضا في ص ١٠٩: وروى زرارة بن أعين عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلمهم الفقه والقرآن، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوما فمر برجل، فرماه بكلمة هجر - قال: لم يسمه محمد بن علي عليه السلام - فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر، وأمر فنودي: الصلاة جامعة! فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ثم قال: أيها الناس، إنه ليس شئ أحب إلى الله ولا أعم نفعا من حلم إمام وفقهه، ولا شئ أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرقه، ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلا عزا، ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته. ثم قال: أين المتكلم آنفا؟ فلم يستطع الانكار، فقال ها أنذا يا أمير المؤمنين، فقال: أما إني لو أشأ لقلت، فقال: إن تعف وتصفح، فأنت أهل ذلك، قال: قد عفوت وصفحت، فقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن ينسبه.

وقال أيضا في ص ١١٠: وروى زرارة أيضا، قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: إن قوما هاهنا ينتقصون عليا عليه السلام، قال: بم ينتقصونه لا أبا لهم! وهل فيه موضع نقيصة! والله ما عرض لعلي أمران قط كلاهما لله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة، فإذا قال: وجهت وجهي تغير لونه، حتى يعرف ذلك في وجهه، ولقد أعتق ألف عبد من كد يده، كل منهم يعرق فيه جبينه، وتحفى فيه كفه، ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور، فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليصرف الله النار عن وجهه، ويصرف وجهه عن النار.

وروى القناد، عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام: لا يحبني كافر ولا ولد زنا.

وروى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا.

ومنها

إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لبئر ذات العلم لأجل الماء قتاله عليه السلام مع الجن

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سيار المتوفى سنة ٣٠٤ في (الأمالي) المطبوع في (نوادر الرسائل) (ص ١٦٧ ط مؤسسة الرسالة

في بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية إلى مكة، أصاب الناس عطش شديد، وحر شديد، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحفة معطشا، والناس عطاش. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رجل يمضي في نفر من المسلمين معه القرب، فيردون البئر ذات العلم، ثم يعود، يضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة؟ فقام رجل من القوم، فقال: أنا يا رسول الله. فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم، ووجه معه السقاة.

فأخبرني سلمة بن الأكوع، قال: كنت في السقاة. قال: فمضينا، حتى إذا دنونا من الشجر والبئر سمعنا في الشجر حسا وحركة شديدة، ورأينا نيرانا تتقد بغير حطب، فأرعب الرجل الذي كنا معه، وأرعبنا رعبا شديدا حتى ما يملك أحد منا نفسه، فرجعنا ولم نطق أن نجاوز الشجر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك رجعت؟ قال: بأبي وأمي يا رسول الله، إني لماض إلى الدغل والشجر إذ سمعنا حركة شديدة ورأينا نيرانا تتقد بغير حطب، فأرعبنا رعبا شديدا، فلم نقدر أن نجاوز موضعنا، فرجعنا إليك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك عصابة من الجن هولت عليك. أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك ما نالك منهم سوء، ولرأيت فيهم عبرة وعجبا.

قال: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا آخر من أصحابه، فوجه به، وقد سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الأول حيث قال: أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك لما نالك مكروه.

قال سلمة: ومضى الرجل ونحن معه نحو الماء وجعل يرتجز ويقول [من الرجز]:

أمن عزيف الجن في دوح السلم * ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم * فيستقي والليل مبسوط الظلم

ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

ثم مضى، حتى إذا كان في ذلك الموضع، سمع وسمعنا من الشجر ذلك الحس، وتلك الحركة، فذعرنا ذعرا شديدا حتى ما يستطيع أحدنا أن يكلم صاحبه. فرجع ورجعنا لا نملك أنفسنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل: ما حالك؟ فقال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد ذعرت ذعرا شديدا ما ذعرت مثله قط. وقلنا ذلك معه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك عصابة من الجن هولوا عليكم ولو سرت حيث أمرتك لما رأيت إلا خيرا، ولرأيت فيهم عبرة ولم تر سوءا.

قال: واشتد العطش بالمسلمين، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهجم بالمسلمين في الشجر والدغل ليلا.

فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر العلم، فتستقي وتعود إن شاء الله. قال سملة بن الأكوع: فخرج علي أمامنا ونحن في أثره، والقرب في أعناقنا، وسيوفنا بأيدينا، وعلي يقدمنا، وإنا لنحضر خلفه ما نلحقه وهو يقول [من الرجز]:

أعوذ بالرحمن أن أميلا * من عزف جن أظهرت تهويلا

وأوقدت نيرانها تعويلا * وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فسار ونحن معه، نسمع تلك الحركة، وذلك الحس، فدخلنا من الرعب مثل الذي كنا نعرف. وظننا أن عليا سيرجع كما رجع صاحباه. فالتفت إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفزعنكم ما ترون، فليس بضائركم إن شاء الله. ومر لا يلتفت على أحد حتى دخل بنا الشجر. فإذا نيران تضطرم بغير حطب. وإذا رؤوس قد قطعت لها ضجة ولألسنتها لجلجة شديدة، وأصوات هائلة. فتالله لقد أحسست برأسي قد انصرفت قشرته، ووقعت شعرته. ورجف قلبي حتى لا أملك نفسي. وعلي يتخطى تلك الرؤوس، ويقول: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالا.

فجعلنا نتلو أثره حتى جاوزنا الشجر ووردنا الماء، فاستقت السقاة، ومعنا دلو واحد، فأدلاه البراء بن مالك في البئر، فاستقى دلوا أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوقع في القليب. والقليب ضيق مظلم بعيد. فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا، فراعنا ذلك.

فقال علي: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو أو دلوين؟ فقال أصحابه: ومن يستطيع أحد يجاوز الشجر مع ما رأينا وسمعنا؟

قال علي: فإني نازل في القليب، فإذا نزلت فأدلو إلي قربكم.

ثم اتزر بمئزر، ثم نزل في القليب. وما تزداد القهقهة إلا علوا. فوالذي نفس محمد بيده إنه لينزل وما فينا أحد إلا وعضداه يهتزان رعبا.

وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط في القليب، فسمعنا وجبة شديدة ازددنا لها رعبا. وجعلنا نسمع اضطرابا شديدا، وغطيطا كغطيط المجنون.

ثم نادى علي: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسوله، هلموا قربكم فدليناها إليه، فأفعمها وعصبها في القليب، ثم أصعدها على عنقه شيئا شيئا عن آخرها.

ثم حمل قربتين وحلمنا نحن قربة قربة، ومر بين أيدينا لا يكلمنا، ولا نكلمه، ولا يذكر لنا شيئا، إلا أنا نسمع همهمة.

حتى إذا صرنا بموضع الشجر لم نر مما رأينا شيئا، ولا سمعنا مما كنا نسمع حسا.

حتى إذا كدنا أن نجاوز الشجر سمعنا صوتا منقطعا أبح وهو يقول [من الرجز]:

أي فتى ليل أخي روعات * وأي سباق إلى الغايات
لله در الغرر السادات * من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات * وعمه المقتول ذي السبقات
حمزة ذي الجنات والروضات * أو كعلي كاشف الكربات
كذا يكون الموفي الحاجات * والضرب للأبطال والهامات

قال سلمة بن الأكوع: وعلي أمامنا يرتجز ويقول [من الرجز]:

الليل هول يرهب المهيبا * ويذهل المشجع اللبيبا
ولست فيه أرهب الترهيبا * لأنني أهول منه ذيبا
ولست أخشى الروع والخطوبا * ولا أبالي الهول والكروبا
إذا هززت الصارم القضيبا * أبصرت منه عجبا عجيبا
قال سلمة: وانتهى علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وله زجل.
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بما رأى. فقال: إن الذي رأيت مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا. قال علي: بأبي وأمي يا رسول الله فاشرحه لي.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما الرؤوس التي رأيت والنيران، والرؤوس ملجلجة بألسنتها لها أصوات هائلة، وضجة مفزعة: فذاك مثل أناس يشهدون معي، ويرون إحساني ويسمعون عتاب ربي وحكمته، ولا تؤمن قلوبهم. والهاتف الذي هتف بك فذاك قاتل الحق وهو سملقة بن عراني الذي قتل عدو الله مسعرا شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويسرع في هجائي لعنه الله.
ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي في (هواتف الجنان) (ص ١٧١ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال:
فذكر الحديث بعين ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيار متنا وسندا.
ومنها
إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله عليا لدعوة الجن إلى الاسلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سيار المتوفى سنة ٣٠٤ في (الأمالي) المطبوع في (نوادر الرسائل) (ص ١٤٣ ط مؤسسة الرسالة

في بيروت سنة ١٤٠٧) قال:
حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: حدثني أبو البختري وهب بن وهب، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده في يوم مطير، ذي سحائب ورياح، ونحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتا لا نرى شخصه، وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله. فرد عليه السلام، وقال: ردوا على أخيكم السلام قال: فرددنا عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟
قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، أتيتك يا رسول الله مسلما.
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: مرحبا بك يا عرفطة، أظهر لنا - رحمك الله - في صورتك. قال سلمان. فظهر لنا شيخ أزب أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه، وإذا عيناه مشقوقتان طولا، وله فم في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وإذا له في موضع الأظفار من بين يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، ودنونا من النبي صلى الله عليه وسلم.
فقال الشيخ: يا نبي الله. ابعث معي من يدعو جماعة قومي إلى الاسلام، وأنا أرده إليك سالما إن شاء الله.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أيكم يقوم فيبلغ الجن عني وله علي الجنة. فما قام أحد. وقال الثانية والثالثة، فما قام أحد.
فقال علي كرم الله وجهه: أنا يا رسول الله. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرة، في هذه الليلة، أبعث معك رجلا يفصل بحكمي، وينطق بلساني، ويبلغ عني. قال سلمان: فغاب الشيخ، وأقمنا يومنا، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، وانصرف الناس من المسجد، قال:
يا سلمان سر معي. فخرجت معه، وعلي بين يديه، حتى أتينا الحرة.
فإذا الشيخ على بعير كالشاة، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا، وحملني خلفه، وشد وسطي إلى وسطه بعمامة، وعصب عيني، وقال: يا سلمان لا تفتحن عينيك حتى تسمع عليا يؤذن، ولا يروعك ما تسمع، فإنك آمن إن شاء الله. ثم أوصى عليا بما أحب أن يوصيه، ثم قال: سيروا ولا قوة إلا بالله.

فثار البعير سائرا يدف كدفيف النعام، وعلي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي، وأناخ البعير، وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني ونزلت، فإذا أرض قوراء، لا ماء ولا شجر، ولا عود ولا حجر، فلما بان الفجر أقام علي الصلاة وتقدم وصلى بنا أنا والشيخ. ولا أزال أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت، فإذا خلق عظيم، لا يسمعهم إلا الخطيب الصيت الجهير، فأقام علي يسبح ربه، حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيبا، فخطبهم، فاعترضه منهم مردة، فأقبل علي عليهم، فقال: أبا الحق تكذبون، وعن القرآن تصدفون وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحي القيوم، محيي الموتى، ورب الأرض والسماء، يا حرسة الجن، ورصدة الشياطين، خدام الله الشرهباليين، ذوي الأرواح الطاهرة.

اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بالمص، والذاريات، وكهيعص، والطواسين، ويس، و (ن، والقلم وما يسطرون) (والنجم إذا هوى) (والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور) والأقسام والأحكام، ومواقع النجوم، لما أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين.

قال سلمان: فحسست الأرض من تحتي ترتعد، وتعبث في الهواء هبوبا شديدا، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل من رآها من الجن، وخرت على وجوهها مغشيا عليها، وخررت أنا على وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عبثة المردة من الجن، فأقام الدخان طويلا بالأرض.

قال سلمان: فصاح بهم علي: ارفعوا رؤوسكم: فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان، وبني شمراخ وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال والأقفار، وجميع شياطين البلدان:

اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملؤة جورا. هذا هو الحق (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون).

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، وانقادوا مذعنين له، وقالوا: آمنا بالله، وبرسوله، وبرسول رسوله، لا نكذب وأنت الصادق والمصدق.

قال سلمان: فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه، وشد علي وسطي إلى وسطه، وقال: اعصب عينيك، واذكر الله في نفسك.

وسرنا يدف بنا البعير دفيفا، والشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا، حتى قدمنا الحرة، وذلك قبل طلوع الفجر، فنزل علي ونزلت، وسرح البعير فمضى، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سلم رآنا، فقال لعلي: كيف رأيت القوم؟ قال: أجابوا وأذعنوا. وقص عليه خبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.

ومنهم الشيخ أبو بكر بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ ه في (هواتف الجنان) (ص ١٤٣ ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٧) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيار بعينه سندا ومتنا.

ومنهم العلامة حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي في (سر العالمين وكشف ما في الدارين) (ص ٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأما حديث جن العقبة فأعجب، قال عبد الله بن مسعود: (مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب في ليلة مظلمة حتى وقف بنا على ثقب، فظهر منه رجل فقال: انزل بنا يا رسول الله! فناولني فاضل ثيابه، ثم أخذ

بيد علي عليه السلام ونزلا في الثقب وأقعدني مكاني، فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال يشبهون الزط، فقال: هؤلاء إخوانك المؤمنون، وكان معي ماء فيه منبوذ شئ من التمر، فشرب منه ثم توضأ). صح ذلك من غير نزاع، وقد أوله أرباب الهوى على اختيار ما يريدون، فمن أراد أن يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب (مغايب المذاهب) وهو من جملة تصانيفنا.

ثم ذكر قصة زعيم بن بلعام العجيبة الذي وجد الخضر عليه السلام في طلب منبع النيل – إلى أن قال: وأعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان وحديثهما طويل، وإشارة منه كافية، فقد بلغ من سفرهما حتى وصلا إلى المكان الذي فيه سليمان، فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من أصبعه، فنفخ فيه التنين الموكل معه، فأحرقه فضربه عفان بقارورة فأحياه، ثم مد يده ثانية وثالثة فأحياه بعد ثلاث، فمد يده رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول: أهلك الشيطان أهلك الشيطان، فناداه التنين: ادن أنت وجرب، فهذا الخاتم لا يقع في يد أحد إلا في يد محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث، فقل له إن أهل الملأ الأعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الأنبياء قبلك، فاختارك الله على الأنبياء، ثم أمرني فنزعت خاتم سليمان فجئتك به، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه عليا فوضعه في إصبعه، فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون، ثم دخل الدمرياط الجني، وحديثه طويل، فلما كانوا في صلاة الظهر تصور جبرائيل عليه السلام بصورة سائل طائف بين الصفوف، فبينا هم في الركوع إذ وقف السائل من وراء علي عليه السلام طالبا، فأشار علي بيده فطار الخاتم إلى السائل، فضجت الملائكة تعجبا، فجاء جبرائيل مهنيا وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأخبر النبي بذلك عليا فقال علي عليه السلام: ما نصنع بنعيم زائل، وملك حائل، ودنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب؟ فإن اعترض المفتي وقال: كيف قاتل معاوية على الدنيا، فالجواب أنه قاتل على حق هو له يصل به إلى حق.

مستدرك
مناقب وفضائل سدتنا أم الأئمة النجباء والدة السبطين الحسن والحسين زوج أمير المؤمنين فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

لله در العبدي حيث قال:

وزوج في السماء بأمر ربي * بفاطمة المهذبة الطهور
وصير مهرها خمسا بأرض * لما تحويه من كرم وحور
فذا خير الرجال وتلك خير * النساء ومهرها خير المهور

وله:

وزوجه بفاطم ذو المعالي على * الأرغام من أهل النفاق
وخمس الأرض كان لها صداقا * ألا لله ذلك من صداق

وله:

صديقة خلقت لصديق * شريف في المناسب
اختاره واختارها * طهرين من دنس المعايب
اسماهما قرنا على سطر * بظل العرش راتب
كان الإله وليها * وأمينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض * موهبة تعالت في المواهب

ونها بها من حمل طوبى * طيبت تلك المناهب
ابن حماد:
وقالت أم أيمن جئت يوما * إلى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتا * وطحنا في الرحاء له الهدير
فجئت الباب أقرعه مليا * فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت * وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شاني * وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكرا لربي * بإتمام الحبأ لها جدير
رآها الله متعبة فألقى * عليها النوم ذو المن الكبير
ووكل بالرحى ملكا مديرا * فعدت وقد ملئت من السرور
قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة:
أكان قولك في الزهراء فاطمة * قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى والحب تطحنه * لا زال زادك حبا غير مطحون
وقلت إن رسول الله زوجها * مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها * أهل الجنان بحور الحر والعين
وقال محمد بن منصور السرخسي:
وأراد رب العرش أن يلقى بها * شجر كريم العرق والأغصان
فقضى فزوجها عليا إنه * كان الكفي لها بلا نقصان
وقضى الإله من أن تولد منهما * ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا * كبد البتول كذاك يعتلقان
فبنى الإمامة والخلافة والهدى * بعد الرسالة ذانك الولدان
وقال مهيار:
يا ابنة المختار من كل * الأذى روحي فداك

يا ابنة المختار إن الله * بالفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخل - * ق جميعا وارتضاك
وعلى الأمة جمعا * فضل الله أباك
وقال الزاهي:
وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم * القيامة يوم ينفخ صورها
مستدرك
ذكر مناقب فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وآله وفضائلها
قد ذكرنا في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الشريفة ما تيسر لنا من فضائلها ومناقبها غير المتناهية.
ونستدرك هيهنا - وهو المجلد الثالث والثلاثون - من (تعليقات إحقاق الحق) عن كتب العامة التي لم نرو عنها فيما سبق - فنقول بعون الله تعالى وسبحانه:
الآيات التي تدل على فضائلها:
مستدرك
الآية الأولى - قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٣٨ و ج ١٤ ص ٥٣٠ ومواضع أخرى. نقلا عن العامة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الله محمود شحاته في (أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم - جز عم) (ص ٣١٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة)

قال:
في تفسير سورة الكوثر: القول الثاني: إن الكوثر أولاده من نسل فاطمة - أي إن الله يعطيه منها نسلا يبقون إلى آخر الزمان.
مستدرك
الآية الثانية - قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الأحزاب: ٣٣)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ١ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٥٨ و ج ٢٢ ص ٢ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الميثمي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لابن حنبل) (ص ٤ ط بيروت) قال:
وأخرج (الترمذي) من حديث أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) يمر بباب فاطمة إذا خرج للصلاة قريبا من ستة أشهر فيقول: (الصلاة أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ومنهم عبد الله مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء) (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية ط بيروت) قال:
وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين، فألقى عليهم كساءه وضمهم إلى نفسه، ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون في تاريخ الاسلام) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:
قال أنس رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج لصلاة الفجر، ويقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب: ٣٣].
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
كان صلى الله عليه وآله يأتي فاطمة وعلي والحسن والحسين كل يوم عند صلاة الصبح حتى يأخذ بعضادتي الباب ويقول - فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٧٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
روى أنس بن مالك: (أن رسول الله كان يمر ببيت فاطمة، ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل بيت (محمد)، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٦ ص ٣٦٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة ستة أشهر. وقال في (فهارس المستدرك للحاكم) ص ٧٠٨ مثل ما مر - وزاد: يوقظها لصلاة الفجر.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)
رواه جماعة:
منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ ه في (منح المدح - أو شعراء الصحابة ممن
مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه) (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:
قرئ على الشيخ أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن فارس بالقاهرة، وأنا أسمع، وقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور الشيباني بسفح قاسيون قالا: أنا العلامة أبو اليمن الكندي سماعا عليه، أنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، أنا أبو الحسين بن شمعون، ثنا: أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي، ثنا أبو أسامة، ثنا علي بن ثابت، ثنا أسباط بن نصر عن السري عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريرة فوضعتها بين يديه فقال: (إدعي زوجك وابنيك) فدعتهم فطعموا، وعليهم كساء خيبري فجمع الكساء عليهم ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). قالت أم سلمة: ألست من أهل البيت؟ قال: (إنك على خير وإلى خير). وبه قال ابن سمعون: حدثنا محمد، ثنا أبو أسامة، ثنا علي بن ثابت عن أبي

إسرائيل عن زبيد عن شهرية بن حوشب عن أم سلمة مثل ذلك.
رواه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري عن سفين عن زبيد عن شهرية. وقال صحيح.
مستدرك
الآية الثالثة - قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (الشورى: ٢٣)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣١ و ج ٩ ص ٩٢ و ج ١٤ ص ١٠٦ و ج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٣٣٨ و ج ٢٠ ص ٧٨ و ج ٢٢ ص ٩٦.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيم سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١١ ط
المطبعة الفاسية) قال:
وقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) روى الطبراني في (المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الآية، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم قال: علي وفاطمة والحسن والحسين.

مستدرك
الآية الرابعة - قوله تعالى: (قل تعالوا ندعو أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ و ج ٩ ص ٧٠ و ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢٢ ص ٣٣.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة.
فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) (ص ٤٣ ط دار الكتب
العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:
قوله تعالى: (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم) فدعا حسنا وحسينا (ونساءنا ونساءكم) فدعا فاطمة عليها السلام (وأنفسنا وأنفسكم) فدعا عليا عليه السلام.
مستدرك
الآية الخامسة - قوله تعالى: (وآت ذا القربى حقه)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٥٤٩ و ج ١٤ ص ٥٧٥ و ج ١٩ ص ١١٩
و ج ٢٥ ص ٥٣١ ومواضع أخرى. نقلا عن كتب العامة. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ٢ ص ٣٣٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

قرأت على الحسين بن يزيد الطحان هذا الحديث فقال: هو ما قرأت على سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطية.
عن أبي سعيد قال: (لما نزلت هذه الآية (وآت ذا القربى حقه) [الإسراء: ٢٦] دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وأعطاها فدك).
وقال أيضا في ص ٥٣٤: قرأت على الحسين بن يزيد الطحان، حدثنا سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطية، عن أبي سيعد الخدري - فذكر الحديث بعين ما تقدم.
ومنهم الشيخ سليمان البلخي القندوزي في (ينابيع المودة) (ص ١١٩ ط إسلامبول) قال:
وفي جمع الفوائد، أبو سعيد قال: لما نزلت: (وآت ذا القربى حقه) - فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.
ومنهم العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) (ج ١ ص ٢٥٧) قال:
سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سعيد بن خثيم عن فضيل بن مرزون عن عطية عن أبي سعيد قال. فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى - إلا أن فيه: فجعل لها فدك.
مستدرك
فاطمة حوراء آدمية
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ ه في (معجم الشيوخ) (ص ٣٤٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان طرابلس) قال:

حدثنا غانم بن حميد، ببغداد، حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، حدثنا القاسم بن مطيب، حدثنا منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، وإنما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار).

مستدرك

أسماء فاطمة سلام الله عليها

قد تقدم ذكر أسماء بضعة الرسول صلى الله عليه وآله في مواضع من هذا الكتاب الشريف نقلا عن أعلام العامة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) (ص ٣١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وكان لها أسماء تدعى بها. وهي البتول، والزهراء، وطاهرة، ومطهرة، وفاطمة، وكان يحبها صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة، وكان يكثر تقبيلها، وفضلها وأوصافها وزهدها وعبادتها لا يتسع هذا الكتاب لنقله، وقد نقلنا بعضا مما ورد في فضلها (التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين).

مستدرك

إنما سميت فاطمة فاطمة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٦ و ج ١٩ ص ٧، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار).
وقال أيضا في ص ١٨٩: قال أسماء رضي الله عنها: قبلت فاطمة رضي الله عنها بولدها الحسن، فلم أر لها دما، فقلت: يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ونفاس، فقال صلى الله عليه وسلم: (أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة).
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزي) (ص ٣٧ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤٢١.
ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في (الخصائص النبوية - المسماة فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب) (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدة)
قال:
(وذكر صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية أن من خصائصه أن ابنته فاطمة الزهراء لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في كتابه (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) (وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى دم في طمث ولا ولادة.
ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٢ ط
دار الهجرة بيروت) قال:
ولما سئل عليه السلام لم سميتها فاطمة كان يقول: إن الله عز وجل قد فطمها

وذريتها من النار يوم القيامة.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٦ ص ٦٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
لم ير لفاطمة دم حيض ولا نفاس.
مستدرك
سميت فاطمة البتول
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٥ و ج ١٩ ص ١١ و ج ٢٥ ص ١٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى ٥٥٦ ه في (المعلم بفوائد مسلم) (ج ٢ ص ١٣٠ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال:
وقال أحمد بن يحيى: سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأمة دينا وفضلا وحسبا رضي الله عنها.
ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٨٣ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وجاء في شرح المصابيح: إن فاطمة سميت بتولا لانقطاعها عن نساء الأمة فضلا ودينا وحسبا.
ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٢ ط
دار الهجرة بيروت) قال:
لقبت رضي الله عنها بلقب السيدة مريم (البتول) لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا

ودينا وحسبا. وسنرى فيما بعد حياتها رضي الله عنها مع الإمام بعد الزواج.. وكيف ضربت لنساء المسلمين مثلا عظيما في الصبر والعفة والمؤازرة.. في كل ما يريده الإمام علي كرم الله وجهه.

مستدرك

سميت فاطمة عليها السلام: الزهراء

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٤٤ و ج ١٩ ص ١٠ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٢ ط

دار الهجرة بيروت) قال:

لقبوها بالزهراء: لأنها كانت بيضاء اللون وكانت تلقب بالمحدثة: لأنه قال الرواة إن الملائكة تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم ابنة عمران عليها السلام ويحدثها روح القدس.

مستدرك

كانت فاطمة عليها السلام إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله قام إليها وقبلها

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٨٥ و ج ١٩ ص ١٠١ و ج ٢٥ ص ١٣٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧٠ والمتوفى ٥٦١ ه في (الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل) (ص ٩٧ ط بغداد) قال:
وقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على فاطمة رضي الله تعالى عنها قامت إليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها وإذا دخلت على النبي قام إليها وأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في موضعه.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس المستدرك - للحاكم) (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال:
كانت فاطمة إذا دخلت على النبي قام إليها. ٣ / ١٦٠.
وقال في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) ج ٦ ص ١٦٠ ط بيروت:
كان كثيرا ما يقبل غرف فاطمة. وقال: يقبل نحر فاطمة.
ومنهم عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٣٨ ط دار الكتب
العلمية بيروت) قالا:
وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيدها فقبلها ورحب بها.
منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليش سلالة سيد قريش المتوفى ١٢٩٩ ه في (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك) (ج ١ ص ٤٧ ط دار
المعرفة بيروت) قال:
وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للأولين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا وهديا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت

من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها قال الترمذي حديث حسن ففيه بيان المعنى الذي لأجله وقع القيام وهو التقبيل.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزي) (ص ٣٥ وص ٨٠ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

أشار إلى قبلته صلى الله عليه وآله بنته فاطمة كثيرا.

ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين السويدي البغدادي في (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) (ص ٣١٩ ط بيروت) قال:

وكان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة) (ص ٣٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر تقبيل النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به، وقد شبهت عائشة مشيتها بمشية النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ ه في (منح المدح - أو شعراء الصحابة ممن

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه) (ص ٣٥٧ ط دار الفكر دمشق) قال:

وروى السراج من حديث المنهال بن عمرو عن عائشة بن طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة). وكانت إذا دخلت إليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به صلى الله عليه وسلم. رواه محمد بن الصباح، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال رواته ثقات:

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

وروى (ابن عباس) أنه كان إذا قدم من سفر قبل ابنته (فاطمة).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تبعث فاطمة على ناقة من نوق الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٤٥ و ج ١٨ ص ٤٠٢ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ ه في كتابه (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٤٤ ط
المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة ١٤٠٦) قال:

يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالحا على ناقته كيما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، وتبعث فاطمة والحسن على ناقتين من نوق الجنة وعلي بن أبي طالب على ناقتي وأنا على البراق ويبعث بلالا على ناقة فينادى بالأذان وشاهده حقا حقا حتى إذا بلغ أشهد أن محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت منه (طب، وأبو

الشيخ، ك وتعقب، والخطيب، وابن عساكر عن أبي هريرة).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أحب أهلي فاطمة)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٧٦ و ج ١٩ ص ٩٦ و ج ٢٥ ص ١٢١ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى ١١٢٠ ه في (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) (ص ٦٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:
(فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها). أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.
(سببه) عن أبي هريرة قال قال علي: يا رسول الله، أيما أحب إليك: أنا أم فاطمة؟ فذكره.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٣ ص ٢١٥ ط بيروت) قال:
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم - كما قالت عائشة مرة - من أحب الناس إليك؟ فقال: فاطمة! ثم سئل: ومن الرجال؟ فقال زوجها.
ومنهم محمد سعيد زغلول في (فهارس المستدرك للحاكم) (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال:
أحب أهلي إلي فاطمة. ٢ / ٤٨٦.
ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب

البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ٢ ص ٧٦٥ ط دار طلاس دمشق) قال:
أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم، نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ إملاء، نا موسى بن موسى، نا عبد العزيز بن بحر، نا أبو إدريس الكوفي تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقال: يا أم المؤمنين، أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة، قالت: إنما أسألك عن الرجال! قالت: فزوجها، إن كان قواما، صواما، جديرا بقول الحق.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي
الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ ه في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل)
(ج ١ ص ٣٨ ط دار الكتب العلمية) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحب أهلي إلي فاطمة).
رواه الترمذي، والحاكم، عن أسامة بن زيد.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات إلا سلمى بن عقبة فلم يعرف
عن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب قال: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: (فاطمة [أحب] إلي منك، وأنت أعز علي منها وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأباريق [مثل] عدد نجوم السماء. وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة (إخوانا على سرر متقابلين) لا ينظر أحد في قفا صاحبه).

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في

أحاديث النبي الأمين) (ص ١٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:
أحب أهلي إلي فاطمة (ت ك) عن أسامة.
ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها: أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة من قبل النساء، ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صواما قواما.
ومنهم محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة - للصفوري) (ص ١٨٢ ط
دار ابن كثير) قال:
وقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة؟ فقال: (هي أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها).
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٩٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
فذكرت الحديث مثل ما تقدم. وذكرته أيضا في (تراجم سيدات بيت النبوة) ص ٦١٤.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمد العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
كلما دخل البيت مهموما وخرج منه منطلق الأسارير، فيسألونه فيجيب: (ولم لا وقد أصلحت بين أحب الناس إلي).
ومنهم أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي في (غريب الحديث) (ج ١ ص ٢٩١ ط دار الفكر دمشق) قال:

وفي الخبر قلت: يا رسول الله هي أحب إليك مني؟ قال: هي أحب إلي منك وأنت أعز علي.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٩ و ج ١٩ ص ٣١ و ج ٢٥ ص ٦٦ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الجلال عبد الرحمن السيوطي في (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٤٤ ط حيدر آباد بالهند) قال:

إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربي أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (ت عن حذيفة).

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران).

وقال إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة بنت محمد، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون).

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور عمر سليمان الأشقر في (عالم الملائكة الأبرار) (ص ٤١ ط دار النفائس الكويت ومكتبة الفلاح أيضا بها) قال:

وفي تاريخ لابن عساكر بإسناد صحيح عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني ملك فسلم علي - نزل من السماء، لم ينزل قبلها - فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).
(صحيح الجامع ١ / ٨٠).
وفي مسند أحمد والترمذي والنسائي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه - عز وجل - أن يسلم علي، ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).
(صحيح الجامع ١ / ٤١٩).
ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في (موسوعة أمهات المؤمنين) (ص ٤٩٣ ط الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قالا:
عن عائشة قالت: كن أزواج النبي عنده لم يغادر منهم واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها رحب بها وقال: مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم سارها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها ثانية فضحكت فقلت لها: خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله سألتها: ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره.
فلما توفي قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله؟ قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضه الآن مرتين وإني لأرى الأجل قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك. فبكت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت.

وفي رواية... أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وإنك أول أهلي لحوقا بي؟ (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في جامع ج ٩ ص ١٢٩). و (ابن عساكر وابن أبي شيبة في كنز ج ١٣ ص ٦٧٥ وص ٦٧٧).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ١٨) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. رواه البخاري.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف

في (تهذيب خصائص الإمام علي) للحافظ النسائي (ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت)

قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن خلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران.

ومنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ ه في (ذم البخل وفضل السخاء) (ص ٢٠٤ ط دار الاعتصام) قال:

وضرب على منكبها وقال لها: (أبشري، فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة).

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الحفصي العدوي القرشي الأباضي

الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل) (ج ١ ص ٥٦ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون).

رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والحاكم عن ابن عباس.
ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٢٧٧ ط دار الصحابة للتراث) قال:
أنت سيدة نساء أهل الجنة.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٣١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
و ج ٣ ص ٣٥٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و ج ٥ ص ٥٥٢ روى مثله بعينه.
وقال في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد) ج ٢ ص ٦٧٨ مثله.
ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في (ذيل - مجلس من الأمالي - لأبي نعيم الإصبهاني) (ص ٥٣) قال:
وسوف أكتفي بذكر ما أخرجه البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشة الذي روت قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة - أو نساء المؤمنين) وهذا لفظ البخاري.
ولفظ مسلم: (يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة).
وأيضا ما أخرجه الحاكم (٣ / ١٥١) عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.
صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الحافظ في (الفتح) (٧ / ١٠٥) (سنده جيد).
ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في (نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلى الله

عليه وآله) (ج ٢ ص ٢٨٨ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:
قال في المواهب: وخرج الإمام أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون. فمن أفضل: خديجة أم فاطمة؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني، فلا أعدل ببضعته أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم: (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة).
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة) (ص ٥٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وعن علي رضي الله عنه قال: إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي إسلاما، وأكثرهم علما، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما جعل الله تعالى لمريم بنت عمران، وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة).
وعن حذيفة قال: سألتني أمي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال:
فقلت لها منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك.
قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب، فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني، أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).

ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوي في (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري) (ج ١ ص ١٧٧ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:
إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي (قالت الراوية) فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك (روته فاطمة: كتاب المناقب: باب علامات النبوة).
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ص ١١٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، حدثنا محمد بن خالد الحنفي، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسارها بشئ فبكت، ثم سارها بشئ فضحكت. فسألتها عنها فقالت: أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال: (ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا فلانة؟). فضحكت. ورواه أيضا في ص ٣١٢ بعين ما تقدم سندا ومتنا.
ومنهم الشريف أبو الفضل عبد الله بن محمد الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٣٦١ ط بيروت) قال:
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران (ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في (عظمة الاسلام) (ص ٣٩٠ ط مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة) قال:
ذكر عيادة النبي صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام وقوله: (أبشري

فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة).
ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وقال علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم وآسية). رواه أبو داود.
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:
وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران).
وعن علي: أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما، وأحلمهم حلما، وأكثرهم علما؟! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران، وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة؟!):
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:
رأيت في (الإحياء) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها، فقال: (السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت؟) قال: أصبحت والله وجعة، أضرني الجوع، فبكى صلى الله عليه وسلم وقال: (لا تجزعي فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله منك، ولو سألت الله لأطعمني، ولكن آثرت الآخرة على الدنيا) ثم ضرب بيده على منكبها وقال: (أبشري، فوالله إنك سيدة نساء أهل الجنة قالت: فأين آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران؟ فقال صلى الله عليه وسلم:

(آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا نصب، ولا صخب اقنعي بابن عمك، فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير نساء العالمين أربع إحديهن فاطمة عليها السلام)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٣ و ج ١٩ ص ٥٠ و ج ٢٥ ص ٥٢ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليهن).

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٦٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

وفي صحيح الحديث: (خير نساء العالمين أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة)...

ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٦ ط دار المريخ) قالت:

فذكرت الحديث كما تقدم.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١١٦ و ج ١٩ ص ٥٤ و ج ٢٥ ص ٢٥٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله البغدادي المشتهر بابن النجار المتوفى ٦٤٣ ه في (ذيل تاريخ بغداد)
(ج ٢ ص ٢٠٣ ط دار الكتب العلمية بغداد) قال:
أخبرنا عثمان بن الحسين بن الحكيم قراءة عليه قال أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قراءة عليه أنبأ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عمر بن محمد الكاغذي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنهم أجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لفاطمة عليها السلام: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.
ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ ه في (المعجم)
(ص ٢٥٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:
حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام، عن علي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة عليها السلام: (يا فاطمة، إن الله

عز وجل يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك. كنز ٣٤٢٣٨ - كر ١: ٢٩٩ - عدي ٢: ٧٦٢.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٨٠ ط دار الريان) قال:
وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ١٩٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
إن الله ليغضب لغضب فاطمة. كنز ٣٤٢٣٧ - جوامع ٤٩٩٦.
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٧٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
في صحيح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله ليرضى لرضاك ويغضب لغضبك.
ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في (أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٤٢
ط دار الهجرة بيروت) قال:
يقول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.
ومنهم سامية منيسي في أمهات المؤمنين والهاشميات) (ص ٢٦٦ ط دار المريخ بالرياض)
قالت:

يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب - فذكرت الحديث.
منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) (ج ٢ ص ٣٢٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
وفي خلال الخلاف على هذه القضية قال عمر لأبي بكر: (انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها). فانطلقا فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما. فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: (يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك إني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ ألا إني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث. ما تركناه فهو
صدقة). فقالت: (أرأيتكما إن حدثكما حدثنا عن رسول الله تعارفانه وتفعلان به؟) قالا: (نعم). فقالت: (نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضاء فاطمة من رضائي وسخطها من سخطي؟) قالا: (نعم سمعناه من رسول الله). قالت: (فإني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه).
فقال أبو بكر: (أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة)، ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه تزهق... ثم خرج فاجتمع إليه الناس فقال لهم: (يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتموني وما أنا فيه؟ لا حاجة لي في بيعتكم. أقيلوني بيعتي).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة بضعة مني)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٨ و ج ١٠ ص ١٨٧ و ج ١٩ ص ٧٥
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧٠ والمتوفى ٥٦١ ه في (الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل) (ص ٣٦٥ ط بغداد) قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فاطمة بضعة مني، يريبني ما يريبها).
ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ ه في (مجلس من الأمالي) (ص ٤٧ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال:
حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلاد ابن أسلم ثنا سفيان بن عيينة. عن عمرو بن دينا عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها). متفق عليه من حديث عمرو.
ورواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.
ومنهم العلامة الملا علي القاري في (شرح الشفاء) (ج ٢ ص ٤٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
روى الحديث مثل ما تقدم عن الحافظ أبي نعيم.
ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في (الخصائص النبوية - المسماة فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب) (ص ١٩١ ط مكتبة جدة)
قال:
(وذكر المحب الطبري ما هو أبلغ فإنه أورد حديث المسور بن مخرمة) الذي رواه أحمد والحاكم والطبراني عنه. أنه لما خطب إليه حسن بن حسن فاعتذر إليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها.
ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٤ ص ٥٦٥ المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) ط دار الفكر بيروت)

قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ج ٤ ص ٥٦٥ ط دار الفكر بيروت) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة - فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم إلا أنه ليس فيه: ويغضبني ما أغضبها.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ١٧) قال:
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني). رواه البخاري.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٨٥ ط دار القلم دمشق) قال:
في الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى ١١٢٠ ه في (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) (ص ١١٦ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (٣٦١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة. وذكر أيضا مثل ما تقدم عن (الخصائص النبوية) للأهدل.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٨٣ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (رياض الجنة).

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدريويش في (أحكام السوق في الاسلام وأثرها في الاقتصاد الاسلامي) (ص ٤٧٤ ط ١ دار عالم الكتب الرياض) قال:

فذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في (فهارس البخاري) (ص ٢٤٣ ط دار المعرفة بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٢٨٠ ط دار الصحابة للتراث) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ٥١٠ و ج ٥ ص ٥٥٢) قال:
فذكر الحديث الشريف.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع مدير أزهر لبنان في (فهرس الموضوعات في صحيح مسلم) (ص ١٩٣ ط دار القلم بيروت) قال:
فأشار إلى الحديث الشريف.
ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون في تاريخ الاسلام) (ص ٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.
ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة – للصفوري) (ص ١٩٠ ط دار ابن كثير) قال:
وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال: (من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها، فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٦٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
في صحيح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٥ ص ١٧٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٦٧٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها. المسور بن مخرمة ٤ / ٣٢٣.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها فقد أسخطني)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢١٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في كتابه (أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها أسخطني. وقال أيضا: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٣٥ و ج ١٩ ص ٦٠ و ج ٢٥ ص ٢١٧ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١٥٩
ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

الزهراء أول من يدخل الجنة: يقول علي بن أبي طالب: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة شجنة مني)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٠٠ و ج ٢٥ ص ١٥٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو فيما سبق. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن فاطمة شجنة مني. كنز ٣٤٢٤٠.

ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤١٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إنما فاطمة شجنة مني... معرفة الصحابة / فاطمة ٣ / ١٥٤.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا أبو ولد فاطمة وأنا عصبتهم)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٤ و ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨ ص ٣٣١
وص ٣٣٤ وص ٤٣٢ وص ٥٥٥ و ج ١٩ ص ٦٤ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن
الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي [قال أخبرنا علي] بن محمد المعدل قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال نا جعفر بن محمد الزعفراني قال نا محمد بن حميد قال نا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر عن جرير بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل بني آدم ينتمون إلى عصبة [أبيهم] غير ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة سيدة نساء المؤمنين)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٠ وص ٣١ وص ٣٣ وص ٣٤ و ج ١١ ص ٢٨١ و ج ١٩ ص ٢١ و ج ٢٥ ص ٣٨ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب
التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع، مدير أزهر لبنان في

(فهرس الموضوعات في صحيح مسلم) (ص ٣٦٥ ط دار العلم بيروت) قال:
يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ ح ٩٨ ب ١٥ ك ٤٤.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٢١٦ و ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة. خ ٨: ٧٩ - ك ٣: ١٥٦ - فتح ١١: ٨٠ - كنز
٣٤٢١٦، ٣٤٢٣٢ - عر ٢: ١٨٨.
ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١ مثل ما تقدم.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة وبعلها وابناهما معي في مكان واحد)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢١٢ و ج ٢٥ ص ٢٠٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ الجلال السيوطي في (مسند فاطمة) (ص ٧٠ ط حيدر آباد) قال:
عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة وابناه إلى جانبها وعلي نائم فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه وإنهما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر).

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبني وأحب فاطمة وبعلها وبنيها كان معي في درجتي يوم القيامة)
فقد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥٢ ص ١٧٤ و ج ٧ ص ٤٧١ و ج ٩ ص ١٧٤
و ج ١٨ ص ٥٤٦ و ج ١٩ ص ٢٨٧ و ج ٢٥ ص ٢٠٧، ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا
عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ٣٥ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد والترمذي.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب فاطمة فقد أحبني)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٦١ و ج ١٨ ص ٣٩٣ وص ٤٤٥ و ج ٢٥
ص ٢٤٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٢ ط

دار الهجرة بيروت) قال:
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول دوما: من أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة حذية مني)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٢٠ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة في (فهارس كتب غريب الحديث - لأبي سليمان الخطابي وأبي إسحاق الحربي وابن قتيبة الدينوري) (ص ٢٨ ط
دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
إنما فاطمة حذية مني... أبو هريرة ٣ / ١١٨٦.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حسبك من نساء العالمين أربع
إحداهن فاطمة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٨ و ج ١٩ ص ٤٤ و ج ٣٥ ص ٦٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ ه في (المعجم)
(ص ٦٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا محمد بن مهدي الابلي أبو عبد الله بالبصرة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون).

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عن أنس مثله مرفوعا ولفظه: (خير نساء العالمين أربع). وقال معمر عن قتادة عن أنس رفعه: (حسبك من نساء العالمين أربع) وذكرهن. ويروى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٦ ص ٨٥ ط دار الفكر) قال:

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، صلوات الله عليهن أجمعين).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١١٤ و ج ٢٠ ص ٤٣٣ و ج ٢٥ ص ٦٥

ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة: منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٦٥٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
خير نسائكم فاطمة بنت محمد. خط ٤: ٣٩٢ - كر ٤: ٣٢١.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة سيدة نساء هذه الأمة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧ و ج ١٩ ص ٢٣ و ج ٢٥ ص ٩٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٢٦ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
محمد بن الذهلي أبو جعفر الكوفي روى عن: أبي حازم الأشجعي (س).
روى عنه: أبو أحمد الزبيري (س)، وأبو نعيم (س).
روى له النسائي، وقد وقع لنا حديثه عاليا جدا.
أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن مروان الذهلي، قال: حدثني أبو حازم، قال: حدثني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن ملكا من السماء، لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).
رواه عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن أبي نعيم فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين.
أخرجه في (الخصائص) من رواية أبي أحمد الزبيري عنه، فوقع لنا عاليا بدرجتين، وذكر في أوله قصة.

وقال أيضا في ج ٣٥ ص ٢٤٩: وقال مسروق، عن عائشة: حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال: أسر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك - فبكيت، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت.
ومنهم المؤرخ الشهير شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي في (تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام) (ج ٣ ص ٤٥) قال في ترجمة سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله:
وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمة.
وقد روى مثله في كتابه (الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام) ص ٢٣.
ومنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى ٥٥٦ ه في (المعلم بفوائد مسلم) (ج ٣ ص ٢٤٢ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال:
وقوله صلى الله عليه وسلم لها (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف
في (تهذيب خصائص الإمام علي) (للحافظ النسائي ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت)
قال:
أخبرنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن مروان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صبوة النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا، لم نرك اليوم؟ قال: إن ملكا من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي،

وأن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة.
أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مرحبا بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه (أو عن شماله) ثم أسر إليها حديثا، فبكت، ثم إنه أسر إليها حديثا، فضحكت، فقلت لها: ما رأيت مثل اليوم فرحا أقرب من حزن؟ وسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى إذا قبض سألتها، فقالت: إنه أسر إلي، فقال: إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة. وإنه عارضني به العام مرتين، وما أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا، ونعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت لذلك، ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة!؟ (أو نساء المؤمنين) قالت: فضحكت.
أخبرنا محمد بن معمر البحراني قال: حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق قال: أخبرتني عائشة، قالت: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا، ما يغادر منا واحدة، فجاءت فاطمة رضي الله عنها تمشي، ولا والله إن تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى انتهت إليه، فقال: مرحبا بابنتي، فأقعدها عن يمينه (أو يساره) ثم سارها بشئ، فبكت بكاء شديدا، ثم سارها بشئ فضحكت، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها: أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيننا بالسرار وأنت تبكين؟ أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: أما الآن فنعم، سارني في المرة الأولى، فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أدري الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، ثم قال لي: يا فاطمة! أما ترضين أنك تكوني سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء العالمين

فضحكت.
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
فأشار إلى الحديث الشريف.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضا، فقلت لها ما يبكيك؟ فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن. فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين، وسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا قبض سألتها، فقالت: إنه كان حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (تهذيب الكمال) من حديث مسروق عن عائشة.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
وأشاروا إلى الحديث الشريف.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة.

ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١ مثله بعينه.
وروى أيضا في فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤٢٧:
ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة. فاطمة ٦ / ٢٨٢.
ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في (ذيل مجلس من الأمالي لأبي نعيم الإصبهاني) (ص ٥٤) قال:
أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (١ / ١ / ٢٣٢) من طريق محمد بن مروان الذهلي عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن فاطمة سيدة نساء أمتي).
ومنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في (وقاية الانسان) (ص ٣١٨ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
ذكر الحديث عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله سار فاطمة فبكت ثم سارها فضحكت - وقال في الثانية: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين - أو سيدة نساء هذه الأمة.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة علاقة الميزان)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٧ و ج ١٣ ص ٧٩ و ج ١٨ ص ٤١٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد بن عبد الرؤوف الشافعي المناوي في (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) (ص ٧٤ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

(عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه والأئمة من أمتي عموده، وفاطمة علاقته توزن فيه أعمال المحبين لنا، والمبغضين لنا). [رواه الديلمي].
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة لسان الميزان)
قد رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:
قال علي رضي الله عنه: دخلت يوما منزلي، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، فقال: (يا حسن ويا حسين، أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان إلا باللسان، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين، أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة، ثم التفت إلي وقال: يا أبا الحسن أنت توفي أجورهم، وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة سيدة نساء العالمين)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧ و ج ١٩ ص ١٨ و ج ٢٥ ص ٤٢ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٤٢ ط دار الفكر) قال:
وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة؟ فإنها تشتكي، قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلم فاستأذن، فقال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما علي إلا عباءة. فقال لها: اصنعي بها هكذا، واصنعي بها هكذا، فعلمها كيف تستتر، فقالت: والله ما على رأسي خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه، قال: اختمري بها، ثم أذنت لهما، فدخلا، فقال: كيف تجدنيك يا بنية؟ قالت: إني لوجعة، وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله، قال: أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين؟
قال: تقول: يا أبه، فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه (سيدات نساء أهل الجنة) (ص ١١٣
ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وهي مريضة ذات يوم فقال لها:
كيف تجدينك يا بنية؟ قالت الزهراء: إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله.
فقال النبي عليه الصلاة والسلام: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور بعينه.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣٣٣ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.
ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ ه في (منح المدح أو: شعراء الصحابة ممن
مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه) (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.
ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أبو العباس السراج، ثنا محمد بن الصباح، ثنا علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم: عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: (كيف تجدينك)؟ قالت: إني وجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله، قال: (يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) قالت فأين مريم؟ قال: (تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة).
ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٦ ط دار المريخ في الرياض
قالت:
قال لها في آخر حياته: أنت أول من لحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء العالمين فضحكت.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
فاطمة سيدة نساء العالمين. ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) لأبي عبد الله الترمذي (ص ١٢
ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
أربع نساء سيدة نساء العالمين مريم وآسية وخديجة وفاطمة. ٣٠٧.
ومنهم عفت وصال حمزة في (تعليقات منح المدح) (ص ٣٥٨) قالت:

وفي الإصابة ٤ / ٣٦٧: وقال مسروق عن عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (مرحبا بابنتي) ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا، فبكت، ثم أسر إليها حديثا، فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن. فسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره. فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: (إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين. وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك) فبكيت. فقال: (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين)؟ فضحكت.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة: (أنت أول أهل بيتي لحوقا بي)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٣٩ و ج ١٩ ص ١٧٢ و ج ٢٥ ص ١٧٣ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١١١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (مرحبا بابنتي). وأجلسها عن يمينه - أو عن يساره - وأسر إليها حديثا فبكت، ثم أسر إليها حديثا فضحكت. فقلت: ما رأيت

كاليوم حزنا أقرب من فرح! أي شئ أسر إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قبض سألتها، فقالت: قال: (إن جبريل كان يأتيني فيعارضني القرآن مرة. وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين، ولا أرى أجلي إلا قد حضر. ونعم السلف أنا لك، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي). فبكيت لذلك. فقال: (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين - أو نساء هذه الأمة؟). قالت فضحكت.

ومنهم العلامة العارف الشيخ فخر الدين بن عربي المتوفى ٦٣٨ ه في (تفسير القرآن الكريم) (ج ٢ ص ٨٦٥ ط دار الأندلس بيروت) قال:

وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام، فقال: (يا بنتاه نعيت إلي نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أول أهلي لحوقا بي. فضحكت) وتسمى هذه سورة التوديع. وروي أنه عاش بعدها سنتين. ونزلت في حجة الوداع.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

أشار إلى الحديث الشريف كما تقدم.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٥ ص ٢٥٣ ط دار الفكر) قال:

منصور بن بشير حدث عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وآله دعا فاطمة في مرضه الذي توفي فيه - فذكر الحديث مثل ما مر عن المسند لأبي يعلى.

وقال أيضا في ج ٢٦ ص ٨٦: وعن عائشة: أنها قالت لفاطمة: أرأيت حين أكببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت، ثم أكببت فضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به، قال: (وأنت

سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران)، فضحكت.
ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ج ٣ ص ١٧٠ ط دار الفكر بيروت) قال:
(و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (إن فاطمة) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله عنها (أول أهل لحوقا) وروي لحاقا (به) أي أول من - فذكر الحديث مثل ما مر.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه (تهذيب إحياء علوم الدين -
للغزالي) (ج ١ ص ٣٦٩ ط القاهرة) قال:
وأخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها بأنها أول أهله لحاقا.
ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٣ ص ١٧٠ المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) ط دار الفكر بيروت)
قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٤ ص ٣٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (مرحبا بابنتي)، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أنه أسر إليها حديثا

فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ثم تبكين. ثم إنه أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في (مئة أوائل من النساء) (ص ١٥٦ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

ذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع. م (ص ٣٠ ط
مؤسسة المفيد بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في (إظهار الحق) (ج ٢ ص ١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه: (أصهار رسول الله صلى الله عليه
وآله) (ص ٧٩ ط دار الهجرة بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب عقد الفريد في كتاب (طبايع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب) (ص ١٧٨ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة)
قال:

عن عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين - فذكر الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في (نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق) (ص ٥٢ ط دار السلام) قال:
أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا أبو نعيم ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مرحبا با ابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت: أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك.
درجة الحديث: الحديث صحيح: أخرجه الشيخان.
تحقق النبوءة: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانت فاطمة رضي الله عنها أول من لحقت النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فإنها لم تعش بعده صلى الله عليه وسلم إلا ستة أشهر.
يقول الحافظ ابن جر رحمه الله تعالى: إنهم اتفقوا - أي أهل السير - على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه.
ويقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: عاشت - أي فاطمة رضي الله عنها - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وهو الصحيح المشهور وقيل: ثمانية شهر وقيل: ثلاثة وقيل: شهرين وقيل: سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت رضي الله عنها لثلاث مضين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

ويقول النووي رحمه الله تعالى في موضع آخر: هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقا به ووقع كذلك.
وقال في الذيل: هذا الحديث يتعلق بسيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنها رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابيان هما فاطمة نفسها وواثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنهما.
أما حديث فاطمة رضي الله عنها، فأخرجه البخاري في صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة في الاسلام ٦ / ٦٢٨ (ح ٣٦٢٤) بلفظه و (ح ٣٦٢٦) بمثله.
و ٦٢ - كتاب فضائل الصاحبة ١٢ - باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ / ٧٨ (ح ٣٧١٦) بمثله. و ٦٤ - كتاب المغازي ٨٣ - باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ووفاته ٨ / ١٣٥ (ح ٤٤٣٣).
ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٥ - باب فضائل فاطمة رضي الله عنها ٤ / ١٩٠٥ (ح ٢٤٥٠) بمثله.
وابن ماجة في سننه كتاب الجنائز ٦٤ - باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ / ٥١٧ (ح ١٦٢) بمثله.
وأحمد في مسنده ٦ / ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٤٠ بمثله.
والدارمي في مقدمة سننه ١٤ - باب في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ٣٨ (ح ٨٠) بمثله.
وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٤٧ بمثله.
وابن أبي شيبة في مصنفه ١٤ / ١٢٩ (ح ١٧٨٤٠) بمثله.
والطبراني في معجمه الكبير ١١ / ٣٣٠ (ح ١١٩٠٧) بمثله.
والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٣٦٤ بمثله.
وأما حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه. فأخرجه ابن عساكر في تاريخه كما

في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ١٨٨ ولفظه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أول من يلحقني من أهل بيتي أن يا فاطمة).

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) لأبي عبد الله الترمذي (ص ٦٠

ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

قال لها عند موته إنك أسرع الناس لحوقا بي فضحكت... فاطمة ٣٠٧.

ومنهم عبد الرحمن الشرقاوي في (علي إمام المتقين) (ج ١ ص ٧٠ ط مكتبة غريب بالعجالة) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٣٨ ط

دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قالت عائشة أم المؤمنين: ما رأيت من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها. فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء، فإذا هي واحدة منهن، بينما هي تبكي إذ هي تضحك! فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها، فقالت: أسر إلي فأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي أني أول أهل بيته لحوقا به فضحكت.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ٢١٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فأشار إلى الحديث الشريف.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٣ ط دار الهجرة بيروت) قال:
ولم تشاء بل ولم يشاء الله أن يطيل مقامها في الدنيا بعد وفاة رسول الله فقد همس في أذنيها وهو على فراش الموت قائلا: إنك أول الناس لحوقا بي في الجنة..
فابتسمت والدموع في عينها ولم تمض ستة أشهر حتى لحقت بالمصطفى عليه السلام في الخير إن شاء الله.
ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٦ ط دار المريخ الرياض)
قال:
فذكر أنه قال لها: أنت أول لحوقا بي من أهل بيتي.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا الشجرة وفاطمة فرعها [أصلها])
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٣ و ج ٢٥ ص ١٢٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٥١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أنا الشجرة وفاطمة أصلها (فرعها) وعلي لقاحها. كر ٤: ٣٢١ - ميزان ١٨٩٦، ٨٩٨١ - تذكرة ٩٩ - لئ ١: ٢٢٠ - عدي ٦: ٢٤٥١.
وقال في (فهارس المستدرك للحاكم ص ٧٠٨: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا شجرة وفاطمة حملها)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة - للصفوري) (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير) قال:
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبونا أهل البيت ورقها، وكلنا في الجنة حقا حقا).
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا كان يوم القيامة ينادى: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمر)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٣٩ و ج ١٩ ص ٦٧ و ج ٢٥ ص ٢١٩
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ ه في (جامع الشمل في حديث خاتم الرسل)
(ج ١ ص ٤٦ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر). رواه تمام، والحاكم، عن علي.

ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قد روي عن علي وأبي أيوب أبي سعيد وأبي هريرة وعائشة - ثم ذكر الأحاديث بأسانيدها المختلفة والطرق المتفاوتة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٧٩ وص ١٠٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال:

يا أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة. متناهية ١: ٢٦٢.

يا أيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم. متناهية ١: ٢٦٢.

يا أيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة. متناهية ١: ٢٦١.

ورواه أيضا في (فهارس المستدرك للحاكم) ص ٧٠٨.

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة) للصفوري (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير) قال:

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط) قيل: حتى لا يراها قاتل الحسين، فيتعلق بها، فتعفو عنه، وقد قضى الله عليه بالعذاب - فتمر رضي الله عنها ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع).

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله حرم فاطمة وذريتها على النار)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٢٣ و ج ١٨ ص ٥٧ و ج ٢٥ ص ١٩٦
ومواضع أخرى، ونستدرك عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ١٢٦ ط دار الفكر) قال:
وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرمها الله وذريتها على النار.
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزي) (ص ٧٣ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
فأشار إلى الحديث الشريف مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
فذكر الحديث مثلما تقدم عن ابن منظور.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولد فاطمة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٣ ص ٩٨ وص ١١٠ و ج ١٠ ص ٢٤٠ و ج ١٩ ص ٦٦ وص ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٩ و ج ٢٥ ص ٥٢٦ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ ابن كثير الدمشقي في (علامات يوم القيامة) (ص ٢٧ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:
وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (المهدي من عترتي، من ولد فاطمة).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في (فهارس المستدرك للحاكم) (ص ٧٠٩
ط بيروت) قال:
المهدي هو من ولد فاطمة رضي الله عنها.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة بعد أن ضمها إلى صدره:
(ذرية بعضها من بعض)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب (ألف
باء) (ج ٢ ص ٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: أيما خير للمرأة وخير للرجل؟ قالت: أن لا ترى المرأة رجلا ولا يرى الرجل امرأة فضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال: ذرية بعضها من بعض.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في (تحرير المرأة في عصر الرسالة) (ج ٣ ص ٣٩ ط دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (ألف باء) وفيه: أي شئ خير للمرأة؟

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة وبعلها وابنيهما: (أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩ وص ١٦١ و ج ١٨ ص ٤١١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (الخلفاء الراشدون) (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية) قال:

وفي الترمذي، عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة وابنيهما: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وقال في (تاريخ الاسلام) ج ٣ ص ٤٥: وفي الترمذي عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة وابنيهما: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل نساء أهل الجنة فاطمة عليها السلام)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٢ و ج ١٩ ص ٥٠ و ج ٢٥ ص ٣٠ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الجمال يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط بيروت)
قال:
وقال علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.
ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في (مختار تفسير القرطبي) (ص ٢٣٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:
أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.
مستدرك
تعليمه صلى الله عليه وآله التسبيح لعلي وفاطمة عليهما السلام عند المنام
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧٨ و ج ٢٥ ص ٣٠٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في (وقاية الانسان) (ص ٣٨٥ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
عن علي رضي الله عنه: إن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما، فلم تجده، ووجدت عائشة فأخبرتها، قال علي: فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضجعنا فقال: (ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا

وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم) متفق عليه.
ومنهم الشيخ أبو بكر الجزائري في (منهاج المسلم) (ص ١٣٨ ط دار الكتب السلفية القاهرة) قال:
قول الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وقد طلبا منه صلى الله عليه وسلم خادما يساعد في البيت: (ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضجعا فسبحا ثلاثا - فذكر مثل ما تقدم عن (وقاية الانسان).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحميد كشك في (بناء الامرأة المسلمة) (ص ١٧١ ط دار المختار الاسلامي) قال:
روى البخاري ومسلم أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى من يديها من الرجال وتسأله خادمة فقال: (ألا أدلكم على ما هو خير لكما مما سألتما: إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين. فذكر مثل ما تقدم باختلاف في اللفظ.
ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ١٦ ص ٣٣٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري. قال: أنبأنا الكراني. قال: أخبرنا الصيرفي، قال: أخبرنا ابن فاذشاه. قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمان السلمي، قال: سمعت عبد الله بن يعلى النهدي، يقول: قال علي: أتت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تشكو إليه العمل وتسأله خادما، فقال: (أولا خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين، واحمديه ثلاثا وثلاثين، وكبريه أربعا وثلاثين). قال عيسى: فقلت لعبد الله بن يعلى: أدركت عليا؟ قال: نعم يوم صفين.
وقال في ج ٢٠ ص ٣٢١ في ترجمة علي بن أعبد إنه روى عن علي بن أبي طالب:

ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله إليه؟ قلت: بلى، قال إنها جرت بالرحى... الحديث.
ومنهم الأستاذ الدكتور السيد أحمد فرج في (الزواج وأحكامه في مذهب أهل السنة) (ص ٢٢٦ ط ١ دار الوفاء المنصورة) قال:
وفي الصحيحين أن فاطمة (رضي الله عنها) أتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت إليه ما تلقى في يديها من الرحا، وتسأله خادما فلم تجده، وذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته، قال علي كرم الله وجهه فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال مكانكما، فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: " أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتما. إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين مرة، واحمدا الله ثلاثا وثلاثين مرة، وكبرا أربعا وثلاثين مرة، فهو خير لكما من خادم)، قال علي كرم الله وجهه فما تركتها
بعد. قيل: ولا ليلة صفين.
ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في (من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله) (ص ٣٨٩ ط دار التراث العربي القاهرة) قال:
عن علي رضي الله عنه، قال لابن أعبد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله إليه، وكانت عندي؟ قلت: بلى، قال: إنها جرت بالرحا حتى أثرت في يدها، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادما، فأتته فوجدت عنده حدثاء، فرجعت فأتاها من الغد، فقال: ما كان حاجتك؟ فسكتت، فقلت: أنا أحدثك يا رسول الله.. جرت بالرحا
حتى أثرت في يدها، وحملت القربة حتى أثرت في نحرها، فلما إن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه، قال:

(اتقي الله يا فاطمة، وأدي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، وإذا أخذت مضجعك: فسبحي ثلاثا وثلاثين، واحمدي ثلاثا وثلاثين، وكبري أربعا وثلاثين، فتلك مائة فهو خير لك من خادم). قالت: رضيت عن الله ورسوله.
زاد في رواية: (ولم يخدمها). (رواه البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي مختصرا، وقال: وفي الحديث قصة ولم يذكرها.
ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:
اتقي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك واعملي عمل أهلك وإذا أخذت مضجعك فسبحي - فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١ ص ٢٨٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
عن علي، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: (ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، وأربعا وثلاثين تكبيرة، قال: قال علي: فما تركتها بعد. فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين).
وقال أيضا في ص ٤١٩: حدثنا أبو موسى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة.
عن علي: قال: قلت لفاطمة: لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما، فإنه قد أجهدك العمل. فأتته فلم توافقه. فقال: (ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أويتما إلى فراشكما. فسبحا - فذكر مثل ما تقدم - وزاد:

فذلك، مئة على اللسان، وألف في الميزان).
حدثنا أبو موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي قال: أتانا رسول الله حتى وضع قدمه - فذكر مثل ما تقدم أولا.
وقال أيضا في ص ٤٣٦: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي، قال: أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تستخدمه خادما فقال: (أدلك، أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين ثلاثة وثلاثين. وكبري، واحمدي أحدهما ثلاثا وثلاثين، والآخر أربعا وثلاثين). قال علي: فلم أدعها بعد أن سمعتها. قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين).
وقال في ج ١٢ ص ١٢٣: حدثنا زهير، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم خادما فقال: (ألا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تسبحين الله، وتكبرين، وتحمدين الله إذا أويت إلى فراشك مئة مرة).
ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا) (ص ١٥ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٤٨٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
تسبحين ثلاثا وثلاثين (قاله لفاطمة) علي بن أبي طالب ١ / ٨٠.
ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٦ ط دار المريخ بالرياض)
قال:

فذكر أنه أمرهما بالتسبيح والتكبير التحميد عوض الخادم.
حديث آخر. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢١ ص ١٣٥ ط دار الفكر) قال:
عن كثير بن الحارث، عن القاسم مولى معاوية:
أنه سمع علي بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمة تستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إنه قد شق علي الرحى، وأرته أثرا في يدها من أثر الرحى، فسألته أن يخدمها خادما، فقال: (ألا أعلمك خيرا من ذلك - أو قال: خيرا من الدنيا وما فيها - إذا أويت إلى فراشك فكبري أربعا وثلاثين تكبيرة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، وثلاثا وثلاثين تسبيحة، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها). فقال علي: ما تركتها منذ سمعتها. فقيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.
ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في (المعاملات في الاسلام)
(ص ١٥٨ ط مؤسسة الإيمان ودار الرشيد بيروت دمشق) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.
حديث آخر رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) (ج ٣ ص ٢٣٧ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:
حديث علي، أن فاطمة عليها السلام، شكت ما تلقى من أثر الرحا. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي. فانطلقت فلم تجده. فوجدت عائشة، فأخبرتها. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرته عائشة بمجئ فاطمة. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا. فذهبت لأقوم، فقال: (على مكانكما) فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري. وقال: (ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني؟ إذا

أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين، وتسبحا ثلاثا وثلاثين، وتحمدا ثلاثة وثلاثين. فهو خير لكما من خادم).
أخرجه البخاري في: ٦٢ - كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ٩ - باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
عن ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي - فذكر مثل ما تقدم عن (اللؤلؤ والمرجان) وليس فيه: أخرجه البخاري - الخ.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٤٢ ط دار القلم دمشق) قال:
وقد روى البخاري عن علي رضي الله عنه أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتي بسبي، - فروى مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوي في (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري) (ج ١ ص ٢٦٦ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:
ألا أعلمكما خيرا ما سألتماني. إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين - فروى مثل ما تقدم عن اللؤلؤ والمرجان وقال في آخره: (رواه على: كتاب المناقب: باب مناقب علي).
ومنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في (شرح معاني الآثار) (ج ٣ ص ٢٣٣ ط ٢ دار الكتب
العلمية بيروت) قال:

حدثنا سليمان بن شعيب، قال: ثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: ثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب، أن فاطمة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه أثر الرحى في يدها وقد بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه سبي، فأتته تسأله خادما، فلم تلقه، ولقيتها عائشة، فأخبرتها الحديث. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم فقال (مكانكما) فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري. فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ - فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور المصري في (منهج السنة في

الزواج) (ص ٤٠١ ط ٣ دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة - قال:

وقد روى ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام - فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ ه في (معجم شيوخ الذهبي) (ص ٥٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عمر الزاهد أنا محمد بن عبد الهادي أنا يحيى الثقفي أنا حمزة بن العباس حضورا أنا ابن عبد الرحيم أنا أبو محمد بن حبان نا عبد الله بن محمد بن زكريا ومحمد بن نصير قالا: أنا إسماعيل بن عمر ثنا سفيان الثوري عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن علقمة قال: أصابت عليا عليه السلام خصاصة فقال لفاطمة: لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتيه فأتته فقال: (إن شئت أمرت لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت: بل علمنيهن، قال: قولي: يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين) فانصرفت. فقال علي: ما وراءك؟ فقالت: ذهبت إلى الدنيا وأتيتك

بالآخرة.
ومنهم محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة) (ص ١٩١) قال:
فذكر الحديث والدعاء مثل ما مر.
حديث آخر. رواه جماعة:
فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) (ج ١ ص ٢٧٠ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:
حدثنا خالد بن النضر أبو يزيد القرشي المصري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابي، حدثني أبو مدرك، حدثني أنس بن مالك قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعته فقال: انطلق بها حتى ندخل على فاطمة بنت محمد، فدخلنا عليها، فإذا هي نائمة مضطجعة، فقال: يا فاطمة ما ينيمك في هذه الساعة؟ قالت: ما زلت عند البارحة محمومة. قال: فأين الدعاء الذي علمتك؟ قالت: نسيته. فقال: قولي: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه (تهذيب إحياء علوم الدين – للغزالي) (ج ١ ص ١٥٢ ط القاهرة) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله).
حديث آخر. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة – للعلامة الصفوري) (ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق بيروت) قال:
الثانية: قال في (صحيح مسلم) قولي: (اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض ورب العرش العظيم، ورب كل شئ، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان العظيم، أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته، [اللهم] أنت الأول فليس قبلك شئ، وأنت الظاهر فليس فوقك شئ، وأنت الباطن فليس دونك شئ، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر).
الثالثة: قالت فاطمة رضي الله عنها: رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد، وذكر فضله، فسألته الجهاد؟ فقال: (ألا أدلك على شئ يسير، وأجره كثير، ما من مؤمن ولا مؤمنة، يسجد عقب الوتر سجدتين، ويقول في كل سجدة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وإن مات في ليلته مات شهيدا).
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٨٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
ذكر طلبهما عن النبي صلى الله عليه وآله خادما ومجئ النبي إليهما وهما مضطجعان – إلى أن قالت: ثم أضاف في رفق وهو يقدر حالهما: (ألا أخبركما بخير مما سألتماني) أجابا معا: (بلى يا رسول الله...).
قال: (كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما، تسبحان ثلاثا وثلاثين، تحمدان ثلاثا وثلاثين، وتكبران ثلاثا وثلاثين...
ثم ودعهما ومضى، بعد أن زودهما بهذا المدد الأهلي، ولقنهما هذه الرياضة النفسية التي تغلب المصاعب وتهزم المتاعب...
ولقد سمع (الإمام علي) بعد أكثر من ثلث قرن يذكر كلمات الرسول ويقول: (فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن!) سأله رجل من أصحابه: ولا ليلة صفين؟ فأجاب

مؤكدا: ولا ليلة صفين. وذكرت أيضا مثل ما تقدم في كتابها (تراجم سيدات بيت النبوة) ص ٦٠٢ ط بيروت.
ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في (موسوعة أمهات المؤمنين) (ص ٩١ ط الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قالا:
وقد وردت إلى المدينة مرة غنائم وسبي فانتهزا الفرصة وذهبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوان له الجهد والكلال، ويطلبان شيئا مما أفاء الله على المسلمين من غنائم. فقال لهما: لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم. ثم أضاف: ألا أخبركم بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان. فذكر الحديث ثمل ما تقدم.
ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري في (شرح معاني الآثار) (ج ٣ ص ٢٣٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
حدثنا ربيع المؤذن، قال: ثنا أسد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي أنه قال لفاطمة ذات يوم (قد جاء الله أباك بسعة ورقيق فأتيه فاطلبي منه خادما) فأتيته، فذكرت ذلك له فقال (والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة يطوون بطونهم، فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في كتابه (حق الزوج على الزوجة وحق الزوجة على الزوج) (ص ٧١ ط دار الاعتصام) قال:
فقد جاءت فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم تطلب من أبيها خادما يعينها على عمل البيت، فنصحها بالاكثار من الذكر والتسبيح والتيقظ للعبادة، فذلك خير لها.
حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في (موسوعة أمهات المؤمنين) (ص ٣٣٧ ط الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قالا:
عن أم سلمة زعمت أن فاطمة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي إليه الخدمة، فقالت: يا رسول الله لقد مجلت يدي من الرحى، أطحن مرة وأعجن مرة، فقال ها رسول الله: يرزقك الله شيئا يأتك، وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمت مضجعك، فسبحي ثلاثا وثلاثين مرة وكبري ثلاثا وثلاثين مرة، واحمدي أربعا وثلاثين، فذلك مائة، فهو خير لك من الخادم.
وإذا صليت الصبح فقولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك لك له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شئ قدير (عشر مرات). وبعد صلاة المغرب كذلك. فإن كل واحدة تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو حرسك ما بين ما تقولين غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء.
مستدرك
دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام لما رآها جائعة
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٧٣٨ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك الهمداني، عن عتبة بن معاذ البصري، عن عكرمة، عن عمران بن حصين

الخزاعي قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة قال: فنظرت إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أدني يا فاطمة) فدنت حتى قامت بين يديه فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: (اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد) قال عمران: فنظرت إليها وقد غلب الدم على الصفرة في وجهها كما كانت الصفرة قد غلبت على الدم قال عمران: فلقيها بعد فسألتها فقالت: ما جعت بعدها يا عمران.
وروى مثله سندا ومتنا بعينه في ص ٧٥٦.
ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في (الخصائص النبوية - المسماة: فتح الكريم القريب) (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدة) قال:
(وفي الدلائل للبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد) وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع يده قال اللهم مشبع الجوعة ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت محمد.
مستدرك
نزع فاطمة عليها السلام لستر الباب وفكت القلبين عن ولديها مع بكائها رغبة عن الدنيا
قد تقدم منا عن العامة في ج ١٠ ص ٢٣٤ وص ٢٩١ و ج ١٩ ص ١٠٥ و ج ٢٥ ص ٢٧٦ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٨٦ ط دار القلم دمشق) قال:

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام، فلما رجع من غزوة تبوك وقد اشترت مقينعة فصبغتها بزعفران، وألقت على بابها سترا، أو ألقت في بيتها بساطا، فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجع فأتى المسجد فقعد فيه، فأرسلت إلى بلال، فقالت: اذهب فانظر ما رده عن بابي؟ فأتاه فأخبره، فقال: إني رأيتها صنعت كذا وكذا، فأتاها فأخبرها، فهتكت الستر وكل شئ أحدثته، وألقت ما عليها، ولبست أطمارها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فجاء حتى دخل عليها، فقال: كذلك كوني فداك أبي وأمي.

عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى منزل فاطمة عليها السلام فرجع ولم يدخل، وجاء علي عليه السلام، فذكرت ذلك له، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت على بابها سترا، وما لي وللدنيا، قال: وكان الستر موشيا، قال: فذكر ذلك علي لفاطمة عليها السلام، فقالت: يأمرني بما أحب، فذكر ذلك علي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ابعثوا به إلى آل فلان، فإن بهم إليه حاجة.

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر كان آخر عهده من أهله بفاطمة عليها السلام، وأول من يدخل عليها إذا قدم، فقدم من غزاة، وقد علقت مسحا أو سترا على بابها، وحلت الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة، فقبض ولم يدخل، فظنت أنما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، فبكيا وقطعته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان، فأخذهما منهما فقال: (يا ثوبان إذهب بهذا إلى فلان أو إلى أبي فلان - قال: أهل بيت بالمدينة - إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج).

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣١٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
(وأسند يحيى عن محمد بن قيس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة مسكتين من ورق (بكسر الراء) وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ووقف أصحابه على الباب لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر، ففطنت فاطمة إنه فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر.. فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك: اجعل هذا في سبيل الله. فلما أتاه قال: قد فعلت، فداها أبوها، ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء).

مستدرك

كانت لفاطمة عليها السلام سلسلة من ذهب أهدى لها علي عليه السلام فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها في سبيل الله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨٧، ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الألباني في (آداب الزفاف في السنة

المطهرة) (ص ٩٠ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال:
قال ثوبان: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وأنا معه، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذا أهدى لي أبو حسن (تعني زوجها عليا رضي الله عنه). - وفي يدها السلسلة - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة، أيسرك أن يقول الناس: فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار؟ [ثم عذمها عذما شديدا]، فخرج ولم يقعد، فعمدت فاطمة إلى السلسلة فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار).
وقال المحشي:
أخرجه النسائي (٢ / ٢٨٤) والطيالسي (١ / ٣٥٤) ومن طريقه الحاكم (٣ / ١٥٢ - ١٥٣) والطبراني في (الكبير) (١ / ١٤٨ / ١) وكذا أحمد (٥ / ٢٧٨) وإسناده
صحيح موصول. وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي، وقال الحافظ المنذري (١ / ٢٧٣): (رواه النسائي بإسناد صحيح) وقال العراق (٤ / ٢٠٥) (... بإسناد جيد). والزيادة الأولى عندهم جميعا إلا في رواية النسائي، والزيادة الثانية عنده وكذا الطيالسي وغيره وسائرها عند أحمد والحربي في (الغريب) (٥ / ١٨ / ٢) مختصرا والطبراني ولم يسق لفظه. وله طريق آخر عن أبي أسماء الرجبي عن ثوبان. رواه الروياني في (مسنده) (١٤ / ١٢٦ / ١) وليس عنده (أيسرك...)، وسنده صحيح أيضا. واعلم أن ابن حزم روى (١٠ / ٨٤) هذا الحديث من طريق النسائي فقط التي ليس فيها زيادة (من ذهب).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في (عظمة الاسلام) (ص ٣٥٢ ط مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة) قال:
فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك
خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وعليهما وآلهما
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٢٦ و ج ١٩ ص ١٢٣ و ج ٢٥ ص ٣٨٦
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣٠٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
ومن جملة الأخبار يتضح أن النبي عليه السلام كان يبقيها لعلي رضي الله عنه.
فقد خطبها أبو بكر وعمر فردهما وقال لكل منهما: انتظر بها القضاء، أو قال إنها صغيرة كما جاء في سنن النسائي.
وفي أسد الغابة أنها لما خطبها أبو بكر وعمر وأبى رسول الله قال عمر: (أنت لها يا علي!) فقال علي: (ما لي من شئ إلا درعي أرهنها) فزوجه رسول الله فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، ثم دخل عليها رسول الله فقال: (ما لك تبكين يا فاطمة! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما).
وفي رواية أن عليا لما سأله النبي: (هل عندك من شئ؟) قال: (كلا). فقال له: (وأين درعك الحطمية؟) أي التي تحطم السيوف، وكان النبي قد أهداه إياها، فباعها وباع أشياء غيرها كانت عنده، فاجتمع له منها أربعمائة درهم...
جاء في أنساب الأشراف للبلاذري: (فباع بعيرا له ومتاعا فبلغ من ذلك أربعمائة وثمانين درهما ويقال أربعمائة درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع ففعل..).

ثم استطرد صاحب الأنساب إلى رواية أخرى، يرتفع سندها إلى علي نفسه قال: (سمعت عليا عليه السلام يقول: (أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت: والله ما لي شئ، ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه) فقال: (وهل عندك من شئ؟) قلت: (لا) قال: (فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟ فقلت: هي عندي؟ قال: فاعطها إياها).

وفي طبقات ابن سعد أن رسول الله قال لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة: (هي لك يا علي! لست بدجال) يعني لست بكذاب. وذلك أنه كان وعد عليا بها قبل أن يخطبها.

ويروى عن النبي أنه قال لفاطمة: (ما أليت أن أزوجك خير أهلي).

وجهزت وما كان لها من جهاز غير سرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليف ونورة من أدم (إناء يغسل فيه) وسقاء ومنخل ومنشفة وقدح ورحاءان وجرتان..

وعن أنس بن مالك أن النبي قال له: انطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار، قال فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم قال صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته، المطاع لسلطانه، المهروب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته ونيرهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وحكما عادلا وخيرا جامعا، أوشج بها الأرحام وألزمها الأنام. فقال الله عز وجل: وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا، وأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوجت فاطمة من علي، على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن

الأمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم).
قال أنس: (وكان علي عليه السلام غائبا في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه فيها.. ثم أمر لنا بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا، فقال: انتهبوا. فبينما نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا علي! إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإني زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة، فقال علي: رضيت يا رسول الله! ثم إن عليا خر ساجدا شكرا لله، فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب). قال أنس: (والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب).
ومن المرجح جدا أن الزهراء قد استبشرت في زواجها على عادة النبي عليه السلام في تزويج كل بنت من بناته كما جاء في مسند ابن حنبل، فيقول لها: فلان يذكرك، فإن سكتت أمضى الزواج، وإن نقرت الستر علم أنها تأباه، وفي زواج الزهراء قال لها: يا فاطمة! إن عليا يذكرك. فسكتت، وفي روايات أخرى أنه وجدها باكية، فذاك حيث قال رسول الله: (ما لك تبكين يا فاطمة! فوالله لقد أنحكتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما). ولم يجمع كتاب السيرة على الوقت الذي تم فيه الزواج، ولكنهم قالوا إنه كان بعد الهجرة، وبعد غزوة بدر.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الألباني في (آداب الزفاف في السنة المطهرة) (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال:
عن بريدة رضي الله عنه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ فقال: يا رسول الله
ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مرحبا وأهلا، ولم يزد عليهما، فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحبا وأهلا، فقالوا: يكفيك من رسول الله إحداهما، أعطاك الأهل والمرحب.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٨٢ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وفي رواية: إنه لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجها، قال عمر: أنت لها يا علي. فقال علي: ما لي من شئ إلا درعي أرهنها. فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة. فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ثم دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمة! فوالله لقد أنحكتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما. وظلت فاطمة الزهراء الزوجة الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيلة حياتها. ولم يتخذ علي عليها زوجة حتى توفيت. وقد ولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وكانت فاطمة ترقص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول:
وا بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي
ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال:
وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، وأحمد بن شيبان، قالا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثني عبد الكريم بن سليط البصري، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه: لو كانت عندك فاطمة. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني: ليخطبها، فقال: (ما حاجة ابن أبي طالب؟) قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة. فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (مرحبا وأهلا). لم يزده على ذلك. فخرج علي على هؤلاء الرهط من الأنصار ينتظرونه، فكأنهم قالوا: ما وراءك؟ قال: إنه قال: (مرحبا وأهلا). قالوا: يكفيك من

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب. فلما زوجه قال: (لا بد للعروس من وليمة)، فجمع له رهط من الأنصار شيئا، فقال: (اللهم بارك لهما في شملهما). رواه النسائي في (اليوم والليلة). عن أحمد بن سليمان الرهاوي، وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، جميعا عن مالك بن إسماعيل، فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين. وهذا جميع ماله عندهم والله أعلم.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م في (معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٢٦٧ ط بيروت) قال:

ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا: أعندك شئ تمهرها به؟ فقال: فرسي وبدني. فأجابه صلى الله عليه وسلم أما فرسك فلا بد لك منها، وأما بدنك فبعها. فباعها رضي الله عنه من عثمان بن عفان ب ٤٨٠ درهما. ثم ردها عليه. فجاء إلى

رسول الله بالمال فوضعه في حجره. فقبض منه قبضا وناولها إلى بلال. وقال له: ابتع لنا بها طيبا!

وحكى رواة السيرة إن عقد علي على فاطمة كان في رمضان، والبناء بها كان في ذي الحجة. وروى بعضهم، أنه تأخر سبعة أشهر ونصف، والأول أرجح.

ولما تم العقد، دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر، فوضع بين يديه، وقال لمن حضر من الصحابة انتهبوا! ولما كانت ليلة الدخول، أولم عليها رضي الله عنه بكبش من عند سعد بن عبادة وأصوع من ذرة من عند جماعة من الأنصار.

ومنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني في " معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين " (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

فعن علي بن أبي طالب عند قاسم بن أصبغ الأندلسي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وأني وأني قال: وما ذاك يا علي؟ قال: تزوجني فاطمة قال: وما عندك؟ قلت: عندي

فرسي ودرعي قال: أما فرسك فلا بد لك منها، وأما درعك فبعها قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعتها في حجره، ثم قبض منها قبضة وقال: يا بلال ابغنا بها طيبا..

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٢٦٧ ط دار الريان للتراث)

قال:

تقدم أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب (فاطمة الزهراء)، فترفق به صلى الله عليه وسلم وقال: (انتظر بها القضاء)، فذكر ذلك (أبو بكر لعمر)، فقال له (عمر): ردك (يا أبا بكر). ثم إن (أبا بكر) قال (لعمر): اخطب (فاطمة) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فقال له مثل ما قال (لأبي بكر): انتظر بها القضاء. فجاء (عمر إلى أبي بكر) فأخبره فقال له: ردك (يا عمر). وشاع الخبر في المدينة، وكان أول من أخبر (عليا) بذلك جارية له فقالت: هل عملت أن (فاطمة) خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك؟ ولا شك أن كلامها بعث في نفسه تفكيرا عميقا، فقد كان يعصب عليه أن يذهب لخطبتها وهو صفر اليدين لا يملك شيئا يمهرها به، وعلم أهله من (بني هاشم) بالخبر، فأخذوا يحثونه على أن يخطبها، ولكنه تهيب الموقف بعد أن رفض الرسول خطبة صاحبيه، فذكر له أهله قرابته من أبيها وأنه لن يرد ابن عمه، وعلم نفر من الأنصار بالخبر، وكانوا يحبون (فاطمة وعليا)، فأخذوا يشجعونه على أن يطلبها، وشجعه عمر بن الخطاب إذ قال له: أنت لها يا علي.

أثر كل ذلك في نفس علي فتشجع وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روى بعد ذلك ما حدث فقال: (كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما أستطيع أن أتكلم، فقال: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب (فاطمة)؟ قلت: نعم. قال: وهل عندك شئ تستحلها به؟ فقلت لا والله يا رسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟

فقلت: عندي والذي نفس (علي) بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم).
وكان الرسول الكريم يجعل أمر بناته بأيديهن، وقد استن استشارتهن في أمر زواجهن، فقال (للزهراء): (إن عليا يذكرك. فسكتت، فزوجها) وبذلك تم عقد قران أحب اثنين إلى أكرم الأنبياء: (فاطمة الزهراء)، أحب الناس إلى أبيها، و (علي بن أبي طالب) أحب الرجال إلى نفس ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان هذا القران، على أصح الروايات التي ترتضيها النفس، في شهر رجب بعد مقدم النبي المدينة بخمسة أشهر.
مستدرك
زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام بأمر الله تعالى
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٦٠ و ٤٧٢ و ج ٦ ص ٥٩٢ و ج ١٠ ص ٣٢٦ و ج ١٧ ص ٨٣ و ج ١٨ ص ١٧٣ و ج ١٩ ص ١٢٣ و ج ٢٥ ص ٤٢٣ ومواضع
أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ ه في كتابه (القول الجلي في فضائل علي عليه السلام) (ص ٢٦ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:
عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي). أخرجه الطبراني.
ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ ه في (معجم الشيوخ) (ص ١٩٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان
طرابلس) قال:

حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن علي بن راشد، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:
لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يوجه بفاطمة إلى علي أخذتها رعدة، فقال:
(يا بنية لا تجزعي، إني لم أزوجك من علي، إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك منه، إن الله تعالى لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل، ثم أمر جبريل عليه السلام فنصب في الجنة منبرا، ثم صعد جبريل فاختطب، فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة. يكفيك يا بنية هذا).
ومنهم العلامة ابن أبي القاسم التجاني في (تحفة العروس ونزهة النفوس) (ص ٣٩ ط مكتبة التراث الاسلامي بالقاهرة) قال:
وفي رواية عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي حين أراد تزويجه:
(إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة إن رضيت). قال: قد رضيت يا رسول الله.
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:
محمد بن دينار العرقي - من أهل عرقة من أعمال دمشق - روى عن هشيم بسنده إلى أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي فلما سرى عنه قال: هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ قلت: لا. قال:
إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار - الخبر.
ومنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٨ ص ٣٥٤٦ ط دمشق) قال:

أخبرنا عمي أبو غانم بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبيون بها قالوا: أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي - بها - قال: حدثني أبو الفتح

عبد الله بن إسماعيل بن الجلي الحلبي بها قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير العابد الحلبي بها قال: حدثنا أبو الحسن الراجح بن الحسين بن عتاب النشائي بحلب قال: حدثني محمد بن خلف بن صالح التيمي بكناسة الكوفة قال: حدثني سليمان الأعمش قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في الليل، فقلت في نفسي ما وجه إلي في هذا الوقت إلا وهو يريد أن يسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر الحديث وقال فيه عن المنصور قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت فاطمة باكية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله عيرنني نساء قريش وزعمن أنك زوجتني معدما لا مال له، فقال لها رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا يا بنية ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وأشهد على ذلك جبريل وميكائيل.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت في (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية) (ص ٧٠ ط دار الإيمان دمشق وبيروت) قال:
وفي هذه السنة [الثالثة] تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وخطبها قبله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يجبهما صلى الله عليه وسلم ثم دعاهما وجماعة من المهاجرين والأنصار فلما اجتمعوا وكان علي غائبا خطب صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي ثم دعا صلى

الله عليه وسلم بطبق من بسر وقال انتهبوا فانتهبوا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

ومنهم السيد رفاعة الطهطاوي في (نهاية الايجاز في سيرة الحجاز صلى الله عليه وآله) (ج ٢ ص ٥١ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

وفيها تزوج علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: (إن الله تعالى عقد على فاطمة لعلي في السماء) فنزل الوحي بذلك.

ومنهم الحافظ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م في (معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٢٦٦ ط دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

فخطبها كبار الصحابة، اضراب أبي بكر وعمر، فردهم رسول الله ردا جميلا قال فيه: إني أنتظر بها القضاء، فعلموا بذلك أنه يريد أن يزوجها من ابن عمها علي بن أبي طالب يشد بها ظهره، فأتاه أبو بكر وعمر يحضانه على خطبتها. فقال علي يذكر لهما هذه اليد: لقد نبهاني لأمر كنت غافلا عنه، فجئته صلى الله عليه وسلم، فقلت هل لك في أني تزوجني فاطمة؟ فقال: انتظر حتى أسألها رأيها، ثم كلمها في ذلك: أي بنية؟ إن
ابن عمك عليا قد خطبك فماذا تقولين؟

فبكت رضي الله عنها. وصارحته برأي يدل على الرجاحة والعقل، وهي لا تنظر للزواج نظرة عاطفية فقط، فقالت: كأنك يا أبت ادخرتني لفقير قريش.

فقال لها ما يهون عليها روعتها: والذي بعثني بالحق ما كلمتك في هذا حتى أذن الله لي فيه. فقالت: رضيت يا أبت بما رضيه لي الله ورسوله.
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة) (ص ١٨٥ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
يا علي إن الله زوجك فاطمة وجعل... ابن عباس ١ / ٣٩٦.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ١٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي مجمع ٩: ٢٠٤ - جوامع ٤٧١٠ - كنز ٣٢٨٩١، ٣٢٩٢٩، ٣٧٧٥٣ - طب ١٠: ١٩٤ - موضوعات ١: ٤١٥، ٤١٨ - ميزان
٥٢٨٠ - لسان ٤: ١٢٦ - لئ ١: ٢٠٥ - فوائد ٣٩٠ - تنزيه ١: ٤١٠.
وأشار إليه أيضا في ج ٤ ص ٢٥٨ - و ج ١١ ص ٢١٧: يا فاطمة إن الله زوجك سيدا
في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.
وقال أيضا في ج ١١ ص ٢١٧: يا فاطمة إن الله...
ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة - للصفوري) (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير) قال:
قال النسفي: لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج رأى قصرا لخديجة رضي الله عنها، فأخذ جبريل تفاحة من شجرة من القصر، وقال: كل هذه يا محمد، فإن الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة اسمها فاطمة، ففعل، فلما حملت بها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر، فلما وضعتها، انتقلت الرائحة إلى فاطمة رضي الله عنها، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتاق إلى الجنة، قبل فاطمة، فلما كبرت قال: يا ترى هذه الحورية لمن؟ فجاء جبريل في بعض الأيام، وقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك اليوم، كان عقد فاطمة في موطنها في قصر أمها

في الجنة، الخاطب إسرافيل، وجبريل وميكائيل الشهود، ورب العزة جل جلاله الولي، والزوج علي.
قال أنس رضي الله عنه: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلي رضي الله عنه: (هذا جبريل يخبرني أن الله تعالى زوجك من فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليم، فابتدر الحور العين يلتقطن في زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكبر جبريل وميكائيل والملائكة، فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة.
أطباق الدر والياقوت الحلي والحلل فهم يتهادونه إلى يوم القيامة.
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: دخلت أم أيمن باكية على النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك؟ فقالت: دخلت على رجل من الأنصار، قد زوج ابنته، ونثر عليها اللوز والسكر، فتذكرت تزويجك فاطمة، ولم تنثر عليها شيئا، فقال صلى الله عليه وسلم: (والذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة إن الله تعالى لما زوج عليا فاطمة، أمر الملائكة المقربين، أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وأمر الجنان أن تزخرف، والحور العين أن تزين، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب، مع الدر الأبيض، والزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر).
وفي رواية: إن الله تعالى زوج عليا ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى وأوحى إلى السدرة: أن انثري ما عليك، فنثرت الدر، والجوهر، والمرجان، فلما كان ليلة الزفاف، أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا، وأمر سلمان الفارسي أن يقودها، والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق، إذ سمع وجبة، فإذا هو جبريل، بسبعين ألفا من الملائكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أهبطكم [الساعة]؟) قالوا: جئنا لنزف فاطمة إلى...

مستدرك
خطبة عقد فاطمة عليها السلام
تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ١٨ ص ١٨١ و ج ١٩ ص ١٣٨ و ج ٢٥ ص ٤٣٤
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظوم المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:
محمد بن دينار العرقي من أهل عرقة من أعمال دمشق.
روى عن هشيم، بسنده إلى أنس بن مالك قال: بينا أن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي، فلما سري عنه قال: (هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟) قالت: لا. قال: إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب. انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار) فانطلقت، فدعوتهم. فلما أخذوا المقاعد، قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، كرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا، وأمرا مفترضا، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك وتعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب، فأشهدكم أني قد زوجته إياها على أربع مئة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي) - وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد

بعثه في حاجة – ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا، وقال: (انتهبوا) فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقال: (يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربع مئة مثقال فضة، إن رضيت) فقال علي: رضيت يا رسول الله. ثم خر لله ساجدا. فلما رفع رأسه، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (بارك الله فيكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما الكثير الطيب). قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس دمشق) قال: أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز – من لفظه – ثنا محمد ابن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي إملاء، نا عبد الملك بن خيار الدمشقي، نا محمد بن دينار – بساحل دمشق – نا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس

بن مالك، قال: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلا أن فيه: المطاع سلطانه المهروب إليه من عذابه – وليس فيه: المرغوب إليه فيما عنده.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة – للعلامة الصفوري) (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق بيروت) قال:

قال المحب الطبري: فخطب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: (الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه – فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف قليل.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في (المعاملات في الاسلام) (ص ١٥٢ ط مؤسسة الإيمان ودار الرشيد بيروت دمشق) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف يسير في اللفظ.

ومنهم العلامة أبو طاهر محمد بن أحمد السلفي الإصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦ ه بالإسكندرية في (المشيخة البغدادية) (ق ١٠١ والنسخة مصورة من مكتبة اسكوريال في
مدريد) قال:
أخبرنا أبو جعفر عبد الواحد بن الحسين [اللوازشوزي عله تلعيس - كذا] أنا القاضيان أبو علي بن عثمان بن أبي هشام وأبو الحسن علي بن الحسن بن أبي مسرة قالا: نا أبو الفرج محمد بن محمد بن معيد بن عبدان البغدادي، ثنا أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد الأحول، ثنا محمد بن نصار بن يحيى بن أبي المحياة، نا عبد الملك بن خباز بن
عم يحيى بن معين، نا محمد بن دينار العرقي عن مشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي - فذكر الحديث مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في (فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزي) (ص ٥٣ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:
الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٨.
الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٦.
مستدرك
كان صداق فاطمة درعا حطمية
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٥٢ و ج ٢٥ ص ٤٠٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى ٣٥٤ ه في (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) (ص ١٥٢ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال:

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة عليا في صفر، وقال له: (أعطها شيئا)، فقال: ما عندي يا رسول الله شيء، قال فأين درعك الحطيمة؟ فبعث إليها بدرعه ".
ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفى ٨٥٢ ه في " بلوغ المرام من أدلة الأحكام) (ص ٢١٥ ط دار النهضة) قال:
وعن ابن عباس قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطها شيئا) قال: ما عندي شئ. قال (فأين درعك الحطمية؟) رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:
وقد جاء في مسند علي حديث مفصل في خطبة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، فقلت: ما لي من شئ فكيف؟ ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه، فقال: (هل لك من شئ؟) قلت: لا، فقال: (أين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟) قال: هي عندي، قال: (فأعطها)، قال: فأعطيتها إياه.
ومنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني في (معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين) (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:
وعن ابن عباس عن النسائي: أن علي بن أبي طالب قال: تزوجت فاطمة فقلت: يا رسول الله ابن لي. فقال: أعطها شيئا فقلت: ما عندي شئ قال: فأين درعك الحطمية؟ قلت: هو عندي قال: فأعطها إياه.
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي

المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١ ص ٣٦٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا نصر بن علي، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: لما تزوجت فاطمة قلت: يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي؟ قال: (بع درعك) فبعتها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذاك مهر فاطمة).
وقال أيضا في ص ٣٨٨: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب: زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على درع حديد حطمية وكان سلحنيها وقال: (ابعث بها إليها تحللها بها). فبعثت بها إليها، والله ما ثمنها كذا وأربع مئة درهم.
ومنهم العلامة السيد محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني المشتهر بالأمير في (سبل السلام) (ج ٣ ص ١٤٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
(وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها) هي سيدة نساء العالمين، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان وبنى عليها في ذي الحجة. ولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب ورقية وأم كلثوم، وماتت بالمدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر. وقد بسطنا ترجمتها في الروضة الندية (قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطها شيئا، قال ما عندي شئ، قال: فأين درعك الحطمية؟) بضم الحاء المهملة وفتح الطاء نسبة إلى حطمة من محارب بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع (رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم) فيه دليل على أنه ينبغي تقديم شئ للزوجة قبل الدخول بها جبرا لخاطرها وهو المعروف عند الناس كافة، ولم يذكر في الرواية هل أعطاها درعه المذكورة أو غيرها.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٦٨ ط دار الريان) قال:

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين درعك الحطمية - الخ.
ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٥ ط دار المريخ الرياض)
قال:
وكان مهرها: ثمن درع لعلي (أربعمائة درهم) أمر النبي صلى الله عليه وسلم علي أن يجعل ثلثيها في الطيب، والثلث في المتاع.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) (ص ٦ ط
بيروت) قال:
دخل علي رضي الله عنه على رسول الله يريد أن يخطب فاطمة، فقعد بين يديه لكنه لم يستطع الكلام لهيبته صلى الله عليه وسلم، فقال: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكت. فقال عليه الصلاة والسلام: لعلك جئت تخطب فاطمة! فقال: نعم. قال: وهل عندك من شئ تستحلها به؟ فقال: لا والله يا رسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقال: عندي والذي نفس علي بيده، إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم. قال: قد زوجتك فابعث بها فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في (تحفة العروس ونزهة النفوس) (ص ٣٢ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (أصدق علي فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وسلم درعا من حديد، هذه الدرع هي درعه المعروفة بالحطمية.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد زغلول في (تعاليق تحفة العروس - التجاني) (ص ط مكتبة التراث الاسلامي) قال:
أخرجه أبو داود عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عليا عليه

السلام لما تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال: يا رسول الله، ليس لي شئ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها. ورواه أبو داود عن ابن عباس بلفظ (أين درعك الحطمية). وأخرجه النسائي (٦ / ١٢٩).

ومنهم العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المتوفى ٣٨٨ ه
في (غريب الحديث) (ج ١ ص ٢٩١ ط دمشق) قال:

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه: (أن علي بن أبي طالب قال: لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه: عندك شئ؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التي أعطيتك؟ قال: قلت: ها هي ذه، قال: أعطها).

الدرع الحطمية [قال: هي الثقيلة العريضة، وقال بعضهم: هي التي تحطم السيوف: أي تكسرها، وقيل:] منسوب إلى حطمة بن محارب، بطن من عبد القيس، كانوا يعملون الدروع، نسبت إليهم كما نسبت التبعية إلى تبع، قال الهذلي:

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

مستدرك

وليمة عرس فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٢٤ و ج ٢٥ ص ٤٤٩ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ ه في (عمل اليوم والليلة) (ص ٩٧) قال:

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حميد، قال: حدثنا عبد الكريم بن سليط البصري.

وأخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي، قال: حدثنا عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه، أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم عليه فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مرحبا وأهلا) لم يزده عليها، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: (مرحبا وأهلا)، قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما، قد أعطاك الأهل، وأعطاك الرحب، فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه، قال: (يا علي: إنه لا بد للعروس من وليمة) قال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال:

ولما كانت ليلة العرس في أوائل ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة، أولم (علي بن أبي طالب) وليمة يبدو أنه بذل فيها الكثير مما أفاء الله عليه من (بدر) ومن (بني قينقاع)، (فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته) وقدم أخوال الرسول من الأنصار (لعلي) بعض الهدايا العينية مشاركة منهم في إعداد هذه الوليمة على مألوف عادة الأهل والأقارب، فقد سيد الأوس (سعد بن معاذ) كبشا، كما قدموا بعضا من ذرة. فلما انتهت الوليمة انتقلت أفضل عروس إلى منزل كان (علي) قد أعده لسكناهما، وقد زفت إليه وهي تلبس بردين وتتحلى بدملوجين من فضة مصفرين بزعفران، وسعدت بحضور زفافها شقيقاتها (زينب وأم كلثوم) و (أم أيمن) ومعهن لفيف من فضليات بني النجار جئن ليهدينها إلى أشجع فتيان المسلمين (علي بن أبي طالب).

ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (آداب الزفاف في السنة المطهرة) (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:
فلما كان بعد ذلك، بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة. فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصوعا من ذرة.
ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ج ٣ ص ٤٣ ط دار الفكر بيروت) قال:
فذكر الحديث وشرحه.
مستدرك
جهاز فاطمة عليها السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٦٩ و ج ١٩ ص ١٤٤ و ج ٢٥ ص ٤٤٣
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي في (معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:
وكان جهاز فاطمة فراشا من جلد كبش، ووسادة من جلد، ولحافا من قطيفة إذا جعلاه بالطول انكشفت ظهورهما، وإذا جعلاه بالعرض انكشفت رؤوسهما.
ومكث صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا يدخل عليهما، ودخل في اليوم الرابع في غداة باردة، فوجدهما جالسين في تلك القطيفة، فأرادا أن يقوما له فقال لهما: كما أنتما، وجلس عند رأسيهما، وبعد مدة شكت له فاطمة عسر الحال فقالت: يا رسول الله، ما لنا فراش إلا هذا الجلد ننام عليه بالليل، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال: يا بنية اصبري، فإن موسى بن عمران أقام مع امرأته سنين ليس لهما فراش إلا

عباءة قطوانية.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى – سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:
وعن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال: جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل، وقربة، ووسادة أدم حشوها ليف الأذخر.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث)
قال:
فباع علي بعيرا له بثمانين وأربع مائة درهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب). وقد وليت (أم أيمن) أمر إعداد جهاز العروس، فكان فيما جهزتها به: سرير وخميلة من قطيفة، ووسادة من أدم، وتور من أدم، ومنشفة، ومنخل، وجرتين، ورحا.
ومنهم سامية منيسي في (أمهات المؤمنين والقرشيات) (ص ٢٤٥ ط دار المريخ بالرياض)
قال:
وكان متاعهما فراشا من فرأ الكبش، ووسادة حشوها ليف، وتورا من (أدم) وقربة. وقيل: إهاب شاة، ووسادة فيها ليف، ورحائين وسقاء، وجرتين.
ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في (المعاملات في الاسلام) (ص ١٥١ ط مؤسسة الإيمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (خطب علي بن أبي طالب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا، قال: ما عندي شئ، قال: فأين درعك الحطمية؟). أخرجه أبو داود والنسائي.
وعن أنس رضي الله عنه قال: (قال علي: فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما، فأتيته

بها فوضعها في حجره، فقبض منها قبضة فقال: يا بلال! ابغنا بها طيبا، وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لهم سرير شرط بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وسقاء وجرتين وملء البيت كثيبا - يعني رملا -).

مستدرك

إيثار فاطمة عليها السلام قميصها الجديد ليلة الزفاف للسائل

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٠١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

وذكر ابن الجوزي: أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة زفافها، وكان لها قميص مرقع، وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا، فهمت أن تدفع له المرقع، فتذكرت قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف، نزل جبريل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام، وأمرني أن أسلم على فاطمة، وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر، فلما بلغها السلام من ربها وألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنة، لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباء، ولفها جبريل بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلما جلست بين النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله عنها سراج، رفع جبريل جناحيه، ورفع العباء وإذ بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب، فلما وقع النور على أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهن، وقلن: (نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله).

مستدرك

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة عليهما السلام ليلة العرس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٠٣ و ج ١٩ ص ١٤١ و ج ٢٥ ص ٤٥٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في (تحفة العروس ونزهة النفوس) (ص ٣٩ ط مكتبة للتراث الاسلامي القاهرة) قال:

سعيد بن المسيب عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: لما ابتنى علي – رضي الله عنه – بفاطمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال: (قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك فيكما، وأصلح بالكما). ثم قام فأغلق عليهما بيده.

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي حين أراد تزويجه: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة بنت خديجة إن رضيت.

قال: قد رضيت يا رسول الله. قال أنس: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جمع الله شملكما، وأقر عينكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما خيرا طيبا كثيرا.

قال أنس: فوالله لقد خرج منهما كثير، ورضوان الله على جميعهم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في (الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين) (ص ٢٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ليلة البناء بفاطمة: لا تحدثن شيئا حتى تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي

وقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في (فهارس المستدرك للحاكم) (ص ٧٠٨
ط بيروت) قال:
أشار إلى دعاءه صلى الله عليه وآله لهما صباح الزفاف.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة) (ص ١٨٦
ط دار ابن كثير دمشق) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا.
ومنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي في (معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:
وحضر رسول الله دخولها وباركهما، فقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك في شملهما، ثم قرأ سورة الاخلاص، والمعوذتين، وأشار إلى علي، وقال له: قم وادخل بأهلك، باسم الله والبركة.
ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال:
فروى حديثا بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه - وفيه: فقال: اللهم بارك لهما في شملهما.
ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (آداب الزفاف في السنة الطاهرة) (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:
فلما كانت ليلة البناء، قال: لا تحدث شيئا حتى تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فيه، ثم أفرغه على علي، فقال: اللهم بارك فيهما وبارك لهما

في بنائهما.
ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي في (تلخيص المتشابه في الرسم) (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال:
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله لكما، وبارك الله فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما كثير الطيب. قال أنس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.
ومنهم العلامة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في (عمل اليوم والليلة) (ص ٩٧) قال:
فلما كان ليلة البناء قال: يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي فقال: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما، وبارك لهما في شبلهما.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٦٩ ط دار الريان) قال:
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر عليا أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه، فتبعها بعد قليل من وصولها حتى وقف على الباب، فاستأذن، فأذن له، فقال: أثم أخي؟ فتعجبت أم أيمن وقالت وهي تتبسط معه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟ قال: هو ذاك يا أم أيمن، ثم دعا بماء في إناء، وتلا بعض آيات القرآن الكريم وهو يحرك فاطمة، فجاءت بغير خمار تعثر في ثوبها حياء، فنضح عليها من ذلك الماء، ثم دعا فاطمة، فجاءت بغير تعثر في ثوبها حياء، فنضح عليها من ذلك الماء، ثم قال:
والله ما ألوت أن زوجتك خير أهلي، ثم دعا لهما قائلا: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ثم انصرف وتركهما يرتشفان من السعادة الزوجية الصافية ما شاء الله لهما أن يرتشفا.
ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في (المعاملات في الاسلام)

(ص ١٥٤ ط مؤسسة الإيمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فلما كان ليلة بناء علي بفاطمة رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة: ائتني بماء، فمج فيه، ثم قال لها قومي، فنضح بين ثدييها وكتفيها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: ائتني بماء فمج فيه ثم صب على رأسه وثدييه وكتفيه وقال: اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، وفي رواية: أعوذهما بقل هو الله أحد والمعوذتين، ثم قال لعلي: ادخل بأهلك وباسم الله والبركة. وأخرج بنحوه الطبراني وابن جرير وابن عساكر.
مستدرك
فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فدك
وقد تقدم ذكر فدك وإعطاء النبي صلى الله عليه وآله فدك لها عليها السلام في مواضع منها ج ٣ ص ٥٤٩ و ج ١٠ ص ٢٩٦ و ٣٠٤ و ج ١٢ ص ٣٤٠ و ج ١٩ ص ١١٩
و ج ٥ ص ٤٠٣ و ٤١٠. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه
جماعة:
فمنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في (شرح معاني الآثار) (ج ٢ ص ٤ ط ٢ دار الكتب
العلمية بيروت) قال: (١)

---

(١) قال العلامة الكبير الفقيه المحدث أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي قدس سره الشريف في كتابه (كنز الفوائد) ص ٥٢ ط تبريز:
فصل في ذكر فدك
فمن عجب الأمور وطريفها أن تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم

النبيين تندب أباها وتستغيث بأمته ومن هدايتهم إلى شريعته في منع أبي بكر من ظلمها فلا يساعدها أحد ولا يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله صلى الله عليه وآله ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل إذ ورد من مثلها حتى تحمل الناس أنفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر إلى البصرة تحرض الناس على قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دمه ودماء أولاده وأهله وشيعته فتجيبها عشرة ألوف من الناس ويقاتلون أمامها إلى أن هلك أكثرهم بين يديها إن هذا لمن الأمر العجيب.

ومن العجب أن تأتي فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر تطالبه بفدك وتذكر أن أباها نحلها إياها فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع إجماع الأمة على طهارتها وعدالتها فتقول له إن لم يثبت عندك أنها نحلة فإنا استحقها ميراثا فيدعي أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لأنه يريد أن يمنعها حقا جعله الله لها.

ومن العجب أن يقول لها أبو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتيني بأحمر أو أسود يشهد لك بها وخذيها يعني فدك فأحضرت إليه أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وأم أيمن فلم يقبل شهادتهم واعلها وزعم أنه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه امرأة واحدة يعني أم أيمن هذا مع إجماع المخالف والموالف على أن النبي قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم أدر الحق معه حيثما دار وقوله الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وقوله صلى الله عليه وآله في أم أيمن أنت على خير وإلى خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم على الناس ثم لم يمض الأيام حتى أتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال له: النبي صلى الله عليه وآله قال لي إذا أتى مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فأخذ ثلاث حفنات من أموال المسلمين بمجرد الدعوى من غير بينة ولا شهادة ويكون أبو بكر عندهم مصيبا في الحالين عادلا في الحكمين إن هذا من الأمر المستطرف البديع.

ومن عجيب أمر المعتزلة إقرارهم بأن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس وأزهدهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يعلمون أنه أتى مع فاطمة شاهدا لها بصحة ما ادعته من نحلتها فلا يستدلون بذلك على صوابها وظلم مانعها ولا يتسائلون إن أعلم الناس لا يخفى عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وإن أزهد الناس لا يشهد بباطل وإن أمير المؤمنين عليه السلام لو كان لا يعلم أن شهادته بذلك مع من حضره لا يجوز قبولها ولا يؤثر في وجوب الحكم بها وكان أبو بكر

يعلم ذلك لبطل القول بأنه عليه السلام أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وإنه لو كان يعلم أن فاطمة عليها السلام تطلب باطلا والتمست محالا وإن شهادته لا تحل في تلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها ثم أقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد أخطأ متعمدا وفعل ما لا يليق بالزهاد والأتقياء ويظل قولهم إنه عليه السلام أزهد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا ينتبهون بهذا الحال من رقدة الخلال.

ومن عجيب أمرهم اعتقادهم في رد أبي بكر شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام بقولهم إن هذا بعلها وهذان ابناها وكل منهم يجر إلى نفسه ولا يصح شهادة من له حظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وأبا عبيدة من أهل الجنة ويصدقونه في هذه الدعوى ويحتجون بقوله مع علمهم بأنه أحد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله ولا يبطلون خبره ويتغطى عليهم إنه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده إلا ما نحله أباه أو ورثه عنه.

ومن عجيب الأمور وعظيم البدع في الدين أن يشهد رجل بر تقي لم يكن قط بالله مشركا ولا للدين منكرا ولا أكل من حرام سحتا ولا عاقر على خمر نديما ولا ارتكب محرما ولا جرب أحد منه قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان في طاعة الله ورسوله مقصرا ولا عن درجات السبق إلى الفضائل متأخرا مع اختصاصه برسول الله نسبا وسببا عند رجل أقام أربعين سنة من عمره كافرا وبالله تعالى مشركا ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتكبا ولما ظهر الاسلام لم يعلم أحد أن له فيه أثرا جميلا ولا كفى النبي صلى الله عليه وآله مخوفا بل عن كل فضيلة متأخرا ولعهود الله ناكثا وكان في علمه ضعيفا وإلى غيره فيه فقيرا فيردن شهادته ولا يقبل قوله ويظهر إنه أعرف بالصواب منه هذا والشاهد متفق على طهارته وصدقه وإيمانه والمشهود عنده مخالف في طهارته وصدقه وإيمانه إن هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة.

ومن العجب أنهم يدعون على فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي أحضرها النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها آية الطهارة إنها طلبت من أبي بكر باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت كذبا ويعتذرون في ذلك بأنها لم تعلم بدين أبيها أنه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الأصل في الشرع وعلم أبو بكر أن النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بأن يتفقهن في الأحكام ثم يدعون مع هذا أن النبي قال خذوا ثلث دينكم عن عائشة لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عائشة لا بل خذوا كل دينكم عن عائشة فتحفظ عائشة جميع الدين وتجهل فاطمة في مسألة واحدة مختصة بها في الدين إن هذا لشئ

عجيب والذي يكثر العجب ويطول فيه الفكر أن بعلها أمير المؤمنين عليه السلام لم يعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بل يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل إن هذا من الأمر المهول الذي تحار فيه العقول.

ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم أنهم نسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أنه لم يعلم ابنته التي هي أعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها أضعاف ما يلزمه لغيرها بأنه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب له في تركته ويأمرها أن تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها والمخاصمة في أمر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الأهل والأقرباء بالارشاد والتعليم والتأديب والتهذيب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتنتيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ايداعهم معالم الدين وتميزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) وقوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) وقول النبي صلى الله عليه وآله بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة فنسبوه صلى الله عليه وآله إلى تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده وإعلامه ما عليه وله ومن ذا الذي يشك في أن فاطمة كانت أقرب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعظمهم منزلة عنده وأجلهم قدرا لديه وإنه كان في كل يوم يغدو إليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعاة لأمرها ويروح كذلك إليها ويتوفر على الدعاء لها ويبالغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها ليودعها ولا قدم من سفره إلا لقوه بولديها فحملهما على صدره وتوجه بهما إليهما إليها فهل يجوز في عقل أو يتصور في فهم أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أغفل إعلامها بما يجب لها وعليها وأهمل تعريفها بأنه لاحظ في تركته لها والتقدم إليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها اللهم إلا أن نقول أنه أوصاها فخالفت وأمرها بترك الطلب فطلبت وعاندت فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك بذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية إلى من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام قليل.

ومن العجب قول بعضهم لما أغضبه الحجاج إنه صلى الله عليه وآله أعلمها فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وهذا مخالف للعادات لأنه لم يجر العادة بنسيان ما هذا سبيله لأنه قال لها لا ميراث لك مني وإنا معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بها فكيف يصح في العادات أن تنسى شيئا يخصها فرض العلم به ويصدق حاجتها إليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة ويقال لها إن أباك قال إنه لا يورث ولا تذكر مع وصيته إن كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله تعالى (وورث سليمان داود) وقوله تعالى حكاية عن زكريا (يرثني ويرث

من آل يعقوب واجعله رب رضيا) ولا تزال باكية شاكية إلى أن قبضت وأوصت أن لا يصلي ظالمها وأصحابه عليها ولا يعرفوا قبرها.

ومن العجب أن يعترض اللبس على أمير المؤمنين عليه السلام حتى يحضر فيشهد لها مما ليس لها مع قول النبي أنا مدينة العلم وعلي بابها.

ومن العجب اعترافهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم إنهم يعلمون يتفقون أن أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها فلا يقولون هو هذا إنه ظلمها ويدعون إنها طلبت باطلا فكيف يصح هذا ومتى يتخلص أبو بكر من أن يكون ظالما وقد أغضب من يغضب لغضبه الله وآلم هو بضعة لرسول الله ويتألم لألمها وآذى من في أذيته أذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) وهل هذا إلا مباهتة في تصويب الظالم وتهور في ارتكاب المظالم.

ومن العجب قول بعضهم أيضا إن أبا بكر كان يعلم صدق الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من أبيها لكنه لم يكن يرى أن يحكم بعلمه فاحتاج في إمضاء الحكم لها إلى بينة تشهد بها فإذا قيل لهم فلم لم يورثها من أبيها قالوا لأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فإذا قيل لهم فهذا خبر تفرد أبو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وإن كان كذلك فإنه السامع له من النبي صلى الله عليه وآله ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه به أن يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون إنه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون إنه يحكم بعلمه ويقضي بما انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم بأحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين من عاند من أهله.

ومن عجائب الأمور تأتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب فدك وتظهر إنها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعويها وترد خائبة إلى بيتها ثم تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها أباها رسول الله صلى الله عليه وآله وتزعم أنها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعواها ولا يطالب بينة عليها وتسلم هذه الحجرة إليها فتصرف فيها وتضرب عند رأس النبي صلى الله عليه وآله بالمعاول حتى تدفن تيما وعديا فيها ثم تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن أن يقربوا سريره إليها وتقول لا تدخلوا بيتي من لا أحبه وإنما أتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلى أي وجه دفعت هذه الحجرة إليها وأمضى حكمها إن كان ذلك لأن النبي نحلها أباها فكيف لم تطالب بالبينة على صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول عائشة بنت أبي بكر مصدقا وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذبا مردودا وأي عذر

حدثنا فهد، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في (إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء) (ص ١٥ ط المكتبة التجارية الكبرى
بمصر) قال:
وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك (قرية بخيبر) وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول

لمن جعل عائشة أزكى من فاطمة صلى الله عليها وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة في آية الطهارة وغيرها ونزل بذم عائشة وصاحبتها وشدة تظاهرهما على النبي صلى الله عليه وآله وأفصح بذمها وإن كانت الحجرة دفعت إليها ميراثا فكيف استحقت هذه الزوجة من ميراثه ولم تستحق ابنة منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قالت لبنت رسول الله إن النبي لا يورث وما تركه صدقة على أن في الحكم لعائشة بالحجرة عجبا آخر وهو أنها واحدة من تسع أزواج خلفهن النبي فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار ما يدفن أباها وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها أضعاف مما ورثه من أمه فاطمة ومن أبيه أمير المؤمنين المنتقل إليه بحق الزوجية منها.
ثم إن العجب كله من أن تمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب أولادها من الأخماس التي خص الله تعالى بها أهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فإذا قيل للحاكم بهذا القضية إنها وولدها يحتاجون إلى انفاق جعل لهم في كل سنة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ثم برأيه يجري على عائشة وحفصة في كل سنة اثنى عشر ألف درهم واصلة إليهما على الكمال ولا ينتطح في الحكم عنزان.

الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعمل فيها إلا بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكانت لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس.

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ ه في كتابه (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ١٣ ط

المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة ١٤٠٦) قال:

عن أم هاني أن فاطمة رضي الله عنها قالت: يا أبا بكر من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي، قالت: فما شأنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا - فذكر الخبر.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى ٣٥٤ ه في (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) (ص ٤٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت)

قال:

فذكر قصة مطالبتها فدك من أبي بكر إلى أن قال: فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت.

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في (الوقوف على ما في صحيح مسلم من

الموقوف) (ص ٩٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
إن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر فذكرت الحديث.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثي الأنصاري في (تعاليقه على كتاب (الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف) لابن حجر العسقلاني (ص ٩٤ ط مؤسسة
الكتب الثقافية) قال:
الحديث بعد ذلك هو الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال... الحديث.
ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي - سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفى ٦٧٤ ه في (إيثار الإنصاف في آثار الخلاف) (ص ٣٤٠ ط دار السلام
القاهرة) قال:
فذكر أنها عليها السلام ادعت فدكا واستشهدت عليا عليه السلام وامرأة. قلت: والمرأة هي أم أيمن وكانت من أهل الجنة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.
ومنهم الفاضل المعاصر عيسى أيوب الباروني في (الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين) (ص ٢٨٨ ط ١ جمعية الدعوة الاسلامية العالمية) قال:
ذكر طلب فاطمة الصديقة فدك من أبي بكر واستدلال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بآيات الإرث. وشهادة أم أيمن إن النبي صلى الله عليه وآله أعطاها فدك وغير ذلك.
ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في (فهارس البخاري) (ص ٢٦٧ ط دار المعرفة بيروت) قال:

إن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الجهاد: ٢٨٠.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في (علي إمام المتقين) (ج ١ ص ٥٩ ط
مكتبة غريب الفجالة) قال:
وفدك قرية بخيبر، وعندما فرغ رسول الله من خيبر، وكانت راية المسلمين لعلي ابن أبي طالب، قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله يصالحونه على النصف من فدك، فقبل ذلك منهم، ولم يغزهم، وكانت فدك لرسول الله خاصة فهي فئ خصه به الله، لأن المسلمين لم يأخذوها بقتال فلا تقسم قسمة الغنائم..
لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب.. وكان الصحابة من قبل قد طلبوا من الرسول أن يقسم الفئ بينهم كما قسم الغنيمة بينهم، فذكر الله الفرق بين الأمرين في (سورة الحشر). وقد غرس صلى الله عليه وسلم بعض النخيل في فدك، وجعلها لفاطمة الزهراء. فكانت هي التي تتصرف فيها، وكانت تتصدق بكل خراجها بعد أن تستبقي ما يسد حاجة عام. ورأى أبو بكر أن تكون فدك بيد ولي الأمر، أي بيده يوزع خراجها على الناس، واحتج أبو بكر لرأيه بأنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة.
وأفتى علي بأن الأنبياء يورثون واستشهد بقوله تعالى: (وورث سليمان داود).
وقوله تعالى على لسان زكريا: (فهب لي من لدنك وليا يرثني...) واحتج عليه بأن الحديث الشريف الذي يرويه أبو بكر هو من أحاديث الآحاد التي ينفرد بروايتها واحد فحسب من الصحابة، وأحاديث الآحاد لا تقيد حكما أطلقه القرآن، ولو أن الرسول أراد أن يخصص أو يقيد هذا الحكم القرآني لأخبر ورثته أنهم لن يرثوه.
ثم إن فاطمة قالت إن أباها وهبها أرض فدك فهي إن لم تكن إرثا فهي هبة.. فطلب منها شهودا، فاستشهدت بعلي وأم أيمن، فقال: لا بد من رجل وامرأتين أو رجلين.
وأفتى علي بأن الشهادة تصح برجل وامرأة واحدة، مع حلف اليمين. بل بشاهد

واحد، ويمين.. ولكن أبا بكر رد هذا الرأي.. ونزع فدك من تحت يدي فاطمة، واستشار في ذلك عمر فأيده، وتحدثت المدينة عن غضب فاطمة..
فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها. فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها.
فلما قعدا عندها تكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده. أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا، وإنما نورث الكتاب والحكمة
والعلم والنبوة. وما تركنا فهو صدقة فقالت فاطمة لأبي بكر وعمر: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتعملان به؟ قالا: نعم.
فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة ابنتي فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟. قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.
فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة.
فقالت لأبي بكر: والله لا أكلمك أبدا قال: والله لا أهجرك أبدا. والله ما أجد أعز علي منك فقرا، ولا أحب إلي منك غنى، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة.
ثم خرج أبو بكر باكيا ومعه عمر مطرقا، فذهبا إلى المسجد فاجتمعا بالناس فقال أبو بكر: أيها الناس أقيلوني! يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله، وتركتموني وما أنا فيه!.. لا حاجة لي في بيعتكم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٢٩٩ ط دار الصحابة للتراث) قال:
دعا صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاه فدك.
ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في (المرأة في القديم والحديث) (ج ٦ ص ١٨٦
ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وتفقد أبو بكر قوما تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة، فقعدوا في بيت فاطمة، فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا، فقد اعتذر، فقال: إنه قد حلف أن لا يخرج ولا يضع ثوبه على عاتقه حتى يجمع القرآن.
ثم وقفت فاطمة على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا.
فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاء قنفذ فأدى ما أمره به، فرفع علي صوته، فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر.
وبقي عمر ومعهم قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا: بايع، فقال:

إذا لم أفعل؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال: تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أكره على شئ ما كان فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي: يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يعتلونني، ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة وقيل: غير ذلك.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة – العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

قال الإمام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتاب بلاغات النساء:... لما أجمع أبو بكر رضي الله عنه على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدك، وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة، مائلا على مدرجة المشركين، ضاربا لثجنهم آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام وينكث الهام، حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم

فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما حشوا نارا للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله، وأنتم في بلهينة وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه في أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتموها غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل...

إلى أن قالت: وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن الله حكما لقوم يوقنون. أيها المسلمة المهاجرة أأبتز إرث أبي؟ أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا، فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.

ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول:

قد كان بعدك أنبأ وهنبثة * لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

هذه الرواية لخطاب الزهراء، وفي الكتاب نفسه رواية أخرى مخالفة في لفظها ومعناها للرواية السابقة، وقبل إيراد الروايتين قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام وقلت له إن هؤلاء – يشير إلى قوم زمانه يغضون من قدر آل البيت – يزعمون أنه مصنوع وإنه من كلام أبي العيناء فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب

يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثم قال أبو الحسن: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟..

ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في (المرأة في القديم والحديث) (ج ٦ ص ١٨٥

ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال: (١)

____

(١) قالت الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) ص ٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت:

ودخل على أثر [مالك بن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم] زوجها علي كرم الله وجهه، وفي صحبته رجال من بني هاشم، فتحدثوا على مسمع منها بالذي كان من أمر البيعة...

وتذاكروا بلا علي في نصرة الاسلام، ومكانه من رسول الله:

لقد شهد علي مع الرسول مشاهده كلها...

وكان يحمل لواء المهاجرين يوم أحد. ولواء الرسول يوم غزوة بني قريظة، وحمراء الأسد، ويوم حنين...

وحمل يوم خيبر، أول راية للاسلام... وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذها من برد لزوجه عائشة أم المؤمنين، وقال:

لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح عليه...

فتطاول عمر بن الخطاب لها واستشرف، رجاء أن يدفعها الرسول إليه. فلما كان الغد، دعا الرسول عليا ودفعها إليه...

ويوم الفتح، كانت الراية مع سعد بن عبادة فقال الرسول لعلي: أدركه فخد الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها...

وقاد سرايا الرسول إلى فدك في شعبان من السنة السادسة للهجرة...

وإلى المفلس: صنم طيئ في السنة التاسعة...

وإلى اليمن في السنة العاشرة...

وعاد منها جميعا مظفرا منصورا...

وعلى القصواء ناقة الرسول المباركة، خرج علي إلى الحج بعد الفتح بعام...
ويوم آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار، اصطفى عليا أخا.
ويوم خرج إلى بدر غازيا، ومعه أصحابه، كل ثلاثة على جمل، اختار عليا وأبا لبابة زميلين، وقد عرضا عليه صلى الله عليه وسلم أن يمشيا ليستريح في مركبه، فأبى وقال: ما أنتما أقوى على المشي مني، وما أنا أغنى عن الأجر منكما.
وتذاكرا القوم أحاديث الرسول لعلي. وفي علي:
أنت مني بمنزلة هارون من موسى.
أنت مني وأنا منك.
أنت ولي كل مؤمن بعدي.
من كنت مولاه، فعلي مولاه؟.
لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق.
أهناك من هو أحق بالخلافة من علي ربيب النبي، وابن عمه أبي طالب، وزوج ابنته الزهراء، وأبي الحسنين ريحانتي الرسول، وأول الناس إسلاما، وأطولهم في الجهاد باعا، وفتى قريش شجاعة وعلما؟..
وأمسكت الزهراء صامتة لا تعقب، ومضت أيام وهي في عزلة عن الناس، لا تنشط للنضال عن ميراثها الذي أباه عليها أبو بكر. وهل أبقى الحزن لها من قوة تسعفها على نضال؟..
وكان بحيث تظل منطوية على جراحها وحزنها، لو لم يدعها الواجب إلى أن تؤدي حق زوجها وولديها عليها، فتسعى في رد الأمر إلى أهل بيت الرسول...
وحملها علي فوق دابة، وخرج بها ليلا فطافت بمجالس الأمصار مجلسا مجلسا، تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جحد.
أجابوا جميعا: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لأبي بكر، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا لما عدلنا به أحدا...
فكان الإمام يقول: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه، وأخرج أنازع في سلطانه؟
وترد فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما ينبغي، ولقد صنعوا ما الله حسبهم وطالبهم...
ورجعت إلى بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلا ضجة قد علت قريبا من الباب، وتناهى إليها صوت عمر يحاول أن يدخل، وهو يقسم منذرا، أن سوف يحمل عليا على البيعة اتقاء الفتنة وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وانتثار قواهم، فصاحت الزهراء بملء لوعتها:
يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟...

فضج الناس بالبكاء، ومضى عمر محزونا مغلوبا على أمره، فأتى أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلى الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها...

واستأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتى جاء علي وأدخلهما فسلما، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلى الحائط معرضة مغضبة...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول:

يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك، وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة!...

فقالت فاطمة: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعرفانه وتعملان به؟

قالا: نعم...

قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟..

أجابا: بلى، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم...

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه...

فارتاعا لما سمعا، وخرج أبو بكر إلى الناس والدمع ينساب من مقلتيه، فسألهم أن يقيلوه من بيعتهم، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنة!...

ولا يذكر المؤرخون – فيما قرأت – أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن، فلم تر قط منذ مات أبوها صلى الله عليه وسلم، إلا محزونة باكية...

وعز العزاء وغلب الصبر، ولم يبق لها من رجاء إلا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل...

وما أسرع ما لحقت به!...

أصبحت يوم الاثنين، الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة، فعانقت أهلها وملأت، عينيها منهم، ثم دعت إليها أم رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام، فقالت لها بصوت واهن خفيض:

يا أمه، اسكبي لي غسلا...

كانت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ذات نفوذ قوي وتأثير عظيم في سياسة الدولة الاسلامية عقب انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، فلما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة خرج علي بن أبي طالب يحمل فاطمة الزهراء على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول علي: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه، فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٦٧ ط دار الهجرة بيروت) قال:

وبويع أبو بكر.. في سقيفة بني ساعدة من المهاجرين والأنصار إلا أن فاطمة رغبت في الإمام خليفة على المسلمين فركبت بعيرا وكان يقوده الإمام وطافت على مجالس الأنصار مجلسا مجلسا تطلب النصرة والتأييد فكان يجيبها جوابهم.

يا بنت رسول الله، لقد مضت بيعتنا لهذا الرجل.. يقصدون أبا بكر.. ولو أن زوجك سبق لما عدلنا به.

فقال الإمام: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه.

فأضافت فاطمة تقول راضية: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له..

واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثيابا لها جددا كانت قد نبذتها حدادا، ثم قالت لأم رافع:

اجعلي فراشي في وسط البيت...

فلما فعلت، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة، تتهيأ للقاء ربها، ولقاء أبيها الحبيب...

ثم أغمضت عينيها ونامت!...

وقام علي فاحتملها باكيا، ودفنها بالبقيع، ثم ودعها وعاد محزونا إلى صغاره، وإلى البيت الذي أوحش من بعد الزهراء...

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٦٨ ط دار الهجرة بيروت) قال:
وبعد ذلك قال عمر بن الخطاب إن هذه البيعة (يقصد بيعة أبي بكر) كانت خلعة وقى الله بها المسلمون شر الفتنة.. من أهل الفتنة وذهب مع صاحبه أبي بكر إلى بيت فاطمة ليحملا عليا على البيعة خشية تفرق الكلمة.. فلما أحست فاطمة بقدومهما قالت عاتبة.. يا أبت رسول الله.. ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.. فانصرف الرجلان باكيان وعمر يؤرقه الحزن.. إلا أنهما تواعدا العودة إليها لإرضائها.. ولما عادا لها ذات يوم أدارت وجهها للحائط.. دون أن ترد السلام. وقال أبو بكر: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وإنك أحب إلي من عائشة ابنتي. ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة. فاستمر الرجلان في محاولة لإرضائها ولم ييئسا من ذلك العمل. والإمام صامت.. يقصد الرفق بزوجه الحزينة. وظل صامتا عن هذا الكلام حتى فاجأته وفاة السيدة فاطمة الزهراء زوجته بعد ستة أشهر من وفاة الرسول.
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في (تراجم
سيدات بيت النبوة) (ص ٦٣٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
وحملها علي فوق دابة، وخرج بها ليلا فطافت بمجالس الأمصار مجلسا مجلسا. تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جحد. أجابوا جميعا: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لأبي بكر، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا لما عدلنا به أحدا ... فكان الإمام يقول: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه، وأخرج أنازع في سلطانه؟ ترد فاطمة ما صنع أبو الحسن إلا ما ينبغي، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم

وطالبهم... ورجعت إلى بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلا ضجة قد علت قريبا من الباب، وتناهى إليها صوت عمر يحاول أن يدخل، وهو يقسم منذرا، أن سوف يحمل عليا على البيعة اتقاء الفتنة وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وانتشار قواهم. فصاحت الزهراء بملء لوعتها: يا أبت رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟... فضج الناس بالبكاء، ومضى عمر محزونا مغلوبا على أمره، فأتى أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلى الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها... واستأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتى جاء علي وأدخلهما فسلما، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلى الحائط معرضة مغضبة...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك، وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة!... فقالت فاطمة: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعرفانه وتعملان به؟ قالا: نعم...

قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟..

أجابا: بلى، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم...

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه... فارتاعا لما سمعا، وخرج أبو بكر إلى الناس والدمع ينساب من مقلتيه، فسألهم أن يقيلوه من بيعتهم، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنة!..

ولا يذكر المؤرخون - فيما قرأت - أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن، فلم تر قط منذ مات أبوها

صلى الله عليه وسلم، إلا محزونة باكية...
وعز العزاء وغلب الصبر، ولم يبق لها من رجاء إلا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل... وما أسرع ما لحقت به!...
أصبحت يوم الاثنين، الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة، فعانقت أهلها وملأت عينيها منهم، ثم دعت إليها (أم رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام، فقالت لها بصوت واهن خفيض: يا أمه، اسكبي لي غسلا...
واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثيابا لها جددا كانت قد نبذتها حدادا، ثم قالت لأم رافع: اجعلي فراشي في وسط البيت...
فلما فعلت، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة، تتهيأ للقاء ربها، ولقاء أبيها الحبيب... ثم أغمضت عينيها ونامت!..
وقام علي فاحتملها باكيا، ودفنها بالبقيع، ثم ودعها وعاد محزونا إلى صغاره، وإلى البيت الذي أوحش من بعد الزهراء...
وبات المسلمون محزونين، بعد أن شيعوا إلى القبر آخر بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما تمض ستة أشهر بعد وفاته، على أرجح الأقوال...
وعاد الشمل الممزق فالتأم من جديد ولكن في غير هذا العالم، فضم ثرى طيبة جثمان فاطمة كما ضم جثمان أبيها صلى الله عليه وسلم وأخواتها الثلاث: زينب، ورقية، وأم كلثوم، رضوان الله عليهن... وطوى القدر الصفحة الأولى من حياة الزهراء، ثم ما لبث أن عاد بعد حين لي الكتاب التاريخي الحافل، ليملأه بنضال الشيعة، ومأساة كربلا، ومصارع الطالبيين، وخدعة الدعوة العباسية، وقيام الدولة الفاطمية، وما حف بذلك من جليل الأحداث، وما تخلف عن ذلك كله من بعيد الآثار في حياة العقيدة الاسلامية، وفي التاريخ المذهبي والسياسي للمسلمين!...
وتتغير الأحداث والدول، وتبقى أم أبيها ملء الحياة، في ذريتها الطاهرة المباركة، آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

مستدرك
رثاء الزهراء البتول لأبيها صلى الله عليه وآله
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٢٨ و ج ١٩ ص ٥٥ و ج ٢٥ ص ٥٠٨
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الحنفي المولود ١٣١٤ والمتوفى ١٣٨٩ ه والمدفون في البقيع في كتابه (العجالة في الأحاديث المسلسلة)
(ص ١٠٢ ط دار البصائر دمشق) قال:
أخبرنا به الشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد عبد الباقي، ولما روياه بكيا، كلاهما عن السيد علي بن ظاهر الوتري، عن عبد الغني الدهلوي، وزاد محمد عبد الباقي، عن صالح بن عبد الله السناري، عن السيد محمد بن خليل القاوقجي، وهما عن محمد عابد السندي، عن السيد عبد الرزاق، عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن السيد يحيى بن سليمان مقبول الأهدل، عن السيد أبي بكر البطاح الأهدل، عن السيد يوسف البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني، عن زين الدين الشرجي، عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي المصري، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، أنا أبو الفتح إيزديار بن مسعود بن إسحاق الغزنوي، أنا أبو الحسن علي بن محمد الدينوري، أنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري، أنا أحمد بن صالح بن عبيد الله الصيدلاني، أنا أبو يحيى جعفر بن هشام، أنا عارم هو محمد بن الفضل بن النعمان السدوسي، أنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قالت فاطمة: يا أنس! كيف طابت

أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟ ثم قالت: وا أبتاه من ربه ما أدناه، وا أبتاه إلى جبريل ننعاه، وا أبتاه أجاب ربا دعاه، وا أبتاه من جنة الفردوس مأواه. قال أنس: ثم بكت فاطمة رضي الله تعالى عنها، وقال ثابت: لما حدث به أنس بكى، وقال حماد: لما حدث به ثابت بكى، وهكذا قال كل واحد من الرواة: لما حدث به شيخنا بكى، بل لا يمر هذا الحديث بمؤمن إلا بكى.

قال ابن الطيب: هو حديث صحيح أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وأبو داود الطيالسي والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وأحمد وابن حبان وغيرهم، والتسلسل لا يخلو عن كلام على ما هو معروف في المسلسلات. إنتهى.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في (تحرير المرأة في عصر الرسالة) (ج ٣ ص ٤٢٠ ط ١ دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال:

عن أنس رضي الله عنه قال:... فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟ رواه البخاري.

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي في كتابه (طبائع النساء وما جاء فيها
من العجايب والغرائب) (ص ١٨١ ط بولاق) قال:

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت على فاطمة فقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟.

ثم بكت، ونادت: يا أبتاه! أجاب ربا دعاه، يا أبتاه! من ربه ما أدناه، يا أبتاه! من ربه ناداه، يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه.

قال: ثم سكتت فما زادت شيئا.

ومنهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملطاوي في (رسول الله صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم) (ص ١٧ ط دار المعارف كورنيش النيل) قال:
أما السيدة الزهراء، وهي أحب بناته إليه صلى الله عليه وسلم، فقالت راضية مرضية فيما رواه البخاري رضي الله عنه: يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.
ومنهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في (المجموع - شرح المهذب) (ج ٥
٣٠٨ ط دار الفكر) قال:
أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب أبتاه فقال ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب. رواه البخاري رحمه الله.
ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٣ ص ٥٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا عبد الأول أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الغريري حدثنا البخاري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أبتاه، فقال [لها]: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب. أخرجاه في الصحيحين.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم

النيسابوري (القسم ٢ ص ٣٧٩ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم...
الجنائز ١ / ٣٨٢.
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه‍ في (مسند أبي يعلى) (ج ٦ ص ١٦١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عبد الله بن الزبير الباهلي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس قال: لما وجد النبي صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واكرب أباه! فقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله بتارك منه أحدا موافاته يوم القيامة.
ومنهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي في (مختصر منهاج القاصدين) (ص ٣٨٩ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال:
وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه! فقال لها: ليس على أبيك بعد اليوم.
ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب (عقد الفريد) في (طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب) (ص ١٨١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة)
قال:
وقفت فاطمة رضي الله عنها على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم فقالت:
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعيت وحالت دونك الكثب
ومنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) (ج ١٣

ص ٢٩٥ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:
ومن الاستعارة أيضا قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها ترثي أباها المصطفى
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته:
ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا
ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في (نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلى الله
عليه وآله) (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:
ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت: كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب، وأخذت من تراب القبر الشريف وشمته وأنشدت تقول: فذكر البيتين.
ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٨٢ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قالا:
وقفت فاطمة عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم فقالت:
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعيت وحالت دونك الكثب
وقال أنس بن مالك: لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت علي فاطمة. فقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟ ثم بكت ونادت: يا أبتاه! أجاب ربا دعاه، يا أبتاه! من ربه ما أدناه، يا أبتاه! من ربه ناداه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه. ثم بكت وقال:
أغبر أفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة * أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها * ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود العظيم وجوده * والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه * صلى عليك منزل القرآن
ووقفت فاطمة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينها وبكت وأنشأت تقول:
ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص ٧٣٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
... وا أبتاه من ربه ما أدناه.
ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ ه في (منح المدح - أو شعراء الصحابة ممن
مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه) (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:
ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة ابنته:
اغبر آفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران
فذكر الأبيات مثل ما تقدم عن أخبار النساء - إلا أن فيه: وليبكه الطود المعظم جوه. ثم قال: ومما يناسب لعلي أو فاطمة رضي الله عنهما: ماذا عن شم تربة أحمد - البيتين.
ومنهم الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) (ج ٢
ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
فذكر قولها عليها السلام: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم؟ - ثم ذكرت الأبيات مثل ما تقدم عن ابن سيد الناس.
إلى أن قال: وقالت على قبره أيضا:
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعيت وحالت دونك الكثب
ومضى آنفا إنها تمثلت بعد خطابها عن فدك ببيتين من البحر والقافية مع تكرار شطر منهما وهما:
قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
مستدرك
تاريخ وفاة الزهراء المرضية أم الحسنين ومدة عمرها ومدة مكثها بعد أبيها
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٥ و ج ١٩ ص ١٧٥ و ج ٢٥ ص ٥٥٤
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٣ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال:
قال علي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وسلم.
ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في (الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف) (ص ٩٤ ط
مؤسسة الكتب الثقافية) قال:
وفيه: وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها

زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي.
ومنهم العلامة الشيخ محمد علي الصابوني في (النبوة والأنبياء) (ص ٢٤٠ ط عالم الكتب
بيروت) قال:
أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فهو من مارية القبطية - إلى أن قال: وكلهم ولدوا قبل البعثة إلا السيدة فاطمة فبعد النبوة بسنة.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه (أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:
وقيل إنه كان عمر الرسول في مولدها إحدى وأربعين سنة.
ومنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ١٩ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمنى جامع البنات بالقاهرة) قال:
ولدت بمكة يوم الجمعة الموافق العشرين من جمادى الآخرة، بعد البعثة بعامين وأمها خديجة بنت خويلد، وقد كناها والدها المصطفى صلى الله عليه وسلم بأم أبيها لشدة حبه لها وحبها له، وكان يقوم لها إذا أقبلت ويقبلها ويجلسها في مكانه وجعل سكنها بجوار بيته، ومن ألقابها الزهراء والبتول والنبوية.
وتزوجت بالإمام علي فرزقها الله بالحسن بعد الهجرة بثلاث سنين، وولدت الحسين بعد نحو عام واحد من ولادة أخيه الحسن، وتوفيت في يوم الثلاثاء ثالث أيام جمادى الآخرة مثل شهر ولادتها سنة عشرة من الهجرة وكان ذلك بعد وفاة أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم بخمسة وسبعين يوما، فقد بلغها في مرض موته أنها أول أهله لحوقا به بعد وفاته، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها.
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قال سميتها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها عن النار، وكانت أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم صورة وسمتا وكلاما وتعبدا وخلقا عظيما.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة أي قطعة مني يرضيني ما يرضيها ويؤذيني ما يؤذيها وفي الحديث الثابت عنه صلى الله عليه وسلم لكل أبناء نبي عصبة ينتمون إليها إلا ابنتي فاطمة فأنا وليها وعصبتها أخرجه الحاكم في المستدرك عن جابر وأخرجه أبو يعلى في المسند عن فاطمة، وأخرجه آخرون ولهذا كان الأشراف كلهم من أبنائها رضي الله عنهم أعني ذرية الحسن والحسين وزينب عند من يرى امتداد شرف النبوة إلى أبناء البنات كصاحب كتاب أسماع الصم في إثبات الشرف من الأم، خلافا لابن عبد السلام وابن عرفة والسرخسي والزمخشري ووافقهما الكثيرون، ومضى الحكم على هذا الاعتبار أما المحسن أخو الحسنين فقد مات طفلا من فاطمة.

مستدرك

أوصت فاطمة عليها السلام أن يغسلها علي عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٤ وص ٤٦٧ و ج ١٩ ص ١٧٧ و ج ٢٥ ص ٥٦٨ ومواضع أخرى.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفى ٨٥٢ ه في (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) (ص ١١٠ ط دار النهضة) قال:

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها: أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي رضي الله تعالى عنه. رواه الدارقطني.

ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي - سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفى ٦٥٤ ه في (إيثار الأنصار في آثار الخلاف) (ص ٢٥٠ ط دار السلام

القاهرة) قال:
وروت أسماء بنت عميس: أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي وأسماء فغسلاها. ق.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت القاهري في (الدليل الفقهي للمرأة المسلمة) (ص ٥١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:
وقد أخرج الشافعي، وأبو نعيم، بسند حسن، أن عليا غسل فاطمة، عليهما السلام والرضوان.
ومنهم العلامة السيد محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩ ه بكحلا
والمتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ ه في كتابه (سبل السلام في شرح بلوغ المرام - لابن حجر) (ج ٢
ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي عليه السلام. رواه الدارقطني.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه (فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) (ص ٩٠ و ٩٤ ط دار المعرفة بيروت) قال:
إن عليا غسل فاطمة، أسماء بنت عميس.
ومنهم الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (ج ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت) قال:
وأوصت أن لا يلي غسلها إلا علي وأسماء.

مستدرك

إن فاطمة عليها السلام أوصت أن لا يكشفها أحد بعد وفاتها

تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٠ ص ٤٦٣.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق قال أنا عبد الملك بن محمد قال نا أبو علي أحمد بن الفضل بن خذيمة قال نا محمد بن سويد الظمآن قال نا عاصم بن علي قال نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن (عبيد الله) بن علي بن أبي (رافع) عن أبيه عن أمه سلمى قالت: اشتكت فاطمة فمرضتها فقالت لي يوما وخرج علي عليه السلام، يا أمتاه اسكبي لي غسلا، فسكبت، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبستها ثم جاءت إلى البيت الذي (كانت) فيه فقالت لي قدمي لي الفراش إلى وسط البيت ثم اضطجعت ووضعت يدها تحت خدها واستقبلت القبلة ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة اليوم وإني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد، قال فقبضت مكانا فجاء علي عليه السلام فأخبرته فقال: والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك.

ومنهم العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني في (أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي) (ص ١٠٩ ط مكتبة الدار بالمدينة الطيبة) قال:

المخلص: ثنا البغوي، حدثنا علي بن مسلم الطوسي ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم

بن سعد، عن ابن إسحاق، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه عن أمه: سلمى، قالت: فذكر مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في (الخصائص النبوية - المسماة: فتح الكريم القريب) (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدة) قال:

وفي مسند أحمد وغيره من حديث أم سلمة أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أي لا يكشف بدنها أحد بعد موتها فدفنها علي بغسلها ذلك ولم تغسل بعد موتها والحديث المذكور أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقد أورد البيهقي بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أنها أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها.

ومنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب (ألف باء) (ج ٢ ص ٣٤٨ ط ٢ عالم الكتب بيروت) قال:

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمه سلمى أنها قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث - إلى أن قال: وخرج في حديث آخر متصلا به عن أسماء بنت عميس أن فاطمة رضي الله عنها وصتها أن لا يلي غسلها إلا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء فغسلتها أنا وعلي رضي الله عنهما ورأيت في موضع آخر إنها لما حضرتها الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب خشن غلاظ فلبستها ومست من الحنوط ثم أمرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت وإن تدرج كما هي في ثيابها.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في (علي إمام المتقين) (ج ١ ص ٧١ ط مكتبة غريب الفجالة) قال:

فذكر الحديث عن أم سلمة مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٣٣٥ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
فذكر مثل ما تقدم عن ابن الشيخ البلوي في (ألف باء).
مستدرك
أول من عمل له النعش فاطمة عليها السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٧٠ و ج ١٩ ص ١٧٥ و ج ٢٥ ص ٥٤٦
ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في (موضع أوهام الجمع والتفريق) (ج ٢ ص ٤٦٥ ط دار الباز) قال:
أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل الداودي أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن مسلم حدثنا ابن أبي فديك حدثنا موسى بن أبي عبد الله عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أمه أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب عن أسماء ابنة عميس أن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضرتها الوفاة قالت: يا أمة إني لأستحيي مما يصنع بالنساء فقالت لها: إني قد رأيت بأرض الحبشة شيئا يصنع على النساء، فأمرتها أن تصنع عليها ولا يلي غسلها إلا هي وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. قالت أسماء: فعملت نعشا وغسلتها عليه أنا وعلي.
قال ابن أبي فديك: ففاطمة أول من علم عليها النعش.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في (الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين) (ص ٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وهي أول من غطي نعشها في الاسلام، وصلى عليها علي بن أبي طالب، وأوصت أن تدفن ليلا، ففعل ذلك بها، ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس.

مستدرك

موضع قبر فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه في مطاوي هذا السفر الشريف في مواضع متفرقة نقلا من العامة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى ٧٩٩ ه في (إرشاد السالك إلى أفعال المناسك) (ج ٢ ص ٥٩٢ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:
واعلم أن في الحجرة الشريفة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه علامة خطيرة في خشب مربعة، وفيها محراب وموضع منخفض يصلى فيه.
وذكر بعض المؤرخين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفنها في بيتها هذا، وعمي أثر القبر، فينبغي أن يسلم عليها في هذا الموضع أيضا، لاحتمال صحة هذا النقل.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه (فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) (ص ٩٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:
إن عليا دفنها ليلا، ولم يعلم أبا بكر عائشة.

مستدرك
رثاء الإمام علي عليه السلام في وفاة حبيبة رسول الله وحبيبته صلى الله عليهما وعلى أولادهما
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٨٢ و ج ١٩ ص ١٧٩ و ج ٢٥ ص ٥٧٩
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب (عقد الفريد) في (طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب) (ص ١٨٢ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة)
قال:
المدائني قال: لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال:
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على ألا يدوم خليل
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في (علي إمام المتقين) (ج ١ ص ٧٠ ط
مكتبة غريب الفجالة) قال:
فأسرع علي وجهزها ودفنها بعد العشاء سرا كما أوصت.
وبكاها أحر بكاء ووقف على قبرها يقول:
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وإن الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على ألا يدوم خليل
ثم ترك البقيع حيث دفنها، دون أن يترك على قبرها ما يدل عليه كما أوصته!
ومضى إلى قبر النبي، فقال: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك،

والمختار لها سرعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وقل عنها تجلدي، إلا أن لي التأسي بسنتك، وفي فرقتك موضع تعز. إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء! يا رسول الله: أما حزني فسرمد، وما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي حتى يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. كمد مبرح وهم مهيج! سرعان ما فرق بيننا يا رسول الله! فبعين الله تدفن ابنتك سرا، ويهتضم حقها قهرا، ويمنع إرثها جهرا. ولم يطل منك العهد، ولم يخلق منك الذكر.. فإلى الله المشتكى وفيك أجمل العزاء وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته.

وعاد إلى داره وحيدا، مع أحزانه، يواسي صغاره: الحسن والحسين وزينب.

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في (نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلى الله عليه وآله) (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

وقد عاشت فاطمة رضي الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، فما ضحكت تلك المدة. وقال علماء السير: لما دفنها علي وقف على قبرها، وبكى، وقال: فذكر البيتين مثل ما مر عن ابن عبد ربه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في (الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين) (ص ٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وروي أن عليا رضي الله عنه قال عند دفن فاطمة، كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة. أما حزني فسرمد، وأما ليلي

فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٨٤ ط

دار الكتب العلمية بيروت) قال:

شكت فاطمة إلى أسماء بنت عميس نحول جسمها وقالت: أتستطيعين أن تواريني بشئ؟ قالت: إني رأيت الحبشة يعملون السرير للمرأة، ويشدون النعش بقوائم السرير. فأمرتهم بذلك وعمل لها نعش قبل وفاتها. فنظرت إليه فقالت: سترتموني ستركم الله. وقالت قبيل وفاتها: يا أمة اسكبي لي غسلا. فسكبتها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: إيتيني بثيابي الجدد. فأتتها بها فلبستها. ثم قالت: يا أمة إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفن لي أحد كفنا ثم توفيت. وكانت وفاتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر. وروي إنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر. وروي إنها عاشت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر. وقيل بشهر واحد. والصحيح المشهور إنها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاثة خلون من رمضان سنة ١١ ه وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. قال المدائني: لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام، تمثل عند قبرها فقال: لكل اجتماع من خليلين فرقة - إلى آخر البيتين.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ٢١٣ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكرت مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

يحيى ابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ ه في (منح المدح) (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:
ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة ابنته: فذكر مثل ما تقدم عن أخبار النساء في العقد.
مستدرك
كلمات القوم في خصوص شأن بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي المتوفى ٧٣٣ ه في (غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن) (ص ٤٢٤ ط دار قتيبة دمشق
وبيروت) قال:
وأما بناته فأربع: أكبرهن زينب، زوجة أبي العاص: لقيط، وقيل: هاشم، ابن الربيع، ثم رقية زوجة عثمان، ثم أم كلثوم زوجته بعدها، ثم فاطمة، وهي أفضلهن، وجميعهن من خديجة.
مستدرك
فاطمة عليها السلام أفضل من الخلفاء
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨ وص ٧٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في (الخصائص النبوية - المسماة: فتح

الكريم القريب) (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدة) قال:
وذكر الإمام علم الدين العراقي شارح المهذب أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء باتفاق ولعله بالنظر لما فيهما من البضعة الشريفة لا من حيث جميع العلوم وكثرة المعارف ونقل عن مالك أنه قال لا أفضل على بضعة النبي صلى الله عليه وسلم أحدا.
أقول: قوله: ولعله بالنظر الخ: بل هي كانت جامعة للمعارف والعلوم كلها لأنها كانت محدثة يأتيها الملك ويحدثها. وهي بضعة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريفة ومضغتها وشجنتها فهي صلوات الله عليها أفضل من الخلفاء سوى زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فإنه كان أفضل المخلوقات كلها غير النبي صلى الله عليه وآله. وهو عليه السلام كان إمامها بعد أبيه صلى الله عليه وآله.
وقد نقلنا فيما سبق عن العلامة الشيخ عبد الهادي (نجا) الأبياري من كتابه (جالية الكدر) إنه قال: والأصح أيضا إن فاطمة أفضل من عائشة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شئ. والخبر الوارد بخيرية خديجة محمول على الخيرية من حيث الأمومة لا السيادة وقد قال السبكي: الذي اختاره وأدين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة - الخ. وقد ذكرنا أقوال العلماء في أفضلية فاطمة عليها السلام في ج ١٠ ص ٢٨ ومواضع أخرى من هذا الكتاب الشريف.
مستدرك
كلام عائشة في شأن سيدتنا فاطمة عليها السلام
رواه جماعة:
فمنهم الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) (ج ٢
ص ٣٢٢ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

جاء في الجز الثالث من العقد الفريد عن الرياشي عن عثمان بن عمرو عن إسرائيل بن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذا المرأة فضلا على النساء فإذا هي واحدة منهن، بينما هي تبكي إذا هي تضحك، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت: أسر إلي فأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي أني أول أهل بيته لحوقا به فضحكت. وما قالته السيدة عائشة عن المشابهة بين الزهراء وأبيها قيل على ألسنة الثقات جميعا، ويزاد عليه في حديث السيدة عائشة إن امرأة في فضلها واعتزازها بنفسها كانت ترى للزهراء فضلا على سائر النساء في حلمها ورصانتها. ففيم يكثر الخلاف على مثل ذلك النصيب من البلاغة إذا نسب إليها؟ ولماذا تستعظم البلاغة على من نشأت سامعة لحديث محمد مطبوعة على مشابهته في حديثه؟ ولماذا تستعظم على زوجة الإمام الذي كان المتفقون على بلاغته أكثر من المتفقين على شجاعته، وهي مضرب الأمثال؟ ولماذا تستعظم على سامعة القرآن الكريم بالليل والنهار مع الذكاء واللب الراجح؟

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى – سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٨٦ ط دار القلم بدمشق) قال:

وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما أنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة.

وكانت رضي الله عنها شديدة الحرص على ما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، شديدة الايثار لما يسره ويرغب فيه على ما تقتضيه الأمومة الحنون، وحب

الأبناء الطبيعي، نذكر ما ذلك القليل من الكثير.
مستدرك
كانت فاطمة عليها السلام أصدق الناس
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٥٩ و ج ١٩ ص ١٠٨ و ج ٢٥ ص ٢٨٢ ومواضع أخرى.
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في (موسوعة أمهات المؤمنين) (ص ٤٩٢ ط الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قالا:
عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها. حلية الأولياء ٢: ٤٢.
ومنهم الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في مصر) (ص ٥ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:
أما وقد تخير الله ورسوله لعلي المرتضى سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء البتول، ريحانة الرسول العابدة الزاهدة زوجا وقرينة، فلا غرو أن ينجبا الذرية الشريفة والعترة الطاهرة، فهي بقية الله الباقية لنبيه وحبيبه من ذريته، وأحبهم إلى نفسه وأقربهم به شبها في خلقه، والنسمة الطاهرة الطيبة الميمونة التي جعل نسله صلى الله عليه وسلم منها ومن نسلها أئمة الأمة وخلفاء الله في أرضه وصلة الرحم وشيجة القربى بسيد الخلق إلى يوم الدين. هي كما يقول إقبال رحمه الله فالمجد يشرق من ثلاثة مطالع في مهدها فمن ذا يدانيها في مجدها؟. هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟ هي ومضة من نور عين المصطفى، وزوج لعلي المرتضى من له تاج بسورة هل أتى وأم الحسنين السبطين سبطي الهدى والتقى وزينب عقيلة بني هاشم ذات المكارم والعلا، من تتبلج أنوار النبوة من مشاهدهم سناء وسني لتفض على محبيهم

سكينة وضياء وأمنا.
ومنهم العلامة عز الدين عبد الحميد ابن الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ١٥ ص ٢٧٨ ط القاهرة) قال:
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي سيدة نساء العالمين، وأمها خديجة سيدة نساء العالمين، وبعلها علي بن أبي طالب سيد المسلمين كافة، وابن عمها جعفر ذو الجناحين، وذو الهجرتين، وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
ومنهم العلامة فضل بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم - در شرح صلوات جهارده معصوم عليهم السلام) (ص ١٢٧ ط كتابخانه
عمومي آية الله العظمى نجفي بقم) قال:
اللهم صل وسلم على ست النساء
اى با خدايا درود وصلوات ده وسلام فرست بر بزرگ زنان.
واز اينجا شروع در صلوات است بر حضرت خير النسأ دختر حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه زهرا عليها السلام، وآن حضرت شريفترين و دوست ترين فرزندان حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم است، وولادت آن حضرت در سالى است كه قريش كعبه را تعمير كردند ومناقب وفضايل حضرت فاطمه عليها السلام والقاب آن حضرت بسيار است واز جمله ست النسأ يعنى بزرگ زنان. چنانچه در حديث وارد شده كه حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم با حضرت فاطمه فرمود كه: راضى نيستى كه سيد [ه] زنان مؤمنان باشى، و ديگر احاديث در ابن باب بسيار است ودر صحاح مسطور ومذكور است.
الغرة الغراء الزهرة الزهراء.
آن حضرت غره اى است وغره، سفيدى پيشانى است است كه روشن وسفيد

است، وعرب چون کسی در میان مردم به زیادتی شرف وکمال مشرف باشد ودر بزرگی نماینده وروشن باشند گویند او غره فلان قبیله است.
وچون در میان زنان عالم، آن حضرت به زیادتی شرف وکمال، نشانه است، آن حضرت را غره غرا لقب کردند. ودیگر آن حضرت زهره روشن است همچنانچه زهره در آسمان به روشنی ظاهر است. شرف وکمال وفضل وافضال آن حضرت بر تمامی اهل عالم روشن است.
الدرة البیضاء البتول العذراء.
آن حضرت سفید است در شرف وبزرگی وقیمت اصل ونسب، وهنچو در سفید است که از همه جواهر قیمت او زیادت است وآن حضرت بتول عذرا است ومعنی بتول آن است که از مردم همه بریده وبا غیر شوهر خود انس ندارد یا آنکه از همه کس بریده وبه عبادت خدای تعالی مشغول است. وعذرأ است یعنی پاکیزه وپرده نشین، ودختر مستوره را عرب عذرأ گویند واین از جمله القاب آن حضرت است که جهت زیادتی شرف بدان مخصوص است.
قوة عین سید الأنبیاء.
آن حضرت روشنی چشم پیغمبران صلی الله علیه وآله وسلم است بدان حضرت فرزند عزیز حضرت پیغمبر است، چنانچه در حدیث وارد شده که آن حضرت فرمود: فاطمه پاره از من است، هر که او را به غضب می برد مرا به غضب می برد وهر چه موجب ایذای من است. وشك نیست در آنکه حضرت فاطمه دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بدوه نیست با آن حضرت.
المضاجعة سیدة الأصفیاء.
آن حضرت همخوابه است مر سید اصفیأ را که آن حضرت امیر المؤمنین است. وآن اشارت است بدانکه آن حضرت زوج فاطمه سلام الله علیها است. روایت

کرده اند که چون حضرت فاطمه را وقت تزویج رسید، اکابر صحابه را او را خطبه می کردند از حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم واو قبول نمی فرمود، و اصحاب با حضرت علي علیه السلام گفتند: تو خطبه کن شاید به تو دهد وراضی شود. آن حضرت فرمود: اکابر صحابه خطبه کردند وقبول نفرمود، بعد از آن به نزد آن حضرت رفت و گفت: السلام علیك یا رسول الله. آن حضرت فرمود: وعلیك السلام. چه حاجت داری؟ گفت آمده ام که فاطمة را خطبه کنم، ودر روایتی است که آن حضرت فرمود: آمده ام که فاطمة را خطبه کنم. فرمود بلی. بعد از آن فاطمة را

به صداق پانصد درهم بدان حضرت داد وتسلیم او نمود.

الممازجة للتبسم بالبكاء عند بشارة اللحوق بخير الآباء.

آن حضرت آمیزنده است تبسم را به گریه، نزد بشارت رسیده به بهترین پدران.

وآن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده که فاطمة علیها السلام در مرض موت حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم نزد آن حضرت آمد، آن حضرت فرمود: خوش آمد دختر من، بعد از آن فاطمة را بنشاند وبا او پوشیده سخنی گفت، [آن حضرت] بگریست. دیگر بار با او آهسته سخنی گفت، آن حضرت بخندید. چون برخاست بعضی سؤال کردند که سبب گریه وخنده چه بود؟ فرمود: من سر پیغمبر را کشف نمی کنم، چون حضرت وفات نمود دیگر بار از او سؤال کردند. فرمود: اکنون بگویم اول کرت که با من پوشیده سخنی فرمود گفت: هر سال یکبار قرآن با من معارضه من کرد، امسال دو نوبت معارضه فرمود، گمان می برم که اجل من نزدیك شده باشد پس تقوای خدای تعالی بجای آور، صبر کن که من خوش پیشروی از برای توام، چون فزع مرا بدید یکبار دیگر با من پوشیده سخن گفت و فرمود: ای فاطمة راضی نیستی که سیده زنان اهل بهشت باشی، یا سیده زنان مؤمنان باشی، ودر روایتی آمده که با من پوشیده فرمود که در این خستگی وفات می فرمایم، من بگریستم، دیگر مرا خبر داد که اول کسی که از أهل بیت که بدو ملحق

می گردد من خواهم بود، پس من بخندیدم، ودر این فقره بدین حدیث اشارت نموده شده بود. والله أعلم بالصواب.
المشرفة مع زوجها وولديها بدخول العباء.
آن حضرت مشرف است با زوج او وهر دو پسر او به در آمدن در عبای حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم. واین اشارت بدانکه ایشان آل عباانند
چنانچه ادر حدیث صحیح روایت کرده اند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم صباحی بیروت آمد وعبایی پوشیده بود از موی سیاه، پس امیر المؤمنین حسن علیهما السلام در آمد، آن حضرت او را در آورد، پس امیر المؤمنین حسین علیه السلام در آمد او را نیز در آورد، بعد از آن فاطمة در آمد، او را نیز در آورد. بعد
از آن حضرت امیر علیه السلام در آمده او را نیز در آورد. بعد از آن فرمود: (إنما یرید
الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا) ودر این فقره بدان اشاره است.
المستعان بها یوم المباهلة بالتوجه والدعاء.
آن حضرت کسی است که استعانت جسته شده بدو وبه فرزندان وشوهر او در روز مباهله به نوحه ودعا. واین اشارت است به حکایت مباهله، چنانچه روایت کرده اند که جماعتی از نصارای نجران که شهری بود از شهرهای میان شام ویمن، نزد حضرت پیغمبر آمدند وبا آن حضرت در باب عیسی مخاصمه کردند وحضرت پیغمبر فرمود که عیسی بنده خداست وپیغمبر او، وفرزند خدانیست وحق تعالی منزه است از فرزند. والله تعالی هشتاد آیهاز اول سوره آل عمران در آن باب فرستاد، وحجت بر ایشان قائم کرد وحضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم را امر فرمود که اب ایشان مباهله کند واین آیه فرستاد: (فمن حاجك فیه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءکم ونساءنا ونساءکم وأنفسنا وأنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین). یعنی پس هر که مجاله کند ومخاصمت نماید با

تو در امر عیسی، از پس آنکه آمد تو را علم، بدانکه عیسی بنده خدای تعالی و رسول اوست، پس بگو با آن کسان که بیایید تا فکری کنیم، ودر این امر نظری کنیم
بدان وجه که بخوانیم فرزندان ما را وفرزندان شما را وزنان ما را وزنان شما را و نفسهای ما را ونفسهای شما را. یعنی ما همه دوستان وعزیزان خود را جمع کنیم تا اگر عذاب آید مارا همه فراگیرد ومستأصل شویم. پس از آن، تضرع ومبالغه در دعا کنید. وبعضی گویند یعنی لعنت بر کسی کنیم که بر باطل باشد وآن است که می فرماید: پس بگردانیم دوری ولعنت وراندن خدای تعالی را بر دروغ گویان یعنی جمع شویم وبگوییم هر که دروغ گو باشد لعنت خدای بر او.
وروایت کرده اند که این آیه فرو آمد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم نصارای نجران را طلب فرمود وآیت بر ایشان خواند. گفتند ما را مهلت ده تا فکری بکنیم، چون در خلوت به یکدیگر رسیدند با عاقب که صاحب مشورت ایشان بود گفتند چه مصلحت می بینی در باب مباهله؟ او گفت: والله ای نصاری! شما می دانید
که محمد نبی مرسل است، والله که هیچ قومی یا پیغمبری ملاعنه نکردند که بزرگ ایشان بزیست وکوچك ایشان بزرگ شد واگر شما با او مباهله می کنید تمامی هلاك
می شوید، اگر البته ترك دین خود نمی توانید کرد با این مرد صلح کنید وبازگردید به بلاد خود. روز دیگر نزد آن حضرت آمدند وآن حضرت به محل وعده آمده بود و حسین بن علي را در بر گرفته ودست حسن بن علي در دست داشت وپس سر او فاطمه می رفت وامیر المؤمنین علي علیه السلام از پس ایشان، وبا ایشان فرمود: هرگاه که دعا کنم شما آمین بگویید.
چون نصاری این حال را بدیدند دانشمند وعابد ایشان گفت: ای جماعت نصاری! من روی چند می بینم که اگر از خدا در خواهند که کوه را از جای خود بگرداند او کوه را از جهت دعای ایشان از جای بگرداند، ما مصلحت کار خود در آن
دیدیم که مباهله نکنیم والا تمامی هلاك شویم ویك نصرانی در روی زمین نماند تا

قیامت. پس نصاری گفتند: ای ابو القاسم! ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که با تو
مباهله نکنیم وتو را به حال خود بگذاریم وبه دین خود ثابت باشیم. آن حضرت فرمود: چون ابا کردید از مباهله با مسلمانان، در نفع وضرر شریك باشید، پس ابا کردند. پس من با شما جنگ می کنم. گفتند: ما طاقت جنگ عرب نداریم ولیك با تو
صلح می کنیم که تو با ما جنگ نکنی وما را در بلاد خود نترسانی واز دین خود ما را
باز نگردانی. هر سال دو [هزار] حله در ماه صفر وهزار حله در ماه رجب وسی عدد زره [به تو خواهیم داد]، حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم با ایشان بدین موجب صلح فرمود وگفت: سوگند بدانکه جان من درید وقدرت اوست که عذاب فرو آویخته بود بر اهل نجران، واگر ایشان ملاعنه می کردند تمامی قرده وخنازیر می شدند ودر وادی ایشان آتش افروخته می شد بر ایشان وخدای تعالی تمامی اهل نجران را هلاك می کرد تا مرغ که بر درخت ایشان نشسته بود، سال آخر نشدکه
تمام نصاری هلاك می شدند.

ودر این حکایت فضیلت ومنقبت حضرت فاطمه وزوج واولاد او را حاصل است که هیچ چیز با او برابری نمی کند.

سیدة نساء العالمین یوم المحشر والجزاء.

آن حضرت بزرگ زنان عالمیان است روز حشر وجزأ واین اشارت است به احادیث بسیار که در این باب وارد شده که حضرت فاطمه علیها السلام در روز قیامت سیده زنان عالمیان خواهد بود وبعضی از آن احادیث گذشت.

ذروة سنام المجد والعز والبهأ.

آن حضرت بلندی کوههای عزت وبزرگ وبها وافتخار است. مراد آنکه آن حضرت در کمال علو ورفعت وبلندی است در این مراتب، ودر عرب کسی را که در غایت بلندی باشد گویند: او کوهان است زیراکه در شتر هیچ موضع بلندتر از کوهان نیست واین اشارت است به کمال بزرگی وعزت قدر آن حضرت است.

الممنوح لها ثواب التسبيح والتحميد والتكبير بعد المشقة والعناء.
آن حضرت بخشيده شده است از براى او ثواب تسبيح وتحميد وتكبير بعد از مشقت وزحمت. واين اشارت است بدانچه در حديث صحيح روايت كرده اند [از] حضرت امير المؤمنين علي عليه السلام كه فرمود: فاطمه نزد حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم رفت كه شكايت كند از آنكه دست مباركش مجروح شده بود، از
آنكه آس دست كرده بود وشنيد كه غلامان جهت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم آورده اند، مى خواست كه از آن حضرت خادمه بستاند. آن حضرت در خانه بنود با يكى از ازواج آن حضرت شكايت كرد، گفت با حضرت بگويند، چون آن حضرت به خانه آمد آن حكايت با او بگفتند. امير المؤمنين علي عليه السلام فرمود: شب هنگام حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم نزد ما آمد وما در جامه خواب خوابيده بوديم. رفتيم كه برخيزيم، فرمود: به حال خود باشيد در جاى خود، پس بيامد ودر ميان ما هر دو نشست تا آن زمان كه من سردى قدم مبارك آن حضرت بر شكم خود دريافتم. پس فرمود: آيا من شما را دلالت كنم بر چيزى كه بهتر باشد از آنچه شما از من در خواست كرده ايد؟ چون جامه خواب در رويد سى وسه نوبت تسبيح كنيد وسى وسه نوبت تحميد كنيد وسى وچهار نوبت تكبير گوئيد كه اين شما را بهتر است از خادم، ودر اين فقره اشارت بدان بود.
أم الأئمة الأتقياء الأوصياء فاطمة الزهراء.
آن حضرت مادر امامان پرهيز كار است كه ايشان وصيان بودند. واين اشارت است به كنيت آن حضرت به اسم مبارك آن حضرت، وتمامى ائمه سواى امير المؤمنين علي عليه السلام كه زوج آن حضرت است. از بطن آن حضرت شد وآن حضرت مادر ايشان است واسم مبارك آن حضرت فاطمة است. ولقب مشهور زهرا، يعنى روشنى از نور الهى وپاكيزه از تمامى عيوب ومناهى است، ومناقب آن حضرت غير متناهى است.

آن حضرت صاحب حزن است آشکارا ودفن کرده شده است پوشیده، واين اشارت است به کمال حزنی که آن حضرت را بعد وفات حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم بوده، چنانچه روايت کرده اند که آن حضرت شش ماه بعد از وفات پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم در حيات بوده وهرگز تبسم نفرمود وهميشه در حزن و گريه گذارانيد.

انس بن مالك روايت کند که چون حضرت پيغمبر در مرض موت سنگين شد حضرت فاطمة عليها السلام فرمود واكرب أباه يعنى واى از زحمت وسختى پدر من آن حضرت فرمود: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. يعنى نيست بر پدر تو بعد از امروز سختى وزحمتى به وفات. فرمود: چون حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم وفات کرد حضرت فاطمة فرمود: يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه في جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه يعنى اى واى پدر من خبر موت او را به جبرئيل می گويم: اى واى! پدر من اجابت فرمود دعای پروردگار خود. اى واى پدر من از بهشت فردوس او را جاست. بعد از آن اين مرثيه فرمود:

ماذا على من شم تربة أحمدا * إن لم يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا

کسی کو تربت احمد ببويد * دگر از غاليه بويی نجويد

مصيبتها ز دوران ريخت بر من * که شب گردد زبانش روز روشن

وچون حضرت فاطمة وفات فرمود، ودر شب بر او نماز گذاردند واو را دفن پوشيده کردند ومحل آن حضرت پهلوی خانه حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم بوده. آن حضرت را دفن [در آنجا] کردند. واكثر مردمان امروز زيارت آن حضرت در خلف حجره پيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم می کنند.

مستدرك
فضائل ومناقب السبطين الأعظمين الإمامين الهمامين الحسن والحسين
صلوات الله عليهما

الجماني الكوفي:

أنتما سيدا شباب جنان الخلد * يوم الفوزين والروعتين
يا عديل القرآن من بين ذي الخلق * ويا واحدا من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذ * أنزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الأرض * بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن * يفترقا دون حوضه واردين

العوني:

وقد شهدتم له بالسيدين لمن * في جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه
وإنه منهما خير وليس على * هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من * فوق التراب وأزكى الخلق وأشرفه
والسيدان لسادات الخلايق * لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفا * فهل يكنفه فضلا يكنفه
ومن له سبطان سيدان * شهمان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران * وما هما بحران يبغيان
بل منهما معرفة الديان * أمهما سيدة النسوان

الحميري:
سبطان أمهما الزهراء منتجبة * سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله * إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته * حتما من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة * تواضعت عنده كل البيوتات

مستدرك

شباهة السبطين عليهما السلام برسول الله صلى الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٣٤ و ج ١٩ ص ١٨٩ و ج ٢٦ ص ٣١٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

منهم الشيخ حافظ ابن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول) في التوحيد (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

وله عن علي رضي الله عنه قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك. هذا حديث حسن غريب.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع، م) (ص ٨٩ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

ويذكر أن هذين الحفيدين كانا يشبهان أباهما وجدهما في نواح مختلفة فالحسن يشبه محمدا صلى الله عليه وآله بما فوق السرة وعليا بما تحتها بينما يشبه الحسين عليا في أعلاه ومحمدا صلى الله عليه وسلم في أسفله.

مستدرك
تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله سبطيه بالحسن والحسين
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ و ج ٢٦ ص ٧ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٤ ص ٢٠٨١ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م)
قال:
باب محسن، ومجشر، ومخيس، ومحسر.
أما محسن، فهو في حديث الحارث عن علي [بن أبي طالب]: لما ولد الحسن سميته حربا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو حسن، ولد الحسين سميته حربا، فسماه النبي حسينا، ولما ولد الثالث سميته حربا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محسنا وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون بشرا وشبيرا ومشبرا.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٦١٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
سماها حسنا وحسينا بشير بن الخصاصية ٥ / ٨٣.
مستدرك
تعويذ رسول الله صلى الله عليه وآله لسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١٩ و ج ١٩ ص ١٨٧ و ج ٢٦ ص ٢٠١
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه

جماعة:
فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ ه في (عمل اليوم والليلة) (ص ٢٩١ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرني محمد بن قدامة قال: حدثنا جرير عن منصور عن منهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا، أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول: كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق.
ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٤٥١ ط عالم الكتب بيروت) قال:
كان يعوذ الحسن والحسين، فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل هامة، ومن كل عين لامة (خ ٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
فأشاروا إلى الحديث الشريف.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٧٦٦، ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
فأشار إلى الحديث الشريف.
مستدرك
إن الحسن والحسين ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ و ج ٧ ص ٤ و ج ٩ ص ٧٠

وص ٦٥٥ ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٧ ص ٢٩٢ و ج ١٨ ص ٣٨٩ وص ٤٧٩ وص ٥٥٥
و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢١ ص ٣٠٤ وص ٦٠٢ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ عماد الدين بن محمد الطبري المشهور بالكياهراسي المتوفى سنة ٥٠٤ ه في (أحكام القرآن) (ج ٢ ص ٢٨٦ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال:
قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم). واعلم أن في هذا دلالة على أن الحسن والحسين رضي الله عنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخذ بيد الحسن والحسين حين أراد حضور المباهلة، وقال الله تعالى: (ندع أبناءنا وأبناءكم)، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بنون غيرهما، وقال للحسن: إن ابني هذا سيد.
وقال فيه حين بال عليه وهو صغير: لا ترزموا ابني هذا.
وهما من ذريته أيضا، كما جعل الله عيسى من ذرية إبراهيم بقوله: (ومن ذريته داود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحيى وعيسى)، وإنما نسبته إليه من جهة أمه لأنه لا أب له.
وقال كثير من العلماء: إن هذا مخصوص بالحسن والحسين أن يسميا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما، لقوله عليه السلام:
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي.
ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) (ص ٤٣ ط دار الكتب
العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:
قوله تعالى: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) فدعا حسنا وحسينا (ونساءنا ونساءكم) فدعا فاطمة عليها السلام (وأنفسنا وأنفسكم) فدعا عليا عليه السلام.
ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ ه في

(المحن) (ص ٣٣١ ط ٢ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:
قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثني أبو غيلان محمد بن الحكم البصري، من ولد الحكم بن أبي العاص، قال: حدثنا حفص بن عمران الرازي، قال: حدثني شيخ عن الشعبي، قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلى يحيى بن يعمر فأتي به من خراسان في الحديد، فلما دخل عليه قال له: أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لتأتيني بآية من كتاب الله أو لأضربن عنقك، ولا تأتيني بهذه الآية: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)، قال أنا آتيك بهذه الآية، وقرأ: (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس): فذكر الله عيسى من ذرية إبراهيم بأمه، فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم، بأمهما.
مستدرك
تفل رسول الله صلى الله عليه وآله في فم الحسن والحسين عليهما السلام
رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة) (ص ٣٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:
والحسن بن علي بن أبي طالب السبط الأكبر رضي الله عنه.
عن سودة قالت: كنت فيمن شهد فاطمة حين ضربها المخاض قالت: فوضعت ابنا فسررته ووضعته في خرقة صفراء، فقال: ائتيني به، فلففته في خرقة بيضاء فتفل في فيه وسقاه من ريقه. والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حنكه صلى الله عليه وسلم بريقه، وأذن في أذنه، وتفل في فمه.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الحسن والحسين ريحانتاي)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٩٥ و ج ١٩ ص ٢٦٠ و ج ٢٦ ص ١٧٣
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها) (ج ٢ ص ١٠٢ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:
إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا.
أخرجه البخاري (٧ / ٧٩، ١٠ / ٣٥٠ - فتح) والترمذي (٤ / ٣٦٩ - ٣٧٠)
وأحمد
(٢ / ٩٢، ١١٤) عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلا
سأل
ابن عمر وأنا جالس عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: ها انظروا إلى هذا! يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم!! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.
والزيادات لأحمد، والسياق للترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ط) قال:
وقد عرفنا نبينا صلى الله عليه وسلم، منزلة سيدنا الحسن والحسين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: هما ريحانتاي من الدنيا أي الحسن والحسين. رواه البخاري.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٧٨ ط دار الريان) قال:
وروى عبد الله بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال عن حفيديه: الحسن
والحسين ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا)
(ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:
الحسن، والحسين ريحانتاي من الدنيا.
ومنهم الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد - (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا، وللترمذي - وقال حسن - عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذا جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) ج ٣ ص ٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
إن الحسن والحسين ريحانتاي - وأيضا: هما ريحانتاي.
وقال في ج ٤ ص ٣٧: أوصيك بريحانتاي في الدنيا.. أو من الدنيا.
وفي ج ٥ ص ١٥٣: ريحانتاي من الدنيا الحسن والحسين.
وفي ج ١٠ ص ٤٨٩: الولد ريحانة وريحانتا الحسن والحسين. وأيضا في ص ٣٠٣ - روى مثل ذلك. وفي ج ١٠ ص ٢٣٠: هذان ريحانتاي من الدنيا.
وقال أيضا في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) ج ٢ ص ١١٣٢ - هما ريحانتاي من الدنيا.
ومنهم العلامة السيد عبد الله ميرغني نزيل الطائف المكي الحنفي المشتهر بالمحجوب

في (المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز) (ص ٤٧٨ ط عالم الكتب بيروت)
قال:
الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين. الديلمي.
مستدرك
عق النبي صلى الله عليه وآله عن سبطيه الحسن والحسين عليهما
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١١ و ج ١٩ ص ١٨٢ و ج ٢٦ ص ٢١
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ ه في
(المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة) (ص ٥١ ط دار
الكتب
العلمية بيروت) قال:
وروى البيهقي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عق عن الحسن
والحسين وختنهما لسبعة أيام.
ومنهم العلامة أبو زكي عثمان شرف النووي في (المجموع - شرح المهذب) (ج ٨
ص ٤٢٦ ط دار الفكر) قال:
روى ابن عباس رضي الله عنه قال عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن
والحسين عليهما السلام كبشا كبشا.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم
النيسابوري (القسم الأول ص ١٦١ وص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
أشاروا إلى الحديث الشريف.
وأيضا في القسم الثاني ص ٣٦٨ - أشاروا إليه كما تقدم.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم إنك تعلم إني أحبهما [الحسن والحسين] فأحبهما)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٦٠ و ج ١٩ ص ٢١٩ و ج ٢٦ ص ٦٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة: ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٣٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
اللهم تعلم أني أحبهما فأحبهما خصائص ٦٧.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين عليهما السلام)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٥٥ و ج ١٩ ص ١٩٢ و ج ٢٦ ص ١٦٨
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الشريف عبد الله بن محمد الحسيني في (أحاديث النبي الأمين) (ص ١٥ ط بيروت) قال:
أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين (ت) عن أنس.

مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسن سبطان من الأسباط)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٣٥ و ج ١٩ ص ٢٥٨ و ج ٢٦ ص ١٤٦
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
الحسن والحسين سبطان من الأسباط. كنز ٣٤٢٦٤، ٣٤٢٨٣.
ومنهم الشريف عبد الله محمد الحسيني في (أحاديث النبي الأمين) (ص ٢٥٥ ط بيروت) قال:
الحسن والحسين سبطان من الأسباط (حد حم ت ٥ ك) عن يعلى بن مرة.
مستدرك
قوله صلى الله عليه وآله: (بأبي وأمي هما من أحبني فليحب هذين)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨٨ و ج ٢٦ ص ٣٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٢٢٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين (الحسن والحسين). عدي ٣: ١١٠٧.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٣٤٣ ط
دار الصحابة للتراث) قال:
من أحبني فليحب هذين. ٣ / ٢٢٦.
من أحبني فليحبهما. ٣ / ٢٢٧.
من أحبني فقد أحبني. ٣ / ٢٢٧.
مستدرك
وجوب مودة ذي القربى
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣١ وص ٥٧٢ و ج ٩ ص ٩٢ وص ١٣٠ و ج ١٤ ص ١٠٦ وص ٤٣٧ و ج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٥٣٨ و ج ٢٠ ص ٧٨.
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١١ ط
المطبعة الفاسية) قال:
وقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)
روى الطبراني في (المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أول من يدخل الجنة أنا وعلي وفاطمة وابناهما فمحبونا)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٨ ص ٣٤٨ و ج ٢٦ ص ١٩٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ عبد الرحمن السيوطي في (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٤٥ ط حيدر آباد) قال:

إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قال علي: فمحبونا قال: من ورائكم، (ك وتعقب عن علي).

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: (اللهم ابناي أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ج ٢٦ ص ٥٩ ومواضع أخرى عديدة. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الشيخ عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال:

قال أسامة بن زيد: طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج إلي وهو مشتمل على شئ لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف

في (تهذيب خصائص الإمام علي) للحافظ النسائي (ص ١٠٣ ط دار الكتب العلمية بيروت)

قال:

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى ابن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم ابن أبي سهل النبال، قال: أخبرنا الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة، قال: أخبرني أسامة بن زيد بن حارثة قال: طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لبعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل على شئ لا أدري ما هو؟ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (خديجة أم المؤمنين).

ومنهم محمد عبد الغني الخولي في (فنون الحديث) (ص ١٦٠ ط بيروت) قال:

وعن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحسن وحسين على وركيه: هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين في (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ١٥٧ ط ٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال:

وروى البخاري في الأدب المفرد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمع أذناي هاتان، وبصر عيناي هاتان، رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيديه جميعا بكفي الحسن أو الحسين، وقدميه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ورسول الله يقول: إرقه قال: فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتح فاك ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فإني أحبه.

وقد جاء ذلك في الإصابة وزاد: حزقه حزقه، ترق، عين بقه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى) (ص ٢١ ط
بيروت) قال:

وأخرج سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالا: أخبرنا خالد بن مخلد بسنده عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث الشريف كما تقدم.

ومنهم المحقق الفاضل محمد مشكور محمود الحاج أمرير في (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) (ج ١ ص ٣٣٢ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا علي بن جعفر بن مسافر التنيسي. حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن زيدي بن المهاجر بن قنفذ التيمي، عن محمد بن أبي سهل النبال، عن الحسن بن أسامة بن زيد، عن أبيه رضي الله عنه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مشتملا على الحسن والحسين وهو
يقول: هذان ابناي، وابنا فاطمة. اللهم إنك تعلم أني أحبهما.

لا يروى عن الحسن إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي فديك.

الإسناد: الحديث أخرجه الترمذي بزيادة في أوله. وهو حديث حسن.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ٢٠٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

و ج ٢ ص ٩٨٠ و ج ٤ ص ٥٦٩ و ج ٨ ص ٢٣ و ٣٤ و ج ١٠ ص ٢٣٠ أشار في هذه
المواضع إلى الحديث الشريف.
ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا)
(ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:
هذان ابناي.. وابنا ابنتي.. اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما..
ومنهم العلامة الملا علي القاري في (شرح الشفاء) (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
ذكر الحديث مثل ما تقدم.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب الحسن والحسين عليهما السلام كان معي في درجتي يوم القيامة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ٤٧١ و ج ٩ ص ١٧٤ و ج ١٨ ص ٥٤٦
و ج ١٩ ص ٢٨٧ و ج ٢٦ ص ١٥٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم
نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٢٠ ص ٣٥٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الحسن بن البخاري في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبوا المواهب بن ملوك الوراق.

(ح): وأخبرنا أبو العز ابن الصيقل الحراني، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي القاسم بن الخريف، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري.
قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري، قال: أخبرنا أبو أحمد بن الغطريف بجرجان، قال: حدثنا عبد الرحمان بن المغيرة، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.
ومنهم العلامة محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنهوئي المدني في (المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة) (ص ٢٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
نا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري، نا نصر بن علي، نا علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.
ومنهم العلامة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الإصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦ ه بالإسكندرية في (المشيخة البغدادية) (ق ٣١٣ والنسخة مصورة في مكتبة اسكوريال
بمدريد) قال:
حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخو موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي ابن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم

القيامة. قال أبو عبد الرحمن لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بعقوبته ألف سوط.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
ج ١ ص ٣٢٢ و ج ٢ ص ٩٨٠ و ج ٨ ص ٣٢ وص ٣٤ أشار إلى الحديث الشريف.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٩٢ و ج ١٩ ص ٢١٨ و ٢١٩ و ج ٢٦ ص ٤٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٥٤٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:
من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني (حم ٥ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
فمنهم المولى علي القاري في (شرح الشفاء) للقاضي عياض (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب
العلمية بيروت) قال:
وقال أي في رواية من أحبهما فقد أحبني أي فكأنه أحبني ومن أحبني حقيقة فقد أحب الله تعالى ومن أبغضهما فقد أبغضني أي فكأنه أبغضني ومن أبغضني

حقيقة فقد أبغض الله تعالى أي ومن أبغض الله فقد كفر بالله.
ومنهم يسرى عبد الغني البشري في (تعاليق كشف الكربة) (ص ٥٥) قال:
وعن حب النبي صلى الله عليه وسلم للإمامين الحسن والحسين.. يقول أبو هريرة رضي الله عنه: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه حفيداه الحسن والحسين.. هذا على عاتقه.. وهذا على عاتقه.. وهو يلثم هذا مرة.. وهذا مرة.. حتى انتهى إلينا.. فقال: من أحبهما فقد أحبني.. ومن أبغضهما فقد أبغضني..
مستدرك
نزوله صلى الله عليه وآله عن المنبر وحمل الحسنين ووضعهما بين يديه
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٧٦ و ج ٢٦ ص ٢٨ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو عبد الرحمن بن شعيب بن علي النسائي المتوفى ٣٠٣ ه في (كتاب الجمعة) (ص ١٣١ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:
أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يعثران فيهما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقطع كلامه فحملهما ثم عاد إلى المنبر ثم قال:
صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)، رأيت هذين يعثران في قميصهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨١ ط دار الريان للتراث) قال:

وقد روى أبو بريدة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذ جاء الحسن
والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب
الجمعة.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في (عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى)
(ص ٢٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأخرج الحسين بن حريث بسنده قال: سمعت أبا بريدة يقول: - فذكر الحديث
مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة بعينه.
مستدرك
بأبي وأمي وأنتما ما أكرمكما على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وآله
للحسن والحسين عليهما السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٨٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا
عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة
أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٢٢٧ وص ٢٣٢ ط عالم التراث والنشر بيروت)
قال:
بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله. كنز ٣٧٦٨٥.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن عليا وفاطمة والحسن والحسين في
حظيرة القدس)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٥ و ج ١٨ ص ٤٢٢ و ج ١٩ ص
٢٩٠

و ج ٢٦ ص ٢٢١ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في (مسند فاطمة عليها السلام) (ص ٤٥ ط حيدر آباد) قال:
إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن. ابن عساكر عن عمر.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير شبابكم الحسن والحسين)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٢٥٧ و ج ٩ ص ٢٥٨ و ج ١٠ ص ١١٤ و ج ١٨
ص ٣٨٩ و ج ٢٦ ص ٢٤٥، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٦٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
خير شبابكم الحسن والحسين. خط ٤: ٣٩٢ - كر ٤: ٣٢١.
مستدرك
نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧١٤ و ج ١٩ ص ١٩٩ و ج ٢٦ ص ١٣١ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه

جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) (ج ١ ص ٢٥٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني قال أنا علي بن أحمد بن البسري قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة العكبري قال حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال نا أبو الأحوص قال نا يزيد بن موهب الرمل قال نا أبو شهاب مسروح بن عمرو عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو على أربع والحسن والحسين على ظهره وهو يحبو بهما، وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.
طريق آخر: أنبأنا ابن خيرون قال أنا ابن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال نا ابن عدي قال نا عمران بن موسى بن فضالة قال نا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال نا أبو شهاب مسروح عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة
ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:
أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ خالد بن روح الدمشقي قال: حدثنا يزيد بن موهب الرملي قال: أنبأ أبو شهاب مسروح بن شهاب الحدي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في

إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٨١ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
وقد روى جابر أنه دخل يوما على رسول الله فرأى الحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما على أربع. ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (ج ١٠ ص ٥١ و ١٢: ١٠٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال:
وص ٤٦١ نعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما. مجمع ٩: ١٨٢ - كنز ٣٧٦٨٥ - ش
مستدرك
تزيين ركني الجنة بالحسن والحسين عليهما السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٢٨ و ج ١٩ ص ٢٥٢ وص ٢٥٣ و ج ٢٦
ص ٢١٠ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٦ ص ٦٩٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
لما خلق الله الجنة قال لها أما ترضين أن زينت ركنين منك بالحسن والحسين.
مستدرك
الحسن والحسين سيفا العرش
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ٢٦ ص ٢٤٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا

عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
الحسن والحسين سيفا العرش. مجمع ٩: ١٨٤ - كنز ٣٤٢٦٢.
مستدرك
إطالة رسول الله صلى الله عليه وآله سجدته في صلاته لأجل ركوب أحد السبطين عليه صلى الله عليه وآله
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٢٧ و ج ١٩ ص ٣٠٤ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد جرير الطبري في (ذيل المذيل) (ص ٥٦٦ ط دار المعارف
القاهرة) قال:
روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حدثت عن موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى أراه قال: صلاتي العشى وهو حامل، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم، فوضعه عند قدمه اليمنى، وسجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال: أبي: فرفعت رأسي من بين الناس، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد، وإذا الغلام على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، أفشي أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال كل ذلك لم

يكن، ولكن ابني هذا ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.
مستدرك
قوله صلى الله عليه وآله: (يبعث ابنا فاطمة الحسن والحسين على ناقتين)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٤٥ و ج ١٨ ص ٤٠٣ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٢٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
يبعث الله ابنا فاطمة الحسن والحسين على ناقتين. كر ٣: ٣١١ - ضعيفة ٧٧١.
مستدرك
قاله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٨٢ وص ١٥٢ و ١٨٥ و ج ٥ ص ٢٠ و ٥٦ و ٦٢ و ج ٩ ص ٢٢٩ و ج ١٠ ص ٥٤٤ و ج ١٥ ص ٦٠٣ و ج ١٩ ص ٢٣٢ و ج ٢٦
ص ٧١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٣٢ ص ٢٤٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وأخبرنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل بن أبي عبد الله، وزينب بنت مكي، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البناء،

قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:: حدثنا يزيد بن مردانبة، عن عبد الرحمان ابن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

رواه في الخصائص عن عمرو بن منصور، عن أبي نعيم، فوقع لنا كذلك.

وهذا جميع ما له عنده، والله أعلم.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ ه في (معجم الشيوخ) (ص ٣٩٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان

طرابلس) قال:

عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ ه في كتابه (القول الجلي في فضائل علي عليه السلام) (ص ١٨ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:

عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما. أخرجه ابن عساكر.

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين) (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال:

وروى أبو سعيد الخدري قوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة: عيسى ويحيى عليهما السلام.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٢٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (حم ت) عن أبي سعيد رضي الله عنه.
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، (٥ ك) عن ابن عمر رضي الله عنهما. الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران (حم ٤ حب طب ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ١٩٦ ط دار القلم دمشق) قال:
ومن حديث حذيفة رفعه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وله طرق أيضا، وفي الباب عن علي وجابر وبريدة وأبي سعيد.
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في (معارج القول بشرح سلم الوصول إلى
علم الأصول - في التوحيد) (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وللترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وقال حسن صحيح.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة) (ص ٥٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:
أما حديث أبي سعيد الخدري فقال الإمام أحمد: حدثنا سفيان بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف
في (تهذيب خصائص الإمام علي) للحافظ النسائي (ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت)
قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في (رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه وآله واتباع السنة) (ص ١٩) قال:

وأخبرنا حبيبنا صلوات الله وسلامه عليه، عن مكانة السبطين في الجنة: فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. رواه الترمذي.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية) (ص ٣٠٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال:

وفي حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها) (ص ٤٣٨ ح ٢ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وقرة بن إياس.

١ - أما حديث أبي سعيد، فيرويه عبد الرحمن بن أبي نعم عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا) (ص ٥٩ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، بعد عيسى.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (ص ٢٨٠ ط عالم الكتب بيروت)
في القسم الأول ص ١٣٧ وفي القسم الثاني ص ٢٨٠ ذكروا الحديث الشريف.
ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ١٩٦ ط دار الصحابة للتراث) قال:
ذكروا الحديث الشريف مثل ما تقدم - وزاد: وأبوهما خير منهما.
ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في (محمد نبي الاسلام في التوراة والإنجيل والقرآن) (ص ١٢٨ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال:
وأخرج الطبراني عن حذيفة قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده شخصا فقال لي: يا حذيفة هل رأيت؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: هذا ملك لم يهبط إلي منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
ومنهم يسرى عبد الغني البشري في (تعاليق كشف الكربة - لابن رجب) (ص ٥٦ ط بذيل
أصل الكتاب) قالت:
رحم الله الإمامين الحسن والحسين.. فقد قال عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهم سيدا شباب أهل الجنة.
ومنهم محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٢٤ ط مطبوعات العشيرة المحمدية بالقاهرة) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٤ ص ٥٤٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: طب ٣: ٢٩ - مجمع ٩: ١٨٣ - حلية ٥.
وقال أيضا في ص ٥٦٩: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ٢٣١: هذان سيدا شباب أهل الجنة.
وقال أيضا في (فهارس حلية الأولياء - لأبي نعيم الإصبهاني) ص ٥٩: الحسن والحسين الحديث عن عمر وأبي سعيد وكعب بن عجرة.
وقال أيضا في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) ج ١ ص ٣١٤:
إن جبرئيل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة - حذيفة بن اليمان.

مستدرك

مصارعة السبطين بين يدي جدهما صلى الله عليه وعليهما واستنهاض جبرئيل لهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٤٩ و ج ٢٦ ص ١٢٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ ه في (المعجم) (ص ٢٣٨ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:
حدثنا سلمة بن حيان، حدثنا عمر بن أبي خليفة العبدي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام

يصطرعان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هي حسن. فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله لم تقول: هي حسن؟
فقال: إن جبرئيل عليه السلام يقول: هي حسين.
كلمات القوم في شأن الحسن والحسين عليهما السلام
منها
قول عمر بن الخطاب
رواه جماعة:
فمنهم العلامة بهاء الدين ابن سيد الكل في (الأنباء المستطابة) (ق ٦٧ مخطوط) قال: في صفحة ٦٧: قال روي عن عمر أنه قسم مالا فأعطى الحسن والحسين وأعطى ولده عبد الله دون عطاياهما، فقال عبد الله: يا أبت مالك قصرت بي عن الحسن والحسين أو كما قال فقال عمر: يا بني متى يكون لك أب كأبيهما وأم كأمهما
وجد كجدهما.
منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في (حقائق عن آل البيت والصحابة) (ص ٦٣ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت عام ١٤٠٠ ه‍ - ١٩٨٠ م) قال:
قال ابن عباس: كان ابن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فأعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم، وأعطى ولده عبد الله ألف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقي في الاسلام وهجرتي وأنت تفضل علي هذين الغلامين؟ فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما وأب مثل أبيهما، وأم مثل أمهما وجدة مثل جدتهما، وخال مثل خالهما وخالات مثل خالاتهما، وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما. جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوهما علي كرم الله وجهه وأمهما فاطمة وجدتهما

خديجة وخالهما إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم، وعمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب.
وقال ابن عساكر في تاريخه: جعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما فألحقهما بفريضة أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.
وقيل: قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتون فيسلمون عليه ويدعون، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس علهما من تلك الحلل شئ وعمر قاطب ما بين عينيه، ثم قال والله ما هنأني ما كسوتكم قالوا لم يا أمير المؤمنين؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شئ ثم كتب لصاحب اليمن: أن أبعث إلي بحلتين لحسن وحسين وعجل. فبعث إليه بحلتين فكساهما وقال الآن طابت نفسي.
مستدرك
ومنها قول ابن عمر في الحسنين عليهما السلام: كانا يغران العلم غرا
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٤٨ و ج ٢٦ ص ٢٤٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحج امرير في (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) (ج ١ ص ٣٠٨ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:
حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن يونس بن خباب، عن مجاهد قال:
جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا: إن المسألة لا

تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أو لحمالة مثقلة، أو دين فادح، فأعطياه، ثم أتى ابن عمر، فأعطاه ولم يسأله. فقال له الرجل: أتيت ابني عمك فسألاني ولم تسألني، فقال ابن عمر: ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما كانا يغران العلم غرا.

مستدرك

ومنها قول: العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم - در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ٢٢ ط كتابخانه عمومي آية الله العظمى نجفي بقم) قال:

مناسب مى نمايد عبارتى نيزاز رشيد الدين ابو الفضل ميبدى (زنده در ٥٢٠ ق) از عالمان اهل سنت وصاحب تفسير (كشف الاسرار وعدة الابرار) در باره فاطمه زهرا سلام الله عليها نقل كنيم. اين عبارت كه دراوج زيبايى ادبى است نشانى از ادب پارسى شيعى مى باشد. او در كتاب الفصول در ترجمه روايتى مى نويسد: در اخبار معروف است كه فاطمه زهرا، آن سلاله مصطفى، آن گوهر درياى نبوت، آن ثمره اصل رسالت، آن نسيم ميوه جنت، آن آشتيانه مكانت، آن مايه حسنات، آن خير خسرات، آن سيده سادات، آن حره اى بذين محتشمى، از رسول عليه السلام سؤال كرد كه در آن شب قدر ومنزلت وقرب وكرامت، درين آسمان بلند، ودرين ولايت عالم فوقى، از شرف وقدر اين جگرگو شگان من حسن وحسين هيچ اثر و نشانى ديدى، واز منقبت وجلالت ايشان شمتى وطرفى شنيدى؟

رسول گفت: بلى يا قرة عين من ندا شنيدم كه گفتند: يا رسول برگزيده، البشارة، كه ملك تعالى ترا دو قرت عين داده است كه بقاى عرش وكرسى از بركت ايشانست، ونور زمين وآسمان از حشمت ايشانست، وقوت حمله عرش وخزنه

کرسی از فضلات قوت ایشانست، وفخر امت تو به قیامت از ولا ومحبت ایشانست، ودربهشت نام سیادت ومهتری نام وکنیت ایشانست، صفت شهادت و سعادت صفت وحلیت ایشان است نام حسن وحسین در افواه ملائکه ملکوت و محاضر مقربین وصفوف صافات وجمله فریشتگان چنان ظاهر است وپیدا که در شب یلدا ماه در کنبد سما. هر که ایشان را دوست دارد طرار سعادت بر آستین قبا دارد، ودر دار بقا تحیت ولقا دارد، وهر که العیاذ بالله، ازیشان ذره ای غل وغایله دارد، وبه مثقال ذره ای حقد ومخالف دارد، اگر عبادت جرجیس وخدمت ادریس دارد، بلعام وبر صیصا جلیس دارد، وگر همه خیرات وحسنات انیس دارد، حقا که در جریده اشقیا نام رئیس دارد، ودر دوزخ همنشین زوبع وابلیس دارد.

مستدرك
فضائل ومناقب سيدنا السبط الأكبر الإمام الثاني أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
مديحة سيدنا السبط الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام للآية الشيخ محمد حسين الإصبهاني المشتهر بالكمباني قدس سره:
نور الهدى من أفق الحق بدا * فأشرقت به معالم الهدى
والنير الأعظم نوره خبا مذ * أشرق الكون بنور المجتبى
وكيف لا ونور وجهه المضئ * زيتونة يكاد زيتها يضى
والمثل الأعلى لنور النور * فليس أجلى منه في الظهور
ونوره القاهر للأنوار * يكاد أن يذهب بالأبصار
وادي طوى بنوره استنارا * ومنه آنس الكليم نارا
ومن سناه خر موسى صعقا * واندك منه الطور لما أشرقا
كيف وهذا النير الإلهي * مثال من ليس له التناهي
وذاته لطيفة قدسية * رقيقة الحقايق العلوية
وما الحروف العاليات إلا * أسمائه الغر إذا تجلى
إذ هو رمز الغيب والشهود * فاتحة الكتاب في الوجود
بل ذاته نقطة باء البسملة * ومجمل الحقائق المفصلة
موقفه من الكيان العالمي

أصل الوجود غاية الايجاد * جل عن الأشباه والأنداد
بل هو في مقامه الكريم * رابطة الحادث بالقديم
وفي محيط الكون والمكان * واسطة الوجوب والامكان
ومبدء الخير ومنتهى الكرم * ومصدر الوجود من كتم السرى
سر الوجود في محياه علن * فثم وجه الله وجهه الحسن
غرته مطلع أنوار الأزل * فلا يزال نورها ولم يزل
وفي مظاهر الوجود لن ترى * أعظم منه مظهرا ومنظرا
أعظم مظهر لا جلى ظاهر * به ظهور سائر المظاهر

مستدرك

ميلاد سيدنا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢ و ج ١٩ ص ١٨١ و ج ٢٦ ص ٢٢٩
ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١):

---

(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) ص ٦١ ط عالم الكتب بيروت قال:
أهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة، اختارهم الله تعالى فأسبغ عليهم نعمه، واصطفاهم سبحانه فأفاض عليهم من مخزون سرائره وحكمه، وتولاهم بفضله فأغدق عليهم من جزيل عطاياه ومننه، ولكل منهم في هذا الأمر قدم ثابتة، وجاه واسع، ورحاب فسيح.
وهم بجملتهم رضوان الله عليهم، قدوة أهل الصدق والاخلاص، والمودة والإنصاف، سواء منهم العام والخاص، ومنهم على طريق الحب والود، لا الحصر والعد:
قطعة كبد سيد البشر، صلوات الله وسلامه عليه، وريحانة قلب المصطفى، وشبيه جده الرسول المجتبى، وقرة عين الزهراء، سيدة نساء العالمين:
أمير المؤمنين، سبط رسول الله رب العالمين، سيد شباب أهل الجنة، أبو محمد الحسن بن علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي.
أمه فاطمة الزهراء، بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكبر أولادها، وأولهم،
ولد في المدينة المنورة، في شعبان سنة ثلاث من الهجرة.
وقيل: في نصف شهر رمضان منها.
وقيل: ولد سنة أربع.
وقيل: سنة خمس، والأول أثبت.
حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف.
وأذن في أذنه، وسماه الحسن، رضي الله عنه، وعق عنه بكبش.
كان حليما عاقلا، كريما شهما، سخيا سمحا، ورعا تقيا، محبا للخير، فصيح القول، بليغ العبارة، حسن المنطق، حاضر البديهة.
لين الجانب، سخي النفس، قوي الإرادة، ثابت الهمة، راسخ التسليم، محكم التفويض لله رب العالمين.
له في طريق القوم تأمل كامل، وحظ وافر، وفكر ثاقب، وقلب طاهر، وروح مشرقة، ونفس مضيئة مطمئنة.
إلى أن قال في ص ٦٨:
لا أعرف شرفا غير شرف النسب، ولا أحسب حسبا غير حسب الفضيلة.
وإمامنا الجليل، وحليمنا العظيم، حليم آل البيت، الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، له من عراقة الأصل ما يفوق به شرف النسب، ومن طهارة المنبت ما يعلو به حسب الفضيلة.
وما وجدت آصل لفظا، ولا أعرق معنى، ولا أحكم عبارة، ولا أفصح بيانا، ولا أظهر وضوحا، ولا أكثر دقة، ولا أعمق تفكيرا، ولا أشد تثبيتا، لبيان نسب الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه. من هذا الحديث النبوي الرائع لفظا ومعنى، الذي أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، والطبراني في معجمه، وابن عساكر في تاريخه، والحاكم في مستدركه، على شرط البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة العصر، فلما كان في الرابعة، أقبل الحسن والحسين، حتى ركبا على ظهره، فلما سلم وضعهما بين يديه، وأقبل على الحسن فحمله على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر، ثم قال:
أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة؟
ألا أخبركم بخير الناس عما وعمة؟
ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟ الحسن والحسين.
جدهما رسول الله، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب، وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب. وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم، بنات رسول الله.
وجدهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وجدهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة. اه.
ويعلق الشيخ ابن طلحة رضي الله عنه على هذا بكلام نفيس فيقول:
حصل للحسن وأخيه الحسين رضي الله عنهما، ما لم يحصل لغيرهما، فإنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانتاه، وسيدا شباب أهل الجنة.
جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأبوهما علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
وأمهما الطاهرة البتول فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.
نسب كان عليه من شمس الضحى نور، ومن فلق الصبح عمود.
هذا النسب الذي عنده تتضاءل الأنساب، وجاء بصحته الأثر في السنة والكتاب، فهو وأخوه رضي الله عنهما دوحة الفضل والنبوة، التي طابت فرعا وأصلا، وشعبة الرسالة التي سمت رفعة ونبلا، قد اكتنفها العز والشرف، ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف أ ه.
ويعبر هو رضي الله عنه عن نفسه بنفسه فيقول:
يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ولم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا.
وأخرج ابن عساكر في تاريخه، والحافظ ابن كثير، بسندهما، عن المدايني قال:
كان عمرو بن العاس، وجملة من الأشراف، من أكرم الناس، فقال معاوية:
من أكرم الناس أبا وأما، وجدا وجدة، وخالا وخالة، وعما وعمة؟
فقام النعمان بن العجلان، فأخذ بيد الحسن فقال: هذا.
أبوه علي، وأمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجده رسول الله وجدته خديجة، وعمه جعفر، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم، وخالته زينب.
فقال له عمرو: أحب بني هاشم دعاك إلى ما عملت؟
فقال ابن العجلان:
يا ابن العاص: ما عملت؟ إنه من التمس رضاء مخلوق بسخط الله الخالق حرمه الله أمنيته، وختم له بالشقاء في آخر عمره:
بنو هاشم أنضر قريش عودا وأقعدها سلما، وأفضلها أحلاما أ ه.
وأخرج أبو هاشم الجعفي قال:
فأخر يزيد بن معاوية يوما الحسن بن علي رضي الله عنه فقال معاوية ليزيد:
فاخرت الحسن؟ قال: نعم.
قال: لعلك تقول: أن أمك مثل أمه، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ولعلك تقول: أن جدك خير من جده، وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأما أبوك وأبوه، فقد تحاكما إلى الله، فحكم الله لأبيه على أبيك. أ ه.
ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء.
إلى أن قال في ص ٧٤:
وأما صفته: فقد كان رضي الله عنه: كما أخرج أحمد بن محمد بن أيوب المغيري:
أبيض مشربا بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كث اللحية، ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، جعد الشعر، حسن البدن، يخضب بالسواد مليحا من أحسن الناس وجها.
إلى أن قال في ص ٨٩:
إن الذي قدر على إخراج الماء من الصخرة الصماء، قادر على الارواء بغير ماء، ولكن لإظهار أثر المعجزة، وإيصال محل الاستغاثة، أراد الحق سبحانه أن يكون كل قوم جاريا على سنة، ملازما لحده، غير مزاحم لصاحبه، فأفرد لكل سبطة علامة يعرفون بها مشربهم، فهؤلاء لا يردون مشرب الآخرين، والآخرون لا يردون مشرب الأولين.
وحين كفاهم ما طلبوا أمرهم بالشكر، وحفظ الأمر، وترك اختيار الوزر، والمناهل مختلفة، والمشارب متفاوتة، وكل يرد مشربه.

فمشرب عذب فرات سائغ شرابه، ومشرب ملح أجاج يمج الذوق شرابه، ومشرب صاف زلال، ومشرب رتق أو شال، وسائق كل قوم يقودهم، ورائد كل طائفة يسوقهم، فالنفوس: ترد مناهل المنى والشهوات. والقلوب: ترد مشارب التقوى والطاعات.
والأرواح: ترد مناهل الحقائق بالاختطاف عن الكون والمرسومات.
ثم عن الاحساس والصفات، ثم بالاستهلاك في حقيقة الوجود والذات.
وعلامة سبط سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، التي يعرف بها مشربه، أنه: فرع شجرة النبوة وعضو أهل بيت الرسالة وغصن أهل بيت الرحمة ونقطة معدن العلم.
ولا خفاء على من مارس شيئا من العلم أو خص بأدنى لمحة من الفهم، تعظيم قدر توجيه نبينا صلى الله عليه وسلم لإمامنا الحسن بن علي، وخصوصه صلوات الله وسلامه عليه إياه بفضائل، ومحاسن، ومناقب، لا تنضبط لزمام، وتنويهه بذلك صلى الله عليه وسلم، واختصاصه بما تكل عنه الألسنة والأقلام.
وتوجيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لإمامنا الحسن، كان له الفضل والصدارة، في تهيئته رضي الله عنه، إلى ما كان عليه من غزارة علمه، ودلائل حكمه، وحسن أقواله، وفصاحة لسانه، وبلاغة حنانه، وحسن مناظراته، وبراعة استهلاله، وإيجاز خطبه، ودقة كلامه.
فتوجيهه صلوات الله وسلامه عليه، له، يعد بحق: أصل فرعه، وعنصر ينابيعه، ونقطة دائرته، الذي منه انبعث علمه ومعرفته، وتفرع منه ثقوب رأيه، وجودة فطنته، وإصابة فكره، وصدق ظنه، ونظره للعواقب، ومصالح النفس، ومجاهدة الشهوة، وحسن السياسة، ودقة التدبير، واقتناء الفضائل، وتجنب الرذائل.
والناظر في مكانة إمامنا الحسن العلمية، يلمح بداهة، اتسام سيدنا الحسن، بفصيح القول، وبليغ العبارة، وحسن المنطق، وحضور البديهة، وقوة الحجة، ووضوح البرهان، وفي كلامه وحكمه، وخطبه - كما سيأتي - يؤكد ذلك.

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسند أهل البيت) (ص ٤٣ برواة ولده عبد الله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

هو الإمام السيد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي المدني الشهيد مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف رمضانها. وعق عنه جده بكبش. مصادر الترجمة:

١ - طبقات خليفة بن خياط (١ / ١١، ٢٨٠، ٤٠١، ٤٤٥)، (٢ / ٥٧٩، ٦٣٩).

٢ - التاريخ الكبير للبخاري (٢ / ٢٨٦).

٣ - مقاتل الطالبيين (٣١).

٤ - تاريخ الطبري (٥ / ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠).
٥ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ١٩).
٦ - مروج الذهب للمسعودي (٣ / ١٨١).
٧ - تاريخ اليعقوبي (٢ / ١٩١).
٨ - الحلية لأبي نعيم (٢ / ٣٥).
٩ - الإستيعاب لابن عبد البر (١ / ٣٨٣).
١٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ / ١٣٨).
١١ - صفة الصفوة (١ / ٣١٩).
١٢ - الكامل لابن الأثير (٣ / ٤٦٠).
١٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١ / ١٥٨).
١٤ - وفيات الأعيان لأن خلكان (٢ / ٦٥).
١٥ - تاريخ الاسلام (٢ / ٢١٦).

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه‍ في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٣ ص ١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن بن شعيب المدائني، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله الدرقي قال: الحسن ابن علي يقال إنه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ومنهم الفاضل محمد بن الهادي أبو الأجفان في (تعليقات إرشاد السالك - لابن مرحون) (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان عاقلا حليما محبا للخير فصيحا. ولد سنة ٣

بالمدينة. ت بها ٥٠.
(الأعلام: ٢ / ٢١٤، الإصابة: ١ / ٣٢٧ رقم ١٧١٩، تهذيب التهذيب: ٢ / ٢٩٥ رقم ٥٢٨، الحلية: ٢ / ٣٥ رقم ١٣٢، صفة الصفوة: ١ / ٧٥٨ رقم ١٢٠).
ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في (حياة فاطمة عليها السلام) (ص ١٩١ ط دار الجيل بيروت) قال:
ولد بالمدينة.. ليلة النصف.. من رمضان المبارك، سنة ثلاث من الهجرة.. وهو أول ولد علي.. وفاطمة.. عليهما السلام..
قالوا: جاءت السنة الثالثة من الهجرة، وجاء الشهر المبارك شهر رمضان.. حتى إذا توسطت البتول، شهر الله، فاجأها المخاض.. وتحدثنا سودة بنت مسرح الكندية عن هذه الولادة فتقول: كنت فمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض.. فجاء النبي.. صلى الله عليه وسلم.. فقال: كيف هي؟؟.. كيف ابنتي فديتها؟؟.. قلت: إنها لتجهد يا.. قال: فإذا وضعت فلا تحدثي شيئا حتى تؤذنيني.. في لفظ: فلا تسبقيني به بشئ.. قالت: فوضعته، فسررته ولففته في خرقة صفراء.. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: ما فعلت ابنتي فديتها.. وما حالها. وكيف هي؟؟..
فقلت: يا، وضعته وسررته، وجعلته في خرقة صفراء.. قال: لقد عصيتني..
قالت: أعوذ بالله من معصية الله، ومعصية رسوله، سررته يا، ولم أجد من ذلك بدا.. قال: ائتني به.. فأتيته به، فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفه في خرقة بيضاء.. وتفل في فيه بريقه.
ومنهم كمال الدين عمر بن أحمد في (بغية الطلب) (ج ٦ ص ٢٦٦٧) قال:
ويروى عن جعفر عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر، ومات الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وكان قد سقي السم. قال الواقدي وابن نمير مثله.

ومنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر بن حيان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري
في (طبقات المحدثين بإصبهان والواردين عليها) (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال:
فممن دخله [إصبهان] فيما ثنا أبو بشر عن بعض مشايخه أن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن الزبير قدما غازيين إلى جرجان، ويكنى الحسن بن علي أبا محمد.
ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.
ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع، م (ص ٨٩ ط
مؤسسة المفيد بيروت) قال:
فيقال إن عليا ولد في الكعبة نفسها أما الحسن فإنه وإن لم يولد في الكعبة أيضا إلا أنهم يذكرون أنه ولد في بيت علي وفاطمة في المدينة وهو البيت الوحيد الذي سمح جبريل بإبقاء بابه مفتوحة إلى مسجة الرسول صلى الله عليه وسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد أ - علي مهنا في (طرائف الخلفاء والملوك) (ص ٣٢ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال:
ذكر أنه عليه السلام ولد بالمدينة الطيبة وهو ابن علي وفاطمة عليهما السلام وأكبر أولادهما وأولهم.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى) (ص ١٩٥ ط دار القلم بدمشق) قال:
ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح وقيل في رمضان.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأخرج البغوي في معجمه، وابن عساكر في تاريخه، والإمام أحمد في مسنده،

عن جابر رضي الله عنه قال: إن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت: يا كأن عضوا من أعضائك في بيتي، فقال صلى الله عليه وآله:
خير رأيتيه، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم، فولدت فاطمة الحسن فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوضعته في حجره، فبال، فضربت كفه، فقال صلى الله عليه وسلم: أوجعت ابني، رحمك الله أ ه.
وعن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي رضي الله عنه قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: حربا، قال: بل هو الحسن، وذكر الحديث.
مستدرك
تسمية الحسن عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ و ج ١٩ ص ١٨٢ و ج ٢٦ ص ٣٤٠
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأخرج الحافظ عن سودة بنت سرج قالت: كنت ممن حضر فاطمة حين ضربها المخاض فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف هي؟ كيف هي؟ ابنتي فديتها. قلنا: إنها لتجهد. قال: فإذا وضعت فلا تحدثي شيئا حتى توذنيني. قالت: فلما وضعته سررته، ولففته في خرقة صفراء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعلت ابنتي فديتها، وما حالها؟ وكيف هي؟ قلت يا: قد وضعت غلاما، وأخبرته بما صنعت. فقال: لقد عصيتني. قلت: أعوذ بالله من معصية الله ورسول الله، سررته يا، ولم أجد من ذلك بدا. فقال: إئتني به، فأتيته به فألقى عنه الخرقة

الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه، وأوضعه بريقه، ثم قال: ادعي لي عليا فدعوته فقال: ما سميته يا علي؟ فقال سميته جعفرا. قال: لا، لكنه حسن، وبعده حسين، وأنت يا علي أبو الحسن والحسين. رواه أبو نعيم في الحلية ورجاله ثقات. وفي لفظ: وأنت أبو الحسن الخبر. وفي رواية للطبراني، والإمام أحمد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، في كتابه الذرية الطاهرة: أنه سمى الأول حسنا، فلما ولد الثاني سماه حسينا، فلما ولد الثالث سماه محسنا، وقال: إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه (حياة الإمام علي عليه السلام) (ص ١٤٥
ط دار الجيل في بيروت) قال:

نقلا عن سودة: ثم قال: ادعي لي عليا.. فدعوته.. فقال: ما سميته يا علي؟؟.. قال: سميته جعفرا يا.. قال: لا.. لكنه حسن.. وبعده حسين.. وأنت أبو
الحسن والحسين..!!!

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (٤٧٥ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

فقد وضعت الزهراء في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة غلاما زكيا كان أشبه الناس بجده خاتم الأنبياء والمرسلين، ولما ولد جاء صلى الله عليه
وسلم فقال: أروني ابني، ما سميتموه! قال علي: سميته جربا، قال بل هو حسن وكان هذا هو الاسم الذي اختاره لحفيده، وهو اسم لم تكن العرب قد سمت به من قبل، وكان أهل اليمن يسمون بعض أولادهم حسن بسكون السين. وفي اليوم السابع لمولده أمر الرسول الكريم بحلق شعر رأسه والتصدق بزنة الشعر فضة، وبذبح شاة يوزع لحمها على الفقراء والمساكين تقربا إلى الله تعالى.

ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم

النيسابوري (القسم ١ ص ١٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
إن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الحسن بن علي... محمد بن علي. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٣.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٥٩٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
لما أن ولد الحسن سميته حربا. علي معرفة الصحابة. الحسن والحسين ٣ / ١٦٨.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في (فهرس أحاديث موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للحافظ نور الدين الهيثمي (ص ١٢٤ ط دار البشائر الاسلامية
ودار النور بيروت) قال:
لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال... علي ٥٥١. مستدرك
تسمية النبي صلى الله عليه وآله حسنا كان بأمر الله تعالى
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٠ و ج ٢٦ ص ٩ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بانت سعاد لابن هشام
صاحب (المغني) (ج ١ ص ٦٤٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ ه‍ - ١٩٨٠ م) قال:
ورأيت في الصحيفة الرضوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: بأي شئ سميت ابني هذا؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، ثم هبط جبريل فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: اسم ابنك باسم ابني هارون، فقال: وما اسمه يا جبريل؟ قال: شبر، فقال: لساني عربي، قال: سمه الحسن، فسماه، انتهى، وهذا

يدل على أن شبرا وشبيرا غير عربي.
مستدرك
كنية الإمام المجتبى وألقابه الشريفة
تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ٢٦ ص ٣٥٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:
كنيته رضي الله تعالى عنه، أبو محمد، لا غير، كناه به النبي صلى الله عليه وسلم
وأما ألقابه فكثيرة، وهي: التقي، والزكي، والطيب، والسيد، والسبط، والوفي، والولي، كل ذلك يقال له، ويطلق عليه.
وأكثر هذه الألقاب شهرة: التقي. وأعلاها رتبة، وأولاها به، ما لقبه به جده سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: (السيد) كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.
مستدرك
أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بن علي عليهما السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في كتبهم في ج ١٠ ص ٥٣٤ و ج ١١ ص ١٠٠ و ج ١٩
ص ٢٩٥ و ج ٢٦ ص ٣٦١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو

عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسنة أهل البيت) (ص ٤٥ برواية ولده عبد الله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الطبراني بإسناد جيد عن علي قال: أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن. المعجم الكبير (٣ / ٩٨ - ٩٩)، مجمع الزوائد (٩
/ ١٧٦).
ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
ولد سنة ثلاث من الهجرة، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين يشبه ما كان أسفل [من ذلك]، وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا، وثمان بنات.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) (ج ٣ ص ١٠٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:
حديث أيب جحيفة رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي عليهما السلام، يشبهه. أخرجه البخاري في: ٦١ - كتاب المناقب: ٢٣ - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه (حياة فاطمة عليها السلام) (ص ٢٠٨ ط
دار الجيل في بيروت) قال:
وعن أنس بن مالك: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي وفاطمة عليهم السلام أخرجه الإمام أحمد.
ومنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي

المتوفى سنة ٢٦١ في (تاريخ الثقات) (ص ١١٦) ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧ وتضمينات ابن حجر العسقلاني (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
٢ حدثنا أبو داود الحضري، عن سفيان، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاستقبل الحسن ابن علي رضي الله عنه فأخذه أبو بكر، فجعل يقبله ويقول: بأبي وأمي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم لا شبيها بعلي، وعلي يضحك رضي الله عنهم.
ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك - المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في (مختصر حياة الصحابة - للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي) (ص ٣١٩
ط دار
الإيمان دمشق بيروت) قال:
وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن عقبة بن الحارث قال:
خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة صلى الله عليه
وسلم بليال، وعلي رضي الله عنه يمشي إلى جنبه. فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول:
بأبي شبيه بالنبي * ليس شبيها بعلي
وعلي يضحك. كذا في الكنز (٧ / ١٠٣).
ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٣ ص ٤١٤) المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ط دار
الفكر
بيروت) قال:
وعن عقبة بن الحارث - كما في البخاري - فذكر مثل ما تقدم عن تاريخ الثقات.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٣٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه... وهب أبو جحيفة معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٨. وأيضا أشاروا إلى الحديث في القسم الثاني من (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للصنعاني) ص ٦٨٩.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أشار إلى الحديث الشريف في ج ٤ ص ٦٨٩ و ج ٤ ص ٢٢٧ و ج ٦ ص ١١٨.

وأيضا في كتابه: فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل - أشار إلى الحديث الشريف في ج ١ ص ٥٣١ وص ٥٧٧ و ج ٢ ص ٧٣٣ وص ٧٨٢ وص ٨٦٥.

وأيضا في كتابه: (فهارس المستدرك للحاكم) ص ٦٣٩.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٧٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه، عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر، رضي الله عنه، من صلاة العصر، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بليال، وعلي يمشي إلى جنبه، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول:

بأبي شبيه بالنبي * ليس شبيها بعلي

قال وعلي يضحك. أ ه.

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن يشبهه.

وذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: قال ابن الزبير: أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن بن علي، قد رأيته يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل.

ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجلين حتى يخرج من الجانب الآخر أ ه.
وقال معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنهما: كان الحسن بن علي أشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأخرج ابن عساكر في التاريخ، قال: قال مصعب بن عمير: تذاكرنا من أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه وأحبهم إليه، الحسن بن علي، رأيته صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي، فإذا سجد ركب الحسن على رقبته أو قال ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل.
ولقد رأيته يحبي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.
مستدرك
كان صلى الله عليه وآله يقبل الحسن عليه السلام
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٥٦ و ج ١١ ص ٦٣ و ج ١٩ ص ٣٠٠
و ج ٢٦ ص ٤١٧ وص ٤٣٠ ومواضع أخرى كثيرة من هذا الكتاب. ونستدرك هيهنا عن
الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو زكي عثمان شرف النووي في (المجموع – شرح المهذب) (ج ٢ ص ٦٠ ط دار الفكر) قال:
من حديث أبي ليلى الأنصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع عن قميصه وقبل زبيبته.
ومنهم أبو يسر حسام الدين في (التصنيف الفقهي) (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب بالقاهرة) قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا محمد بن عمران الأنصاري ابن بنت أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: ثنا ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى داود بن بلال قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن بن علي فجعل يتمرغ عليه فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) (ج ٣ ص ١٠٣ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، جالسا. فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخاري في: ٧٨ - كتاب الأدب: ١٨ - باب رحمة الولد وتقبيله

ومعانقته.

حديث جرير بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخاري في: ٧٨ - كتاب الأدب: ٢٧ - باب رحمة الناس والبهائم.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس في الجامعة الأردنية في كتابه: (نظام الأسرة في الاسلام) (ج ١ ص ٢٣ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال:

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه ثم قال: من لا يرحم لا يرحم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامي في (التقوى في القرآن الكريم) (ص ٨٧ ط بيروت) قال:

روت أم المؤمنين السيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما أن أعرابيا زار في أحد الأيام الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي بن أبي طالب طفلا

صغيرا، فرأى الأعرابي جده الرسول صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقبله في حنان، وتعجب الأعرابي وسأل الرسول صلى الله عليه وسلم: أتقبلون الصبيان؟ إننا في عشيرتنا لا نقبل الصبيان أبدا. ولم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قاله ذلك الأعرابي، فقال له: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة!

ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بطنك. معرفة الصحابة. الحسن ٣: ١٦٨.

وذكروا أيضا - في (فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) ج ١ ص ١٠١٢ ط عالم الكتب بيروت قالوا:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحسن الجامع ٢٠٥٨٩. ١١ / ٢٩٨.

مستدرك

الإمام الحسن عليه السلام هو بضعة الرسول صلى الله عليه وآله

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٥٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وقال سليمان بن شداد: كنت ألاعب الحسن بالمداحي فكنت إذا أصبت مدحاته يقول لي: أيحل لك أن تركب بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وإذا أصاب مدحاتي قال لي: أما تحمد الله أن تركبك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم..؟

مستدرك
حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام على عاتقه وقال صلى الله عليه وآله: (ونعم الراكب هو)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٧٥ و ج ١٩ ٣٠٣ و ج ٢٦ ص ٤١٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على عاتقه، فلقيه رجل، فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكب هو.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين – نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٧٦ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

وقد بلغ من فرط حبه له أنه كان يحمله على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١٠ ص ٥١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نعم الراكب هو. كنز ٣٧٦٤٨ – بداية ٨: ٣٦.

حديث آخر

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ١٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الترمذي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حامل الحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما على أربع، فقلت: نعم الجمل جملكما؟ فقال: ونعم العدلان هما. على شرط مسلم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ١٩٧ دار القلم دمشق) قال:

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: فذكر مثل ما تقدم عن سبائك الذهب.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن)

قد تقدم نقله منا عن أعلام القوم في ج ١١ ص ٥٢ ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنهم هناك رواه جماعة من الأعلام:

منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي الشهير بابن عساكر الدمشقي

في (تاريخ مدينة دمشق) ترجمة الإمام الحسن (ص ٧٨ ط مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر

بيروت) قال:
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسن بن فهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا شريك عن جابر عن عبد الرحمن بن شابط عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ٣٠٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي.
مستدرك
قد أعطى الحسن من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم
رواه جماعة:
فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في (جامع الأحاديث)
(ج ٣ ص ٧٧٣ ط دمشق) قالا:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا إن الحسن بن علي قد أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله (ابن عساكر عن حذيفة).
مستدرك
حج سيدنا الإمام المجتبى خمسا وعشرين حجة ماشيا
رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
لقد حج الحسن بن علي خمسا خمسا وعشرين حجة... عبد الله بن عتبة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٩.
مستدرك
تعويذ النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام
رواه جماعة:
ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في (سبائك الذهب) (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
الحسن السبط رضي الله عنه: ولد رضي الله عنه في سنة ثلاث من الهجرة في نصف رمضان وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم. وسماه وعق له يوم سابعه وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بوزنه فضة.
ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٣٨ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال:
مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهذه الكلمات: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٩٣ ط دار ابن كثير دمشق بيروت) قال:

قال المحب الطبري: ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة.
قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس، وأم سلمة: أحضراها فإذا وقع ولدها واستهل صارخا، فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى، فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ثم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم إني أعيذه بك، وولده من الشيطان الرجيم، فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا.

مستدرك

كان صلى الله عليه وآله يمص لسان الحسن عليه وشفته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٣ وص ٦٥ و ج ١٩ ص ٣٠١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسند أهل البيت) (ص ٤٦ برواية ولده عبد الله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الإمام أحمد عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه، أو قال - شفته - يعني الحسن بن علي - وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الإمام أحمد في المسند (٤ / ٩٣).
وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٧٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن

علي رضي الله عنه) (ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه، أو شفته، يعني الحسن وأنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما صلى الله عليه وسلم أ ه.
ومنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ١٠٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:
حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا جرير بن عبد الرحمن بن [أبي] عوف الجرشي عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه، أو - فذكر مثل ما تقدم عن المسند بعينه.
مستدرك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن: (هذا مني وأنا منه)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المتولد ٧٤٥ والمتوفى ٧٩٤ ه في (اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة) (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وقال للحسن: هذا مني وأنا منه.

مستدرك
إطالة صلى الله عليه وآله السجدة لأجل ركوب الحسن عليه السلام على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٢٧ و ج ١٩ ص ٣٠٤ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ١٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ويتسامى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في تواضعه المتواضع، حتى جاء الحسن بن علي، فصعد على ظهره وهو ساجد صلوات الله وسلامه عليه فلم ينزله حتى نزل.

وقال في ص ١٠٣: أخرج النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما. خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء وهو حامل الحسن رضي الله عنه فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم، للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها.

قال فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال الناس: يا سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، وأنه يوحى إليك. فقال صلى الله عليه وسلم: كل ذلك لم يكن، ولكني ارتحلني الحسن فكرهت أن أعجله حتى ينزل.

وقال في ص ١٠٥: وذكر ابن كثير أيضا في البداية والنهاية، عن عبد الله بن شداد

عن أبيه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى بهم إحدى صلاتي العشى، فسجد سجدة أطال فيها السجود، فلما سلم قال الناس له في ذلك، قال: إن ابني هذا – يعني الحسن – ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

وقال أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة رضي الله عنه فقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل، فأخذ بقميصه، قال فقبل سرته تفرد به أحمد.

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ ه في (رفع الخفا شرح ذات الشفا) (ج ٢ ص ٢٨٤ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال: أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به وأحبهم إليه الحسن، رأيته يجئ وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

ومنهم الشيخ أبو الفضل الجويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٢٦٣ ط دار الصحابة بطنطا) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٦ ص ٢٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فيرفع رفعا. حم ٥: ٥١ – مجمع ٩: ١٧٥.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام: (ترق عين بقة)

رواه جماعة:

فمنهم العلامة القاضي أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي في (أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية

بيروت) قال:

حدثنا محمد بن خلف بن حيان ثنا زيد بن إسماعيل ثنا جعفر بن عون ثنا معاوية بن أبي مزرد عن أبيه عن أبي هريرة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي وجعل رجليه على ركبتيه وهو يقول: ترق عين بقة.

مستدرك

الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٢ و ج ٢٦ ص ٤٣٣ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ١٠٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسن بن علي.

وقال في ص ١٠٦: وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب، والترمذي في سننه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ويعلق الشيخ الزاهد محيي الدين النووي حينما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فيقول: إن الحسن والحسين وإن ماتا شيخين فهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة، وكل أهل الجنة يكونون في أبناء ثلاث وثلاثين، ولا يلزم كون السيد في سن من يسودهم.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في (محمد نبي الاسلام في التوراة والإنجيل والقرآن) (ص ٢٥٩ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال:

وأخرج الطبراني عن حذيفة قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده شخصا فقال لي: يا حذيفة هل رأيت؟ قلت: نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط إلي منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

مستدرك

إن الحسن عليه السلام ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٠ و ج ٢٦ ص ٣٧٨ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى ٧٨٢ في (البركة في فضل السعي والحركة) (ص ٩٨ ط دار المعرفة بيروت) قال:

وقال صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عن: أوصيك بريحانتي خيرا. يعني

الولدين الحسن والحسين.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٣ ص ١٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال:
إن ابني هذا ريحانتي من الدنيا. كر ٤: ٢١٥ - كنز ٣٧٧٠٠.
ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في (جمهرة الفهارس) (ص ٢٨١ ط دار الصحابة للتراث) قال:
إنه ريحانتي من الدنيا. ٣ / ١٥٧.
مستدرك
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدلع لسانه لسيدنا الحسن عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٣ و ٥٦ و ٨٣ و ج ١٩ ص ٣٠١ ومواضع
أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الإصبهاني المشتهر بأبي الشيخ المتوفى ٣٦٩ ه في (أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وآدابه) (٩٠ ط القاهرة ١٤٠١ ه - ١٩٨١ م) قال:
أخبرنا أبو يعلى، وابن أبي عاصم، قالا: حدثنا وهب بن بقية، نا خالد، قال: نا أبو بكر ابن أبي شيبة، نا محمد بن بشر، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه فيبهش إليه.

مستدرك
الحسن عليه السلام قاسم الله ماله مرات وحج عليه السلام خمسا وعشرين حجة
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٣٢ و ج ١٩ ص ٣٢٢ و ج ٢٦ ص ٤٥٤
ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٣ ه في (المحن) (ص ٢٥٧ ط ٢ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:
وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو عاصم عن المغيرة عن ابن نجيح: أن الحسن بن علي، ابن فاطمة، حج خمسا وعشرين حجة، وقاسم ربه ماله مرتين. حدثنا أحمد بن يزيد عن موسى بن معاوية، عن أبي مسلم، عن ابن زياد، عن عبد الله بن أبي نجيح، قال: حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا.
ومنهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى ٧٩٩ ه في (إرشاد السالك إلى أفعال المناسك) (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:
ولقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمس عشرة حجة ماشيا، وإن النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، حتى إنه ليعطي الخف ويمسك النعل. رواه البيهقي.
ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وحج خمس عشرة حجة ماشيا وخرج لله من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات. وقال في موضع آخر: حتى أنه كان ليعطي نعلا ويأخذ نعلا.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام: (اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٣ وص ٢٩٣ و ج ١٩ ص ٣٠٩ وص ٣٤١ و ج ٢٦ ص ٣٨٣ ومواضع أخرى عديدة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ٢ ص ٢٥٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن يخنس، عن سعيد بن زيد بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي فقال: اللهم إني أحبه فأحبه.

ومنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري في (طبقات المحدثين بإصبهان والواردين عليها) (ج ١ ص ١٩٤ ط مؤسسة الرسالة) قال:

حدثنا أبو القاسم البغوي قال: ثنا علي بن الجعد قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن البراء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ﻫ في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٥ ص ١٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي، حدثنا علي بن ثابت العطار، حدثنا عبد الله بن ميسرة، وأبو مريم الأنصاري، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى بن مهران الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ ﻫ في (تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة) (ص ٦٦ ط دار الإمام مسلم بيروت) قال: حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت صلى الله عليه وسلم والحسن أو الحسين على عاتقه وهو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

قال أبو هريرة: ظننا أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب، فلما دخل التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم هو، ثم قال: إني أحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات. وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله به.

وقال أحمد حدثنا حماد الخياط بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق بني قينقاع متكئا على يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد وقال: أين لكاع؟ ادعوا لي لكاع. فجاء الحسن بن علي رضي الله عنه فاشتد حتى وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني، أو قال: دمعت عيني، أو بكيت. وهذا على شرط مسلم.
وأخرج الحافظ ابن حجر في الإصابة بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أذني هاتان وأبصرت عيني هاتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدمي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول: حزقة حزقة، أرق عين بقة. فيرقى الغلام، فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: افتح فاك ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فإني أحبه.
وقال في ص ١٠٧: وأخرج ابن عبد البر في (الاستيعاب) بسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.
وقال في ص ١٠٨: وعن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده على رقبته ثم ضمه إلى إبطه ثم جاء الآخر فجعل يده إلى الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى إبطه وقبل هذا. ثم قال: اللهم إني أحبهما فأحبهما. ثم قال: أيها الناس إن الولد منجلة مجبنة مجهلة.
وقال أيضا في ص ١٠٩: وقال صلوات الله وسلامه عليه مرة: أدع ابني؟ فأتي له بالحسن رضي الله عنه، وهو يشتد حتى وقع في حجره فاحتضنه شغفا وفتح فمه فأدخل فمه فيه وقال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، وليبلغ الشاهد الغائب.
ومنهم الفاضل المعاصر عيسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:
ما رأيت الحسن إلا فاضت عيناي، أو دمعت عيناي، وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فمه في فمه ثم يقول: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، يقولها ثلاث مرات.

وفيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما والبيهقي وابن عساكر، والطبراني في المعجم الكبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أحب حسنا فأحبه، وأحب من يحبه.

وقال أيضا في ص ١٠١: وأخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحسن على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. فما كان أحد أحب إلي من الحسن بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. ا ه.

ويتفاعل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه تفاعل الصادق في حبه لآل البيت فيقول: لا أزال أحب هذا الرجل - يعني الحسن بن علي - بعد ما رأيت صلى الله عليه وسلم، يصنع به ما يصنع قال: رأيت الحسن في حجر صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه، ثم يقول: اللهم إني أحبه.

وأخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيبه قال: قال زهير بن الأقمر: بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل علي، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واضعة في حبوته ويقول: من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب. ولولا غرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم.

وأخرج ابن عساكر، وابن أبي خيثمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ حسنا فيضمه إليه ثم يقول: اللهم إن هذا ابني وأنا أحبه وأحب من يحبه.

وأخرج الحافظ ابن كثير قال: قال أحمد: حدثنا أبو النصر بسنده عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سوق من

أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه، فجاء إلى فناء فاطمة فقال: أي لكع أي لكع فلم يجبه أحد، فانصرف وانصرفت معه، إلى فناء فقعد، قال: فجاء الحسن بن علي.

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ ه في (رفع الخفا شرح ذات الشفا) (ج ٢ ص ٢٧٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:

وفي الصحيحين عن البراء: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه. وفي رواية عن أبي هريرة: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوي في (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري) (ج ١ ص ١٨ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:

أثم لكع. أثم لكع قال فحسبته شيئا فظننت أنها تلبسه سخايا أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه. رواه أبو هريرة: كتاب البيوع: باب ما ذكر في الأسواق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٩٧ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

وقال أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناني، وذلك أنه قعد يوما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يقلب لحيته الشريفة، ويقول: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه قالها ثلاث مرات.

ومنهم المولى علي القاري في (شرح الشفاء) (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت)

قال:

وفي رواية أي أخرى في الحسن أي قال في حق الحسن وحده اللهم إني أحبه فأحب من يحبه.

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عبد العزيز السلمي في (شجرة المعارف والأحوال) (ص ٥٦ ط دار الطباعة بدمشق) قال:
قال صلى الله عليه وسلم في الحسن: اللهم إني أحبه وأحب كل من يحبه.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٦٩ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
فذكر الحديث كما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في (إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء) (ص ٢٠٢ ط المكتبة التجارية الكبرى
بمصر) قال:
وقال في حق الحسن اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال فيه كما رواه البخاري في صحيحه.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين في (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص ١٥٨ ط ٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال:
وروى الشيخان والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت صلى الله
عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.
ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في (موسوعة أمهات المؤمنين) (ص ٤٩٣ ط الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قالا:
الحسن بن علي: عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أحب حسنا فأحبه وأحب من يحبه. (الطبراني وابن عساكر في كنز ج ١٢ ١٢٤).
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب) (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:
يقول نعيم: قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعا، وذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول بيديه هكذا في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه، ويقول: اللهم إني أحبه فأحبه، يقولها ثلاث مرات.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في (خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الاسلام) (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:
ورآه البراء يوما واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في (فهارس البخاري) (ص ٢٤٢ ط دار المعرفة بيروت) قال:
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول: اللهم إني أحبه فأحبه. البراء بن عازب.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:
أشار إلى الحديث الشريف.

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي المتوفى
٦٦٠ ه (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) (ص ٢٤٣ ط ١ دار الطباع
للطباعة والنشر دمشق) قال:
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن على عاتقه وقال: اللهم إني أحبه

فأحبه. وأردف الحسن والحسين على بغلته الشهباء، أحدهما قدامه، الآخر خلفه، وسلمة يقود بهم البغلة حتى أدخله حجرة النبي صلى الله عليه وسلم.
وقال عبد الله بن جعفر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهله، فقدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه ثم جئ بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.
جوده وكرمه عليه السلام
رواه جماعة (١):

----
(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) ص ٧٧ ط عالم الكتب بيروت قال:
صدق التوكل على الله، يوجب ترك المبالاة بغير الله، والمخلصون لله تعالى لا يؤثرون شيئا على الله، ولا يضنون بشئ على الله، فهم أبدا على أنفسهم لأجل الله. والله سبحانه وتعالى أجرى سنته، بألا يخلي البسيطة من أهل لها، هم الغياث، وبهم دوام الحق في الظهور. فهدايتهم بالحق أنهم يدعون إلى الحق، ويدلون على الحق، ويتحركون بالحق، ويسكنون للحق بالحق، وهم قائمون بالحق، يصرفهم الحق بالحق، أولئك هم غياث الخلق. بهم يسقون إذا قحطوا، ويمطرون إذا أجدبوا، ويجابون إذا دعوا، وينصرون إذا استنصروا، ويمكنون إذا طلبوا. رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره. ولقد كان من خصائص سنة الله تعالى في الكرم أنه أمر نبيه صلوات الله وسلامه عليه، بالأخذ به، إذ الخبر ورد بأن المؤمن أخذ من الله خلقا حسنا.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكمل المؤمنين إيمانا: أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم.
وكلما كان الجرم أكبر كان العفو عنه أعظم وأكمل، وعلى قدر عظم رتبة العبد في الكرم يتوقف العفو عن الأصاغر والخدم.
يقول صلوات الله وسلامه عليه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.
وحليمنا السمح الكريم، وكريمنا الجواد الجليل، الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، فرع شجر النبوة، ومصباح رجاجة الرسالة، ومعدن العلم، له الحظ الوافر. في الجود والكرم، والجانب الأوفر في البذل والعطاء، والرحبة الواسعة في العفو والسماح. وما ثبت لهذا الميدان في حقه رضوان الله تعالى عليه، في بطون الأسفار العريقة بالصحة والاثبات، يحتاج ذكره إلى فصول وأبواب لا يتسع لها المقام، ونكتفي بذكر نماذج، لا على سبيل الحصر، ولكن على سبيل المثال.

فمنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ ه في (ذم البخل وفضل السخاء) (ص ١١٥ ط دار الاعتصام) قال:

وقال أبو الحسن المدائني: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خبائها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم فأناخوا إليها، وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلا هذه الشاة، فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم ما تأكلون، فقام إليها أحدهم، وذبحها، وكشطها، ثم هيأت لهم طعاما، فأكلوا، وأقاموا حتى أبردوا، فما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين، فألمي بنا، فإنا صانعون بك خيرا، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها، فأخبرته بخبر القوم والشاة، فغضب الرجل، وقال: ويلك، تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش؟!!.

قال: ثم بعد مدة ألجأتهما الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلوها، وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه، يتعيشان بثمنه، فمرت العجوز ببعض سكك المدينة، فإذا

٢ الحسن بن علي جالس على باب داره، فعرف العجوز، وهي له منكرة، فبعث غلامه فدعا بالعجوز، وقال لها: يا أمة الله، أتعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا،

فقالت العجوز: بأبي أنت وأمي، أنت هو؟ قال: نعم، ثم أمر الحسن، فاشتروا لها من شياة الصدقة ألف شاة، وأمر لها معها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى حسين، فقال لها الحسن: بكم وصلك أخي؟ قالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها الحسين أيضا بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال لها: بكم وصلك الحسن والحسين؟ قالت: بألفي شاة وألفي دينار، فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال لها: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاة،

وأربعة آلاف دينار.

حديث آخر

رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بانت سعاد لابن هشام

صاحب (المغني) (ج ٢ ص ٥٢٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ ه - ١٩٨٠ م) قال:

وقيس هو ابن ذريح - بفتح الذال المعجمة وكسر الراء وآخره حاء مهملة - ابن شبة - بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة - ابن حذافة بضم الحاء المهملة، ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر، وقيس هو رضيع الحسن بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس. أحب لبني وتزوجها بوساطة الحسن، وأقام معها مدة لم تلد له، فألزمه أبوه بطلاقها فطلقها، وتزوجت بعد عدتها ولم يلبث حتى طار عقله، ولحقه مثل الجنون إلى أن مات يعشقها. وذكر القحذمي وابن عائشة أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم: إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم عليه، قالوا: ذلك لك مبذول، فمضى بهم إلى زوج لبنى، فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه، قالوا: قد جئناك في حاجة لابن أبي عتيق، فقال: هي مقضية كائنة ما كانت، قال ابن أبي عتيق تهب لي ولهم زوجتك لبنى وتطلقها قال: اشهدوا أنها طالق ثلاثا فعوضه الحسن مائة ألف درهم وحملها ابن عتيق إليه فلم تزل عنده حتى أنقضت عدتها فسأل القوم أباها فزوجها قيسا ولم تزل معه حتى ماتا.

حديث آخر
رواه جماعة:
منهم العلامة أبو حاد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ ه في (ذم البخل وفضل السخاء) (ص ١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:
ورفع رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، رقعة، فقال: حاجتك مقضية، فقيل له: يا ابن رسول الله، لو نظرت في رقعته، ثم رددت الجواب على قدر ذلك؟! فقال: يسألني الله عز وجل عن ذل مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته.
وقال أيضا في ص ١١٣: وسأل رجل الحسن بن علي، رضي الله عنهما، حاجة، فقال: يا هذا، حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثر في ذات الله تعالى قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عني مؤنة الاحتمال، والاهتمام لما أتكلفه من واجب حقك، فعلت. فقال يا ابن، أقبل وأشكر العطية، وأعذر على المنع .. فدعا الحسن بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال: هات الفضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفا، قال: فما فعلت بالخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي، قال: أحضرها، فأحضرها، فدفع الدنانير والدراهم إلى الرجل، وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع إليه الحسن رداءه، لكراء الحمالين، فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال: أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

إنه عليه السلام رأى غلاما يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة فاشتراه من صاحبه والحائط الذي هو فيه فأعتقه ووهب الحائط له

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:

قال ابن عساكر: روي عن الحسن عليه السلام أنه كان مارا في بعض حيطان المدينة، فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكب لقمة إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشئ؟ فقال: استحت عيناني من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، قال: والحائط؟ قال لأبان، فقال له الحسن: أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك، فمر فاشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال له: قد اشتريتك، فقام قائما، فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي، ثم قال: وقد اشتريت الحائط، وأنت حر لوجه الله والحائط هبة مني إليك.

حديث آخر في جوده عليه السلام

قد رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في (طرائف الخلفاء والملوك) (ص ٣٣ ط ١ دار
الكتب العلمية بيروت) قال:

من طريف أخبار الحسن بن علي رضي الله عنه ما ذكره أبو العباس المبرد أن مروان ابن الحكم قال يوما: إني مشغوف ببغلة الحسن. فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك أتقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم. قال: فإذا اجتمع الناس عندك

العشية فإني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن، فلمني على ذلك. فلما أخذ القوم مجالسهم أفاض في أولية قريش. قال له مروان: ألا تذكر أولية أبي محمد الحسن وله في هذا ما ليس لأحد؟ قال: إنما كنا في ذكر الأشراف، ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمد. فلما خرج ليركب تبه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم: ألك حاجة؟ قال: نعم، البغلة، فنزل عنها ودفعها إليه.

مستدرك

إعتاقه عليه السلام عبده لأجل أكله اللقمة الملقاة في الخلاء

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٥٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ه في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (ج ٢ ص ٥١٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:

أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري، حدثنا عيسى بن سالم، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشي، عن جعفر، عن أبيه أن الحسن رضي الله عنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة - أو قال كسرة - في مجرى الغائط والبول، فأخذها فأماط الأذى عنها وغسلها غسلا ناعما ثم أخذها فدفعها إلى غلامه، قال: يا غلام أذكرنيها إذا توضأت فلما توضأ قال لغلامه: ناولني اللقمة - أو قال الكسرة - قال: أكلتها يا مولاي، قال إذهب أنت حر لوجه الله، فقال له

الغلام: يا مولاي لأي شئ أعتقتني؟ قال: لأني سمعت أمي فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم تذكر عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أكل لقمة - أو قال كسرة - يعني وجدها في مجرى الغائط أو البول فأخذها فأماط عنها

الأذى وغسلها غسلا ناعما ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له، وما كنت لأستخدم رجلا من أهل الجنة.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١١٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا عيسى بن سالم، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الخطيب.

في حلمه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفى ٦٢٩ ه في (تكملة الاكمال) (ج ٢ ص ٧٣٣ ط جامعة أم القرى مكة المكرمة)

قال:

فأخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عبد الباقي بن منازل قراءة عليه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربعي قال: أخبرنا أقضى القضاة أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المعلى الشونيزي بالبصرة إملاء قال: حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن زكريا

قال: حدثنا ابن عائشة عن عبيد الله بن العباس رجل من بني جشم بن بكر قال: حدثني أبو المعافى الرجبي من رجبة، حي من همدان. قال: كان لي صديق من أهل الشام وكان حسودا، ولكن كنت أعرف فيه انحرافا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: السلام على الطيب الزاكي (بن الطيب الزاكي) فقلت: كيف هذا منك؟ قال: أحدثك، دخلت المدينة فرأيت رجلا راكب بغلة لم أر أحسن منه وجها، ولا

زيا، ولا ركبة، ولا مركوبا، فسألت عنه فقيل: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب فحسدت عليا أن يكون له ابن مثل هذا، فصرت إليه أريده فلما رآني أقصد قصده، وقف لي، فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: بك وبأبيك أسب وأشتم، وهو مقبل علي كما يقبل على بعض مهماته، فلما انقضى كلامي قال: أحسبك غريبا قلت: أجل قال: مل إلينا وعرج علينا ولا تدع، فإن احتجت إلى منزل أنزلناك، وإن استاويتنا آويناك، وإن احتجت إلى مال واسيناك، وإن ضعفت عن أمر، عاوناك فانصرفت، وما في الأرض أحب إلي منه، وعلمت أنه طيب من طيب وأنه لا يبغضه إلا من خاب (وحاب) نقلته من خط شجاع بن فارس الذهلي مضبوطا.

نبذة من كراماته عليه السلام

قد رواه جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال:

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال المناوي في الطبقات: أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش أن رجلا تغوط على قبره فجن، فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثم مات، فسمع من قبره يعوي.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع، م (ص ٩٠ ط

مؤسسة المفيد بيروت) قال:

١ - خرج الحسن في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير فنزلا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لأكلناه فدعا الحسن فاخضرت النخلة وحملت رطبا.

٢ - طلب منه بعضهم أن يعمل معجزة فأحيا ميتا، وفي أخرى أرى الطالب الثلاثة

مقيدين بسلاسل إلى صخرة وألسنة النيران تلتهمهم من كل جانب.
٣ - وسقط يوما سوطه من يده في المدينة فناوله إياه عبد أسود فدعا الحسن له فصار أبيض.
٤ - عارض جابر الجعفي في صلح الحسن مع معاوية فذكر له الحسن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد سيصلح الله به الفئتين وكأنه لم يقتنع فتكلم الحسن بكلمات فإذا بالرسول صلى الله عليه وسلم واقفا أمامهما فذكر له الحسن ما بينهما فأمر النبي جابرا أن يصدق الإمام. وجاء مع النبي علي وحمزة وجعفر فبهت جابر ثم رآهم يصعدون جميعا إلى السماء.
٥ - ما أخزى به رجلا أظهر شكه به فقال له: هل تقدر أن تجعلني امرأة وامرأتي رجلا. فغضب الحسن ودعا عليه فصار ما أراد. ثم أنهما تابا وجاء إليه فدعا الله فعادا إلى الحالة الأولى.
٦ - إن معاوية أرسل رجلا إلى الحسن يسأله بعض المسائل الصعبة. فسأله ما الفرق بين الحق والباطل؟ فقال الحسن الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع (وهي المسافة بين العين والأذن).
مستدرك
ما حفظه عن جده صلى الله عليه وآله من دعاء القنوت
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٦ ص ٤٦٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة من العامة (١):

---

(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) ص ٩١ ط عالم الكتب بيروت قال:
أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني سنده إلى أبي الحوراء أنه قال: قال الحسن بن علي:
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قنوت الوتر: رب إهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.
ويعلق على ذلك الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة فيقول:
إن الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أحاديث حفظها عنه، منها في السنن الأربعة قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر... الحديث.
ومنها عن أبي الحوراء بالمهملة والراء، قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في في، فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها، فجعلها في التمر، فقيل يا رسول الله، وما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة أ ه.
وهذه القصة أخرجها أيضا أصحاب الصحاح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أ ه.
ومنها كان يقول صلى الله عليه وسلم كما أخرج الإمام أحمد، والنسائي: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة.

وعقلت عنه، صلوات الله وسلامه عليه، الصلوات الخمس. وكان يعلمنا هذا الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت.
قال الإمام أحمد: قال شعبة، وأظنه قال أيضا: تباركت ربنا وتعاليت. قال شعبة وقد حدثني من سمع هذا منه، ثم إني سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه إلى المهدي بعد موت أبيه فلم يشك في: تباركت ربنا وتعاليت فقلت لشعبة: إنك تشك فيه؟ قال ليس فيه شك انتهى.
ومن الأحاديث الصحيحة التي سمعها مشافهة من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن سفيان الثوري بسنده عن عمير قال: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى فجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس كان له حجابا من النار.
إلى أن قال في ص ١٠٩:
ولقد كان من أعظم ما آثره به جده صلى الله عليه وسلم، أن رآه رضي الله عنه يوما في منامه، فشكا إليه حاله قائلا: كيف أصنع يا رسول الله؟ فقال له صلى الله عليه وسلم: قل: اللهم: اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك، حتى لا أرجو أحدا غيرك. اللهم ما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم جير على لساني، مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين، من اليقين، فخصني به، يا أرحم الراحمين.. قال: فوالله ما أنجحت فيه أسبوعا حتى فرج الله كربي، وأزال همي، وأقال عثرتي.. فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، فرأيت صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت: بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي، فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق انتهى.

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسند أهل البيت) (ص ٢٥) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن [بريد] بن أبي مريم السلولي، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر:

اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تبارك ربنا وتعاليت.

ومنهم العلامة شيخ الاسلام أبي الحسن زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي في (فتح العلوم بشرح الأعلام بأحاديث الأحكام) (ص ٢٠٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: علمني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (المسند) وزاد: ولا يعز من عاديت – وصلى الله على النبي.

رواه أبو داود والنسائي والترمذي. إلا قوله ولا يعز من عاديت فالطبراني والبيهقي وإلا وصلى الله على النبي فالنسائي.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٢٦ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (مسند أهل البيت).

دعائه عليه السلام على زياد بن أبيه
رواه جماعة من العامة:
فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ ه في (المحن) (ص ٢٦٤ ط ٢ الغرب الاسلامي بيروت) قال:
وحدثني أحمد بن مغيث، قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن علي أن زيادا تتبع شيعة علي ثم يقتلهم، فقال: اللهم لا تقتل زيادا وأمته حتف أنفه، فإنه كان يقال: إن في القتل كفارة.
ومن كلامه عليه السلام في الإيمان واليقين
رواه جماعة:
فمنهم عبد الله المهنا في (طرائف الخلفاء والملوك) (ص ٣٠ ط بيروت) قال:
قال الأصمعي: سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهما: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: وكيف ذلك؟ قال: الإيمان كل ما سمعته أذناك وصدقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فأيقن به قلبك، وليس بين العين والأذنين إلا أربع أصابع.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ٣٨ ط دار الفكر) قال:
قال فضيل بن مرزوق: أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال: السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين، قال: يا مالك، لا تقل ذلك، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك

إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع، فقال: بأبي أنت وأمي (ذرية بعضها من بعض).

قال جبير بن نفير الحضرمي: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها باتئاس أهل الحجاز؟!.

ومن كلامه عليه السلام في حسن الخلق

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو موسى محمد بن عمر الإصبهاني المديني المتوفى ٥٨١ ه في (نزهة الحفاظ) (ص ٦٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

أخبرنا الحسن بن الفضل بن محمد، حدثنا محمد بن علي المذكر، حدثنا أبو الفوارس أسد بن أحمد بن الحسن بالبصرة، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب وعبد العزيز بن يحيى ومحمد بن أحمد البزاز قالوا: حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي، حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن قال: من أحسن الحسن حسن الخلق.

ومنهم العلامة المولى علي القاري الحنفي في (شرح مسند أبي حنيفة) (ص ٢٧٩ ط دار

الكتب العلمية بيروت) قال:

وروى المستغفر في مسلسلاته، وابن عساكر عن الحسن البصري، عن الحسن بن علي، عن أبي الحسن، عن جد الحسن: أن أحسن الحسن الخلق الحسن.

كلامه عليه السلام في الاحسان

رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر الدكتور ياسين أحمد إبراهيم في تعاليقه على (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) للعلامة سيد الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (ج ٥
ص ٢٦٣ ط دار الباز مكة المكرمة) قال:
أن الحسن بن علي رضي الله عنه كان له دين على انسان، فطالب غريمه فقال:
أحسن إلي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وهبت لك النصف، فقيل له: النصف كثير، فقال: وأين ذهب قوله تعالى: (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تمام الاحسان أن يحط الشطر / المبسوط للسرخسي ١٤: ٩٠ - ٩١.
ومن كلامه عليه السلام في تعليم بنيه وبني إخوته بحفظ العلم وكتابته
رواه جماعة:
فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ه في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (ج ٢ ص ٥٥٤ ط دار المعرفة بيروت) قال:
أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان بن الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو غسان [....] قال: دعا الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه وبني أخيه فقال:
يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.
وهو يونس بن عبيد الذي روى عنه محمد بن أبان الجعفي، كتب إلي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني أن محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأردستاني أخبرهم: قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي قال:
سمعت أبي ورأى في كتابي حديثا، حدثنا به علي بن الحسن الهسنجاني، عن يحيى ابن بشر الأسدي، عن محمد بن أبان، عن يونس بن عبيد عن شرحبيل قال: جمع

الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه وبني أخيه فقال: عليكم بالعلم، فإن لم تكونوا تحفظونه فاكتبوه.
وقال أيضا في كتابه (تقييد العلم) ص ٩١ ط دار إحياء السنة النبوية قال:
أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا ابن أبي الجنين، حدثنا أبو غسان، حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فروة عن شرحبيل أبي سعد قال دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار - فذكر الحديث مثل ما تقدم أولا.
ومن كلامه عليه في القرآن
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ في (التبيان في آداب حملة القرآن) (ص ٦٩) المطبوع بهامش (منار الهدى) في دار المصحف
بدمشق قال:
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها الليل ويتفقدونها في النهار.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في (خطب الصحابة ومواعظهم) (ص ١٤١
ط المختار الاسلامي بالقاهرة) قال:
أخرج ابن النجار، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: من طلب الدنيا قعدت به، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما

فيها يكفي وكلها لا تغني، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيرا من غده فهو مغبون، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.

ومن كلامه رواه في الكتاب:

وأخرج ابن عساكر، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: اعلموا أن الحلم زينة، والوفاء مروة، والعجلة سفه، والسفر ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسق ريبة.

ومن كلامه عليه السلام رواه في الكتاب المذكور:

وأخرج ابن عساكر، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: الناس أربعة: فمنهم من له خلاق، وليس له خلق، ومنهم من له خلق، وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق، فذاك شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق، فذاك أفضل الناس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٢ ه في (تفسيره) (ص ٥٢٧ ط دار الفكر

الاسلامي الحديثة) قال:

أنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم نا آدم ثنا حبان عن سعد بن طريف عن مقسم أبي عبد الرحمن، قال: قلت للحسن بن علي: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: أكثرهما، قلت: فما كان اسم امرأته؟ قال: بلاقيس.

ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد الصباغ في (الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة) (ص ١٨٦ ط مكتبة السلام العالمية ودار الاعتصام) قال:
حكي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا: في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منى، وعند الجمرات الثلاث، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها وفيما يلي ملخص لما ذكره الإمام النووي في كتابه الأذكار عن الذكر في الحج والعمرة.
ومن كلامه عليه السلام فيمن اغبرت قدماه في سبيل الله
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر ظافر القاسمي في (الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام) (ص ٣١٨ ط دار العلم للملايين بيروت) قال:
روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه كان يمشي في طريق الحج، ونجائبه تقاد إلى جنبه. فقيل له: ألا تركب يا ابن رسول الله؟ فقال: لا. إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله، لم تمسها نار جهنم.
ومن كلامه عليه السلام في جواب أصحاب معاوية
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤ والمتوفى سنة ٦٠٦ ه في كتابه (المحصول في علم الأصول) (ج ٢ ص ١٦٥ ط دار الكتب

العلمية بيروت) قال:
حكى ابن دأب في مجادلات قريش قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة، ثم أحضروا الحسن بن علي رضي الله عنهم ليسبوه. فلما حضر تكلم عمرو بن العاص، وذكر عليا رضي الله عنه ولم يترك شيئا من المساوئ إلا ذكر فيه. وفيما قال: إن عليا شتم أبا بكر، وشارك في دم عثمان إلى أن قال: إعلم أنك وأباك من شر قريش. ثم خطب كل واحد منهم بمساوئ علي والحسن رضي الله عنهما ومقابحهما، ونسبوا عليا إلى قتل عثمان، ونسبوا الحسن إلى الجهل والحمق.
فلما آل الأمر إلى الحسن رضي الله عنه خطب، ثم بدأ يشتم معاوية رضي الله عنه وطول فيه، إلى أن قال له: إنك كنت ذات يوم تسوق بأبيك، يقود به أخوك هذا القاعد وذلك بعد ما عمي أبو سفيان، فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمل وراكبه وسائقه وقائده: فكان أبوك الراكب، وأخوك القائد أنت السائق.
ثم قال لعمرو بن العاص: إنما أنت سبة كما أنت فأمك زانية، اختصم فيك خمسة نفر من قريش، كلهم يدعي عليك أنك ابنه، فغلب عليك جزار قريش، من ألأمهم حسبا، وأقلهم منصبا، وأعظمهم لعنة ما أنت إلا شانئ محمد، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم: (إن شانئك هو الأبتر) [الكوثر: ٣].
ثم هجوت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعين قافية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني لا أحسن الشعر، فالعنه بكل قافية لعنة.
وأما أنت يا بن أبي معيط فوالله ما ألومك أن تبغض عليا، وقد جلدك في الخمر وفي الزنا، وقتل أباك صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. وسماه الله تعالى في عشر آيات مؤمنا، وسماك فاسقا. وأنت علج من أهل النورية.
أما أنت يا عتبة فما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأعاتبك. وأما وعدك إياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت في فراشك مع أهلك؟.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فمثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني عليك نازلة. فقالت النخلة: والله ما شعرت بوقوعك علي.
وأما زعمك أنه قتل عثمان فلعمري لو قتل عثمان ما كنت منه في شئ وإنك لكاذب.
ومن كلامه في جواب معاوية
رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في (مئة أوائل من النساء) (ص ٢٧٧ ط ٢ دار
الحكمة دمشق) قال:
وبد التنازل خطب معاوية. فنال في خطبته من علي والحسن، فقام الحسن وقال: أيها الذاكر عليا. أنا الحسن وأبي علي. وأنت معاوية وأبوك صخر. وأمي فاطمة وأمك هند. وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدك حرب. وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا، وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا.
ومن كلامه في جواب مروان بن الحكم
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه‍ في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٣٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسين والحسن، ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن فقال: أقلت: أهل

بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلب أبيك.
وقال أيضا في ص ١٣٦: حدثنا أبو معمر، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى النخعي. أن الحسن والحسين مر بهما مروان فقال لهما قولا قبيحا. فقال الحسن أو الحسين: والله، ثم والله، لقد لعنك الله وأنت في صلب الحكم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال: فسكت مروان.
من كلامه عليه السلام في جواب الشامي رسول معاوية
رواه جماعة:
فمنهم العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي الشيرازي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٥٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:
وروي أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام في الرحبة والناس متداركون بين مستفتي ومستعدي إذ قام رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فأجابه وقال من أنت قال: رجل من رعيتك وأهل بلدك قال عليه السلام أنا لا أعرفك ولو سلمت علي يوما لعرفتك ثم قال لمن حوله أتعرفون هذا قالوا ما رأيناه قط إلا الساعة فقال الرجل الأمان يا أمير المؤمنين قال هل أحدثت في مصري هذا منذ دخلته قال: لا إلا أني رجل بعثني إليك معاوية في خفية لكي أسألك عن مسائل بعث بها إليه ابن الأصفر ملك الروم يسأله عنها ويقول إن كنت أنت القيم بهذا الأمر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم فلا يخفى عليك ونعطيك الجزية وإلا فنتخلص منك وقد أشكل عليه جوابها فبعثني إليك متغفلا لأسألك قال عليه الرحمة والرضوان ما هي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وعن هذه المجرة وعن قوس قزح وعن الشامة التي في وجه القمر وعن أول نهر جرى على وجه الأرض وعن أول شئ اهتز عليها وعن العين التي

تأوى إليها أرواح المشركين وعن العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين وعن الخنثى المشكل وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأضل من معه لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوجها حكم الله تعالى بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ورفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين فجاء وبهما فقال يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم وهذا ابني فسل أيهما شئت فقال الشامي اسأل هذا يعني الحسن عليه السلام فقال أمير المؤمنين سله فسأله فقال الحسن عليه السلام يا أخا أهل الشام بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو الحق وما سمعته فهو باطل لو لم تشهد عليه فقال الشامي صدقت أصلحك الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم تطلع فيه الشمس وتغرب قال صدقت وأما المجرة فهي اشراح السماء ومنها يهبط الماء المنهمر وأما قوس قزح فإنه اسم شيطان وإنما هو قوس الله تعالى وأمان من الغرق وأما شامة القمر فإن صورة القمر كان مثل صورة الشمس فمحاه الله تعالى كما ورد بالنص القاطع حيث قال جل وعلا (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وأما أول نهر جرى على وجه الأرض فهو وادي دلث وأما أول شئ اهتز على وجه الأرض فهي النخلة وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت وأما العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين فهي عين يقال لها؟؟؟ وأما الخنثى فانسان لا يدرى أرجل أم امرأة ينتظر فإن كان رجلا احتلم والتحى وإن كانت امرأة حاضت أو بدا ثديها وإلا قيل له بل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو رجل وإن انتكص فهي امرأة وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شئ خلقه الله تعالى الحجر وأشد من الحجر الحديد يكسر به الحجر وأشد من الحديد النار لأنه تلينه وأشد من النار الماء لأنه يطفيها وأشد من الماء السحاب لأنه يحمله وأشد من السحاب الريح لأنه يفرقه وأشد من الريح الانسان

وأشد من الانسان النوم لأنه يسقطه وأشد من النوم المرض لأنه يمنع النوم وأشد من المرض الموت لأنه يقهره ويفت أجله في عضده أهله ولله ميراث السماوات والأرض فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم وأولى بهذا الأمر من معاوية ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلى معاوية وبعث بها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه يا معاوية أشهد أنها ليست من عندك وما هي إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة. رواه الحافظ الإمام الصالحاني.

ومن كلامه عليه السلام في تزويج البنات

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقلة مدرس في الجامعة الأردنية في كتابه (نظام الأسرة في الاسلام) (ج ١ ص ٧٨ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال:

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: زوجوا بناتكم من الرجل الصالح فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها فلن يظلمها.

ومن كلامه عليه السلام في ذم السؤال

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في (شرح المقامات الحريرية) (ج ٢ ص ١٤٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسن ويحبب الموت ويمقت الحياة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٣٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة.
ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) (ص ٧٩ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:
(حديث) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك رواه أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وآخرون عن الحسن بن علي به مرفوعا وقال الترمذي إنه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكذا صححه ابن حبان.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في (عظمة الاسلام) (ص ٣٢١ ط مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة) قال:
فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.
ومنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في (وقاية الانسان) (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
رواه مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى بعينه - ثم قال: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح. ورواه أيضا مثل ما تقدم - وزاد بعد الترمذي: والدارمي.
ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٢٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:
رواه مثل ما تقدم عن المسند - ثم قال (الطيالسي حم ع والدارمي ت حب ك) عن

الحسن بن علي عليهما السلام.
ومنهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في (فهارس المستدرك - للحاكم) (ص ١٦٩ ط بيروت) قال:
أشار إلى كلامه عليه السلام.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٣٦٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
أشاروا إلى كلامه عليه السلام.
ومن كلامه عليه السلام في الفقه
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ ه في (الأموال) (ص ١٣٥
ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
حدثنا أبو عبيد حدثنا ابن أبي عدي عن سفيان بن سعيد عن عبد الله بن شريك عن بشير بن غالب قال سئل الحسن بن علي عليه السلام؟ على من فداء الأسير؟ قال: على الأرض التي يقاتل عنها. قيل: فمتى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل صارخا.
من كلامه عليه السلام في الكرم
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقي
القاسمي في (تهذيب موعظة المؤمنين في كتاب إحياء علوم الدين - للغزالي) (ص ٢٨٣)

قال:
وعن الحسن بن علي: الكرم هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والاطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل.
ومن كلامه عليه السلام في التفسير
رواه جماعة:
فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ٤ ص ٤٨) المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) ط دار الفكر بيروت) قال:
وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضال أي بالرفع على أنه فاعل أي متحير في الحال (فهدى) أي اهتدى بك في المال ونال مقام الوصال.
ومن كلامه عليه السلام في الشكر
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المولود ٣٦٤ والمتوفى ٤٥٠ ه في (أدب الدنيا والدين (ص ٣٢ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال:
قال الحسن بن علي رضي الله عنه: نعم الله أكثر من أن تشتري إلا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما عفا عنه. وإذا كنت عن شكر نعمه عاجزا فكيف بك إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون لنعمه إلا كفورا فقد قال تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها).
قال مجاهد: أي يعرفون ما عدد الله عليهم من نعمه وينكرونها بقولهم إنهم ورثوها

عن آبائهم أو اكتسبوها بأفعالهم.
ومن كلام الحسن عليه السلام العار خير من النار
رواه جماعة من أعلا القوم:
منهم العلامة علي بن الحسن الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر في (ترجمة الإمام الحسن بن علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق) (ص ١٧١ ط بيروت) قال:
قال: وأنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضمرة، عن ابن
شوذب، قال: لما قتل علي سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام، قال: فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون: [له]: يا عار المؤمنين: قال: فيقول لهم: العار خير من النار.
ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) (ص ١٠٤ ط دار
الكتاب العربي بيروت) قال:
(حديث) العار خير من النار قاله الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما حين أذعن لمعاوية فقال له أصحابه يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في (المروة الغائبة) (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن
القاهرة) قال:
وقد أنشدني بعض أهل الأدب، للحسن بن علي رضي الله عنهما:
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري

ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم جماعة من فضلا مديرية الطباعة المنيرية في دمشق في (مجموعة الرسائل المنيرية) (ج ٢ ص ٢٦٨ ط بيروت) قال:
وروى الترمذي في جامعه عن يوسف بن سعد قال قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤذني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) يعني نهرا في الجنة ونزت (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم بن الفضل أحد رواته فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوما ولا تزيد يوما قلت نعم كان من سنة الجماعة إلى قتل مروان الجعدي آخر ملوك بني أمية هذا القدر أعني ألف شهر وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام وثلث عام وقال الترمذي هذا حديث غريب.
ومن كلامه عليه السلام حين وفاته
رواه جماعة:
منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي في (مختصر منهاج القاصدين) (ص ٣٩٤ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال:
لما نزل الموت بالحسن بن علي رضي الله عنهما قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، فأخرج فقال: اللهم إني احتسب نفسي عندك، فإني لم أصب بمثلها.
ومنهم الشريف علي فكري القاهري في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٠٩ ط بيروت) قال:

قال الحافظ أبو نعيم في حليته: لما اشتد الأمر بالحسن قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار لعلي أتفكر في ملكوت السماوات (يعني الآيات) فلما خرجوا به قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز علي.

ومن كلامه عليه السلام في جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في (طرائف الخلفاء والملوك) (ص ٣٤ ط ١ دار

الكتب العلمية بيروت) قال:

بينا معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب.

فقال معاوية: إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم: إيذن له فإني أسأله عما ليس عنده فيه جواب.

قال معاوية: لا تفعل فإنهم قوم ألهموا الكلام، وأذن له، فلما دخل وجلس قال له مروان: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن، إن ذلك من الخوف.

قال الحسن: ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم إلى أصداغكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان: أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء.

قال: ما هي؟ قال: الغلمة. قال: أجل، نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلا هاشمي. فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم وأفسد مجلسكم. فخرج الحسن وهو يقول:

ومارست هذا الدهر خمسين حجة * وخمسا أرجي قابلا بعد قابل

فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها * ولا في الذي أهوى كدحت بطائل

وقد أشرعت في المنايا أكفها وأيقنت أني رهن موت معاجل
ومن كلامه عليه السلام ما قاله لمعاوية بن حديج
رواه جماعة:
منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٤٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن [أبي] طلحة مولى بني أمية قال: حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي. قال: فمر في المدينة، وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له: هذا معاوية ابن حديج الساب لعلي. قال: علي الرجل. قال: فأتاه رسول فقال: أجبه. قال: من؟ قال: الحسن بن علي يدعوك. فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن: أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم. قال: فرد ذلك عليه. قال: فأنت الساب لعلي؟ قال: فكأنه استحيا فقال له الحسن: أما والله لئن وردت عليه الحوض - وما أراك ترده - لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين. ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق، (وقد خاب من افترى) [طه: ٦١].
كلامه عليه السلام حين وفاته
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه (تهذيب إحياء علوم الدين -
للغزالي) (ج ٢ ص ٣٠٤ ط القاهرة) قال:
ودخل الحسن رضي الله عنه على رجل يجود بنفسه فقال: إن أمرا هذا أوله

لجدير أن يتقى آخره، وإن أمرا هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله.
كلامه عليه السلام لزوجه عائشة بنت طلحة
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب (عقد الفريد) في (طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب) (ص ١٦١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة)
قال:
وقال الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة: أمرك بيدك! فقالت: قد كان عشرين سنة بيدك، فأحسنت حفظه، فلم أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة، وقد صرفته إليك! فأعجبه ذلك منها وأمسكها.
ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ١٦٢ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال:
فذكر مثل ما تقدم عن كتاب (طبايع النساء).
ومن كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ١٨٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:
عن شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني إن عليا رضي الله عنه، سأل ابنه الحسن رضي الله عنه، عن أشياء من المروءة فقال:
يا بني، ما السداد؟ قال: يا أبتي السداد: رفع المنكر بالمعروف.
قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المرء ماله.
قال: فما الدنيئة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.
قال: فما اللؤم؟ قال: احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.
قال: فما السياحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.
قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك سرفا، وما أنفقته تلفا.
قال: فما الأخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء.
قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.
قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا.
قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.
قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل، فإنما الغنى غنى النفس.
قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شئ.
قال: فما المتعة؟ قال: شدة البأس ومقارعة أشد الناس.
قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصيبة.
قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.
قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.
قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم.
قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استرعيته.
قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.
قال: فما الثناء؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح.
قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظن، هو الحزم.
قال: فما الشريف؟ قال موافقة الأخوان، وحفظ الجيران.

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.
قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد، وطاعتك المفسد.
قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك.
قال: فمن السفيه؟ قال: الأحمق في المال المتهاون بعرضه.
قال: ثم قال علي رضي الله عنه: يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أفضل من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء، ورأس الإيمان الصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الطرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.
وقال أيضا في ص ١٩٢: أيها الناس إنه من نصح لله وأخذ قولا دليلا، هدي للتي هي أقوم، ووفقه الله للرشاد، وسسده للحسنى، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى، وتقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) [البقرة: ١٨٦].
فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وعز الذين يعرفون جلال الله أن يتذللوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى.
واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقي حتى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا

الذي أنزله، فإذا عرفتم ذلك البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوي من يهوي، ولا يجهلنكم الذي لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم وأئمة يقتدى بهم.

بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون في، وقد خلت لهم من الله سنة، ومضى فيهم من الله حكم، وإن في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان. أ ه.

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال: قال معاوية للحسن رضي الله عنه: يا أبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهن؟ قال: وما هن؟ قال: المروءة، والكرم، والنجدة. قال: أما المروءة: فإصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله، ولين الكف، وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس. والكرم: العطية قبل السؤال، والتبرع بالمعروف، والاطعام في المحل، ثم النجدة الذب عن الجار، والمحاماة في الكريهة، والصبر عند الشدائد.

وقال جابر: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء.

وقيل للحسن رضي الله عنه: من أحسن الناس عيشا؟ قال: من أشرك الناس في عيشه. فقيل له: من أشر الناس عيشا؟ قال: من لا يعيش في عيشه أحد.

وقال الحسن رضي الله عنه: فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها وأشد من المصيبة سوء الخلق، والعبادة انتظار الفرج.

ودعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي: إنكم صغار قوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين. فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه

أو يحفظه فليكتبه، وليجعله في بيته.
وقال رجل للحسن رضي الله عنه: إني أخاف الموت؟ قال: ذاك، إنك أخرت مالك، ولو قدمته لسرك أن تلحق به.
وقال له معاوية يوما: ما يجب لنا في سلطاننا؟ قال ما قال سليمان بن داود، قال معاوية: وما قال سليمان بن داود؟ قال: قال لبعض أصحابه: أتدري ما يجب على الملك في ملكه، وما لا يضره.
إذا أدى الذي عليه منه، وإذا خاف الله في السر والعلانية، وعدل في الغضب والرضى، وقصد في الفقر والغنى، ولم يأخذ الأموال غصبا، ولم يأكلها إسرافا وبدارا، لم يضره ما تمتع به من دنياه إذا كان ذلك من خلقه.
وقال الحسن رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سأله أحد حاجة لم يرده إلا بها وبميسور من القول.
ومر الحسن رضي الله عنه يوما وقاص يقص على باب مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحسن: ما أنت؟ فقال: أنا قاص يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: كذبت، محمد القاص، قال الله عز وجل: (فاقصص القصص) [الأعراف: ١٧٦]. قال: فأنا مذكر، قال: كذبت، محمد المذكر، قال له عز وجل: (فذكر
إنما أنت مذكر) [الغاشية: ٢١]. قال: فما أنا؟ قال: المتكلف من الرجال أ ه.
ومن مواعظه رضي الله عنه: إعلموا إن الله لم يخلقكم عبثا، ولس بتارككم سدى، كتب آجالكم، وقسم بينكم معاشكم، ليعرف كل ذي لب منزلته، وأن ما قدر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا، وفرغكم لعبادته، وحثكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل. بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك وتعالى: (إن للمتقين مفازا) [النبأ: ٣١]. وقال: (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم، لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) [الزمر: ٦١]. فاتقوا الله عباد

الله واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ويسدده في أمره ويهئ له رشده، ويفلحه ويبيض وجهه ويعطيه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ومن مواعظه رضي الله عنه أنه كان رضي الله عنه، يقول: يا بن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عادلا. إنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا، ويبنون مشيدا، ويأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا، وعملهم غرورا، ومساكنهم قبورا. يا بن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما في يدك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع. وكان يتلو هذه الآية بعدها: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) [البقرة: ١٩٧].

وقال رضي الله عنه في كلام له: أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم، وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون؟ هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحال بما لها، وبقيت الأعمال أطواقا في أعناق بني آدم، فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة، إنه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبي بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم، وأنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما ينتظر بأولكم أن يلحق آخركم. من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا رائحا، لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، رفع له علم فشمر إليه، فألوحا ألوحا، والنجاء النجاء، علام تعرجون؟ أسرع بخياركم، وأنتم كل يوم ترذلون. لقد صحبت أقواما كانت صحبتهم قرة العين، وجلا الصدور، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها، وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم. إني أسمع حسيسا، ولا أرى أنيسا، ذهب الناس، وبقيت النسناس، ولو تكاشفتم ما تدافنتم، تهاديتم الأطباق، ولم تهادوا النصائح – يا بن آدم، إن دين الله ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال أ ه.

ومن كلامه رضي الله عنه: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدين جميعا، ومن حرم العقل حرمهما جميعا أ ه.
وقال رضي الله عنه: هلاك الناس في ثلاث: في الكبر، والحرص، والحسد. فالكبر: هلاك الدين، وبه لعن إبليس. والحرص: عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة. والحسد: رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل أ ه.
وقال رضي الله عنه: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك. فقال لي أتجزع؟ فقلت وكيف لا أجزع وأنا
أراك على هذه الحالة؟ فقال يا بني: احفظ عني خصالا أربعا، إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة: يا بني لا غنى أكثر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألذ من حسن الخلق.. وأعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الاعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها أ ه.
وقال رضي الله عنه: حسن السؤال نصف العلم.. وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.. وسئل عن الصمت فقال: هو ستر الغي، وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه في أمن..

أغن عن المخلوق بالخالق * تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق..
من ظن أن الناس يغنونه * فليس بالرحمن بالواثق..
من ظن أن الرزق من كسبه * زلت به النعلان من حالق

وأخرج أبو نعيم عن الأعمش، قال معاوية للحسن رضي الله عنه: ما المروءة يا أبا محمد؟.. فقال رضي الله عنه: فقه الرجل في دينه وصلاحه، وإصلاح معيشته، وحسن مخالفته.. وفي رواية: حفظ الرجل دينه وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه، وأداء الحقوق وإفشاء السلام.. قال فما النجدة؟ قال: التبرع بالمعروف،

والاعطاء قبل السؤال، والاطعام في المحل، ا ه.
وقال معاوية يوما في مجلسه: إذا لم يكن الهاشمي سخيا لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن المخزومي تائها لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن الأموي حليما لم يشبه حسبه، فبلغ ذلك الحسن فقال: والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنون أموالهم ويحتاجون إليه. ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنون بالقتل. ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس.. ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس. ا ه.
ومن كلامه رضي الله عنه قال: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم.
وقال: اللؤم أن لا تشكر النعمة.
وقال: لبعض ولده: يا بني لا تآخ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة، ورضيت العشرة، فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.
وقال رضي الله عنه: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر. اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل رزقا من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا، ولا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم. ا ه.
ثم قال رضي الله عنه: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شئ أقرب من يد إلى جسد، وإن اليد تفل فتقطع وتحسم..
وقال: الخير الذي لا شر فيه: الشكر مع النعمة والصبر على النازلة.
وقال: الرجل أقل من علة: إن الله قد ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره.
وقال: عند صلحه لمعاوية: إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع وكنتم في مبدأكم إلى صفين، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم. ا ه.

وقال: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.
وقيل له: فيك عظمة، فقال رضي الله عنه: بل في عزة، قال الله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) [المنافقون: ٨].
ومن كلامه رضي الله عنه: عليكم بحفظ السرائر، فإن الله مطلع على الضمائر وحفظ القلب هو عدم الاتجاه إلى غير الله، وحفظ فكرك عن معصيته تعالى.
وعن الشعبي أن الحسن رضي الله عنه قال: إن أكيس الكيس التقي، وإن أحمق الحمق الفجور، ألا وأن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية، تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم.
وأخرج ابن عساكر في تاريخه قال: جاء الحسن رجل من الشام فسأله قائلا: كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر؟ وعن قوس قزح؟ وعن هذه المجرة، وعن أول شئ انتضح على وجه الأرض؟ وعن أول شئ اهتز عليها؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشركين؟ وعن المؤنث؟ وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن رضي الله عنه: يا أخا أهل الشام، بين الحق والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحق، وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر، فمن قال غير هذا فكذبه.. وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذبه. وأما هذه المجرة فهي أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام. وأما قوس قزح فلا تقل: فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق. وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال في كتابه: (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) [الإسراء: ١٢]. وأما أول شئ انتضح على وجه الأرض فهو وادي دلس. وأما أول شئ اهتز على وجه الأرض فهي النخلة. وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين، فهي عين يقال لها سلمى. وأما العين التي تأوي إليها

أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت. وأما المؤنث فانسان لا يدرى: امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأة بانت ثدياها، وإن كان رجلا خرجت لحيته، وإلا قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شئ خلق الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد، وأشد من الحديد النار، وأشد من النار الماء، وأشد من الماء السحاب، وأشد من السحاب الريح، وأشد من الريح الملك، وأشد من الملك، ملك الموت، وأشد من ملك الموت، الموت، وأشد من الموت أمر الله..

قال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن عليا وصي محمد صلى الله عليه وسلم. ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر فلما أتاه قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من معدن النبوة..

وأخرج ابن عساكر، واليعقوبي، وابن كثير بسنده قال: خطب رضي الله عنه حينما قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا: فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد النبي وآله، ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمة، أنا ابن من كان جبريل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين (صلى الله عليه وسلم أجمعين). فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن، عليك بالرطب فانعته لنا. قال: نعم يا معاوية. الريح تلحقه، والشمس تنفخه، والقمر يلونه، والحر ينضجه، والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن من خضعت له قريش رغما، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا ومسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء

إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعت إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن، وأحيا البدع واتخذ عباد الله دخلا، ودين الله لعبا، فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيرا، وبقيت عليك تبعاته.
يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق، والأخرى أسماها جابلقا أو جابلسا، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال معاوية: يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إن الله خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا، والجن من سبع والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين، إلى ليلة سبع وعشرين، ثم نهض رضي الله عنه.
وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إلى رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت، الذين قال الله عز وجل فيهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب: ٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا. ورواه الطبراني ورجاله ثقات.
وفيما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب عن الشعبي قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية قال له معاوية: قم فاخطب الناس، واذكر ما كنت فيه.. فقام الحسن فخطب فقال: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماء آخركم، ألا أن أكيس الكيس التقي، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون أحق به مني، وإما أن يكون حقي فتركته لله، ولإصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم. قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) [الأنبياء: ١١١] ثم نزل. فقال عمرو لمعاوية: ما

أردت إلا هذا..
وفيما أخرجه ابن شهاب قال: لما دخل معاوية الكوفة حين سلم الأمر إليه الحسن ابن علي، كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك: قال عمرو: ولكني أريد ذلك ليبدو عيه، فإنه لا يدري هذه الأمور ما هي؟ ولم يزل بمعاوية حتى طلب من الحسن أن يخطب، وقال له: قم يا حسن فكلم الناس فيما جرى بيننا. فقام الحسن فتشهد، وحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال في بديهته: أما بعد: أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول، وإن الله عز وجل يقول: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) [الأنبياء: ١٠٩ - ١١١]. فلما قالها قال له معاوية: اجلس، فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس، ثم قال لعمرو: هذا من رأيك..
وعن عمرو بن الأعصم قال: قلت للحسن رضي الله عنه: إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة؟ فقال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله.
وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، قال الحسن: إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم..
وعن الحر قال: خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال: إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفساق ريبة.
وكان علي يكرم الحسن إكراما زائدا، ويعظمه ويجله وقد قال له يوما: يا بني ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال: إني أستحيي أن أخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس

حيث لا يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيبا، وعلي يسمع، فأدى خطبة بليغة فصيحة، فلما انصرف جعل علي يقول: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) [آل عمران: ٣٤].

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم الشريف مسعود بن حسن بن أبي بكر القناوي الحسيني الشافعي في (فتح الرحيم الرحمن شرح نصيحة الأخوان ومرشدة الخلان - لأن الوردي) (ص ١٢٧ ط شركة مطبعة
ومكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر) قال:

وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه: البخل جامع المساوي والعيوب وقاطع المودات من القلوب، نسأله وتعالى التوفيق لما يحب ويرضى.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة:

فمنهم الأستاذ أحمد متولي في (منهج القرآن في بيان مسالك الشيطان) (ص ٧٦ ط ١ مطابع الأهرام بكورنيش النيل) قال:

وقال الإمام الحسن رضي الله عنه: من علامات المسلم قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة وإحسان في قدرة، وتجمل في فاقة، وصبر في شدة، لا يغلبه الغضب، ولا تجمع به الحمية ولا تغلبه شهوة، ولا تفضحه بطنه، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نيته، فينصر المظلوم ويرحم الضعيف، ولا يتجل، ولا يبذر ولا يسرف، ولا يقتر، يغفر إذا ظلم، ويعفو عن الجاهل، نفسه منه في عناء، والناس منه

في رخاء.
ومن كلامه عليه السلام في المروءة والنجدة والكرم في جواب معاوية
رواه جماعة:
فمنهم محمد بن محمد الغزالي في كتابه (ذم البخل وفضل السخاوة) (ص ١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:
وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم، عن المروءة، والنجدة، والكرم، فقال: أما المروءة فحفظ الرجل دينه، [وحرزه] نفسه، وحسن قيامه بضيفه، وحسن المسارعة والإقدام في الكراهية، وأما النجدة فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، وأما الكرم فالتبرع بالمعروف قبل السؤال، والاطعام في المحل، والرأفة بالسائل، مع بذل النائل.
ومن كلامه عليه السلام في التفسير
رواه جماعة:
ومنهم العلامة المفسر الشيخ عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المشتهر بالكيا الهراسي المتولد بطبرستان سنة ٤٥٠ والمتوفى ببغداد سنة ٥٠٤ في (أحكام
القرآن) (ج ٣ - ٤ ص ٢٣٠ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال:
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه قضى في اللقيط أنه حر، وقرأ: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين).
ومن كلامه عليه السلام في الحسد
رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد بن محمد الصديق الحسني الغماري الشافعي في (فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب) (ج ٢ ص ١٩٢ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال:
ورواه ابن صصري في أماليه الحديثية من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ: الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.
ومن كلامه المنظوم
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المولود ٣٩٠ والمتوفى ٤٥٦ ه في (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) (ج ١ ص ٩٩ ط دار المعرفة بيروت) قال:
الحسن بن علي رحمة الله عليه، هو القائل وقد خرج على أصحابه محتضبا رواه المبرد، وقد روي لغيره:
نسود أعلاها، وتأبى أصولها فليت الذي يسود منها هو الأصل
ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في (من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله) (ج ١ ص ٧٧٩ ط دار التراث العربي بالقاهرة) قال:
عن الحسن رحمه الله أنه قال:
أحلام نوم أو كظل زائل * إن اللبيب بمثلها لا يخدع
كما كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يتمثل كثيرا بهذا البيت:
يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها * إن اغترار بظل زائد حمق
مستدرك
بعض خطبه عليه السلام
تقدم بيان بعض خطبه الشريفة في ج ١١ ص ١٩ و ج ٢٦ ومواضع أخرى نقلا عن

العامة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
ومنها الخطبة التي ألقاها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
رواها جماعة:
فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسند أهل البيت) (ص ٢٧) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة (قال): خطبنا الحسن بن علي، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبعثه بالراية، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح الله له.
وقال أيضا في ص ٢٩: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا وكيع، عن (شريك)، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي عليهما السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم - فذكر مثل ما تقدم بتفاوت يسير في اللفظ - وزاد في آخره: وما ترك من صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم من عطاياه، كان يرصدها لخادم أهله.
ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع، م (ص ٨٤ ط
مؤسسة المفيد بيروت) قال:
ودفن علي عليه السلام ليلا وصلى عليه الحسن عليه السلام وكبر خمسا فلم يعلم أحد أين دفن -
قالوا ولما توفي علي خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس إليه فبايعوه.
ثم خطب الناس فقال: أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم وفي التي قبض فيها موسى بن

عمران وعرج فيها بعيسى.
ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ ه في (مسند أبي يعلى) (ج ١٢ ص ١٢٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:
حدثنا السامي، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل علي، قام حسن بن علي خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام.
حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا سكين قال: وحدثني أبي، عن خالد بن جابر، عن أبيه عن الحسن بن علي، مثل هذا، وزاد فيه، وفيها تيب على بني إسرائيل. وقال: والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا لحقه أحد كان بعده وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مئة، أو سبع مئة درهم أرصدها لخادم يشتريها.
ومنهم جماعة من فضلا لجنة الزهراء للإعلام العربي في (العشرة المبشرون بالجنة في طبقات ابن سعد) (ص ٢٠٧ ط ٣ الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قال:
قال: أخبرنا عبد الله بن نمير وعبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه، إن جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما.
قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: لما توفي علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر فقال: أيها الناس، قد

قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتى يفتح الله له، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري خادما ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعة وعشرين من رمضان.
ومنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في (مواعظ الصحابة في الدين والحياة) (ص ٨٤ ط الدار المصرية اللبنانية) قال:
عن هبيرة قال: لما توفي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد المنبر فقال: أيها الناس! قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا ينثني حتى يفتح الله له، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادما، ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان.
وزاد في رواية ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أ ه.
عن الحسن رضي الله عنه أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وفيها تيب على بني إسرائيل أ ه.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في (خطب الصحابة ومواعظهم (ص ١٣٩
ط المختار الاسلامي القاهرة) قال:
أخرج ابن سعد عن هبيرة - فذكر مثل ما تقدم عن (العشرة المبشرون) الحديث الثاني.
وقال أيضا: وعند أبي يعلى، وابن جرير، وابن عساكر، عن الحسن كما في

المنتخب (ج ٥ ص ١٦١) أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلا نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وفيها تيب على بني إسرائيل.

وأخرجه الطبراني، عن أبي الطفيل، فذكر بمعنى روايتي ابن سعد ورواية أبي يعلى وغيره، وزاد: ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الآية قول يوسف: (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب). ثم أخذ في كتاب الله، ثم قال: أنا ابن البشير! أنا ابن النذير! وأنا ابن النبي! أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه! وأنا ابن السراج المنير! وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين! وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا! وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه، إلا أنه قال: ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال: وكانت إحدى وعشرين من رمضان، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان - إنتهى.

ومنهم محمد رضا أمين مكتبة جامعة فواد الأول سابقا في (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله) (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

لما توفي علي رضي الله عنه خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس إليه فبايعوه ثم خطب الناس فقال: أفعلتموها. قتلتم أمير المؤمنين. أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم. وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران وعرج فيها بعيسى.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ ه في (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) (ص ٥٥٣ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت)
قال:
ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: - فذكر مثل ما تقدم عن (مسند أبي يعلى) ثانيا.
ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٣٤١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
خطب الحسن بن علي الناس... معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢.
لقد قبض في هذه الليلة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢.
ومن خطبة له عليه السلام
رواها جماعة:
فمنهم محمد رضا - أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتاب (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال:
وكان علي رضي الله عنه اعتل فأمر ابنه الحسن رضي الله عنه أن يصلي بالناس يوم الجمعة. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا ورهطا وبيتا. فوالذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله. ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة. ولتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام
رواها جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في (خطب الصحابة ومواعظهم) (ص ١٤٠
ط المختار الاسلامي القاهرة) قال:
وأخرج الطبراني في الكبير، عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما، حين صالحه معاوية، فقال له معاوية: إذا كان ذا فقام فتكلم وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي – وربما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته – فقام فخطب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه – قال الشعبي: وأنا أسمع – ثم قال: أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية، أما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم، أو يكون حقا كان لامرئ أحق به مني ففعلت ذلك، (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتا ع إلى حين).
ومنهم إبراهيم محمد الجمل في (مواعظ الصاحبة في الدين والحياء) (ص ٨٦ ط الدار المصرية) قال:
عن الشعبي قال: شهدت السن بن علي رضي الله عنهما حين صالحه معاوية – فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان بعينه.
ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء) (ج ٣ ص ١٨٦ ط بيروت) قال:
فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان إلا أن فيه: وإن أعجز العجز الفجور ألا،...
فذكر البقية باختلاف يسير في اللفظ، وقال في آخره: استغفر ونزل.
وقال إبراهيم محمد الجمل في كتابه المذكور أيضا:

وذكر ابن جرير في تاريخه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في تلك الخطبة: أما بعد، يا أيها الناس، فإن الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، وإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) أ ه.

وقال المولوي علي بن سلطان محمد في (شرح الشفاء) المذكور آنفا - فذكر مثل ما تقدم. ثم قال: في شرح السنة قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الأمر حين صارت الخلافة إليه وكان أحق بها وأهلها فسلمها إلى معاوية وترك الملك والدنيا ورعا ورغبة فيما عند الله وإشفاقا على الأمة من الفتنة لا من القلة والذلة إن كان معه يومئذ أربعون ألفا قد بايعوه على الموت فأصلح الله به بين الفرقتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسن.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠ ط دار القلم دمشق) قال:

وخطب الحسن، بطلب من معاوية بعد نزوله عن الخلافة، فقال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكرها مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٣١ ط دار الكتب العلمية

بيروت) قال:

فذكر الخطبة مثل ما تقدم عن (مواعظ الصحابة).

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا) (ص ٥٦ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:

فذكر الخطبة بتفاوت يسير.
ومن خطبة له عليه السلام ألقاها لأهل الكوفة في دعوتهم إلى حرب الجمل
رواها جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه (حياة الإمام علي عليه السلام) (ص ٤٢ ط دار الجيل في بيروت) قال:
وقام الحسن بن علي... فقال: أيها الناس... أجيبوا دعوة أميركم... وسيروا إلى إخوانكم... فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه... ووالله لأن يليه أولوا النهى... أمثل في العاجل والآجل... وخير في العاقبة... فأجيبا دعوتنا... وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم... وإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوما...
وإني أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر... فإن كنت مظلوما أعانني... وإن كنت ظالما
أخذ مني... والله إن طلحة والزبير أول من بايعني... وأول من غدر... فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما؟.. فانفروا فمروا بالمعروف... وانهوا عن المنكر... فسامح إلى هذا الناس... وأجابوا... ورضوا...
ومن خطبة له عليه السلام ألقاها بعد أن طعنه رجل بخنجر مسموم
رواها جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في (مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل) (ص ١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:
وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات، عن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهرا، ثم قام فخطب على المنبر، فقال: يا أهل

العراق اتقوا الله فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فما زال يومئذ يتكلم حتى ما نرى في المسجد إلا باكيا.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي صلى الله عليه وآله) (ص ١٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه: أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له: سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم، فسار إلى أهل الشام، وأقبل معاوية حتى نزل جسر منبج، فبينما الحسن بالمدائن إذا نادى مناد في عسكره، ألا أن قيس بن سعد قد قتل، فشد الناس على حجرة الحسن فنهبوا حتى بسطه وأخذوا رداءه، وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته، فتحول ونزل قصر كسرى الأبيض وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، قد علمت أنه لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس، واليوم تفعلون بي هذا.
ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (ص ٢٧ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
وعدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله. فقال الحسن: قتلتم أبي بالأمس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين، والله لتعلمن نبأه بعد حين.
ومن خطبة له عليه السلام
رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال:

ومن خطب الحسن رضي الله عنه في أيامه في بعض مقاماته أنه قال: نحن حزب الله المفلحون. وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقربون، وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شئ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول عليه في كل شئ لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة. إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة. فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول. ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. وأحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان إنه لكم عدو مبين. فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم. فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم إني أرى ما ترون) فتلفون للرماح إزرا وللسيوف جزرا وللعمد خطا وللسهام غرضا ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والله أعلم.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في (مواعظ الصحابة في الدين والحياة) (ص ٨٥ ط الدار المصرية اللبنانية) قال:

عن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنهما - حين قتل علي رضي الله عنه استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال فيهم الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا أ ه.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل الماصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ١٨٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وروى ابن سعد أن معاوية لما دخل الكوفة وبايعه الحسن، قال له عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة أو أمثالهما من أصحابه: إن الحسن رضي الله عنه مرتفع في أنفس الناس، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه حديث السن عيي، فمره فليخطب، فإنه يسفي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس، فأبى عليهم فلم يزالوا به حتى أمره، فقام الحسن على المنبر دون معاوية وقال: والله لو ابتغيتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية، ورأينا إن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها، والله ما أدري: (لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) [الحج: ١١١]. فقال: أردت بها ما أراد الله بها، فقال هودة جابلق

وجابرس المشرق والمغرب.

وفي رواية أنه قال: أما بعد: فإن عليا لم يسبقه أحد من هذه الأمة من أولها بعد نبيها، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ثم وصله بقوله الأول.

وفي رواية أن الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته، فقال له معاوية: أسمعنا فإنا لا نسمع، فرفع صوته. فقال له معاوية: هكذا نعم كأنه يأمره بالخفض، فأبى الحسن وجعل يرفع صوته.

وفي رواية: أن الحسن قال أثناء خطبته: إن لهذا الأمر مدة، وإن الدنيا دول وإن الله تعالى قال: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما

تكتمون، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين). فلما قالها أجلسه معاوية، فقام فخطب فلم يزل ضرما على عمرو، وقال: هذا من فعل رأيك؟
كتابه عليه السلام إلى معاوية
ذكره جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت - وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا
في (جمهرة رسائل العرب في القصور العربية الزاهرة) (ج ٢ ص ١٠ ط المكتبة العلمية بيروت)
قال:
ودس معاوية رجلا من حمير إلى الكوفة، ورجلا من بني القين إلى البصرة، يكتبان إلى بالأخبار فدل على الحميري وعلى القيني فأخذا وقتلا، وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: أما بعد: فإنك دسست إلي الرجال، كأنك تحب اللقاء، لا أشك في ذلك، فتوقعه إن شاء الله، وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:
فإنا ومن قد مات منا لكالذي * يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تجهز لأخرى مثلها فكأن قد
(شرح ابن أبي الحديد م ٤: ص ١١)
وكتابه الآخر إليه:
من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد: فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، وقمع به الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرف به قريشا خاصة، فقال: (وإنه لذكر لك ولقومك) فلما توفاه الله تنازعت العرب في الأمر بعده، فقالت قريش: نحن عشيرته وأولياؤه، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب لقريش ذلك، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش، وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين، وسابقة في الاسلام، ولا

غرو إلا منازعتك إيانا الأمر بغير حق في الدنيا معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، فالله الموعد، نسأل الله معروفه أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا عنده في الآخرة، إن عليا لما توفاه الله ولاني المسلمون الأمر بعده، فاتق الله يا معاوية، وانظر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما تحقن به دماءها، وتصلح به أمرها، والسلام.
وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي (تيم الرباب) وجندب الأزدي،
فقدما على معاوية، فدعواه إلى بيعة الحسن عليه السلام، فلم يجبهما. وكتب جوابه:
(شرح ابن أبي الحديد م ٤: ص ٩)
وقال أيضا في ص ١٤:
وروى كتاب الحسن السابق إلى معاوية بصورة أخرى وهي:
كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي: من الحسن ابن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن الله جل جلاله بعث محمدا رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين، وكافة للناس أجمعين (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين)
فبلغ رسالات الله، وقام بأمر الله، حتى توفاه الله غير مقصر ولا وإن، بعد أن أظهر الله به
الحق ومحق به الشرك، وخص به قريشا خاصة، فقال له: (وإنه لذكر لك ولقومك)
فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد، فأنعمت لهم وسلمت إليهم، ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاججت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياءه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا، والعنت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولي النصير. ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان بيتنا، وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام،

وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، ولا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكتابه، والله حسيبك، فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزينك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله – رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالاسلام، ويوم يبعث حيا – ولاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة، وإنما حملني على الكتاب إليك الاعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ ومن له قلب منيب، واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين، فوالله ما لك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. (شرح ابن أبي الحديد م ٤: ص ١٢).

وقال أيضا في ص ١٨: كتابه إلى معاوية:

أما بعد: فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أني من أهله، وعلي إثم أن أقول فأكذب، والسلام. (شرح ابن أبي الحديد م ٤: ص ١٣).

وقال أيضا في ص ٢٠: ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر إلى معاوية، سار يريد المدينة، فكتب إليه معاوية يدعوه إلى قتال الخوارج، فكتب إليه: لو آثرت

أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركتك لصلاح الأمة، وحقن دمائها. (الكامل لابن الأثير ٣: ١٦٣).
وروى أبو العباس المبرد قال: دخل معاوية الكوفة مع الحسن بن علي صلوات الله عليه بعد أن بايعه الحسن والحسين عليهما السلام، وقيس بن سعد بن عبادة، ثم خرج الحسن يريد المدينة، فوجه إليه معاوية، وقد تجاوز في طريقه، يسأله أن يكون المتولي لمحاربة الخوارج، فقال الحسن: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسن ذلك يسعني، أفأقاتل عنك قوما أنت والله أولى بالقتال منهم. (الكامل للمبرد ٢: ١٥٦).
كتابه إلى أهل البصرة
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت - وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا
في (جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة) (ج ٢ ص ٢٧ ط المكتبة العلمية بيروت)
قال:
وكتب الحسن بن علي عليهما السلام إلى أهل البصرة كتابا قال فيه: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر، إن الله لا يطاع استكراها، ولا يعصى لغلبة، لأنه المليك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، وإن عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذي أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزا في القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التي غيبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت له الحجة

عليهم (١). (المنية والأمل ص ١٠).
وقال أيضا في ص ٣٦: كتابه عليه السلام إلى زياد بن أبيه:
وكان سعيد بن أبي سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتى الحسن بن علي عليه السلام مستجيرا به، فوثب زياد على أخيه، وولده وامرأته فحبسهم، وأخذ ماله ونقض داره، فكتب الحسن بن علي عليه السلام إلى زياد: من الحسن بن علي إلى زياد: أما بعد، فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفعني فيه فقد أجرته، والسلام.
ورد على سيدنا الحسن عليه السلام كتاب من زياد فقرأه وتبسم وكتب بذلك إلى معاوية، وجعل كتاب زياد عطفه، وبعث به إلى الشام، وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثة لهما: من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية، أما بعد: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، والسلام.
ما كتب عليه السلام لمعاوية في الصلح
رواه جماعة:
فمنهم العلامة محمد بن حسن الآلائي الكردي المتوفى ١١٨٩ ه في (رفع الخفا شرح ذات الشفا) (ج ٢ ص ٢٨٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:
وصورة ما كتبه [الحسن] لمعاوية في الصلح: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية ابن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية

---

(١) ورواه القاضي عبد الجبار الهمداني المتوفى سنة ٤١٥ ه في كتابه (المنية والأمل) ص ٢٢ ط دار المعرفة الجامعية في الإسكندرية ورويناه أيضا في ج ١١ ص ٢٢٨ ومواضع أخرى في هذا السفر الشريف.

المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى أن أصحاب علي آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا، ولا يحيف أحدا منهم في أفق من الآفاق، أشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا، ولما تم الصلح طلب معاوية من الحسن رضي الله عنهما أن يتكلم في جمع من الناس، ويعلمهم أنه قد سلم الأمر إلى معاوية وبايعه فأجاب إلى ذلك، وصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، إلى أنه قال: وقد علمتم أن الله تعالى هداكم بجدي، وأنقذكم من الضلالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني، وتحاربوا من حاربني، فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم، (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين).

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه (ص ١٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وانعقدت جلسة الصلح على الشروط التالية:

شروط الإمام الحسن:

كتب الإمام الحسن رضي الله عنه، وكان إذ ذاك بمسكن: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما صالح عليه الحسن بن علي، معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين:

١ - على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله، وسيرة الخلفاء الصالحين.
٢ - ليس لمعاوية أن يعهد لأحد عهدا، بل تكون الخلافة للحسن من بعده، أو يكون الأمر شورى بين المسلمين.
٣ - الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم.
٤ - أن يترك سب علي وأن لا يذكره إلا بخير.
٥ - أصحاب علي آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، فلا يتعرض لأحد منهم بسوء.
٦ - أن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق.
٧ - أن يوصل لكل ذي حق حقه.
٨ - أن يوفر للحسن حقا قدره خمسون مليون درهم (٥٠ ألف ألف) في كل سنة.
٩ - أن يقضي له جميع ديونه.
١٠ - أن لا يطالب أهل الحجاز والعراق بشئ مما كان في أيام أبيه.
١١ - أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة ملايين درهم (خمسة آلاف ألف).
١٢ - أن يكون له خراج دار أبجرد بفارس، أو كورين من كور البصرة.
وعلى معاوية بذلك، عهد الله وميثاقه، وشهد عليها عبد الله بن الحارث، وعمرو ابن سلمة وغيرهما، وكفى بالله شهيدا (١).

---

(١) قال موسى محمد علي في كتابه المذكور ص ١٨٥:
شروط معاوية:
١ - لك الخلافة من بعدي فأنت أولى بالناس بها، ولك بذلك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد.
٢ - لك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ، تحمله إلي حيث شئت.
٣ - لك خراج أي كور العراق شئت، معونة على نفقتك، يجبيها أمينك، ويحملها إليك كل سنة.
٤ - أن لا يستولي عليك بالإساءة، ولا أبغيك غائلة ولا مكروها.
٥ - لا تقضي دونك الأمور.
٦ - لا تعصي في أمر أردت فيه طاعة الله.
٧ - أن لا يتبع في أمر أردت فيه طاعة الله.
٨ - لا ينال أحدا من أتباع علي بمكروه.
٩ - لا يذكر علي إلا بخير.
١٠ - الولاية للحسين إن حدث بنا حدث.
١١ - لك خراج دار الحرب من أرض فارس، وخراج أبجرد أيضا.

١٢ – ولك في كل سنة خمسون مليون درهم (خمسون ألف ألف).
وقال أيضا في ص ١٨٦:
وقد نص بعض المؤرخين على صورة كتاب ما كتبه الإمام الحسن لمعاوية، وهو:
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على: أن يسلم إليه ولاية المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين. وليس إلى معاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى، في شامهم، وعراقهم، وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي آمنون على أنفسهم، وأموالهم، ونسائهم، وأولادهم، حيث كانوا. وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه. وأن لا يبتغي للحسن بن علي، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا، لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق. أشهد عليه به: فلان وفلان، وكفى بالله شهيدا، أ ه.
ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفين، وقال: إني قد اخترت ما عند الله، وتركت هذا الأمر لمعاوية، فإن كان لي فقد تركته لله، وإن كان له، فما ينبغي لي أن أدعه، ثم قرأ: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين).
وكبر الناس فرحا، واختلطوا من ساعتهم، وسميت سنة الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين. وتنازل الإمام الحسن بعد ما تم الصلح بين الطرفين، وعقد الاتفاق بينهما على الغرض منه، والتزم معاوية العمل ببنوده، ثم التمس معاوية من الحسن رضي الله عنه، أن يتكلم في جموع الناس ويعلمهم أنه قد سلم الأمر وبايع لمعاوية على شروط رآها – وتلي النص – مصالحة لجمع كلمة المسلمين. فأجابه الحسن إلى ذلك، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال: أيها الناس إن أكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور.. إلى أن قال: قد علمتم أن الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنقذكم من الضلالة، وخلصكم من الجهالة، وأعزكم به بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة، وأن معاوية نازعني حقا هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا ما سالمني وتحاربوا من حاربني. فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته. ورأيت أن حقن الدماء خير لي من سفكها، ولم أرد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم. (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين).
وقال أيضا في ص ١٥٧: ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية في حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيرا من إراقة الدماء في طلبها، وإن كان نفسه أحق بها.
وقال الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جي في (موسوعة فقه إبراهيم النخعي عصره وحياته) ص ٢١ ط ٢. دار النفائس بيروت قال:
ولما قتل علي بايع الناس ابنه الحسن على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فسار بهم لقتال معاوية، ولكن بعضهم ما لبث أن غدر به ونهب فسطاطه وطعنه في فخذه فقال لهم الحسن: لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا؟ ورأى الصلح أولى، تحقيقا لقول جده المصطفى عليه الصلاة والسلام: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فراسل معاوية وشرط عليه شروطا منها: أن يسلم الخلافة إليه على أن تكون من بعده للحسين، فوافق معاوية على ذلك، وأعلن الحسن هذا على الناس، ولا شك بأن النخعي كان على علم بما فعله أهل العراق بالحسن عليه السلام وعدم قيامهم بنصرته فعمق هذا الأثر السابق في نفسه.

مستدرك

شهادته عليه السلام بالسم وكتمانه اسم القاتل

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٦٩ و ج ١٩ ص ٣٣٥ و ج ٢٦ ص ٥٧٦،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١):

---

(١) قال الفاضل المعاصر خالد محمد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا) ص ٦٠ ط دار ثابت بالقاهرة قال:
وذات يوم، دس للإمام الحسن السم في الطعام..!!!
ويمسك التاريخ في هذه الجريمة الدنيئة، بإحدى زوجاته وهي - جعدة بنت الأشعث بن قيس - كما يمسك بأصابع الغدر الأموي... ومن عجب أن الأشعث بن قيس، والد جعدة - كان من أبرز أنصار الإمام علي.. ثم كانت له أثناء خدعة التحكيم وبعدها مواقف مشبوهة، ومحاولات غريبة.. كانت سببا في أكثر ما نزل بالإمام يومها من آلام وأخطار.
إلى أن قال في ص ٦١:
ومن أسف أن الذي توقعه قد حدث.. فرفض مروان بن الحكم أمير المدينة من قبل معاوية أن تحقق رغبة الشهيد المسجى.. وأنزل إلى الشارع حرسه المسلح في خسة ودناءة، تليقان بمروان، وبمن على شاكلة مروان..!! ورأى الحسين رضي الله عنه ذلك، فانتضى سلاحه، وصمم على إنفاذ وصية أخيه.. لكن نفرا من الصحابة الأجلاء ذكروه بالفقرة الأخيرة من الوصية وحملوه عليها:
فإن منعوك، فلا تراجعهم، وادفني في البقيع..
وشرف ثرى البقيع بهذا الضيف المجيد.. وآبت إلى وطنها في جنات الخلد روح السيد وروح الشهيد.
وقال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: (حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) ص ٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت قال:
الحياة بذكر الحق سبحانه، بعد ما تتلف النفوس في رضاء الحق، أتم من البقاء بنعمة الخلق، مع الحجبة عن الحق، وكأس الموت توضع على كف كل حي، فمن تحلاها طيبة بها نفسه، أورثته ما أوجبه الله، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ومن تجرعها على وجه التعبس، وقع في وهدة الرد والطرد، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون.
وإمامنا الحسن بن علي رضي الله عنه، تجرع كأس الموت، وهو طيب النفس، راضي القلب، رافع الرأس إلى السماء قائلا: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي.
وكان سبب وفاته رضي الله عنه، ما كان يخشاه يزيد بن معاوية، من رجوع الأمر إلى الحسن، بعد وفاة أبيه معاوية. ذلك: أن معاهدة الصلح التي أبرمت بين الإمام الحسن ومعاوية، كانت كفيلة برجوع الأمر إلى الحسن بعد موت معاوية، فشرط الصلح التي تمت بين الطرفين عليها إمضاء معاوية وهو الخليفة، وكان ذلك تحت يد الإمام الحسن رضي الله عنه، حسبما تم الاتفاق بينهما على ذلك. وكان يزيد بن معاوية، لا يتمتع بسمعة طيبة، عكس ما عليه الإمام الحسن من حب الناس له، وتقديرهم إياه وقرابته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. من أجل ذلك، فكر يزيد، وقدر، ورتب أموره، وأحكم خطته، ودس لإحدى زوجات الإمام الحسن رضي الله عنه، وهي: جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وعاهدها ووعدها ومناها أنها، إن أنفذت أمره، وحققت رغبته، وقتلت الإمام الحسن ليتزوجها. وبذل يزيد لها مائة ألف درهم، واستجابت لنزعاته، وأحكمت خطتها، ودبرت مكرها فأطعمته رضي الله عنه السم، فمرض لمدة أربعين يوما، ثم كان ما كان من وفاة، فمات حميدا شهيدا رضي الله عنه.
وبعثت ليزيد بعد موت الإمام الحسن رضي الله عنه، تطلب منه الوفاء بما وعدها، ولكن الله لا يهدي كيد الخائنين. فقال لها يزيد: لم تصنعي الخير مع ابن رسول الله، ومن هو خير مني، فكيف تصنعينه معي؟ فباءت بالخيبة جزاء ما صنعت بالخيانة، وجنت ثمار الغدر بما ارتكبته بالمكر والإجرام.

أخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن عمران بن عبد الله قال: سمعت من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما، أي الحسن.
وعن المغيرة عن أم موسى أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاة، قال: فكان يوضع تحت طشت ويرفع آخر نحوا من أربعين يوما.
وروى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: أنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟
ولما حضرته الوفاة اجتمع إليه الناس فقال: أيها الحاضرون، اسمعوا وأنصتوا لما أقول لكم الآن: هذا الحسين أخي إمام بعدي فلا إمام غيره، ألا فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد، والحر العبد، والذكر الأنثى، وهو خليفتي عليكم، لا أحد يخالفه منكم، نحن ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدا شباب أهل الجنة، فلعن الله من يتقدم، أو يقدم علينا أحدا. وإني ناص عليه كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وكما نص أبي علي، وهو الخليفة بعدي من الله ورسوله، ثم أوصيك يا أخي بأهلي وولدي خيرا، واتبع ما أوصى به جدك عليه الصلاة والسلام، وأبوك وأمك رضوان الله عليهما.
ثم التفت إلى أخيه محمد بن الحنفية، وقال له: يا محمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي وجسمي، إمام من بعدي؟ وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي أصابها في وراثة أبيه وأمه، علم الله أنكم خير خلقه، فاصطفى منكم جدنا محمدا صلى الله عليه وسلم، واختار محمد عليا، واختارني علي للإمامة، واخترت أنا أخي الحسين لها، ثم قال له: يا أخي إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت السم، ولم أسقه مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي، وجهد به أخوه يخبره بمن سقاه السم، فلم يخبره بمن سقاه، وقال له: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن، وإلا فلا يقتل بي والله برئ ا ه.
وفي رواية ابن عبد البر: إني يا أخي: سقيت السم ثلاث مرات، لم أسقه مثل هذه المرة، وجهد به الحسين ليخبره بمن سقاه. فقال: ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟ أكل أمرهم إلى الله.
وفي رواية أخرى، لقد سقيت السم مرارا، ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظه طائفة من كبدي، فرأيتني أقبلها بعود. فقال له الحسين: أي أخي من سقاك؟ قال: وما تريد؟ تريد أن تقتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نقمة، وإن كان غيره فلا يقتلن بي برئ.
ورأى في منامه كأنه مكتوب بين عينيه (قل هو الله أحد)، فاستبشر به، هو وأهل بيته، فقصوها على ابن المسيب فقال: إن صدقت رؤياه فقل ما يبقى من أجله، ثم قال في آخر وصاياه: حفظكم الله أستودعكم الله، خير خليفة من بعدي عليكم، وكفى به خليفة، وإني منصرف عنكم، ولاحق بجدي وأبي وأمي وأعمامي، ثم قال: عليكم السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله تعالى وبركاته، فلفظ آخر أنفاسه من الدنيا.
وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال: لما حضرته الوفاة قال: أخرجوا فراشي إلى صحن

____

الدار حتى أنظر في ملكوت السماوات، فلما أخرجوا فراشه رفع رأسه إلى السماء فنظر وقال: اللهم إني احتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي ا ه.

قال له الحسين رضي الله عنه: لم تجزع وأنت تقدم على أهلك وأقاربك؟ فقال له: أي يا أخي إني أدخل في أمر من الله لم أدخل في مثله وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثلهم قط. فبكى الحسين رضي الله عنه، وكان قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن خاف أن يكون في ذلك شئ فليدفن بالبقيع، فأبى مروان أن يدعه وقال: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد دفن عثمان بالبقيع، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدوا لبني هاشم حتى مات.

فتسلح الحسين وجمع مواليه، فقال له جابر، يا أبا عبد الله، اتق الله ولا تثر فتنة، ولا تسفك الدماء، وادفن أخاك إلى جنب أمه، فإن أخاك قد عهد بذلك إليك، فدفن في بقيع الغرقد.

ولما امتنع مروان من أن يدفن الحسن رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، لامه أبو هريرة وذكر له فضل علي والحسن، فقال له: إنك والله أكثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث. فلا نسمع منك ما تقول، فهل من غيرك يعلم ما يقول؟ فقال له: هذا أبو سعيد الخدري.

وقيل: توفي سنة ٤٦ قمرية من الهجرة.. والمشهور أنه مات سنة تسع وأربعين كما ذكرنا.. وقال آخرون: مات سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين أو ثمان وخمسين. وعاش مع أبيه علي (٣٨) وستة أشهر، وستة أخرى خليفة بعد أبيه رضي الله عنهما. حاصله: أنه عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (٨ سنوات). وفي حياة أبيه رضي الله عنه (٣٩) سنة. وفي حياة معاوية رضي الله عنه (١٠) سنين، فسنه رضي الله عنه عنه يتراوح بين (٤٧) و (٤٨) سنة.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: مات الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل: مات سنة تسع وأربعين. وقيل بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودفن ببقيع الغرقد وصلى عليه سعد بن العاص وكان أميرا بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه، وقال: لولا أنها سنة ما قدمتك. ومن طريق ما ثبت أن: رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه، (قل هو الله أحد) ففرح بذلك فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال: إن كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله. قال: فلم يلبث الحسن بن علي بعد ذلك إلا أياما حتى مات.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح بسنده عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل آخر من قريش على الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال: لقد لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مرارا وما سقيت مرة هي أشد من هذه، قال: فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من الغد، وقد أخذ في السوق فجاء حسين حتى قعد عند رأسه، فقال: أي أخي من صاحبك؟ قال: تريد قتله، قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة. وفي رواية: فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لم يكنه فما أحب أن تقتل بي بريئا. ورواه محمد بن سعد عن ابن عون، وقال محمد بن عمر الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور، قالت: الحسن سقي مرارا كل ذلك يفلت منه، حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا.

وقال الواقدي: وحدثتنا عبدة بنت نائل عن عائشة قالت: حد نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة. ويقال: أنه كان سقي سما، ثم أفلت، ثم سقي فأفلت، ثم كانت الآخرة، توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجل قطع السم أمعاءه. فقال الحسين: يا أبا محمد أخبرني من سقاك؟ قال: ولم يا أخي؟ قال أقتله والله قبل أن أدفنك، ولا أقد عليه أن يكون بأرض

أتكلف الشخوص إليه. فقال: يا أخي: إنما هذه الدنيا ليال فانية. دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله، وأبي يسميه.
وقال أبو نعيم رضي الله عنه: لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال له: يا أبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك. فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلم، وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك = القاسم الطيب ومطهر وإبراهيم، وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب، قال: فسرى عنه.
وفي رواية أن القائل له ذلك الحسين، وأن الحسن قال له: يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثلهم قط. قال: فبكى الحسين رضي الله عنهما.
ويقول اليعقوبي: لما لف الحسن في أكفانه قال محمد بن الحنفية: رحمك الله أبا محمد، فوالله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح عمر به بدنك، ونعم البدن بدن ضمه كفنك لم لا يكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقوى. وخامس أصحاب الكساء. غدتك كف الحق، وربيت في حجر الاسلام، وأرضعتك ثديا الإيمان، فطب حيا وميتا فعليك السلام ورحمة الله، وإن كانت أنفسنا غير قالية لحياتك، ولا شاكة في الخيار لك. ثم أخرج نعشه يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركب مروان بن الحكم، وسعد بن العاص فمنعنا من ذلك حتى كادت تقع فتنة.
ثم استطرد يقول: توفي الحسن بن علي وابن عباس عند معاوية فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن، فقال له: يا بن عباس إن حسنا مات. فقال إنا لله وإنا إليه راجعون على عظم الخطب، وجليل المصاب أما والله يا معاوية لئن كان الحسن مات فما ينسئ موته في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، ولقد مضى إلى خير. ولا أحسبه قد خلف إلا صبية صغارا قال: كل ما كان صغيرا يكبر، قال بخ بخ يا بن عباس أصبحت سيد قومك قال أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين ابن رسول الله فلا.
قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب (عقد الفريد) في طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب ص ١٨٣ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة قال:
لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره، وأقامت حولا، ثم انصرفت إلى بيتها، فسمعت قائلا يقول: أدركوا ما طلبوا. فأجابه مجيب: بل ملوا فانصرفوا.

فمنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان المشتهر بابن الشيخ في (طبقات المحدثين
بإصبهان والواردين عليها) (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال:
وتوفي سنة تسع وأربعين، ودفن بالبقيع، وصلى عليه سعيد بن العاص قال أبو نعيم: مات الحسن سنة ثمان وخمسين.
ومنهم الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في (الفتن والملاحم) (ج ١ ص ١٦٤ ط مكتبة
التوحيد بالقاهرة) قال:

حدثنا هشيم أخبرنا حصين، حدثنا أبو حازم قال: لما احتضر الحسن بن علي رضي الله عنهما أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون في ذلك تنازع أو قتال، فيدفن في مقابر المسلمين، فلما مات جاء مروان بن الحكم في بني أمية، ولبسوا السلاح وقال: لا يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، منعتم عثمان، فنحن نمنعكم، فخافوا أن يكون بينهم قتال، قال أبو حازم: قال أبو هريرة: أرأيت لو أن ابنا أوصى أن يدفن مع أبيه، فمنع ألم يكن ظلموا؟ قلت: بلى، قال: فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أن يدفن مع أبيه، ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين رضي الله عنهما فكلمه وناشده الله، وقال: أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتالا فردوني إلى مقابر المسلمين، فلم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده أحد من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عقبة، فإنه ناشدهم الله، وقرابته فخلوا عنه، فشهد دفنه مع الحسين رضي الله عنه.

ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفى ٣٥٤ ه في (تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار) (ص ٦٦ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم. كنيته: أبو محمد، سم حتى نزل كبده أوصى إلى أخيه الحسين. إذا أنا مت فاحفر لي مع أبي وإلا ففي بيت علي وفاطمة وإلا ففي البقيع ولا ترفعن في ذلك صوتا، فمات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وهو ابن تسع وأربعين سنة.

وصلى عليه سعيد بن العاص قدمه الحسين وقال تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك ثم أمر الحسين أن يحفر له في بيت علي وفاطمة فبلغ ذلك بني أمية فأقبلوا وعليهم الدروع وقالوا والله لا نتخذ القبور مساجد فنادى الحسين في بني هاشم فأقبلوا

بالسلاح ثم ذكر الحسين قول أخيه لا ترفعن في ذلك صوتا فحفر له في البقيع ودفن هناك عليه السلام في أحسن مقام.
ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الإصبهاني، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا أبو عروبة الحراني، قال: حدثنا سليمان بن محمد ابن خالد، قال: حدثنا ابن علية، عن ابن عون، عن محمد بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن نعوده، فقال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرة. ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تتهم؟ قال: لم، لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظن فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لم يكن فلا أحب أن يقتل بي برئ، ثم قضى رضي الله عنه.
أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني أبو عبد الله اليماني، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعدة، قال: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدس إليها يزيد أن سمي حسنا حتى أتزوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا. مرض الحسن أربعين يوما، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة، وهو ابن سبع وأربعين سنة، وصلى عليه سعيد بن العاص بالمدينة، ودفن بالبقيع، وقيل: إنه توفي في سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠٢ ط دار القلم دمشق) قال:
وسقي الحسن سما كان سبب موته، يقول عمير بن إسحاق: دخلت أنا ورجل آخر من قريش على الحسن بن علي، فقال: وقد سقيت السم مرارا، وما سقيت مرة هي أشد من هذه، وقد أخذ في السوق، فجاء الحسين حتى قعد عند رأسه، وقال: أي أخي، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة، وفي رواية: الله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لم يكنه ما أحب أن تقتل بي بريئا.
وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحدا من الزحام. روى الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك قال: شهدت الحسن يوم مات ودفن ببقيع، ورأيت البقيع لو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس انسان.
وتوفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين على الأصح. مات لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين (٥٠)، وروي عن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن علي سبعا ما تقوم الأسواق.
وقد ولي الحسن بعد موت علي عليهما السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، ويسمى عام الصلح مع معاوية (عام الجماعة). فكانت خلافته ستة أشهر تمت بها ثلاثون سنة للخلافة.
ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع، م (ص ٩١ ط
مؤسسة المفيد بيروت) قال:
والخبر عن وفاة الحسن. وكذلك الخبر الذي تأخذ به الشيعة هو أنه مات مسموما بعد عدة محاولات غير ناجحة لسمه.
فتذكر القصة أنهم اتفقوا مع خادم له يحمل طعامه، أن يسمم له الطعام، فكتب إليهم أنه فعل ذلك ثلاثا فلم يحدث شئ. فأرسلوا رسولا بكتاب إلى الخادم ومعه زجاجة بها سم قتال يقال أن قطرة منه في البحر تقتل السمك. وهذا السم هو (زهر

هلاهل) كما يصفه أحد الشيوخ الإيرانيين (أي السم الفتاك) بأنه سائل يفرزه السقنقور في بعض الأحيان على سفح التل وهو قوي إلى درجة يتمكن بها من قتل أي حيوان إذا ضربه وإذا وقع على الأرض حفر سطحها. لكن الرسول كان جائعا فنزل في مرحلة ليأكل، فلما أكل أصابه مغص شديد. فجاء ذهب وهو يتلوى فأكله أما ناقته فسلمت ووصل الكتاب والسم المرسل إلى خادم الحسن، إلى يد الحسن نفسه.
وكان عنده بعض الضيوف. فلما قرأ الكتاب وضعه تحت وسادته ولم يذكر شيئا وألح عليه أصحابه بالسؤال فلم يجبهم. وأصفر وجهه فقام أحد أصحابه وتمكن من أخذ الكتاب فلما قرأه مع آخرين قاموا وقتلوا الخادم الذي افتضح غدره.
وفي مرة أخرى أغرى مروان كما يذكر الشيعة إحدى زوجات الحسن بسمه وأقنعها أن يزيد ابن الخليفة يرغب تزوجها ولا يتمكن من ذلك ما دام الحسن حيا. فاتفقت معه على سمه. فوضعت له السم في المرة الأولى بالعسل وأطعمته إياه فمرض مرضا شديدا وأدرك ما جرى فذهب إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى واحتك بحجر القبر وذهب عنه الألم شيئا فشيئا ويعتبر أنه شفى بمعجزة.
وأخذ منذ ذلك الحين يشك بزوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس وتسمى أيضا بأسماء. وحاولت مرة أخرى تسميمه ووضعت السم في تمر وجاءته به في سلة فأمرها الحسن من باب الحيطة والحذر أن تأكل من التمر قبله ولما كانت تميز التمرات المسمومة أخذت حفنة من غير المسموم وأكلتها. وأخذ الحسن سبع تمرات مسمومات فشعر بمرض شديد فذهب إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فنجا بمعجزة. وبعد هذه الحوادث اضطربت أعصاب الحسن فقال لأصحابه أن صحته منذ سنوات عديدة لم تكن على ما يرام في المدينة وقد قرر الذهاب إلى الموصل. وكان أحد أسباب ذلك رغبته في الابتعاد من زوجته التي كان يخافها. وكان في الموصل رجل أعمى يكره الحسن عليه السلام فسمم رأس عكازته وجاءه يوما يطلب صدقة وكان الحسن جالسا متربعا وإحدى رجليه على الأرض

ووضع الأعمى رأس عصاه على رجل الحسن وداسها بثقله. وأعلن الأطباء أن العصا كانت مسمومة وسقوه بعض الأدوية فشفى.
ولم يجد الحسن راحة التي كان ينشدها في الموصل فعاد إلى المدينة وسكن بعيدا عن زوجته التي شك فيها واتخذ الحيطة في مأكله ومشربه ولكن أسماء جاءت ليلا ومعها سم من الماس المسحوق. وكان إلى جانب الحسن إناء فيه ماء للشرب ففكرت في تسميم الماء ولكن فوهة الإناء كانت مشدودة بقطعة من القماش مختومة. غير أن القماش كان ناقعا فرشت السم عليه فامتصه فتسمم الماء، ولما أمر الحسن ابنته أن تسقيه ماء ففعلت فأصابه مرض شديد حتى قذف بأحشائه. وعلى كل حال فإن هذا الوصف التصويري يذكر بأنه قذف بكبده قطعة قطعة حتى بلغت مائة وسبعين قطعة. وقال أحد الشيوخ الإيرانيين إن الأطباء الحديثين يقولون إن هذا الأمر غير ممكن وقوعه وبذلك يلقون بعض الشك على تفاصيل شهادة الحسن..
ويذكر في الأخبار أن الحسن عندما كان على فراش الموت أخبر بأن من أعطته السم لا تنال ما تريد، فيروى بناء على ذلك أن معاوية أرسل إليها بعد ذلك يقول: إننا نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.
وترى قصة إنهم أرادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حسب وصيته، وكان قد أخبر بأن عائشة ربما منعت دفنه هناك. فإذا فعلت ذلك فيدفن في البقيع إلى جانب أمه. فلما حملوا جنازة الحسن إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم أبلغ مروان الخبر إلى عائشة فخرجت تمنع وقد ركبت بغلة وقالت إن دفن الحسن هناك مما يحط من قدر الرسول صلى الله عليه وسلم فغضب محمد بن الحنفية أخو الحسن من أبيه علي وقال لها خرجت على أبي وأنت على جمل واليوم جئت تشتمينا وأنت على بغلة، وإن خرجت غدا لخزي الاسلام فستكونين على فيل فغضبت عائشة من ذلك والتفتت إلى بني أمية وسألتهم كيف أنها تخاطب بمثل ذلك وهم سكوت فسألوها وما نفعل فقالت ارموا جنازة الحسن بالسهام ففعلوا حتى سل منها سبعون

نبلا. فأخذ بنو هاشم الجنازة ودفنوها بالبقيع كما أوصى الحسن إلى جانب أمه فاطمة.

كلمات القوم من الصحابة والتابعين والعلماء في حق سيدنا الإمام الحسن عليه السلام

منها

كلام عبد الله بن عمر وعمرو بن العاص

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ ه في (مسند أهل البيت) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح - غير هاشم بن البريد - وهو ثقة عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو، فمر الحسن بن علي فسلم، فرد عليه أقوم وسكت عبد الله بن عمرو، ثم أتبعه فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي (صفين). فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم. فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن، فأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فدخل، فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أحدثكم، إن أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فقال له الحسن: إذا علمت أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا، أو كثرت يوم صفين؟ فقال: أما إني والله ما كثرت سوادا، ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي، أو كلمة نحوها. قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق

في معصية الله؟ قال: بلى. ولكني أسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكاني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن عبد الله ابن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل، قال: صم وأفطر، وصل ونم، فإني أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، قال لي: يا عبد الله أطع أباك. فخرج يوم صفين وخرجت معه. مجمع الزوائد (٩ / ١٧٦ - ١٧٧).

وذكره من طريق أخرى غير (البزار) عن الطبراني في المعجم الأوسط وذكر أن في إسناده علي بن سعيد بن بشير وفيه (لين) (٩ / ١٨٦ - ١٨٧).

ومنها

كلام أبي بكر

رواه جماعة:

منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) (ج ٥ ص ٢٩٩ ط بيروت)

قال:

إن أبا بكر رأى الحسن فأخذه على عنقه، ثم قال: بأبي شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس شبيها بعلي، وعلي يضحك. في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (المناقب ٢٣: ١) عن أبي عاصم - وفي الفضل الحسن (المناقب ٥٢: ٥) عن عبدان، عن ابن المبارك في المناقب (الكبرى ٧: ١) عن محمد بن عبد الله المخرمي، عن أبي داود، عن سفيان - ثلاثتهم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عنه به ومعنى حديثهم واحد. قيل: إن عمر بن سعيد تفرد به.

ومنهم الحافظ القاضي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب المشتهر بالنسائي الخراساني المتوفى سنة ٣٠٣ ه في كتابه (فضائل الصحابة) (ص ١٩ ط بيروت سنة ١٤٠٥)

قال:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: أنا أبو داود، عن سفيان عن عمر بن سعيد عن ابن مليكة عن عقبة بن الحارث، قال: إني مع أبي بكر حين مر على الحسن فوضعه على عنقه، ثم قال بأبي شبيه النبي صلى الله عليه وسلم، لا شبه علي، وعلي معه، فجعل يضحك.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العلك - المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في (مختصر حياة الصحابة - للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي) (ص ٣١٨ ط دار
الإيمان - دمشق وبيروت) قال:

وأخرج أبو نعيم والجابري في جزئه عن عبد الرحمن ابن الإصبهاني قال: جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر رضي الله عنهم وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: انزل عن مجلس أبي، قال: صدقت، إنه مجلس أبيك، وأجلسه في حجره وبكى. فقال علي رضي الله عنه: والله ما هذا عن أمري. فقال: صدقت والله ما اتهمتك. وعن ابن سعد عن عروة أن أبا بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد إليه المنبر، فقال: انزل عن منبر أبي، فقال علي: إن هذا شئ من غير ملأمنا. كذا في الكنز (٣ / ١٣٢).

ومنها
كلام أبي هريرة
رواه جماعة:

منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي الكلبي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة) قال:

وقال عبد الله بن عون عن عمير بن إسحاق أن أبا هريرة لقى الحسن بن علي فقال: ارفع ثوبك حتى أقبل ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فرفع عن بطنه

فوضع فمه على سرته.
ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك - المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في (مختصر حياة الصحابة - للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي) (ص ٣١٨ ط دار
الإيمان دمشق وبيروت) قال:
وأخرج أحمد عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له: اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منه، فكشف عن بطنه فقبله. وفي رواية. فقبل سرته. قال الهيثمي (٩ / ١٧٧): رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: فكشف عن بطنه ووضع يده على سرته. ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. ا ه. وأخرجه ابن النجار عن عمير كما في الكنز (٧ / ١٠٤) وفيه: فوضع فمه على سرته.
وأخرج الطبراني عن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه فجاء الحسن ابن علي رضي الله عنهما فسلم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة رضي الله عنه لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم، فلحقه فقال: وعليك يا سيدي، فقيل له: تقول: يا سيدي، فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه سيد قال الهيثمي (٩ / ١٧٨): رجاله ثقات. وأخرجه أيضا أبو يعلى وابن عساكر عن سعيد المقبري نحوه كما في الكنز (٧ / ١٠٤). وأخرجه الحاكم (٣ / ١٦٩) وصححه.
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة) (ص ٤٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:
وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة، فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب فسلم علينا فرددنا عليه السلام، ولم يعلم به أبو هريرة، فقلنا له: يا أبا هريرة، هذا الحسن بن علي قد سلم علينا، فلحقه وقال: وعليك السلام يا سيدي، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه سيد.

ومنها

كلام معاوية بن أبي سفيان

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي الكلبي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

قال حريز بن عثمان عن عبادة بن حمزة... عن معاوية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لساه – أو قال: شفتيه يعني الحسن بن علي وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنهم المستشار سالم البهناوي في (الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية) (ص ٣١٧ ط ١ الزهراء للإعلام العربي القاهرة) قال:

إن معاوية أخذ بيد الحسن بن علي، في مجلس له، ثم قال لجلسائه: من أكرم الناس أبا وأما وجدا وجدة؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن وقال: هذا أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد، وجده رسول الله، وجدته خديجة...

ومنها

كلام نعمان بن العجلان الزرقي

رواه جماعة من الأعلام:

منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر الدمشقي في (ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق) (ص ١٣٨ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد إذنا ومناولة، وقرأ علي إسناده، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين، أخبرنا أبو الفرج المعافا بن زكريا، أخبرنا الحسين بن علي

المرزباني النحوي، أخبرنا عبد الله بن هارون النحوي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أبو عثمان قال: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف من أكرم الناس أبا وأما وجدا وجدة وخالا وخالة وعما وعمة؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقي، فأخذ بين الحسن فقال: هذا أبوه علي وأمه فاطمة وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هاني بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص أحب بني هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يا بن العاص ما علمت، إنه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرمه الله أمنيته، وختم له بالشقاء في آخر عمره، بنو هاشم انضر قريش عودا، وأقعدها سلما، وأفضلها أخلاقا (أحلاما خ ل).

ومنهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ والمتوفى سنة ١٣٧٢ ه بالقاهرة

في كتابه (السمير المهذب) (ج ١ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٩) قال:

روي أن معاوية بن أبي سفيان كان جالسا - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر - إلى: وخالته زينب.

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم - در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ١٣٩ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمى نجفي بقم) قال:

اللهم وصل وسلم على الإمام الثاني.

اى بار خدايا صلوات ده وسلام فرست بر امام دوم.

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام دوم امیر المؤمنین حسن علیه السلام وآن حضرت بعد از حضرت امیر المؤمنین علي علیه السلام امام به حق است وخلافت نبوت بدو ختم شده. وروایت کرده اند که صباح آن شب که حضرت
امیر المؤمنین علي علیه السلام را دفن کردند حضرت امیر المؤمنین حسن با برادران واکابر قوم خود به مسجد کوفه فرمودند وبر منبر رفت وفرمود: امشب مردی در گذشت که هیچکس از سابقان بدو نرسیده وهیچکس از لاحقان بدو نرسند وهیچ درهم ودیناری میراث نگذشت إلا چند درهمی که جهت آنکه خادم جهت اطفال بخرد مهیا داشته بود، بعد از آن عبد الله عباس در پایه منبر نشسته بود بر خاست و خطبه کرد ومردمان را گفت شتابند وبا امام خود وفرزند حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم بیعت کنند. پس خلایق شتافتند وبا آن حضرت بیعت کردند و
خلقی بسیار از لشکرهای اسلام به بیعت آن حضرت در آمدند وکار خلافت و امامت تمام شد.
صاحب آیات المناقب من المثاني.
آن حضرت صاحب آیت های منقبت ها است از قرآن که اسم آن مثانی است زیرا که در آنجا جمعمیان وعده ووعید شده، واین اشارت است به آیات که در مناقب آن حضرت واهل بیت فرود آمده، وآن بسیار است از جمله آیات (إنما یرید الله) الایه. وآیه (قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة في القربی).
کاشف أسرار الحقائق والمعاني.
آن حضرت کشف کننده اسرار حقیقت ها است. واین اشارت است به علم و معرفت آن حضرت واشارت [به] حقایق که آن حضرت کشف فرموده. زیراکه هر یك از ائمه دوازده گانه محل اسرار علوم الهی ومستقر اسرار وحکمت نا متناهی بوده اند وجمیع حقایق علوم از اشارت ایشان کشف شده.
حارز قصبات السبق في المرابع والمعاني.

آن حضرت رباینده قصب های سبق است در منزلها ومقامها. وعرب را عادت
است که چون اسب دوانند در منتهای دوانیدن اسب نی ها را بر زمین فرو برند که
هر
کس پیش تر برسد، آن را برباید وآن را قصب السبق گویند وچون کس در فضایل و
کمالات بر همه کس سابق باشد، گویند، او قصب السبق از همه کس ربوده. واین
اشارت است به سبق آن حضرت در کمالات، وچون اول اولاد امیر المؤمنین علي
علیه
السلام است.
الفائق بمنقبة: نعم الراكب على السائر والباري.
آن حضرت فایق است به منقبت فرموده خوشا سواری که اوست بر هر کسی که
سیر می کند وهر کس که ساکن است. وآن اشارت است بدانچه در حدیث وارد
شده از روایت عبد الله عباس که او گفت: حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
وسلم امیر المؤمنین حسن را بر دوش مبارك خود نشانده بود. مردی گفت: خوش
مرکبی که تو سوار شدی ای پسر، آن حضرت فرمود: خوش سواری که اوست، و
در
این فقره بدان سخن اشارت بود.
المتولعة إلى جماله الحور والغوالي.
آن حضرت مشتاق وحریص است به سوی جمال او حوران بهشت که ایشان
بی نیازند از آرایش از بس که آراسته وصاحب حسن اند. واین اشارت است به کمال
حسن وکمال جمال آن حضرت به غایتی که حوران بهشت با وجود آن حسن وصفا
مشتاق دیدار وحریص جمال آن حضرت بوده اند. روایت کرده اند که حضرت
بسیار
مانند بود به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وکسی در زمان آن
حضرت مانند تر به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم نبود وحضرت امیر
المؤمنین علي علیه السلام فرمود که حسن بن حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
مانند تر است از سینه تا سر، وحسین به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
وسلم مانند تر از سینه تا شیب، وروایت کرده اند که آن حضرت زن بسیار

می کرده واز کمال جمال او، زنان بدو شیفته بوده اند وهر زن که آن حضرت می خواسته وطلاق می گفته دیگر رجعت نمی نموده وزنان را صداقها ومتعه های وافی می داده تا به رضا وطیب خاطر از او مفارقت کنند، ودر اخبار آمده که نوبتی زنی را طلاق داده وده هزار درهم یا زیادت متعه او داده چون مال آن متعه را پیش آن زن برده اند گفته: متاع قلیل عن حبیب مفارق. یعنی متاعی اندك از دوستی که مفارقه کرده. این سخن را بدان حضرت رسانیده اند فرمود: اگر من زنی را رجعت کردمی این را رجعت می کردم.

الفاتح لأبواب النائح على البائس والعاني.

آن حضرت گشاینده درهای بخششهاست بر درویش واسیر. واین اشارت است به کرم وعطای آن حضرت. روایت کرده اند که آن حضرت عطای بسیار می فرمود: و
از مشهوران کریمان بني هاشم آن حضرت است. وحکایات آن حضرت بسیار است.

التارك شوكة الخلافة تبرما من المتاع الفاني.

آن حضرت ترك کننده است شوکت خلافت را از جهت سیر بر آمدن از متاع فانی دنیا. واین اشارت بدانکه آن حضرت به اختیار ترك خلافت کرد. چنانچه روایت کرده اند که چون اهل کوفه با آن حضرت بیعت کرده اند ولشکرهای بسیار از
شیعه [با] آن حضرت بیعت کرده اند وشیعه آن حضرت وامرای عرب نزد آن حضرت جمع شدند، عزم قتال شام فرمود با چهل هزار مرد آراسته از کوفه بیرون رفت ودر مقدمه لشکر قیس بن سعد بن عبادة را با دوازده هزار سوار روانه گردانید و ایشان به جزیره وموصل آمدند وآن حضرت با برادران ولشکر به مداین آمدند و مدتي در قصر مداین ساکن شد واعتماد بر وفای کوفیان نداشت زیراکه می دانست که در باطن با آن حضرت راست نیستند ومکاتیب با اهل شام می نویسند، ونیز اندیشه فرمود که مستولی شام، ترك ملك نمی کند واهل شام با او موافقند، دیگر خون مسلمانان ریخته می شود، پس کتابت به معاویه نوشت وبا او صلح کرد.

الحافظ لجماجم عساكر الاسلام من القاصي والداني.
آن حضرت نگاه دارنده كله هاى سر لشكرهاى اسلام است، از دور ونزديك.
يعنى هر دو لشكر را كه دوران ومخالفنا ونزديكان وموافقان بودند، از قتل وهلاك نگاه داشت، وبر ايشان ترحم فرموده، خلافت را بگذاشت تا خون مسلمانان ريخته نشود. روايت كرده اند كه آن حضرت چون در مداين فرود آمد با آن حضرت لشكرها
بود، همچو كوه وآن حضرت فرموده كه كله هاى سر عرب تمامى در دست من بود من آن را نگاه داشتم از براى خداى تعالى، ونگذاشتم كه ايشان هلاك شوند واين نهايت شفقت ومرحمت است كه كسى ملك وخلافت را بگذارد تا مؤمنان و بندگان خدا هلاك نشوند. واين از كمال كرم واحسان اوست.
الراحم على المسلمين برفع الموت الاحمر القاني.
آن حضرت رحم كننده است بر مسلمانان به برداشتن مرگ سوخ سخت سرخ، مراد از مرگ سرخ قتل و [از سخت] مبالغه در سرخى [است] وآن اشارت است بدانكه خون بسيار در ميان مسلمانان شده بود وآن حضرت رحم فرمود وآن خون را از ميان ايشان برداشت بافكند [ن] صلح.
المصلح بين الفئتين العظيمتين لتأيد الدين وتشييد المباني.
آن حضرت اصلاح كننده است ميان دو گروه بزرگ از براى تقويت دين ومحكم گردانيدن بناهاى اسلام. واين اشارت است بدانكه آن حضرت اصلاح فرمود ميان لشكرها. چنانچه در حديث صحيح وارد شده كه آن حضرت [پيغمبر] در بالاى منبر بود وحضرت امير المؤمنين حسن نزد آن حضرت نشسته بود آن حضرت فرمود: اين پسر من سيد است وزود باشد كه خداى تعالى اصلاح كند به واسطه او ميان دو گروه بزرگ از مسلمانان.
سيد شباب أهل الجنة، في الجنة ذات القطوف الدواني.
آن حضرت سيد جوانان اهل بهشت است كه آن بهشت خداوند [صاحب]

خوشه هاست که نزدیکند از جهت چیدن آن خوشه ها، واین اشارت است به حدیث صحیح که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود: حسن وحسین سیدان جوانان اهل بهشت اند در بهشت واین از مناقب آن دو حضرت است.

أبي محمد الحسن بن علي السيد الرضا السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو محمد است وآن حضرت را فرزندان بوده وبزرگتر ایشان حسن مثنی نام داشته ودیگر زید بن الحسن وفاطمة بنت حسین زوجه حسن مثنی بوده، واسم مبارك آن حضرت اول حرب بوده وحضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم او را حسن نام کرده چنانچه مذکور شد. واز جمله القاب آن حضرت یکی سید است ویکی رضا به واسطه آنکه کمال رضا وتواضع او را حاصل بوده ویکی دیگر سبط، زایراکه آن حضرت سبط حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم است ویکی دیگر زکی به واسطه کمال پاکی وطهارت که آن حضرت داشته. این القاب مشهور است.

الشهيد بالسم النتيع، المدفون بالبقيع.

آن حضرت شهیداست به زهر پالوده خالص ودفن کرده شده است در بقیع و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت، روایت کرده اند که چون آن حضرت با اهل شام صلح کرد وخلافت را بگذاشت وبا اهل وجماعت وسایر اولاد امیر المؤمنین علي علیه السلام به مدینه نقل فرمود ومدتی در آنجا ساکن شد بعد از آن جعدة بنت اشعث بن قیس که زوجه آن حضرت بود، آن حضرت را زهر داد وآن حضرت مریض شد. روایت کرده اند در مرض موت می فرمود که: مرا چند نوبت زهر دادن، این نوبت اثر آن در رگ جان خود در می یابم. چون مرض اشتداد یافت فرمود: فرش مرا نقل کنید به صحن خانه، شاید که در ملکوت آسمان وزمین نظر کنم. بعد از آن وفات فرمود. ولادت آن حضرت در مدینه بود در شب نصف رمضان سنه اثنین از هجرت، ودر بعضی روایت سنه ثلاث از هجرت، ودر مدینه وفات

فرمود در بيست وهشتم صفر خمسين از هجرت، وسن مبارك آن حضرت چهل وهفت سال وچند ماه بود وآن حضرت را در بقيع دفن كردند آنجا كه امروز قبه ساخته اند، منسوب بدان حضرت وبه عباس بن عبد المطلب است.
اللهم وصل على سيدنا محمد وآله سيما الإمام المجتبى الحسن الرضا وسلم تسليما.
ومنها
كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل محمد الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه) (ص ٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:
لا رتبة فوق رتبة النبوة، ولا درجة أعلى من درجة الرسالة. والله سبحانه وتعالى أجرى سنته ألا يخص بأفضاله، وجميل صنعه وإقباله، إلا من يسمو إليه طرفه بالاجلال، وألا يوضح له قدره بين الاضراب والاشكال. ولكن ليس الأمر كما تذهب إليه الأوهام، ولا كما يعتقد فيه الأنام، بل الجواهر مستورة في معادنها، وقيمة المحال بساكنيها. فمن صبر على مقساة الذل في الله تعالى، وضع الله على رأسه قلنسوة العرفان، فهو العزيز سبحانه، الذي لا يشمت بأوليائه أعداءهم ولا يضيع من جميل عهده جزأهم. فهم الذين سبقت لهم منه العناية، وصدقت فيهم الولاية فبقوا على الحق من غير تحريف ولا تحويل، وأدركتهم الرحمة السابقة، فلم تتطرق إليهم مفاجأة تغيير ولا خفى تبديل.
وسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه، من الذين سبقت لهم من الله العناية، واختصهم بالولاية، فالتزموا بالحق للحق، فأدركتهم رعاية الحق، حتى أوضح الله قدرهم بين الأشكال والألوان، ووضع على رؤوسهم قلنسوة الهداية والعرفان، فأحبهم صلوات الله وسلامه عليه، لحبهم لله تعالى، وآثرهم بالترغيب فيهم، والحث عليهم، لقربهم منه سبحانه.

ولقد توالت آيات الله تعالى، على إمامنا الحسن بن علي رضي الله عنه، أسبغ الله نعمه عليه، حتى أفعم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه، وأمر بحبه، وحث على حبه، حتى جاء ذلك واضحا في الصحيح من السنة.
وقال أيضا في ص ١٣٢: دواعي الحق بحسن البيان ناطقة، وألسنة الخلق فيما ورد به التكليف صادقة. وخواطر الغيب بكشف ظلم الريب مفصحة، وزواجر التحقيق عن متابعة التمويه للقلوب ملازمة. غير أن الهداية ليست من حيث السعاية، وإنما الهداية من حيث البداية. وليست الهداية بفكر العبد ونظره، وإنما الهداية بفضل الحق وجميل ذكره. فمن قام بحق الله تعالى، تولى الله أموره، على وجه الكفاية، فلا يخرجه إلى أمثاله، ولا يدع شيئا من أحواله، إلا أجراه على ما يريده بحسن أفضاله. فإن لم يفعل ما يريده، جعل العبد راضيا بما يفعل، وروح الرضا على الأسرار، أتم من راحة العطاء على القلوب.
وإمامنا الجليل الحسن بن علي رضي الله عنه، له من شهادة الخلق، ما يعبر عنه بأقلام الحق، ومن ثناء الخلق ما يعد من دواعي الحق. فمنذ أن نشأ، رضي الله عنه، وهو يرى أن تقوى الله حمته من محارمه، وألزمت قلبه مخافته، حتى أسهرت لياليه، وأظمأت هواجره، فأخذ الراحة بالنصب، والري بالظمأ، واستقرب الأجل، فبادر العمل، وكذب الأمل. والباحث في تاريخه رضي الله عنه والدارس لسيرته، والمتتبع لآثاره، يجد من كلام الرواة الثقات، والحفاظ المكثرين ما يبين لنا بوضوح واضح، منزلة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، عندهم، ومكانته لديهم.
يقول عنه أبو نعيم في الحلية: فأما السيد المحبب، والحكيم المقرب، الحسن بن علي رضي الله عنهما. فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب، والمقام المؤنق المهذب.
ويقول ابن أسعد اليافعي: ومن توكله: أنه بلغه أن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة. فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل

على حسن اختيار الله تعالى له، لم يختر غير ما اختار الله له.
ثم يعلق الحافظ الذهبي على هذا فيقول في سير أعلام النبلاء: وهذا حد الوقوف على الرضا مما تصرف به القضاء أ ه.
ويعبر ابن قتيبة في كتابه النفيس (عيون الأخبار) عن منزلة الإمام الحسن رضي الله عنه، عند الناس فيقول: مقام الحسن عند عمر بن هبيرة: كتب ابن هبيرة إلى الحسن، وابن سيرين، والشعبي، فقدم بهم عليه، فقال لهم: إن أمير المؤمنين يكتب إلي في الأمر، إن فعلته خفت على ديني، وإن لم أفعله خفت على نفسي. فقال له ابن سيرين، والشعبي قولا رقفا فيه. وقال له الحسن: يا ابن هبيرة، إن الله يمنعك من يزيد، وإن يزيد لا يمنعك من الله. يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله. يا ابن
هبيرة: إنه يوشك أن يبعث الله إليك ملكا فينزلك عن سريرك إلى سعة قصرك، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عملك، يا ابن هبيرة: إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأمر له بأربعة آلاف درهم. وأمر لابن سيرين والشعبي بألفين، فقالا: رققنا فرقق لنا ا ه.
وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال: قال معاوية: ما تكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط، إلا مرة، فإنه كان بين الحسن بن علي، وبين عمرو بن عثمان بن عفان، خصومة في أرض، فعرض الحسن بن علي أمرا، لم يرضه عمرو؟ فقال الحسن ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه، فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط. ا ه.
ويقول الهجويري في الكشف: عندما ارتفع شأن القدريين، وكانت لهم الغلبة، وانتشر مبدأ أهل الاعتزال في الدنيا، كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليك يا ابن رسول الله، وقرة عينه، ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإنكم معشر بني هاشم كالفلك الجارية في اللجج، ومصابيح الدجى، وأعلام الهدى والأئمة القادة، الذين من تبعهم نجا، كسفينة نوح المشحونة،

التي يأوي إليها المؤمنون، وينجو بها المتمسكون. فما قولك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حيرتنا في القدر، واختلافنا في الاستطاعة؟ لتعلمنا بما تأكد عليه رأيك، فإنكم ذرية بعضها من بعض، يعلم الله علمكم، وهو الشاهد عليكم، وأنتم شهداء على الناس، والسلام.

وحينما وصله الخطاب أجابه قائلا: أما بعد: فقد انتهى إلي كتابك، عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا، والذي عليه رأي: أن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره، فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر، إن الله لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد من المملكة، ولكنه المالك لما ملكهم، والقادر على ما غلب عليه قدرتهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صادا، ولا لهم عنا مثبطا، فإن أتوا بالمعصية، وشاء أن يمن عليهم، ويحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجبارا، ولا ألزمهم إياه إكراها باحتجاجه عليهم، أن عرضهم ومكنهم، وجعل له السبيل إلى أخذ ما دعاهم إليه، وترك ما ينهاهم عنه، ولله الحجة البالغة والسلام.

ثم يعلق الهجويري على هذا فيقول: ويقصد الحسن أن العبد مختار في كسبه بقدر استطاعته من الله عز وجل والدين بين الجبر والقدر، ولم يكن مرادي من هذا الخطاب إلا هذه الكلمة، ولكني أوردتها بجملتها، لأنها بينة الفصاحة والبلاغة، وقد أوردتها لأبين إلى أي درجة بلغ رضي الله عنه في علم الحقائق والأصول، فإشارة الحسن البصري بالرغم من بلاغتها، تعد من بد العلم.

وقد قرأت أنه بينما كان الحسن بن علي جالسا عند باب داره في الكوفة، إذ جاء أعرابي فسبه وسب أباه وأمه، فنهض الحسن بن علي قائلا: أيها الأعرابي، أجوعان أنت حتى أطعمك، أم ظمآن حتى أرويك، أم ماذا بك؟ فلم يلتفت الأعرابي إليه، بل استمر في سبابه، فأمر الحسن عبده أن يأتي بكيس من الفضة، ثم أعطاه للرجل قائلا: عفوا أيها الأعرابي، فليس لدي غيره، ولو كان لدي المزيد لأعطينك، وعندما سمع

الأعرابي منه هذا القول صاح: أشهد أنك ابن بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقد جئتك أختبر حلمك. ثم قال: هكذا يكون أولياء الله الحقيقيون، الذين لا يهمهم، أمدحهم الناس أم لاموهم، والذين يسمعون اللوم هادئين فيستوي عندهم مدح الخلق لهم أو قدحهم فيهم.

وأخرج ابن حجر في تهذيب التهذيب بسنده قال: قال جويرة: لما مات الحسن ابن علي بكى مروان في جنازته، فقال الحسين: أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل.

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: كان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حق على ما أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه ا ه.

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده قال: ما قامت النساء عن مثل الحسن بن علي.

وقال غيره: كان الحسن إذا صلى الغداة في مسجد رسول الله، يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ثم يسند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجل له شرف إلا أتاه ويجلس إليه من يجلس، من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، فربما أتحفنه ثم ينصرف إلى منزله، وما نزل لمعاوية عن الخلافة إلا من ورعه، صيانة لدماء المسلمين.

كان له على معاوية في كل عام جائزة، وكان يفد إليه، فانقطع سنة عن الذهاب وجاء وقت الجائزة فاحتاج الحسن فربما أجازه بأربعمائة ألف درهم، وراتبه في كل سنة مائة ألف، إليها - وكان من أكرم الناس - فأراد أن يكتب إلى معاوية ليبعث بها إليه،

فلما نام تلك الليلة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المنام فقال له: يا بني أتكتب إلى مخلوق بحاجتك؟ وعلمه دعاء يدعو به، فترك الحسن ما كان هم به من الكتاب، فذكره معاوية وافتقده، وقال: ابعثوا إليه بمائتي ألف، فلعل له ضرورة في تركه القدوم علينا، فحملت إليه من غير سؤال.

وقال صالح بن أحمد: سمعت أبي يقول: الحسن بن علي مدني ثقة. حكاه ابن عساكر في تاريخه، قالوا: وقاسم الله ثلاث مرات، وخرج من ماله مرتين، وحج خمسا وعشرين مرة ماشيا، وأن النجائب لتقاد بين يديه.
وروى ذلك البيهقي من طريق عبيد الله بن عمير عن ابن عباس، وقال علي بن يزيد ابن جدعان: وقد علق البخاري في صحيحه: أنه حج ماشيا والنجائب تقاد بين يديه.
وروى داود بن رشيد عن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: حج الحسن ابن علي ماشيا والنجائب تقاد بين يديه، ونجائبه تقاد إلى جنبه.
وقال العباس بن الفضل عن القاسم عن محمد بن علي: قال الحسن بن علي:
إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.
قالوا: وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم. وكان يقرأ كل ليلة سورة الكهف قبل أن ينام، يقرؤها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نسائه، فيقرؤه بعد ما يدخل في الفراش قبل أن ينام رضي الله عنه.
وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده، وابن عبد البر في الاستيعاب قالا: قال له والده علي رضي الله عنه يوما: قم يا حسن فاخطب الناس. فقال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولا يراه. فقام الحسن فحمد الله، وأثنى عليه، وتكلم ثم نزل. فقال علي: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.
وهاجر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مناقبه فقال معاوية للحسن: يا أبا محمد، ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال يا أمير المؤمنين: ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي مخضها ولبابها ثم قال:
فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من الذي يتنفس؟
وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالسا بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو

فمر الحسن بن علي، فسلم فرد عليه القوم، وسكت عبد الله بن عمرو، ثم أتبعه فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليال صفين: فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم. قال: فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن. فقال: نعم، أنا أحدثكم به، أنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فقال له الحسن: إذا علمت أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفين؟ قال: أما أني والله ما كثرت سوادا ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي أو كلمة نحوها. قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى ولكني كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكاني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله: إن عبد الله بن عمرو يصوم النهار، ويقوم الليل، قال صم وأفطر وصل ونم، فإني أنا أصلي وأنام وأصوم وأفطر. ثم قال لي: يا عبد الله أطع أباك، فخرج يوم صفين وخرجت معه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة.

وعن عبد الرحمن بن أبي عوف قال: قال عمرو بن العاص، وأبو الأعور السلمي لمعاوية: إن الحسن بن علي عيي فقال معاوية: لا تقولا ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد تفل في فيه، ومن تفل في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بعيي. فقال الحسن بن علي: أما أنت يا عمرو، فتنازع فيك رجلان فانظر أيهما أباك، وأما أنت يا أبا الأعور، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن رعلا، وذكوان، وعمرو

بن سفيان.

رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عون السيرافي ورجاله ثقات.

وعن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما، فسلم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة لا يعلم. فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم، فلحقه

فقال: وعليك يا سيدي. فقيل له تقول: يا سيدي؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه لسيد. رواه الطبراني ورجاله ثقات.
وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: أنبأنا العوام بن حوشب، عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن يخطب ويقول: يا أهل الكوفة، اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم، وإنا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله فيهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). قال: فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ.
وأخرج المسعودي في مروج الذهب بسنده قال: قال صاحب العقد: بينما معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب. فقال معاوية: إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه. فقال له مروان بن الحكم: ايذن له، فإني أسأله عما ليس عنده فيه جواب. قال معاوية: لا تفعل، فإنهم قوم: ألهموا الكلام عن وحي، واغترفوه من بحر.
وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال: قال عبد الله بن مصعب: كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة فإذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى، وإذا ذكر عليا نال منه، فقلت له: ثكلتك أمك، لغدوة من علي، أو روحة في سبيل الله، خير من عمر عبد الله ابن الزبير حتى مات.
ولقد أخبرني عبد الله بن عروة أن عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن في غداة من الشتاء باردة، فوالله ما قام حتى تصبب جبينه عرقا فغاظني ذلك، فقمت إليه ولمته على ما فعل فقال: والله يا ابن أخي ما قالت النساء عن مثله.
وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل: كان الحسن بن علي رضي الله عنه، حليما كافيا، ورعا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا ورغبة فيما عند الله، وكان يقول:
والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن ألي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، على أن يهراق في ذلك محجمة دم.
وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان.

وأخرج الحافظ الذهبي بسنده قال: حدثني مساور السعدي قال: رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن، يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس، مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابكوا.
ويقول ابن أسعد اليافي في مرآة الجنان: ومناقبه - أي الحسن بن علي - بالأنساب، والاكتساب، والقرابة، والنجابة، والمحاسن، في الظاهر والباطن معروفة مشهورة، وفي تعدادها غير محصورة، وكان مع نهاية الشرف والارتفاع في غاية التلطف والاتضاع أ ه. رحمه الله تعالى ورضي عنه.
ومنها
كلام العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ ه في (رفع الخفا شرح ذات الشفا) (ج ٢ ص ٢٨٠ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:
وقام بعده ابنه السبط الحسن * ونجل صخر في الخلاف ما سكن
سنة إحدى في ربيع الآخر * تنازل الجمعان بالعسكر
قريب الأنبار بأرض مسكن * وظهر القدر بجيش الحسن
(وقام) بالخلافة والولاية بمبايعة أهل الكوفة أجمعين (بعده) أي بعد قتل علي كرم الله وجهه (ابنه) فاعل قام وهو (السبط) بكسر السين وسكون الباء أي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، والسبط لغة ابن بنت الرجل (الحسن) عطف بيان وهو آخر الخلفاء الراشدين، وخلافته حق وصدق بنص جده صلى الله عليه وسلم عليها كما سيأتي بيانه، وبإجماع أهل الكوفة كما مر، ومن ثمة لما قال في خطبة الصلح الآتي: إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه الخ، أقر له معاوية بذلك ولم يرد عليه، وإلى ذلك أشار بقوله: (ونجل صخر) أي معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب، والنجل بالنون والجيم الولد كما مر (في الخلاف) أي المخالفة والنزاع مع الإمام (ما سكن) بل استمر على ذلك، ثم إن الحسن رضي الله عنه أقام بالخلافة ستة

أشهر، وبعد ذلك سار إلى معاوية في أربعين ألفا أو أكثر (سنة إحدى) وأربعين (في) شهر (ربيع الآخر) وقيل في شهر ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى.
إلى أن قال في ص ٢٨٥: (و) كان (خير أهل عصره وأشرفا) سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار جوادا ممدوحا، خرج من مال الله مرتين، وقاسم لله ماله ثلاث مرات حتى إن كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا، وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم، فبعث بها إليه، وأخرج أبو نعيم في الحلية أنه قال: إني لاستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فحج عشرين حجة ماشيا، وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا، وأن النجائب لتقاد بين يديه.
وشكى إليه رجل حاله وفقره بعد أن كان ذا ثروة فأعطاه خمسمائة دينار وخمسين ألف درهم، ثم اعتذر إليه أنه لم يجد غيرهما.
وأخرج ابن عساكر أنه قيل له: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل إلى حسن اختيار الله له، لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له. وفضائله لا تفي بذكرها هذه العجالة.
ومنها
كلام الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن
علي بن أبي طالب) (ص ١٩٥ ط دار القلم دمشق) قال:
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
هو الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء وريحانته، وأشبه خلق الله به في وجهه. ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح، وقيل في رمضان. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا

حتى كان يقبل ذبيبته وهو صغير، وربما مص لسانه، واعتنقه وداعبه، وربما جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد في الصلاة فيركب على ظهره، ويقره على ذلك ويطيل السجود من أجله، وربما صعده على المنبر.

وقد روى الزهري عن أنس قال: كان الحسن بن علي أشبههم وجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن هانئ عن علي قال: الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسفل من ذلك. وكان علي يكرم الحسن إكراما زائدا ويعظمه ويبجله، وقد قال له يوما: يا بني ألا

تخطب حتى أسمعك؟. فقال: إني أستحيي أن أخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيبا وعلي يسمع، فألقى خطبة بليغة فصيحة، فلما انصرف جعل علي يقول: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم). وكان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بذ القائلين، وكان لا يشارك في دعوة ولا يدخل في مراء، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، وخرج من ماله مرتين، وحج خمسا وعشرين مرة ماشيا، وإن النجائب لتقاد من يديه. وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا، ويرى هذا من النعم عليه، وكان إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونها مما يزدحمون عليهما للسلام عليهما.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلا) (ص ٥٧ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

كان عابدا: يحب الله ويخشاه، ويخرج إلى الحج من المدينة إلى مكة أعواما كثيرة ماشيا على قدميه والنجائب تقاد بين يديه، حتى إذا سئل عن سبب هذا الاجتهاد لنفسه أجاب: إني أستحي أن ألقى ربي، ولم أمش على قدمي إلى بيته.

كان جوادا: لم يكن يبقى من ماله شيئا.. لا يعرف مكروبا إلا فرج كربته، ولا غارما إلا قضى دينه.. سيدا: لا يعرف الدنية ولا يقبلها، ولا يعرف السوء طريقا إلى لسانه ومقاله.. يقول محمد بن إسحاق: ما رأيت أحدا كان إذا تحدث تمنيت ألا يسكت، مثل الحسن بن علي.. وما سمعت منه كلمة سوء قط.. وإن أشد كلمة سمعتها منه، هي تلك التي قالها حين وقعت خصومة بينه وبين عمرو بن عثمان، فقال الحسن: ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه.. تلك أشد كلمة سمعته يقولها..!!

ولقد تحدث رضي الله عنه راسما للناس صورة المؤمن المثالي الرشيد، فقال: إنه من تصغر في عينه ويخرج على سلطان بطنه، وفرجه، وجهله.. لا يسخط ولا يتبرم.. إذا جالس العلماء، كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم.. وإذا غلب على الكلام، لم يغلب على الصمت.. لا يشارك في ادعاء.. ولا يدخل في مراء.. لا يغفل عن إخوانه، ولا يختص نفسه بخير دونهم. وإذا تردد بين أمرين، لا يدري أيهما أقرب إلى الحق. نظر أيهما أقرب من هواه، فخالفه واتقاه..!!

ومنها

كلام العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ١٢٠ نسخة المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وكان الحسين يعظمه ويمتثل أمره ويرد الناس إذا اجتمعوا وازدحموا عليه وكان عليه السلام عالما عابدا ناسكا صديقا فاضلا مهابا جوادا وقورا حليما حكيما فصيحا ورعا صدوقا وليا تقيا شديد الخوف كثير الخشوع جامعا بجميع الأوصاف الحميدة حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن الجياد لتقاد معه ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي الخف والنعل.

ومنها
كلام يسرى عبد الغني البشري في (تعاليق كشف الكربة - لابن رجب) (ص ٥٥ ط بذيل
أصل الكتاب) قالت:
الإمام الحسن بن علي هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، كانت حياته ومماته صورة من أروع صور النبل والتضحية والعفة والنزاهة وسكينة النفس.. ونقاء الضمير.. وسلامة الوجدان.. حسبه منزلة رفيعة في الدنيا والآخرة أنه حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وابن الإمام علي.. وفاطمة الزهراء.. وشقيق الحسين سيد الشهداء.. وحسبه مكانة عالية بين الصديقين والأبرار أنه رفض أن يصل إلى منصب الخلافة عن طريق مضرج بدماء الشهداء.. وآثر أن يرفع راية السلام.. بدلا من أن يطلق صيحة الحرب.. فقد كان قلبه مضيئا بالرحمة.. ووجدانه مشرقا بالحنان.. ونفسه مزدحمة بالفضائل.
كانت قبلات النبي صلى الله عليه وسلم التي تتضوع كعبير السماء على شفتيه.. وكان حب النبي له ولأخيه الإمام الحسين يجعل حياتهما كحياة الملائكة.. إذ كان في نقاء النور.. وصفاء الجدول الرقراق.. ففي طفولتهما الباهرة الطاهرة أخذا من بيت النبوة كلمات الوحي.. وتعاليم السماء.. ومنهج الاسلام.. والتربية الإلهية.. ومن بيت الأبوة والأمومة أخذا المثل العليا.. والقدوة الحسنة.. وفي هذا المناخ الناصع الشفاف نشأ الإمامان الحسن والحسين كوكبين دريين.. لا يكاد يمر يوم دون أن يعرب النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه عن حبه لحفيديه.. وكان الإمام الحسن أكثر شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم في ملامحه.. حدث ذات يوم أن كان أبو بكر وعلي خارجين من المسجد بعد الصلاة.. وإذا بهما يريان الحسن يلعب.. فحمله أبو بكر وداعبه.. ثم قال له: بأبي شبيه بالنبي.. وليس شبيها بعلي.. والإمام علي يضحك.

مستدرك

فضائل ومناقب الإمام الثالث السبط سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

لله در الصاحب ابن عباد حيث يرثي سيدنا الحسين عليه السلام:

عين جودي على الشهيد القتيل * واتركي الخد كالمحل المحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولاي * إمام التنزيل والتأويل
ولو أن البحار صارت دموعي * ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله والنبي ومولاهم * عليا إذ قاتلوا ابن الرسول
صرعوا حوله كواكب دجن * قتلوا حوله ضراغم غيل
إخوة كل واحد منهم لي * ث عرين وحد سيف صقيل
أوسعوهم طعنا وضربا ونحرا * وانتهابا ياضلة من سبيل
والحسين الممنوع شربة ماء * بين حر الظبي وحر الغليل
مثكل بابنه وقد ضمه وهو * غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع * هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس * هي نفس التكبير والتهليل
هي نفس الحسين نفس رسول * الله نفس الوصي نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا * قلب تصدع على العزيز الذليل
وطأوا جسمه وقد قطعوه * ويلهم من عقاب يوم وبيل

أخذوا رأسه وقد بضعوه * إن سعي الكفار في تضليل
نصبوه على القنا فدمائي * لا دموعي تسيل كل مسيل
واستباحوا بنات فاطمة الزهراء * لما صرخن حول القتيل
حملوهن قد كشفن على الاقتاب * سبيا بالعنف والتهويل
يا لكرب بكربلاء عظيم * ولرزء على النبي ثقيل
كم بكى جبرئيل مما دهاه * في بنيه صلوا على جبرئيل
سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم * إذا حان محشر التعديل
وأبوها وبعلها وبنوها * حولها والخصام غير قليل
وتنادي يا رب ذبح أولادي * لماذا وأنت خير مديل
فينادي بمالك ألهب النار * وأجج وخذ بأهل الغلول
[ويجازى كل بما كان منه * من عقاب التخليد والتنكيل]
يا بني المصطفى بكيت وأبكيت * ونفسي لم تأت بعد بسولي
ليست روحي ذابت دموعا فأبكي * للذي نالكم من التذليل
فولائي لكم عتادي وزادي * يوم ألقاكم على سلسبيل
لي فيكم مدائح ومراث حفظت * حفظ محكم التنزيل
قد كفاني في الشرق والغرب فخرا * أن يقولوا: من قيل إسماعيل
ومتى كادني النواصب فيكم * حسبي الله وهو خير وكيل
مديحة سيدنا الشهيد الإمام الحسين عليه السلام قالها العلامة الحجة الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:
أسفر صبح اليمن والسعادة * عن وجه سر الغيب والشهادة
أسفر عن مرآت غيب الذات * ونسخة الأسماء والصفات
تعرب عن غيب الغيوب ذاته * تفصح عن أسمائه صفاته
ينبئ عن حقيقة الحقايق * بالحق والصدق بوجه لائق

لقد تجلى أعظم المجالي * في الذات والصفات والأفعال
روح الحقيقة المحمدية * عقل العقول الكمل العلية
فيض مقدس عن الشوائب * مفيض كل شاهد وغائب
تنفس الصبح بنور لم يزل * بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحماني * في نفس كل عارف رباني
به قوام الكلمات المحكمة * به نظام الصحف المكرمة
تنفس الصبح بسر القدم * بصورة جامعة للكلم
تنفس الصبح بالاسم الأعظم * محى عن الوجود رسم العدم
بل فالق الاصباح قد تجلى * فلا ترى بعد النهار ليلا
فاصبح العلم ملأ النور * وأي فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره * بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة * به استبان كل اسم وصفة
به استنار عالم الابداع * والكل تحت ذلك الشعاع
به استنار ما يرى ولا يرى * من ذروة العرش إلى تحت الثرى
فهو بوجهه الرضي المرضي * نور السماوات ونور الأرض
فلا توازي نوره الأنوار * بل جل أن تدركه الأبصار
غرته بارقة الفتوة * قرة عين خاتم النبوة
تبدو على غرته الغراء * شارقة الشهامة البيضاء
بادية من آية الشهامة * دلائل الاعجاز والكرامة
من فوق هامة السماء همته * تكاد تسبق الفضاء مشيته
ما هامة السماء من مداها * إن إلى ربك منتهاها
أم الكتاب في علو المنزلة * وفي الأبا نقطة باء البسملة
تمت به دائرة الشهادة * وفي محيطها له السيادة

لو كشف الغطاء عنك لا ترى * سواه مركزا لها ومحورا
وهل ترى لملتقى القوسين * أثبت نقطة من الحسين
فلا ورب هذه الدوائر * جل عن الأشباه والنظائر
بشراك يا فاتحة الكتاب * بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
وآية التوحيد والرسالة * وسر معنى لفظة الجلالة
بل هو قرآن وفرقان معا * فما أجل أجل شأنه وأرفعا
هو الكتاب الناطق الإلهي * وهو مثال ذاته كما هي
ونشأة الأسماء والشؤون * كل نقوش لوحه المكنون
لا حكم للقضاء إلا ما حكم * كأنه طوع بنانه القلم
رابطة المراد بالإرادة * كأنه واسطة القلادة
ناطقة الوجود عين المعرفة * ونسخة اللاهوت ذاتا وصفة
في يده أزمة الأيادي * بالقبض والبسط على العباد
بل يده العليا يد الإفاضة * في الأمر والخلق ولا غضاضة
لك الهنا يا سيد الكونين * فغاية الآمال في الحسين
وراث كل المجد والعياء * من المحمدية البيضاء
فإنه منك وأنت منه في * كل المعاني يا له من شرف
وفيه سر الكل في الكل بدا * روحان في روح الكمال اتحدا
لك العروج في السماوات العلى * له العروج في سماوات العلى
حظك منتهى الشهود في دنى * وسهمه أقصى المنى من الفنا
منك أساس العدل والتوحيد * منه بناء قصره المشيد
منك لواء الدين وهو حامله * قام بحمله الثقيل كاهله
والمكرمات والمعالي كلها * أنت لها المبدء وهو المنتهى
لك الهنا يا صاحب الولاية * بنعمة ليس لها نهاية

أنت من الوجود عين العين * فكن قرير العين بالحسين
شبلك في القوة والشجاعة * نفسك في العزة والمناعة
منطقك البليغ في البيان * لسانك البديع في المعاني
طلعتك الغراء بالاشراق * كالبدر في الأنفس والآفاق
صفاتك الغر له ميراث * والمجد ما بين الورى تراث
لك الهنا يا غاية الايجاد * بمده الخيرات والأيادي
وهو سفينة النجاة في اللجج * وبابها السامي ومن لج ولج
سلطان إقليم الحفاظ والأبا * مليك عرش الفخر أما وأبا
رافع راية الهدى بمهجته * كاشف ظلمة العمى ببهجته

مستدرك

تاريخ ولادة سيد الشهداء الحسن بن علي عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٥٦ و ج ١٩ ص ٣٦١ و ج ٢٧ ص ١، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١):

---

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) ص ٢٠ ط دار المعارف القاهرة قال:
كان الحسين، كما رووا تشبه صورته صورة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل إن من رآه كمن رأى النبي.
والحسين من مواليد الخامس من شعبان في السنة الرابعة للهجرة، في المدينة المنورة، وكان استشهاده في كربلاء، يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء، من المحرم سنة ٦١ هجرية. بمعنى أن الحسين عاش عمرا يربو على السبعة والخمسين عاما..
وقد تأثر الإمام الحسين في طفولته - كما يقولون - بحياة جده الرسول المتواضعة، وبكل ما تزخر به من قيم سامية. وفي صباه كانت تعاليم أبيه - علي بن أبي طالب - والصحابة والأنصار هي سبيله لفهم الاسلام على أنه دعوة الحق والعدل. وخلال رحلة حياة الحسين لم يتخل مطلقا عن هذه المثل والتعاليم.
وقد روى مؤرخو آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم: أن الحسين حين ولد، سر به جده الرسول، ذهب إلى بيت فاطمة، وحمل الطفل، ثم قال: ماذا سميتم ابني؟ قالوا: حربا على عادة العرب في تسمية أبنائهم بأسماء البطولة والشجاعة فسماه الرسول حسينا.
ولقد تربى الحسين في حجر جده رسول الله، وأدرك من عصر النبوة ست سنوات، وسبعة أشهر، وسبعة أيام، كان فيها موضع الحب والحنان من أعظم جد عرفه التاريخ. وضرب أكرم الأمثال في رحمة الأبوة وحدبها، فأحب الحسن، كما أحب الحسين سواء بسواء، لكن الرسول كان يفرط في حب الحسين، ويختصه.
وقال الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ ه في (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) ج ١٠ ص ٢٧٣ ط دار الفكر في بيروت قال:
وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه

فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسن قد قدمه قبله ليبايع له الناس فجهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة.

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وقال خليفة بن خياط: وفي سنة أربع ولد: الحسين بن علي بن أبي طالب.
وقال الزبير بن بكار: ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع.
وقال حفص بن غياث عن جعفر بن محمد: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.
وقال عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه، مثل ذلك.
وقال محمد بن سعد: علقت فاطمة بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.
وقال زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ.

ومنهم علامة التاريخ الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - ابن عساكر
في (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام - من تاريخ دمشق) (ص ١٤ ط دار التعارف للمطبوعات بيروت) قال:
أنبأنا أبو سعد [المطرز] محمد بن محمد، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا أبو الأشعث، أخبرنا زهير بن العلا [ء] أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف.
ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفى ٣٥٤ ه في (تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار) (ص ٦٧ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال:
بعد ذكر اسمه ونسبه: ابن فاطمة الزهراء كنيته: أبو عبد الله. بينه وبين أخيه طهر واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما. قتل يوم عاشوراء بكربلاء يوم السبت وهو عطشان سنة إحدى وستين: وفي هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز وقتادة والأعمش وهشام بن عزرة.
وقال أيضا في كتابه (الثقات) ج ٣ ص ٦٨ مثل ما تقدم.
ومنهم أبو الفوز محمد أمين في (سبائك الذهب) (ص ٣٢٠ ط بيروت) قال:
ولد رضي الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان لسنة أربع من الهجرة، وقد علقت به البتول رضي الله عنها بعد ولادة أخيه الحسن لخمسين ليلة. هكذا صح النقل. ولما ولد أخذه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى وفعل به كما فعل بأخيه الحسن رضي الله عنهما. وقد روي

عنه صلى الله عليه وسلم قال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب الحسين. وفضائله كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٣ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي ذي القعدة من هذه السنة: علقت فاطمة بابنها الحسين رضي الله عنهما، وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسين ليلة.

وقال في ص ٢٠٤: وفي هذه السنة: ولد الحسين بن علي، لثلاث ليال خلون من شعبان. أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال: أخبرنا أبو بكر البرقي، قال: ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما في ليال خلون من شعبان من سنة أربع من الهجرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه: (أصهار رسول الله صلى الله عليه

وآله) (ص ٧٦) قال:

ولد الحسين سماه الإمام حربا. فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ماذا سميتموه؟ أجاب الإمام: سميته حربا فقال عليه السلام بل هو حسين - وهو سيد شباب أهل الجنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠٣ ط دار القلم دمشق) قال:

ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع، وحنكه النبي صلى الله عليه وسلم وتفل في فيه ودعا له وسماه حسينا، وكان وجه الحسن - كما قدمنا - يشبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أدرك الحسين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم

خمس سنين أو نحوها، وروى عنه أحاديث.
مستدرك
تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله حسينا عليه السلام
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٠ و ج ٢٧ ص ٢١ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٣٩٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
قال الزبيدي، عن عدي بن عبد الرحمان الطائي، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن أم الفضل بنت الحارث: رأيت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي رواية في حجري فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم، فولدت فاطمة غلاما فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسينا، ودفعه إلى أم الفضل ، وكانت ترضعه بلبن قثم.
وقال في ص ٣٩٩: وقال عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي بن أبي طالب: إنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسينا بعمه جعفر قال: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسنا وحسينا.
وقد تقدم حديث أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي في ترجمة الحسن ابن علي في ذكر شبر وشبير ومشبر، وفي شبه الحسن والحسين للنبي صلى الله عليه

وسلم، وحديث عمرو بن دينار عن عكرمة أنه شق اسم حسين من حسن (١).

____

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) ج ٢ ص ٣١٥ ط دار الكتاب اللبناني - بيروت. عند ذكر بيت علي وفاطمة عليهما السلام:

وما لبث البيت الصغير أن سعد بالذرية وقد رزق الأبوان الفقيران نصيبا صالحا من البنين والبنات: الحسن والحسين ومحسن، وزينب وأم كلثوم.. وكان أسعد ما يسعدان به عطف الأب الأكبر الذي كان يواليهم به جميعا ولا يصرفه عنه شاغل من شواغله الجسام في محتدم الدعوة والجهاد، وقد أوشكت كل كلمة قالها في تدليل كل وليد أو الترحيب به أن تصبح تاريخا محفوظا في الصدور والأوراق.

فلما ولد الحسن سماه والداه حربا فجاء رسول الله فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قالوا: حرب! قال: بل هو حسن، وهكذا عند مولد الحسين، وعند مولد المحسن، وقد مات وهو صغير [وهو سقط جنينا - روى ابن شهرآشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٥٨ عن كتاب معارف القتيبي: إن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي. وراجعت على كتاب (المعارف) ولم أعثر عليه ولعله من جملة ما أغارت عليه يد الخونة الظلمة].

وكان يدلل الطفل منهم ويستدرجه، فربما شوهد وهو يعلو بقدمه الصغيرة حتى يبلغ بها صدر النبي، والنبي يرقصه ويستأنسه ويداعب صغره وقصره بكلمات حفظها الأبوان، ولم يلبث أن حفظها المشرقان.. حزقه.. حزقه.. ترقه.. ترق عين بقه.

وربما شوهد النبي عليه السلام ساجدا وطفل من هؤلاء الأطفال راكب على كتفيه، فيتأنى في صلاته ويطيل السجدة لكيلا يزحزحه عن مركبه، وفي إحدى هذه السجدات يقول عمر بن الخطاب للطفل السعيد: نعم المطية مطيتك!..

بل ربما كان على المنبر، فيقبل الحسن والحسين يمشيان ويتعثران، فيسبقه حنانه إليهما وينزل من المنبر ليحملها، وهو يقول: صدق الله العظيم! (إنما أموالكم وأولادكم فتنة!). وكان إذا سمع أحدهما يبكي نادى فاطمة وقال لها: ما بكاء هذا الطفل؟.. ألا تعلمين أن بكاءه يؤذيني؟..

وقد جعل من عادته أن يبيت عندهم حينا بعد حين، ويتولى خدمة الأطفال بنفسه وأبواهم قاعدان. ففي إحدى هذه الليالي سمع الحسن يستسقي فقام صلوات الله عليه إلى قربة فجعل يعصرها في القدح، ثم جعل يعبعبه، فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن. قالت فاطمة: كأنه أحب إليك؟ قال: إنما استسقى أولا!

وقد يلفهم جميعا في برد واحد فيقول لهم: أنا وأنتم يوم القيامة في مكان واحد.. وكانت هذه الأبوة الكبيرة أعز عليهم جميعا من أبوة الأب الصغير. فكانت فاطمة تقول إذا رقصت طفلها:

وابأبي شبه النبي لست شبيها بعلي

وكانوا يتغايرون على هذا تغاير المحبين، الذي يتنافسون على حب لا يمنع بعضهم بعضا أن يتنافسوا عليه.

نقش خاتمه عليه السلام: (علمت فاعمل)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر جابري الجزائري في (العلم والعلماء) (ص ١٠٨ ط دار الكتب العلمية بالقاهرة) قال:
روي أن نقش خاتم الحسين بن علي رضي الله عنهما: علمت فاعمل.
مستدرك
من أحب الحسين فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٠٢ و ج ٢٧ ص ١٠٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال:
وقد تقدم في ترجمة الحسن بن علي أنه صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن والحسين فقال: من أحبني، وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وقوله: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.
من أحب حسينا كان مع رسول الله في درجته يوم القيامة
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه (حليم آل البيت الإمام الحسن بن

علي رضي الله عنه) (ص ١٠٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:
فقد أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه في كتابه النفيس تهذيب التهذيب بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة.

مستدرك

الحسين وأخوه الحسن عليهما السلام أغصان الشجرة النبوية

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٢٦٥ و ج ٧ ص ١٨٣ و ج ٩ ص ١٥٥ و ج ١٧ ص ١٨٥ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامة الصفوري) (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

مستدرك

اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه قاله في الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٩٤ و ج ٢٧ ص ٥١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وسلم) (ص ٢٠١ ط
دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
قال صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكتفي الحسين، وقدماه على قدميه صلى الله عليه وسلم، يرقصه قائلا: ترق، ترق فما يزال الصبي يرقى حتى يضع قدميه على صدر جده، فيقول له: افتح فاك!.. فيفتحه، ويقبله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: اللهم إني أحبه، فأحبه وأحبب من يحبه.
وروته أيضا في كتابه: تراجم سيدات بيت النبوة ص ٦١٧ مثله.
مستدرك
الحسين عليه السلام ريحانة النبي صلى الله عليه وآله
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٩٥ و ج ١٩ ص ٢٦٠ و ج ٢٧ ص ٣٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وقال عبد الرحمان بن أبي نعيم: كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هما ريحانتاي من الدنيا.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:
عن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا.

مستدرك

قوله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٥ و ج ١٩ ص ٣٧٣ و ج ٢٧ ص ٧٠ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١):

----

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) ص ٢١ ط دار المعارف القاهرة قال:

بمزيد من العطف والبر، فكثيرا ما كان يخالطه ويداعبه ويضمه ويقبله، لأنه أصغر الحفيدين.

كان يلقاه في بعض الطرقات مع بعض لداته، فيتقدم الرسول أمام القوم ويبسط للغلام يديه، والغلام يفرها هنا وهاهنا، والرسول يمازحه ويضاحكه، ثم يأخذه فيضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه ويقبله وهو يقول حسن مني وأنا من حسين. كما كان يفعل ذلك من أخيه الحسن حين كان صغيرا. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل في صلاته، حتى إذا سجد جاء الحسين فركب على ظهره. وكان صلى الله عليه وسلم يطيل السجدة، فيسأله بعض أصحابه، إنك يا رسول الله سجدت سجدة بين ظهراني صلاتك، أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك فيقول النبي: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

وقد شاء الله أن ينتقل النبي إلى أكرم جوار، والحسين لم يزل صبيا صغيرا وبويع أبو بكر بالخلافة، ولم ينزل الحسين غض الإهاب ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء، فأنساه عطف أبيه وبره حزنه على أمه. ولما آل الأمر إلى عمر بن الخطاب، لم يكن الإمام الحسين قد بلغ الحلم من العمر، ولكن لما بويع عثمان بن عفان كان الحسين قد جاوز العشرين، فأضحى فتى مكتمل الخلق، واسع الأفق، عابدا في زهد، وعالما في وقار. شابا في حكمة الشيوخ. شجاعا لا يهاب الموت في سبيل الله.

كان الحسين في طليعة المجاهدين الصابرين فلما سير عثمان بن عفان جيشا لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص، اشترك الحسين في الجهاد، ليبذل دمه إعلاء لكلمة الله. وقاتل مع أبيه أصحاب الجمل، واشترك في موقعة صفين، وقاتل الخوارج، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح إفريقية، وغزو جرجان وقسطنطينية ويؤكد المؤرخون أن الإمام الحسين قد زار مصر في عصر عمر بن الخطاب مع جيش الفتح الاسلامي.

وقال أيضا في ص ٣٦:

قال الإمام أحمد في (مسنده) والبخاري في (الأدب المفرد). والترمذي وابن ماجة، والحاكم في (المستدرك).. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ ه في (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة) ص ٢٠١ ط دار الكتب
العلمية بيروت) قال:
حديث: حسين مني وأنا من حسين: الترمذي من حديث سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة الثقفي به مرفوعا، وقال: حسن، وكذا رواه أحمد وابن ماجة في (السنة) في حديث.
ومنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسنة الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٢٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:
حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له قال: فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عفان: قال وهيب: فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه قال: فطفق الصبي ههنا مرة، وههنا مرة. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله وقال: حسين

مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.
(أ) رواته: ثقات.
١ - وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري - ثقة ثبت، لكنه تغير بآخره قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال، وثقه أبو حاتم وابن سعد وقال: كان ثقة كثير الحديث حجة، مات سنة ١٦٥ ه، أخرج له أصحاب الكتب الستة.
٢ - سعيد بن أبي راشد، روى عن يعلى بن مرة وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال الحافظ في التقريب: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات، من الثالثة، أخرج له الترمذي وابن ماجة.
(ب) درجته: إسناده صحيح.
(ج) تخريجه: أخرجه الترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة بألفاظ متقاربة.
١ - أخرجه الترمذي في مناقب الحسن والحسين ٥ / ٣٢٤ مقتصرا على الجزء المرفوع فقط دون ذكر القصة وقال: حديث حسن.
٢ - وأخرج ابن ماجة في المقدمة في فضل الحسن والحسين ١ / ٥١ بنحو رواية أحمد، وذكر القصة مع اختلاف يسير في اللفظ.
(د) المفردات:
(استمثل): توقف أو طلب الوقوف.
(سبط من الأسباط): أي أمة من الأمم في الخير.
ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠١ ط بيروت) قال:
وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له فاستنتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه

وسلم أن يأخذه قال: فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وها هنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه فرضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة

ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثنا محمد بن عوف الطائي قال: ثنا محمد بن المبارك الصوري قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى ابن مرة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم فبسط يده فطفق الصبي يفر منه مرة إلى هاهنا ومرة إلى هاهنا ويضاحكه حتى إذا أخذه جعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في فأس رأسه وقال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. وفي ص ٧٥٦ ذكر مثل ما تقدم متنا وسندا بعينه.

ومنهم عدة من الفضلاء في (فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

حسين مني وأنا من حسين... يعلى بن مرة بن وهب. معرفة الصحابة / الحسين ٣ / ١٧٧.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث

وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٣٣ وص ٢٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت)

قال:

وقال أيضا في كتابه: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ج ١ ص ٣٢ و ج ٤
ص ٥٤٤ ذكر مثله. وأيضا في ج ١٠ ص ٢٢٥ ذكر مثله.
ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في (الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين) (ص ٢٥٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:
حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا.
ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلاء) (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:
حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا..
ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في (بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) (ص ٢٠١
ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:
فذكر الحديث الشريف مثل ما مر.
وروته أيضا في كتابها (تراجم سيدات بيت النبوة) ص ٦١٧.
مستدرك
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٥٩ وص ٨٣ وص ١٥٢ وص ١٥٨ و ج ٥ ص ٢٠ وص ٥٦ وص ٦٢ و ج ٩ ص ٢٢٩ وص ٢٤٤ و ج ١٠ ص ٦٩ وص ٧٢
وص ٩١ وص ١٠٣ وص ٥٤٤ و ج ١٣ ص ١٠٩ وص ١١٦ و ج ١٥ ص ٦٠٣ و ج ١٨
ص ٣٨٥ وص ٤٠٨ وص ٤٥٧ و ج ١٩ ص ٢٦٣ وص ٢٧٧ وص ٢٨٨ وص ٢٩٣ و ج ٢٧
٢ ص ٤٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وقوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:
وعن الحارث عن علي مرفوعا: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
بكاء الحسين عليه السلام كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله
رواه جماعة:
فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٠٤ ط دار القلم بدمشق) قال:
وفي مراسيل يزيد بن زياد: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع حسينا يبكي، فقال لأمه: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟.
ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في (تراجم
سيدات بيت النبوة) (ص ٦١٥ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ١٧ ط دار المعارف بمصر) قال:
فذكر مثل ما تقدم.

مستدرك

إن الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٢٧ ص ٩٨ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١٤ ط

المطبعة الفاسية) قال:

وحكي أن الرشيد قال لموسى الكاظم رضي الله عنه: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم بنو علي؟ وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه فقرأ الكاظم: (ومن ذريته داود) إلى قوله (من الصالحين). ثم قال: وليس لعيسى أب وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه. وكذلك ألحقنا بذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمنا فاطمة رضي الله عنها. ثم قال:

قال الله عز وجل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم) الآية ولم يدع عند مباهلتهم غير فاطمة وعلي والحسن والحسين وهما الأبناء.

وذكر في (الروض الزاهر) عن الشعبي قال: لما بلغ الحجاج أن يحيى بن يعمر يقول: إن الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إلي يحيى بن يعمر فبعث به إليه قال الشعبي: كنت عند الحجاج حين أتي به إليه فقال له الحجاج: بلغني إنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أجل يا حجاج قال الشعبي: فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج

فقال له الحجاج والله لم تخرج منها وتأتني بها مبينة واضحة من كتاب الله لألقين أكثر منك شعرا ولا تأتني بهذه الآية: (ندع أبنائنا وأبنائكم). قال: فإن خرجت من ذلك وأتيت بها واضحة مبينة من كتاب الله فهو أمامي قال: نعم فقال: قال الله تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) إلى: (الصالحين). ثم قال يحيى بن يعمر: فمن كان أبا عيسى وقد ألحقه الله بذرية إبراهيم وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج: وما أراك إلا وقد خرجت وأتيت بها مبينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط.

ومنهم الحاكم في (المستدرك) (ج ٣ ص ١٦٤ ط حيدر آباد) قال:

حدثنا أبو سهل أحمد بن محد بن عبد الله بن زياد النحوي ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير قال: دخل يحيى ابن يعمر على الحجاج.

وحدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن موسى ابن إسحاق التميمي ثنا محمد بن عبيد النحاس ثنا صالح بن موسى الطلحي ثنا عاصم بن بهدل قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وعنده يحيى بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير فقال: لتأتيني على ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلا، فقال: (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى) إلى قوله عز وجل (وزكريا ويحيى وعيسى والياس) فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بأمه، قال: صدقت، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال الله عز وجل: (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) قال فنفاه إلى خراسان. وقد أورده الذهبي بتلخيص السند ولم يضعفه.

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ١٩٧ ط

دار الكتاب العربي بيروت) قالت:
ونقل الترمذي في (سننه) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال: طرقت باب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة، فخرج رسول الله وهو مشتمل على شئ، لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه يا رسول الله؟.. فكشفه، فإذا الحسن والحسين، وقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما.
مستدرك
شمول آية المودة للحسين عليه السلام أيضا
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣٣ و ج ٩ ص ٩٢ و ج ١٤ ص ١٠٦ و ج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٥٣٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي
لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه (الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة) (ص ١١ ط
المطبعة الفاسية) قال:
وقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) إلى قوله: (يفعلون) روى الطبراني في المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الآية، قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

مستدرك
شمول آية المباهلة لسيدنا الحسين الشهيد عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ و ج ٩ ص ٧٠ و ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٨
ص ٣٨٩ و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢٧ ص ١١١ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب
التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) (ص ٤٣ ط دار الكتب
العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:
قوله تعالى: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) فدعا حسنا وحسينا (ونساءنا ونساءكم) فدعا فاطمة عليها السلام، (وأنفسنا وأنفسكم) فدعا عليا عليه السلام.
مستدرك
من أراد أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٢ و ج ١٩ ص ٣٨١ و ج ٢٧ ص ٤٧ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٢٤ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال:
وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: من سره أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنه.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ٨ ص ٣٠٩ وص ٣١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال:
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين. مجمع ٩: ١٨٧ - مطالب ٣٩٩٠ - كر ٤: ٣١٦.
مستدرك
إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام جرأته وجوده
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٨ ص ٥٤٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
وقال إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع: أتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكوه الذي توفي فيه فقالت: يا رسول الله هذان إبناك فورثهما شيئا، قال: أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإن له جرأتي وجودي.
وروي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن جده، نحو ذلك.

مستدرك

قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه في المنبر ونزل فحمل الحسين وأخاه عليهما السلام ثم عاد إلى المنبر

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٦٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال زيد بن الحباب: حدثني حسين بن واقد، عن عبد الله بن واقد، عن عبد الله ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسول: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

أخبرنا بذلك أبو الفرج بن أبي عمر بن قدامة: وابن علان وابن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، فذكره.

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ص ٢٠١ ط
دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

وقد وقف يوما يخطب المسلمين، فجاء الحسن والحسين، عليهما قميصان

أحمران يمشيان ويعثران، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال يخاطب القوم: صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)!.. نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما!.. وروته في كتابه (تراجم سيدات بيت النبوة) ص ٦١٧. مثله بعينه.

مستدرك

إطالة رسول الله صلى الله عليه وسلم سجوده في الصلاة لأجل ركوب الحسين على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٠٦ و ج ١٩ ص ٣٦٧ و ج ٢٧ ص ٦٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة: فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠٢ ط بيروت) قال:

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها. قال أبي: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

أخبرنا بذلك الحسن ابن البخاري، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان،

قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، فذكره.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في (بنات النبي صلى الله عليه وآله) (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

وذكرت أيضا مثله في كتابه (تراجم سيدات بيت النبوة) ص ٦١٧.

لا يقومن أحدكم من مجلسه إلا للحسين عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٧ ص ٤٥٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لا يقومن أحدكم من مجلسه إلا للحسين.

مستدرك

حسين عليه السلام خير الناس

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ١٠ ص ٢٠١ ط عالم التراث للطباعة النشر بيروت) قال:

هذا الحسين بن علي خير الناس. كر ٤: ٣٢٣.

مستدرك

لعن الله من قطع السدر (١)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٣٦٥ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ٣ ص ٦٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لعن الله من قطع السدر. محمد بن علي أبو جعفر الجامع ١٩٧٥٧. ١١ / ١١.

قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

رواه جماعة:

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في (تمييز الطيب) (ص ١١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار قال ابن حجر قد ورد عن علي رفعه من طريق واه.

احترامه عليه السلام للحرم الشريف الإلهي

رواه جماعة:

---

(١) كانت سدرة عند قبر الحسين الشهيد عليه السلام وكانت علامة قبره الشريف فقطعها بعض الخلفاء ليعمى أثر القبر الشريف فالملعون قاطع هذه السدرة. وهي من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد ذكرنا رواية يحيى بن المغيرة الرازي في ج ٢٧ ص ٣٦٥ فراجع هناك.

فمنهم علامة التاريخ محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي في (مختصر تاريخ دمشق) (ج ٧ ص ١٤٢ ط دار الفكر) قال:
قال الحسين [في جواب ابن عباس]: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي أن تستحل بي – يعني: مكة.
ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام) (ص ٤٥ ط مطبعة
المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:
– فذكر مثل ما تقدم – فقال: قال: فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير بذلك، وذلك الذي سلى نفسي عنه. قال: ثم خرج ابن عباس عنه وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت، قرت عينك، هذا أبو عبد الله خارج ويتركك والحجاز، ثم قال:
يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري * صيادك اليوم قتيل فأبشري
ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في (جامع الأحاديث) (القسم الثاني ج ٦ ص ٤٣٢ ط دمشق) قالا:
قال ابن عباس: وكان الذي سخى بنفسه عنه أن قال لي: إن هذا الحرم يستحل برجل، ولأن أقتل في أرض كذا وكذا أحب إلي من أن أكون أنا هو. (ش).
ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلاء) (ص ٥٤ وص ٩٥ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:
قال عليه السلام في الخروج عن مكة: لأن أقتل في أي مكان من الأرض أحب إلي من أن أقتل هنا فيستباح البلد الحرام بسببي.

نبذة من كلماته الشريفة الحكيمة
ومن كلامه عليه السلام ما رواه (١):

---

(١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد بن الصباغ في (الفصول المهمة) ص ١٧٨ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال:
فصل في ذكر شئ من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره زامعة طائعة وأما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهود برد مرقوم انتهى فمن كلامه عليه السلام حوائج الناس إليكم من نعم الله فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام في خطبة أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا يحسبوا بمعروف ولم تجعلوا واكتسبوا الحمد بالنحج ولا تكسبوه بالمبطل فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة ورأي أنه لا يقوم بشكرها فالله تعالى له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجرا واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل فإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه واعف الناس من عفا عن قدرة وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالصنيعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافأه الله تعالى بها في وقت حاجته وصرفت عنه من البلاد بأكثر من ذلك ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين ومن كلامه عليه السلام الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف واللغو ورطة ومجالسة الدنائة شره ومجالسة أهل الفسق ريبة. وقيل كان بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام كلام فقيل له إذهب إلى أخيك الحسن فاسترضه وطيب خاطره فإنه أكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان السابق سابقه إلى الجنة وأكره أن أسبق أخي الأكبر إلى الجنة فبلغ الحسن قوله عليه السلام فأتاه وترضاه. فهذه الألفاظ تجاري الهوى رقة ومتانة وتنبئك بأن لهم عند الله أكبر منزلة وعلو مكانة توارثوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا تلك الفضايل كتسنمهم متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأول والأول يملي على الآخر.
شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على أنبوب
وأما نظمه عليه السلام فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح وهو انه عليه السلام لما أحاطت به جموع بن زياد لعنه الله وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجائه سهم فقتله فرمله الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال شعرا:
غدر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه * حسن الخير كريم الأبوين
حسدا منهم وقالوا اقبلوا * نقتل الآن جميعا للحسين
خيرة الله من الخلق أبي * ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب * فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى * أو كشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي * قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم أحد وقعة * شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معا * كان فيها حتف أهل الوثنين

ومن ذلك ما حكي أن الفرزدق لقيه عليه السلام وهو متوجه إلى الكوفة فقاله له يا ابن رسول الله كيف تركبن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم على مسلم بن عقيل وقال أما إنه صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه وقضى ما عليه وبقي ما علينا وأنشد يقول:

وإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت * فقتل أمر في الله بالسيف أفضل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

ومن نظمه عليه السلام:

ذهب الذين أحبهم * وبقيت فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبني * ظهر المغيب ولا أسبه
أفلا يرى أن فعله * مما يسير إليه غيه
حسبي بربي كافيا * مما اختشي والبغي حسبه
ولعل من يبغي عليه * ألا كفاه الله ربه

وقال عليه السلام:

إذا ما عضك الدهر * فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله * تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوقت * من الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يقدر * أن يسعد أو يشقى

وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا أولها:

إذا استنصر المرء امرء لا يداله * فناصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد يعلمون مكانه * وليس على الحق المبين طحاء
أليس رسول الله جدي ووالدي * أنا البدر إن خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا * صباحا ومن بعد الصباح مسأ
ينازعني والله بيني وبينه * يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولأنه * وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة * تناولها عن أهلها البعداء

وقال أبو مخنف كان الحسين بن علي تعلوه الكراهة لما كان عليه من أمر أخيه الحسن من صلح معاوية ويقول لو جز أنفي بموس كان أحب إلى مما فعله أخي وقال في ذلك:

فما سائني شئ كما سائني أخي * ولم أرض والله الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه * فلا بد يوما أن تر الأمر واقعا
ول أنني شورت فيه لما رأوا * قرينهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به * ولو جمعت كفي إلى المجامعا
ولو جز أنفي قبل ذلك جزة * بموس لما ألقيت للصلح طائعا

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري
المولود بها ١٢٩٦ ه والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ ه في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٣٤ ط دار
الكتب العلمية في بيروت) قال:
قال الحسين رضي الله عنه: إذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد ألا يعرفك، فإن أشقى الأعراض به معارفه. لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلا
بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا. (عن يا قوم المستعصمي في أسرار الحكماء).
شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عن الاعطاء. قال لنافع بن الأزرق لما قال له: صف لي إلهك الذي تعبد يا نافع؟ من وضع دينه على القياس، لم يزل الدهر في الالتباس، مائلا إذا كبا عن المنهاج، ظاعنا

بالاعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه فأقول: لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، وبعيد غير مستقص، يوحد ولا يبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى الأزرق وقال: ما أحسن كلامك!

ومن كلامه رضي الله عنه: حوائج الناس من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتعود نقما.

وقال: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك.

وقال: الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاكثار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسوق ريبة.

كلامه عليه السلام في حق السائل

رواه جماعة:

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ ه في كتابه: (الأموال) (ج ٣ ص ١١٢٥ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:

أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن يعلى مولى لفاطمة ابنة الحسين عن فاطمة ابنة الحسين عن أبيها حسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للسائل حق، وإن جاء على فرس.

أخبرنا حميد ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيى مولى لفاطمة ابنة الحسين عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

أخبرنا حميد أنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن سكينة بنت حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

ومنهم العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت الحنفي البيروتي المولود بها سنة ١٢٠٩ والمتوفى بها أيضا سنة ١٢٧٦ في كتابه: (الأحاديث المشكلة في

الرتبة) (ص ٢٠٧ ط عالم الكتب في بيروت ١٤٠٣) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم - ثم قال: روي عن الحسين بن علي عليهما السلام موقوفا.

كلامه عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص وعتابه عليه

رواه جماعة:

منهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي في (تاريخ واسط) (ص ٢٣٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا معلى بن عبد الرحمن، قال: ثنا شريك عن داود بن أبي عوف عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي يعاتب عبد الله بن عمرو وهو يقول: لحفت بعدونا وفعلت وفعلت. فقال له عبد الله: أما والله ما ضربت معهم بسيف ولا طعنت معهم برمح ولا رميت بسهم. ولكن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فوضعها في يده وقال: يا عبد الله، أطع أباك.

كلامه عليه السلام في الموت

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في (كنوز الحكمة - أو: حكمة الدين والدنيا) (ص ٥٤٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

الموت باب الآخرة. (الحسين بن علي).

ومنهم الفاضل المعاصر أمل شلق في (معجم حكمة العرب) (ص ٣٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
فذكر مثله بعينه.
ومن كلام له عليه السلام لأعدائه أعداء الله
رواه جماعة:
منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام) (ص ٨٣ خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:
ثم ركب الحسين على فرسه وأخذ مصحفا فوضعه بين يديه، ثم استقبل القوم رافعا يديه يدعو بما تقدم ذكره: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة إلى آخره، وركب ابنه علي بن الحسين - وكان ضعيفا مريضا - فرسا يقال له الأحمق،
ونادى الحسين: أيها الناس: اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم، فأنصت الناس كلهم، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أيها الناس: إن قبلتم مني وأنصفتموني كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم علي سبيل، وإن لم تقبلوا مني: (فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) [يونس: ٧١].
فلما سمع ذلك أخواته وبناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا يبعد الله ابن العباس - يعني حين أشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر - ثم بعث أخاه العباس فسكتهن، ثم شرع يذكر الناس فضله وعظمة نسبه وعلو قدره، وشرفه، ويقول: راجعوا أنفسكم وحاسبوها. هل يصلح لكم قتال مثلي، وأنا ابن بنت نبيكم، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ وعلي أبي، وجعفر ذو الجناحين عمي. وحمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة: فإن صدقتموني بما أقول فهو الحق، فوالله ما تعمدت كذبة منذ علمت أن الله يمقت على الكذب، وإلا فاسألوا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، جابر بن عبد الله، وأبا سعيد، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم! أما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف: إن كنت أدري ما يقول؟ فقال له حبيب بن مطهر: والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفا، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول، وإنه قد طبع على قلبك.

ثم قال: أيها الناس، ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض، فقالوا: وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك؟ فقال: معاذ الله (إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب)، ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها، ثم قال: أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته؟ أو مال لكم أكلته أو بقصاصة من جراحة؟ قال: فأخذوا يكلمونه.

قال: فنادى يا شبيب بن ربعي، يا حجاج بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أنه قد أينعت الثمار واخضر الجنات، فأقدم علينا، فإنك إنما تقدم على جند مجندة! فقالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله! والله لقد فعلتم، ثم قال: يا أيها الناس، إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم، فقال له قيس بن الأشعث: ألا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يؤذوك، ولا ترى منهم إلا ما تحب؟ فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لهم إقرار العبيد.

قال: وأقبلوا يزحفون نحوه وقد تحيز إلى جيش الحسين من أولئك طائفة قريب من ثلاثين فارسا فيما قيل، منهم الحر بن يزيد أمير مقدمة جيش ابن زياد، فاعتذر إلى الحسين مما كان منهم.

ومن كلامه عليه السلام الفقهي
رواه جماعة:
فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ ه‍ في كتابه: (الأموال) (ج ١ ص ٣٣٢
ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:
حدثنا حميد قال: قال أبو عبيد: أنا ابن أبي عدي عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: على من فداء الأسير؟ قال: على الأرض التي يقاتل عنها. قيل: فمتى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل.
حدثنا حميد أنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عبد الله بن شريك عن بشر ابن غالب قال: سأل ابن الزبير الحسين بن علي عن فكاك الأسير فقال: على القرية التي يقاتل من دونها.
وقال أيضا في ج ٢ ص ٥٢٧: حدثنا حميد قال أبو عبيد: أنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: متى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل. قيل: فعلى من فداء الأسير؟ قال: على الأرض التي يقاتل عنها.
كلامه عليه السلام في (التهنئة)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في (المجموع - شرح المهذب) (ج ٨
ص ٤٤١ ط دار الفكر) قال:
جاء عن الحسين رضي الله عنه (أنه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره.

ومن كلامه عليه: (خير المال ما وقى العرض)
رواه جماعة:
ومنهم الحافظ الجمال أبو الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤٠٦
ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال:
وقال محمد بن يونس الكديمي، عن الأصمعي، عن ابن عون: كتب الحسن إلى الحسين يعتب عليه إعطاء الشعراء، فكتب إليه: إن خير المال ما وقي العرض. رواها يحيى بن معين عن الأصمعي، قال: بلغنا عن ابن عون.
ومن كلامه عليه السلام: (لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد)
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري
المولود بها ١٢٩٦ ه والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ ه في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٢٩ ط دار
الكتب العلمية في بيروت) قال:
نهيه عن الاسراف والتبذير، كان الحسين رضي الله عنه مع جوده الذي امتاز به، وكرمه الذي يندر نظيره، لا يتجاوز حد السخاء إلى الاسراف، وينهى عن التبذير، فقد روي عن ياقوت المستعصي في أسرار الحكماء قوله: لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد.
ومن كلامه عليه السلام للوليد في يزيد اللعين
رواه جماعة (١):

---

(١) الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ١٤٣ ط دار الكتب العلمية بيروت قال:
وقال الإمام ابن حنبل بكفر يزيد.
ونقل صالح بن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، قال: قلت لأبي: يا أبت أتلعن يزيد؟ فقال: يا بني كيف لا نلعن من لعنه الله تعالى في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرعد والقتال والأحزاب. قال تعالى: (والذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) وأي قطيعة أفظع من قطيعته صلى الله عليه وسلم في ابن بنته الزهراء. وقال تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) وأي أذية له صلى الله عليه وسلم فوق قتل ابن بنته الزهراء؟ وقال تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) وهل بعد قتل الحسين رضي الله عنه إفساد في الأرض أو قطيعة للأرحام؟ ا ه.
وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية:
اتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به قال: والحق إن رضا

يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان تفصيله آحادا. فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.
لكن ليس في الروايات التي ذكرناها ما يثبت أن يزيد أمر بقتل الحسين وقال يزيد حين بلغه قتل الحسين قد كنت أقنع بطاعتكم بدون قتل الحسين.
قال الذهبي في يزيد: كان ناصبيا (يتدين ببغض علي)، فظا، غليظا، يتناول المسكر ويفعل المنكر. افتتح دولته بقتل الحسين. وختمها بوقعة الحرة. فمقته الناس ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين، وذكر من خرج عليه. وقال في الميزان: إنه مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يروى عنه. وقال رجل في حضرة عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطا. واستفتي الكيا الهراسي فيه فذكر فصلا واسعا في مخازيه ثم قال: ولو مددت بيياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.
جاء في مروج الذهب للمسعودي في أخبار يزيد أنه كان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب. وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقيه فقال:
اسقني شربة تروي مشاشي * ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي * ولتسديد مغنمي وجهادي
ثم أمر المغنين فغنوا، وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضر مجلس منادمته ويطرح له متكأ، وكان قردا خبيثا، وكان يحمله على أتان وحشية قد ربضت وذللت لذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة. فجاء في بعض الأيام سابقا فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشهر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرج من الحرير منقوش ملمع بأنواع من الألوان، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم:
تمسك أبا قيس بفضل عنانها * فليس عليها إن سقطت ضمان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به * جياد أمير المؤمنين أتان
وفي يزيد وتملكه وتجبره وانقياد الناس إلى ملكه يقول الأحوص:
ملك تدين له الملوك مبارك * كادت لهيبته الجبال تزول
تجبى له بلخ ودجلة كلها * وله الفرات وما سقى والنيل
ولما شمل الناس جور يزيد وعماله، وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه من قتله ابن بنت رسول الله وأنصاره وما ظهر من شرب الخمور، أخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني أمية وذلك لما أظهر ابن الزبير الدعوة لنفسه في سنة ٦٣ ه فلما علم بذلك يزيد سير إليهم بالجيوش من أهل الشام، عليهم مسلم بن عقبة المري الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد وسماها نتنة، وقد سماها رسول الله طيبة. ولما انتهى الجيش من المدينة إلى الموضع المعروف بالحرة وعليهم مسرف خرج إلى حربه أهلها فكانت وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس من بني هاشم وسائر قريش والأنصار وغيرهم، ثم خرج مسرف إلى مكة، فلما انتهى إلى الموضع المعروف بقديد مات مسرف واستخلف على الجيش الحصين بن نمير فسار إلى مكة وأحاط بها ونصب فيمن معه من أهل الشام المجانيق والعرادات على مكة والمسجد فانهدمت الكعبة واشتد الأمر على أهل مكة وابن الزبير واتصل الأذى بالأحجار والنار والسيف. ففي ذلك يقول أبو حرة المديني:
ابن نمير بئس ما تولى * قد أحرق المقام والمصلى
أوردنا هنا سيرة يزيد ونوادره وهي سيرة لا ترضي أحدا، فقد ثبت من عدة مصادر أنه كان يحتسي الخمر ويتباهى بشربها، وأنه كان مولعا بالنساء والملاهي والألعاب وأعمال الطائشين، وقد

كان الحسين رضي الله عنه معذورا في القيام في وجهه وتضحيته نفسه لأن هذه أخلاق منكرة يجب محاربتها، ولم يطق أهل المدينة ومكة هذا الظلم والجور وارتكاب الموبقات وانتشار الخمور في بلادهم المقدسة التي هي موضع احترام المسلمين كافة فقاموا بثورة كبيرة لا تأييدا لابن الزبير فقط، بل سخطا على هذه الفوضى وتمكنوا من طرد بني أمية غير أن يزيد استعان عليهم بجيش الشام.

ومات يزيد بحوارين من أرض دمشق لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤ ه وهو ابن ٣٣ سنة، وفي ذلك يقول رجل من عنزة:

يا أيها القبر بحوارينا * ضممت شر الناس أجمعينا

وقال العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في (البر

____

المذاب) ص ١٠٢ المخطوط قال:

والعجب من قوم يدعون الاسلام ويظهرون شعاره وهم مع ذلك يصوبون فعل يزيد في الحسين ابن علي عليه السلام مع علمهم بأنه كان يشرب الخمر ويلبس الحرير ويتلعب بالقردة ويحيى الليل بالمعازف وأصوات القينات ويقرب الفساق ويصرف لهم من بيت المال ما يصرفوه في اللهو والخمور ويحرم أفاضل الصحابة والتابعين ولم يكن له عند أهل العلم ذكر ولا دنوة في تصانيفهم ولا رووا عنه حديثا واحدا ولم يكن يحفظ من كتاب الله تعالى إلا القليل ولا أحرز من سنة الله ورسوله شيئا وكان شعره التشبيب والغناء بالخمر والنساء والصبيان حكم ثلاث سنين أول سنة أمر بقتل الحسين عليه السلام لعبيد الله بن زياد وأمره بتجهيز رأسه وحريمه إليه سبايا إلى دمشق وشرب على رأسه الخمر ونكث ثناياه بالقضيب ولم يرع له حرمة وثاني سنة سبى المدينة الشريفة النبوية وأباحها ثلاثة أيام وروى الإمام أحمد في المسند عن أنس بن عباس عن يزيد بن حصينة عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار عن السايب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أخاف المدينة ظالما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا. وروى الإمام البخاري عن حسين بن حريث عن الفضل عن جعد عن عايشة قالت سمعت سعدا يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع الايمان من قلبه كما ينماع الملح في الماء وأخرجه مسلم أيضا بمعناه وفيه أيضا لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا أذابه الله في النار كما يذوب الرصاص. وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما وإني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يحبط فيها شجرة إلا لعلف أخرجه مسلم في صحيحه وعنه صلى الله عليه وسلم أيضا المدينة حرام ما بين عير إلى ثور ويقال عاير فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف أن يزيد أخاف المدينة وسبى أهلها ونهبها وأباحها في وقعة الحرة.

وسببه ما رواه الواقدي وابن إسحاق وهشام بن محمد إن جماعة من أجلا أهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنتين وستين بعد مقتل الحسين عليه السلام فرأوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير فلما عادوا إلى المدينة أظهروا سبه ولعنه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلاة وبايعوا عبد الله بن حنظلة ابن الغيل وكان ابن حنظلة يقول يا قوم ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمور ويقتل أولاد الأنبياء والله لو لم يكن عندي أحد من الناس لأبليت الله فيه بلا حسنا فبلغ ذلك يزيد فبعث بمسلم بن عقبة المري في جيش كثيف من أهل الشام فقتل حنظلة والأشراف وأقام بالمدينة ثلاثة أيام ينهب المال ويهتك الحريم وذكر المدائني في كتاب وقعة الحرة عن الزهري قال كان القتلى يوم الحرة سبع مائة من وجوه قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي وأما من لم يعرف من حر أو عبد أو امرأة فعشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى بلغ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتلأت الروضة الشريفة والمسجد منه قال مجاهد التجأ الناس إلى حجرة الرسول ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة ثلاثا وستين في ذي الحجة وذكر المدائني عن أبي وقرة قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج وقال غيره عشرة آلاف قال الشعبي وكل ذلك برضى يزيد لإرساله الجيش وهو دليل الرضى بالفعل. وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل إثمان إثم الرضا وإثم العمل وفي السنة الثالثة جهز جيشا إلى مكة شرفها الله، حاصرها وهتك حرمتها وقد كرمها الله إلى يوم القيامة فمن حرمتها إن

الله حرم صيدها وقطع شجرها واخلاء خلائها وحرم القتل والقتال فيها ولم تحل لأحد إلا النبي صلى الله عليه وآله كما أخبر به تعالى (وأنت حل بهذا البلد) قال صلى الله عليه وسلم لم يحل لأحد قبلي ولا بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار حتى أن الاحتكار في مكة الحاد وضرب الخادم الحاد والصغيرة بها كبيرة فكيف لمن قصد هدم الكعبة وأباح حرمتها. وقد قال عز وجل: (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير) وكان أمير جيشه مسلم بن عقبة فمات في أثناء الطريق فاستخلف على الجيش الحصين بن النمير السكوني فضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرقها وإلى الآن أثر الحرث على حجارتها وكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة أيام، أمهله الله بل أخذه أخذ القرى وهي ظالمة فظهرت فيه الآثار النبوية والإشارات المحمدية والمقادير الإلهية.

وقال في ص ١٠٤:

قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد في تصويب فعل يزيد ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر على حمل الرؤس إليه وإنما العجب صب الخمر على رأس الحسين عليه السلام وضربه بالقضيب على ثناياه وأمر ابن زياد بحمل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على أقتاب الجمال وعزمه على دفع فاطمة بنت الحسين عليه السلام للرجل الذي طلبها منه وإنشاده شعر ليت أشياخي ببدر شهدوا الخ.

أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج أليس بإجماع المسلمين إن قتلى المسلمين يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وقول يزيد لفاطمة بنت الحسين عليه السلام لي أن أسبيكم لما طلبها الرجل وهذا قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه أحقاد الجاهلية وأضغان بدرية لاحترم

____

الرأس لما وصل إليه ولم يضربه بالقضيب ولا صب عليه جرعة الخمر ولكفنه ودفنه وأحسن إلى آل الرسول صلى الله عليه وسلم. والدليل على صحة ذلك أنه استدعى ابن زياد وشكره على فعله وأعطاه أموالا جزيلة وتحفا كثيرة من بيت مال المسلمين وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليله فقال للمغني غن ثم أنشد بديها:

سقني شربة تروي فؤادي * ثم ملي فسق ابن زياد

صاحب السر والأمانة عندي * ولتسديد مغنمي وجهادي

قاتل الخارجي أعني حسينا * ومبيد الأعداء والأضداد

قال ابن عقدة مما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه أشعاره التي أفصح فيها بالإلحاد وأبان عن خبث الضمير والاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي أولها:

علية هاتي علليني واعلني * بذلك أني لا أحب التناجيا

حديث أبي سفيان قدما بتمامها * إلى أحد حتى أقام البواكيا

ألا هات سقيني على ذاك قهوة * تخيرها العلني كرماشاميا

إذا ما نظرنا في أمور قديمة * وجدنا حلالا شربها متواليا

وإن مت يا أم الاحيمر فانكحي * ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا

فإن الذي حدثت من يوم بعثنا * أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

وله أيضا:

معشر الندمان قوموا * واسمعوا صوت الأغاني

واشربوا كأس مدام * واتركوا ذكر المغاني

شغلتني نغمة العيدان * عن صوت الأذان

وتعوضت عن الحور * خمورا في الدنان

وقال أيضا في ص ١٠٦:

قال أبو الفرج ابن الجوزي وغير ذلك من أشعاره مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق إلى هذه الأمة العار بولايته عليها حتى قال أبو العلاء المعري في قصيدته التي أولها:

أرى الأيام تفعل كل نكر * فما أنا بالعجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسينا * وكان على خلافتكم يزيد

قال سبط ابن الجوزي لما لعن جدي يزيد بحضرة الإمام الناصر للحق أحمد وكان في الحضرة أكابر العلماء بعد أن خطب وأبلغ على أعواد المنبر فسمع ذلك جماعة من الجفاة فقاموا من المجلس فقال لما أن خرجوا ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وحكى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم إن جماعة سألوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل وله ثلاث سنين: الأولى قتل فيها الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثانية أخاف المدينة وأباحها. والثالثة رمى الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرقها فقالوا من فعل هذا يلعن فقال العنوه. وذكر جدي أبو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد قال سألني سائل فقال ما تقول في يزيد قلت يكفيه ما به فقال أيجوز لعنته قلت قد أجازه العلماء الورعون: منهم الإمام أحمد بن حنبل فإنه ذكر في حقه ما يزيد اللعنة فإنه سئل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قيل وما فعل قال قتل الحسين عليه السلام ونهب المدينة وخرب الكعبة قيل فنذكر عنه الحديث قال ولا كرامة لا ينبغي لأحد أن يكتب عنه الحديث وحكى أبو الفرج بن الجوزي عن القاضي أبي يعلى بن الفراء في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي أن قوما ينسبوننا إلى توالي يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يوهن بالله فقلت لم لا تلعنه فقال يا بني لم لا يلعن من لعنه

الله في كتابه قال فقلت وأين لعن قال في قوله تعالى: (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهل يكون فساد أعظم من نهب المدينة وإباحتها وهدم الكعبة وإحراقها وقطع الرحم بقتل الحسين عليه السلام. قال القاضي في الكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد إما أن يكون غير عالم بجوازه أو منافقا يريد أن يوهم بذلك وربما استقر الجهال بشبهة قوله عليه السلام المؤمن لا يكون لعانا وهذا محمل على من لا يستحق اللعن وقد لعن الله الظالمين في عدة مواضع من القرآن وأي ظلم أعظم من قتل الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وريحانة نبي هذه الأمة ونهب المدينة وهدم الكعبة وشرب الخمر والزنا واللعب بالقردة والطنابير وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر وبايعها وحاملها والمحمولة إليه وحاضرها وعاصرها فإن استدل المتعصب العنيد ليزيد بحديث القسطنطنية قوله صلى الله عليه وسلم أول جيش يغزو القسطنطنية مغفور له ويزيد أول من غزاها فنقول الحديث يتناول أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه فإنه كان معهم وهو من أجلا الصحابة وهو أحق بالتبعية وإن كان تابعا في الظاهر وتولية يزيد وتغلبه عليها مع كراهة المسلمين له لا اعتداد بها فالحديث يتناول من سبقت لله سبحانه فيه العناية لا لمن سبقت له الشقاوة ونقول أيضا الحديث معارض لقوله صلى الله عليه وسلم من أخاف المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وغزو القسطنطنية أول سنة من ولايته وغزو المدينة ثاني سنة منها والآخر ينسخ الأول فعلمنا أن الحديث الأول غير متناول له ولعدم الخلاف في أن يزيد هو الذي أخاف المدينة وقتل رجالها ونهب مالها فلا يتناوله حديث القسطنطنية وإلا لزم التناقض وتضاد الحديثين لعدم جواز أن يكون مغفورا له على مقتضى الحديث الأول مع صحة الحديثين وعدم إمكان الجمع بينهما. وذكر علماء السير عن الحسين البصري أنه قال قد كان في معاوية هنآت لو لسقى أهل الأرض الله ببعضها لكفاهم: وثوبه على هذا الأمر واقتطاعه من أهله وادعاه زيادا وقتله حجر بن عدي صاحب رسول الله وصحبه وسمه الحسن عليه السلام بن فاطمة ومحاربته عليا ثمانية عشر شهرا وتوليته يزيد على الناس مع علمه أنه شريب خمير يلبس الحرير ويلعب بالطنابير وقد كان معاوية يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي فدل على أنه أقام يزيد لغلبته هواه ومحبته له لا للاستحقاق فيه وذكر عين القضاة أبو القاسم علي بن محمد السمناني في تاريخه قال لما وضع رأس

الحسين بن علي عليه السلام بين يدي يزيد بن معاوية وكان بيده قضيب فكشف عن شفتيه وثناياه ونكتهما بالقضيب وتمثل بالأبيات المشهورة، ليست أشياخي ببدر شهدوا فرأى تغير وجوه أهل الشام مما شاهدوا منه وثقل عليهم ما جرى على أهل البيت عليهم السلام خاف مما شاهد من الناس عند ذلك فقال أتدرون من أين دهى أبو عبد الله الحسين عليه السلام فقالوا لا قال إنما دهى من حيث الفقه كأني به وقد قال أنا خير من يزيد وأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وجدي خير من جده وعمي خير من عمه وخالي خير من خاله وأما أنا فقد رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعني في حجره وحملني على ظهره وجعلني ريحانته وشهد لي بأني سيد شباب أهل الجنة ودعا لي ولنسلي بالبركة فأنا أحق بهذا الأمر من يزيد. ولكن ما لحظ قوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء) فسرى عن وجوه أهل الشام ما كانوا فيه لما سمعوه منه وظنوا أن الأمر كما قال وليس تأويل الآية ما ذكر ولا أراد الله تعالى ما ذهب الجاهل وإنما أراد الباري سبحانه بالملك الذي أضافه إليه إنما الملك بالحق والاستحقاق والعدل وتعز من تشاء بالطاعة التي يطاع بها في الدنيا والآخرة بالجنة والثواب وتذل من تشاء بالمعصية وقيام الحد عليه في الدنيا، وفي الآخرة عذاب النار. وأما التغلب على الملك وأخذه بغير استحقاق فلا يقال إنه داخل في الآية الشريفة وقد انتقم الله عز وجل في الدنيا من كل من أعان على الحسين عليه السلام.

وخرج عليه على يد المختار بن أبي عبيد الثقفي أخذ كل من شهد بقتل الحسين بأقبح المثلات وأشنعها فلم يبق من الستة آلاف الذين قاتلوه بغير عمر بن سعد بن أبي وقاص أحد ولما أحضر عمر بن سعد بين يدي المختار قال والله هذا رجل يرضى بقتله أهل السماوات وأهل الأرض ثم أمر بقطع يديه ورجليه واحدة واحدة وسمل عينيه ثم أحرقه حيا وكان ولده حفص حاضرا وهو ابن أخت المختار فقال قتلتم أبا حفص لا خير في الحياة بعده فقال المختار صدقت والله لا خير لك فيها بعده اضربوا عنقه فضربت بين يديه ولم يأخذه لقرابة إليه عليه رأفة ثم قال عمر بالحسين عليه السلام وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت بالحسين ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بأنملة منه. ثم قتل الشمر بن ذي الجوشن الضبابي أقبح قتلة أوطأ الخيل صدره وظهره حيا حتى هلك لعنه الله وأما ابن زياد فإنه لما خرج من الكوفة قاصدا الشام استعمل على الكوفة من يثق به فخرج المختار عليه فقتله واستولى على الكوفة وقتل كل من خرج منها لقتال الحسين فبلغ ذلك ابن زياد فتجهز في ثلاثين ألفا من الشام فبلغ ذلك المختار فجهز إليه إبراهيم بن مالك الأشتر في سبعة آلاف وذلك في سنة سبع وستين فالتقيا على الزاب فقتله إبراهيم وكان من غرق أكثر ممن قتل والذي قتل ابن زياد شريك بن حريز التغلبي ثم إن إبراهيم أرسل برأس ابن زياد والفئ رأس إلى المختار فجلس في قصر الإمارة وألقيت الرؤس بين يديه فأمر بفرش الأنطاع عليها ثم جلس على الأنطاع وأمر بموائد الطعام فنصبت ثم قال الآن طاب الغذاء ثم أمر بإحراقها فقتل الله قتلة الحسين عليه السلام وقطع الله عز وجل نسلهم ولم يبق منهم أحد على وجه الأرض وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرهم الله في المشرق والمغرب حتى لم يكن بقعة في بلاد الاسلام إلا وفيها منهم والسر في ذلك:

إن الله تبارك وتعالى بارك عليهم فقال سبحانه (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت)

والدعاء لهم على لسان كل مصل إلى يوم القيامة وهو قوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

قال أبو القاسم السمناني وأعجب ما شوهد أن نسل الحسين عليه السلام ألوف في الدنيا رجال

ونسأ لا يمكن حصرهم ولم يخلف ذكرا سوى زين العابدين عليه السلام ولا يعرف ليزيد نسل في الدنيا بل قرض الله نسله وأخلاهم من الدنيا ومات عن عشرين ذكرا وهذا سر من أسرار الله تعالى مجازاة لبني أمية على ما ارتكبوه من آل بيت الرسول لما أرادوا إبادتهم وإطفاء نورهم. قال تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون) قال إبراهيم النخعي والله لو كنت فيمت قاتل الحسين وأتتني المغفرة من ربي وأدخلني الجنة لاستحييت أن أمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينظر وجهي.

وقال العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) ج ٢٨ ط دار الفكر قال:

عن عمر بن شبة قال: لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد بالمدينة على شراب، فاستأذن عليه ابن عباس والحسين بن علي، فأمر بشرابه فرفع. وقيل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه، وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال: لله در طيبك هذا ما أطيبه، وما كنت أخشى أحدا يتقدمنا في صنعة الطيب، فما هذا يا بن معاوية؟ فقال: يا أبا عبد الله، هذا طيب يصنع بالشام. ثم دعا بقدح فشربه. ثم دعا بآخر، فقال: اسقي أبا عبد الله يا غلام، فقال الحسين: عليك شرابك أيها المرء، فلا عين عليك مني. فشرب يزيد، وقال: [من الهزج]:

ألا يا صاح للعجب * دعوتك ثم لم تجب
إلى القينات والشهوات * والصهباء والطرب
وباطية مكللة * عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت * فؤادك ثم لم تثب

فنهض الحسين وقال: بل فؤادك يا بن معاوية تبلت!

فمنهم الأستاذ أحمد أبو كف في (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ٢٣ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:

قال عليه السلام للوليد: (يا أمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة بنا فتح وبنا ختم، ويزيد فاسق فاجر شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسوق والفجور ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة.

كلامه عليه السلام على بنيه وبني أخيه

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المؤرخ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) (ص ٩١ ط دار إحياء السنة النبوية) قال:

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي،

أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبان عن يونس بن عبد الله بن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال: جمع الحسين بن علي بنيه وبني أخيه فقال يا بني! إنكم اليوم صغار قوم، أوشك أن تكونوا كبار قوم، فعليكم بالعلم، فمن لم يحفظ منكم، فليكتبه - كذا قال: جمع الحسين بن علي، والصواب الحسن كما ذكرناه أولا، والله أعلم.

كلامه عليه السلام لابن الزبير

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)

(ص ٥٨) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن خيثمة عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشعل الأسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة فقدمنا مكة فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين وابن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: إن شئت تقيم أقمت فوليت، هذا الأمر فوازرناك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك؟ فقال الحسين: إن أبي حدثني أن لها كبشا يستحل حرمتها يقتل، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش. فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت وولني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما أريد هذا أيضا، ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاة الناس متوجهين إلى منى عند الظهيرة، قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة، وقصر من شعره وحل من عمرته، ثم توجه نحو الكوفة، وتوجهنا نحن مع الناس إلى منى.

كلامه عليه السلام في معنى (الصمد)
رواه جماعة:
فمنهم الشيخ محمد كامل حسن المحامي في كتابه (مع الله في القرآن الكريم) (ص ٢٢
ط بيروت) قال:
وقال الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه: إن الصمد هو الذي اكتمل سؤدده وانتهى.
ومن كلامه عليه السلام: (من أتى مسجد الله فهو ضيف الله)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ ه في (المؤتلف والمختلف) (ج ٣ ص ١٣١٣ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م)
قال:
زياد بن سابور، سمع الحسين بن علي عليه السلام، يقول: من أتى مسجدا لا يأتيه إلا لله، فذاك ضيف الله، حتى يخرج منه.
ذكر ذلك أسلم بن سهل، قال: [حدثنا] محمد بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن عمارة، عن زياد الحارثي. قال أسلم: [هذا] زياد بن سابور، عم بقية بن عبيد، والد وهب بن بقية.
ومن كلامه عليه السلام في القرآن
رواه جماعة:
فمنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في

(معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين) (ج ٤ ص ٧٤ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

وعن الحسين بن علي قال: إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين واسع سعيين.

كلامه عليه السلام في أن أبي خير مني ومن أمي

رواه جماعة:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٨ ص ٢٩ ط دار الفكر) قال:

وعن مولى لحذيفة قال: كان حسين بن علي آخذا بذراعي في أيام الموسم، قال: ورجل خلفنا يقول: اللهم، اغفر له ولأمه، فأطال ذلك، فترك ذراعي وأقبل عليه فقال: قد آذيتنا منذ اليوم، تستغفر لي ولأمي، وتترك أبي، وأبي خير مني ومن أمي؟!

ومن كلامه عليه السلام المنظوم قاله في يوم تاسوعا

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)

(ص ٨٠) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين، قال: إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها وعمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه، وعنده حوى مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خيل * كم لك بالاشراق والأصل
من صاحب أو طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل * وكل حي سالك السبيل
فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى حفظتها وفهمت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلا قد نزل.
ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ق ١٣٦ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
فذكر بيت الأول والمصراع الأول من البيت الثاني.
أقول: في رواية غير الدكتور غازي (من خليل) و (والأصيل).
وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٥ ص ٣٣٨.
ومن كلامه المنظوم
ما رواه جماعة:
فمنهم الشيخ محمد الخضر شيخ جامعة الأزهر في كتابه (تراجم الرجال) (ص ٢٧ المطبعة التعاونية) قال:
ونسب إليه الجاحظ ما يأتي:
الموت خير من ركوب العار * والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري
ومن كلامه المنظوم ما قاله في زوجته رباب
رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

الرباب بنت امرئ القيس: تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما، فولدت له سكينة، وكان يحبها حبا شديدا، ويقول:

لعمرك إنني لأحب دارا * تحل بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب

وكانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: والله لا يكون حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف، فبليت وماتت كمدا.

ومنهم الفضيلة الشيخ محمد الخضر شيخ جامع الأزهر في كتابه (تراجم الرجال) (ص ٢٧ ط المطبعة التعاونية) قال:

شعره: يروى أن أخاه الحسن رضي الله عنه عاتبه في امرأته فقال: فذكر البيتين. إلا أن فيه: (كل مالي) و (ليس للائمي).

ومن كلامه المنظوم في الدنيا والرزق

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)

(ص ١٤٧) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وأنشد بعضهم للحسين رضي الله عنه أيضا:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وإن كانت الأبدان للموت أنشئت * فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وإن كانت الأرزاق شيئا مقدرا * فقلة سعي المرء في الرزق أجمل

وإن كانت الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

ومن كلامه عليه السلام في أهل القبور
رواه جماعة:
فمنهم كمال الدين عمر بن أحمد ابن جرادة في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٦ ص ٢٥٩٦ ط دمشق) قال:

ناديت سكان القبور فاسكتوا * وأجابني عن صمتهم ندب الجثا
قالت أتدري ما صنعت بساكني * مزقت ألحمهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم ترابا عبد ما * كانت تأذى باليسير من القذى
أما العظام فإنني فرقتها حتى * تباينت المفاصل والشوا
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا * فتركتها ومما يطول بها البلى

ومن كلامه المنظوم
شعره الغريب الفصيح قاله في جواب أعرابي - رواه جماعة:
فمنهم العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) (ص ٦٩ و ٧٣ ط طهران) قال:
كان الحسن عليه السلام في المسجد الحرام فوقف أعرابي عليه وحوله حلقة فقال لبعض جلسائه عليه السلام من هذا الرجل؟ فقال: الحسن بن علي بن أبي طالب فقال الأعرابي: إياه أردت فقال له: وما تصنع به يا أعرابي؟ فقال: بلغني أنهم يتكلمون فيعربون في كلامهم وإني قطعت بواديا وقفارا وأودية وجبالا وجئت لأطارحه الكلام وأسأله عن عويص العربية فقال له جليس الحسن عليه السلام: إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب وأومئ إلى الحسين عليه السلام فوقف عليه وسلم عليه ثم قال: وما حاجتك يا أعرابي؟ فقال: إني جئتك من الهرقل والجعلل والاينم والهمم فتبسم الحسين عليه السلام وقال: يا أعرابي لقد تكلمت بكلام ما

يعقله إلا العالمون. فقال الأعرابي: وأقول أكثر من هذا فهل تجيبني على قدر كلامي؟ فقال له الحسين عليه السلام: قل ما شئت فإني مجيبك عنه، فقال الأعرابي: إني بدوي وأكثر مقالي الشعر وهو ديوان العرب فقال له الحسين عليه السلام، قل ما شئت فإني مجيبك عليه فأنشأ يقول:

هفا قلبي إلى اللهو وقد ودع شرخيه * وقد كان انيقا عفرى تجراري ذيليه
علالات ولذات فياسقيا لعصريه * فلما عمم الشيب من الرأس نطاقيه
وأمسى قد عناني منه تجديد حصابيه * تسليت عن اللهو والقيت قناعيه
وفي الدهر أعاجيب لمن يلبس حاليه * فلو يعمل ذو رأي أصيل فيه راييه
لا لفا عبرة منه له في كل عصريه

فقال له الحسين عليه السلام: يا أعرابي قد قلت فاسمع مني ثم إنه عليه السلام قال:

فما رسم شجاني * انمحا أية رسمية
سفور [د] درح [ج] * الذيلين في بوغاء قاعيه
وهو وحرحف تترى * على تلبيد نوبيه
ودلاح من المزن * دنانوه سماكيه
أتى مثعنجر الود * ق يجود من خلاليه
وقد احمد برقاه * فلا ذم لبرقيه
وقد جلل رعداه * فلا ذم لرعديه
شجيج الرعد شجاج * إذا أرخى نطاقيه
فأضحى دارسا قفر البينونة أهليه

فقال الأعرابي لما سمعها: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام أعرب منه كلاما وأدرب لسان وأفصح منه منطقا فقال له الحسن عليه السلام: يا أعرابي:

هذا غلام كرم الر * حمن بالتطهير جديه

كساه القمر القمقام * من نور سنائيه
ولو عدد طماح * نفحنا عن عداديه
وقد أرضيت من * شعري وقومت عروضيه
فلما سمع الأعرابي قول الحسن عليه السلام قال: بارك الله عليكما مثلكما بخلته الرجال وعن مثلكما قامت النساء فوالله لقد انصرفت وأنا محب لكما راض عنكما فجزاكما الله خيرا. وانصرف.

نبذة من كتبه الشريفة

كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جعفر - رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ١٤١ ط دار الفكر) قال:

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة، ويناشده الله أن يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمجبر بها أحدا حتى ألاقي عملي.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام) (ص ٦١) خرجه من كتاب ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

فكتب ابن جعفر على لسان عمرو بن سعيد ما أراد عبد الله. ثم جاء بالكتاب إلى عمرو فختمه بخاتمه، وقال عبد الله لعمرو بن سعيد: ابعث معي أمانك، فبعث معه أخاه يحيى، فانصرفا حتى لحقا الحسين فقرءا عليه الكتاب فأبى أن يرجع، وقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أمرني فيها بأمر وأنا ماض له، فقالا: وما تلك الرؤيا؟ فقال: لا أحدث بها أحدا حتى ألقى ربي عز وجل.

ورواه أيضا في ص ٩٠.

كتابه الآخر إلى عبد الله بن جعفر
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ٩١ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال:
أما بعد، فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عز وجل وعمل صالحا، وقال إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة. فخير الأمان أمان الله. ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا. فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانا يوم القيامة. فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبري، فجزيت خيرا من الدنيا والآخرة، والسلام.
كتابه عليه السلام في جواب عمرو بن سعيد بن العاص
رواه جماعة:
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ه في (تهذيب الكمال) (ج ٦ ص ٤١٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
فكتب إليه الحسين: إن كنت أردت بكتابك إلي بري وصلتي فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة، وإن لم تشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال: إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

جود الإمام عليه السلام وكرمه
رواه جماعة (١):

---

(١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد بن الصباغ في (الفصول المهمة) ص ١٧٦ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بأنه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقراء ويسعف السائل ويكسو العريان ويشبع الجوعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل أن وصله مال إلا فرقه وفي الفصل المتقدم المعقود لكرم أخيه عليه السلام وقصة المرأة التي ذبحت الشاة وما وصلها به لما أن جاءته بعد أخيه الحسن من أعطائها الألف دينا وشرائه لها الألف شاة ما يعرفك إن الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز إذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى فحاز منه ما حاز فيهم بحار تجاوزت الغيوث سماحة ويبارون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلما وجارحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة وفيه يقال الشاعر:

فما كان من جود أتوه فإنما * توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى إلا وشجه * وتغرس إلا في مغارسها النخل

قال أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجأته بطاقة ريحان فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت له جارية تحبيك بطاقة ريحان لاحظ لها ولا بال فتعتقها فقال أما سمعت قوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) وكان أحسن منها عتقها.

وكتب إليه أخوه الحسن تلومه على إعطائه الشعراء فكتب إليه أنت أعلم مني أن خير المال ما وقى العرض.

وجنى بعض أقارنه جناية توجب التأديب فأمر بتأديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى: (والكاظمين الغيظ) قال عليه السلام خلوا عنه كظمت غيظي فقال: (والعافين عن الناس) قال عليه السلام قد عفوت عنك، فقال: (والله يحب المحسنين) قال أنت حر لوجه الله تعالى وأجازه بجائزة سنية.

وقيل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئا، فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، ومما يؤديك بكرمه وسماحته ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته إذ الشجاعة والسماحة توأمان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وإن خرج منها بعض الآحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتالد وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد:

وإذ رأيت أبا يزيد في ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا
أيقنت أن من السماح شجاعة * تدني وإن من الشجاعة جودا

وقال آخر في هذا المعنى:

يجود بالنفس إن ظن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) ص ١٩٧ ط دار القلم بدمشق قال:

وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من أجواد الاسلام.

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري
المولود بها ١٢٩٦ ه والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ ه في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٢٤ ط دار
الكتب العلمية في بيروت) قال:
قد اشتهر النقل عنه رضي الله عنه بأنه كان يكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويصل الرحم، وينيل الفقير، ويسعف السائل، ويكسو العاري، ويشبع الجائع، ويعطي الغارم، ويشد على يد الضعيف، ويشفق على اليتيم، ويعين ذا الحاجة، وقل أن وصله مال إلا فرقه (كما قال محمد بن أبي طلحة الشافعي القرشي) في (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) في الفصل السابع، في كرم الحسين وجوده.
وروى أحمد بن سليمان في (عقد اللآل في مناقب الآل) أن الحسين رضي الله عنه كان جالسا في مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أخيه الحسن رضي الله عنه، وكان عبد الله بن الزبير جالسا في ناحية المسجد، (وعتبة بن أبي سفيان) في ناحية أخرى، فجاء أعرابي على ناقة فعقلها بباب المسجد، ودخل فوقف على (عتبة بن أبي سفيان) فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال له الأعرابي: إني قتلت ابن عم لي وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئا؟ فرفع رأسه إلى غلامه وقال: ادفع إليه مائة درهم. فقال الأعرابي: ما أريد إلا الدية تماما، ثم تركه وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة. فقال عبد الله لغلامه: إدفع إليه مائتي درهم. فقال الأعرابي: ما أريد إلا الدية تماما.

ثم تركه وأتى الحسين رضي الله عنه فسلم عليه وقال: يا ابن رسول الله إن قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئا؟ فقال له: يا أعرابي: نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة، فقال: سل ما تريد؟ فقال له الحسين رضي الله عنه: يا أعرابي ما النجاة من الهلكة؟ قال: التوكل على الله عز وجل. فقال: وما
الهمة؟ قال: الثقة بالله، ثم سأله الحسين رضي الله عنه غير ذلك وأجاب الأعرابي، فأمر له الحسين رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم، وقال له: هذه لقضاء ديونك، وعشرة آلاف درهم أخرى، وقال: هذه تلم بها شعثك، وتحسن بها حالك، وتنفق منها على عيالك، فأنشأ الأعرابي يقول:

طربت وما هاج لي معبق * ولا لي مقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسول * فلذ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون * نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الأنام إلى الكرمات * وأنت الجواد فلا تلحق
أبوك الذي ساد بالمكرمات * فقصر عن سبقه السبق
به فتح الله باب الرشاد * وباب الفساد بكم بغلق

شجاعته عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة علي بن أحمد ابن الصباغ في (الفصول المهمة) (ص ١٧٤ ط مطبعة العدل
بالنجف الأشرف) قال:

فصل في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته عليه السلام: قال بعض أهل العلم علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس لأنهم المخاطبون في أسرارهم والمحدثون في النفس. فسمى معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس ومن أراد سترها كمن أراد ستر وجه

الشمس وهذا مما يجب أن يكون ثابتا مقررا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجيههم إلى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤال والإرادة فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة وهذه أمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر وسجايا يزيد عيون التواريخ وعنوانات الأثر فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمرا من الأمور إلا علموا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا وقصر محاورهم وتحلقوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم وأحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد أمورا فبلغوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرفوا تقر الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم وتصغى الأسماع إذا قال قائلهم أن نطق ناطقهم ويكشف الهوى إذا أفنست به خلايقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك فايتهم ولا ينال طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم فسر بها أوليائهم وأصادقهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجه وارتفاعه وعلو محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفا سره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند اطلاعه وطار صيته بالفضايل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في استماعه ولما انقسمت غنايم المجد حصل على صعابها ومرتاعه فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليهما السلام من خلال الفضايل ما لا خلاف في اجتماعه فكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم والحسين عليه السلام هو الذي أرضى غرب السيف والسنان ومال إلى منازلة الأبطال والشجعان.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم أن الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولها رجال أبطال وصناديد الشئوس ولا يعرف صاحبها إلا إذا ضاق المجال واشتد القتال وأحدقت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعا مهلاعا فتراه يستركب الهزيمة ويستقبلها يستصوب المدينة ويتطرقها ويستعذب المفرة ويتشوقها ويستصحب الذلة وتعلقها فذلك مهبول الأم لا تعرف نفسه شرفا ولا له عن الخساسة والدنائة منصرفا، ومن كان كرارا صبارا خائضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مرجحة بعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومراوحة الرماح فائدة وعائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومناوحة المعائب منقبة شاهدة جانحا إلى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا جامحا عن ارتكاب الدنايا وإن غادرت جماحه قتيلا:

يرى الموت أحلى من ركوب دنية * ولا يقتدي للناكصين دليلا
ويستعذب التعذيب فيما يفيده * نزاهته عن أن يقال ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها وفايزها وقد صحف النقلة في صحائف السير بما رواه وحرروا القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق سمع به أميرها عبيد الله بن زياد لعنه الله فسرب الجنود لمقاتلته أسرابا وحزب الجيوش لمحاربته أحزابا وجهز إليه من العساكر عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فأحدقوا به شاكين في كثرة العدد والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد بالأرواح إلى المحل الأعلى ويطرح الأشباح على الصعيد فتبعت نفسه الأبية جدها وأباها وعزفت عن ارتكاب الدنية فأباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالإجابة إلى مجانبة الذلة وحباها فاختار مجالدة الجنود ومصادمة صباها والصبر على مقارعة صوارمها وسم سباها وكان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه وطاوعوه وشايعوه وتابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم أخلفوا ما وعدوه ومالوا إلى السحب العاجل فقصدوه فنصب

نفسه صلى الله عليه وآله وأخوته وأهله وكانوا نيفا وسبعين لمحاربتهم واختاروا جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتقلهم الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين عليه السلام ثابت أقدامه في المعترك أرسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا لمنازلة الأبطال ثم قال يا أهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا فأتيناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيماننا وحثثتم علينا نارا نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم البا على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم فلكم الويلات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما سام والجأش ما طاش والرأي يستحصد ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الذباب وتهافتم وتهافت الفراش ثم نقضتمونا سفها وظلما ألا لعنة الله على الظالمين ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أمي من سلالة أحمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ولم يزل عليه السلام يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضا لجج الغمرات غير هائب للموت من جميع جهاته إلى أن تقدم إليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسيأتي تفصيل ما جرى له معه في فصل مصرعه إن شاء الله تعالى.

ومنهم الحافظ الذهبي في (سير الأعلام) (ج ٣ ص ٣٠٢) قال:

وبقي عامة يومه لا يقدم عليه أحد حتى أحاطت به الرجالة وهو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع إن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد حتى صاح بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنظرون به؟ فإذا حملوا إليه

من كل جانب.
ومنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ١٥ ص ٢٧٤ ط القاهرة) قال:
ومن مثل الحسين بن علي عليهما السلام! قالوا يوم الطف: ما رأينا مكثورا قد أفرد من إخوته وأهله وأنصاره أشجع منه، كان كالليث المحرب، يحطم الفرسان حطما، وما ظنك برجل أبت نفسه الدنية وأن يعطي بيده، فقاتل حتى قتل هو وبنوه وأخوته وبنو عمه بعد بذل الأمان لهم والتوثقة بالإيمان المغلظة وهو الذي سن للعرب الإباء واقتدى بعده أبناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم.
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٦ ص ٣٣٢ ط دار الفكر) قال:
وعن ابن عباس: كتب معاوية إلى الوليد بن عتبة - ابن أخيه وكان قد ولاه على المدينة: أن أرسل إلي الحسين بن علي مع شرطي حتى نبلسه فبينا أنا عنده أرسل إليه، فأقراه كتاب معاوية. فقال: أنت ترسل بي إليه يا بن آكلة الأكباد، فقال: أما والله، إنه لا بد لك من ذلك من السمع والطاعة. فوثب الحسين، فأخذ عمامته، فاجترها إليه، وجعل الوليد يطلقها عنه كورا كورا، ويقول: ما أردنا أن نبلغ كل هذا منك يا أبا عبد الله. فقمت إلى الحسين، فلم أزل به حتى أخرجته، فالتفت إلي الوليد، فقال: جزاك الله خيرا، ما هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا. فبلغ ذلك معاوية، فقال: يا أهل الشام، ما كنتم صانعين لو شهدتموه؟ قالوا: لو شهدناه لقتلناه. فقال معاوية: إن ثم لدما مصونا عند بني عبد مناف، الوليد أعلم بأدب أهله. ولما هلك معاوية ولي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان رجلا رفيقا سريا كريما. كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة كلام في مال كان بينهما بذي المرء. والوليد يومئذ أمير المدينة. فقال الحسين بن علي: استطال علي الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه، أقسم بالله

لينصفني من حقي أو لأحدن سيفي، ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لأدعون بحلف الفضول. فقال عبد الله بن الزبير: وأنا أحلف بالله لئن دعا به لأحدن سيفي، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه، أو نموت جميعا. فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك. فبلغت عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التميمي، فقال مثل ذلك. فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي وقيل: إنهما تنازعا في الأرض، فبينا حسين ينازعه إذ تناول عمامة الوليد عن رأسه، فجذبها. فقال مروان بن الحكم - وكان حاضرا - ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره. قال الوليد: ليس ذلك بك، ولكنك حسدتني على حلمي عنه. فقال حسين عليه السلام: الأرض لك، اشهدوا أنها له (١).

مستدرك

قول الملك للنبي: (إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٢٧٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

---

(١) قيل: فلما قتل أصحابه وأعوانه دعى الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة وعن بعض من حضر المعركة أنه قال: والله ما رأيت مكسورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وإن كانت الرجال لتشتد عليه فيشد عليهم بسيفه فينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
قيل: ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا فقال عمر بن سعد اللعين للجيش: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام.
وكانت شجاعته موروثة من جده وأبيه - فلما جاءت أمه فاطمة به وبأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: إعطهما شيئا فأعطاه جرئته.
وحكي إن الناس بعد وقعة كربلا ما كانوا يذكرون شجاعة من سلف حتى شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وإنما يذكرون شجاعة الحسين وأولاده وأصحابه.

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها) (ج ٢ ص ٤٨٤ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:
أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا (يعني الحسين)، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء.
أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٦ - ١٧٧) عن محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله رأيت حلما منكرا الليلة، قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: وما هو؟ قال رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال: رأيت خيرا، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك؟.. فذكره وقال: صحيح على شرط الشيخين.
وقال أيضا في ص ٤٨٥: لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا: حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربته الأرض التي يقتل بها. قال فأخرج تربة حمراء.
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقال الهيثمي (٩ / ١٨٧): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه. أخرجه أحمد (٣ / ٢٤٢ و ٢٦٥) عن عمارة بن زاذان ثنا ثابت عنه، وعمارة هذا صدوق كثير الخطأ.
كما في التقريب.

مستدرك
قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: (إن أمتك ستقتل الحسين عليه
السلام)
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٢٥٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا
عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في (أخبار النساء في العقد الفريد) (ص ٢٩ ط
دار
الكتب العلمية بيروت) قال:
ومن حديث أم سلمة قالت: كان عندي النبي عليه السلام ومعي الحسين فدنا من
النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذته، فبكى فتركته، فقال له جبريل: أتحبه يا محمد؟
قال: نعم! قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها!
فبسط جناحه، فأراه منها، فبكى النبي صلى الله عليه وسلم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس
أحاديث
وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ١٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أما إن أمتك ستقتله (الحسين) أنس بن مالك ٣ / ٢٤٢.
يقتل الحسين حين يعلوه القتير
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة
أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال:

يقتل الحسين حين يعلوه القتير. طب ٣: ١١٠.

يقتل الحسين بشط الفرات

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ٤٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. علي بن أبي طالب ١ / ٨٥.

إن الحسين يقتل بالطف

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في (إظهار الحق) (ج ٢ ص ١٥٥ ط دار الجيل بيروت) قال:

وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف - وهو، بفتح الطاء وتشديد الفاء، مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والآن اشتهر بكربلاء - فاستشهد الحسين رضي الله عنه في الطف، كما أخبر.

ومنهم العلامة محمد بن يحيى اليماني في (ابتسام البرق) (ص ٢٥٣ ط بيروت) قال:

وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين رضي الله عنه بالطف، وأخرج بيده توبة وقال فيها مضجعه.

ومنهم الفاضل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في (إظهار الحق) (ج ٢ ص ١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف - وهو، بفتح الطاء وتشديد الفاء، مكان بناحية الكوفة.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ١٦٧ وص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال:
وذكر إخباره صلى الله عليه وسلم بشهادته.
إن الحسين عليه السلام يقتل بأرض بابل
رواه جماعة:
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال:
يقتل الحسين بأرض بابل. بدية ٣: ١٦٣.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام: (إن قتلة الحسين في النار)
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٣٤ و ج ١٩ ص ٣٦٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة من العامة:
فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٦ ص ٢٦٤٣ ط دمشق) قال:
أخبرنا أبو نصر، إذنا، قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو الفضل الرازي قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن جعفر مولى بني هاشم قال:

حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا علي – ويكنى أبا إسحاق – عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرأه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم، فقال فأتيت البراء فأخبرته، فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

قال عامر بن سعد البجلي: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: إن رأيت البراء بن عازب – فذكر مثل ما تقدم عن (بغية الطلب).

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدمي الحنبلي في (مصائب الانسان من مكائد الشيطان) (ص ١٧٥ ط دار الكتب العلمية

بيروت) قال:

قال عامر بن سعيد البجلي: لما قتل الحسين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فاقرئه مني السلام، وأخبره – فذكر مثل ما تقدم عن (بغية الطلب).

نبذة من كرامات سيدنا الحسين عليه السلام

منها

نكال قتلته عليه السلام ونقمتهم وعذابهم

رواه جماعة:
فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال:
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الإمام الشلي باعلوي في المشرع الروي: من كرامات الحسين رضي الله عنه: ما روى عن ابن شهاب الزهري قال: لم يبق من قتلة الحسين أحد إلا وعوقب في الدنيا، إما بالقتل، أو بالعمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة. ومنها أن عبد الله بن حصين ناداه وقت محاربتهم له ومنعهم الماء عنه: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشا، فكان ذلك الخبيث يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشا.
ودعا الحسين بماء يشربه، فرماه رجل يقال له وزغة بسهم فأصاب حنكه فحال بينه وبين الماء، فقال الحسين رضي الله عنه: اللهم أظمئه، فكان ذلك الخبيث يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويقول: اسقوني، فيؤتى بالإناء العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ويقول: اسقوني أهلكني العطش، فيسقى كذلك إلى أن انقد بطنه كانقداد البعير. وذكر هاتين الكرامتين أيضا ابن حجر في الصواعق.
وقال الشلي أيضا: وسمع شيخ كبير ممن أعان على قتل الحسين رضي الله عنه: أن كل من أعان على قتله لم يمت حتى يصيبه بلا، فقال: أنا ممن شهده وما أصابني أمر أكرهه، فقام إلى السراج ليصلحه، فثارت النار فأصابته، فجعل ينادي النار النار حتى مات.
قال: حكي أن شخصا حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سبب عماه فقال: إن رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع، ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه صلى الله عليه وسلم، ثم لعنه

وسبه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى.
قال: وعلق شخص رأس الحسين في لبب فرسه، فرؤي بعد أياد وجهه أشد سوادا من القار، فقيل له: كنت أنضر العرب وجها، فقال: ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكس فتسعفني فصرت كما ترى، ثم مات على أقبح حالة، واستشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة ٦١ رضي الله عنه.
ومنهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني القلقشندي المولود بها سنة ٨٩٨ والمتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ ه في (مختصر تذكرة القرطبي) (ص ١٢٥
ط دار الفكر بيروت) قال:
قال الإمام القرطبي وقد قتل الله تعالى قاتل الحسين المسمى شمر أشد قتلة وقاسى حزنا طويلا وألقى رأسه المذموم في الموضع الذي كان لقى فيه رأس الحسين رضي الله عنه وذلك بعد قتله الحسين بستة أعوام وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بين يدي بني الحسين رضي الله عنه يقول لو لم يكن على قاتل الحسين من الإثم والمقت إلا اغضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان في ذلك كفاية ثم إنه رضي الله عنه يحلف ويقول والله لو أنه كان لي في دم الحسين مدخل وخيرت بين دخول الجنة والنار لاخترت النار خوفا أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فنظر إلي نظرة غضب انتهى.
وروى الترمذي عن عمارة بن عمر قال لما جئ برأس عبيد الله بن زياد وألقيت تلك الرؤس في رحبة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم ثم تباكى الناس حتى انتحبوا من البكاء على الحسين وأولاده وأصحابه فبينما الناس كذلك إذ جاءت حية سوداء فدخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فغابت ثم جاءت فدخلت منخريه ثانيا

حتى فعلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤس والناس يقولون قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا.
قال العلماء وكان ذلك مكافأة له على ما فعل برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذي حل به فضلا عن العذاب الباطن ثم إن الله تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله كلهم فقتلهم شر قتلة حتى أوردهم النار وذلك أن الأمير مذحج بن إبراهيم بن مالك لقى عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثمانين ألفا وإبراهيم في أقل من عشرين ألفا فتطاعنوا بالرماح وتراموا بالسهام وتضاربوا بالسيوف إلى أن اختلط الظلام فنظر إبراهيم إلى رجل عليه بردة حسناء ودرع سابغة وعمامة من خز دكناء وديباجة خضراء من فوق الدرع وقد أخرج يده من الديباجة ورائحة المسك تفوح منه وفي يده صحيفة مذهبة فقصده الأمير إبراهيم لا لشئ وإنما هو ليأخذ من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذي تحته فلما قرب منه لم يلبث أن ضربه ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصحيفة وفر الفرس فلم يقدر عليه وإن الناس لا يبصر بعضهم بعضا من شدة الظلمة فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم والخيل لا تطأ إلا على القتلى فأصبح الناس وقد فقدوا من أهل العراق ثلاثة وسبعين رجلا وقتل من أهل الشام سبعون ألفا فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فردوه إلى الأمير إبراهيم وعلم أن الذي قتله في الظلمة هو عبيد الله بن زياد فكبر الأمير إبراهيم وخر ساجدا لله عز وجل وقال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي ثم بعث به إلى المختار ومع الرأس سبعون ألف رأس ذكره المحافظ أبو الخطاب ابن دحية رحمه الله.
ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام) (ص ١٠٧) قال:
وقد قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير. قال: لما جئ برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فنصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت

تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيب، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال أيضا في ص ١٢٠: وقال عبد الملك بن عمير: دخلت على عبيد الله بن زياد وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه على ترس، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد وإذا رأس عبيد الله بن زياد بن يدي المختار على ترس، ووالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على عبد الله بن مروان وإذا برأس مصعب ابن الزبير على ترس بين يديه.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفى سنة ٣٣٣ ه في كتابه (المحن) (ص ١٨٧ ط

دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

قال أبو معشر: ولما ولى يزيد بن معاوية عبيد الله بن زياد العراق فكان عبيد الله في الكوفة حتى قتل الحسين ثم رجع [إلى] البصرة، فكان بها حتى مات يزيد وحرقت الكعبة ورجع حصين بن نمير إلى الشام، وبويع لمروان بن الحكم، فأرسل حصين بن نمير مددا إلى زياد، وأرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة إلى الكوفة أميرا، ثم أرسل عبد الله بن مطيع إلى المدينة، فسار عبيد الله بن زياد إلى المختار فالتقوا بخازر فاقتتلوا، فقتل المختار عبيد الله بن زياد ومن معه حصين بن نمير وذا الكلاع وعامة من كان معه ممن شهد الحرة من رؤوسهم.

قال أبو معشر: فحدثني رجل من أهل المدينة أنه نظر إلى خمسين رأسا بعث بها المختار إلى ابن الزبير، فيهم رأس عبيد الله بن زياد، وحصين بن نمير، وذي الكلاع، فلما قتل عبيد الله بن زياد ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث بن نوفل فأمروه على أنفسهم، وبعث ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عاملا على البصرة،

ثم بعث حمزة بن الزبير بعده، ثم بعث مصعبا، فقتل المختار وبعث برأسه إلى ابن الزبير، فقال ابن الزبير: ما حدثني كعب إلا صدقته فيه، قال لي تقتل ابن معقب قد قتلته.
وقتل مصعب أصحاب المختار، قتل منهم ثمانية آلاف صبرا وكان خلع طاعة
عبد الله بن الزبير ودعا إلى نفسه، ونافق بالكوفة، فحاربه مصعب بن الزبير من البصرة فقتله ودخل الكوفة، ثم حج في سنة إحدى وسبعين، فقدم على ابن الزبير، قال:
ودخلت حية في رأس عبيد الله بن زياد لما وضع برحبة الكوفة. حدثني بكر بن حماد عن نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير قال: كنا بالرحبة، فأتي برؤوس، ورأس عبيد الله بن زياد، فقالوا: انفلتت الحية فانفرجوا لها، فأقبلت تشم الرؤوس حتى دخلت في رأس عبيد الله بن زياد، ثم خرجت ثم دخلت والناس ينظرون.
قال بكر: حدثني به أبو الحسن الكوفي عن أبيه عن أبي معاوية بإسناد مثله.
ومنهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ ه في (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) (ج ١٠ ص ٢٨٣ ط دار
الفكر في بيروت) قال:
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جئ برأس عبيد الله
بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون قد
جاء قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري
عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. هذا حديث حسن صحيح.
قال محشي الكتاب في الذيل: وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب
الحسين لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه.

قال العيني: إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جئ برأسه وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد بن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين.

ومنهم الشريف أحمد بن محمد الخافي [الخوافي] في (التبر المذاب) (ص ٨٨ مخطوط)

قال:

قال عبيد الله بن عمر لقد رأيت في هذا القصر عجبا يعني قصر الكوفة رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد ورأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ورأيت رأس المختار بين يدي المصعب ابن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان ثم استقر الملك في بني أمية إلى أن خرج عبد الله السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على بني أمية وقتلهم عن آخرهم وملكوا الملك ثم إن ابن زياد أمر بتجهيز الرؤس والسبايا إلى الشام إلى يزيد لعنه الله.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات

الاسلامية) (ج ٢ ص ٢٧١ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

ولم تنقض سنوات أربع على يوم كربلاء حتى كان يزيد قد قضى نحبه، ونجمت بالكوفة جريرة العدل التي حاقت بكل من مد يدا إلى الحسين وذويه.. فسلط الله على قاتلي الحسين كفؤا لهم في النقمة والنكال يفل حديدهم بحديده ويكيل لهم

بالكيل الذي يعرفونه. وهو المختار بن أبي عبيدة الثقفي داعية التوابين من طلاب ثأر الحسين. فأهاب بأهل الكوفة أن يكفروا عن تقصيرهم في نصرته، وأن يتعاهدوا على الأخذ بثأره فلا يبقين من قاتليه أحد ينعم بالحياة، وهو دفين مذال القبر في العراء..
فلم ينج عبيد الله بن زياد، ولا عمر بن سعد، ولا شمر بن ذي الجوشن، ولا الحصين ابن نمير، ولا خولي بن يزيد، ولا أحد ممن أحصيت عليهم ضربة أو كلمة أو مدوا أيديهم بالسلب والمهانة إلى الموتى أو الأحياء.. وبالغ في النقمة فقتل وأحرق ومزق وهدم الدور وتعقب الهاربين، وجوزي كل قاتل أو ضارب أو ناهب بكفاء عمله.. فقتل عبيد الله وأحرق، وقتل شمر بن ذي الجوشن وألقيت أشلاؤه للكلاب، ومات مئات من رؤسائهم بهذه المثلات وألوف من جندهم وأتباعهم مغرقين في النهر أو مطاردين إلى حيث لا وزر لهم ولا شفاعة.. فكان بلاؤهم بالمختار عدلا رحمة فيه، وما نحسب قسوة بالآثمين سلمت من اللوم أو بلغت من العذر ما بلغته قسوة المختار.
ولحقت الجريرة الثالثة بأعقاب الجريرة الثانية في مدى سنوات معدودات..
فصمد الحجاز في ثورته أو في تنكره لبني أمية إلى أيام عبد الملك بن مروان، وكان أحرج الفريقين من سبق إلى أحرج العملين. وأحرج العملين ذاك الذي دفع إليه - أو اندفع إليه - الحجاج عامل عبد الملك.. فنصب المنجنيق على جبال مكة، ورمى الكعبة بالحجارة والنيران فهدمها وعفى على ما تركه منها جنود يزيد بن معاوية.. فقد كان قائده الذي خلف مسلم بن عقبة وذهب لحصار مكة أول من نصب لها المنجنيق وتصدى لها بالهدم والاحراق.
وما زالت الجرائر تتلاحق حتى تقوض من وطأتها ملك بني أمية، وخرج لهم السفاح الأكبر وأعوانه في دولة بني العباس.. فعموا بنقمتهم الأحياء والموتى، وهدموا الدور، ونبشوا القبور، وذكر المنكوبون بالرحمة فتكات المختار بن أبي عبيد، وتجاوز الثأر كل مدى خطر على بال هاشم وأمية يوم مصرع الحسين.

لقد كانت ضربة كربلاء، وضربة المدينة، وضربة البيت الحرام، أقوى ضربات أمية لتمكين سلطانهم وتثبيت بنيانهم وتغليب ملكهم على المنكرين والمنازعين.. فلم ينتصر عليهم المنكرون والمنازعون بشئ كما انتصروا عليهم بضربات أيديهم، ولم يذهبوا بها ضاربين حقبة، حتى ذهبوا بها مضروبين إلى آخر الزمان.

وتلك جريرة يوم واحد هو يوم كربلاء.. فإذا بالدولة العريضة تذهب في عمر رجل واحد مديد الأيام، وإذا بالغالب في يوم كربلاء أخسر من المغلوب إذا وضعت الأعمار المنزوعة في الكفتين.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ص ٣٥٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

بعد ذكر اسمه ونسبه: وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان يروي عن أبيه أحاديث، وروى الناس عنه. وهو الذي قتل الحسين، وهو تابعي ثقة.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد أثقة هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟

وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت أبا الحسين الغازي يقول: سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد، فقال له رجل من بني ضبيعة يقال له موسى: يا أبا سعيد هذا قاتل الحسين. فسكت، فقال: عن قاتل الحسين تحدثنا. فسكت.

وقال عبد الرحمان بن يوسف بن خراش: حدثنا أبو حفص هو الفلاس، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، وحدثنا عن شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل، فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد، فبكى وقال: لا أعود أحدث عنه أبدا.

إلى أن قال في ص ٣٥٩: قال الحميدي: حدثنا سفيان عن سالم إن شاء الله قال:

قال عمر بن سعد للحسين: إن قوما من السفهاء يزعمون أني أقتلك. فقال حسين: ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء ثم قال: والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا.
وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن شريك، قال: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مر بهم عمر بن سعد، قالوا: هذا قاتل الحسين وذلك قبل أن يقتله.
وروي عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه، قال: قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار.
وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: وبلغ مسيره - يعني الحسين - عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة، فخرج على بغالهم هو واثنا عشر رجلا حتى قدموا الكوفة، فحسب أهل الكوفة أنه الحسين بن علي وهو متلثم، فجعلوا يقولون: مرحبا بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأقبل الحسن حتى نزل نهري كربلاء وبلغه خبر الكوفة، فبعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش وأمره. أن يقتله، وبعث شمر بن جوشن الكلابي فقال: اذهب معه فإن قتله وإلا فاقتله وأنت على الناس، قال: فخرجوا حتى لقوه، فقاتل هو ومن معه حتى قتلوا.
وقد ذكرنا بعض أخباره في ترجمة الحسين بن علي.
قتله المختار سنة خمس وستين وقيل: ست وستين وقيل: سبع وستين وعليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.
ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي في (التبر المذاب) (ص ٨٦ - المخطوط) قال:
ثم قام عمر بن سعد لعنه الله عند ابن زياد يريد منزلته التي وعده بها فلم يف له فخرج من عنده وهو يقول ما رجع أحد مثل ما رجعت أطعت الفاسق ابن زياد الظالم

ابن الفاجر وأغضبت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وكان كلما مر على ملأ من الناس أعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه سبه فلزم بيته إلى أن قتل عليه غضب الله.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفى سنة ٣٣٣ ه في كتابه (المحن) (ص ١٨٥ ط
دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد قال: حدثني أبي رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال: حدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة قال: حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثني رجل من الأنصار أن المختار بن أبي عبيد كتب إلى عبد الله بن الزبير فقال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابي إلى ابن الزبير فأت المهدي يعني ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب، فأقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك أبو إسحاق، إني أحبك وأحب أهل بيتك، قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال له: كذبت وكذب أبو إسحاق، كيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد بن أبي وقاص على وسائده وقد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن علي بن الحنفية، قال: فقال المختار بن أبي عبيد لأبي عمرة صاحب حرسه: استأجر لي نوائحا يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص. قال: ففعل ذلك الحرسي، قال: فلما بكين قال عمر لابنه عمر ايت الأمير فقل له: ما بال النوائح يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب على باب داري، قال: فأتاه ابنه فقال له ذلك، قال: فقال له المختار: لأنه أهل أن يبكى عليه، قال: أصلحك الله، إنه عن ذلك، قال: نعم، ثم دعا أبا عمرة صاحب حرسه فقال: إذهب إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص فأتني برأسه، قال: فأتاه فقال: قم إلي أبا حفص، فقام إليه عمر

وهو ملتحف فجلله بالسيف فقتله، وجئ برأسه إلى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي، فقال: هل تعرف هذا، قال: نعم، رحمة الله عليه، قال: أتحب أن ألحقك به، قال: وما خير في الحياة بعده، فضرب رأسه أيضا فقلته.

سبب استشهاده عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد عبد العزيز سالم - أستاذ التاريخ الاسلامي في (تاريخ الدولة العربية - منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الأموية) (ص ٣٦٠ ط مؤسسة شباب الجامعة) قال:

لما توفى معاوية بن أبي سفيان كتب أهل الكوفة إلى الحسين بن علي يبايعونه بالخلافة، وكان مما كتبوه إليه: إنا قد حبسنا أنفسنا على بيعتك، ونحن نموت دونك، ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك. وفي هذه الآونة استدعاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل المدينة وطالبه بالبيعة ليزيد، فسام التأخير، واحتج بأن مثله لا يعطي بيعته سرا، وأبدى استعداده لمبايعة يزيد إذا اجتمع الناس، ثم انصرف إلى داره، وأقام حتى المساء. ورحل بعد ذلك إلى مكة. أما ابن الزبير فقد سبق الحسين في الرحيل إلى مكة حتى لا يرغم على المبايعة ليزيد. إذ كان يطمع في الظفر بالخلافة بعد معاوية. ولما دخل مكة، قال: أنا عائذ بالبيت. ولزم جانب الكعبة لا يفارقه عامة النهار. وما كاد الحسين يصل إلى مكة، ويعلم أهل مكة بوصوله، حتى بدأوا يترددون عليه ويجتمعون عنده دون أن يحفلوا بابن الزبير. ثم والاه أهل الكوفة بالمكاتبات العديدة يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر إليه ويطردون النعمان ابن بشير عامل الكوفة. وأول ما ورد عليه كتاب حمله إليه رسولان من قبل سليمان بن صرد وجماعة من شيعة الكوفة، وفي اليوم التالي ورد عليه رسولان آخران ومعهما خمسون كتابا من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها. وفي اليوم الثالث وافاه رسولان

يحملان إليه خمسين كتابا أخرى فلما أمسى ذلك اليوم ورد عليه سعيد بن عبد الله الثقفي ومعه كتاب من رؤساء أهل الكوفة، وهكذا تتابعت الكتب على الحسين حتى ملأ بها خرجين له. فرد الحسين على أهل الكوفة جميعا بكتاب واحد دفعه إلى رسولين من أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه سيرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق بنفسه من حقيقة مشاعرهم قبل أن يقدم هو (أي الحسين) عليهم.

ووصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة في ٥ شوال سنة ٦٠ ه، وبايعه من أهلها ثمانية عشر ألف رجل سرا للحسين. وعلم النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة بوصوله، وكان رجلا مسالما، فوقف سلبيا من مسلم، وأعلن عن موقفه بقوله: لا أقاتل إلا من قاتلني، ولا أثب إلا على من وثب علي، ولا آخذ بالقرفة والظنة، فمن أبدى صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم أكن إلا وحدي.

ولكن بعد أنصار الأمويين في الكوفة وعلى رأسهم عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، وعمارة بن عقبة كتبوا إلى يزيد بن معاوية يخبرونه بما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة من أجله، وما كان من تخاذل النعمان بن بشير نحو مسلم. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد عامله على البصرة بعهده إليه في ولاية البصرة والكوفة معا، ويأمره بعزل النعمان والقضاء على مسلم. فلما علم مسلم بقدوم عبيد الله، خاف على نفسه، فلاذ بدار هانئ بن عروة المرادي في قول وهانئ بن ورقة المذحجي في قول آخر، وكان هانئ هذا من أشراف الكوفة، وطلب منه أن يضيفه ويجيره، فأجاره هانئ على غير رغبته، وأدخله دار نسائه، وجعل الشيعة يختلفون إليه في دار هانئ فكان مسلم يبايع من أتاه منهم ويأخذ منهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء. وفي أثناء مقامه تهيأت له فرصة قتل عبيد الله بن زياد الذي قدم لزيارة شريك بن الأعور في منزل هانئ، وكان شريك قد مرض مرضا شديدا، ولكنه لم يغتنم هذه الفرصة ويثب عليه لآمرين: الأول كراهية هانئ لقتله في داره، والثاني كراهيته للغدر. وعلم ابن زياد عن طريق جواسيسه أن مسلم بن عقيل يقيم بدار هانئ، فاستقدمه

إليه، فقدم إليه هانئ، فأمره بإحضار مسمل بن عقيل، فامتنع عن دفع ضيفه حتى يموت دونه، فهدده ابن زياد بالقتل، فلم يحفل بتهديده، فغضب أحد أتباع ابن زياد، وضرب هانئ بقضيب كان بيده على أنفه وجبينه حتى كسر أنفه وأسال الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه، ثم أمر ابن زياد به فألقي في بيت. وبلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئا فأقبلوا حتى أحاطوا بالقصر، فخرج إليهم شريح القاضي وأعلن لهم أن هانئا لم يقتل، فانصرفوا. وعندما علم ابن عقيل أن هانئا قد قتل دعا كل من بايعه من الشيعة، فتجمعوا لديه فتقدم معهم حتى أحاطوا بقصر الإمارة، ولكن ابن زياد أرسل إليهم من يخوفهم المعصية ويهددهم بالعذاب، فتفرقوا عن ابن عقيل، فلما ألفي نفسه وحيدا قد خذله القوم مضى في أزقة الكوفة لا يدري إلى أين يذهب، فانتهى إلى باب امرأة كندية فآوته، ولكن ابنها مضى إلى ابن زياد ودله على مكان ابن عقيل، وتم القبض عليه، ثم أمر به ابن زياد فرقى به إلى أعلى القصر، فضربت عنقه هناك فسقطت رأسه إلى الرحبة ثم سقط الجسد، أما رأسه فبعث به إلى دمشق وأما جسده فصلب. أما الحسين فلم تكن قد وصلته أخبار مسلم، فاستبطأها وعزم على السير نحو الكوفة، فلما هم بالرحيل أتاه ابن عباس وحاول أن يثنيه عن السير خوفا من غدر أهل العراق به، ولكنه لم يصغ إليه بحجة أن مسلم بن عقيل كتب إليه باجتماع أهل الكوفة على بيعته ونصرته، وعندما علم ابن الزبير بعزم الحسين على الرحيل سر في نفسه لمسيره وشجعه على إتيان الكوفة وقال: وفقك الله! أما لو أن لي بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ثم دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين قبل سيره ونصحه بعد الذهاب إلى الذين عدوا على أبيه علي وأخيه الحسن، ولكن الحسين شكره على نصيحته ولم يأخذ بها.

فلما اقترب الحسين من القادسية لقيه نفر أبلغه بمقتل مسلم بن عقيل ونصحوه بالعودة، وظل كلما تقدم قليلا أقبل عليه من ينصحه بالعودة، ولكنه واصل السير.

وكان ابن زياد قد وجه الحصين بن نمير في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأمره

أن يقيم فيما بين القادسية إلى القطقطانة حتى يمنع من يخرج من الكوفة لنصرة الحسين. ثم سار الحسين في طريقه إلى الكوفة فتصدت له في الطريق فرقة من الفرسان منعته من السير إلى الكوفة أو العودة إلى الحجاز، فاختار طريقه إلى كربلاء وهو في قدر ٥٠٠ فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة من الرجال، فلما وصل إلى هناك في غرة المحرم من سنة ٦١ أمر بأثقاله فحطت. ثم أرسل ابن زياد عمر بن سعد ابن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الشريعة وهي موضع الماء، ثم نشب القتال في ٩ من المحرم، وتكاثر عساكر الكوفة على الحسين وأصحابه، فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته، ثم قتل علي بن الحسين، ثم عبد الله بن مسلم بن عقيل، وظلوا يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى لم يبق سواه، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضى السيف إلى رأسه فجرحه، ثم اشتد على الطعان وتكاثرت عليه عساكر ابن زياد فظل يقاتل حتى قتل، واحتز القتلة رأسه وحملوها إلى ابن زياد بالكوفة، فأرسلها إلى يزيد بدمشق. وكان عدد القتلى من أصحاب الحسين ٧٢ رجلا احتزت رؤوسهم وحملت على أطراف الرماح.
ثم كانت حركة التوابين برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي تعبيرا عن ندم الشيعة على خذلانهم للحسين بن علي وسخطهم على بني أمية، وتفصيل ذلك أنه لما قتل الحسين ورج ابن زياد إلى الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والندم، ورأت أن قد أخطأت خطئا كبيرا بدعائهم الحسين وتركهم نصرته وإجابته حتى قتل إلى جانبهم، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتله أو القتل فيهم، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة هم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب ابن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التيمي، ورفاعة بن شداد البجلي، كلهم من خيار أصحاب علي، فاجتمع هؤلاء الزعماء في منزل سليمان بن صرد، ولم يلبث أهل الكوفة أن قبلوا دعوة ابن الزبير عندما دعاهم

إليها مصعب ابن الزبير في سنة ٦٨ ه للتخلص من استبداد المختار، وطلبوا من مصعب بن الزبير أن يخلص الكوفة من المختار الكاذب، فزحف مصعب بجموع أهل البصرة واشتبك مع المختار في موقعة المذار، فانهزم المختار وتراجع إلى الكوفة ثم قتل. وهكذا خضعت العراق لابن الزبير، وظلت كذلك إلى أن تمكن عبد الملك بن مروان من القضاء على مصعب في سنة ٧١ بدير الجاثليق على النحو الذي سنوضحه عند حديثنا عن حركة ابن الزبير في الحجاز.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٥ ص ٣٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

في ترجمة يزيد بن معاوية اللعين: ويكنى أبا خالد، ولد سنة ست وعشرين هو وعبد الملك، وأمه ميسون بنت بحدل، وكان له أولاد جماعة، فمنهم: معاوية ابنه، وولي الخلافة بعده أياما. ومنهم: عاتكة، تزوجها عبد الملك بن مروان، فولدت له أربعة أولاد، وهذه عاتكة كان لها اثنا عشر محرما كلهم خلفاء، أبوها يزيد، وجدها معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وزوجها عبد الملك، وحموها مروان بن الحكم، وابنها يزيد بن عبد الملك، وابن أبيها الوليد بن يزيد، وبنو زوجها: الوليد، وسليمان، وهشام، وابنا زوجها: يزيد وإبراهيم، ابنا الوليد بن عبد الملك. ولم يتفق مثل هذا لامرأة سواها.

وقد أسند يزيد بن معاوية الحديث، فروى عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإسنادنا إليه متصل، غير أن الإمام أحمد سئل: أيروى عن يزيد الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة، فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

وقد ذكرنا أن معاوية لما مات كان ابنه يزيد غائبا، فلما سمع بموت أبيه معاوية قدم وقد دفن، فبويع له وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر، فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة، والنعمان بن بشير على الكوفة، وكان أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولم يكن ليزيد هم حين ولي إلا

بيعة النفر الذين أبوا على أبيه الإجابة إلى بيعة يزيد، فكتب إلى الوليد بن عتبة: أما بعد، فخذ حسينا وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، والسلام. فبعث إلى مروان، فدعاه واستشاره وقال: كيف ترى أن أصنع؟ قال: إني أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة، فإن فعلوا قبلت، وإن أبوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب، فأظهر الخلاف والمنابذة، إلا أن ابن عمر لا أراه يرى القتال، ولا يحب الولاية، إلا أن تدفع إليه عفوا.

وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين وابن الزبير يدعوهما، فوجدهما في المجلس جالسين فقالا: أجيبا الأمير. فقالا له: انصرف، فآلان نأتيه: ثم أقبل ابن الزبير على الحسين فقال له: ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال الحسين: أظن طاغيتهم قد هلك، وقد بعث هذا إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا الخبر. قال: وأنا ما أظن غيره، فما تريد أن تصنع؟ قال: اجمع فتياني الساعة، ثم أسير إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم. قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتيه إلا وأنا على الامتناع.

قال: فجمع مواليه وأهل بيته، ثم قام يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه: إني داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علي بأجمعكم، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج. فدخل وعنده مروان، فسلم عليه بالإمرة وجلس، فأقراه الوليد الكتاب، ونعى إليه معاوية، ودعاه إلى البيعة، فقال الحسين (إنا لله وإنا إليه راجعون) رحم الله معاوية، وعظم لك الأجر، أما ما سألتني من البيعة فإن مثلي لا يعطي بيعته سرا، ولا أراك تجتزي مني سرا دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا. فقال له الوليد وكان يحب العافية، فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان. والله إن فارقك الساعة ولم يبايع لا

قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينك وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عند ذلك فقال: يا ابن الزرقاء، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت. ثم خرج فقال مروان: والله لا يمكنك من مثلها من
نفسه، فقال الوليد: والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت، وإني قتلت حسينا.
إلى أن قال في ص ٣٣٥ عند ذكر مقتله عليه السلام:
وذلك أنه أقبل حتى نزل شراف، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم الخيل، فنزل الحسين رضي الله عنه، وأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي - وكان صاحب شرطة ابن زياد - حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة، فأمر الحسين رجلا فأذن، ثم خرج فقال: أيها الناس إنها معذرة إلى الله وإليكم، إني لم آتكم حتى قدمت علي رسلكم، وأتتني كتبكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، فإن كنتم كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه، فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذن: أقم الصلاة، فأقام الصلاة، وصلى الحسين، وصلى الحر معه، ثم تراجعوا، فجاءت العصر، فخرج يصلي بهم وقال: أتتني كتبكم ورسلكم، فقال الحر: ما ندري ما هذه الكتب والرسل. فقال: يا عقبة بن سمعان، أخرج إلي الخرجين.
فأخرجهما مملؤين صحفا فنشرها بين أيديهم، فقال الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنى [إليك] من ذلك. وقام فركب وركب أصحابه وقال: انصرفوا بنا.
فحالوا بينه وبين الانصراف، فقال للحر: ثكلتك أمك، ما تريد؟ قال: إني لم أؤمر بقتالك، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة، ولا تردك المدينة حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد لعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلي من أمرك، فتباشر الحسين والحر يسايره، ثم جاءه كتاب عبيد الله بن زياد أن جعجع بالحسين حتى يبلغك

كتابي، فأنزلهم الحر على غير ماء، ولا في قرية، وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد من الكوفة في أربعة آلاف، وكان عبيد الله قد ولى عمر بن سعد الري، فلما عرض أمر الحسين قال له: اكفني أمر هذا الرجل، ثم اذهب إلى عملك. فقال: أعفني فأبى. قال: أنظرني الليلة، فأخره فأنظر في أمره، [ثم أصبح] راضيا. فبعث إلى الحسين رجلا يقول له: ما جاء بك؟ فقال: كتب إلي أهل مصركم، فإذا كرهتموني فإني أنصرف عنكم. وجاء كتاب عبيد الله إلى عمر: حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء كما صنع بعثمان. فقال: اختاروا مني واحدة من ثلاث: إما أن تدعوني فألحق بالثغور أو أذهب إلى يزيد (١)، أو أنصرف من حيث جئت. فقبل ذلك

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) قال الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة - العبقريات الاسلامية) ج ٢ ص ٢٢٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت قال:
تلقى ابن زياد من عمر بن سعد كتابا يقول فيه إن الحسين أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي أقبل منه أو أن نسيره إلى أي ثغر من الثغور شئنا، أو أن يأتي يزيد فيضع يده في يده. والذي نراه نحن من مراجعة الحوادث والأسانيد أن الحسين ربما اقترح الذهاب إلى يزيد ليرى رأيه، ولكنه لم يعدهم أن يبايعه أو يضع يده في يده.. لأنه لو قبل ذلك لبايع في مكانه واستطاع عمر بن سعد أن يذهب به إلى وجهته، ولأن أصحاب الحسين في خروجه إلى العراق قد نفوا ما جاء في ذلك الكتاب ومنهم عقبة بن سمعان حيث كان يقول: صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته إلى الناس إلى يوم قتله.. فوالله ما أعطاهم ما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد ولا أن يسيروه إلى ثغر من الثغور، ولكنه قال: دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس.
ولعل عمر بن سعد قد تجوز في نقل كلام الحسين عمدا ليأذنوا له في حمله إلى يزيد فيلقى عن كاهله مقاتلته وما تجر إليه من سوء القالة ووخز الضمير، أو لعل الأعوان الأمويين قد أشاعوا عن الحسين اعتزامه للمبايعة ليلزموا بالبيعة أصحابه من بعده، ويسقطوا حجتهم في مناهضة الدولة الأموية.. وأيا كانت الحقيقة في هذه الدعوى فهي تكبر مأثمة عبيد الله وشمر ولا تنقص منها. ولقد كانا على العهد بمثليهما.. كلاهما كفيل أن يحول بين صاحبه وبين خالجة من الكرم تخامره أو تغالب اللؤم الذي فطر عليه، فلا يصدر منهما إلا ما يوائم لئيمين لا يتفقان على خير..
وكأنما جنح عبيد الله إلى شئ من الهوادة حين جاءه كتاب عمر بن سعد، فابتدره شمر ينهاه ويجنح إلى الشدة والاعتساف، فقال له: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك! والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز.. فلا تعطه هذه المنزلة، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كنت ولي العقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.
ثم أراد أن يوقع بعمر ويتهمه عند عبيد الله ليخلفه في القيادة ثم يخلفه في الولاية، فذكر لعبيد الله أن الحسين وعمر يتحدثان عامة الليل بين المعسكرين.. فعدل عبيد الله إلى رأي شمر وأنفذه بأمر منه أن يضرب عنق عمر إن هو تردد في إكراه الحسين على المسير إلى الكوفة أو مقاتلته حتى يقتل.
وكتب إلى عمر يقول له: أما بعد: فإني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتطاوله ولا لتعتذر عنه ولا لتقعد له عندي شافعا.. انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي مسلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم.. فإن أنت

مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أنت أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام.
وختمت مأساة كربلاء كلها بعد أيام معدودات..
ولكنها أيام بقيت لها جريرة لم يحمدها طالب منفعة ولا طالب مروءة، ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار تلك الأيام في تاريخ الشرق والاسلام..

عمر، وكتب إلى عبيد الله بذلك، فكتب عبيد الله. لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبدا.
وفي رواية: أن عبيد الله قبل ذلك، فقال له شمر بن ذي الجوشن: والله إن رحل عن بلادك لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز، ولتكونن أولى بالضعف، والعجز، ولكن لينزلن على حكمك هو وأصحابه، فقال له عبيد الله. أخرج بكتابي إلى عمر بن سعد، وليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما، وإن أبو فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس، فثب عليه فاضرب عنقه وأبعث إلي برأسه.
وكتب عبيد الله: أما بعد، فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي سلما، فإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم، فإن قتل حسين فاوطئ الخيل صدره

وظهره، فإنه عاق قاطع، فإن مضيت لأمرنا جزيناك خيرا، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنا قد أمرناه والسلام.
فلما جاء شمر بالكتاب إلى عمر وقرأه قال: ويلك، لا قرب الله دارك، قبح الله ما قدمت به علي، والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح، قال: فقال: أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أتقاتل عدوه، فدونك وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر. فقال: لا، ولا كرامة، ولكن أنا أتولى ذلك.
قال: فدونك. فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وعبد الله وجعفر بنو علي، فقالوا: ما لك وما تريد؟ قال: أنتم يا بني أختي آمنون، قالوا: لعنك الله، ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمان له؟! فنادى عمر: يا خيل اركبي وأبشري.
فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسن جالس أمام بنيه محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الضجة، فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها وقال له العباس: يا أخي، أتاك القوم. فنهض وقال: يا عباس، اركب [بنفسك] أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم. فأتاهم العباس في نحو عشرين فارسا، فقال: ما تريدون؟ فقالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا، فرجع إلى الحسين فأخبره الخبر، ثم رجع إليهم فقال: يا هؤلاء، إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ننظر في هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، وإنما أراد أن يوصي أهله، فقال عمر للناس: ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله، والله لو كان من الديلم، ثم سألك هذا لكان ينبغي أن تجيبه، فجمع الحسين

أصحابه، وقال: إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذه الليلة، فاتخذوه جملا، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري. فقال أخوه العباس: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا. ثم تكلم إخوته وأولاده وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك، فقال الحسين: يا بني عقيل، حسبكم من الفتك بمسلم، إذهبوا فقد أذنت لكم. فقالوا: لا والله، بل نفديك بأنفسنا وأهلينا، فقبح الله العيش بعدك.

وقال مسلم بن عوسجة: والله لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لرميتهم بالحجارة، وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، والله لو علمت أني أقتل، ثم أحيا، ثم أحرق حيا، ثم أذرى تسعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك. وتكلم جماعة [من] أصحابه بنحو هذا، فلما أمسى الحسين جعل يصلح سيفه ويقول مرتجزا:

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علي خنقته العبرة، فسمعته زينب بنت علي، فنهضت إليه وهي تقول: وا ثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أمي، وعلي أبي، يا خليفة الماضي، وثمال الباقي. فقال لها الحسين: أخية، لا يذهب حلمك الشيطان. وترقرقت عيناه، فلطمت وجهها، وشقت جيبها، وخرت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فرش الماء على وجهها، وقال: يا أخية اعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، ولي أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وإني أقسم عليك يا أخية لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها.

وقام الحسين وأصحابه يصلون الليل كله، ويدعون، فلما صلى عمر بن سعد الغداة - وذلك يوم عاشوراء - خرج فيمن معه من الناس، وعبأ الحسين أصحابه، وكانوا اثنين وثلاثين فارسا، وأربعين راجلا، ثم ركب الحسين دابته، ودعى بمصحف

فوضعه أمامه، وأمر أصحابه فأوقدوا النار في حطب كان ورأهم لئلا يأتيهم العدو من ورائهم. فمر شمر فقال: يا حسين، تعجلت النار في الدنيا. فقال مسلم بن عوسجة: ألا رميته بسهم؟ فقال الحسين: لا، إني أكره أن أبدأهم، ثم قال الحسين عليه السلام لأعدائه: أتنسبوني؟ فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم؟ وابن ابن عمه؟ أليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وجعفر الطيار عمي؟ فقال شمر [بن ذي الجوشن]: عبدت الله على غير حرف إن كنت أدري ما تقول. فقال: أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم أخذته!؟ فلم يكلموه. فنادى: يا شبث بن ربعي، يا قيس بن الأشعث، يا حجار، ألم تكتبوا إلي؟ قالوا: لم نفعل، فقال: فإذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم. فقال له قيس: أولا تنزل على حكم ابن عمك؟ فإنه لن يصل إليك منهم مكروه، فقال: لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل.

فعطف عليه الحر فقاتل معه فأول من رمى عسكر الحسين عليه السلام بسهم: عمر بن سعد، وصار يخرج الرجل من أصحاب الحسين فيقتل من يبارزه، فقال عمرو بن حجاج للناس. يا حمقى: أتدرون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصر، وهم قوم مستميتون، فقال عمر: صدقت، فحمل عمرو بن الحجاج على الحسين، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة أول أصحاب الحسين، وحمل شمر وحمل أصحاب الحسين عليه السلام من كل جانب، وقاتل أصحاب الحسين قتالا شديدا، فلم يحملوا على ناحية إلا كشفوها، وهم اثنان وثلاثون فارسا، فرشقهم أصحاب عمر بالنبل، فعقروا خيولهم، فصاروا رجالة، ودخلوا على بيوتهم، يقوضونها ثم أحرقوها بالنار، فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته منهم من أولاد علي عليه السلام: العباس، وجعفر، وعثمان، ومحمد، وأبو بكر ومنهم من أولاد الحسين: علي، وعبد الله، وأبو بكر، والقاسم. ومنهم من أولاد عبد الله بن جعفر:
عون، ومحمد. ومن أولاد عقيل: جعفر، وعبد الرحمن، وعبد الله، ومسلم، قتل

بالكوفة. وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين. وجاء سهم فأصاب ابنا للحسين وهو في حجره، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادى: علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله. فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين عليه السلام: حرقك الله بالنار.

ثم اقتتلوا حتى وقت الظهر، وصلى بهم الحر صلاة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر، وخرج علي بن الحسين الأكبر فشد على الناس وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي * نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

فطعنه مرة بن منقذ فصرعه، واحتوشوه فقطعوه بالسيوف، فقال الحسين: قتل الله قوما قتلوك يا بني، على الدنيا بعدك العفا. وخرجت زينب بنت فاطمة [تنادي]: يا أخاه يا ابن أخاه. وأكبت عليه، فأخذ بيدها الحسين فردها إلى الفسطاط، وجعل يقاتل قتال الشجاع، وبقي الحسين زمانا ما انتهى إليه رجل منهم [إلا] انصرف عنه وكره أن يتولى قتله، واشتد به العطش فتقدم ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم ويرمي به السماء ويقول: اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا، ولا تذر على الأرض منهم أحدا. ثم جعل يقاتل، فنادى شمر في الناس: ويحكم، ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه. فضربه زرعة بن شريك على كتفه، وضربه آخر على عاتقه، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح، فوقع، فنزل إليه فذبحه واجتز رأسه، فسلمه إلى خولي ابن يزيد الأصبحي، ثم انتهبوا سلبه، فأخذ قيس بن الأشعث عمامته، وأخذ آخر سيفه، وأخذ آخر نعليه، وآخر سراويله، ثم انتهبوا ماله، فقال عمر بن سعد: من أخذ شيئا فليرده، فما منهم من رد شيئا. وجاء سنان حتى وقف على فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى:

أوقر ركابي فضة وذهبا * فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عمر: يا مجنون، تتكلم بهذا الكلام؟ ثم قال عمر: من يوطئ فرسه الحسين؟ فانتدب أقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره، وأمر بقتل علي بن الحسين، فوقعت عليه زينب وقالت: والله لا يقتل حتى أقتل. فرق لها وكف عنه. وبعث برأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث. وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر، وبنو أسد بستة، وبنو مذحج بسبعة.

فلما وصل رأس الحسن إلى ابن زياد جعل ينكث ثنيته بقضيب في يده، فقال له زيد بن أرقم: والله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين [يقبلهما]. ثم نصب رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به، ثم دعى زفر بن قيس، فبعث معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد، فلما دخل على يزيد قال: ما وراءك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل بيته، وستين من شيعته، فسرنا إلينا، فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم ابن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا عليهم من شروق الشمس، فأحطنا بهم، فجعلوا يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر كما تلوذ الحمائم من صقر، فوالله ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفى عليه الريح، تزاورهم العقبان والرخم بقي سبسب.

فدمعت عينا يزيد وقال: كنت أرضى من طاعتهم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه. ثم جلس يزيد، ودعى أشراف أهل الشام، وأجلسهم حوله، ثم أدخلهم عليه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا

الحسين بن علي الطناجيري قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال: أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن سالم قال: حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا خالد بن خداس قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، عن أبي الوصي قال: نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمر من الصبر. قال مؤلف الكتاب: ولما جلس يزيد وضع الرأس بين يديه وجعل ينكث بالقضيب على فيه ويقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال أبو برزة - وكان حاضرا: ارفع قضيبك، فوالله لرأيت فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه.

أخبرنا ابن نصر قال: أخبرنا بن أحمد السراج قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال: أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن صالح قال: حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي، عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال: قدم برأس الحسين، فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده، ثم قال:

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

أنبأنا علي بن عبيد الله بن الزغواني قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيد الله المرزباني قال: أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أخبرنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا ليث، عن مجاهد قال: جئ برأس الحسن بن علي، فوضع بين يدي يزيد بن معاوية، فتمثل بهذين البيتين، يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا لي: بقيت لأتمثل

قال مجاهد: نافق فيها، ثم والله ما بقي من عسكره أحدا إلا تركه.
قال علماء السير: ثم [دعا] يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأدخلوا عليه فقال لعلي: يا علي، أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما رأيت. فقال علي: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها). ثم دعا بالنساء والصبيان، فأجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة، لو كانت بينكم وبينه قرابة ما فعل بكم هذا. فرق لهم يزيد، فقام رجل أحمر من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه - يعني فاطمة بنت علي - وكانت وضيئة، فارتعدت وظنت أنهم يفعلون، فأخذت بثياب أختها زينب - وكانت زينب أكبر منها - فقالت زينب: كذبت والله، ما
ذلك لك ولا له. فغضب يزيد وقال: كذبت، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفلعه لفعلته، قالت: كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن يخرج من ملتنا ويدين بغير ديننا، فعاد الشامين فقام وقال: هب لي هذه، فقال: اغرب، وهب الله لك حتفا قاضيا، ثم قال يزيد للنعمان بن بشير: جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا يسير بهم إلى المدينة. ثم دخلن دار يزيد، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين، فدعاه يوما ودعا معه عمرو بن الحسين - وكان صغيرا - فقال يزيد لعمرو: أتقاتل هذا؟ يعني ابنه خالدا. قال: لا، ولكن أعطني سكينا وأعطه سكينا، ثم أقاتله. فقال يزيد: سنة أعرفها من أحرم، ثم بعث بهم إلى المدينة، وبعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص - وهو عامله على المدينة - فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة. هكذا قال ابن سعد.
وذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفنوه، ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس. ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين عليه السلام خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم أفضل الأمم
بعترتي وبأهلي عند منطلقي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير ابن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: كان علي بن الحسين الأصغر مع أمه، وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضا، فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين: فغيبني رجل منهم فأكرم منزلي واختصني وجعل يبكي كلما دخل وخرج، حتى كنت أقول: إن يكن عند أحد خير فعند هذا. إلى أن نادى منادي عبيد الله بن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيها ثلاثمائة درهم. قال: فدخل علي والله وهو يبكي، وجعل يربط يدي إلى عنقي ويقول أخاف. وأخرجني إليهم مربوطا حتى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر، وأدخلت على ابن زياد فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين. فقال: أو لم يقتل الله عليا؟ قلت: كان أخي، يقال له علي أكبر مني، قتله الناس: قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها. فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي: يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، فأسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه. فتركه، فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال: سباياهم لنا حلال، فقال علي بن الحسين: كذبت، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، فأطرق يزيد مليا ثم قال لعلي بن الحسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك، قال: بل تردني إلى المدينة. فوصله ورده.

أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أحمد [بن علي] بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا عمر بن علي قال: قتل الحسين بن علي سنة إحدى وستين، وهو

يومئذ ابن ست وخمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.
وقد قال جعفر بن محمد: وهو ابن ثمان وخمسين سنة.
وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: وهو ابن خمس وستين أو ست وستين.
قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر ابن محمد أصح.
وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.
أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.
أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا.
وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس علي منه شئ. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شق وخرج من انسان، فقلت: إلى أين يا بن رسول

الله؟ فقال: من يد هؤلاء.
ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في (مئة أوائل من النساء) (ص ٢٧٨ ط دمشق) قال:
وبعد ست سنوات على وفاة الحسن، تمكن معاوية أن يأخذ البيعة لابنه يزيد.
لكن الحسين بن علي رفض أن يبايعه. فإذا كانت الولاية وراثة فالحسين أولى بالوراثة. وإذا كانت للأصلح فهو الأصلح، لأن يزيد فتى من بني أمية، خليع رقيق الدين، وصاحب لهو وشراب ومجون. وهل من المعقول أن تسحب الخلافة من حفيد خديجة أم المؤمنين. لتمنح إلى حفيد هند آكلة أكباد المسلمين، وبطلة الحقد والانتقام في موقعة أحد؟؟
لكن هذا ما حدث بالفعل، ويا ليته توقف عند هذا الحد!
فبعد أن ورث يزيد بن معاوية الخلافة، وهو أول خليفة وارث. أصر على أن يأخذ البيعة من الحسين بن علي. فأرسل إلى الوليد بن عتبة أمير المدينة، من يحرضه على أخذ البيعة من الحسين أو قتله. لكن الوليد رفض قائلا:.. سبحان الله! أقتل حسينا أن قال لا أبايع؟ والله إني لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.
أخبر الحسين أهله بما جرى. وعزم على الرحيل. فنصحه أخوه محمد بن الحنفية أن يذهب إلى مكة وأن يكتب إلى الناس لمبايعته. ففعل كما أشار عليه، وبدأ يجهز نفسه للرحيل. وما أن قام الحسين بأهل بيته، حتى ظهرت زينب إلى سطح الأحداث من جديد. فقد قررت أن تترك زوجها عبد الله بن جعفر، لتلتحق بأخيها الحسين. لم يطل بهم المقام في مكة، فقد جاءتهم رسل أهل الكوفة مبايعين إمامهم الحسين بن علي. وتحسبا للعواقب فقد أرسل الحسين إلى الكوفة، ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليتأكد من الأمر. وحين وصل تمكن من أخذ مبايعة ألف انسان من الشيعة. بايعوا الحسين وهم يبكون وهنا أرسل مسلم إلى الحسين يبلغه بالأمر.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال (١):

---

(١) وصية معاوية لابنه يزيد حين هلاكته، رواها جماعة:
فمنهم الحافظ أبو حاتم السجستاني المتوفى ٢٥٠ في (المعمرون والوصايا) ص ١٥٦ ط مصر قال:
وصية معاوية، قالوا: وأخبروني أن معاوية لما حضرته الوفاة قال لابنه يزيد: إني كفيتك الحل والترحال، أو قال الرحل والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعزاء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك ما جمع واحد، فانظر أهل الحجاز، فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم، وتعهد من غاب عنك منهم، وانظر أهل العراق، فإن سألوك أن تعزل عنهم في كل يوم عاملا فافعل فإن عزل عامل أحب إليك من أن يشهر عليك مائة ألف سيف.
إلى أن قال ص ١٥٦ وأما ابن دأب فقال: لما ثقل معاوية بعث إلى يزيد ابنه وهو في بعض ضياعه، فأتاه غلام له، يقال له (عجلان) فأخبر بثقله، فأقبل، وقال في ذلك شعرا:
جاء البريد بقرطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه جزعا
فلما دخل على معاوية خلا به، وأخرج عنه أهل بيته، فقال: يا بني قد جاء أمر الله، وهذا أوان هلاكي، فما أنت صانع بهذه الأمة من بعدي، فمن أجلك آثرت الدنيا على الآخرة، وحملت الوزر على ظهري لتعلو بني أبيك، قال يزيد: آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم آخذهم به، وأقتلهم عليه، فقال: أو لا تسير بسيرة أبي بكر الذي قاتل أهل الردة، ومضى والأمة عنه راضون؟ قال: لا إلا بكتاب الله وسنة نبيه، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: أو لا تسير بسيرة عمر الذي مصر الأمصار، وجند الأجناد، وفرض العطية وجبى الفئ، وقاتل العدو، ومضى والأمة عنه راضون، قال: لا إلا بكتاب الله وسنة رسوله، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: أو لا تأخذ بسيرة عثمان عمك الذي أكل في حياته، وورث في مماته، واستعمل أقاربه؟ قال: لا إلا بكتاب الله وسنة نبيه آخذهم به وأقتلهم عليه. قال: أو لا تسير بسيرة أبيك الذي أكل في حياته وورث بعد وفاته، واحتمل الوزر على ظهره؟ قال: لا إلا بكتاب الله وسنة نبيه، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: يا يزيد انقطع منك الرجاء أظنك ستخالف هؤلاء جميعا، فتقتل خيار قومك، وتغزو حرم ربك بأوباش الناس، فتطعمهم لحومهم بغير الحق فتدركك مرته فجأة، فلا دنيا أصبت ولا آخرة أدركت، يا يزيد إذا لم تصب الرشد وتطلع ذا الحق فإني قد أوطأت لك المنابر، وأذللت لك أهل العز، وأخضعت لك رقاب العرب، وكفيتك الرحلة والترحال، وجمعت لك ما لم يجمع واحد، وإني لست أخاف أن ينازعك في هذا الأمر إلا ثلاثة نفر، الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، فأما ابن عمر فرجل وقذته العبادة، وتخلى من الدنيا وشغل نفسه بالقرآن، ولا أظنه يقاتل إلا أن يأتيه الأمر عفوا، وأما الذي يجثم جثوم الأسد، ويروغ روغان الثعلب، وإن أمكنته فرصة وثب فابن الزبير،
فإن هو فعل فاستمكنت منه فقطعه إربا إربا إلا أن يلتمس منك صلحا، فإن فعل فأقبل منه، وأحقن دماء قومك تقبل قلوبهم إليك، وأما الحسين بن علي فإن له رحما وحقا وولادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه عليك، فإن قدرت عليه فاصفح عنه، فإني لو كنت صاحبه لعفوت عنه.
وقال الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت قال:
يجدر بنا أن نأتي على وصية معاوية لابنه لما حضرته الوفاة. ويقال إن يزيد كان غائبا فدعا

بالضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته، ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما فقال: بلغا يزيد وصيتي، وهذه هي الوصية:

انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك، فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب، وانظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشهر عليك مائة ألف سيف، وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك. فإن رابك شئ من عدوك فانتصر بهم، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم، وإني لست أخاف من قريش إلا ثلاثة: حسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير. فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين (سكنه) فليس ملتمسا شيئا قبلك. وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. وإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم. ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فإن قدرت عليه فاصفح عنه فإني لو أتي صاحبه عفوت عنه. وأما ابن الزبير فإنه خب ضب، فإذا شخص إليك فالبد له إلا أن يلتمس منك صلحا فإن فعل فأقبل واحقن دماء قومك ما استطعت.

إلى أن قال:

وهناك رواية أخرى لوصية معاوية لا تختلف عن هذه الرواية فيما يختص بالصفح عن الحسين والتشديد على عبد الله بن الزبير. قال:

يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد. وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش، الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر. فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك. وأما الحسين ابن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه. فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما. وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئا، صنع مثله. ليس له همة إلا في النساء واللهو. وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب. فإذا أمكنته فرصة وثب. فذاك ابن الزبير. فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا.

ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية، فأوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه، وأرفق به يصلح لك أمره، فإن يك منه شئ فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.
وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين، وبايع الناس يزيد.
فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين رحمه الله، عهد إلي في أمره للرفق به واستصلاحه.
فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية، ودعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا: نصبح وننظر ما يصنع الناس، ووثب الحسين فخرج، وخرج معه ابن الزبير، وهو يقول: هو يزيد الذي نعرف، والله ما حدث له حزم ولا مروءة، وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا.
فقال له مروان أبو بعض جلسائه: اقتله، قال: إن ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف.
فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أسببت حسينا؟ قال: هو بدأ فسبني، قالت: وإن سبك حسين تسبه، وإن سب أباك تسب أباه؟ قال: لا.
وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، وأصبح الناس، فغدوا على

البيعة ليزيد، وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة: عجل أبو عبد الله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو بمكة. فقدما مكة، فنزل الحسن دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري، وجعل يحرض الناس على بني أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك، ويقول: لا تفعل.

ومنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٦ ص ٢٦٠٨ ط دمشق) قال:

فذكر مثل ما مر عن ابن منظور وذكر أيضا في ص ٢٥٧٢ مثله.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري بك المفتش بوزارة المعارف والمدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة المصرية في (محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية) (ج ٢ ص ١٢٤

ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر) قال:

جاء الحسين مكة فكان أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد. لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وبيعة يزيد أرجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة إلى منزل كبيرهم سليمان بن صرد الخزاعي واتفقوا أن يكتبوا إلى الحسين يستقدمونه ليبايعوه، فكتبوا إليه نحوا من ١٥٠ صحيفة. ولما اجتمعت الكتب عنده كتب إليهم: أما بعد فقد فهمت كل الذي اقتصصتم وقد بعثت إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكا إن شاء

الله فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام.
ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفة، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك فسار مسلم نحو الكوفة وأميرها النعمان بن بشير الأنصاري فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه. ولما بلغ ذلك النعمان صعد المنبر وقال: أما بعد، فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال وكان النعمان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال إني لا أقاتل إلا من يقاتلني ولا أثب على من لا يثب علي ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله إلا هو لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام إليه رجل من شيعة بني أمية وقال له إنه لا يصلح ما ترى إلا المغشم إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله ونزل، فكتب ذلك الرجل إلى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل ومبايعة الناس له ويقول إن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فإن النعمان رجل ضعيف أو يتضعف فعزل يزيد النعمان وولى على الكوفة عبيد الله بن زياد أمير البصرة فجعله والي المصرين وأمره بطلب مسلم بن عقيل وقتله أو نفيه فقام ابن زياد إلى الكوفة وخطب في أهلها فقال: أما بعد فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالاحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فأنا لمحسنكم كالوالد البر ولمطيعكم كالأخ الشقيق وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا وقال اكتبوا لي الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من

الحرورية وأهل الريب الذي دأبهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم إلي برئ ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما في عرافته أن لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يعرفه إلينا صلب على باب داره، ألقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع نعمان الزارة.

سمع مسلم بمقال ابن زياد فاستجار بهانئ بن عروة المرادي فأجاره متكرهين وصارت الشيعة تختلف إليه هناك فعلم ابن زياد بمقره بدار هانئ فاستقدم هانئا فقدم عليه، ولما دنا منه قال عبيد الله:

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليك من مراد

فقال هانئ وما ذاك؟ فقال: يا هانئ ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفى لك وقد أراد هانئ أن ينكر فلم يجد إلى الانكار سبيلا فطلب منه ابن زياد أن يسلم إليه مسلما فامتنع خوف السبة والعار فأمر ابن زياد به فضرب وحبسه بالقصر. ولما علم بذلك مسلم نادى في أصحابه بشعارهم يا منصور وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفا وحوله في الدور أربعة آلاف فاجتمع إليه ناس كثير فعبأهم وأقبل إلى القصر فأحاط به وامتلأ المسجد والسوق من الناس ولم يكن مع ابن زياد إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الأشراف وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتونه فدعا كثير بن شهاب الحارثي وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وأمر بمثل ذلك غيره من الأشراف وأبقى عنده بعضهم استئناسا بهم فخرج الذين أمروا بالخروج يخذلون الناس وأشرف الذين بالقصر على الناس فمنعوا أهل الطاعة وخوفوا أهل المعصية.

ولما رأى الناس ذلك شرعوا يتفرقون حتى لم يبق مع ابن عقيل في المسجد إلا

ثلاثون رجلا فحار في أمره أين يذهب واختفى فعلم ابن زياد بمكان اختفائه فأرسل إليه محمد بن الأشعث فجاء به فقال مسلم لابن الأشعث إني أراك تعجز عن أماني فهل تستطيع أن تبعث من عندك رسولا يخبر الحسين بحالي ويقول له عني ليرجع بأهل بيته ولا يغره أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيه الذي كان فراقهم بالموت أو القتل ففعل ذلك ابن الأشعث ولما جئ بمسلم إلى ابن زياد قتله ثم قتل بعده هانئ بن عروة المرادي.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ٢٢ ط دار المعارف القاهرة) قال:

لقد آلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان وحولها إلى ملك وراثي في دمشق.

وكان الإمام الحسن، أخو الإمام الحسين، يستطيع أن ينقلب على معاوية، لكنه حقنا لدماء المسلمين لم يفعل ذلك رغم أن الحسين لم يرض بما حدث. ولكن الحسين ماذا يفعل وقد قطع أخوه الأكبر وعدا وعهدا، لا يمكن أن ينكصه.

ولذلك، فبعد موت الإمام الحسن، أصبح الحسين في حل من الاتفاق، ووضع أمامه نصيحة أبيه التي أوصاهما بها قبل أن يموت. إذ جمع علي بن أبي طالب الحسن والحسين وقال لهما: أوصيكما بتقوى الله، ولا تطلبا الدنيا وإن طلبتكما، ولا تأسفا على شئ منها زوى عنكما. افعلا الخير، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عونا.

ولم يقبل الحسين أن يخلف معاوية ابنه يزيد، وأن يكون على رأس الاسلام فتى فاسق وظالم. ولذلك، فإن الحسين لم يبايع يزيد ولم يعترف به، رغم أن يزيد كان يعتبر بيعة الحسين له شيئا هاما.

كان الحسين في المدينة المنورة، حين طلب يزيد وألح على واليه هناك، الوليد ابن عتبة، أن يأخذ له البيعة من الحسين وأصحابه. وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فمبايعة الحسين في رأي يزيد كانت تساوي مبايعة الملايين من المسلمين، الذين أرهبهم بالسيف والوعد والوعيد أو الذين لم يرهبهم. ولذلك طلب

يزيد من واليه على المدينة المنورة أن يأخذ الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر أخذا شديدا، ليس فيه رحمة، إذا لم يبايعونه.
وقد التقى الوليد بالحسين، وطلب منه بيعة يزيد، ورفض الحسين. بينما فر عبد الله بن الزبير إلى مكة لاجئا إلى بيت الله الحرام، وبايع عبد الله بن عمر. وفي المدينة بعد أن رفض الحسين مبايعة يزيد، ذهب مروان بن الحكم شيخ الأمويين إلى الوليد ولامه، لأنه أذن للحسين بالانصراف من مجلسه ولم يشدد عليه، ولم يحبسه حتى يبايع أو تضرب عنقه. وهنا يقول الحسين لمروان: أأنت تضرب عنقي؟ ثم يلتفت إلى الوليد، ويقول: يا أمير، إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا ختم. ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور.. ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة.
خرج الحسين من دار الوليد بن عتبة، وقد عزم على الهجرة من المدينة إلى مكة المكرمة. وفي مكة المكرمة ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد ومروان، ورفضه بيعة يزيد. وهنا تقاطر على الرسل من المسلمين عامة، وأهل الكوفة يبايعون الحسين بالخلافة. وتقول رسائلهم التي نشرتها مصادر كثيرة بتوسع:.. الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل، يا ابن رسول الله، فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار، واعشوشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنما تقدم على جنود مجندة لك والسلام.
هنا يعتزم الحسين أمرا. بعد أن بقي في مكة أربعة أشهر لقد اعتزم الخروج من مكة المكرمة إلى الكوفة. ويستشير أصحابه فيما اعتزمه، فيحاول الكثير أن يثنيه عن عزمه. ويقول له ابن الزبير لو أقمت بالحجاز، ثم أردت هذا الأمر – أي الخلافة – هنا لما خالفناك، وإنما ساعدناك وبايعناك ونصحناك. ويرد الحسين على ابن الزبير بوجهة نظرة قائلا: إن أبي حدثني أن لها – أي مكة المكرمة – كبشا تستحل به حرمتها،

فما أحب أن أكون هذا الكبش.
لكن الحسين، قبل أن يشد رحاله إلى الكوفة، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل، ليمهد له ويتحاور مع أهل الكوفة ويرى إن كانوا جادين. ويذهب مسلم ابن عقيل، ويرسل من يقول للحسين أن تعال إلى الكوفة، فالكل على بيعتك. بل تقول المصادر التاريخية إن مسلم بن عقيل أبلغ الحسين، أن المبايعين له بلغوا ١٨ ألفا في تقدير ابن كثير و ٣٠ ألفا في تقدير ابن قتيبة.
ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البشتي المتوفى ٣٥٤ ه في (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) (ص ٥٥٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت)
قال:
فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج بنفسه يريد الكوفة، وأخرج عبيد الله بن زياد عمر بن سعد إليه فقاتله بكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشانا، وذلك يوم عاشوراء يوم الأربعاء سنة إحدى وستين، وقد قيل: إن ذلك اليوم كان يوم السبت، والذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن أنس النخعي. وقتل معه من أهل بيته في ذلك اليوم: العباس بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر، وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل، انفلت في ذلك اليوم من القتل لصغره، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حبسوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، وقتل في ذلك اليوم سليمان مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنجح مولى الحسين بن علي بن أبي طالب،

وقتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والأنصار، وقبض على عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، وقيل: حمل إلى الكوفة ثم رمي به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة وضرب عنقه.

وكانت أم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل إداوة ماء ودفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإداوة جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمي العباس بن علي السقاء لهذا السبب، وكانت والدة جعفر بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب، وكانت أم عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب، وكانت أم القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أم ولد، وكانت أم عون بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة، وكانت أم محمد بن عبد الله بن جعفر بن عقيل بن أبي طالب أم ولد، وكانت أم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب وكانت أم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان الفزاري، وكانت أم عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب أم ولد، وقد قيل: إن أبا بكر بن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي. والذي تولى في ذلك اليوم حز رأس الحسين بن علي بن أبي طالب شمر بن ذي الجوشن.

بعث عمر بن سعد اللعين الرأس الشريف الحسيني إلى ابن زياد الخبيث
واعتراض زيد بن أرقم عليه في مجلسه لعمله الشنيع بالرأس الشريف
رواه جماعة:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٦ ص ٢٦٣٠ ط دمشق) قال:

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته إلى عبيد الله بن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي. وأقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين، ثم أذن في الناس بالرحيل وحملت الرؤوس على أطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين رأسا، جاءت هوازن منها باثنين وعشرين رأسا، وجاءت تميم بأربعة عشر رأسا مع الحصين بن نمير، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا مع قيس بن الأشعث، وجاءت بنو أسعد بستة رؤوس مع هلال الأعور، وجاءت الأزد بخمس رؤوس مع عيهمة بن زهير، وجاءت ثقيف باثني عشر رأسا مع الوليد بن عمرو.

وأمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين وأخواته وبناته وجواريه وحشمه في المحامل المستورة على إبل، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل الحسين خمسون عاما.

قالوا: ولما ادخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنايا الحسين، وعنده زيد بن أرقم، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: مه، إرفع قضيبك عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمها، ثم خنقته العبرة، فبكى، فقال له ابن زياد: مم تبكي؟ أبكى الله عينيك، والله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك.

قالوا: وكانت الرؤوس قد تقدم بها شمر بن ذي الجوشن أمام عمر بن سعد.

قالوا: واجتمع أهل الغاضرية فدفنوا أجساد القوم.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي الخوافي في (التبر المذاب) (ص ٨٥ المخطوط) قال:

وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له إرفع قضيبك عن ثنايا الحسين عليه السلام فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن يرضى الذل والعار قال يا بن زياد لأحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى والحسين على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما وقال اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا بن زياد قال هشام بن محمد لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد لعنه الله قالت له كاهنته قم وضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن أرقم كيف ترى فقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث وضعت قدمك.

ومنهم العلامة ابن منظور في (مختصر تاريخ دمشق) (ج ٧ ص ١٥٢ ط دمشق) قال:

وفي حديث آخر عنه: أتي برأس الحسين في طست إلى ابن زياد، فجعل ينكت فاه ويقول: إن كان لصبيحا، إن كان لقد خضب. وعن زيد بن أرقم قال: كنت عند عبيد الله ابن زياد إذ أتي برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يديه، فأخذ قضيبا فجعل يفتر به عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغرا قط كان أحسن منه، كأنه الدر، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال: ما يبكيك أيها الشيخ؟ قال: يبكيني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص موضع هذا القضيب ويلثمه، ويقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

وعن زيد بن أرقم أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول: أما والله لقد

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم إني أستودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)
(ص ١٠٧) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:
وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر ابن سعد فسر حتى إلى أهله لأبشرهم بما فتح الله عليه وبعافيته، فأجد ابن زياد قد جلس للناس، ودخل عليه الوفد الذين قدموا عليه، فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعة، فقال له زيد ابن أرقم: إرفع هذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلما خرج قال الناس: والله لقد قال زيد بن أرقم كلاما لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول:
ملك عبد عبيدا * فاتخذهم تليدا
أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فبعدا لمن رضي بالذل.
وقد روي من طريق أبي داود بإسناده عن زيد بن أرقم بنحوه. ورواه الطبراني عن طريق ثابت بن زيد.
ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ عبد الجواد المدنيان في (جامع الأحاديث) (المجلد السادس من القسم الثاني ص ٤٣٢) قالا:
عن زيد بن أرقم قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد إذ أتي برأس الحسين رضي الله عنه فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه، فقلت له: إنك لتضع

قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال: قم إنك شيخ قد ذهب عقلك. (خط في المتفق).

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في (مئة أوائل من النساء) (ص ٢٨٤ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

وبعد أيام سيقت قافلة السبايا ورؤوس الشهداء المقطوعة إلى دمشق. حتى دخلوا على يزيد بن معاوية. ثم أمر برأس الحسين فأبرز في طست. فتقدم منه وأخذ يلعب بثناياه بقضيب يحمله بيده. وهو يقول:

يا غراب البين أسمعت فقل * إنما تذكر شيئا قد فعل
ليت أشياخي ببدر شهدوا * جذع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها * واستحر القتل في عبد الأشل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد أن لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها * وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين إن لم أثأر * من بني أحمد ما كان فعل

فبكت جميع نساء هاشم، إلا زينب انتفضت تصيح بالطاغية:

صدق الله يا يزيد: (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون). أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وأن بك عليه كرامة، وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك، جذلان فرحا حتى رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست، وهو قول الله تبارك وتعالى: (لا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين).. وتابعت قولها:

أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا، غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك. ولم لا تكون كذلك. وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة

بإهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجوم الأرض من آل عبد المطلب.. والله ما فريت إلا في جلدك. ولا حززت إلا في لحمك. وسترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم برغمك.. وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وسلم، وجوارحك شاهدك عليك. فبئس للظالمين بدلا، أيكم شر مكانا وأضعف جندا. مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه، أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك. غير أن العيون عبرى والصدور حرى، وما يجزي ذلك أن يغني عنا، وقد قتل الحسين عليه السلام. وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء، ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله. فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا. وتلك الجثث الزواكي بعتامها عسلان الفلوات. فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك، تستصرخ بابن مرجانة، ويستصرخ بك. وتتعاوا وأتباعك عند الميزان. وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية - وهو - قتل ذرية محمد صلى الله عليه وسلم.
واستقبلت نساء أمية زينب بالبكاء والعويل. وأقيمت المناحة ثلاثة أيام. ثم
جهزهم يزيد وأرسلهم إلى المدينة. وفي الطريق عرجوا على كربلاء. وكان قد مضى أربعون يوما على المذبحة. ولا تزال فيها أشلا مرمية تركتها الوحوش. وجددن المناحة هناك ثلاثة أيام أخرى. وحين دخل موكبهم إلى المدينة. علا البكاء والنواح من كل حدب وصوب.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٦ ص ١٥١ ط دار الفكر) قال:

لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فأتينا والله على آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا: فوثب مروان فانصرف. وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم، فقال: ما صنعتم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال: حجبتم عن محمد يوم القيامة،

إن أجامعكم على أمر أبدا، ثم قام وانصرف. ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه. قال: فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كثير، وكانت تحت يزيد بن معاوية، فتقنعت بثوبها وخرجت، وقال: يا أمير المؤمنين، أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، فأعولي عليه وحدي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس، فدخلوا والرأس بين يديه، ومعه قضيب فنكت به في ثغره، ثم قال: إن هذا وأنا كما قال الحصين بن الحمام المري: [من الطويل].

نفلق هاما من رجال أحبة * إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: أبو برزة الأسلمي: أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا كريما، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه، أما إنك يا يزيد، تجئ يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجئ هذا يوم القيامة ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه، ثم قام فولى.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ١٠٩ ط دار الكتب العلمية

بيروت) قال:

قال عمار بن معاوية الدهني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته قال: مات معاوية، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة، فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته. فقال: أخرني وارفق بي. فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة فقالوا: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا. وكان النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة. فبعث الحسين بن علي إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي

طالب. ليأخذ بيعتهم. فقال سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي. فإن كان حقا قدمت إليه. فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية. فأصابهم عطش. فمات أحد الدليلين. فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له (عوسجة).
فلما علم أهل الكوفة بقدومه، دنوا إليه. فبايعه منهم ١٢٠٠٠. فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان: لأن أكون ضعيفا أو مستضعف. قد فسد البلد. فقال له النعمان: لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قويا في معصيته. ما كنت لأهتك سترا. فكتب الرجل بذلك إلى يزيد. فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره. فقال له: ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد. وكان يزيد ساخطا على عبيد الله.
وكان هم بعزله عن البصرة. فكتب إلى رضاه وأنه قد أضاف إليه الكوفة. وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل. فإذا ظفر به قتله.
فأقبل عبيد الله بن زياد في وجه البصرة حتى قدم الكوفة متلثما. فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السلام يا ابن بنت رسول الله يظنونه الحسين بن علي قدم عليهم. فلما نزل عبيد الله القصر، دعا مولى له فدفع إلى ثلاثة آلاف درهم. فقال إذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه وأعلمه أنك من حمص وادفع إليه المال وبايعه.
فلم يزل المولى يتلطف حتى دلوه على شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله على مسلم بن عقيل ودفع المال وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره، وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره، فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه. فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله – لما نظر إليه – لشريح: أتتك بمائن رجلاه فلما سلم عليه قال له: يا هانئ،

أين مسلم بن عقيل؟ فقال: لا أدري. فأخرج إليه الذي دفع الدراهم إلى مسلم. فلما رآه سقط في يده وقال: أيها الأمير، ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه علي. فقال: ائتني به، فتلكأ. فاستدناه، فأدنوه منه. فضربه بالقضيب وأمر بحبسه فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيد الله الجلبة. فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن خبر مسلم لا بأس عليه مني. فبلغهم ذلك فتفرقوا، فنادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع إليه ٤٠٠٠٠ من أهل الكوفة، فركب وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر، فأمر كل واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم، فكلموهم، فجعلوا يتسللون فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا، فلما بقي وحده تردد في الطريق بالليل فأتى باب امرأة فقال: اسقيني ماء، فسقته فاستمر قائما فقالت: يا عبيد الله! إنك مرتاب فما شأنك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم، ادخل فدخل وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث فانطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره، فلم يفجأ مسلما إلا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده، فأتى به عبيد الله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله وقتل هانئ بن عروة وصلبهما.

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيرا، وأخبره الخبر، فهم أن يرجع وكان معه إخوة مسلم فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل. فساروا وكان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان عبيد الله ولاه الري وكتب إليه بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين: اختر مني إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما

أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية؟ فقبل ذلك عمر منه، فكتب فيه إلى عبيد الله فكتب إليه: لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي. فامتنع الحسين فقاتلوه، فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شابا من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل وأتي برأسه إلى عبيد الله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضا ومنهم عمته زينب. فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة. هذه الرواية مضبوطة إلا أنه ينقصها بعض التفاصيل ومنها تفاصيل المعركة، وها نحن أولا نوفي الموضوع حقه.
كان عمر بن سعد كارها محاربة الحسين، فلما أمره عبيد الله بن زياد أن يسير لقتاله تلكأ فقال له زياد: فاردد علينا عهدنا. قال: فأسير إذن. فلما سار قال عمر لقرة بن سفيان الحنظلي، انطلق إلى الحسين فسله، ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه، فقال الحسين: أبلغه عني أن أهل المصر (الكوفة) كتبوا إلي يذكرون ألا إمام لهم ويسألونني القدوم عليهم، فوثقت بهم فغدروا بي بعد أن بايعني منهم ١٨٠٠٠ رجل فلما دنوت علمت غرور ما كتبوا إلي وأردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت فمنعني الحر بن يزيد وسار حتى جعجع بي (تعلق بي وكفني عن الذهاب) في هذا المكان ولي بك قرابة قريبة ورحم ماسة فأطلقني حتى أنصرف. فرجع قرة إلى عمر بن سعد بجواب الحسين فقال عمر: الحمد لله، والله إني لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين.
وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد، أن امنع الحسين وأصحابه الماء، فلا يتذوقوا منه حسوة كما فعلوا بالتقي عثمان بن عفان. فلما ورد على عمر بن سعد ذلك، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة راكب فينيخ على الشريعة (مورد الناس للاستقاء) ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام، فمكث أصحاب الحسين عطاشا. قالوا ولما اشتد بالحسين وأصحابه العطش، أمر أخاه العباس بن علي أن يمضي في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه. فمضى العباس نحو الماء وأمامهم

نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة. فمنعهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها. واقتحم رجالة الحسين الماء فملأوا قربهم. ووقف العباس في أصحابه يذبون عنهم حتى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين. ثم إن ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد قائد الجيش الذي يحارب الحسين.
أما بعد، فإني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيام ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتكون شفيعه إلي. فاعرض عليه وعلى أصحابه النزول على حكمي فإن أجابوك، فابعث به وبأصحابه إلي. وإن أبوا فازحف إليه فإنه عاق شاق فإن لم تفعل فاعتزل جندنا وخل بين شمر ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا.
كان عبيد الله بن زياد يريد أن يقضي على الحسين ورجاله في الحال ويرى أن عمر ابن سعد يتمهل في قتاله فأمره إن هم رضوا بالنزول على حكمه أن يبعثهم إليه وإلا يزحف عليهم. ومعلوم أن الحسين يرفض أن ينزل على حكم عبيد الله وعلى فرض أنه ذهب هو ورجاله إليه فإنه يأمر بقتلهم، وقد كان عمر بن سعد كارها في الوقت نفسه لقتال الحسين لكنه كان لا يريد أن يعتزل ويتخلى عن ولاية الري. فنادى في أصحابه، أن انهضوا إلى القوم. فنهضوا إليه عشية الخميس وليلة الجمعة: لتسع ليال خلون من المحرم. فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد فأجابوه، فأمر الحسين أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا أمام البيوت وأن يحفروا من وراء البيوت أخدودا (شقا في الأرض) وأن يضرموا فيه حطبا وقصبا كثيرا لئلا يأتوا من أدبار البيوت فيدخلوها وذلك استعدادا للقتال والدفاع ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض بأصحابه وعلى ميمنته عمرو بن صبيح الصيداوي وعلى ميسرته شمر ابن ذي جوشن واسمه شرحبيل بن عمرو بن معاوية من آل الوحيد. وعلى الرجالة شبث بن ربعي والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد.
وعبأ الحسين عليه السلام أيضا أصحابه وكانوا ٣٢ فارسا و ٤٠ راجلا فجعل زهير ابن القين البجلي على ميمنته وحبيب من مظاهر على ميسرته ودفع الراية إلى أخيه

العباس بن علي. ثم وقف ووقفوا أمام البيوت. وانحاز الحر بن يزيد الذي كان جعجع بالحسين إلى الحسين. فقال له: قد كان مني الذي كان وقد أتيتك مواسيا لك بنفسي، أفترى ذلك لي توبة مما كان مني؟ قال الحسين: نعم إنها لك توبة فأبشر فأنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة إن شاء الله. ونادى عمر بن سعد مولاه زيدا أن قدم الراية فتقدم بها وشبت الحرب.

فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته. فكان أول من تقدم منهم، علي بن الحسين وهو علي الأكبر. فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه. ثم قتل عدي ابن عبد الله بن جعفر الطيار. قتله عمرو بن نهشل التميمي. ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب رماه لقيط بن ياسر الجهني بسهم فقتله. ثم قتل أبو بكر بن الحسن ابن علي، رماه عبد الله بن عقبة الغنوي بسهم فقتله.

ولما رأى ذلك العباس بن علي قال لإخوته عبد الله وجعفر وعثمان بني علي عليه السلام: تقدموا أنتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه. فتقدموا جميعا. فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم ونحورهم. فحمل هانئ بن ثويب الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله. ثم حمل على أخيه جعفر بن علي فقتله أيضا. ورمى يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله ثم خرج إليه فاحتز رأسه فأتى عمر بن سعد، فقال له أثبني. فقال عمر: عليك بأميرك (يعني عبيد الله بن زياد) فسله أن يثيبك.

وبقي العباس بن علي قائما أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل. وبقي الحسين وحده. فحمل عليه مالك بن سنان الكندي فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضى السيف إلى رأسه فجرحه. فألقى الحسين البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها ثم اعتم بعمامة وجلس. فدعا بصبي له صغير فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد وهو في حجر الحسين بمشقص (بنصل) فقتله. وبقي الحسين مليا جالسا ولو شاؤوا أن يقتلوه، قتلوه. غير أن كل قبيلة كانت تتكل

على غيرها وتكره الإقدام على قتله. وعطش الحسين. فدعا بقدح من ماء. فلما وضعه في فمه، رماه الحصين بن نمير بسهم فدخل في فمه وحال بينه وبين الماء. فوقع القدح من يده. ولما رأى القوم قد أحجموا عنه، قام يتمشى على المسناة نحو الفرات فحالوا بينه وبين الماء. فانصرف إلى موضعه الذي كان فيه. فرماه رجل من بني تميم يقال عمر الطهوي بسهم فأثبته في عاتقه. فنزع الحسين السهم. وضربه زرعة بن شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده. فأسرع السيف في يده. وحمل عليه سنان بن أنس بن عمرو النخعي الأصبحي فطعنه فسقط، ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه فأرعد. فقال له سنان بن أنس فت الله في عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه.

ووجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنة و ٣٤ ضربة وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسن إلا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولي وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ قيس قطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني أهل حبيب بن بديل. ومال الناس على الفرش والحلي والإبل فانتهبوها وانتهبوا ملابس النساء. فلما جاء عمر بن سعد، أمرهم أن يردوا ما سلبوا. فما رد أحد شيئا.

رأس الإمام الحسين الشهيد عند يزيد العنيد

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٩ ص ٢٢٠ ط دار الفكر) قال:

قال عبد الواحد القرشي: لما أتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي عليهما السلام، تناوله بقضيب، فكشف عن ثناياه، فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم قال:

[من الطويل]:

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما
فقال له رجل عنده: يا هذا، إرفع قضيبك، فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه يقبله، فرفعه متذمرا عليه، فغضب.
ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في (التبر المذاب) (ص ٨٨ المخطوط) قال:
وذكر ابن أبي الدنيا قال كان عند يزيد لعنه الله أبو برزة الأسلمي فقال له يا يزيد إرفع قضيبك فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياه وكان علي بن الحسين عليه السلام والنساء موثقين بالحبال فناداه علي يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذا الحال موثوقين بالحبال عرايا على أقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطأ فلم يبق (أحد) في القوم إلا بكى. وذكر أيضا في الحسن البصري رضي الله عنه قال ضرب يزيد رأس الحسين عليه السلام ومكانا كان يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمثل رضي الله عنه بقوله:
سمية أمسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله (ص) ليس لها نسل
ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في (التبر المذاب) (ص ٨٨ المخطوط) قال:
وحكى هشام بن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من فقال رأس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال ومن محمد قال نبينا قال تبا لكم ولدينكم وما أنتم عليه وحق المسيح إن عندنا في بعض الجزائر دير فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج إليه في كل عام من الأقطار ونبذل له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد أنكم على باطل ثم قام ولم يعد إليه.
ومنهم أبو العرب محمد بن أحمد القيرواني التميمي المغربي المالكي في (المحن) (ط

دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:
وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي قال: حدثنا أبو عمر الصنعاني عن حرام بن عثمان قال: أتي برأس الحسين بن علي بن أبي طالب فألقي بين يدي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فجعل يضرب وجهه بقضيب ويدخله في فمه وعينيه، فقال زيد بن أرقم: إرفع قضيبك عن مكانه، فقال يزيد: ولم، قال: إني رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه، فقال يزيد: إنك شيخ قد خرفت، فاقتحم زيد عن السرير وكان جالسا عليه مع يزيد فقال: العجيب من هذا، فأشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه على فخذه اليسرى واضعا يده على رأسه وهو يقول: اللهم إني استودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظت وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال حزام بن عثمان: حدثت بهذا الحديث بالعراق، فلما قدمت المدينة حدثني سعيد بن معاذ وغيره أنهم حضروا ذلك حين قاله زيد بن أرقم ليزيد.
الرأس الحسيني الشريف كيف عاملوا به؟
رواه جماعة:
فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ج ٦ ص ٢٦٤٦ ط دمشق) قال:
وقال: حدثنا محمود قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود قال: وحدثني محمد ابن سعد قال: حدثني الواقدي قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي قال: أول رأس حمل في الاسلام على خشبة رأس الحسين بن علي.
ومنهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبة الله الموصلي الشافعي في (غاية الوسائل في معرفة الأوائل) (والنسخة مصورة من مكتبة السلطان أحمد الثالث في إسلامبول ص ١٠٢) قال:

أول رأس رفع على خشبة في الاسلام رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع على خشبة رأس الحسن رضي الله عنه وكان قتل بنينوى من أرض العراق في يوم عاشورا من سنة إحدى وستين.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في (الوسائل في سامرة الأوائل) (ص ٦١ ط بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

وأخرج ابن سعد عن الشعبي أيضا قال رأس الحسين أول رأس حمل في الاسلام.

وأخرج ابن سعد عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين.

ومنهم علامة التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهري المتولد سنة ٧٥٠ والمتوفى سنة ٨٠٩ ه في (الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين)

(ج ١ ص ٧٨ ط عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥ ه) قال:

ولما دخلت سنة إحدى وستين خرج الحسين يريد الكوفة، فتلقاه عسكر ابن زياد، فقتلوه بالطف وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلا من أولاده وإخوته وبني عمه وأصحابه ومواليه، وسبوا حريمه وبعث عبيد الله بن زياد السبي والحريم ورؤوس القتلى إلى عند يزيد بن معاوية، وكان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينة وحمل رأس الحسين على رمح، وهو أول رأس حمل في الاسلام.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ٥ ص ٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

رأيت الحسين أول رأس حمل في الاسلام. مجمع ٩: ١٩٦.

من كرامات الرأس الشريف الحسيني

رواها جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ ه في (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) (ص ٥٦٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت)

قال:

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا، فبينا هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرمح وأسندوا الرمح إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: هذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، قال: بئس القوم أنتم! والله لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجاءوا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل الصندوق، وشالوا عليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه علي فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله، فأسلم النصراني وصار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه، فإذا الدنانير كلها قد تحولت خزفا، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، قالوا: قد افتضحنا والله! ثم رموها في بردي نهر لهم، فمنهم من

تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقي على إصراره، وكان رئيس من بقي على ذلك الاصرار سنان بن أنس النخعي. ثم اركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء الصبيان أقتابا يابسة مكشفات الشعور، وأدخلوا دمشق كذلك، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول: ما أحسن ثناياه! قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليتها في أيام بني أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب.

ومنها

ما رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنهوئي المدني في (المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة) (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

المسلسل بقول كل راو والله إني سمعته

أرويه عن أحمد بن عبد الله المكي، عن محمد بن محمد السقاف، عن صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن الطيب، عن أبي طاهر محمد، عن أبيه إبراهيم بن حسن، عن ابن الديبع، عن السخاوي قال: أخبرتني والله آمنة بنت نصر الله، عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن القاضي سليمان ابن حمزة الصالحي، عن جعفر بن علي الهمداني، عن الحافظ محمد بن أحمد الإصبهاني، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن أبي سعيد إسماعيل أبي علي السماك، عن عبد الوهاب بن جعفر الميداني، عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي، عن أبي الحسن محمد بن أحمد العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن هارون الأنصاري، عن محمد بن أحمد المصري، عن صالح بن حكيم أبي شعيب البصري نزيل مصر، عن معاذ بن أسد الخراساني، عن الفضل بن موسى السيناني،

عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل قال: رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما أتى على القنا وهو يقول (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) قال: قلت لسلمة آلله أنت سمعته؟ قال آلله إني سمعته منه بباب الفراديس من دمشق لا مثل لي ولا شبه. قال الفضل: فقلت للأعمش آلله أنت سمعته من سلمة؟ فقال: إني سمعته منه. قال معاذ: فقلت للفضل أنت سمعته من الأعمش؟ قال: آلله إني سمعته منه، قال السخاوي: وهكذا قال كل واحد من الرواة إلى أن وصل إلينا، قال ابن الطيب: الحديث أخرجه الكتاني في مسلسلاته التي اتصلت بالسلفي، عن تمام الرازي وأسد بن القاسم الحلبي، كلاهما عن الفضل. وقد صرحوا بأنه ضعيف والتسلسل لا يخلو عن كلام على عادة المسلسلات - انتهى، والله أعلم.

ومنها

سطوع النور مثل العمود من الإجانة التي فيها الرأس الشريف إلى السماء وترفرف الطيور البيض حولها

قد رويناه عن الكتب العامة في ج ١١ ص ٤٩١ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة من العامة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)

(ص ١٠٥) خرجه من كتاب الحافظ (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

ويقال: إن عمر بن سعد أمر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركة، وأمر برأسه أن يحمل من يومه إلى ابن زياد مع خولي ابن يزيد الأصبحي، فلما انتهى به إلى القصر وجده مغلقا، فرجع به إلى منزله فوضعه تحت إجانة وقال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر، فقالت: وما هو؟ فقال: برأس الحسين. فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله؟ والله لا يجمعني وإياك فراش أبدا، ثم نهضت

عنه من الفراش، واستدعى بامرأة له أخرى من بني أسد فنامت عنده. قالت المرأة الثانية الأسدية: والله ما زلت أرى النور ساطعا من تلك الإجانة إلى السماء، وطيور بيضاء ترفرف حولها. فلما أصبح غدا به إلى ابن زياد فأحضره بين يديه، وقال إنه كان معه رؤوس بقية أصحابه وهو المشهور. ومجموعها اثنان وسبعون رأسا، وذلك أنه ما قتل قتيل إلا احتزوا رأسه وحملوه إلى ابن زياد، ثم بعث بها ابن زياد إلى يزيد بن معاوية إلى الشام.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه: (الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ص ١٣١ ط دار الكتب العلمية

بيروت) قال:

أقبل خولي بن يزيد الأصبحي برأس الحسين - فذكر مثل ما تقدم عن (استشهاد الحسين عليه السلام) باختلاف قليل وزيادة ونقصان.

الاختلاف في مدفن الرأس الشريف

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي السجستاني في (تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار) (ص ٦٧ ط بيروت) قال:

وحمل رأس الحسين إلى الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة. وقد قيل: ست وخمسون سنة. والذي قتله يومئذ سنان بن أنس النخعي لعنه الله. وكان الحسين يخضب بالسواد. واختلف في موضع رأسه، فمنهم من قال: إن رأسه على رأس عمود في مسجد جامع دمشق عن يمين القبلة وقد رأيت ذلك العمود ومنهم من زعم أن رأسه في البرج الثالث من السور على باب الفراديس بدمشق ومنهم من زعم أن رأسه في قبر معاوية وذلك أن يزيد دفن رأسه في قبر أبيه وقال: أحصنه بعد

الممات، فأما جثته فبكربلاء، وفي قتله أخبار كثيرة تنكبنا ذكرها لأن شرطنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.
وقال أيضا في كتابه (الثقات) ج ٣ ص ٦٨ ط حيدر آباد مثل ما تقدم عن التاريخ وأشار إليه السيد علي الحريري المصري في كتابه (الحروب الصليبية) ص ٩٤ ط بيروت والدكتور عصام محمد شارد في (تعليقه على كتاب الحروب الصليبية) في الصفحة المذكورة فقال: لما علم الصالح بن رزيك وزير مصر بوجود مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه بتلك الجهة خاف عليه من هجمات الإفرنج، فعزم على نقله إلى مصر، فابتنى له جامعا مخصوصا خارج باب زويلة دعاه جامع الصالح نسبه إليه بنية أن يجعل فيه الرأس الشريفة. فلما فرغ من بنائه لم يمكنه الخليفة من تلك بدعوى أنه لا يليق أن يكون ذلك الأثر الشريف خارج سور المدينة، فكانت حجته حقا وأبى إلا أن يجعله في بعض أجزأ قصر المدعو قصر الزمرد فأقام له مشهدا هناك. ثم في سنة ٧٤٠ / ١١٣٩ احترق المشهد في ولاية السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة فأعيد بناؤه. وقد اعتنى به السلاطين والأمراء في كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته وإعلاء شأنه، وأخيرا أقيم في جواره جامع. حتى إذا كانت أيام الأمير عبد الرحمن كتخدا أحد أمراء المماليك أعيد بناء المشهد الحسيني في سنة ١١٧٥ / ١٧٦١، وبد ذلك أعيد بناؤه برمته في أيام الخديوي إسماعيل باشا سنة ١٢٨٢ / ١٨٦٥، وكان الناظر على الأوقاف المصرية الأمير راتب باشا وتمت عمارته في ٢٨ محرم سنة ١٢٩٠ / ١٨٧٣ إلا المأذنة فتمت في سنة ١٢٩٥ / ١٨٧٨ وادخل
في الجامع عدة بيوت حتى أصبح كما نعرفه الآن، وهو الجامع المعروف بجامع سيدنا الحسين تجاه خان الخليلي بالقاهرة.
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور كمال الدين سامح في (العمارة الاسلامية في مصر) (ص ٢٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:

المشهد الحسيني بالقاهرة: دفن به الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بعد
نقله من عسقلان إلى القاهرة وذلك بعد انشاء قبة المشهد الذي أنشئ خصيصا له
في سنة (٥٤٩ ه – ١١٥٤ م). وفي سنة (٦٣٣ ه – ١٢٣٥ م) بدأ أبو القاسم يحيى
بن
ناصر السكري بإنشاء منارة على باب المشهد أتمها ابنه في سنة ١٢٣٦ م وهي المنارة
الحافلة بالزخارف الجصية فوق الباب المعروف بالباب الأخضر والباقي منها قاعدتها
المربعة وعليها لوحتان تذكاريتان، وفي سنة ١٢٤٨ م حصل حريق بالمشهد. وممن
عنى بالمشهد بعد ذلك والي مصر من قبل الدولة العثمانية السيد محمد باشا
الشريف الذي تولى الحكم ما بين سنتي (١٥٩٥ – ١٥٩٧ م) كذلك عنى به الأمير
حسن كتخدا عزبان الجلفي المتوفى سنة (١١٢٤ ه – ١٧١٢ م) فقد وسعه وزاد فيه.
وفي عهد الخديو إسماعيل سنة (١٢٧٩ ه – ١٨٦٢ م) أمر بتجديده والزيادة فيه وتم
بناؤه في سنة (١٢٩٠ – ١٨٧٣ م) ومنارته في سنة (١٢٩٥ ه – ١٨٧٨ م).
ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في
(مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٢٩ ص ١٢١ ط دار الفكر) قال:
أبو كرب قال: كنت في القوم الذين دخلوا يريدون قتل الوليد بن يزيد بن
عبد الملك. قال: وكنت فيمن نهب خزائنه بدمشق، فدخلت إلى خزانة لهم فرأيت
فيها سفطا مرفوعا، فأخذته، قلت: في هذا غناي. قال: فركبت فرسي، وجعلته بين
يدي، وخرجت من باب توما، فعدلت عن يميني، وفتحت قفله فإذا أنا بحريرة في
داخلها رأس مكتوب على بطاقة فيها: هذا رأس الحسين بن علي. فقلت: ما لكم لا
غفر الله لكم. فحفرت له بسيفي حتى واريته.
ومنهم العلامة ابن فضل الله العمري في (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) (ج ١
ص ٢٢٠ ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) قال:
مشهد الحسين بعسقلان. كان رأسه بها. فلما أخذها الفرنج، نقل المسلمون الرأس

إلى القاهرة، ودفن بها في المشهد المعروف به، خلف القصرين، على زعم من قال ذلك. والأغلب أنه لم يتجاوز دمشق. لأنه إنما حمل إلى يزيد بن معاوية. وكانت دمشق دار ملكه وملك بني أمية. ومن المحال أن يتجاوز الرأس المحمول إلى السلطان لغير حضرته. وله بدمشق مشهد معروف، داخل باب الفراديس. وفي خارجه مكان الرأس، على ما ذكروا. وقد جاء في أخبار الدولة العباسية أنهم حملوا أعظم الحسين ورأسه إلى المدينة النبوية حتى دفنوه بقبر أخيه الحسن. والمدى بعيد بين قتل الحسين ومبنى مشهد عسقلان.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ١٧ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:

رأس سيد الشهداء، تشدك إلى رحابها، محبون وعاشقون، على موعد وغير موعد. أنت تجد دائما الحي الذي شرف باسم الحسين عامرا بكل ألوان الناس من مختلف الجنسيات تجذبهم جميعا المحبة والعشق لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ريحانة الرسول، وسبطه. مئات الألوف من المحبين والمتشيعين لآل البيت، حتى وإن اختلفت المذاهب، فالكل في حب آل بيت النبي سواء.

ولماذا الحسين؟ وحي الحسين بالذات، هو مبتغى الناس في مصر ومن خارجها.

ولماذا يستأثر سيد الشهداء بمثل هذا الحب والاقبال؟

السؤال سهل. والجواب أكثر سهولة وصعوبة في الوقت نفسه!

إنها قصة البطولة والعبرة، وقصة الإيمان، الذي ميز آل بيت الرسول وقصة الدفاع عن المبدأ والعقيدة إلى آخر مدى، ومهما كانت التضحيات.

الإمام الحسين سبط الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. ولد في بيت النبوة، من ابنته البتول فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وهو أخو الإمام الحسن، ابنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ومنهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني القلقشندي في (مختصر تذكرة القرطبي) (ص ٢٢٢ ط دار الفكر بيروت) قال:

قال أهل التاريخ ولما مات معاوية وأفضت الخلافة إلى يزيد ولده وذلك في سنة ستين ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبد الله بن الزبير ليلا فأتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع ليلا أو قال سرا ولكنا نبايع على رؤوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلى بيوتهما وخرجا من أهلهما إلى مكة وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لمقتل الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فأدركه بكربلاء.

وقيل إن عبيد الله بن زياد كتب إلى الحر بن يزيد الرياحي أن جعجع الحسين قال أهل اللغة أراد حبسه وضيق عليه - والجعجع والجعجاع الموضع الضيق من الأرض - ثم أمده بعمر بن سعد في أربعة آلاف ثم ما زال عبيد الله يزيد العساكر ويستنفر الجماهير إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأميرهم عمر بن سعد ووعده أن يملكه مدينة الري.

فباع الفاسق الرشد بالغي. وفي ذلك يقول:

لأنزل ملك الري والري منيتي * وأرجع مأثوما بقتل حسين

فضيق عليه اللعين أشد تضييق وسد بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد البر يوم الأحد لعشر مضين من المحرم بموضع من أرض الكوفة يقال له كربلاء ويعرف أيضا بالطف وعليه جبة من خز دكناء وهو ابن ست وخمسين سنة قال نسابة قريش الزبير بن بكار وكان مولده لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة واتفقوا على أن قتل رضي الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة إحدى وستين ويسمى عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون رجلا من أصحابه مبارزة فيهم

الحسن بن يزيد لأنه بارز وقتل مع الحسين ثم قتل جميع بنيه إلا عليا المسمى بزين العابدين فإنه كان مريضا فأخذ أسيرا بعد قتل أبيه وقتل أكثر أخوة الحسين وبني أعمامه.

عين أبكي بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي * قد أصيبوا وتسعة لعقيل

قال الإمام جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث وثلاثين طعنة وأربع وثلاثون ضربة واختلفوا فيمن قتله فقال يحيى بن معين أهل الكوفة يقولون إن الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص. قال يحيى وكان إبراهيم بن سعيد يروي فيه حديثا أنه لم يقتله عمر بن سعد وقال ابن عبد البر إنما نسب قتل الحسين إلى عمر بن سعد لأنه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعد أن يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من مصر ومن اليمن وكان سليمان بن قنة يقول دم الحسين اشترك فيه جماعة ولعلهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن وقيل قتله سنان بن أويس النخعي وقال مصعب النسابة الثقة قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأي رزية عدلت حسينا * غداة تبيره كفا سنان

وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين هو شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد وكان شمر أبرص وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير فحز رأسه وأتى به إلى عبيد الله بن زياد وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا * إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم إن ينسبوه نسبا

انتهى ما ذكره ابن عبد البر وقال غيره تولى حمل الرأس بشر بن مالك ودخل به على ابن زياد وهو يقول هذا الشعر فغضب ابن زياد من قوله وقال فإذا علمت أنه

كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا أبدا ولألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وقال بعضهم إن يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين. وروى الإمام أحمد بن حنبل عبن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار أشعث أغبر ومعه قارورة فيها دم يتتبعه من الأرض ويلتقطه فيها فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه من الأرض منذ اليوم قال عمار بن ياسر فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم. قال الإمام القرطبي وهذا سند صحيح لا مطعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم كما تساق الأسارى حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون إليهم وكان في الأسارى يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان شديد المرض قد جمعت يداه إلى عنقه وزينب بنت علي من فاطمة الزهراء وأختها أم كلثوم وفاطمة وسكينة بنتا الحسين وساق الفسقة معهم رؤوس القتلى وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن على وجه الأرض له شبيه وقال غيره إنه قتل مع الحسين بن علي من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال أتي برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل في طشت فجعل ينكت فيه ويقول في حسنه شئ وكان أنس يقول كذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة قال أهل اللغة ومعنى ينكت أي يضرب الرأس بالقضيب الذي في يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب في الريح فتحاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشؤوم الملعون المذموم فقوره ونصبه بباب ولد عبيد الله بن زياد ونادى في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطب بهم خطبة لا يحل لمسلم

ذكرها ثم دعا بزياد بن حر الجعفي فسلم إليه رأس الحسين ورؤوس أخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه ودعا بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته وأخواته إلى يزيد على بعير وطئ والناس يخرجون إلى لقائهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق فأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فأمر أن يجعل في طشت من ذهب وجعل ينظر إليه ويقول:

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة * وأسيافنا يقطعن كفا ومعصما
ففلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ثم تكلم بلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام ولما رأى خالد بن عبد الله ذلك قال:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد * متزملا بدمائه تزميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا

وكان خالد هذا من أجل عباد التابعين وقد اختفى شهرا وهم يطلبونه ليقتلوه فلم يظفروا به واختلف الناس في موضع الرأس المكرم وأين حمل من البلاد فروى الحافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلى المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وضم إليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بنقل الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا وقد أمر لهم بها وقد كان الذي تلقى رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاص وهو إذ ذلك عامل على المدينة ليزيد فقال عمر وددت أنه لم يبعث به إلي ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما. قال الإمام القرطبي وهذا أصح ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالأنساب.

وقال الإمامية إن الرأس أعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوما قال القرطبي رحمه الله تعالى وما ذكر من أنه دفن بعسقلان في المشهد المعروف بها أو بالقاهرة فهو شئ باطل لا يصح انتهى. قلت قد ثبت أن طلائع بن رزيك الذي بنى المشهد بالقاهرة نقل الرأس إلى هذا المشهد بعد أن بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره. وهي في برنس حرير أخضر في القبر الذي هو في المشد موضوعة على كرسي من خشب الآبانوس ومفروش هناك نحو نصف إردب من الطيب كما أخبرني بذلك خادم المشهد. ومما وقع لي أنني قلت لسيدي الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه أترى أن تزور معنا رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال إنه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له نزوره بالنية على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا بقلبك للرأس فجلس متخيلا لها في ذهنه فحصل له ثقل رأس فنام فرأى نقيبا مشدود الوسط قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله إن الشيخ شهاب الدين بن الشلبي وعبد الوهاب الشعراني يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما انتهى فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات.

فزر يا أخي هذا المشهد بالنية الصالحة إن لم يكن عندك كشف فقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى إن دفن الرأس في مصر باطل بل صحيح في أيام القرطبي فإن الرأس إنما نقلها طلائع بن رزبك بعد موت القرطبي فافهم والله تعالى أعلم.

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب) (ص ١٤٠ والنسخة مصورة من

المكتبة الرضوية بخراسان) قال:
وأما رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ والسير إنه بعثه زياد بن أبيه الفاسق إلى يزيد بن معاوية وبعث به يزيد إلى عمر بن سعد الأشدق لطيم الشيطان وهو إذ ذاك بالمدينة فنصبه ودفن عند أمه بالبقيع.
وذكر ابن أبي الدنيا أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك فأخذ ثم غسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق والله أعلم.
وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله إن ابن زياد لما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول الشاعر:
ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع خزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل
ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجئ به فقد بقي عظما أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين.
ومما ينسب إلى يزيد بن معاوية إنه أنشد والرأس بين يديه:
نعب الغرب (فقلت) قل أو لا تقل * فقد اقتضيت من الرسول ديوني
قال بعض أهل التاريخ هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في (التبر المذاب) (ص ٩٠ المخطوط) قال:
واختلف في الرأس على أقوال أصحها إنه عاد بعد أربعين يوما إلى جثته الشريفة.
روي ذلك عن زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وجابر بن عبد الله وهو أول من زار قبره بعد أربعين يوما. قال ابن الجوزي رضي الله عنه وفي أي مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر وقد أنشد

بعض أشياخنا فيه:
لا تطلبوا المولى الحسين * بأرض شرق أو بغرب
ودعوا الجميع واعرجوا * نحوي فمشهده بقلبي
وقال أيضا في ص ٩١: قال الزهري لما بلغ الحسن البصري الكوفة قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال وأذل أمة قتل ابن بنت نبيها دعيها والله ليردن رأس الحسين إلى جسده ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة ويزيد.
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في (استشهاد الحسين عليه السلام)
(ص ١١٠) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:
وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيره ابن زياد إلى الشام إلى يزيد أم لا، على قولين، الأظهر منها أنه سيره إليه، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة فالله أعلم.
وقال أبو مخنف عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله اليماني عن القاسم بن بخيت، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره، ثم قال: إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المري:
يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما
فقال له أبو برزة الأسلمي: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذا، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه، ثم قال: ألا إن هذا سيجئ يوم القيامة وشفيعه محمد، وتجئ وشفيعك ابن زياد. ثم قام فولى.
وقد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني عن جعفر، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت بالقضيب فقال له: إرفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه.
ومنهم العلامة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ ه‍ في كتابه (الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز) (ص ٥٣ ط القاهرة) قال:

وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الرأس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر أيضا مشهد يسمى مشهد الحسين عليه السلام.

ومنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٥٥ ط بيروت) قال:

اختار الله تعالى للإمام الحسين رضي الله عنه ما عنده، فقربه إليه، ونقله من دار المحن إلى دار المنح، ومن دار الفناء، إلى دار النعيم السرمدي المقيم، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة.

فسافر عمر بن سعد بالرأس الشريف إلى الكوفة وسلمها إلى ابن زياد (الشهير بابن مرجانة) فطاف بها في الأسواق، ثم وجهها إلى دمشق ليزيد، فأمر برفعها بها ثلاثة أيام، ثم أمر بأن يطاف بها في البلاد (عاملهم الله بما يستحقون) فطيف بها حتى وصلت (عسقلان) وأميرها إذ ذاك من خيرة الناس إيمانا وخوفا من الله، فدفنها في مكان فخيم استمرت به إلى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وفي شعبان منها خرج الأفضل ابن أمير الجيوش بعساكر كثيرة إلى بيت المقدس (كما نقله المقريزي عن ابن ميسر) وحارب من به وملكه ثم دخل (عسقلان).

ولما علم بالرأس الشريف عمل مشهدا جليلا بالمدينة المذكورة إذ رأى المكان الأول صار لا يليق بجلالها، ولما تكامل أخرجها فعطرها وحملها على صدره وسعى بها ماشيا إلى أن أحلها في المشهد المذكور فاستمرت به إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة، وحواليها قضى الله على عسقلان أن تمتد إليها أيدي الطمع من الإفرنج وكان بها أمير يقال له (عياش) فأرسل إلى الخليفة (الفائز بأمر الله) بمصر يقول له: أما بعد فإن الإفرنج قد أشرفوا على أخذ عسقلان وإن بها رأس الإمام الحسين

ابن علي فأرسلوا من تختارونه وإلا أخذوها، وكان الخليفة (الفائز) أحد الخلفاء الفاطميين إذ ذاك طفلا صغيرا لم يبلغ الحادية عشرة من عمره، ولذلك كان الحل والعقد والأمر والنهي لأكبر وزرائه (طلائع بن رزيك) فأرسل فرقة من الجيش تحت أمر (مكنون) الخادم، وزوده بثلاثين ألف دينار، فأتوا بها ووصلوا إلى (قطية) فخرج الوزير إلى لقائها من عدة مراحل ومعه جيوش كثيرة وكلهم حفاة خاشعون فحملها الوزير على صدره حتى دخلوا مصر وبنى (طلائع) مسجدا لها خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر، وهو المعروف (بجامع الصالح) الآن، فكشف الحجب عن تلك الذخيرة النبوية فوجد دمها لم يجف، ووجد لها رائحة أطيب من المسك (كما قال المقريزي) فغسلها في المسجد المذكور على ألواح من الخشب (بأعلى الحائط ألواح الآن يقال إنها هي التي كان عليها الغسل) ثم أراد أن يشرف ذلك المسجد بدفنها فيه فأبى أهل القصر وهم معية الملك الفائز وقالوا: إن أثرا نبويا جليلا كهذا لا يليق أن يكون مستقره خارج حدود القاهرة بل لا بد من دفنه في قصر الملك.

وكان بوابة الباب الأخضر الموجودة الآن تحت المنارة الصغرى للمسجد الحسيني بابا من أبواب القصر المنتهى إلى الجمالية واسمه (باب الديلم) ودهليز الخدمة فعمدوا إلى الجهة المذكورة وبنوا بها بناء فخما حلوه بأنواع الزخارف الجميلة وكسوا جدرانه بالرخام الملون في البقعة المباركة الحالية (عن كتاب التاريخ الحسيني للمرحوم السيد محمود البيلاوي). قد حصل تضارب في الأقوال، واختلاف كثير في وجود رأس الحسين رضي الله عنه. فبعضهم يقول: إنه دفن بدمشق ونقل إلى عسقلان ومنها إلى القاهرة. وبعضهم يقول: إنه مدفون بالمدينة عند قبر أمه فاطمة رضي الله عنها وقيل بمسجد الرقة على الفرات، وبعضهم ينكر أن ابن زياد أرسله إلى يزيد، وبعض أهل السنة اتفقوا على أنه مدفون مع الجسد بكربلاء.

ولقد حقق المرحوم علي بك جلال الحسيني في كتابه (تاريخ الحسين) من

الشواهد ما يثبت وجود الرأس بالقاهرة، كما أن الأستاذ حسن أفندي قاسم الكاتب التاريخي لمجلة الاسلام الغراء، أثبت في كتابه (مصرع الحسين) الذي ظهر حديثا، بالأدلة التاريخية، والشواهد الدينية المنقولة عن كبار العلماء، أن الرأس الشريف مدفون بالقاهرة بالمشهد الحسيني بلا خلاف، وقد أورد كثيرا من التحقيقات المؤيدة لذلك بأدلة ثابتة، والله تعالى أعلم.

زيارة المسجد الحسيني

لقد أشرقت الديار المصرية ببزوغ الشمس المنيرة بأنوار النبوة رأس الإمام الحسين رضي الله عنه وحلولها بالقبة الشريفة بالقاهرة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بعد الهجرة بالمسجد الحسيني وصار من دفنها إلى الآن مطمح أنظار العباد المسلمين في أقطار القطر المصري ويزار في معظم الأوقات خصوصا في المولد الحسيني المشهور.

المواسم السنية بالمسجد الحسيني

ويحتفل بالمسجد الحسيني في كل عام بعشرة مواسم جليلة هي أعياد للأمة المصرية الاسلامية، ومطالع للأنوار السنية الحسينية، بها تستمد البركات، وتعم النفحات، كيف لا وهي مشارق الأنوار، ومعاهد الأسرار، في مشهد سبط النبي المختار؟ والمواسم المذكورة هي: ١ - ليلة عاشوراء ويومها ٢ - المولد النبوي الشريف

المولد الحسيني ٤ - حفلة الغسلة ٥ - ليلة المعراج ويومها ٦ - ليلة الخامس من شهر شعبان تذكارا لليلة التي ولد فيها الإمام الحسين رضي الله عنه ٧ - ليلة النصف من شعبان ويومها ٨ - ليلة القدر ٩ - شهر رمضان ١٠ - الاحتفال بنقل الكسوة الشريفة النبوية إلى المسجد الحسيني في شوال من كل سنة (والآن في ذي القعدة).

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب (آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر) (ص ٣٤ ط دار المعارف القاهرة) قال:

حي الحسين في القاهرة القديمة، اتصل بهذا الحادث الجليل في كربلاء. وكان هذا الاتصال عن طريق تسلسل تاريخي، تحتويه عشرات من كتب المؤرخين، وتشير إلى الوقائع والأحداث.

في مكان المشهد الحسيني، بدأت القاهرة القديمة من ألف عام أو يزيد، على يد الفاطميين، نسبة إلى فاطمة الزهراء، أم الحسين، وابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجة علي بن أبي طالب. وقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم، من النار.

منطقة المشهد الحسيني كانت مقر حكم الفاطميين في القاهرة. وفي مكان المشهد الحسيني الحالي وحوله كان قصر الزمرد، أهم قصور دولة الفاطميين. وهذا القصر كان يشمل منطقة خان الخليلي، ويمتد ربما إلى حافة شارع بور سعيد الآن. وفي مكان قصر الزمرد – وكان أشرف مكان بالقصر تقام به الصلاة – جئ بالرأس الشريف ليدفن هناك. ولأن الزمرد لونه أخضر، فقد سميت المنطقة بالباب الأخضر. ومنطقة الباب الأخضر، هي التي تضم مقام الإمام الحسين رضي الله عنه. وهذا المقام يضم الرأس الشريف، وعليه الآن مقصورة من الفضة، تحوي فصوصا خمسا من الماس هدية من طائفة البهرة. وكان المقصورة قبلها من خشب الساج الهندي، المحفور والمعشق.. نقلت إلى متحف الفن الاسلامي. وقبل مقصورة الفضة كانت هناك مقصورة من النحاس نقلت إلى مشهد آخر.

وقد تردد الآراء حول رأس الإمام الحسين. رواية تقول: إن الرأس أرسل إلى عمر ابن سعيد بن العاص، والي يزيد على المدينة المنورة، حيث قام الوالي بدفنها في البقيع عند قبر السيدة فاطمة. ورواية أخرى تقول: إن الرأس وجد بخزانة يزيد بن معاوية بعد موته، فأخذ، ودفن بدمشق عند باب الفراديس. ويقول ابن كثير: وادعت الطائفة المسماة بالفاطميين، الذين ملكوا الديار المصرية أنهم دفنوه بها وبنوا عليه

المشهد المشهور بمصر. ويحصي العقاد عدة أماكن ذكرت بأن رأس الإمام الحسين دفن فيها، وهي المدينة المنورة كربلاء، الرقة، دمشق، عسقلان، القاهرة، مرو.
وأقرب رواية للتاريخ أنه بعد استشهاد الإمام الحسين على أرض كربلاء جرى التمثيل بالجثة. فقدم الجسد الطاهر خولي بن يزيد الأصبحي، ليحز الرأس، لكنه لم يستطع، وارتعد جسده فتقدم شمر بن ذي الجوشن بنفسه وجز الرأس، ثم أرسله إلى يزيد بن معاوية ليتلقى المكافأة، وهي توليته على إحدى الإمارات الاسلامية.
وترى د. سعاد ماهر.. أن أقوى الآراء هو الذي يقول إن الرأس طيف به في الأمصار الاسلامية حتى وصل إلى عسقلان حيث دفن هناك. وحينما استولى الفرنجة على عسقلان، تقدم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر، فدفع ٣٠ ألف درهم، واسترد الرأس الشريف ونقله إلى القاهرة.
ويؤيد هذا الرأي ابن خلكان الذي يذكر في تاريخه: إن رأس الحسين بن فاطمة كان مدفونا بعسقلان قبل نقله إلى مصر، وأن الأفضل شاهنشاه، بنى مشهد الرأس في عسقلان.
وابن بطوطة، يؤيد الرواية ويقول بعد زيارته لعسقلان: ثم سافرت من القدس الشريف إلى ثغر عسقلان، وهو خراب، قد عاد رسوما طامسة وأطلالا دارسة. وبها المشهد الشهير، حيث كان رأس الحسين بن علي قبل أن ينقل إلى القاهرة، وهو مسجد عظيم سامي العلو.
ثم يقول ابن بطوطة عند زيارته للقاهرة: ومن المزارات الشريفة، المشهد المقدس العظيم الشأن، حيث رأس الحسين بن علي، وعليه رباط ضخم عجيب البناء، على أبوابه حلق فضة وصحائفها، وهو موفى الحق من الاجلال والاعظام.
ويقول المؤرخ الهروي، في كتابه الإشارات إلى أماكن الزيارات. وفيها - أي عسقلان - مشهد الحسين.. فلما أخذتها الفرنج، نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة سنة تسعة وأربعين وخمسمائة.

وتفند الدكتورة سعاد ماهر الآراء التي قيلت، من الناحية الأثرية، من خلال كتابيها مخلفات الرسول في المشهد الحسيني ومساجد مصر: فعن القول بوجود الرأس في المدينة المنورة، هناك ما ينقضه الدليل المادي الذي ذكره المسعودي، وهو أنه كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري شاهد مكتوب عليه العبارة الآتية: الحمد لله مميت الأمم ومحيي الأمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة نساء العالمين، والحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، رضوان الله عليهم أجمعين.
فلو أن الرأس كان مدفونا في البقيع، لما أغفل ذكر اسم سيد الشهداء. وهذا النص منقول من كتاب الأشراف والتنبيه للمسعودي عن ابن كثير في البداية والنهاية.
أما قول غالبية الشيعة الإمامية (الاثنا عشرية)، بأن الرأس مدفون مع الجسد في كربلاء، فهو لا تؤيده مراجعة الحوادث. فمن المستبعد عقلا، أن يعيد يزيد بن معاوية الرأس إلى كربلاء، حتى لا يزيد النار اشتعالا، وهو يعلم بأنها مركز الشيعة والمتشيعين للإمام الحسين، والمؤيدين لمذهبه. هذا بالإضافة إلى ما جاء في أحداث سنة ٢٣٦ ه من أن الخليفة المتوكل أمر (النويريج) بالمسير إلى قبر الحسين وهدمه. فتناول النويريج مسماة وهدم أعلى قبر الحسين وانتهى هو ومن معه إلى الحفر أو موضع اللحد، فلم يروا أثرا للرأس. ولا يمكن أن يتصور أحد أن الرأس قد بلى في ذلك الوقت المبكر، إذا عرف أن أرض كربلاء رملية تحتفظ بالعظام مئات السنين.
أما الرأي الذي يقول إن الرأس موجود في رباط مرو بخراسان. فهو منقوض من أساسه، لأن أبا مسلم الخراساني، الذي قيل إنه نقل الرأس من دمشق، لما استولى عليها، وبنى عليها الرباط بمرو، لم يكن أبو مسلم موجودا بالشام وقت فتحها أيام العباسيين، ثم إن العباسيين لو ظفروا لأظهروه للناس.
وأقرب الآراء، أن الرأس وضع أول الأمر في خزائن السلاح بدمشق، ثم دفن في عسقلان على البحر، وحين استولى الفرنجة على عسقلان تقدم الصالح طلائع ابن

رزيك، وزير الفاطميين بمصر، فدفع ٣٠ ألف درهم، واستر الرأس الشريف، ونقله إلى مصر، حيث جاء الرأس في حراسة ثلة من الجند، واستقبله الخليفة الفاطمي كما يقول الإمام الشعراني في طبقات الأولياء: هو وعسكره حفاة عند الصالحية وقد وضع الرأس الشريف في كيس أخضر من الحرير، على كرسي أبنوس، وفرش تحته المسك والطيب، وبنى عليه القبة المعروفة.

والدليل على وجود الرأس الشريف، ما ذكره عثمان مدوخ في كتابه (العدل الشاهد في التحقيق المشاهد). وقد ألفه في القرن التاسع عشر. وقال فيه: إن المرحوم عباس كتخدا الفزدوغلى لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الحسيني، قيل إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك، فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس ونزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعي والأستاذ الشيخ الملوي المالكي.. وكانا من كبار العلماء العاملين، وشاهدا مما بداخل البرزخ، ثم ظهرا وأخبرا بما شهداه. وهو كرسي من خشب الساج عليه طست من ذهب، فوقه ستار من الحرير الأخضر، تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق، داخله الرأس الشريف.

والذي نريد أن نقوله هنا.. إننا لا نرجح وجود الرأس الشريف فقط، بل إننا نؤكد ذلك، ليس مما أوردناه من الأدلة.. وإنما أيضا من خلال الاهتمام بالمشهد الحسيني قرنا وراء قرن. ذكرنا بعضا منه وأغفلنا الكثير من الاهتمامات المتنوعة.

ودليل آخر محسوس ملموس، هو كثرة الإخوة الإيرانيين، الذين جاءوا إلى مصر عبر العصور، واختاروا مقامهم وسكناهم، بل مقار أعمالهم، بجوار الرأس الشريف. حتى أن الكثير من الأسماء الإيرانية كانت إلى فترة قصيرة – وما تزال – تنتشر فوق الدكاكين والوكالات وغيرها، وانتشر حول المشهد بالذات بيع السجاد الشيرازي والتبريزي. ويضاف إلى ذلك تلك المقصورة التي أهدتها جماعة البهرة للمشهد الحسيني. وهذه الجماعة فيها الكثير من العلماء والباحثين الذين درسوا وتأكدوا من وجود الرأس الشريف. وهو السبب في إهدائهم المقصورة عام ١٩٦٥ والتي تكلفت

٣٠٠ ألف جنيه جمعت من جماعة البهرة أنفسهم. بالإضافة إلى تلك المقصورة التي أهديت إلى مشهد السيدة زينب رضي الله عنها.

والواقع أن لجلال المشهد وبركته، فإن الدولة في مصر المؤمنة، قد جعلت من المشهد الحسيني المسجد الرئيسي الذي يختص بصلاة العيدين فيه.. كما تقام فيه أيضا الاحتفالات بالمناسبات الدينية الهامة.

هكذا يثبت وجود الرأس في مصر.

وعلى أية حال، ففي أي مكان رأس الحسين أو جسده - كما يقول سبط الجوزي - فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر.

والمهم كما يرى العقاد: أيا كان ذلك الموضع الذي دفن فيه الرأس الشريف، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين بكرامة الشهادة، وكرامة البطولة، وكرامة الأسرة النبوية.. معنى يحضره المسلم في صدره، وهو قريب أو بعيد من قبره. لكن ماذا بقي من القديم الآن، وقد ثبت أن الرأس الشريف موجود في مشهد الإمام الحسين بمصر؟!

يقول المقريزي: نقل رأس الحسين من عسقلان إلى القاهرة يوم الأحد ٨ من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ ه (٣١ أغسطس ١١٥٣ م) وصل الرأس إلى القاهرة يوم الثلاثا العاشر من نفس الشهر. ثم أنزل بالرأس إلى الكافوري - حديقة القصر الفاطمي -

ثم حمل في سرداب إلى قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة.

ويضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى الجامع خارج باب زويلة ليدفن الرأس به ويفوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر الفاطمي، وعمدوا إلى هذا المكان الموجود به الآن، وهو قصر الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت، وبنوه له. وكان ذلك في خلافة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩ ه (١١٥٤ م). وحمل الرأس الشريف في سرداب طويل حفر تحت الأرض من باب زويلة القبة الشريفة.

ويقول ابن جبير الذي زار مصر في عصر الأيوبيين وبعد الحريق الذي شب في

المشهد عام ٦٤٠ ه في عهد الصالح نجم الدين أيوب، أنه أنشئت منارة على باب المشهد عام ٦٣٤ ه (١٢٣٧ م). أنشأها أبو القاسم بن يحيى السكري، ولم يتمها فأتمها ابنه وهي مليئة بالزخارف الجصية والنقوش، تعلو الباب الأخضر، وقد قام بترميمها وتوسيعها بعد ذلك القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني. ثم في عصر الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد عام ٦٨٤ ه وفي العصر العثماني أمر السلطان سليم بتوسيع المسجد لما رآه من الاقبال العظيم من الزائر والمصلين. ثم بعد ذلك أحضرت للمسجد عمد الرخام من القسطنطينية، وبنيت ثلاثة أبواب من الرخام جهة خان الخليلي ومثلها الباب الأخضر الذي بجوار القبة بالجهة الشرقية.
ولما قدم مصر السلطان عبد العزيز العثماني عام ١٢٧٩ ه وزار المقام الحسيني، أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشييده على أتم شكل وأحسن نظام، واستغرقت العملية التي أشرف عليها علي باشا مبارك ووصفها في خططه، عشر سنوات.
هذه ملامح مما حدث لسبط الرسول صلى الله عليه وسلم وحضور رأسه الشريف إلى مصر، وتشريف مصر به. مما يجعل المشهد الحسيني قبلة لمحبي آل البيت، والمؤمنين الصابرين المجاهدين.
أقيم المشهد الحسيني، لكن الدولة الفاطمية تلاشت.
ومما يثبت وجود الرأس الشريف، أن الأيوبيين الذين أنهوا الحكم الفاطمي الشيعي بمصر، اهتموا بالمشهد. فصلاح الدين جعل به حلقة تدريس وفقهاء، وفوض ذلك للفقيه البهاء الدمشقي السني المذهب. وكان يجلس عند المحراب الذي يقع الضريح خلفه. وفي مكان هذه المدرسة بنى المسجد الحسيني. وزيادة في الاهتمام - كما يقول الأثري حسن عبد الوهاب - فإن صلاح الدين الأيوبي أهدى للمشهد مقصورة، تشبه المقصورة التي أهداها للإمام الشافعي عام ٥٧٤ ه وقبل صلاح الدين كان الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذي بنى إيوانا للتدريس، وبيوتا خاصة للفقهاء. وقد وصفها ابن جبير في رحلته. وهذا الرحالة زار مصر عام ٥٧٨

هجرية. وفي عصر الكامل الأيوبي بنيت المنارة على باب المشهد عام ٦٣٤، تعلو الباب الأخضر تهدم معظمها ولم يبق منها حتى الآن إلا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تثبتان ذلك. وفي عصر الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ - ٦٤٧ هجرية)، احترق بناء المشهد في عام ٦٤٠ هجرية. وقد رممه الصالح ووسعه، وألحق به ساقية وميضأة، ووقف عليه أراضي، وظلت العناية بالمشهد الحسيني أيام المماليك.
فالظاهر بيبرس حين بيعت قطعة أرض بجانب المشهد من حقوق القصر الفاطمي، رد ثمنها وهو ٦ آلاف درهم ووقها على الجامع. ثم إن الناصر محمد بن قلاوون وسع المسجد عام ٦٨٤ هجرية. وفي العصر العثماني، تم توسيع المسجد نظرا للاقبال الشديد عليه من جماهير مصر المؤمنة، وضعت له مقصورة من أبنوس مطعم بالصدف عليه ستر من الحرير المزركش، ونقلت إلى المشهد الحسين في احتفال كبير وصفه الجبرتي بأنها حملت وأمامها طائفة الرفاعية والصوفية بطبولهم وأعلامهم، وبأيديهم المباخر القضية وبخور العود والعنبر، وبأيديهم قماقم ماء الورد يرشونه على الناس. أما عبد الرحمن كتخدا، فقد أعاد بناء المسجد عام ١١٧٥ هجرية وعمل له صهريجا وحنفية، وخصص رواتب لخدمه وسدنته، ثم إنه في عهد الخديو إسماعيل كما يقول علي باشا مبارك - أعاد عمارته وتشييده واستغرق ذلك عشر سنوات وفرش بالفرش النفيسة، ونور بالشموع والزيوت الطيبة والأنفاس الغازية في قناديل البلور ورتبوا له فوق الكفاية من الأئمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفارشين والكناسين والوقادين والسقايين ونحو ذلك، وأوقفوا عليه أوقافا جمة بلغ إيرادها نحو ألف جنيه في السنة.
وكما يقول علي المبارك أيضا: إنه فتح بجوار الجامع عام ١٢٩٥ ه (١٨٧٨ م) شارع السكة الجديدة. وعلي مبارك نفسه كمهندس قام بتصميم البناء الحالي. وقد صرف على هذه العمارة ٧٩ ألف جنيه من ميزانية الأوقاف، هذا عدا ما تبرع به الأمراء وعلية القوم.

ويذكر أنه أحضرت للمسجد الأعمدة الرخامية من القسطنطينية. وقد احتوى صحن الجامع على ٤٤ عمودا. كما بني له المئذنة الكبيرة الحالية على الطراز العثماني، وهي تشبه القلم الرصاص. وعلى هذه المئذنة لوحتان بخط السلطان عبد المجيد خان. على أننا لا يمكن أن نتحدث عن المشهد الحسيني، دون أن نتحدث عن غرفة تجاور الرأس الشريف. وهذه الغرفة أنشأها عباس حلمي الثاني لمجموعة من الآثار النبوية الشريفة، كانت قد نقلت إلى المشهد الحسيني عام ١٣٠٥ هجرية وحفظت في دولاب في الجدار الجنوبي الغربي للمزار الشريف.
وهذه الغرفة الآن مفروشة بالسجاد الثمين، وفيها مصابيح وثريات بلورية نادرة، وجدرانها مكسوة بالرخام المجزع، وبها محراب صغير، كما أنها تحتوي على دولاب عبارة عن دولاب حائط، وهو فجوة في الجدار قوي ظهرها بقضبان من حديد، وكسيت بالجوخ الأخضر. ولهذا الفجوة باب من خشب الجوز المطعم بالعاج والصدف والأبنوس، وكتب بأعلى الباب بأحرف من عاج (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها).
هذه الغرفة لها بابان، أحدهما يفتح على المسجد، والآخر يفتح على مشهد الإمام الحسين. وفي داخل الدولاب الآثار النبوية الشريفة، وتشمل قطعة من قميص الرسول صلى الله عليه وسلم، ومكحلة ومرودا، وقطعة من قضيب، وشعرات من شعره الشريف، ثم مصحفين كريمين بالخط الكوفي على رق غزال، أحدهما منسوب لسيدنا عثمان، والثاني لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهذه الآثار النبوية الشريفة - كما تقول المصادر - تداولها آل البيت وتسارع عليها الخلفاء والأمراء.
وقد ذكرت المصادر أيضا، أن ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته: ثوبا حبرة، وإزار عثماني، وثوبان صحاريان، وقميص صحاري، وقميص سحولي، وسراويل، وجبة يمانية وخميصة أو كساء أبيض، وقلانس.. ومجموعات من شعره

الشريف.
أما هذه الآثار الموجودة بالمشهد الحسيني فهي بعض ما خلفه الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد قامت د. سعاد ماهر بدراسة هذه الآثار ويقال إن هذه الآثار في مصر كانت عند بني إبراهيم في مدينة ينبع بالحجاز، وهؤلاء توارثوها وفي القرن السابع الهجري (١٣ ميلادي) في عصر الظاهر بيبرس، اشترى هذه الآثار الشريفة من بني إبراهيم الوزير المصري الصاحب تاج الدين. لكن اختلف على المبلغ الذي دفع، فمصادر تقول إنه دفع فيها ٦٠ ألف درهم فضة، وقيل مبلغ ٢٥٠ ألف درهم، وقيل كذلك مائة ألف درهم. وهذه الآثار نقلت إلى مصر وحفظت بمكان على النيل سمى رباط الآثار أو الرباط الصاحبي التاجي. وعرف مؤخرا باسم أثر النبي في حي مصر القديمة. وهذا الرباط لأهميته، كان له شيخ يشغل وظيفة شيخ الآثار النبوية. وكان هذا الشيخ من القضاة الموثوق بهم. ومنهم من ذكره ابن إياس في حوادث عام ٨٨٩ هجرية وهو الشيخ ولي الدين أحمد. وفي الضوء اللامع للسخاوي ذكر في عام ٨٧٠ هجرية كان شيخ رباط الآثار هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن محمد، الذي نقل قاضيا لدمياط.
والواقع أنه كما اختلف المؤرخون – على عادتهم – على ثمن شراء هذه المخلفات النبوية من بني إبراهيم، فقد اختلفوا أيضا في نوعها وعددها. ولكنهم يذكرون الكثير عن رباط الآثار، وكيف بني ومن بناه، ومهاجمة مياه الفيضان له.. واهتمام الخلفاء والسلاطين به، ومنهم الأشراف شعبان في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، ومنهم أيضا السلطان برقوق عام ٧٨٤ هجرية.
والمهم أن هذه المخلفات النبوية الشريفة ظلت في رباط الآثار إلى أن نقلت منه إلى قبة السلطان الغوري عام ٩٢٦ هجرية أو قبل هذا التاريخ، خشية السرقة بعد أن تصدع مبنى رباط الآثار.
ولقد بقيت هذه الآثار بقية الغوري حوالي ثلاثة قرون، إلى أن نقلت في عام

١٢٧٥ هجرية إلى المشهد الزينبي، ثم نقلت منه إلى خزانة القلعة، واستمرت بها حتى عام ١٣٠٤ هجرية، وبعدها نقلت إلى ديوان عموم الأوقاف، ثم في عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلى سراي عابدين، ومن سراي عابدين إلى المشهد الحسيني في دولاب خاص إلى أن أنشئت لها الغرفة الحالية عام ١٣١١ هجرية.
وعملية النقل من قصر عابدين إلى المشهد الحسيني جرت في احتفال كبير، تقدمه رجال الطرق الصوفية.. وتقدمه الشيوخ المهدي والبكري والسادات، وقناصل الدول وغيرهم، وسار الموكب الكبير من قصر عابدين، بشارع عبد العزيز، فالعتبة الخضراء، إلى شارع محمد علي، فميدان باب الخلق، فطريق تحت الربع، فالسكرية، فالعقادين بالغورية، فالسكة الجديدة إلى أن وصلت إلى المشهد الحسيني.
ولكن يأتي سؤال هنا: هل هذه المخلفات النبوية الشريفة الموجودة بالمشهد الحسيني، هي المخلفات الموجودة فقط والتي تم توارثها منذ عصر النبوة؟
إن في المشهد الحسيني - كما أحصت د. سعاد ماهر - ثلاث قطع من النسيج، وقطعة من القضيب - أي العصا - والمكحلة، والمسبل أ أو المرود - وبعض شعر اللحية والرأس الشريف. وبالطبع فهناك الكثير في عالم الاسلام في إسطنبول، وباكستان، وتونس، بل هناك في المسجد الأحمدي في طنطا غرفة خاصة وخزانة خاصة بها شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الواقع أنه منذ أن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم - بل وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم - كانت مثل هذه المخلفات الشريفة - مطلبا للمسلمين، يحفظونها بين أحداق العيون. بمعنى أنه لم يكن بنو إبراهيم في ينبع وحدهم الذين توارثوا مخلفات الرسول، فالكثير كان لديهم الكثير من المخلفات الشريفة، بل إنه في مصر أيضا كانت هناك كثير من المخلفات الشريفة - خاصة الشعرات - في الخانقاوات والمساجد. والمقتنيات الخاصة.

وهذا يعني أن في المشهد الحسيني قليلا من كثير من الآثار النبوية الشريفة، بل إنه – وهذا ما يثبت وجهة نظري – في المشهد الحسيني، كما أحصيت ١٥ شعرة من شعرات الرسول الشريفة، فبعضها اشترى من بني إبراهيم، وبعضها أهدي للمشهد الحسيني. وهذا يؤكد ما قيل من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يهدي شعره بين الناس. أما بالنسبة للمصحف المنسوب لعثمان بن عفان، والمصحف الآخر المنسوب لعلي بن أبي طالب فإنهما كما تؤكد د. سعاد ماهر – ليسا هما المصحفين الأصليين، وأنهما منسوخان في عصر بعد عصر الخليفتين الراشدين رضي الله عنهما وأرضاهما.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في (المجموعة الكاملة – العبقريات
الاسلامية) (ج ٢ ص ٢٦٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

اتفقت الأقوال في مدفن جسد الحسين عليه السلام، وتعددت أيما تعدد في موطن الرأس الشريف.. فمنها أن الرأس قد أعيد بعد فترة إلى كربلاء فدفن مع الجسد فيها.. ومنها أنه أرسل إلى عمرو بن سعيد بن العاص والي يزيد على المدينة، فدفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء.. ومنها إنه وجد بخزانة ليزيد بن معاوية بعد موته، فدفن بدمشق عند باب الفراديس..

ومنها إنه كان قد طيف به في البلاد حتى وصل إلى عسقلان، فدفنه أميرها هناك وبقي بها حتى استولى عليها الإفرنج في الحروب الصليبية.. فبذل لهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ثلاثين ألف درهم على أن ينقله إلى القاهرة حيث دفن بمشهده المشهور. قال الشعراني في طبقات الأولياء: إن الوزير صالح طلائع بن رزيك خرج هو وعسكره حفاة إلى الصالحية، فتلقى الرأس الشريف ووضعه في كيس من الحرير الأخضر على كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والعنبر والطيب، ودفن في المشهد الحسيني قريبا من خان الخليلي في القبر المعروف.

وقال السائح الهروي في الإشارات إلى أماكن الزيارات: وبها – أي عسقلان – مشهد

الحسين رضي الله عنه: كان رأسه بها، فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلى المدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وفي رحلة ابن بطوطة إنه سافر إلى عسقلان وبه المشهد الشهير حيث كان رأس الحسين بن علي عليه السلام، قبل أن ينقل إلى القاهرة.

وذكر سبط ابن الجوزي فيما ذكر من الأقوال المتعددة أن الرأس بمسجد الرقة على الفرات، وإنه لما جئ به بين يدي يزيد بن معاوية قال: لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقة، فدفنوه في بعض دورهم ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع وهو إلى جانب سوره هناك.

فالأماكن التي ذكرت بهذا الصدد ستة في ست مدن هي: المدينة، وكربلا، والرقة، ودمشق، وعسقلان، والقاهرة، وهي تدخل في بلاد الحجاز والعراق والشام وبيت المقدس والديار المصرية. وتكاد تشتمل على مداخل العالم الاسلامي كله من وراء تلك الأقطار، فإن لم تكن هي الأماكن التي دفن فها رأس الحسين فهي الأماكن التي تحيا بها ذكراه لا مراء..

وللتاريخ اختلافات كثيرة، نسميها بالاختلافات اللفظية أو العرضية، لأن نتيجتها الجوهرية سواء بين جميع الأقوال، ومنها الاختلاف على مدفن رأس الحسين عليه السلام. فأيا كان الموضع الذي دفن به ذلك الرأس الشريف، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين - بكرامة الشهادة وكرامة البطولة وكرامة الأسرة النبوية - معنى يحضره الرجل في صدره وهو قريب أو بعيد من قبره. وإن هذا المعنى لفي القاهرة، وفي عسقلان، وفي دمشق، وفي الرقة، وفي كربلاء، وفي المدينة، وفي غير تلك الأماكن سواء.

وقاحة ابن زياد

ويقل الاختلاف أو يسهل التجاوز عنه كذلك فيما حدث بين فاجعة كربلاء ولقاء يزيد.. فالمتواتر لسير الأمور أنهم حملوا الرؤوس والنساء إلى الكوفة، فأمر ابن زياد

أن يطاف بها في أحياء الكوفة ثم ترسل إلى يزيد. وكانت فعلة يدارونها بالتوقح فيها على سنة المأخوذ الذي لا يملك مداراة ما فعل. فبات خولي بن يزيد ليلته بالرأس في بيته، وهو يمني نفسه بغنى الدهر كما قال. فأقسمت امرأة له حضرمية: لا يجمع رأسها ورأسه بيت وفيه رأس ابن رسول الله. ثم غدا إلى قصر ابن زياد وكان عنده زيد ابن أرقم من أصحاب رسول الله.. فرآه ينكث ثنايا الرأس حين وضع أمامه في إجانة، فصاح به مغضبا: إرفع قضيبك عن هاتين الثنيتين.. فوالذي لا إله إلا غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما.. وبكى.. فهزئ به ابن زياد وقال له: لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك! فخرج زيد وهو ينادي في الناس غير حافل بشئ: أنتم معشر العرب العبيد بعد اليوم.. قتلتم ابن فاطمة وآثرتم ابن مرجانة، فهو يقتل شراركم ويستعبد خياركم. وأدخلت السيدة زينب بنت علي رضي الله عنها، وعليها أرذل ثيابها ومعها عيال الحسين واماؤها.. فجلست ناحية لا تتكلم ولا تنظر إلى ما أمامها. فسأل ابن زياد: من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه.. فأعاد سؤاله ثلاثا وهي لا تجيبه، ثم أجابت عنها إحدى الإماء: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ ابن زياد قائلا: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأبطل أحدوثتكم.. وقد كانت زينب رضي الله عنها حقا جديرة بنسبها الشريف في تلك الرحلة الفاجعة التي تهد عزائم الرجال.. كانت كأشجع وأرفع ما تكون حفيدة محمد وبنت علي وأخت الحسين. وكتب لها أن تحفظ بشجاعتها وتضحيتها بقية العقب الحسيني من الذكور.. ولولاها لانقرض من يوم كربلاء.. فلم تمهل ابن زياد أن ثارت به قائلة: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيرا.. إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله. فقال ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة. فغلبها الحزن والغيظ من هذا التشفي الذي لا ناصر لها منه، وقالت: لقد قتلت كهلي، وأبديت أهلي، وقطعت فرعي واجتثثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.. فتهاتف ابن زياد ساخرا

وقال: هذه سجاعة.. لعمري لقد كان أبوها سجاعا شاعرا. فقالت زينب: إن لي عن السجاعة لشغلا.. ما للمرأة والسجاعة؟

علي زين العابدين

ثم نظر ابن زياد إلى غلام عليل هزيل مع السيدة زينب فسأله: من أنت؟ قال: علي ابن الحسين. قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟ قال: كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس. فأعاد ابن زياد قوله: الله قتله. فقال علي: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله.. فأخذت زيادا عزة الإثم وانتهره قائلا: وبك جرأة لجوابي! وصاح الخبيث الأثيم بجنده: إذهبوا به فاضربوا عنقه.. فجاشت بعمة الغلام قوة لا يردها سلطان، ولا يرهبها سلاح.. لأنها قوة من هان لديه الموت وهانت عليه الحياة، فاعتنقت الغلام اعتناق من اعتزم ألا يفارقه إلا وهو جثة هامدة، وأقسمت لئن قتلته لتقتلني معه. فارتد ابن زياد مشدوها وهو يقول متعجبا: يا للرحم.. إني لأظنها ودت أني قتلتها معه. ثم قال: دعوه لما به.. كأنه حسب أن العلة قاضية عليه. وعلى هذا هو زين العابدين جد كل منتسب إلى الحسين عليهما السلام، وكان كما قال ابن سعد في الطبقات: ثقة كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا، وكما قال يحيى بن
سعيد: أفضل هاشمي رأيته في المدينة.. ولولا استماتة عمته كما ترى، لقد كادت تذهب بهذه البقية الباقية كلمة على شفتي ابن زياد!

ومنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في (مراقد أهل البيت بالقاهرة) (ص ٢٧ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال:

أولا رأى المؤرخون وكتاب السيرة:

يجمع المؤرخون وكتاب السيرة على أن جسد الحسين رضوان الله عليه دفن مكان مقتله في كربلاء، أما الرأس الشريفة فقد طافوا به حتى استقرت بعسقلان الميناء الفلسطيني. وقد أيد وجود الرأس الشريف بعسقلان ونقله منها إلى مصر جمهور كبير من المؤرخين والرواد منهم ابن ميسر والقلقشندي وعلي بن أبي بكر

الشهير بالسايح الهروي وابن أياس وسبط الجوزي. وممن ذهب إلى دفن الرأس الشريف بمشهد القاهرة المؤرخ العظيم عثمان مدوخ إذ قال: إن الرأس الشريف له ثلاثة مشاهد تزار... مشهد بدمشق دفن به الرأس أولا ثم مشهد بعسقلان بلد على البحر الأبيض ونقل إليه الرأس من دمشق ثم نقل إلى المشهد القاهري لمصر بين خان الخليلي والجامع الأزهر. ويقول المقريزي إن رأس الحسين رضوان الله عليه نقلت من عسقلان إلى القاهرة في ٨ جمادى الآخرة عام ٥٤٨ ه وبقيت عاما مدفونة في قصر الزمرد حتى أنشئت له خصيصا قبة هي المشهد الحالي وكان ذلك عام ٥٤٩ ه.

ثانيا شهادة الدكتور الحسيني هاشم.

ويقول فضيلة الشيخ الحسيني هاشم وكيل الأزهر وأمين عام مجمع البحوث تعليقا على ما دسه النساخون على كتاب الإمام السيوطي (حقيقة السنة والبدعة) ما ملخصه: وقد أكد استقرار الرأس بمصر أكبر عدد من المؤرخين منهم ابن إياس في كتابه والقلقشندي في صبح الأعشى، والمقريزي الذي عقد فصلا في خططه المسمى المواعظ والاعتبار ص ٤٢٧، ص ٤٢٨، ص ٤٣٠ يؤكد رواية ابن ميسر أن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي هو الذي حمل الرأس الشريف على صدره من عسقلان وسعى به ماشيا حيث وصل مصر يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية وحلت الرأس في مثواها الحالي من القصر يوم الثلاثاء ١٠ من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية عند قبة باب الديلم، حيث الضريح المعروف الآن بمسجده المبارك، وكذا (السخاوي) رحمه الله قد أثبت رواية نقل رأس الحسين إلى مصر.

ثالثا: الرأي الرسمي لمصلحة الآثار:

تقول الأستاذة عطيات الشطوي المفتشة الأثرية الثقة والمشرفة المقيمة على تجديد القبة الشريفة:

تؤكد وثائق هيئة الآثار أن رأس الحسين رضوان الله عليه نقل من عسقلان إلى القاهرة كما يقول المقريزي في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين

وخمسمائة الموافق ٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور الموافق ٢ سبتمبر ١١٥٣ م. ويضيف المقريزي: فقدم به الرأس الأستاذ مكنون في عشارى من عشاريات الخدم وأنزل به إلى الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. وفي العصر الأيوبي أنشأ أبو القاسم بن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزرزور منارة على باب المشهد سنة ٦٣٤ ه (١٢٣٦ م) وهي منارة مليئة بالزخارف الجصية والنقوش البديعة، وهي تعلو الباب الأخضر وقد تهدم معظمها ولم يبق منها إلا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تأسيسيتان. وقد احترق هذا المشهد في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ ه، وقد قام بترميمه بعد هذا الحريق القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ووسعه وألحق به ساقية وميضأة ووقف عليه أراضي خارج الحسينية قرب الخندق. واستمرت عمليات التوسيع والإضافة حتى جاء الأمير كتخدا فقد قام بإصلاحات كثيرة، ففي سنة ١١٧٥ ه أعاد بناء المسجد وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة وأضاف إليه إيوانين كما رتب للقائمين عليه مرتبات كثيرة ظل معمولا بها حتى سنة ١٢٠٦ ه. ولما قدم إلى مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ ه وزار المقام الحسيني الشريف، أمر الخديوي إسماعيل بعمارته وتشييده على أتم شكل وأحسن نظام، وقد استغرقت هذه العملية عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠ ه، أما المنارة فقد تمت سنة ١٢٩٥ ه. أما في عهد ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ م

فقد عنيت عناية خاصة بتجديد مسجد الحسين وزيادة مساحته وفرشه وإضاءته حتى يتسع لزائريه والمصلين به. وقد بدأت هذه التجديدات سنة ١٩٥٩ م، تمت سنة ١٩٦٣ م، وبلغت جملة تكاليفها ٨٣ ألف جنيه.

رابعا: دليلان آخران:

الدليل الأول:

لقد أراد الله أن يقطع حجة القائلين بعدم وجود الرأس بالقاهرة، وأن يسممهم على الخرطوم، فقد عثر الباحثون بالمتحف البريطاني بلندن من سنوات [أشرنا إليها بالمسلم في حينها] على نسخة خطية محفوظة من (تاريخ آمد) لابن الأورق المتوفى عام (٥٧٢ ه) وهي مكتوبة عام (٥٦٠ ه) – أي قبل وفاة المؤرخ باثنتي عشرة سنة – ومسجلة بالمتحف المذكور تحت رقم (٥٨٠٣) شرقيات، وقد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقيني أن رأس الحسين قد نقل من عسقلان إلى مصر عام (٥٤٩ ه)، أي في عهد المؤرخ، وتحت سمعه وبصره، وبوجوده، ومشاركته ضمن جمهور مصر العظيم في استقبال الرأس الشريف.

ولا نظن أن مخلوقا يتمتع بذرة من الإنصاف يماري في وجود الرأس الشريف بمصر بعد ذلك، أو يماري في أن ظهور هذه النسخة الخطية من هذا الكتاب في هذا الوقت إنما هو كرامة لأهل البيت جميعا، وللحسين بخاصة، ولو علم (ابن تيمية) وهو خصم الحسين الأخصم بذلك لتاب إلى الله من قوله أنها (رأس يهودية بمصر)، سامحه الله، ويصر السائرين على منهجه، بما هو أهدى وأندى وأجدى.

الدليل الثاني:

معروف أن الدولة الفاطمية بمصر كانت محل تناظر وتنافس بالغ ومخاصمة مع الدولة العباسية بالعراق، وكانت كل دولة منها تتسقط للأخرى مواقع الزلل، ومواطن الأخطاء للتشهير بها، وأضعاف مركزها، وبخاصة في مثل هذه الموضوعات التي يتأثر بها الجماهير، مهما كان الخلاف بينهم في أبناء علي، وأبناء العباس فكان صمت العباسيين وغيرهم دولة وشعبا، على هذا الحدث الخطير أكبر دليل على صحة وجود الرأس بعسقلان، ثم على صة نقلها من عسقلان إلى مصر. وقد غاب هذا الدليل عن المتحدثين على كثرتهم في هذا الجانب رغم أنه قاطع حاسم.

خامسا: شهود عدول مع وجود الرأس الشريف بالقاهرة:

نقل في أواخر (بحر الأنساب) ما ملخصه (بتصرف) أن العلامة الشبراوي ألف

كتابا أسماه (الاتحاف) أثبت فيه وجود الرأس بمقره المعروف بالقاهرة يقينا وذكر أن ممن أثبتوا ذلك السادة الأعلام:

(١) الإمام المحدث الحافظ زكي الدين المنذري.

(٢) الإمام المحدث الحافظ ابن دحية.

(٣) الإمام المحدث الحافظ نجم الدين الغيطي.

(٤) الإمام مجد الدين بن عثمان.

(٥) الإمام محمد بن بشير.

(٦) القاضي محي الدين بن عبد الظاهر.

(٧) القاضي عبد الرحيم.

(٨) كما أكد هذا الشيخ عبد الله الرفاعي المخزومي في مؤلفه.

(٩) والشيخ ابن النحوي في مؤلفه.

(١٠) والشيخ القرشي في مؤلفه.

(١١) الشيخ الشبلنجي في مؤلفه.

(١٢) الشيخ حسن العدوي في مؤلفه.

(١٣) الشيخ الشعراني في أكثر من مؤلف.

(١٤) الشيخ المناوي في مؤلفه.

(١٥) الشيخ الصبان في مؤلفه.

(١٦) الشيخ الأجهوري في مؤلفه.

(١٧) كما أكده الشيخ أبو المواهب التونسي.

(١٨) الشيخ أبو الحسين التمار.

(١٩) الشيخ شمس الدين البكري.

(٢٠) الشيخ كريم الدين الخلوتي.

وجماهير الصوفية على اختلاف المراتب والأسماء والمشارب والأوطان. مما

يرفع الحكم إلى درجة التواتر لعدم التسليم بتواطؤ كل هؤلاء على الكذب أو على الجهل والغفلة والتعصب، بالإضافة إلى كبار المؤرخين الذين أسلفنا ذكرهم. وتم الاجماع على أن الرأس الطاهر وصل إلى القاهرة من عسقلان في (يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة خمسمائة وتسع وأربعين) فحمله الأمير (سيف المملكة كمين) والقاضي (ابن مسكين) إلى السرداب الخليفي العظيم بقصر الزمرد، فحفظ مؤقتا بالسرداب من عاشر جمادى الآخرة في خلافة (الفائز الفاطمي) على يد وزيره الصالح (طلائع بن رزيك) حتى بن القبر الحالي والقبة عند باب (الديلم) الواقع وقتئذ في الجنوب الشرقي من القصر الكبير والمعروف الآن بالباء الأخضر فحمل الرأس الشريف من السرداب العظيم إلى هذا القبر ودفن به في الثلاثاء الأخير من ربيع الآخر على المشهور من العام التالي وهو موعد الذكرى السنوية الكبرى.

سادسا: قول فصل في الموضوع

تحقيق علمي حاسم

لأختنا في الله الدكتورة الأثرية الحاجة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار

في كتاب (أولياء الله الصالحون) للعلامة الأثرية المحققة الدكتورة سعاد ماهر تحدثت بإفاضة عن موضوع الرأس الشريف، فجمعت بين العلم والمنطق والعقل والعاطفة. وبعد أن فندت الروايات التي تقول بدفن الرأس بعيدا عن القاهرة أفردت بداية من صحيفة (٣٧٤) من الكتاب المذكور هذا التحقيق العظيم الذي تقول فيه ما نصه: ولكن ما السبب في اختيار مدينة عسقلان بالذات لكي تكون مقرا للرأس؟

وهي مدينة لم تحدثنا كتب التاريخ بأنها كانت مركزا من مراكز الشيعة (مثلا) اللهم إلا إذا أريد أن يكون الرأس في مكان قريب من (بيت المقدس) من جهة وقريب من (الساحل) من جهة إخراجها من (المشرق)، حيث لاقى الشيعة الشئ الكثير من اضطهاد الأمويين أولا، ثم العباسيين ثانيا، ليمكن نقلها في يسر إلى (شمال أفريقيا وبلاد المغرب مثلا) حيث اتجه عدد عظيم من الشيعة!!!

ومهما يكن من أمر فقد بات في حكم المؤكد أنه لم يكن في القرن الخامس الهجري وجود للرأس في دمشق بل كان في مدينة عسقلان للأسباب الآتية:

أولا – يؤيد وجود الرأس بعسقلان في العصر الفاطمي نص تاريخي منقوش على منبر (المشهد) الذي أعاد بناءه بدر الجمالي وأكمله ابنه الأفضل في عصر الخليفة المستنصر. ولما نقل الرأس إلى مصر، نقل المنبر إلى المشهد الخليلي بالقدس، والمنبر ما زال موجودا حتى الآن هناك.

أما النص الكتابي فقد جاء فيه: الحمد لله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، علي ولي الله، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطاهرة، سبحان من أقام لموالينا الأئمة مشهدا مجدا رفع راية، وأظهر معجزا بين كل وقت وآية. وكان من معجزاته تعالى إظهاره رأس مولانا الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وعلى جده وأبيه وأهل بيتهم بموضع بعسقلان كان الظالمون ستروه فيه. وإظهاره الآن شرفا لأوليائه الميامين، وانشراح صدور شيعته المؤمنين. ورزق الله فتى مولانا وسيدنا معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين.

ثانيا – جاء في المقريزي أن المؤرخ ابن المأمون ذكر في حوادث سنة ٥١٦ ه أن الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله أمر بإهداء قنديل من ذهب وآخر من فضة إلى مشهد الحسين وأهدى إليه الوزير المأمون قنديلا ذهبيا له سلسلة فضية.

ثالثا – لو كان الرأس موجودا في مكان آخر غير عسقلان سواء في الشام أو خارجها لما عز على خلفاء الدولة الفاطمية الوصول إليه، وهم كما نعلم من الشيعة الإسماعيلية وقوتهم الدينية تعتمد على أكثر ما تعتمد على نسبهم لفاطمة الزهراء، أما قوتهم السياسية فقد فاقت الدولة العباسية، إذ امتدت الدولة الفاطمية من مصر وبلاد الشام والحجاز واليمن شرقا إلى شمال أفريقيا وبلاد المغرب غربا، بل أنه حدث في عهد الخليفة المستنصر أن نادى البساسيري أحد كبار الشيعة، بسقوط الدولة

العباسية في بغداد والبصرة وواسط وجميع الأعمال وذكر اسم الخليفة المستنصر الفاطمي على منابرها في خطبة الجمعة، وفي هذا أكبر شاهد على تلك القوة.
رابعا - ما ذكره عثمان مدوخ في كتاب (العدل الشاهد) من العثور بالقرب من باب الفراديس على طاق مسدود بحجر عليه كتابة تفيد أنه مشهد الحسين فلما رفع الحجر وجدت الفجوة خالية من الدفن، مما يؤيد نقل الرأس منها.
خامسا - جاء في المقريزي، وبنى طلائع مسجدا لها (يعني الرأس) خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر وهو المعروف بجامع الصالح طلائع الآن فغسلها في المسجد المذكور على ألواح من خشب. يقال إنها لا زالت موجودة بهذا المسجد. فمما لا شك فيها أنه قد أحضرت إلى القاهرة رأس، وليس من مستغرب أن تكون قد غسلت في مسجد الصالح طلائع، ويؤيد هذه الرواية ما كشفت عنه الحفائر التي أجريت سنة (١٩٤٥). من وجود مبان بجوار الجهة الشرقية للواجهة البحرية لجامع الصالح طلائع عليها كتابات أثرية منها (ادخلوها بسلام آمنين) ومثل هذه العبارة تكتب عادة على مداخل المدافن، ولذلك فإنه من المرجح أن تكون هذه الكتابات من بقايا المشهد الذي بناه الصالح طلائع مجاورا لمسجده لكي يدفن فيه رأس الحسين (كما ذكر ابن دقاق).
سادسا - جاء في كتاب (العدل الشاهد في تحقيق المشاهد) أن المرحوم
عبد الرحمن كتخدا الفزدغلي، لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الشريف، قيل له إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس، ونزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعي والأستاذ الشيخ الملوي المالكي وكانا من كبار العلماء العاملين وشاهدا ما بداخل البرزخ ثم ظهرا وأخبرا بما شاهداه، وهو كرسي من الخشب الساج عليه طشت من ذهب فوقه ستارة من الحرير الأخضر تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق داخله الرأس الشريف، فانبنى على إخبارهم تحقيق هذا المشهد وبنى المسجد والمشهد وأوقف عليه أوقافا يصرف

على المسجد من ريعها.

هذا ولا أجد في هذا المقام خيرا من العبارة التي جاءت في المقريزي أختم بها موضوع الرأس الشريف: ولحفظة الآثار وأصحاب الحديث ونقله الأخبار، ما إذا طولع وقف منه على السطور وعلم منه ما هو غير المشهور، وإنما هذه البركات مشاهدة مرئية، وهي بصحة الدعوى ملية، والعمل بالنية أو كما قال الجوزي، ففي أي مكان كان رأس الحسين أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر (إنتهى).

نقول: وبعد هذا التحقيق العلمي العملي الحاسم وما قدمناه قبله لم يبق وجه للملاحاة والجدل حول هذا الموضوع، يجب العلم بأنه ليس من أمهات العقائد حتى تتاجر به هيئات المنتفعين بالدعوة الوهابية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، والحسين هو الحسين، أمس واليوم وغدا إلى يوم القيامة، ولينطح الصخر من أراد أن يدمر رأس نفسه.

سابعا: معالم ومعلومات

الرأس والمشهد والقبة

يقول المقريزي: نقلت رأس الحسين رضوان الله عليه من عسقلان إلى القاهرة – في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة الموافق (٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م) وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور (الموافق ٢ سبتمبر سنة ١١٥٣ م) ويضيف المقريزي: فقدم به الرأس الأستاذ مكنون في عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل به إلى الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. ويضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى جامعه خارج زويلة ليدفنه الرأس به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا

المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وكان ذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ويفهم من هذين النصين أن الرأس بقي عاما مدفونا في قصر الزمرد، حتى أنشئت له خصيصا قبة هي المشهد الحالي وذلك سنة ٥٤٩ ه.

قالوا: ولما جاءت الدولة الأيوبية جعل صلاح الدين بالمشهد حلقة تدريس وفقهاء وفوضها للفقيه البهاء الدمشقي، وما كان ليفعل ذلك لولا تأكده من وجود الرأس الشريف في هذا المكان. ولما تولى الوزارة معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بني إيوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء في مكان المسجد الحالي بجوار المشهد ثم توالت التجديدات والصيانات والاصلاحات والتوسعات بهذا الحرم المصري ولا زالت تتوالى حتى اليوم وغدا بإذن الله.

وصف القبة المباركة

وقد كتب ابن جبير وصفا شاملا دقيقا للقبة والمدرسة جاء فيه: فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهو في تابوت من فضة مدفون تحت الأرض. قد بني عليه بنيان جميل يقصر الوصف عنه. ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره في أنوار فضة خالصة ومذهبة. وعلقت عليه قناديل فضة، وحف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهبا في مصنع شبيه الروضة يقيد الأبصار حسنا وجمالا. فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون. والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثلها في التأنق والغرابة، وحيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها وهما على تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.

القبة في عصرها الحديث

وفي عصرنا هذا اهتمت الدولة بكل هيئات الاختصاص فيها بتجديد هذه القبة المباركة على أحدث الفنون التكنولوجية.. فحقنت الحوائط واستبدلت بالقبة القديمة قبة عظيمة صبتها من معدن خاص لا يقبل الصدأ، ولا التغير قامت بصنعه الشركات الألمانية بالمواصفات التي طلبت منها كما قامت بإعادة النقوش والرخام الداخلي على ما كان عليه، حفظا للصورة الأثرية المباركة، وقد شاركت جماعة (البهرة الهندية) بفرش الضريح بأرقى أنواع المرمر الشفاف.. وقد حضر افتتاح الزيارة بالقبة الجديدة وزراء الدولة وكبار علمائها، ورجال مجلسي الشعب والشورى. وقد تحدث السيد وزير الأوقاف فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور أستاذ الدراسات العليا بالأزهر، كما تحدث كبار رجال الدولة بينما كان الميدان والطرقات من حول المسجد

مليئة بأفراد الشعب من كل الطبقات يهللون ويكبرون (راجع تفاصيل وصف القبة في باب الملحقات).

أضرحة القبة الشريفة

وقد أبلغني الأخ المرحوم الشيخ (عرفة الكبير شيخ المسجد الحسيني السابق) وهو والد الأخ الشيخ محمد عرفة الشيخ الحالي للمسجد الحسيني، وكان رحمه الله رجلا مهذبا صالحا ثقة ترجى بركاته أبلغني أنه عرف من سابقيه عند تجديد المسجد الحسيني بأمر السلطان الخليفة عبد العزيز خان في زيارته لمصر وتخليد ذكرى هذه الزيارة بتسمية (شارع عبد العزيز) الممتد بين ميدان العتبة الخضراء وميدان الجمهورية (عابدين) قال: (كان الضريح الطاهر ينزل الزوار إليه بعدد من السلالم فأنشأ المهندسون سقفا عظيما على مستوى أراضي المسجد فوق القبر فتكونت فوق القبر غرفة وضع فيها مقصورة صغرى، وبعض التحف القيمة على سبيل التذكار، ونقلت المقصورة الخشبية الكبرى إلى أعلى، وأبلغني أنه رأى هذه الغرفة ثم نقلت المقصورة الخشبية الكبرى إلى ضريح (السيدة رقية بنت علي الرضا) في منطقة السيدة نفيسة، ولا تزال إلى الآن، واستبدل بها المقصورة النحاسية التي

ظلت شارة جليلة على الضريح، حتى أهدى سلطان البهرة المقصورة الفضية الموجودة الآن على القبر وهي مكفتة بالذهب ومزينة بالأحجار الكريمة، وقد قبلتها مصر بمطلق الاعزاز، وبالغ التكريم لصاحب القبر العظيم، ولكن على الزائر ألا ينشغل أبدا بهذا المظاهر، وأن يتخطاها إلى التزام الحكمة الشرعية في الزيارة بشروطها المقررة عند فقهاء الاسلام وعند أهل الله الصالحين والحمد لله رب العالمين.

(البناء الحالي للمسجد)

ولما قدم مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ ه وزار المقام الحسيني الشريف أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشييده على أتم وأحسن نظام، وقد استغرقت هذه العملية بإشراف راتب باشا عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠ ه. وقد أسهب علي مبارك في خططه في وصف المسجد وهو البناء الحالي، وما بذله الخديو إسماعيل الذي فتح بجوار المشهد (سنة ١٢٩٥ ه سنة ١٨٧٨ م) شارع السكة الجديدة من آخر الموسكي شرقا حتى وصل إلى تلول البرقية المعروفة بالدراسة الآن (والموسكي نسبة إلى موسك) أحد كبار الدولة الأيوبية الذي أنشأ هذا الشارع، وقد انتقد علي مبارك سوء التصرف الهندسي الذي قام على أساسه المسجد والواجهة والنوافذ والأبواب، أشد الانتقاد وتابعه كثيرون.

قاعة المخلفات النبوية

وقد أنشئت للمخلفات النبوية قاعة خاصة جنوبي المرقد الحسيني الشريف، بنيت على أحسن طراز وزينت أفخر زينة وللقاعة الشريفة بابان أحدهما إلى المسجد والآخر يؤدي إلى القبة، وقد كتب على جدران الغرفة من الداخل على الرخام البسملة وسورة (ألم نشرح) وبعد ذلك النص الآتي: ذكر ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركة من آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وآثار خلفائه رضي الله عنهم أجمعين تشمل هذه الخزانة من الآثار النبوية على قطعة من قميصه الشريف ومكحلة

ومرود وقطعة من القضيب وشعرتين من اللحية الشريفة وبها أيضا مصحفان كريمان بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والآخر بخط سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه وهكذا كتب.

وكانت هذه المخلفات بجامع أثر النبي بمصر القديمة قبل نقلها إلى هذه القاعة، بعد التأكد من صحة نسبها إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلها من مكان إلى مكان.

وبمناسبة تجديد القبة أهدى رجال (البهرة) الهنديون للباب الفاصل بين القبة الشريفة وحجرة المخلفات بابا جديدا مغلقا بالذهب الخالص ومكفتا بالفضة والأحجار الكريمة تقديرا منهم للآثار النبوية والرأس الشريف.

واجهة المسجد وجهود العشيرة المحمدية

منذ أكبر من أربعين عاما والعشيرة المحمدية كما هو مسجل بمجلتها المسلم تدعو وتجاهد وتكافح عمليا في سبيل وصل ميداني الحسين والأزهر ومسجديهما، وإزالة جميع المباني بينهما حتى يكون هناك ميدان مناسب للانشاء واجهة عظيمة للمشهد الحسيني تتناسب ومنزلته في القلوب، ومع توالي الالحاح استجابت بعض الجهات المسؤولة إلى ما استطاعت حتى قررت وزارة الأوقاف إقامة واجهة جديدة تتقدم الواجهة القديمة بحيث تليق بمنزلة صاحب المقام، وجعلت طول هذه الواجهة (٤٥) مترا وعرضها (٨) أمتار، وروعي في الواجهة الجديدة أن تكون أقصر من القديمة، حتى تظهر شرفات الواجهة القديمة، وقد صممت هذه الواجهة بحيث جاءت آية في الدقة والابداع، وتتكون الواجهة من حائط تزخرفه سبعة عقود مدببة، يرتكز كل منها على عمودين من الرخام. ويحيط بهذه العقود شريط من الزخارف الجصية البديعة. ويستعمل ثلاث من هذه العقود كأبواب، أما الأربعة الباقية فهي نوافذ. وستكون النوافذ مملوءة بالبرنز المخرم، وكذا النصف العلوي من الأبواب. وستتدلى من الحوائط المحصورة بين العقود مشكاوات بديعة التصميم، ويعلو كل

منها دائرة من الزخارف الجصية في توازن وتماثل محكم. وستقام مئذنة في الطرف الجنوبي الشرقي مماثلة للمئذنة الموجودة في الطرف الجنوبي الغربي ومن نفس الطراز. ثم حالت الظروف المالية الطارئة دون سرعة التنفيذ حتى تبرع أحد كبار المحبين بمبلغ نصف مليون جنيه لتحقيق هذا الحلم الجميل بحق، وبدأت إحدى الشركات الكبرى عملها فعلا، ثم تصدى لها بعض المسؤولين بأسباب غير مقنعة إطلاقا، فأوقف العمل وحطم الأمل، ولكن الله غالب على أمره وسوف يتحقق الأمل بإذن الله يوما من الأيام.

هدم المتوكل الخليفة العباسي قبر الحسين الشريف بكربلاء

رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١١ ص ٢٣٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ومن الحوادث: أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليهما السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى صاحب الشرطة في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك [الموضع] وزرع ما حوله. وقيل: كان ذلك سنة ثمان وثلاثين.

كلمات الأعاظم والمؤرخين في شأن سيدنا الإمام الشهيد عليه السلام

فمنهم العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي في (إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة) (ص ٣٥ ط ١ عام ١٤١١ ه) قال:

وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال - في كتابه الذي سماه

بالعواصم والقواصم – ما معناه: إن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال الأهواء؟

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى ٩٢٧ ه في (وسيلة الخادم إلى المخدوم – در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام) (ص ١٤٩ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمى نجفي بقم) قال:

اللهم وصل وسلم على الإمام الثالث الشهيد.

اى بار خدايا! درود وصلوات ده وسلام فرست بر امام سوم كه لقد او شهيد است وشهيد كسى است كه در معركه كفار كشته شود.

از اين [جا] شروع است در صلوات بر حضرت امير المؤمنين حسين عليه السلام وآن حضرت امام سوم است وولادت آن حضرت در سال چهارم از هجرت بوده و از بعد امير المؤمنين حسن عليه السلام، آن حضرت امام شد ولقب آن حضرت شهيد است زيراكه شرف شهادت يافت.

الهمام السعيد القوي السيد الرضي السديد.

آن حضرت سيد بزرگى است كه مردمان در حاجات ومقاصد، قصد او مى كنند واز او مرادات طلب من نمايند، وآن حضرت سعيد است، يعنى صاحب سعادت دنيا وآخرت كه در دنيا مرتبه امامت يافته ومنقبت شهادت وحميت در دين او را حاصل شد، ودر آخرت سيد جوانان اهل بهشت خواهد بود، وآن حضرت قوى است در دين ومحكم وصلب است در راه حق وراستى.

روايت كرده اند كه چون حضرت امير المؤمنين حسن عليه السلام مى خواست كه با اهل شام صلح كند در مجلس بيعت آن حضرت حاضر نشد، كس فرستاد وآن حضرت را طلب كرد، آن حضرت فرمود: من هرگز با ظالمان صلح نمى كنم ودر

بیعت ایشان در نمی آیم، بعد از آن فرمود که: اگر برادر من استره بردارد وبینی مرا از
روی من قطع کند من سر پیش دار وقبول کنم. ومرا از آن خوشتر آید که مرا به بیعت معاویه مکلف دارد. حضرت امام حسن علیه السلام کس فرستاد ومبالغه کرد تا حاضر شد [آنگاه] فرمود که نه پدرت وصیت فرمود که از سخن وطاعت بیرون نروی؟ فرمود: بلی! فرمود: من می گویم صلح کن تا خون مسلمانان در میان پایمال نگردد. پس به حکم برادر وطاعت او راضی شد. وصل کرد واین از غایت شدت وقوت وصلابت آن حضرت بود در دین. وآن حضرت رضی است وراست است وصاحب سداد در دین یعنی به قضا خدا راضی است در عین سداد.
الولي الحميد المجيد الوصي الحديد.
آن حضرت ولی است یعنی موصوف به ولایت است که از صفت ائمه است، و ستوده است در اخلاق حمیده، وسخی وکریم است وبزرگ است در سخاوت و کرم، چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت از کریمان مشهور بني هاشم است و حکایات به سخاوت آن حضرت بسیار است. وآن حضرت وصی است زیراکه هر یکی از ائمه، وصی آن امامند که پیش از ایشان بوده وحضرت امیر المؤمنین علي علیه السلام هر دو برادر را، امامت داده بود به وصیت حضرت پیغمبر صلی الله
علیه وسلم، وآن حضرت در غایت حدت وصلابت است در دین، وحدید از اوصاف آن حضرت است. چنانچه در حدیث وارد شده: خیار امتي أحدها، یعنی بهترین کسان از امت من حدیدان وتیزانند که به حدت وتیزی قطع اعدای دین نمایند.
ریحانة رسول الله صاحب الوعد والوعید.
آن حضرت ریحانه حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بود. واین اشارات است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرموده که حسن و حسین دو ریحان من اند از دنیا، وریحانه شخصی را به کسی گویند که موجب

راحت وانس خاطر او باشد. وآن حضرت نسبت با رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم که صاحب وعده ثواب ووعید عقاب است این مرتبه داشته وراحت وانس ومحبت آن حضرت در دنیا به ایشان بوده. أسامة بن زید روایت کند که شبی حاجتی داشتم، نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم رفتم، آن حضرت بیرون آمد، دیدم که آن حضرت چیزی برپشت مبارك بسته، شمله برداشت، حسن وحسین علیهما السلام را بر پشت مبارك بسته بود. فرمود پسران من اند وپسران دختر من اند. ای بار خدایا! من دوست می دارم ایشان را هر دو. پس تو دوست دار ایشان را ودوست دارکسی راکه ایشان را دوست دارد. وأنس بن مالك روایت کند که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم سؤال کردند که کدام از أهل بیت دوست تر می داری؟ فرمود حسن وحسین را. وبا حضرت فاطمه علیها السلام می فرمود: هر دو پسر مرا بخوان، پس ایشان را می بویید وبه سینه خود باز می گرفت

واین اشارت است بدانکه آن هر دو سید بزرگ وریحانه آن حضرت بودند.

حبیب حبیب الله والمتصل به بفضله العتید.

آن حضرت حبیب حبیب الله است ومتصل است بدو واسطه فضل وکرامت مهیاکه آن حضرت را بوده. واین اشارت است بدان حدیث که آن حضرت صلی الله علیه وآله وسلم فرموده: حسین مني وأنا من حسین أحب الله من أحب حسینا.

یعنی بعضی از من است ومن بعضی از حسینم. خدای تعالی دوست دارد کسی را که حسین را دوست دارد. اینها همه دلالت است بر آنکه حضرت محبوب حبیب است.

سید شباب أهل الجنة في الجنة یوم المزید.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است در روز مزید که روز جمعه است در بهشت، ودر آن روز حق تعالی بهشت را مزید عنایت افضال وکرم مشرف می فرماید. واین اشارتست به حدیث که مذکور شد.

المشهر بسيف الحمية في الدين على كل جبار عنيد.
آن حضرت بر كشيده است مر شمشير حميت را در دين بر هر جبارى كه عناد با حق داشته باشد. واين اشارت است بدانكه حضرت به خلافت يزيد عليه اللعنة والعذاب راضى نشد وشمشير حميت در دين بر كشيده در مقابله او به ايستاد ودر دفع او سعى واجتهاد فرمود.
وروايت كرده اند كه چون معاويه در شام وفات يافت واز تمام مردم جهت يزيد لعين بيعت گرفته بود إلا بعضى از اولاد خلفا كه بيعت نكرده بودند وايشان آن وقت در مدينه بودند، وحضرت امام حسين عليه السلام وعبد الله بن زبير بيعت نكرده بودند ودر مدينه بودند، يزيد ملعون كتابت به امير مدينه نوشت، في الحال كه معاوية وفات كرد، ودر آنجا مبالغت نوشت كه قبل از آنكه خبر فوت معاويه فاش شود، حسين بن علي وعبد الله بن زبير را حاضر گردان وايشان را استمالت ده و بيعت ايشان بستان، اگر قبول كنند هر چه خواهند از ايشان قبول كن واگر به او امتناع
نمايند، ايشان را في الحال به قتل رسان، پيش از آنكه فتنه ظاهر شود. امير مدينه را وليد عتبه نام بود. چون كتابت بدو رسيد، كس فرستاد وايشان را هر دو طلب نمود ووقت نماز ظهر بود وايشان هر دو در مسجد پيش يكديگر نماز مى گذارند. شخصى آمد وگفت: امير شما را مى طلبد! ايشان گفتند: چون از نماز فارغ شويم بياييم. پس حضرت امام حسين عليه السلام با عبد الله زبير گفت: آيا به چه كار ما را مى طلبند؟ گفت: نمى دانم. آن حضرت فرمود: همانا طاغيه در شام مرده وما را از جهت بيعت كردن با يزيد پليد من طلبند. عبد الله بن زبير گفت: من نمى روم، آن حضرت گفت: من اطاعت من كنم ومى روم فاما چنان مى روم، كه او را بر من دستى
نباشد. آن حضرت نماز ظهر بگذارد وبه خانه رفت وتمامى أهل بيت وپسران عم، اولاد جعفر وعقيل وغلامان را مسلح ساخته همراه برداشت ومتوجه خانه وليد شد وبا ايشان گفت: شما چنان نشينيد كه آواز من شنويد، چون سخن گويم. چون

پیش ولید رفت، ولید خبر هلاك معاویه با آن حضرت بگفت واستمالت نامه یزید بنمود وطلب بیعت کرد. آن حضرت فرمود: بیعت من پوشیده نتواند بود، طریق آن است که توبه مسجد آیی وخطبه کنی ومردمان را از موت معاویه خبر دهی وطلب بیعت کنی تا در آن مسجد که همه کس حاضر باشند من بیعت کنم. این سخن فرمود
وبرخاست. مروان حاضر بود گفت: امیر او را بکش که چون بیرون رفت، دیگر بیعت نخواهد کرد. آن حضرت التفات کرد وفرمود: ای پسر زرقأ! نه تو مرا توانی کشت ونه او ونه یزید. ولید گفت: ای مروان! تو می گویی که من فرزند رسول الله را
بکشم، جهت آنکه با فاسقی فاجر بیعت نمی کند. پس آن حضرت بیرون آمد و عبد الله زبیر برادر خود را فرستاد نزد ولید وگفت: تو مرا ترساندی از بس که متواتر رسولان می فرستی ومرا طلب می کنی، من فردا بیایم. وآن شب حضرت امام حسین علیه السلام با تمامی أهل بیت وجماعت وموالی واقوام از مدینه بیرون آمدند وعبد الله بن زبیر نیز با توابع خود بیرون رفتند ومتوجه مکه شدند، چون آن حضرت از مدینه بیرون آمد این آیه را خواند: (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين).
چون آن حضرت با عبد الله بن زبیر به مکه رسیدند، عبد الله بن عباس در مکه بود، نزد آن حضرت آمد وگفت: مصلحت آن است که در مکه ساکن باشی واهل حجاز با تو موافقت کنند واگر یزید لشکر فرستد اهل حجاز وقبا به من مدد کنند و دفع لشکر او بکنند. امام حسین علیه السلام فرمود: من از حضرت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شنیدم که فرمود این حرم را غوچی است که حرمت حرم به واسطه او برود ومن نمی خواهم که آن غوچ من باشم، وبه واسطه آنکه من اینجا ساکن شوم، یزید لشکر فرستد وحرمت حرم باطل شود. عبد الله بن عباس گفت پس از اعتماد بر مردم کوفه مکن، در اثنای این احوال مردم کوفه از امرای عرب وشیعه علي علیه السلام، کتابتها بدان حضرت نوشتند وآن حضرت طلب نمودند وگفتند:

شخصی را از أهل بیت خود به کوفه فرست تا بیعت از مردمان بگیرد. آن حضرت مسلم بن عقیل را بفرستاد وخود عازم توجه آن جانب شد وشمشیر حمیت از غلاف غیرت بیرون کشیده به خلافت واستیلای یزید پلید مرید عنید رضا نداد و عزم توجه حرم فرمود.

العازم بقوة الغیرة علی قمع کافر مرید.

آن حضرت عزم کننده است به قوت غیرت بر کندن هر کافری که تمرد کند از امامت وخلاف آن حضرت.

وآن اشارتست به یزید لعین که بی استحقاق، متصدی منصب خلافت شد وبه واسطه قصد قتل آن حضرت از دین بر گشت. نعوذ بالله من هذا. روایت کرده اند که

آن حضرت بعد از آنکه مسلم بن عقیل را فرستاده بود، عزم توجه کوفه جزم فرمود و مسلم چون کتابتهای اهل کوفه با بیعت نموده کوفیان جهت آن حضرت بفرستاد و کوفیان در کتابت مبالغه کرده بودن که هر چند زودتر پیش از آنکه اهل شام بیایند، توجه می باید کرد، آن حضرت به تعجیل بیرون فرمود وقبل از آنکه آن حضرت به کوفه رسد یزید پلید - علیه وعلی محبیه لعنة الله - عبید الله زیاد ملعون را به کوفه فرستاد که تدارك آن حال بکند. عبید الله بن زیاد چون نزدیك کوفه رسیده از طرف حجاز در آمد وبه شکل حضرت امام حسین بر آمده جامه های سفید پوشیده و دراعه گذاشته بر شتر سوار، مردمان کوفه تصور کردند که حضرت حسین است به استقبال او بیرون آمدند، او پرده به روی نجس خود گرفته بود وبه هر قبیله که می رسید سلام می کرد، وایشان می گفتند وعلیك السلام یابن رسول الله، وهمراه او می شدند، بدان گمان که آن حضرت است، چون به در قصر رسیدند، امیر کوفه در قصر نگشود واز بالای قصر گفت: ای پسر رسول خدا، امشب جای دیگر فرودآی تا فردا این قصر را خالی کنیم. مردمان مبالغه می کردند که در بگشای واو در نمی گشود. عبید الله بن زیاد پرده از روی خود برداشت وگفت در بگشای که لعنت بر تو

باد. عبید الله را مردمان شناختند واو در بگشود ومردم بترسیدند ومتفرق شدند.
صباح مردمان را جمع کرد ومبالغت نمود که مسلم بن عقیل را بدو سپارند و حیله بسیار کردند تا مسلم را به دست آورد او را شهید گردانید، واین خبرها در راه به حضرت امام حسین علیه السلام رسید وچون توجه فرموده بود باز نتوانست گشتن وغیرت دین نگذاشت که از مقاتله دشمن لعین رو گردان شود ودر راه با فرزدق شاعر ملاقات نمود واز احوال مردم کوفه پرسید، گفت ای پسر رسول خدا! دلهای کوفیان با تو است وشمشیرهای ایشان با بنی امیه. آن حضرت به وظایف عبودیت الیه قائم شده، جان را در راه خدای تعالی نهاد.
القائم في مقامات العبودية بوظائف التقديس والتحميد.
آن حضرت ایستاده است در مقامهای بندگی الی به وظیفه های ذکر پاك حق تعالی وذکر بزرگی او جل وعلا، واین اشارت است بدانکه آن حضرت با وجود آنکه می دانست که کوفیان با او وفا نخواهند کرد وجان وعرض در عرصه تلف و خطاست، چون وظیفه عبودیت الهی آن بود که به خلافت آن فاسق پلید راضی نشوند ونگذارند که ظالم فاسق بر بندگان خدای تعالی ظلم کند ووالی وحاکم ایشان باشد، در مقامات عبودیت قائم شد. به وظایف تقدیس وتمجید الهی قیام نمود ودر آن راه خطرناك از دشمن باك نداشت.
المجتهد في أداء شكر المنعم بمواهب الثناء والتحميد.
وآن حضرت کوشش کننده بود در ادای شکر خدای تعالی نعمت دهنده موهبتهای ثنا وتحمید الهی، واین اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت در آن راه، همه اوقات به عبادت طاعات ووظایف ثنا وتحمید مشغول بود، وظیفه شکر نعمت به جا آورد.
الواصل بقطع منازل القرب إلى أزورة سنام التوحيد.
آن حضرت واصل بود به واسطه بریدن منزلهای قرب الهی به غایت بلندی

توحید. واین اشارت است بدانکه آن حضرت چون در راه حق تعالی جان عزیز را جهت رضای او فدا فرمود، قطع منازل قرب فرموده به غایت توحید رسیده است. زیراکه غایت توحید الهي آن است که موحد، خود را فدای حق تعالی سازد واز جمیع منازل ومقامات بگذرد وروایت کرده اند که آن حضرت در آن راه که توجه کوفه فرمود بود، هر شب حکایات یحیی بن زکریا پیغمبر می نمود تا آن شب که صباح آن شهید خواهد شد، فرمود: سبحان الله! من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا بعث إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، یعنی بدرستی که از خواری دنیا بر خدای تعالی آن است که سر یحیی بن زکریا پیش قحبه [ای] از قحبگان بني إسرائيل

فرستادند یعنی دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر عزیز همچنون یحیی که اعز خلایق بود نزد خدا تعالی پیش فاحشه فرستادند.

ودر این سخن تسلی أهل بیت می فرمود که اگر سر مبارك او را پیش یزید فرستند ایشان از آن تسلی باشند که دنیا پیش خدای تعالی خواراست که سر یحیی پیغمبر نزد فاحشه می فرستند وسر بهترین خلایق حسين بن علي پیش یزید لعین پلید. واین دلالت بر آن می کند که آن حضرت قطع منازل قرب فرموده دنیا را در نظر

همت آن حضرت هیچ اعتبار نبود زیراکه واصل بود با علی مراتب توحید.

أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد السعيد السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو عبد الله بود وآن حضرت را فرزندان بوده علی اکبر وعلی اصغر، امام زین العابدین است. ونسل آن حضرت همه از امام زین العابدین است و دختر آن حضرت فاطمه است وسکینه. وشهید از القاب آن حضرت است چنان [که] مذکور شد. ودیگر از القاب آن حضرت سید است زیراکه حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم او را سید خوانده چنانچه سابقا مذکور شد. واز القاب آن حضرت سبط است زیراکه پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: حسين سبطي است از اسباط، ومی تواند بود که مراد آن باشد که آن حضرت سبط پیغمبر است

صلی الله علیه وآله وسلم زیراکه دختر زاده را سبط می گویند ومی تواند بود که: مراد
آن باشد که آن حضرت سبطی است همچو اسباط بني إسرائیل که از اولاد ائمه بوده اند همچنانچه از اسباط بنی پیغمبران می بوده اند. دیگر از القاب آن حضرت زکی است یعنی پاکیزه. زیراکه آن حضرت به حسب ونسب پاکیزه بوده واز جمیع عیبها وعارها ومعایب ومثالب مطهر است وطهارت فطرت آن حضرت به کمال است.
المقتول بین الکرب والبلا، والمدفون بالطف من الکربلا.
آن حضرت کشته شده است میانه شدت وبلا، ودفن کرده شده است در طف از کربلا، واین اشارت است به قتل آن حضرت ودفن در کربلا.
روایت کرده اند که چون حضرت حسین علیه السلام با أهل بیت وجماعت خود حوالی کوفه رسید عبید الله بن زیاد، [عمر بن] سعد را با بیست هزار سوار به جنگ آن حضرت فرستاد. او با لشکرها از کوفه بیرون آمد ودر مقدمه لشکر خود حر بن قیس ریاحی را با هزار سوار روانه گردانید، چون حر با آن لشکر بدان حضرت رسید،
آن حضرت فرمود: تو چه کسی وبه چه کار آمده ای؟ گفت: من حر بن قیسم ومرا فرستاده اند که از تو جدا نشوم تا لشکر به تو رسد. آن حضرت فرمود اهل کوفه با من
بیعت کردند ومرا طلب نمودند ومن به سخن ایشان آمدم. اکنون اگرمی خواهند من بازگردم. حر گفت ای فرزند رسول الله! کوفیان با عبید الله موافق شده اند با یزید بیعت کرده ودر قصد تواند. تو از این راه که آمداه ای طریق دیگر پیش گیر وبازگرد و
من بگویم که من بدیشان نرسیدم. آن حضرت قبول فرمود وبازگشت وآن شب همه شب سیر فرمود چون با مداد کرد در موضع کربلا نزول فرموده بود. فرمود این موضع
را چه نام است؟ گفتند کربلا. فرمود: هذا موضع کرب وبلا، یعنی این جای شدت و غم ولا است.
چون آن حضرت فرود آمد حر را دید که با لشکر در مقابل او فرو آمدند. با حر

گفت نه بازگشتی. حر گفت لشکر طاعت من نکردند. روز دیگر لشکرها برسیدند و
عمر بن سعد با بیست هزار کس در مقابل آن حضرت فرود آمد وآب فرات بر آن حضرت ببستند، لعنة الله علی قاتل الحسین وکل من شمت بقتله. وآن حضرت را شهید کردند واین فقیر را طاعت نوشتن تفاصیل آن حکایت بنود، زیراکه تمام جوارح فقیر من لرزید وچندان شدت مصیبت در فقیر اثر می کند که هوش وتوانایی وعقل ودانایی مرا محو می گرداند ودر تکرار وبیان آن فایده چندان نیست، به جز شاد کامی خوارج ودشمنان وبیان فتح ونصرت آن ملعونان.
بلی، خاصیت ذکر آن مصایب [که] بر آن حضرت واهل بیت آن حضرت و حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم وراد شده آن است که هر مؤمن که او را مصیبتی پیش آید یا خواری وشدتی او را روی نماید، یاد آن حکایات ومصایب کند، بروی آسان گردد زیراکه گاهی که بر آن بزرگان وپیشوایان دین چنان مصایب واقع شود، بر همه مؤمنان امر مصایب آسان گردد وکسی را در مصیبت وخواری و شدت عیب وعاری نباشد.
وولادت آن حضرت در مدینه بوده، روز سه شنبه وبه روایتی روز پنجشنبه سوم ماه شعبان وبعضی گویند پنجم ماه شعبان سنه اربع هجرت، وبعضی گویند آخر ماه ربیع الاول سنه ثلاث از هجرت، وسن مبارك آن حضرت، پنجاه وهفت سال و پنجاه بود وروز عاشوراکه روز شنبه بود. وبعضی گویند روز دوشنبه وبعضی گویند روز جمعه سنه احدی وستین از هجرت شهید شد. وفرزندان امیر المؤمنین علی و بعضی از فرزندان عقیل وجعفر وبعضی از فرزندان آن حضرت شهید شدند و حضرت امام زین العابدین طفل بود وخسته در خیمه خوابیده بود. قصد او کردند و خواهرش خود را بر او انداخته، مانع شدند.
وأم سلمة رضي الله عنها که از امهات مؤمنین بود، فرمود که آن روز که امیر المؤمنین حسین را شهید کردند در مدینه حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم

را در واقعه دیدم وسر مبارك ومحاسن مبارکش خاك آلود بود. گفتم یا رسول الله! چه می شود تو را؟ فرمود: حالی در مقتل حسین علیه السلام حاضر بودم. روایت کرده اند که روزی که آن حضرت را شهید کردند آفتاب گرفته شد وهیچ رنگ نداشت
وشعاع او تیره بود. زهری گوید: نشانه قتل امیر المؤمنین حسین علیه السلام آن بود که روز قتل آن حضرت هر سنگی که از بیت المقدس برداشتند در شیب آن خون ایستاده بود. في الجمله واقعه در اسلام از این عظیم تر واقع نشده. لعنت خدای تعالی به عدد علم خدای بر هر کس باد که به قصد آن حضرت در آن جنگ حاضر شده ودر آن شریك بوده وبدان راضی بوده وبدان راضی باشد، وبر آنها که بر پدر بزرگوار وجد عالی مقدار وبرادر ومادر آن حضرت علیهم الصلوات والسلام ظلم و جور کرده ورنجانیده اند تا روز قیامت وبدان امر کرده باشد.
روایت کرده اند که هر کس از آن بیست هزار کس که در آن جنگ حاضر شده بود به بدترین وجهی در دنیا هلاك شدند ومختار بن أبي عبیده ثقفی که یکی از محبان أهل بیت بود، بعد از آن، زمانی در کوفه خروج کرد وابراهیم بن مالك اشتر را به جنگ عبید الله زیاد فرستاد وابراهیم عبید الله را بکشت وبه دوزخ فرستاد. ودر صحاح اخبار آورده اند که سر عبید الله بن زیاد را به کوفه آوردند با سرهای کشتگان
لشکر او ودر آستانه مسجد کوفه بریختند. ماری پیدا شد به غایت مهیب ودر میان آن سرها رفت وتفتیش من کرد تا سر بلند عبید الله را بیافت واز سوارخ بینی او در رفت واز گوش او بیرون آمد وغایب شد. دیگر بعد از اندك زمانی بازگشت. مردم گفتند آمد آمد. همچنان در آمد وبه گوش او در رفت واز بینی او بیرون آمد وچند نوبت چنین کرد.
ومختار بن [ابی] عبیده در تفحص وتفتیش مردمانی رفت که در قتل حسین حاضر شده بودند وهر یك از ایشان را به بدترین وجهی [بکشت] وهر که از او بگریخت به بدترین وجهی در ورطه هلاك شد وبعضی از محدثان روایت کرده اند

که بوبتی در کوفه مجمعی بود وجمعی که حاضر بودند حکایت جماعتی من کردند
که در قتل امام حسین علیه السلام حاضر بوده اند. یکی از ایشان گفت: هر کسی که
در قتل امام حسین حاضر شده از طرف دشمنان از دنیا نرفت تا به بدتر عذابی هلاك
شد. شخصی گفت من در آنجا حاضر شده ام ومرا هیچ بلایی پیش نیامد. اتفاقا او
در جایی نشسته بود که بر بالای سر او چراغ بود، في الحال شعله از چراغ بر آن
ملعون افتاد ودر جامه او گرفت، هر چند آب آوردند وبر او ریختند آن شعله در
افزونی بود واشتعال می نمود، گویا آن روغن بود. آن مرد برخاست وخود را در
فرات انداخت، آن شعله زیادت شد تا او را بسوزانید وبه آتش جاوید رسانید.
روایت کرده اند که سلیمان بن صرد که یکی از اکابر امرای کوفه بود از آن جمله
بود، که کتابت به حضرت امام حسین علیه السلام نوشته بود وبیعت کرده وآن
حضرت را به کوفه دعوت کرده بود وچون آن حضرت به کوفه متوجه شده نصرت
نکرده بعد از آنکه آن حضرت شهید شد وآن مصایب بر أهل بیت آن حضرت
بگذشت از آن حال پشیمان گشت وشبها در خانه خود می گریست وجماعتی دیگر
از کوفیان هم پشیمان شدند وشبها می آمدند وذکر مقتل آن حضرت وآنچه بر بدن
مبارك وبر أهل بیت آن حضرت گذشته بود می نمودند وگریه های بسیار می کردند
تا از این جمله بیست هزار مردم جمع شدند وگفتند ما توبه می کنیم از این گناه.
سلیمان بن صرد گفت: توبه ما آن است که بر خیزیم واتفاق کنیم وبه جنگ اهل شام
رویم وخون امام حسین از ایشان بخواهیم. بدین وجه اتفاق کردند وبیعت نمودند
وایشان را توابین لقب شد ویراق کردند واز کوفه بیرون آمدند.
اول ایشان متوجه زیارت حضرت امام حسین علیه السلام شدند وچون به
صحران کربلا رسیدند چند فرسخ سرها تمام برهنه کردند، نوحه وفریاد وزاری
برداشتند وجماه ها پاره کردند وجمله نوحه ها سرودند واحسیناه، واحسیناه در
گرفتند وچون بر سر قبر مبارك آن حضرت حاضر شدند گریه ها کردند ونوحه ها

سرودند وخاك بر سر كردند وگفتند جمله: ای پسر رسول خدای! ای بهترین خلایق! ای وصی علی مرتضی! ای شهید غریب! ای حزین كئیب! ای لب تشنه آب فرات! ای آغشته در خاك وخون! وقت حیات، ما در نصرت تو تقصیر كردیم ودر بیعت تو غدر نمودیم وتو را به دشمنان كافر بی رحم باز گذاشتیم وعلم در نصرت تو بر نیفراشتیم. اكنون از آن گناه بزرگ پشیمان شده وامید داریم كه ما را پیش جد خود شفاعت فرمایی واز گناه وخطای ما در گذری. بدین موجب سه شبانه روز متصل گریه وفریاد كردند تا جویها از سیل اشك ایشان روان شد. بعد از آن ساز جنگ كردند ومتوجه شام شدند وملاعین اهل شام به جنگ ایشان بیرون آمدند و ایشان بسیاری را از آن كافران به دوزخ فرستادند واندكی از ایشان بازگشتند.
وحكایات وكرامات وغرایب كه بعد از آن ظاهر شده بسیار است. زید بن ارقم كه یكی از امیران صحابه بود وآن وقت در كوفه ساكن. روایت كرد كه روزی كه سر
مبارك امام حسین علیه السلام به كوفه در آوردند روز جمعه بود وسر مبارك آن حضرت بر سر نیزه كرده بودند ودر كوچه های كوفه می گردانیدند ومن در غرفه ساكن بودم. چون سر به مقابل غرفه رسید، شنیدم كه سوره الكهف می خواند و بدین آیه رسیده بود: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقیم كانوا من آیاتنا عجبا)، واین از آیات الهی عجیب نیست؟
وقبر مبارك آن حضرت در طف واقع است از كربلا وآن صحرا را كربلا من گویند وآن محلی كه قبر مبارك آن حضرت واقع است اسم آن طف است از صحرای كربلا.
روایت كرده اند كه چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از جنگ صفین باز می گشت از طرف شام بر صحرای كربلا بگذشت، آنجا باز ایستاد وبگریست و فرمود: این محل جنبیدن شتران ایشان است، این محل كشتن مردان ایشان است. بعد از آن پرسیدند كه یا امیر المؤمنین این اشارت به كیست؟ فرمود جماعتی از آل محمد در اینجا كشته شوند كه اهل زمین وآسمان برایشان بگریند وغرایب آیات و

عجايب بينات مرقد آن حضرت بسيار است از آن جمله آنكه كوران مادر زاد وشلان مادر زاد در آنجا روشن مى شوند وصحت مى يابند. اين از متواترات است ونور و بها ومجد وثناى آن مرقد مطهر از آن ظاهرتر است كه بر چشم ارباب بصيرت پوشيده باشد.
اللهم صل وسلم على إمام الخافقين أبي عبد الله الحسين.
ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهرة في (تاريخ المذاهب الاسلامية) (ص ٣٥
ط دار الفكر العربي) قال:
وقد كان العصر الأموي محرضا على المغالاة في تقدير علي رضي الله عنه، لأن معاوية سن سنة سيئة في عهده وفي عهد ابنه ومن خلفه من الأمويين حتى عهد عمر بن عبد العزيز، وتلك السنة هي لعن إمام الهدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب تمام الخطبة، ولقد استنكر ذلك بقية الصحابة ونهوا معاوية وولاته عن ذلك، حتى لقد كتبت أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه كتابا تنهاه وتقول فيه إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، ذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه، وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه. وفوق ذلك فإنه في عهد يزيد قتل الحسين بن علي الذي هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة؟ كما ورد في الأثر قتلة فاجرة وذهب دمه عبيطا، من غير أن ترعى حرمة دين. وأخذت بنات الحسين وبنات علي سبايا إلى يزيد بن معاوية، وهم بنات ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، والعترة النبوية الطاهرة..
ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلاء) (ص ١٤ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:
وكانت حلقات درسه غاية في الجلال والمهابة.. وصفها معاوية نفسه فقال: إذا دخلت مسجد رسول الله، فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة

أبي عبد الله الحسين..!!
ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المشهور بابن تيمية المتوفى ٧٢٨ ه في كتابه: (أحكام الصيام) (ص ١٦٣ ط دار الكتب العلمية
في بيروت سنة ١٤٠٦) قال:
فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة، كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته. أكرم بها حمزة وجعفر، وأباه عليا، وغيرهم، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلى درجته، فإنه هو وأخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنة، والمنال العالية لا تنال إلا بالبلاء. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي الناس أشد بلا فقال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل. يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلا بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة. رواه الترمذي وغيره.
فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالى ما سبق، من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلا ما حصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا في عز الاسلام، وتربيا في عز وكرامة، والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستكملا سن التمييز، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلى من كان أفضل منهما، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما، وقد قتل شهيدا وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس.
وقال أيضا في ص ١٦٨: وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما من رجل يصاب بمصيبة، فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث لها استرجاعا، إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها.
وهذا من كرامة الله للمؤمنين، فإن مصيبة الحسين وغيره إلا ذكرت بعد طول العهد،

فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطي من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها.

ومنهم العلامة؟ في كتابه: (القول القيم مما لابن تيمية وابن القيم) (ص ٢٤ ط بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن (أحكام الصيام) سندا ومتنا - ثم قال:

فهذا الحديث رواه الحسين. وعنه روته ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه وقد علم الله أن مصيبته تذكر على طول الزمان.

وقال في (الاقتضاء) ص ١٤٤ وهو يتحدث عن يوم عاشورا: ولما كرم الله فيه سبط نبيه أحد سيدي شباب أهل الجنة، وطائفة من أهل بيته بأيدي الفجرة الذين أهانهم الله وكانت هذه المصيبة عند المسلمين يجب أن تتلقى به المصائب.

قصيدة الفرزدق الشاعر في شأنه عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم العلامة الكمال محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) (ص ٧٤ ط طهران)

فما وصل إلى (الشقوق) لاقى الفرزدق الشاعر فسلم عليه ودنى منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفة فقال: كيف تركت أهل الكوفة قال: خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء. وجرى بينهما كلام. ثم ودعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن علي، قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من شئ على الأرض وقد كنت قلت فيه أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن لا تسمعها فقال ابن عمه إن رأيت أن تسمعنيها أبا فراس فقال:

قلت فيه وفي أمه وأبيه وجده:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدي الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترته * في جنة الخلد مجريا به القلم
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق * بكف أروع في عرنينه شمم
يغضى حيا ويغضى من مهابته * فلا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الدجى من نور غرته * كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبعته * طابت أرومته والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم * ويستقيم به الاحسان والنعم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا مجار يستطيع بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
بيوتهم في قريش يستضئلها في * النايبات وعند الحكم إن حكموا
فجده في قريش من أرومتها * محمد وعلي بعده علم
بدا له شاهد والشعب من أحد * والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له * وفي قريضة يوم صيلم قتم
مناقب قد علت أقدارها ونمت * آثارها لم ينلها العرب والعجم
أقول: وأنشد هذه الأبيات لهشام بن عبد الملك في ابنه زين العابدين علي بن الحسين حيث قال هشام لم أعرفه فسمع ذلك الفرزدق فقال: لكني أعرفه هذا علي ابن الحسين زين العابدين فأنشد.

كلام عبد الله بن الزبير في شهادة الحسن عليه السلام

رواه العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الخوافي في (التبر المذاب) (ص ٩١ المخطوط) قال:

قال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين بكى حتى بل دموعه لحيته ثم صعد المنبر وقال ألا وإن أهل العراق قوم غدر فجر ألا وإن أهل الكوفة دعوا حسينا ليولوه عليهم يقيم أمورهم ويسير فيهم بسيرة جده وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام ومنار الإيمان فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه وقالوا له أما أن تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك رأيه أو ينفذ فيك حكمه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضي به أفبعد ما جرى على أبي عبد الله الحسين ما جرى يطمأن أحد إلى هؤلاء ويقبل عهود الفجر والغدر أما والله لقد كان الحسين صواما بالنهار وقواما بالليل وبضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لهو أولى من يزيد الفاجر الذي استبدل بالقرآن الغنا وبالبكاء من خشية الله الحداء وبالصيام شرب الخمر وبقيام الليل الزمور والمعازف وبمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب بالقردة فسوف يلقون غيا ألا لعنة الله على الظالمين الذين بدلوا نعمة الله كفرا وحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار.

وقال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في (أبناء الرسول صلى الله عليه وآله في كربلاء) (ص ٧ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:

من الصعب أن نجد في تاريخ البشرية كله، يوما كذلك اليوم الفريد والمجيد.. وأبطالا، كأولئك الأبطال الشاهقين والباهرين..!! إذ لم يكن الأمر في ذلك اليوم، أمر شهداء برزوا لمناياهم في استبسال وغبطة.. ولا أمر جيش، خرج لجيش مثله، فأبلى وأحسن البلا.. إنما الأمر الذي شغل الدنيا في يوم كربلاء، هو أنه اليوم الذي تجلت

فيه قداسة الحق. وشرف التضحية على نحو متميز وفريد..!! وصحيح أن تاريخ الاسلام مترع بالمشاهد الزاخرة بقداسة الحق وشرف التضحية، أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيما تلا عصره الرائد العظيم من عهود وعصور.. بيد أن يوم كربلاء، تبقى له سمته المجيدة، وميزته الفريدة. فالقضية الجليلة التي دار من أجلها الصراع.. والقلة الصامدة الماجدة، التي وهبت حياتها لتلك القضية.. والطريقة التي دار بها القتال بين أربعة آلاف فارس من جيش ابن زياد، واثنين وسبعين لا غير.. هم أنصار الإمام الحسين.. والأحداث المروعة، التي سبقت ذلك اليوم.. والحصاد الأليم، والعظيم الذي خلفه، بعد أن مالت شمسه للغروب.. كل ذلك يجعل من يوم كربلاء يوما فريدا في تاريخ الآلام والبطولات.. في تاريخ التضحية والمجد.. في تاريخ المأساة والعظمة.. وفي تاريخ الحق الذي شهد في ذلك اليوم ورغم هزيمة أبطاله سيادة وانتصارا قرت بهما عيناه..!!

إن أعظم ما صنع الحسين وأهله وصحبه في ذلك اليوم هو أنهم جعلوا الحق قيمة ذاته، ومثوبة نفسه، فلم يعد النصر مزية له.. ولم تعد الهزيمة إزراء به..!!! لقد وقف اثنان وسبعون بطلا، وراء قائدهم العظيم أبي عبد الله الحسين: ليس لهم في إحراز النصر على عدوهم أدنى أمل.. وليس أمامهم سوى القتل بأسلحة خصم فاجر، متوحش، مسعور.. وأمامهم فرص النجاة، إذا هم أرادوها.. لكنهم رفضوا النجاة، ما دامت ستكون غمطا لقداسة الحق، وثلما لشرف التضحية..!! وهكذا راحوا يقاتلون حول قائدهم الممجد، معانقين المنايا، واحدا بعد واحد.. وهم يصيحون، بل يغنون: الله، والجنة.. الله، والجنة..!! من أجل ذلك، يرفض هذا الكتاب الوقوف عند اعتبار كربلاء مأساة وفاجعة، ومناسبة للبكاء والعويل.. ويمد بصره نحو مضمونها الصحيح، وجوهرها النضير، فيراها مهرجانا للحق وعيدا للتضحية، ليس لهما نظير..!! إنه يوم لم يعرف المسلمون بعد، حقه عليهم، ولا واجبهم تلقاءه.

وإن الأقدار لم تدع رؤوس أبناء الرسول تحمل على أسنة رماح قاتليهم، إلا لتكون

مشاعل على طريق الأبد.. للمسلمين خاصة، وللبشرية الراشدة كافة، يتعلمون في ضوئها الباهر: أن الحق وحده هو المقدس.. وأن التضحية وحدها هي الشرف.. وأن الولاء المطلق للحق، والتضحية العادلة في سبيله، هما وحدهما اللذان يجعلان للانسان وللحياة قيمة ومعنى..!!! فهل يأذن حفيد الرسول، وأبو الأبطال، أن أقدم عنه وعن رفاقه الأبرار هذه الصفحات..!! إني لأجاوز قدري، إذا زعمت أو توهمت أنني قادر على إيفاء تضحياتهم وعظمتهم حقها.. لقد وجدت - لا غير - عبير تلك التضحيات وتلك العظمة، فرحت أنادي الناس كي يستمتعوا معي بهذا العبير..!!! وليشهدوا - كما لم يشهدوا من قبل - شرف التضحية، وعزمها القدير..!! ويا أبا عبد الله... سلام على البيت الذي أنجبك.. وعلى الدين الذي رباك.. وسلام على رفاقك الأبطال الممجدين، والشهداء الظافرين.

إلى أن قال في ص ٣٠:

ثم بحياة الشهيد الممجد والعظيم أبي عبد الله الحسين بن علي ومعه عشرات من إخوانه، وأهل بيته وصحبه، في يوم يجعل الولدان شيبا..!! وهكذا، لم تكن كربلاء ملحمة ذات فصل واحد، بدأ وانتهى يوم العاشر من المحرم.. بل كانت ذات فصول كثيرة. بدأت قبل كربلاء بسنوات طوال.. واستمرت بعد كربلاء دهرا طويلا..!!! أجل.. لقد بدأت ملحمة كربلاء ومأساتها، يوم تمت خدعة التحكيم، وحين وقع التمرد الرهيب والفتنة في صفوف أتباع الإمام، ثم حين خلا الجو لراية الأمويين داخل الشام، وخارج الشام..!! ولكأنما كان الإمام علي يرى ببصيرته الثاقبة كل ذلك المصير..!! فذات يوم أثناء مسيرة مع جيشه إلى صفين بلغ به السير هذه الرقعة من الأرض، فتمهل في سيره ثم وقف يتملى مشهد الفضاء الرهيب، وسألت عبراته من مآقيه، واقترب منه أصحابه صامتين واجمين، لا يدرون ماذا أسال من مقلتي الأسد الدموع..!! ثم سألهم ويمناه ممتدة صوب تلك الأرض التي تعلقت بها عيناه: ما اسم هذا المكان؟ قالوا: كربلاء. قال: هنا محط رحالهم ومهراق دمائهم..!!! واستأنف سيره

مع المقادير.. ترى من كان يعني.. ومن كان ينعي..؟؟ أكان يعني قرة عينه الحسين ومن معه من إخوة له وأبناء..؟؟ أكان يعني أولئك الأبطال الذين ستشهد هذه الأرض ذاتها استشهادهم الرهيب والمهيب بعد عشرين عاما لا غير من هذه النبوءة الصادقة..؟؟ ربما... وربما لم يكن إلهامه ولم تكن بصيرته يومئذ معلقين بواحد بذاته من أهل بيته المباركين. فهو على أية حال يدرك أن المعركة التي بدأها من أجل الحق لن تنتهي.. ويدرك أنه لن يصبر أحد من بعده على لأوائها وضراوتها مثلما سيصبر أبناؤه الذين ورثوا البطولة كابرا عن كابر..! وحين يحتدم في البصائر النقية ولاؤها لحق مقدس. أو لمبدأ جليل، فإن هذا الاحتدام يتلقى في لحظة إشراق روحي مددا من الرؤية غير منظور، يكشف الغيب ويجذب إلى دائرة الاستشراف أحداث الزمن البعيد..!! ولعل شيئا كهذا، حدث ذلك اليوم، فرأى الإمام التقي النقي بلا أبنائه وحفدته، رأى بلاءهم العظيم في سبيل القضية التي حمل لواءها، ورأى محط رحالهم، ومهراق دمائهم..!

القضية إذن، كانت كما قلنا، قضية النبوة لا الملك.. النبوة بكل تألقاتها الورعة وموازينها العادلة.. لا الملك الذي يريد نفر من الأمويين أن يردوا به وثنية الجاهلية في أثواب تنكرية..!! والذين يدرسون معارك الجمل، وصفين، وكربلا خارج هذه الدائرة، ولا يأمنون عثار تفكيرهم، وزيغ أحكامهم. ولقد رأينا كثيرين ممن تحدثوا عن كربلاء يحملون الحسين مسؤولية مصيره، ومصير الذين خرجوا معه..!! والحسين رضي الله عنه، يتحمل في شجاعة وغبطة مسؤولية ذلك المصير، ولكن ليس بالمعنى الذي يقصده هؤلاء.. فهم يرون أنه خرج تلبية لدعوة ثوار الكوفة إياه، باعتبار هذه الدعوة فرصة رآها سانحة لاسترداد الخلافة من بيت معاوية إلى بيت الإمام.. وهم يلومونه، أو يكادون، لأنه لم يصغ لنصح الناصحين من عشيرته الأقربين، كي يبقى مكانه في البلد الحرام مكة نافضا يديه من مشاكل الموقف الكالح الذي نتج عن استخلاف يزيد.. فهل كان ذلك كذلك..؟؟ أبدا.. وإن الأمر لمختلف جدا. فالقضية

في ضمير الحسين لم تكن قضية فرصة سنحت.. ولا هي قضية حق شخصي في الخلافة يبتغي استرداده.. ولا هي من القضايا التي يكون للانسان الرشيد حق التخلي عنها..! القضية في ضمير التقي الشجاع، كانت قضية دين.. ويستوي عنده تخليه عن هذه القضية، وتخليه عن هذا الدين..! صحيح أن الشكل الخارجي للقضية تمثل يومها في استخلاف يزيد.. لكن جوهرها الصحيح كان واضحا أما وعي الحسين ورشده ونور بصيرته - تماما كما كان واضحا من قبل أمام وعي أبيه الإمام، وأمام رشده وبصيرته..!! واستخلاف يزيد على هوانه، لا ينفي عن القضية موضوعيتها العميقة، ولا يقلل من تبعة النهوض بها، بل هو يزيد من إلحاح هذه التبعات.

ما قيل في رثاه عليه السلام

ذكره جماعة:

فمنهم الشريف شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي الشافعي في (توضيح الدلائل) (ق نسخة مكتبة الملي بفارس)

فلما غلب الأعور السلمي يوم صفين على الماء ولم يقدر أصحاب علي عليه السلام على جرعة منه فبعث الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشف الأعور السلمي عنه فقال أمير المؤمنين: معاشر الناس هذا ولدي يقتل بطف كربلاء ظمآنا ونفر فرسه يحمحم ويقول في حمحمته: الظليمة الظليمة يا أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليه ويذكرون اسمه على منابرهم. ثم إن عليا عليه السلام جعل يقول:

وكل ذي نفس أو غير ذي نفس * يسعى إلى أجل يجري بمقدار
لقد أمر زمان عصرا وحلا * ولا أدري اليوم حلوا بعد امرار
أرى الحسين جهارا قبل مصرعه * علما يقينا بأن يرثى بأشعار

ولما جاء الفرس إلى الخيام ونعى الحسين عليه السلام صرخت زينب بزفيرها

وأبدت شكواها لنفيرها وقالت:
مات الفخار ومات الجود والكرم * واغبرت الأرض والآفاق
وأغلق الله أبواب السماء فما * ترقى لهم دعوة يجلى بها الغمم
غاب الحسين فوا لهفا لمقتله * وصار يعلو ضياء الأمر الظلم
يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض * للموت بقلبه أن لا يراف دم
يا أمة السوء لا سقيا لصنعكم * يا أمة عجبت من فعلها الأمم
فصرخن النساء ويبكين بكاء شديدا، ثم قال:
مصيبتي فوق إن أرثي بأشعاري * وأن يحيط بها وصفي وأفكاري
قد كنت آمل آمالا أسر بها * لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه * إلا بوجه حسين مدرك الثار
يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها * هذا الحسين إلى رب السماء ساري
فصرخ النساء وعلين النداء: وا محمداه وا حمزتاه وا علياه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه وا أخاه وا سيداه ثم بكت سكينة وجعلت تقول:
لقد حطمتنا في الزمان نوائبه * ومزقنا أنيابه ومخالبه
وأخنى على الدهر في دار غربة * وديت بما أخشى علي عقاربه
فجعني بالأقربين وشتت يداه * لنا شملا عزيزا مطالبه
وأودى أبي والمنتقى لنوائبي * فجلت رزاياه وطمت مصائبه
حسين أبي أمسى له الترب مشرقا * وأظلم من دين الإله مذاهبه
لقد حل بي فيه الذي لو نشرت * أناخ على رضوى تداعت جوانبه
وكيف يعزى فاقد شطر نفسه * فجانبه حي وقد مات جانبه
تمزقنا أيدي الزمان وجدنا * رسول الذي عم الأنام مواهبه
ولم يبق لي ركن ألوذ بظله * إذا غالبني من الأمر ما لا أغالبه
ومنها ما قالت أم كلثوم رضي الله عنها:

أضحكني الدهر وأبكاني * والدهر ذو صرف وألوان
سايلهم عن ستة صرعوا * بالطف أضحوا رهن الأكفان
لقد ذللنا بعد عز فما * أدفع ضيما حين يغشاني
ومما قالت حين رأيت الحسين منصوبا رأسه المحلى بكل رين:
يا هلالا لما استتم ضياء * خانه دهره وأمسى غروبا
يا قضيبا أغض ما كان أودته * رياح الردى وكان رطيبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا
يا أخي الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي لو ترى عليا بذل الأسر * مضني لا يستطيع ركوبا
كلما أوجعوه ضربا ناداك * بذل وفاض دمعا سكوبا
وإن الإمام زين العابدين عليه السلام لما حمل إلى ابن زياد على بعير بغير وطأ وأفخاذه تشخب دما كان يقول:
يا أمة السوء لا سقيا لسعيكم * يا أمة لن تراعي جدنا فينا
يسيرونا على الأقتاب عارية * كأننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون على أيديكم فرحا * وأنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدي رسول الله ويحكم * أهدى البرية من طرق المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتني كمدا * والله يهتك أسناد المسيئينا
وروى الإمام الصالحاني بإسناد عن إمام الأئمة وقائد الأمة محمد بن إدريس الشافعي في مرثية الحسين عليه السلام:
تاوب همي والفؤاد كئيب * وادق عيني والرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيب لمتي * تصاريف أيام لهن خطوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيلا بلا جرم كان قميصه * صبيغ بماء الأرجوان خضيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد (ص) * وكاد لهم صم الجبال تذوب
فللسيف أغوال وللرمح رنة * وللخيل من بعد الصهيل يجيب
وغارت نجوم واقشعرت ذوانب * وهتك أستار وشق جيوب
يصلى على المهدي من آل هاشم * ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبا حب آل محمد (ص) * فذاك ذنب لست منه أتوب

وكذلك أورد هذه المرثية عن الشافعي إمام أئمة البرية الإمام الهمام فخر الدين الرازي في ذكر المناقب العلية وقال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال جزاه الله تعالى إياه مناه عن عن هذا المقال:

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت * وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون حيارى لا نصير لهم * كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنهما وعن ابن أبي زياد النهمي عن بعضهم قالوا: كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش * جده خير الجدود

عن محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلم عليهم فقال له ذلك الرجل: نحب أن تخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي عليهما السلام؟ قال: نعم أرحيب أريد نصرة الحسين، فلما صرت بالربذة إذا برجل جالس فقال لي: أبا عبد الله أين تريد؟ قلت: نصرة الحسين قال: وأنا أريد أيضا كذلك ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدثني إذ أقبل رجل فقال له الذي كان معي ما ورائك؟ فأنشأ يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به * وسط العجاجة تحت السيوف منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم * مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

وقد جشت قلوصي كي أصادفهم * من قبل أن ينكح الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو أني لحقتهم * إني تحليت إذ حلوا الأساويرا
فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال:
فلا زال قبر أنت تسكنه * حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا
في فتية وهبوا الله أنفسهم * قد فارقوا المال والأهلين والدورا
ثم التفت ولم أرهما فعلمت أنهما من الجن فرجعت إلى المدينة فإذا الخبر قد لحقنا إن الحسين عليه السلام قد قتل وإن رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد - رواه أبو الشيخ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نيح على الحسين بن علي عليهما السلام ثلاث سنين يعني الجن وفي اليوم الذي قتل فيه.
وعن واثلة بن الأسقع والمسور بن مخرمة والمشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: يجيئون مقتنعين فيستمعون النوح ويبكون.
وقال أبو الأسود الدئلي يرثي الحسين عليه السلام:
أقول وزادني غيظا وجزعا * أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا * كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم إليهم * إذا قفت إلى يوم التناد
وإني قد وجدت هذين البيتين قد نسبا إلى الجن سمعتها بعض عمات الحسين رضي الله تعالى عنه:
وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا * مصيبته أدمت أنوفا وجلت
ومنها أيضا:
لئن كانت الأحبار في الدين وقرت * فسبط رسول الله أولى وأفضل
ولو كان ذاك القرم يقصده العدى * فمهلا لجسم كان بالروح ينحل
ولو كان يرعى حق آل محمد (ص) * ففي مقتل السبطين لم كان يمهل

أمثلك يؤذى يا سليل محمد (ص) * أمثلك ظلما في البرية يقتل
فتعسا لكم يا قاتلي سبط أحمد * أغدركم يوم القيامة يقبل
اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلاء فجل يبكي ويقول:
أحسين المبعوث جدك بالهدى * قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلاء لبذلت في * تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم * عللا وحد الشمهري الذابل
لكنني أخرت عنك شقوتي * فبلا بلى بين العرى وسابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم * فاقتل من حزن ودمع سائل
ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له: يا فلان جزاك الله مني خيرا أبشر فإن الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين.
ترثي الرباب بنت امرئ القيس زوجها عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في (المرأة في القديم والحديث) (ج ٧ ص ٢٤٢
ط مؤسسة الرسالة بيروت قال:
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوج الحسين بن علي بن أبي طالب: من شواعر العرب، كانت من خيار نساء عصرها وأفضلهن، قالت ترثي زوجها الحسين حين قتل:
إن الذي كان نورا يستضاء به * بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة * عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به * وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن * يغني ويأوي إلي كل مسكين
والله لا أبتغي صهرا بصهركم * حتى أغيب بين الرمل والطين

مستدرك

مديحة سيدنا السجاد عليه السلام

قالها الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره

سبحان من أبدع في الايجاد * بشره المودع في السجاد
أبان سر الحق والحقيقة * بصورة بديعة أنيقة
تصورت في أعظم المجالي * حقيقة الجلال والجمال
جل عن الثناء في جلاله * عز عن الأطراف في جماله
بدر سماء عالم الأسماء * وزين أهل الأرض والسماء
غرة وجه عالم الامكان * قرة عين العلم والعرفان
نور الهدى وبهجة اللاهوت * روح التقى ومهجة الناسوت
قطب محيط الغيب والشهادة * وقبلة الأقطار في العبادة
وكعبة الأوتاد والأبدال * ومستجار الكل في الأهوال
نتيجة الجواهر الزواهر * وصفوة الكل من القواهر
موصل الأصول في البداية * وغاية الغايات في النهاية
مبدء كل طائل ونائل * ومنتهى الخيرات والفضائل
ونفسه اللطيفة الزكية * صحيفة المكارم السنية
بل هي أم الصحف المكرمة * جامع الحكمة منها محكمة
بل الحروف العاليات طرا * كي عن اسمه العلي قدرا

هو الكتاب الناطق الربوبي * ومخزن الأسرار والغيوب
يفصح عن مقام سر الذات * يعرب عن حقائق الصفات
وفي الثناء والدعا لسانه * لسان باريه تعالى شأنه
زبوره نور رواق العظمة * يفوق كل الزبر المعظمة
زبوره في الحمد والتمجيد * زينة عرش ربه المجيد
فيه من الاخلاص والتوحيد * ما لا ترى عليه من مزيد
وحاله أبلغ من مقاله * جل عن الوصف لسان حاله
فإنه معلم الضراعة * والاعتراف منه بالإضاعة
له لدى العجز والاستكانة * مكانة لا فوقها مكانة
وفي العبودية والعبادة * في غاية السمو والسيادة
مقامه الكريم في أقصى الفنا * تراثه من جده حين دنا
وفوزه بمنتهى الشهود * من مبد الايجاد والوجود
وكيف لا وهو سليل الخيرة * حفيد لا أعبد ربا لم أره
ونوره الباهر في المحراب * يذهب بالأبصار والألباب
والثفنات الغر في مساجده * أطواره السبعة في مشاهده
بنورها استنارت السبع العلى * والملأ الأعلى بنورها علا
وآية النور على جبينه * وشقة البدر على عرينه
كان كفيه لدى الدعاء * ميزان عدل الله في القضاء
قيامه في ساعة الضراعة * يذكر الناس قيام الساعة
وقوفه بين يدي معبوده * يذكر الموقف في رعوده
لسانه في موقع التلاوة * عين الحياة معدن الحلاوة
وكيف لا وإنما لسانه * مهبط وحي الله جبل شانه
لا بل لسانه لدى التلاوة * لسان غيب الله في الطلاوة

تلاوة تفطر القلوبا * بالرعب بل تكاد أن تذوبا
تلاوة تهابها الأملاك * تكاد تندك بها الأفلاك
وكيف وهي من سماء العظمة * ومصدر الصحائف المعظمة
تمثل الواجب آياته * بل ذاته الأقدس في صفاته
تمثل العشائر المعظمة * تمثلا بكل معنى الكلمة
تمثل العروج في الصلاة * إلى سماوات المكاشفات
تمثل الجحيم في حروره * والخلد في حريره وحوره
ومكرماته بلا إحصاء * جلت عن المديح والثناء
وصبره الجميل في المصائب * وحلمه من أعجب العجائب
ونال من ذوي القلوب القاسية * ما لا تطيقه الجبال الراسية
شاهد بالطف من الفظائع * ما لا أمض منه في الفجائع
كيف وفي مصارع الكرام * مصارع العقول والأحلام
وكاد أن تقضي على حياته * وهو على ما هو من ثباته
شاهد رض هيكل التوحيد * بعاديات الشرك والجحود
وهو يضعضع السماوات العلى * فهل ترى أعظم من هذا البلا
شاهد رأس المجد والمعالي * على العوالي في يد الأنذال
وإنه من أعظم الرزايا * على النبي سيد البرايا
كيف وهذا الرأس رأس الدين * وهو مدار عالم التكوين
وقبلة العقول والنفوس * ومطلع الأقمار والشموس
رأى اضطرام النار في الخباء * وهو خبأ العز والإباء
رأى هجوم الكفر والضلالة * على بنات الوحي والرسالة
رأى فرارهن في البيداء * وهو عليه أعظم الارزاء
شاهد في عقائل النبوة * ما ليس في شريعة المروة

من نهبها وسلبها وضربها * ولا مجير قط غير ربها
لقد رأى رب الحفاظ والإبا * حرائر المختار في سر السبا
شاهد سوق الخفرات الطاهرة * سوافر الوجوه لابن العاهرة
وقد رأى من الدعي ابن الدعي * هتك المصونات بقول موجع

مستدرك

فضائل ومناقب الإمام الرابع زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

مستدرك

ميلاد سيدنا الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٨ و ج ١٩ ص ٤٣٨ و ج ٢٨ ص ١٦، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٢٤ ط دار القلم دمشق) قال:

وكانت ولادة علي بن الحسين في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين، وأمه (١) سلافة

____

(١) قال الشريف أحمد بن علي الحسيني الإيجي الفارسي في (توضيح الدلائل) ق ٣٩٦ نسخة مكتبة الملي بفارس:

وأما أنه قال الإمام اليافعي أمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس ذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب (ربيع الأبرار) إن الصحابة رضوان الله عليهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر ببيعهن فقال له علي عليه السلام: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملات غيرهن فقال: كيف الطريق إلى بيعهن؟ فقال: يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن علي بن أبي طالب عليه السلام فدفع واحدة لعبيد الله ابن عمر وأخرى لمحمد بن أبي بكر وأخرى لولده الحسين بن علي فأولد عبد الله من التي أخذ سالما وأولد محمد القاسم وأولد الحسين زين العابدين فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات ملك الفرس وقيل: أم زين العابدين يقال لها: غزالة وقيل: سلافة من بلاد السند والله سبحانه أعلم. انتهى كلام اليافعي وقال ابن طلحة: وأما أمه فأم ولد اسمها غزالة. وقيل: بل كان اسمها شهزنان بنت يزدجرد وقيل: غير ذلك. وقال صاحب كتاب (الأنوار) فيه أمه شاه زنان ويقال: كان اسمها جيدا من سبي جرجان والصحيح أنها بنت كسرى للأخبار المستفيضة بذلك والشعر الساير فيه:

وإن امرء ما بين كسرى وهاشم * لأفضل من نيطت عليه النمائم

بعثها حريث بن جابر الحنفي مع أختها إلى أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه جانبا من المشرق فأعطاها ابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين عليهم السلام وأعطى محمد بن أبي بكر أختها فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة. وسئل الرضا عن رواية العامة: إن علي بن الحسين زوج أمه فقال: أم علي عليه السلام ماتت في نفاسها.

وقال العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ٣ ص ٣٥٠ ط مؤسسة الأعلمي - قال: أبو اليقظان: إن قريشا لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولد من ثلاثا هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك إن عمر أتى بنات يزدجرد ابن شهاريار بن كسرى مسبيات فأراد بيعهن فقال له علي: إن بنات الملوك لا يعن ولكن قوموهن فأعطاه أثمانهن فقسمهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن

عمر فولدن الثلاثة.

بنت يزدجرد آخر ملوك فارس، وتوفي سنة أربع وتسعين في المدينة، ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي، وليس للحسين رضي الله عنه عقب إلا من ولده زين العابدين.

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الفارسي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٨٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

ولادته بالمدينة في الخميس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين. وقال الصالحاني مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ولد بعد وفاة علي بن أبي طالب بسنتين وكان عمره سبعا وخمسين سنة توفي في سنة أربع وتسعين هجرية ودفن بالبقيع ولكثرة سجوده

وهجوده يسمى السجاد.
وقال صاحب كتاب الأنوار فيه ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة لسنتين بقيتا من أيام عثمان. وروي أنه ولد يوم الخميس لسبع ليال من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة. وقيل سنة ست وثلاثين والله سبحانه أعلم.
واستشهد أبوه وله أربع وعشرون سنة وعند الشيعة أنه هو الأكبر والأصغر قتل مع أبيه بكربلاء انتهى كلامه. فهذا اختلاف ميلاده والأصح منها ما صح عند الحساب.
مستدرك
اسمه عليه السلام وكنيته
قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣ و ج ١٩ ص ٤٣٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو الحسن: أمه أم ولد اسمها غزالة. روى عن أبيه، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وصفية، وأم سلمة، وشهد مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضا حينئذ ملقى على الفراش، فلما قتل الحسين قال شمر: اقتلوا هذا، فقال رجل من أصحابه: سبحان الله، أتقتلون غلاما حدثا مريضا لم يقاتل، وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: لا تعرضوا للنسوة ولا لهذا المريض، ثم ادخل على ابن زياد، فهم بقتله ثم تركه وبعثه إلى يزيد، فرده إلى المدينة، فالعقب من ولد الحسين لعلي من هذا، وأما الأكبر المقتول فلا عقب له.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف) (ج ١١ ص ٤٤٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يولد لابني هذا ابن يقال له علي. لئ ١: ٢٣٥ - ميزان ٧٥٣٧ - لسان ٥:

مستدرك

ألقابه الشريفة

تقدم ما يدل عليه في ج ١٢ ص ٦ و ج ٢٨ ص ٣٠ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد الحسيني الإيجي الشيرازي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٨٩ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

روي أن له ألقابا كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والأمين وذو الثفنات. وقيل: كان سبب لقبه بزين العابدين إنه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقهما فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال: اخسأ يا ملعون فذهب وقام إلى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول له: أنت زين العابدين ثلاثا. فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له.

وقال في الأنوار يكنى أبا محمد ويقال: أبا الحسن وقيل: إنه كان يكنى أبا بكر.

مستدرك

حلمه عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٧٦ و ج ١٩ ص ٤٦١ و ج ٢٨ ص ٦٣ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٧ ط بيروت) قال:
أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، عن عبد الغفار بن القاسم، قال: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلا عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى إليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل.
ومنهم الشريف السيد أحمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الحسيني في (توضيح الدلائل) (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:
وكان خارجا يوما فلقيه رجل فسبه - فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.
وقال أيضا: وكان عنده قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على رأس بني لعلي بن الحسين عليهما السلام تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي عليه السلام للغلام وقد تحير الغلام واضطرب: أنت حر فإنك لم تعمده وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.
وقال في ص ٣٨٩: وعن سفيان قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: إن فلانا قد وقع فيك وآذاك فقال له: فانطلق بنا إليه فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال له: يا هذا إن كان ما قلته في حقا فالله تعالى يغفر لي وإن كان ما قلته في باطلا فالله تعالى يغفر لك.
وكان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شئ من المنافرة فجاء الحسن إلى علي وهو في المسجد مع أصحابه فما ترك شيئا إلا قال له من الأذى وهو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل أتاه إلى منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن إليه فقال

له علي: يا أخي إن كنت صادقا فما قلت لي فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولى فاتبعه حسن فبكى حتى رق له ثم قال له: والله لا عدت لأمر تكرهه فقال له علي عليه السلام: فأنت في حل مما قلته.

عبادته عليه السلام لله تعالى

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن أبي معشر، قال: حدثني ابن أبي نوح الأنصاري، قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين رضي الله عنهما وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني النار الأخرى.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن عبد الله بن أبي سليمان، قال: كان علي ابن الحسين رضي الله عنهما لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز [بإسناده] عن جعفر بن محمد، قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما لا يحب أن يعينه على طهوره أحد، كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ثم يأخذ في صلاته، وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر، وربما صلاها على بعيره.

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في (توضيح الدلائل)

(ق ٣٨٩) قال:
وكان رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم. وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة ويقول: أريد أن أقوم بين يدي ربي وأناجيه. فلهذا تأخذني الرعدة.
ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفئت. فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: نار الآخرة.
مستدرك
سخائه وإنفاقه في سبيل الله تعالى
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٥٥ و ج ١٩ ص ٤٦٨ و ج ٢٨ ص ٤٩ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو محمد الجوهري، قال: حدثنا ابن حيوية، قال: أخبرنا [أبو بكر] بن الأنباري، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى، عن أبيه، عن حاتم بن أبي صفيرة، عن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما على أسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال: دين علي، قال: كم مبلغه؟ قال: خمسة عشر ألف دينار - أو بضعة عشر ألف دينار - قال: فهو علي.
وقال شيبة بن نعامة الضبي: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يبخل، فلما

مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت.
أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل.
ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الفارسي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:
وكان رضي الله عنه دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي عليه السلام: ما شأنك؟ قال علي دين - فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.
من كراماته عليه السلام
رواها جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، قال: أخبرني علي بن أحمد بن عبد الرحمن الإصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: سمعت الزهري يقول: وجه عبد الملك بن مروان رسلا في حمل علي بن الحسين فوجدوه بمكة، فحملوه مكبلا بالحديد ومنع الناس أن يدخلوا عليه. قال ابن شهاب: فأذنت عليه، فصرفني البوابون من عند عبد الملك فأذنوا لي، فدخلت عليه الحبس وجعلت أتوجع له وأقول له: يعز علي يا ابن رسول الله أن أراك على مثل هذه الحالة، فلما رأى شدة حزني وبكائي، قال:

يا زهري، لا تجزع إن هذا الحديد لا يؤذيني، ثم نزعه من رجله ووضعه بين يدي، وقال: لست أجوز معهم ذات عرق. قال: ثم مضوا به محمولا، فما لبثنا بعد ذلك إلا أربعة أيام حتى [أتت] رسل عبد الملك يسألون عن علي بن الحسين وقد فقدوه، فقلت كيف كان أمره؟ قالوا: لما نزلنا ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك فلما أصبحنا وجدنا حديده وفقدناه. قال ابن شهاب: فقدمت بعد ذلك بأسبوع على عبد الملك وهو بالشام فسألني عن علي بن الحسين، فقلت: أنت أعلم به مني، فقال: إنه قدم علي في اليوم الذي فقده فيه أصحابي بذات عرق فدخل علي من هذا الباب فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أريد أن تقيم عندي...

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ٢ ص ٣١٠ ط مصر) قال:

علي زين العابدين أحد أفراد ساداتنا آل البيت وأعاظم أئمتهم الكبار رضي الله عنه وعنهم أجمعين، حمله عبد الملك بن مروان مقيدا من المدينة، ووكل به من يحفظه، فدخل عليه الإمام الزهري لوداعه، فبكى وقال: وددت أني مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكربني؟ لو شئت لما كان، وإنه ليذكرني عذاب الله تعالى، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال: لا زلت معهم على هذا يومين من المدينة، قال فما مضت أربع ليال إلا وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم فقال: إنا نراه متبوعا، إنه لنازل ونحن حوله نرصده إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده. قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الله فسألني فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقده الأعوان فقال لي: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

كتمان نفسه ونسبه إذا سافر
رواه جماعة:
فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٢٨ ط دار القلم دمشق) قال:
ويقول جويرية بن أسماء - وهو من أخص خدم سيدنا علي بن الحسين المعروف بزين العابدين: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما قط. وكان إذا سافر كتم نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعطي به. وكذلك روي عن أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم، فقد قيل إنه كان إذا سافر كتم نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعطي به.
مستدرك
وصية الإمام السجاد لابنه محمد الباقر عليهما السلام
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ و ج ١٩ ص ٤٨٥ عن كتب أعلام القوم ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم الشريف أحمد عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بشيراز) قال:
وكان أوصى ابنه محمد فقال: يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال: جعلت فداك من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكلة فما دونها فقال: يا أبه وما دونها؟ فقال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: ومن الثاني؟
قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال: ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قال: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع.

مستدرك

دعائه عليه السلام في سجوده

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٣ و ج ١٩ ص ٤٥٢ و ج ٢٨ ص ٨٦ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن طاووس، قال: رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما ساجدا، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول: فأصغيت إليه فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. فوالله ما دعوت بها في كرب إلا كشف عني.

ومنهم الشريف السيد أحمد الحسيني الشيرازي الإيجي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٩٤ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

قال طاوس: رأيت علي بن الحسين ساجد في الحجر - فذكر مثل ما تقدم عن المنتظم - إلا أن فيه: (عبيدك) بدل (عبيدك).

مستدرك
دعاؤه عليه السلام بعد كل صلاة باسم الله الأعظم
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٢٤ و ج ٢٨ ص ٨٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه‍ في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال:
أخبرنا ابن علي الطناجيري، قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا جدي قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: سألت الله عز وجل في دبر كل صلاة [سنة] أن يعلمني اسمه الأعظم. قال: فوالله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتني عيناي، فإذا رجل جالس بين يدي قال: قد استجيب لك، فقل: اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا
إله إلا هو رب العرش العظيم. ثم قال لي: أفهمت أم أعيد عليك، قلت: أعد علي، ففعل قال علي: فما دعوت بها في شئ قط إلا رأيته، وإني لأرجو أن يدخر الله لي عنده خيرا.
مستدرك
نبذة من كلامه عليه السلام
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ٤٧٩ و ج ٢٨ ص ٩٢
ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ ه في (الصمت وآداب اللسان) (ص ٢٥٩ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت)
قال:
حدثنا علي بن الجعد، وخالد بن خداش، وخلف بن هشام، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه. حديث مرسل رجاله ثقات.
فائدة: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (التهذيب لابن حجر ٧ / ٣٠٥). وقيل غير ذلك وقد قال الإمام النووي: والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقا (تقريب الارشاد ص ٢ - ٣). أخرجه مالك في (الموطأ) ص ٣٣٤، كتاب السير، باب في فضل
الحياء، وقد أخرجه المصنف من طريقه.
وأحمد في (المسند) ١ / ٢٠١ عن الحسين بن علي. والترمذي في (سننه)
٤ / ٥٥٨ كتاب الزهد، رقم (٢٣١٧) عن أبي هريرة قال هذا حديث غريب.
وابن ماجة في (سننه) ٢ / ١٣١٥ - ١٣١٦ كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة عن أبي هريرة. وعبد الرزاق في (المصنف) رقم ٢٠٦١٧.
وهناد بن السري في (كتاب الزهد) ١٠٤ ب من طريق المصنف.
وعبد الله بن وهب في (الجامع) ١ / ٤٨ من طريق المصنف.
ومن كلامه عليه السلام لمروان بن الحكم
رواه جماعة:
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٨ ص ٤٠ ط دار الفكر) قال:

قال لمروان بن الحكم: فما لكم تسبون عليا على المنابر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

ومن كلامه عليه السلام ما وصى به ابنه محمد الباقر عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم علامة المعتزلة ابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد في (شرح النهج) (ج ١٦ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال:

قال المبرد في (الكامل) أوصى علي بن الحسين ابنه محمد بن علي عليهم السلام فقال: يا بني عليك بتجرع الغيظ من الرجال فإن أباك لا يسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم والحلم أعز ناصرا وأكثر عددا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ ه في (الصمت وآداب اللسان) (ص ٣٨٦ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت)

قال:

حدثني حسين: قال: سمع علي بن حسين رجلا يغتاب رجلا، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ ه في (مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ١٧ ص ٣٧٣ ط دار الفكر) قال:
وعن طاووس قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحب عليا؟
فقال: لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وكان يقول: عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة، وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه، وعجبت كل العجب لمن ينكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى، ولمن عمر لدار الفناء وترك دار البقاء. وكان إذا أتاه سائل رحب به وقال: مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ١ ص ٢٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
إن من حسن إسلام المرء تركه. علي بن حسين الجامع ٢٠٦١٧. ١١ / ٣٠٨.
ومن كلامه عليه السلام المنثور والمنظوم
رواه جماعة:
فمنهم الشريف أحمد بن مجد الله الحسيني الشيرازي الإيجي في (توضيح الدلائل)

(ق ٣٨٩ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:
وكان رضي الله عنه يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما أسأت وأحسنت إلي فإذا عدت فعد علي.
وعن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين وهو يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول: حتام إلى الحياة سكونك وإلى الدين وعمارتها كونك أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن وارته الأرض من الإفك ومن فجعت به من إخوانك ومن نقل إلى دار البلى من أقرانك.
فهم في بطون الأرض بعد ظهورها * محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم واقوت عراصها * وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها * وضمتهم تحت التراب الحفاير
كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد وكم غيرت الأرض ببلاها وغيبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم إلى الأرماس.
وأنت على الدنيا مكتب منافر * لخطابها فيها حريص مكابر
على خطر تمسي وتصبح لاهيا * أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وإن امرأ يسعى لدنياه جاهدا * ويذهل عن أخراه لا شك خاسر
فحتام على الدنيا اقبالك وبشهواتها اشتغالك قد وحطك القتر ودناك الذبر دانت عما يراد بك ساه لومك لاه.
وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى * عن اللهو واللذات للمرء زاجر
انظر إلى الأمم الخالية والقرون الفانية والملوك الماضية العاتية كيف انتفستهم الأيام وأفناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم وبقيت فها أخبارهم.
وأضحوا رميما في التراب وأقفرت * مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاد ربينهم * وأنى لسكان القبور التزاور
فما إن ترى إلا جثى قد ثووا بها * مسنمة تسفى عليها الأعاصر

كما عاينت من ذي عزة وسلطان وجنود وأعوان تمكن من دنياه ونال فيها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الأعلاق والذخائر.
فما صرفت كف المنية إذ أتت * مبادرة تهوى إليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى * وحفت بها أنهارها والدساكر
ولا قارعت عنه المنية خيله * ولا طمعت في الذب عنه العساكر
أتاه من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يسد فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين ومبير المتكبرين.
ملك عزيز ما يرد قضائه * عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنى كل ذي عز لعزة وجهه * وكل عزيز للمهيمن صاغر
لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر البدار البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لك من مصايدها وتخلت لك من زينتها واستشرقت لك من فتنتها.
وفي دون ما عاينت من فجعاتها * إلى رفضها مراع وبالزهد آمر
فجد ولا تغفل فعيشك زائل * وأنت إلى دار المنية صابر
فلا تطلب الدنيا فإن طلابها * وإن تلت منها غبة لك ضائر
وهل يحرص عليها لبيب أو يسر بلذاتها أريب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها أم كيف تنام عين من يخشى البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات.
ألا لا ولكنا نفر نفوسنا * وتشغلنا اللذات عما نحاذر
فكيف تلذ العيش من هو موقن * بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأنا نرى إلا نشور وإننا * سدى ما لنا بعد الفناء مصادر
وما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها وأصناف عجائبها وكثرة التعب في طلابها ومكابد أسقامها وأوصابها.
وما إن بنى في كل يوم وليلة * يروح عليه صرفه ويباكر

تغاوره آفاتها وهمومها * وكم ما عسى يبقى لها المتغاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمن * ولا هو عن تطلابها النفس قاصر
كم غرت الدنيا من مخلد إليها وصرعت من مكب عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله من عثرته ولم تداوه من شعبه ولم تشفه من ألمه.
بلى أوردته بعد عز ومنعة * موارد سوء ما لهن مصادر
فلما رأى أن لا نجاة وإنه * هو الموت لا ينجيه منه الموواذر
تندم لم تفنيه طول ندامة * عليه وأبكته الذنوب الكبائر
بكى على ما له سلف من خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا تنفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هو المنية ونزول البلية.
أحاطت به آفاته وهمومه * وأبلس لما أعجزته المعاذر
فليس له مما يحاذر ناصر * وقد جشات خوف المنية نفسه
ترددها دون اللهاة الحناجر
هنالك خف عنه غواده وأسلمه أهله وعواده وارتفعت الرزية والعويل ويئسوا من بر العليل وغمضوا بأيديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه.
فكم موجع يبكى عليه تفجعا * ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلص * يعدد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته * وعما قليل كالذي صار صاير
شقت جيوبها نساؤه ولطمت خدودها إماؤه وأعول لفقده جيرانه وتوجع لرزئه إخوانه ثم أقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه.
فظل أحب القوم كان لقربه * يحث على تجهيزه ويبادروا
شمر من قد أحضروه لغسله * ووجه لما فاض للقبر حافر
وكفن في ثوبين واجتمعت مشيعة إخوانه والعشاير فلو رأيت الأصغر من أولاده وقد غلب الحزن على فؤاده يغشى من الجزع عليه وقد خضب بالدموع خديه ثم

آفاف وهو يندب أخاه ويقول بشجو وا ويلاه.
لأبصرت من قبح المنية منظرا * يهال لمرآة ويرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتيابهم * إلى ما تناسوه البنون الأصاغر
ورنة نسوان عليه جوازع * مدامغها فوق الخدود غزاير
ثم أخرج من سعة قصره إلى ضيق قبره حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا التلدد والانتخاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر إليه.
فولوا عليه معولين وكلهم * لمثل الذي لامي أخوهم محاذر
كشاه رتاع آمنات بدا لها * بمدنية بادي الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلا وأحفلت * فلما انتهى منه الذي هو حاذر
عادت إلى مراعاها ونسيت ما في اجتهادها أفبأفعال البهائم اقتدينا أم على آثارها جرينا عد إل ذكر المنقول إلى الثرى والمدفوع إلى هول ما ترى.
هوى مصرعا في لحده وتوزعت * مواريثه وحامه والأواصر
وأنحوا على أمواله يقسمونها * ولا حامدا منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها * ويا آمنا من أن تدور الدوائر
كيف أمنت هذه الحالة وأنت ساير إليها لا محالة أم كيف تتهنأ بحياتك وهي مطيتك إلى مماتك أم كيف يشبع طعامك وأنت تنتظر حمامك.
ولم تتزود للرحيل وقد دنا * وأنت على حال وشيكا مسافر
ويا ويح نفسي كم أسوف توبتي * وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي أسلفت الصحف مثلت * يحاذي عليه عادل الحكم قاهر
فكم توقع بدينك دنياك وتركت في ذلك هواك إني لأراك ضعيف اليقين يا واقع الدنيا بالدين أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا ذلك القرآن.
تخرب ما يبقى وتعمر فانيا * فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك إن وافاك حتفك بغتة * ولم تكتسب خير لدى الله عاذر

أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضي * ودينك منقوص ومالك وافر
كلام الإمام السجاد عليه السلام في أقسام الصوم
رواه جماعة:
فمنهم العلامة شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد المؤيد الخراساني الجويني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ٢٢٩ ط بيروت) قال:
أخبرنا القاضي فاضل قطره، بل كامل عصره بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن وهسوذان الرناني الزنجاني رحمه الله بقراءتي عليه في داره بزنجان سلخ شهر رمضان ويوم عيد الفطر لسنة خمس وتسعين وست مائة قلت له: أخبرك الإمام ضياء الدين أبو حامد محمد بن الحسن بن محمد الغزنوي الأصل الزنجاني المولد - إجازة؟ قال: نعم، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب قراءة عليه وأنا أسمع. حيلولة: أقول: وأخبرني بجميع روايات ذاكر هذا، الشيخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج إجازة بروايته عنه، إجازة، قال: أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قدم علينا، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمان بن الحسين قراءة، أنبأنا أحمد بن محمد بن علي الصوفي التميمي قراءة عليه، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن حسان الزنجاني المقر، حدثنا أحمد بن محمد أبو سهل الرازي، حدثنا القاسم بن محمد الضبي، حدثنا سليمان [بن] داود [عن سفيان بن عيينة]: عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين فقال لي: يا زهري من أين جئت؟ قلت: من المسجد. قال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيي ورأي أصحابي [على] أنه ليس شئ من الصوم واجب إلا [صوم] شهر رمضان. فقال علي بن الحسين: ليس كما قلتم، إن الصوم على أربعة وثلاثين وجها، عشر خصال منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشر خصال منها حرام، وأربعة عشرة خصلة منها صاحبها [فيها] بالخيار إن شاء

صام وإن شاء أفطر. فأما عشر خصال التي هي واجبة: فصوم شهر رمضان، و [صوم] شهرين متتابعين فيمن جامع أو كل متعمدا في شهر رمضان واجب إذا لم يجد العتق. وصوم شهرين متتابعين [في] كفارة الظهار إذا لم يجد العتق واجب. وصوم شهرين متتابعين في [قتل] الخطأ إذا لم يجد العتق. وصوم ثلاثة أيام متتابعات في كفارة اليمين واجب إذا لم يقدر على العتق وعلى الطعام. وصوم أذى حلق الرأس كما قال الله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) [فصاحبها فيها بالخيار، فإن صام صام ثلاثة أيام].

وصوم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي وذلك كما قال الله عز وجل: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام). وصوم جزاء الصيد [واجب] قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما) [المائدة: ٩٥]. ثم قال: أو تدري كيف يكون عدل الصيام يا زهري؟ قال: قلت: لا. قال: يقوم الصيد قيمة ثم يفض تلك القيمة على الأصوع فنظر كم صاع هن فصام لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب. وصوم الاعتكاف واجب. وأما صوم الحرام فصوم يوم الأضحى ويوم الفطر، وثلاثة من أيام التشريق. وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا به أن نصومه شعبان، ونهينا أن نفرده رمضان. وصوم الوصال. وصوم الصمت. وصوم الدهر. وصوم نذر المعصية كل ذلك حرام. وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة ويوم الخميس ويوم الاثنين ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر وستة أيام من شوال بعد شهر رمضان فهذا صاحبها بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر. فهذه جماع الصوم يا زهري.

مستدرك

ما قيل في شأنه عليه السلام

منها

قصيدة الفرزدق ابن غالب الشاعر

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قال علماء السير: حج هشام بن عبد الملك ولم يل الخلافة بعد، فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضرا، فقال الفرزدق: ولكني أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي إلى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه * لخر يلثم منه الكف والقدم

يغضي حياء ويغضى من * مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله * جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك: من هذا؟ بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام إذا قدحوا * رحب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت * والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بد ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى هضم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده * لولا التشهد كانت لاه نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا * الدين من بيت هذا ناله الأمم
قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان - بين مكة والمدينة. وبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذر أبا فراس،

فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها الفرزدق وقال: يا ابن رسول الله ما قلت
الذي قلت إلا غضبا لله عز وجل ولرسوله، وما كنت لأزرأ عليه شيئا، فقال: شكر الله لك، إلا إنا أهل البيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها، وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعين له حولا باد عيوبها

توفي علي بن الحسين بالمدينة في هذه السنة، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ومن العجائب: ثلاثة كانوا في زمان واحد، وهم بنو أعمام، كل واحد منهم اسمه علي، ولهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد، والآباء والأبناء علماء أشراف: علي ابن الحسين بن علي، وعلي بن عبد الله بن عباس، وعلي بن عبد الله بن جعفر.

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في (توضيح الدلائل) (ق ٣٩٢ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

قال الحافظ الصالحاني ومما قيل فيه وأدى منشده حق الولا ويوفيه - فوجدت بخط المادني يروي عن كيسان عن الهيثم بن عدي قال: حج عبد الملك بن مروان وكان معه الفرزدق بن غالب فبينا هو قاعد ومر علي بن الحسين عليهما السلام يمشي على سمت السكون والوقار وهيئة الأئمة الأخيار يتلألأ من وجهه أنوار العبادات ويتفرس من ميامن ناصيته شعاشع الكرامات ومعه طائفة بكعبة ولائه طائفه فقال عبد الملك: من هذا الذي لا أعرف طوله يستعمش بزور الانكار من حوله فقال الفرزدق: أنا أعرفه وأعرفه وأنشأ: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته... القصيدة.

وقال الإمام اليافعي في تاريخه في ذكر الفرزدق ومفاخراته ومابهاته مع بعض الشعراء: وينسب إلى الفرزدق ومكرمة فاخرة يرجى له بها الرحمة في دار الآخرة وهي إنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف وجهد أن يقبل الحجر

الأسود فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ورضوان الله تعالى عليهم أجمعين وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا قلت: بل أطيبهم وأشرفهم ذاتا وطبعا وأصلا وفرعا - فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام: من هذا الرجل الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن لا يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته.

وحكى الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي حكاية الفرزدق كما حكاه اليافعي.

وأما الشيخ العلامة كمال الدين ابن طلحة حكاها أن الفرزدق لقى أمير المؤمنين أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام مسيره إلى كربلاء فلما ودعه الفرزدق وفي نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن علي؟ قال الفرزدق: نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وبارك وسلم هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض الآن وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها فقال ابن عمران رأيت أن تسمعنيها أبا فراس فقال: قلت فيه وفي أمه وأبيه وجده - فأنشد القصيدة.

وقال ابن طلحة: ولما حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال جماعة هشام لهشام: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. فسمعه الفرزدق فقال: لكني أعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين وأنشد هشاما من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين: هذا ابن خير عباد الله كلهم...

وخلاف بين الكتابين في الزيادة والنقصان فإن الأبيات في (المنتظم) ثمان وعشرون بيتا وفي (توضيح الدلائل) ثلاث وعشرين بيتا. والحال ليس في الأول:
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم * وابن الوصي علي خيركم قدم
وأيضا ليس فيه:
هذا علي رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدي الظلم
وأيضا ليس فيه:
في كفه خيزران ريحها عبق في كف أروع في عرنينه شمم
وليس في الثاني:
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه - الخ
و: سهل الخليقة لا تخشى بوادره - الخ
و: حمال أثقال أقوام إذا فدحوا - الخ
و: لا ينقص العسر بسطا من أكفهم - الخ
و: يستدفع السوء والبلوى بحبهم - الخ
و: مقدم بعد ذكر الله ذكرهم - الخ
و: يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم - الخ
و: أي الخلايق ليست في رقابهم - الخ
ومنه ما رواه الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ١٢٣ ط دار القلم دمشق) قال:
نروي من ذلك النزر اليسير من الوفير الكثير والبحر الغزير.
يقول سعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أورع من علي بن الحسين.
قال الزهري: ما رأيت قريشيا أفضل منه. وكان إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين.
كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدق به.

قال جرير: إنه حين مات وجدوا بظهره آثارا مما كان يحمل بالليل الجرب إلى المساكين.
وعن شيبة: قال لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة.
وعن محمد بن إسحاق قال: كان الناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل. وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه.
وعن عبد الغفار بن القاسم قال: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبه، فثار إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلا عن الرجل، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.
وكان عند علي بن الحسين قوم، فاستعجل خادما له بشواء كان له في التنور، فأقبل به الخادم مسرعا، فسقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام: أنت حر، إنك لم تعمده، وأخذ في جهاز ابنه.
ومنه ما رواه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه
في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وفي رواية: أنه كان إذا أقرض قرضا لم يستعده، وإذا عار ثوبا لم يرتجعه، وإذا وعد شيئا لم يأكل ولم يشرب حتى يفي بوعده، وإذا مشى في حاجة فوقفت قضاها من ماله. وكان يحج ويغزو ولا يضرب راحلته. وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة.
وقال الزهري: لم أر هاشميا أفضل منه ولا أفقه منه.

مستدرك

فضائل ومناقب الإمام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الإمام الباقر عليه السلام

قاله العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:

أضاء وجه العلم والرسوم * بنور وجه باقر العلوم
إذ هو شمس مشرق الحقائق * وبدره المشرق بالدقائق
وكعبة العلم ومستجارها * بل في فناء بابه قرارها
ومشعر التوحيد والشهود * بل مشرع الحياة والوجود
بل هو ماء الحيوان الجاري * فإنه سر الوجود الساري
رقيقة الحقيقة الكلية * حقيقة الرقائق العلوية
إذ هو في مقامه المكين * واسطة التشريع والتكوين
صحيفة التكوين من إنشائه * ونسخة التشريع من إملائه
ما قلم القضا وما لوح القدر * لولا بنانه لدى أهل النظر
فإنه قطب رحى المشية * لا بل هو المشية الفعلية
هو المدار في محيط المعرفة * به استدار كل اسم وصفة
لا بل هو المدبر في أفلاكها * وهو له الحكم على أملاكها
وفي كتاب علمه الربوبي * دقائق الأسرار والغيوب
أم الكتاب في علو رتبته * فصل الخطاب في بليغ حكمته

جوامع الحكمة مفرداته * سحائب الرحمة مرسلاته
وهو لسان الله في بيانه * وسره المودع في لسانه
قام بحمل راية الرسالة * بمحكم البيان والدلالة
فطبق الأرض بلابتيها * بالعلم اشفاقا بمن عليها
وشيد الدين الحنيف السامي * حتى علت دعائم الاسلام
قامت به قواعد التوحيد * واستحكمت برأيه السديد
فرق جمع الغي والضلال * بجمع شمل العلم والكمال
أحيى دوارس الربوع الخالية * فأصبحت ذات قباب عالية
أنار وجه الحق والحقيقة * بأحسن البيان والطريقة
أحيى بما فيه من اللطائف * لطيفه العارف والمكاشف
أحيى بعلمه معالم الهدى * فأصبحت آمنة من الردى
وأشرقت به سماء المعرفة * مذ أصبحت وشمسها منكسفة
بل استنار عالم الأنوار * بنوره الخاطف للأبصار
به استنار الملأ الأعلى كما * بالنير الأعظم ضائت السما
فإنه في النور النور والضياء * نور سماء عالم الأسماء
علومه الغر مصابيح الهدى * بنور علمه اهتدى من اهتدى
هو الصراط المستقيم الأزلي * به اهتدى كل نبي وولي
علومه أثماره الزكية * من دوحة العلم المحمدية
جوهر علمه من الكنز الخفي * فياله من شرف في شرف
ناشر آثار النبي الهادي * بالعلم والحكم والارشاد
به استبانت لأولي الأفهام * معالم الحلال والحرام
به صفت شريعة المختار * عن كدر الأهواء والأفكار
كأنها الكوثر في الصفاء * طاب ورودها لطيب الماء

به نمت وأورقت أشجارها * به زكت وأينعت أثمارها
به تدلت لذوي المعالي * أغصانها في غاية الكمال
فاقت بيمنه شرائع السلف * فهي كدرة وتلك كالصدف
(الشمائل القدسية)
وكان كالنبي في شمائله * وفي صفاته وفي دلائله
ففي محياه حياة العرفا * وكيف لا وهو شبيه المصطفى
ووجهه الوجيه قبلة الورى من * كل ما يرى وما ليس يرى
وعينه عين عيون المعرفة * أسرارها بنورها منكشفة
وصدره خزانة الجواهر * وكنز أسرار الوجود الزاهر
وقبلة طور تجلى الباري * يندك فيه عالم الأنوار
وروحه في عالم الأرواح * منزلة الروح من الأشباح
والخير كل الخير في لسانه * والعلم كل العلم في بيانه
منطقه منطقة الكمال * ناطقة بالعدل والاعتدال
وللصواب والخطا ميزان * والحق والصدق له عنوان

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف وكناه وألقابه وميلاده ووفاته عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٥٢ و ج ١٩ ص ٤٨٨ و ج ٢٨ ص ٢١٥ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة (١):

____

(١) قال الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في (عقيدة الشيعة) تعريب: ع. م ص ١٢٣ ط مؤسسة المفيد بيروت قال:

انتقلت الإمامة الروحانية إلى محمد الباقر في السنة الأخيرة أو نحوها من خلافة الوليد. وكان ذلك أيام عز الأمويين في دمشق، فقد انتشرت فنون السلم، وتأسست المدارس، وانبث العلم، ومنح الشعراء الجوائز. السنية، وشجعت الأعمال الخيرية على أنواعها، فشيدت المستشفيات ودور للشيوخ والعرج والعمى.

أما الإمام الجديد الذي كان يسكن المدينة كأبيه هادئا فكان عمره عند انتقال الإمامة إليه نحو ١٩ سنة. أما تاريخ وفاته فمختلف فيه، فاليعقوبي يقول إنه توفي سنة ١١٧ ه‍، أما المسعودي فيقول إنه عاش حتى سنة ١٢٥ - ١٢٦ ه‍. أما التاريخ الذي يقول به ستانلي لين بول في كتاب Dvnasties Muhammoban فهو ١١٣ ه‍ وربما كان ذلك قبل موعد وفاته بعشر سنين.

ويقال إن محمدا الباقر كان مشهورا بعلمه وشريف مولده. فيذكر ابن خلكان أنه سمي بالباقر لتبقره بالعلم. ويقول اليعقوبي: إنه سمي بالباقر لأنه بقر العلم بقرا.

وولد في المدينة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من صفر سنة ٥٧ ه‍ ويقال إن عمره كان ثلاث أو أربع سنين عند شهادة جده الحسين. وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

وعاش مكرما متفرغا للعلم في عزلته بالمدينة. وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الإمامة. وقد

نقل sell _ cnon في كتابه الاثني عشرية عن (مآثر الباقر) في بعض أقواله عن الإمامة ما يدل على التأكيد على صفة الإمام الروحية: فقد سأله رجل يوما هل ورث النبي صلى الله عليه وسلم علم الأنبياء؟ قال: نعم. ثم سأله: هل روثها هو؟ فقال: نعم. ثم سأله: هل يقدر أن يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله. ثم إنه مسح يده على عين الرجل وكان أعمى فأبصر، ثم مسح عليها فعاد كما كان (المعرب عن البحار) فعمى ثم أعاد له بصره. وتذكر روايات كثيرة أخرى مثلها.

وعاش في المدينة منجمعا عن الناس متفرغا للدرس، وكان الناس يستوضحونه بعض الأمور المتعلقة بالإمامة. وترى خلاصة تعاليمه في كتاب مآثر الباقر اقتبسها sell canon في الاثني عشرية، ويمكن أن نقتبس قسما مهما منها لأنه يوضح التأكيد في هذا الدور المتقدم على صفة الإمامة العقلية والروحية.

سأله رجل يوما. هل ورث النبي صلى الله عليه وسلم علم جميع الأنبياء؟ قال: نعم. فسأله: هل ورثها هو؟ قال: نعم. قال: وهل تقدر أن تحيي الميت وتبرئ الأكمه والأعمى؟ قال: نعم بإذن الله تعالى. ومسح يده على عين رجل فعمى ثم أعاد له بصره. وتروى قصص كثيرة عن ذلك.

وكان يبحث في مواضع كثيرة: كماهية الروح وصفات العلماء وصفات الله. وكان لا يشجع البحث في كنه ذات الله ويقول: إن ذلك فوق إدراك البشر. وسأله أحد رؤساء المعتزلة يوما عن تفسير غضب الله فقال: إنه العقاب وليس غضبه كغضب البشر. وإن طبيعة الله لا تتغير. وعرف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه، والنبي صلى الله عليه وسلم ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص. وقال: إن الأئمة معصومون، وإن أهل البيت خالصون من ارتكاب المعاصي، وإن الأرض هي ملك للأئمة وبهم ينظر إلى الناس بعين الرحمة ولولاهم لهلك الناس، وهم لا يخافون وإن أنكر الأشقياء ذلك.

وفي دفاع الإمام الباقر عن حقوقه في الإمامة أمام الخليفة هشام، قرأ قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) [سورة المائدة: ٣]. ثم قال بأن الوحي الظاهر قد كمل وإن الرسول صلى الله عليه وسلم أسر لعلي بأمور أخرى. وإن عليا اختص أحد آل البيت فأورثه الأسرار. وأجاب هشام: إن الله لم يشرك أحدا بمعرفة أسراره فكيف يجوز لعلي أن يدعي ذلك؟ فذكر له الباقر أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تدل على العلاقة الوثيقة بينه وبين المكانة السامية لعلي. فلما سمع هشام ذلك سكت ساعة ثم أذن للباقر وأصحابه بالانصراف. ولم تؤثر مظاهر السلطة والفخفخة عند الخليفة على الإمام فأجاب على مسائله بدون خوف أو تردد.

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٧ ص ١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو جعفر الباقر: باقر العلم، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، وولد له جعفر، وعبد الله من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.
وقال في ص ١٦٢: توفي محمد في هذه السنة، وقيل: سنة ثمان عشرة، وقيل: سبع عشر وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه.
ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ٣ ص ١٦٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين. ٣٤١٧.

ومنهم العلامة يوسف ابن إسماعيل النبهاني في (جامع كرامات الأولياء) (ج ١ ص ١٦٤
ط مصر) قال:
توفي في المدينة المنورة سنة ١١٧ ودفن في قبة العباس رضي الله عنهما.
ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف الگنجي الشافعي القرشي المقتول سنة ٦٥٨ ه في (كفاية الطالب) (ص ٤٥٥ ط النجف الأشرف) قال:
ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وقبره بالبقيع مع أبيه وجدته كان له من الولد سبعة أولاد.
مستدرك
كراماته عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٨ ص ٢٣٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنه. رواه جماعة:
فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ١ ص ١٦٤ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال:
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم، أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكرام، وأوحد أعيان العلماء الأعلام. ومن كراماته: ما روي عن أبي بصير قال: كنت مع محمد بن علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضى الملك لبني العباس، فجاء داود إلى الباقر فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه جفأ، فقال الباقر: لا تذهب الأيام حتى يلي هذا الرجل أمر الخلق، فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره، فأخبر داود المنصور بذلك، فأتى

إليه وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك، وسأله عما أخبر به داود فقال: هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم، قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي، قال: نعم، قال: فمدة بني أمية أطول أم مدتنا؟ قال: مدتكم أطول، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة، بهذا عهد إلي أبي، فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله، قال في [المشرع الروي] توفي في المدينة المنورة سنة ١١٧، ودفن في قبة العباس رضي الله عنهما.

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١٨٥ و ج ١٩ ص ٤٩٤ و ج ٢٨ ص ٢٤٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ ه في (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين) (ص ١٥٦ ط دار الآفاق الجديدة في بيروت
سنة ١٤٠٣) قال:

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه: فقد أبي بغلة له فقال: إن ردها الله علي لأحمدنه بمحامد يرضاها. فما لبث أن أتي بها بسرجها ولجامها، فركبها فلما استوى عليها وضم إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد لله! لم يزد عليها. فقيل له في ذلك فقال: هل تركت وأبقيت شيئا، جعلت الحمد كله لله.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٧ ص ١٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا

أبو بكر بن محمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن إسحاق بن كثير، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم إخوانا كما تزعمون.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ١ ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أسأل الله العافية. محمد بن علي فضائل القرآن ٥٩٦٠. ٣ / ٣٥٧..

ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه (تهذيب إحياء علوم الدين -

للغزالي) (ج ٢ ص ١٢٦ ط القاهرة) قال:

وقد قال محمد بن علي بن الحسين بن علي: ما دخل قلب امرئ شئ من التكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك، قل أو كثر.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١ ص ٣٠٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن إسماعيل بن داود الطوسي، حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن الربيع بن قريع الغطفاني، عن عقبة بن بشير، قال: سألت محمد ابن علي بن الحسين، قلت: يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربية؟ قال: إسماعيل وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة، قلت: فما كان كلام الناس قبل ذلك قال: العبرانية.

وفي رواية عن أبي جعفر، قال: ألهم الله إسماعيل العربية فنطق بها.

كلامه عليه السلام في (البيداء)
رواه جماعة:
فمنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ٢ ص ٢٩٥ ط مصر) قال:
فسئل أبو جعفر محمد بن علي [عن البيداء]: أهي بيداء في الأرض؟ فقال: كلا والله إنها بيداء المدينة. أخرج البخاري بعضه [أي بعض حديث الخسف بالجيش في البيداء]. وأخرج مسلم الباقي - الصحيح لمسلم: ٤ / ٢٠٩.
وقال أيضا في ج ٧ ص ١٠٨ في وصية أبيه إليه عليهما السلام: وروى صاحب الكامل أيضا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما حضرت الوفاة علي بن الحسين عليهما السلام أبي ضمني إلى صدره ثم قال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي يوم قتل وبما ذكر لي إن أباه عليا عليه السلام أوصاه به: يا بني عليك ببذل نفسك فإنه لا يسر أباك بذل نفسه حمر النعم.
ومنهم العلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ١١ ص ٤٣ ط القاهرة) قال:
وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال لبعض أصحابه:
يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا، وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا. ثم تداولتها قريش، واحد بعد واحد، حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود، حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به، وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره، وعولجت خلاليل أمهات أولاده، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون

ألفا، ثم غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم وقتلوه، ثم لم نزل - أهل البيت - نستذل ونستضام، ونقصى ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يقتربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله، ليغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلا يشتد ويزداد، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى إن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعة علي، وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع.

وقال أيضا في ج ١٣ ص ٢٠٧: وروي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سأله عن قول الله عز وجل: (إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا). فقال عليه السلام: يوكل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدون إليه تبليغهم الرسالة، ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشر ومساوئ الأخلاق، وهو الذي كان يناديه: السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظن أن ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرى شيئا.

مستدرك
فضائل ومناقب الإمام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليه
أنت يا جعفر * المدح والمدح عناء
جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء
عبد الله بن المبارك
مدح مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام
قاله العلامة الأكبر الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:
شق ظلام الجهل فجر المعرفة * بصبحه الصادق رسما وصفة
أصبح مشرقا محيط الدين * بضوء صبح العلم واليقين
وأصبحت دائرة الحقائق * مشرقة بنور علم الصادق
وأصبحت به أصول المعرفة * على أساس جل عن كل صفة
وأصبحت قواعد التوحيد * قائمة برأيه السديد
وأصبحت لطائف المعارف * جلية في قلب كل عارف
وأصبحت معاهد العلوم * واضحة الحدود والرسوم
وأصبحت به معالم الهدى * زاهرة لمن تحرى رشدا
وأصبحت سنة خير الأنبيا * كالقمر البازغ نورا وضيا
وأصبحت دقائق الكتاب * تلمع كالشمس بلا حجاب
وأشرقت من أفق الرسالة * شمس الهدى والرشد والدلالة

بل من سماء الذات بدر المعرفة * به استنار كل اسم وصفة
بل هو صبح الأزل الوضاح * من نوره العقول والأرواح
وهو مدار عالم الأسماء * واسطة الابداع والانشاء
وكل نور هو ضوء نوره * ونور سيناء من طوره
ونوره في عالم الأنوار * كالبدر في الكواكب الدراري
أنفاسه كالنفس الرحماني * حياة ما في عالم الامكان
وفيض علمه على الأنام * مقدس عن درن الأوهام
وأمره الماضي كلمح بالبصر * بل هو محور القضاء والقدر
وعزمه المحيط بالجهات * كنقطة المركز في الثبات
غرته الغراء في الاشراق * بارقة الأنفس والآفاق
منطقه كالوحي لا سواه * إذ هو لا ينطق عن هواه
فإنه في ذاته العلية * سر الحقيقة المحمدية
لسانه مفتاح أبواب الحكم * لسانه مصباح أرباب الهمم
لسانه محجة القلوب * للسير في عوالم الغيوب
لسانه لسان غيب الباري * وسره المحيط بالأسرار
تجلت الأسرار من لسانه * وانجلت الأستار من بيانه
بدت بنور علمه الرباني * حقيقة القرآن والمثاني
وكيف لا وعلمه الإلهي * مرآة غيب ذاته كما هي
وعلم الأسماء آدم الصفي * في كنه ذاته وسره الخفي
ونال خضر من لدنه علما * ومنه لقمان استفاد حكما
ومنه داود أصاب الحكمة * ثم ابنه إذ هو باب الرحمة
وعنده علم الكتاب كله * فكل من سواه تحت ظله
بل هو كالبحر من الحباب * ممن له علم من الكتاب

وكل ما في الصحف المكرمة * ففي كتابه الحكيم محكمة
إذ هو في مقامه الرفيع * صحيفة التكوين والتشريع
وكيف لا وهي به قوامها * ومنه بدئها به ختامها
قام بتكميل العقول والنهى * مبدئة النبي وهو المنتهى
بث لباب العلم في الألباب * وميز القشر من اللباب
أحيى بأنواع العلوم والحكم * قلوب أرباب المعالي والهمم
روى الصدور بالعلم الشافية * فإنه عين الحياة الصافية
أفاض كالحيا على مواتها * فأسفر الصباح عن حياتها
أبان عن حقائق العرفان * بمحكم البيان والبنيان
شيد أركان الهدى بحكمه * وشاد قصرها بعالي همته
همته من هامة السماء * كقاب قوسين من الغبراء
مهد للسير إلى الحقيقة * قواعد السلوك والطريقة
أعرب عن مقام سر الذات * وعالم الأسماء والصفات
حتى تجلى الحق في كلامه * فشاهدوه وهو في مقامه
بل أشرقت حقيقة الحقائق * مذ بزغت شمس محيا الصادق
وفي بيانه وفي عيانه * غنى لذي عينين عن برهانه
فلا وحق الصدق لولا الصادق * لم يك بالحق الحقيق ناطق
له يد المعروف عند العارف * بل يده البيضاء على المعارف
دعى إلى مكارم الأخلاق * بالقول والفعل بالاتفاق
سن حديث الصدق صدق لهجته * وحسن الأخلاق حسن بهجة
وسار في الناس بأحسن السير * سيرته سيرة خيرة الخير
وهل ترى مكارم الأخلاق * إلا عن الطيب في الأعراق
كان عظيم خلقه تراثا * عن جده أكرم به ميراثا

أفصح عن حقائق الكتاب * بما يزيل ريبة المرتاب
فإنه سليل من خوطب به * وهو ولي عهده ومنصبه
بل هو في صحيفة الوجود * كنقطة الباء لدى الشهود
وليس ما في الكتب المنزلة * إلا وفي نقطة باء البسملة
وفي بيانه لحفظ السنة * ما ليس في الستة إلا سنة
دافع عنها بقواه العالية * مما خلت عنه القرون الخالية
جاهد عنها أعظم الجهاد * ببث روح العلم والارشاد
فاستحكمت بجده حدودها * يغنيك عن آثارها شهودها
أحيى ربوع العلم بعد الطمس * فاخضر عوده عقيب اليبس
حتى غدت رياضها انيقه * وأثمرت ثمارها الحقيقة
سادت به شريعة الأحكام * نقية عن كدر الأوهام
حتى صفا لأهلها زلالها * وبان عن حرامها حلالها
أكرم بها شريعة معظمه * بنائها على أساس العظمة
على أساس الوحي والتنزيل * على يد الخير بالتأويل

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٠٨ و ج ٩ ص ٥٠٥ و ج ٢٨ ص ٣٠٩،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي المتوفى بها سنة ٢٦١ في (تاريخ الثقات) ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧
وتضمينات ابن حجر العسقلاني (ص ٩٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ولهم شئ ليس لغيرهم، خمسة أئمة: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.
حدثني الحسين الجعفي، عن حفص بن غياث، قال: قدمت البصرة، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة: جعفر بن محمد، وأشعث بن سوار، وأشعث بن عبد الملك، فقلت: أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفضله.
وقال الدكتور عبد المعطي قلعجي في تعليقه على الكتاب: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله الصادق: روى عنه شعبة، والسفيانان، ومالك، وابن جريج، وأبو حنيفة، وخلق كثير، ولا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا، يحتج بحديثه وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة، ليس فيها شئ يخالف حديث الاثبات، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره. له ترجمة في التاريخ ابن معين (٢: ٨٧)، التاريخ الكبير
(١: ٢: ١٩٨ - ١٩٩)، التهذيب (٢: ١٠٣).
ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٨ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر الصادق. أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. كان عالما زاهدا عابدا.

من كراماته عليه السلام
رواها جماعة:
فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ٢ ص ٤ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال:
جعفر الصادق أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكبار، كان رضي الله عنه إذا احتاج إلى شئ قال: يا رباه أنا محتاج إلى كذا، فما يستتم دعاءه إلا وذلك الشئ بجنبه موضوعا. قاله الشعراني.
قال المناوي: من كراماته أنه سعي به عند المنصور، فلما حج أحضر الساعي وأحضره وقال للساعي أتحلف؟ فقال نعم، فقال جعفر للمنصور حلفه؟ بما أراه فقال حلفه، فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل ثم حلف، فما تم حتى مات مكانه.
ومنها: أن بعض البغاة قتل مولاه، فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته.
ومنها: أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد:
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب
قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فافترسه الأسد.
قال الإمام الشلبي: من كراماته أن بني هاشم أرادوا أن يبايعوا محمدا وإبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى، وذلك في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، فأرسلوا لجعفر الصادق، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فأبى فقالوا مد يدك لنبايعك، فامتنع وقال: والله إنها ليست لي ولا لهما، إنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم، ثم نهض وخرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس، وإذا برجل جالس يدعو، فقال: يا رب حتى انقطع نفسه، ثم قال: اللهم يا حي يا حي حتى انقطع نفسه، ثم قال: اللهم إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني، فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملؤة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب، وإذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن فقال تقدم وكل، فأكلت عنبا لم آكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنا ولم تتغير السلة، فقال لا تدخر ولا تخبأ شيئا ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الآخر، فقلت أنا في غنى عنه، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال: اكسني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله، فدفعهما إليه، فقلت للذي أعطاه البردين من هذا؟ قال جعفر بن محمد، توفى بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت رضي الله عنه وعنهم أجمعين. ونفعني ببركاتهم والمسلمين.

مستدرك

وصيته عليه السلام لابنه الإمام الكاظم

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٨٤ و ج ٢٨ ص ٣٤٥ ومواضع أخرى ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدثني أبو الحسن بن الحسين الكاتب قال: حدثني أبي قال: قال حدثني الهيثم قال: حدثني بعض

أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يا بني، اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا، وتمت حميدا، يا بني إنه من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يا بني، من كشف حجاب غير انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني، قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

كلماته عليه السلام

تقدم في ج ١٢ و ١٩ و ٢٨ ونستدرك هيهنا ما لم نروه هناك.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:

وقال جعفر الصادق: أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين).

كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعة:

فمنهم قائد الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في (المسند) (ص ٧٦ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:
أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كبر في العيدين والاستسقاء سبعا وخمسا وجهز بالقراءة.
وقال أيضا في ص ٩٣: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الحر والعبد والذكر والأنثى ممن تمونون.
وقال في ص ٧٤: أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة وإذا أراد أن يحرم.
وقال أيضا في ص ٣١٥: أخبرنا إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين قال لا والله ما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا ولا زاد أهل اللقاح على قطع أيديهم وأرجلهم.
وقال أيضا في ص ١٩٨: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال وجد في قائم سيف النبي صلى الله عليه وسلم كتاب إن أعدى الناس على الله سبحانه وتعالى القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل سبحانه على محمد صلى الله عليه وسلم.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
حدثنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن

عبد الله قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا إبراهيم بن أعين، عن يحيى بن الفرات قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره، وستره.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا عبد المحسن بن محمد قال: حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني قال: أخبرنا سعيد بن أبي عمرو البحتري قال: سمعت أبا الحسن علي بن حمد بن عبيدة يقول: سمعت أحمد سهل البخاري يقول: سمعت صالح ابن محمد يقول: سمعت أحمد بن عبيدة يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول: سمعت الثوري يقول: دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له: يا ابن رسول الله، ما لي أراك قد اعتزلت عن الناس؟ قال: يا سفيان، فسد الزمان، وتغير الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم أنشأ يقول:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب

يغشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب

وقال أيضا في ج ٩ ص ١٠٧ - بعد ذكر سؤال المنصور الدوانيقي عن عبد الصمد العباسي عن حديث البر والصلة - إلى أن قال: ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد، فقال: يا أبا عبد الله حدث بني عمك وأخوتك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البر. فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ملك يصل رحمه وذا قربته ويعدل في رعيته إلا شيد الله ملكه، وأجزل له ثوابه، وأكرم ما به، وخفف حسابه.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أمل شلق في (معجم حكمة العرب) (ص ١٢٣ ط دار الكتب

العلمية بيروت) قال:
احذروا الحقد فإن الله يخذل الظالم وينصر المظلوم. جعفر الصادق.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي في كتابه:
(تسلية أهل المصائب) (ص ١٢٢ ط دار الكتب العلمية) قال:
وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده. قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول: إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب.
رواه الشافعي في مسنده.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى ٨٦٢ ه في (مفيد العلوم ومبيد الهموم) (ص ٢٩٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
وقال جعفر بن محمد: كفاك بالنصرة من الله أن ترى عدوك يعصي الله فيك.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) (ص ٧٥ ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة) قال:

وذات يوم دخل على جعفر الصادق سدير الصيرفي قال: يا أبا عبد الله ما يسعك القعود. قال لم؟ قال لكثرة أنصارك.. مائة ألف. مائتي ألف. فتسأل الإمام عن عدد المخلصين منهم. وأبدى زهدا وبصرا بالعواقب.

والحق أن زين العابدين وابنه وحفيده وبنيهم لم يتجهوا إلى أن تكون لهم دولة.

ومن ذلك قول الكاظم لهشام بن الحكم: يا هشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة فخر الدين أبو عبد الله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب في (المطالب العالية من العلم الإلهي) (ج ١ ص ٢٤٢ ط دار الكتاب

العربي بيروت) قال:

سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن هذه المسألة أيضا فقال: شاهدنا قلعة حصينة مسأ، ظاهرها كالفضة المسبوكة، وباطنها مملوء من الذهب المذاب والفضة المذابة ثم انشقت الجدران، وخرج من القلعة حيوان سميع بصير. فلا بد من مدير يديره، وصانع يخلقه. وعنى بالقلعة: البيضة. وبالحيوان: الفرخ.

وقال أيضا في ص ٢٤٣: سئل جعفر بن محمد مرة أخرى عن الدليل فقال: أقوى الدلائل على وجوده: وجودي وذلك لأن وجودي حدث بعد أن لم يكن. فله فاعل.

ومنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في (كنوز الحكمة – أو: حكمة الدين والدنيا) (ص ١٩٧ ط دار الجيل في بيروت) قال:

أقربكم إلى الحق أحسنكم أدبا في الدين. جعفر الصادق.

ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ١ ص ٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:
إذا أقمت بأرض عشرا فأتم. جعفر بن محمد عن أبيه عن علي. الصلاة ٤٣٣٤ ٢ / ٥٣٢.
إذا أقمت بأرض عشرا فأتم. جعفر بن محمد بن علي عن أبيه. الصلاة ٤٣٣٣ ٢ / ٥٣٢.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
منهم العلامة المولى شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ج ١ ص ٩٧ ط دار الفكر بيروت) قال:
وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم: علم الله تعالى وتقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالوا الصفو من خدمته فأقام بينهم وبينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة وألبسه من نعته الرأفة والرحمة وأخرجه إلى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وشرح الحديث الشريف.
وقال أيضا في ص ١٢٥: وقال جعفر بن محمد الصادق: لا يذكرك أحد بالرسالة إلا ذكرني بالربوبية - ثم ذكر شرح الحديث الشريف.
وقال أيضا في ص ٢٩٨: وقيل: السبع المثاني: أكرمناك بسبع كرامات. هذا مروي

عن الإمام جعفر الصادق - فذكر شرح الحديث الشريف.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في (شرح الشفاء للقاضي عياض) (ج ١ ص ٢٤٦) المطبوع بهامش (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) (ط دار الفكر
بيروت) قال:
وقال جعفر بن محمد: من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى - فذكر شرحه.
ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم الشريف علي فكري المصري في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب
العلمية في بيروت) قال:
وروى محمد بن حبيب عن جعفر الصادق بن محمد عن أبيه عن جده ورفعه قال: ما من مؤمن ادخل على قومه سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله يحمده ويمجده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور الذي أدخله على أولئك ملكا فيقول: أنا اليوم أونس وحشتك، وألقنك، وأثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشاهد القيامة، وأشفع لك إلى ربك، وأريك منزلتك في الجنة، كذا في الفصول المهمة.

ومن كلامه عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ٧ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال:
قال: ومن كلام المروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام مرفوعا: ما هلك امرؤ عرف قدره. رواه أبو العباس المبرد عنه في الكامل. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وما أخال رجلا يرفع نفسه فوق قدرها إلا من خلل في عقله.
كلمات العلماء في شأنه عليه السلام
منهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن
علي بن أبي طالب) (ص ٢٢٥ ط دار القلم دمشق) قال:
وأما ابنه جعفر بن محمد الصادق فأقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرياسة والجموع. يصف الإمام مالك حاله، فيقول: كنت آتي جعفر بن محمد وكان كثير التبسم، فإذا ذكر عنده النبي اخضر واصفر، ولقد اختلفت إليه زمانا، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصليا، وإما صائما، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العباد الذين يخشون الله.
ومنهم العلامة ابن الصباغ في (الفصول المهمة) (ص ٢٢٢ ط النجف الأشرف) قال:
كان جعفر الصادق عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده برز على جماعة بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأجلهم قدرا نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في ساير البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث وروى عنه جماعة من أعيان الأمة: مثل

يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن أنس والثوري وأبو عيينة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم. وصى إليه أبو جعفر بالإمامة وغيرها وصية ظاهرة ونص عليها نصا جليا. عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: إن أبي استودعني ما هناك وذلك أنه لما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة منهم: نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه – الوصية.

وقال في ص ٢٣٠: مناقب جعفر الصادق عليه السلام فاضلة وصفاته في الشرف كاملة وشرفه على جهات الأيام سائلة وأندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة.

ومنهم العلامة جابر بن حيان في (تدبير الإكسير الأعظم) (ص ٤٠ ط دمشق) قال: وبالله أقول: لقد تحملت من هذا ألما عظيما بذكري له إلى أن من الله تعالى علي بجعفر بن محمد صلوات الله عليه. فلم يزل يسهل علي ذلك ويكشف لي الأمر وكنت قد حملت نفسي على أن الغز في هذا الكتاب، وافك الضمان فاستنقذني الله من الكذب فأنقذكم الله منه لكم وعليكم فإنه بلية عظيمة.

وكتابي هذا يعرف بثلاثين كلمة، يذكر فيه الباب الذي قد تقدم في الكتاب الذي قبله في ثلاثين كلمة، ونحن نستوفي الكلام في ذلك على ما قد ضمنا في كتبنا هذه وعلى ما قد أتينا به فيما تقدم من هذه الكتب أعني السبعين وبالله أقول: لو لم يقع إلى أحد من الناس ممن طلب هذه الصناعة وهذا العلم غير كتابي هذا، ما كان بالذي يبالي أن لا يسمع بشئ من الصنعة لصحة ما ذكرته.

مستدرك
فضائل ومناقب سيدنا الإمام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام
مدح سيدنا الإمام الكاظم عليه السلام
قاله الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:
أشرق نور العلم والعبادة * في ملكوت الغيب والشهادة
وقد تجلى نير اللاهوت * فأشرقت مشارق الناسوت
أو نور طور الجبروت سطعا * فاندك فيه الطور والنور معا
والطور فإن في فناء بابه * والنور كل النور من قبابه
فإنه مبد كل نور * بل هو منتهاه في الظهور
نور تعالى شأنه عن حد * وعز في نعوته عن عد
ذلك نور منية الكليم * رؤيته من زمن قديم
ذلك نور كعبة الأعاظم * وقبلة الحاجات موسى الكاظم
أبو العقول والنفوس النيرة * أم الكتاب وابن خير الخيرة
بل هو نرو كعبة التوحيد * وقبلة الشاهد في الشهود
نور سماء الذات والصفات * به حياة عالم الحيات
فالق صبح الأزل المنير * به استنار كل مستنير
أضائت السبع العلى بنوره * كأنها تدور حول طوره
تود وهي ركع ببابه * تكون سجدا على ترابه

وبابه كعبة كل سالك * ومستجار الكل في المهالك
وبابه ملتزم الأرواح * باب المقام قبلة الضراح
وهو مطاف كعبة الاسلام * ومشعر المشاعر العظام
وبابه باب القضاء الجاري * كيف وهذا البا باب الباري
باب بدا الله فيه ما بدا * باب إليه مرجع الأمر غدا
أكرم به فإنه باب الهدى * أنعم به فإنه باب الندى
بل هو باب الكشف والشهود * والسير في عوالم الوجود
وباب أبواب التجليات * في الذات والأفعال والصفات
وباب أبواب المعالي والهمم * باب مدينة العلوم والحكم
وكيف لا وإنه ابن بجدته * سر علي في علو رتبته
وسر خير الخلق في سريرته * في علمه وحلمه وسيرته
والجوهر الفرد من الكنز الخفي * وحاز فيما حاز كل الشرف
كرسي علمه العظيم أرفع * من السماوات العلى وأوسع
فإنه في علمه الاشراق * مليك عرشه بالاستحقاق
وكيف وهو أعظم المرائي * لغيب ذات بارئ الأشياء
فإنه كالشمس والضياء * من المحمدية البيضاء
فهل ترى بغيره يضاهى * مهجة ياسين وقلب طاها
إلى علاه منتهى مكارمه * ذا فاتح الخير وهذا خاتمه
له الخلافة المحمدية * في كل مكرماته العلية
له الخلافة الإلهية في * عباده أكرم به من خلف
يعرب حقا في تجلياته * عن ذاته العليا وعن صفاته

مستدرك
نسبه الشريف وميلاده ووفاته عليه السلام
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٩٥ و ج ١٩ ص ٥٣٧ و ج ٢٨ ص ٥٣٩،
ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو الحسن الهاشمي. ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين. وقيل: سنة تسع وعشرين. وولد له أربعون ولدا من ذكر وأنثى، وكان كثير التعبد، جوادا، وإذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه ألف دينا، وخرج إلى الصلح.
وقال في ص ٨٨: توفي موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب في هذه السنة.
ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ ه في (سير أعلام النبلاء) (ج ٦ ص ٢٧٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:
الإمام القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضا مدني نزل بغداد. قيل: إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة.
قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، ورده. ثم قدمها. وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.
ومنهم شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب في الذيل فإنه قال في تخريج المصادر:
الجرح والتعديل ٨ / ١٣٩، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧، صفوة الصفوة ٢ / ١٠٣، منهاج

السنة ٢ / ١١٥ - ١٢٤، وفيات الأعيان ٥ / ٣٠٨ - ٣١٠، تهذيب الكمال (١٣٨٣)،
تذهيب التهذيب ٤ / ٧٦ / ٢، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢، عبر الذهبي ١ / ٢٨٧،
تاريخ ابن خلدون ٤ / ١١٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ - ٣٤٠، خلاصة تذهيب الكمال (٣٩٠)، شذرات الذهب ١ / ٣٠٤.

مستدرك

عبادته عليه السلام ودعائه

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٣٩ و ج ٢٨ ص ٥٤٨ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ ه في (سير أعلام النبلاء) (ج ٦ ص ٢٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة. فجعل يرددها حتى أصبح.

مستدرك

جوده وسخائه وسماحته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٤١ و ج ٢٨ ص ٥٥٤ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ ه في (سير أعلام النبلاء) (ج ٦ ص ٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وكان سخيا كريما، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار.

وكان يصر الصرر بثلاث مئة دينار، وأربع مئة، ومئتين، ثم يقسمها بالمدينة، فمن جاءته صرة، استغنى. حكاية منقطعة، مع أن يحيى بن الحسن متهم.

ثم قال يحيى هذا: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها دينا فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأتيته بنقمي في ضيعته، فخرج إلي، وأكلت معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مئة دينار. ثم قال يحيى: وذكر لي غير واحد، أن رجلا من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليا، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، وزجرهم. وذكر له أن العمري يزدرع بأرض، فركب إليه في مزرعته، فوجده، فدخل بحماره، فصاح العمري لا توطئ زرعنا. فوطئ بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه.

وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مئة دينار. قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب

وأرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلاث مئة دينار. وقال هذا زرعك على حاله.

فقام العمري فقبل رأسه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وجعل يدعو له كل وقت. فقال أبو الحسن لخاصته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في (المنتظم) (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأهدى له بعض العبيد عصيدة، فاشترى الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بألف دينار، وأعتقه ووهبها له.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ص ٢٢٦ ط دار القلم دمشق) قال:

وكان موسى بن جعفر بن محمد بن علي وهو موسى الكاظم كريما حليما، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال، وقد يبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة.

مستدرك

خطابه للنبي صلى الله عليه وآله: السلام عليك يا أبة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٣٤ و ج ١٩ ص ٥٤٢ و ج ٢٨ ص ٥٥٩،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٩ ص ٨٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ثم لم يزل مقيما بالمدينة إلى أيام الرشيد، فحج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمع منه الرشيد كلاما غيره. وهو ما أخبرنا به منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال: حدثنا الحسين بن القاسم قال: حدثني أحمد بن وهب قال: أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى

الله عليه وسلم زائرا له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهيا إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم. افتخارا على من حوله، فدنا موسى ابن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين، فحمل موسى معه إلى بغداد فحبسه بها، فتوفي في حبسه، فلما طال حبسه كتب إلى الرشيد بما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال: حدثني أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من البلا إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس فيه انقضاء، يخسر فيه المبطلون.

توفي موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنة.

مستدرك

نبذة من كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣١٤ و ج ١٩ ص ٥٤٤ و ج ٢٨ ص ٥٥٠،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة لمنام له رآه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: سمعت إسحاق الموصلي يقول: حدثني

الفضل بن الربيع، عن أبيه: أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: يا محمد (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) قال الربيع: فأرسل إلي ليلا، فراعني ذلك فجئته، فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتا. وقال علي بموسى بن جعفر: فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن، رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم فقرأ علي كذا، فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع: فأحكمت أمره ليلا، فما أصبح إلا وهو على الطريق خوف العوائق.

وقال في ص ٨٨: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين الأسترآبادي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم الخلال يقول: ما أهمني أمر، فقصدت قبر موسى بن جعفر، فتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في (جامع كرامات الأولياء) (ج ٢ ص ٤٩٦ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال: قال شقيق البلخي: خرجت حاجا في سنة ١٤٩، فنزلت القادسية، فبينما أنا أنظر إلى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه. فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة، وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، والله لأمضين إليه ولأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) وتركني ومضى، فقلت في نفسي. إن هذا لأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي، ما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحللني، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلما نزلنا أرض واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب

ودموعه تجري فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه، فلما رآني قال: يا شقيق اقرأ (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركني ومضي، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، قد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا منزلا إذا بالفتى قائم على بئر وبيده ركوة يريد أن يستسقي، فسقطت الركوة من يده إلى البئر وأنا أنظر إليه، فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت من الماء * وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا إلهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدمني إياها. قال شقيق رضي الله عنه: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها، فمد يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا، فشعبت ورويت وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا، ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيته ليلة في جنب قبلة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكأ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى، فلما سلم من صلاة الصبح فطاف بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وموال، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله ليسلموا عليه، فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد إلا لمثل هذا السيد. قاله الإمام اليافعي.

وذكره الشيخ عبد الله الشبراوي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف وذكر له مناقب كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم رضي الله عنهم، ونقل هذه الكرامة عن ابن

الجوزي والرامهرمزي، وذكر أن وفاته رضي الله عنه في رجب سنة ١٨٣، ونقل عن كمال الدين طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى، أجلهم علي الرضا رضي الله عنهم أجمعين.

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٣٨ و ج ١٩ ص ٥٥١ و ج ٢٨ ص ٥٦٣،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة ابن الصباغ في (الفصول المهمة) (ص ٢٣٨ ط النجف الأشرف) قال: وحكي إن الرشيد سأله يوما كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم بنو علي وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه فقال الكاظم عليه السلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس) وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه وكذلك ألحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة الزهراء وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء.

ومن كلام عليه السلام

رواه في الكتاب المذكور:

وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآل نظر الولد إلى والده حبا له عبادة.
وعن إسحاق بن جعفر قال سألت أخي موسى بن جعفر قلت أصلحك الله أيكون المؤمن خائنا قال لا يكون كذابا، ثم قال: حدثني أبي جعفر الصادق عن آبائه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل خلة يطوى المؤمن ليس الكذب والخيانة.
ومن كلامه عليه السلام في ثواب زيارة قبر ابنه الرضا عليه السلام
رواه جماعة:
فمنهم العلامة شيخ الاسلام الجويني الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ١٩٤ ط بيروت) قال:
وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال: ورب حجة لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلاهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.
كلمات الأعاظم في شأن سيدنا الإمام الكاظم عليه السلام
ومنهم ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأمة) (ص ١٩٦ ط طهران) قال:
وكان موسى جوادا حليما وإنما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شئ بعث إليه بمال.
ومنهم العلامة محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) (ص ٨٣ ط طهران) قال:

هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعيدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسئ بإحسانه إليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول وتقضي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزال ولا تزول.

ومنهم الشاعر الفاضل السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلي البغدادي البصري المتوفى ١٢٩١ ه في (ديوان الأخرس) (ص ٨٨ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال:

وقال مادحا الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه حين ورد الستارة النبوية الشريفة التي أهداها إليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف:

يا إمام الهدى ويا صفوة الله * ويا من هدى هداه العبادا
يا ابن بنت الرسول يا ابن علي * حي هذا النادي وهذا المنادى
قد أتينا بثوب جدك نسعى * وأتيناك سيدي وفادا
فأتيناك راجلين احتراما * واحتشاما وهيبة وانقيادا
نتهادى به إليك جميعا * وبه كانت المطايا تهادى
راميات سهم النوى عن قسي * قاطعات دكادكا ووهادا
طالبات (موسى بن جعفر) فيه * وكذا القدوة (الإمام الجوادا)
من نبي قد شرف العرش لما * أن ترقى بالله سبعا شدادا
شرف في ثياب قبر نبي * عطرت في الجد يورث الأولادا
أنتم علة الوجود وفيكم * قد عرفنا التكوين والايجادا

ما ركنتم إلى نفائس دنيا * ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أناس * ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياما * واكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا * مهد الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة * وسطا سطوة الأسوة جهادا
حيث إن الإله يرضى بهذا * بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم * تتوالى الأرواح والأجسادا
وابتغيتم رضا الإله ولا ز * لتم بعز يصاحب الآبادا
أنتم يا بني البتول أناس * قد صعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبي والسادة الطهر * رجال لم يبرحوا أمجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرا * مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصي عليهم المدح مني * ولو أن البحار صارت مدادا
أنتم الذخر يوم حشر ونشر * ومعاذا إذا رأينا المعادا
(كاظم الغيظ) سالم الصدر عاف * وما هوى قط صدره الأحقادا
قد وقفنا لدى علاك وألقينا * إلى بابك الرفيع القيادا
مع أن الذنوب قد أوثقتنا * نرتجي الوعد نختشي الايعادا
ومددنا إليك أيدي محتاج * يرجي بفضلك الأمدادا
وبكينا من الخشوع بدمع * هو طورا وطورا فرادى
قد وفدنا آل النبي عليكم * زودونا من رفدكم إرفادا
بسواد الذنوب جئنا لنمحو * ببياض الغفران هذا السوادا
وطلبنا عفو المهيمن عنا * وأغظنا الأعداء والإلحادا
موطن تنزل الملائك فيه * ومقام يسر هذا الفؤادا
أيها الطاهر الزكي أغثنا * وأنلنا الاسعاف والاسعادا

و (علي) أباك يا ابن علي * كي ينال المني بكم والمرادا
مستزيدا بفضلكم حيث كنتم * منهلا ما استزيد إلا وزادا
فعليك السلام يا خيرة الخلق * سلام يبقى ويأبى النفادا

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه‍ في (جامع كرامات الأولياء) (ج ٢ ص ٤٩٥ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال:

موسى الكاظم أحد أعيان أكابر الأئمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم، وأماتنا على حبهم وحب جدهم الأعظم صلى الله عليه وسلم.

مستدرك

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة:

فمنهم العلامة ابن الصباغ في (الفصول المهمة) (ص ١٩٩) قال:

وأما أولاده فقال الشيخ المفيد رحمه الله كان لأبي الحسن موسى بن جعفر سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى وهم: علي بن موسى الرضا الإمام وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن أشقاء لأم ولد وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لأمهات شتى وأحمد ومحمد وحمزة أشقاء ولأم ولد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وأم أسماء ورقية الصغرى وكلثوم وأم جعفر وأم لبانة وزينب وخديجة وعايشة وآمنة وحسنة وبريرة وعلية وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم. وكان أفضل أولاد موسى الكاظم عليه السلام وأنبههم ذكرا وأجلهم قدرا علي بن موسى الرضا وكان أحمد بن موسى كريما جليلا كبيرا موقرا وكان أبوه موسى الكاظم يحبه ووهب له ضيعة اليسيرية ويقال إن

أحمد بن موسى أعتق له ألف مملوك، وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ ويصل ويرقد هكذا إلى الصباح، قال بعض شيعة أبيه ما رأيته قط إلا ذكرت قوله تعالى: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون)، وكان إبراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الأمر على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى المذكور الكاظم عليه السلام فضل مشهور.

ومنهم العلامة ابن الجوزي في (التذكرة) (ص ١٩٧ ط طهران) قال:

قال علماء السير وله عشرون ذكرا وعشرون أنثى: علي الإمام وزيد كان قد خرج على المأمون فظفر به فبعث به إلى أخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في (الجليس والأنيس) فيه: إن عليا قال له: سوأة لك يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حله غرك حمقاء أهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسن فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا بذلك إلا بطاعة الله فإن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنك إذن لأكرم على الله منهم.

ومنهم الكمال محمد بن طلحة في (مطالب السؤل) (ص ٨٤ ط طهران) قال:

فقيل: ولد له عشرون أبنا وثماني عشرة بنتا - فذكر أسمائهم ذكورا وإناثا.

مستدرك
فضائل ومناقب سيدنا الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
مدح سيدنا الإمام الرضا عليه السلام
قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الإصبهاني قدس سره:
قد استوى سلطان إقليم الرضا * باليمن والعز على عرش القضا
عرش الخلافة الإلهية في * عباده فياله من شرف
لا بل على أريكة الهوية * ومركز المشية الفعلية
له الولاية المحمدية * في سر ذاته على البرية
ولاية التكوين والابداع * أكرم بهذا الملك المطاع
إذ يده العليا يد الأيادي * فهو مثال مبد المبادي
أسمائه الحسنى له صفات * وهي لذاته تجليات
سلطانه على الورى سلطانه * فيما أعزه تعالى شأنه
أعظم ما أحب أن يعرف به * في ذاته وفي معالي رتبه
فهو من الكنز الخفي الباهر * ذاتا ووصفا أعظم المظاهر
مقامه الرفيع في أعلى القلم * ولوح ذاته صحيفة الحكم
فاتحة الكتاب في الجلالة * إذ هو سر خاتم الرسالة
بل نقطة الباء هي عين الرضا * فإنه سر أبيه المرتضى
آيات كبريائه والعظمة * بينة في الزبر المعظمة

صحيفة الوجود من آياته * لطيفة الشهود سر ذاته
ومحكمات الكلمات الباهرة * لذاته العليا شؤون ظاهرة
والحرف عالياته مرتسمة * في ذاته للعلى قدرا وسمة
تحكي عن الغيب المصون ذاته * تعرب عن شؤونه صفاته
ظهوره ظهور نور النور * فلا أتم منه في الظهور
٢ شمس سماء عالم اللاهوت * والقمر الزاهر في الناسوت
والملكوت من ظلال نوره * والملك كله فناء طوره
الجبروت كالمسخرات * لأمره في المحو والاثبات
والملأ الأعلى سرادقاته * والعرش والسبع العلى مرقاته
غرته نور رواق العظمة * ديباجة الكون بها منتظمة
طلعته مطلع أنوار الهدى * ولا ترى أفولا أبدا
ووجهه قبلة كل عارف * ومستجار كعبة المعارف
وفي محياه حياة الأوليا * وكيف وهو روح خير الأنبيا
وعينه عن الرضا بالقضا * نفسي لك الفداء يا عين الرضا
ولا تسل عن قلبه السليم * إذ لا تنال نقطة التسليم
وهو بما فيه من الجواهر * ممثل الكنز الخفي الباهر
جل عن الحدود والرسوم * ما فيه من جواهر العلوم
مفاتح الغيوب في لسانه * مصابح الشهود في بيانه
وعز شأنه عن المشاكل * في حله لعقدة المشاكل
لسانه عين الحياة الدائمة * به مبادئ الحياة قائمة
لسانه ناطقة التوحيد * ومنطق التجريد والتفريد
منطقه منطقة الشوارق * في الفلك الدوار بالبوارق
يعرف عن جوامع العلوم * بأحسن الحدود والرسوم

يفصح عن مصادر الأمور * وكيف وهو مبد الصدور
رموز علمه كنوز المعرفة * حقائق الدين بها منكشفة
بنور علمه وحسن المنطق * يكشف عن سر الوجود المطلق
وفي بيانه مكارم الشيم * وفي معانيه بدايع الحكم
وفي ببذله العلوم حقها * كرامة على من استحقها
علومه الحقة في الاشراق * كالشمس في الأنفس والآفاق
كل كلامه جوامع الكلم * عقودها وثيقة لا تنفصم
كلامه هدى لمن به اهتدى * وقوله فصل على من اعتدى
كلامه نور ونور الطور * كأنه ظهور ذاك النور
كلامه لطيفة المعارف * حياة كل سالك وعارف
به تجلت لأولي الأبصار * حقائق الأسرار والأنوار
به سمت معاهد العلوم * حتى علت على ذرى النجوم
بل جازت السدة منتهاها * تكاد أن تدنو إلى أدناها
كيف وربانيها على * فلا ينال قدرها العلى
علي الرضا سليل المرتضى * ومن بكفه مقاليد القضا
عقل العقول في علو المرتبة * نفس الرسول في سمو المنقبة
أصل الأصول فهو أسمى شجرة * فرع البتول فهو أزكى ثمرة
وباسمه استدارت الدوائر * وباسمه استقامت السرائر
وباسمه السامي جرى فلك الفلك * وذكره عنوان تسبيح الملك
وذكره تحيى به القلوب * وتنجلي بذكره الكروب
هو المثاني بل هو التوحيد * هو الكتاب المحكم المجيد
فمن يضاهي شرفا وجاها * روح محمد وقلب طاها
بيضاء موسى هي في يمينه * ونور ياسين على جبينه

وآية النور سناء نوره * والنور كل النور في ظهوره
في لوح نفسه مقام للرضا * عن وصفه تكل أقلام القضا
لقد تفانى في الرضاء بالقضا * حتى تسامى وتسمى بالرضا
بل في رضا الباري رضاه فإن * بل ذاته بذلك العنوان
بل جاز عن أقصى مراتب الفنا * حتى تجلى قائلا إني أنا
هو ابن من دنى إلى أدنا * ما كذب الفؤاد ما رآه
وهو لذلك الفؤاد ثمرة * فأين منه الطور أين الشجرة
يمثل النبي في أخلاقه * فإنه النابت من أعراقه
له كرامات ومكرمات * في صفحات الدهر بينات
شهود صدق لسمو ذاته * كأنه النبي في صفاته
لله در صاحب بن عباد يمدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
يا زائرا سائرا إلى طوس * مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحط على * أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت * عن مخلص في الولاء مغموس
إني لو كنت مالكا اربي * كان بطوس الغناء تعريسي
وكنت أمضي العزيم مرتحلا * منتسفا فيه قوة العيس
لمشهد بالزكاء ملتحف * وبالسنى والسناء مأنوس
يا سيدي وابن سادتي ضحكت * وجوه دهري بعقب تعبيس
لما رأيت النواصب انقلبت * راياتها في ضمان تنكيس
صدعت بالحق في ولائكم * والحق مذ كان غير مبخوس
يا ابن النبي الذي [به] قصم * الله ظهور الجبابر الشوس
وابن الوصي الذي تقدم في * الفضل على البزل القناعيس

وحائز الفضل غير منتقص * ولابس المجد غير تلبيس
إن بني النصب كاليهود وقد * يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس * أولى به الطرح في النواويس
أنتم حبال اليقين أعلقها * ما وصل العمر حبل تنفيس
ما زال عن عقد حبكم أحد * غير تهيم النصاب مدسوس
إذا تأملت شؤم جبهته * وجدت فيها أشراك إبليس
كم فرقة فيكم تكفرني * ذللت هاماتها بفطيس
قمعتها بالحجاج فانخزلت * تجفل عني كطير منحوس
عالمهم عندما أباحثه * في جلد ثور أو مسك جاموس
لم يعلموا - والأذان يرفعكم * صوت أذان أو قرع ناقوس
إن ابن عباد استجار بكم * فما يخاف الليوث في الخيس
كونوا أيا سادتي وسائله * يفسح له الله في الفراديس
كم مدحة فيكم يحبرها * كأنها حلة الطواويس
وهذه كم يقول قارئها * قد نثر الدر في القراطيس
يملك رق القريض قائلها * ملك سليمان صرح بلقيس
بلغه الله ما يؤمله * حتى يحل الرحال في طوس
وقال أيضا:
يا ساريا قد نهضا * مبتدرا أو ركضا
وقد مضى كأنه * البرق إذا ما ومضا
أبلغ سلامي راكبا * بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى * وابن الوصي المرتضى
من شاد عزا أقعسا * وحاز فخرا أبيضا
وقل له من مخلص * يرى الولا مفترضا

في الصدر لفح حرقة * تترك نفسي حرضا
من ناصبين غادروا * قلب الموالي ممرضا
وخلفوه واجبا * مكتئبا قد أرمضا
صرحت عنهم معرضا * ولم أكن معرضا
نابذتهم ولم أبل * إن قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن * نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته * ولو على جمر الغضا
لكنني معتقل * بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا * من قصده وعوضا
أمانة موردة * على الرضا لترتضى
رام ابن عباد بها * شفاعة لن تدحضا

اسمه الشريف ونسبه وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٤٤ و ج ١٩ ص ٥٣ و ج ٢٨ ص ٥٩٣،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٠ ص ١١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن الرضي. سمع أباه، وعمومته، وغيرهم، وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في (المرتضى - سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب) (ط دار القلم دمشق) قال:

وأبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق جعله المأمون ولي عهده، كانت ولادته في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين، صلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد.
ومنهم العلامة شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ١٩٩ ط بيروت) قال:
أخبرنا أبو عمرو عثمان بن الموفق الأذكاني بروايته عن المؤيد محمد بن علي المقرئ إجازة بروايته، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي إجازة قال: أنبأنا المشايخ الأربعة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن محمد البيهقي، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري، وأبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد البحيري، وإسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني، قالوا: أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحاكم رحمه الله سماعا عليه أنه قال في تاريخه: علي بن موسى أبو الحسن ورد نيسابور سنة مأتين، سمع أباه وعمومته إسماعيل وعبد الله وإسحاق وعليا بني جعفر بن محمد، وعبد الرحمان بن أبي الموالي القرشي. وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة.
روى عنه من أئمة الحديث المعلى بن منصور الرازي وآدم بن أبي أياس العسقلاني ومحمد بن أبي رافع القصري القشيري، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم. استشهد بسناباد من طوس في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر.
من كراماته عليه السلام
ما رواه القوم:
فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه في

(جامع كرامات الأولياء) (ج ٢ ص ٣١١ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال: علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة، من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة. كان عظيم القدر مشهور الذكر. وله كرامات كثيرة: منها أنه أخبر أنه يأكل عنبا ورمانا فيموت فكان كذلك. ومنها: أنه قال لرجل صحيح سليم: استعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاثة أيام. رواه الحاكم.

ومنها: ما رواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال: رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني، فناولني ثمان عشرة تمرة، فبعد عشرين يوما قدم علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل، وهرع الناس للسلام عليه، ومضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذي رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عدتها بعدد ما ناولني المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقلت زدني، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك. قاله المناوي.

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف في ترجمة علي الرضا رضي الله عنه: وكانت مناقبه علية وصفاته سنية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبوية، وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر. منها: أنه لما جعله المأمون ولي عهده من بعده، كان من حاشية المأمون أناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بني العباس وعودها إلى بني فاطمة رضي الله عنها فحصل عندهم من علي الرضا بن موسى الكاظم نفور وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه، ويرفعون له الستور حتى يدخل، فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شئ، قالوا فيما

بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جري عادته، فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون في كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا: الكرة الآتية إذا جاء لا نرفعه له، فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه ولم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته له حين دخل وخرج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين، ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته.

وعن صفوان بن يحيى قال: لما مضى موسى الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له: إنك أظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليك منه، يعني هارون. قال: ليجهدن جهده فلا سبيل له علي.

وعن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنى، فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال: مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، فكان من أمرهم ما كان، قال: وأعجبت من هذا أني أنا وهارون كهاتين، وضم أصبعيه السبابة والوسطى. قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه.

وعن موسى بن مروان قال: رأيت علي الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارون الرشيد يخطب، قال: تروني وإياه ندفن في بيت واحد.

وعن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون: يا بعد الدار وقرب الملتقى إن طوس ستجمعني وإياه.

ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام فقلت: امرأتي

أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال عليه السلام: هما اثنان فإذا ولدت سم واحدا محمد والأخرى أم عمرو فعدت إلى الكوفة فولدت لي غلاما وجارية فسميت الذكر محمدا والأنثى أم عمرو، كما أمرني وقلت لأمي: ما معنى أم عمرو؟ قالت: كانت جدتي تسمى أم عمرو، وعن الحسن بن موسى قال: كنا حول أبي الحسن علي الرضا بن موسى عليهما السلام ونحن شباب من بني هاشم فمر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستزر لهيئته وحالته فقال الرضا عليه السلام: سترونه عن قريب كثر المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى إلا شهر واحد حتى ولي أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم ونعظمه وندعو له.

وعن الحسين بن يسارة قال: قال لي علي الرضا عليه السلام: إن عبد الله يقتل محمدا فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال: نعم وقد وقع ذلك.

ومنهم المحدث شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: ومن كرامات أولياء الله التي شاهدوا لعلي بن موسى الرضا صلوات الله عليه أولها ما قدمنا ذكره من تمزيق الصورتين بطن حميد بن مهران في مجلس المأمون.

ثم قال الحاكم: ولقد حدثني علي بن محمد بن يحيى الواعظ، قال: حدثنا أبو الفضل ابن أبي نصر الحافظ، قال: قرأت في كتاب عيسى بن مريم العماني: أن موسى ابن جعفر أوصى إلى ابنه علي بن موسى ويكنى أبا الحسن ويلقب بالرضا، وأمه تكتم النوبية. وكان سني إمامته بقية ملك الرشيد، ثم محمد بن زبيدة وهو الأمين، ثم المأمون. ثم إن المأمون في صدر ملكه أخذ البيعة لعلي بن موسى الرضا بعهد ولايته لأمور المسلمين - بعد رضاه بذلك - فقيل له ما تقول؟ فقال: والله لا أفعل وإني

والرشيد كهاتين - وحرك إصبعيه الوسطى والسبابة - فما علم معنى قوله: أنا والرشيد كهاتين حتى دفن بجنبه فصار قبراهما واحد بجنب الآخر. فلما كان يوم من الأيام دخل علي الرضا على المأمون وعنده زينب الكذابة التي كانت تزعم أنها ابنة علي ابن أبي طالب وأن عليا دعا لها بالبقاء إلى يوم الساعة. فقال المأمون لعلي: سلم على أختك. فقال: والله ما هي أختي ولا ولدها علي بن أبي طالب. فقالت زينب: والله ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون: ما مصداق قولك هذا؟ قال: إنا أهل البيت لحومنا محرمة على السباع فاطرحها إلى السباع، فإن تك صادقة فإن السباع تغب لحمها قالت زينب: ابدأ بالشيخ. فقال: المأمون: لقد أنصفت. قال الرضا: أجل ففتحت بركة السباع وأضربت فنزل الرضا إليها، فلما أن رأته بصبصت وأومأت إليه بالسجود فصلى ما بينها ركعتين وخرج منها، فأمر المأمون زينب لتنزل وامتنعت فطرحت إلى السباع فأكلتها. فحسد المأمون علي الرضا على ذلك.

وقال أيضا في ص ٢٠٩: فلما كان بعد مدة دخل الرضا على المأمون فوجد فيه هما، فقال له: أرى فيك هما؟ فقال المأمون: نعم بالباب بدوي قد دفع إلي منه سبع شعرات يزعم أنهن من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طلب الجائزة، فإن يك صادقا ومنعته الجائزة قد بخست شرفي، وإن يك كاذبا فأعطه الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل؟ قال الرضا عليه السلام: علي بالشعر فلما رآه شمه قوال: هذه أربع من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الباقي فليس من لحيته صلى الله عليه وسلم. فقال المأمون: ومن أين هذا؟ فقال: النار والشعر. فألقي الشعر في النار فاحترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربعة التي أخرجها علي بن موسى الرضا ولم يكن للنار عليها سبيل. فقال المأمون: علي بالبدوي. فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه فقال البدوي: بماذا؟ فقال: تصدق عن الشعر. قال: أربعة من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاث من لحيتي. فتمكن حسد المأمون في قلبه للرضا، فنفاه إلى طوس ثم سقاه سما فمات علي الرضا مسموما وقد كمل عمره ثمان

وأربعون سنة، فدفن إلى جانب قبر الرشيد، فعلم قول علي: أنا والرشيد كهاتين. ولما صار إلى كرامة الله سبحانه وتعالى، صار ولي الله في أرضه ابنه محمد بن علي بوصية أبيه إليه، ولقبه: صاحب الذوابة. ويقال: التقي. وأمه ريحانة أم الحسين ومولده بالمدينة سنة سبعين ومأة من الهجرة.

وقال أيضا في ص ٢١٠: قال الحاكم: وحدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب البناجي أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافى البناج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه ونزلت عنده وسلمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر، فناولني فعددته فكان ثمانية عشر تمرة، فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمرة سنة. فلما كان بعد عشرين يوما كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد، فرأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسلمت عليه ورد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: زدني منه يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك.

كرامة أخرى، رواها في ٢١١: وبالسند المتقدم عن الحاكم، عن محمد بن علي بن الحسين قال: وحدثنا محمد ابن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن سعد بن سعيد. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعد لما

لا بد منه وكأن قد قال: فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.
كرامة أخرى وهي استسقاؤه عليه السلام - رواها في ٢١٢ وقال: وبالإسناد المتقدم إلى الحاكم البيع رحمة الله عليه قال: رأيت في كتب أهل البيت عليهم السلام أن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون: انظروا ما جاءنا علي بن موسى الرضا؟! ولي عهدنا فحبس عنا المطر. واتصل ذلك بالمأمون واشتد عليه، فقال للرضا: قد احتبس عنا المطر، فلو دعوت الله تعالى أن يمطر الناس. قال الرضا: نعم. قال: فمتى نفعل ذلك؟ - وكان ذلك يوم الجمعة - فقال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز فيه إلى الصحراء واستسق فإن الله عز وجل يسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل. فلما كان يوم الاثنين، غدا علي بن موسى الرضا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير ضار، وليكن ابتدأ مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم. قال: فوالذي بعث محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا: على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا، فقال الرضا: على رسلكم فما هذه لكم إنما هو لبلد كذا. فما زالت حتى جاءت عشرة سحائب وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لبلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: يا أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم

ومنازلكم فإنها مسامتة لرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله عز وجل. ونزل الرضا عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامات الله. ثم برز إليهم الرضا عليه السلام، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: يا أيها الناس: اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشئ بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم تعبر بهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قولا ينبغي للعاقل أن يزيد في فضل الله عليه فيه أن يأمله ويعمل عليه قيل: يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات: إنه كان مرة يمر في طريق وعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل. ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواة فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب. فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم جماعة ذلك الرجل آخرهم واستشهد فيهم. فعظم الله تعالى البركة من البلاد بدعاء الرضا رضوان الله عليه. وقد كان للمأمون من يريد أن يكون ولي عهده دون الرضا، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام، فقال للمأمون بعض أولئك: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في

إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي عليه السلام اعتب على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر من ولد السحرة وقد كان خاملا فأظهرته ووضيعا فرفعته ومنسيا فذكرت به. ومستخفا به فنوهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشرفا بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتوثب على مملكتك، هل جنا أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟!! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا، ولنعرف ما يخالفه والملك لنا، وليعتقد فيه المعترفون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وأن هذا الأمر لنا من دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفتق علينا منه ما لا نسده، ويأتي علينا ما لا نطيقه، والآن وإذ قد فعلنا به ما قد فعلنا، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك - بالتنويه به - على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له. فقال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم فيكون تأخيرك له عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك. قال: فجمع المأمون الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدأ الحاجب المتضمن للوضع عن الرضا، وقال له: إن الناس قد أكثروا عليك الحكايات وأسرفوا في وصفك، فما أرى أنك إن وقفت عليه إلا برئت منه، رأوك دعوت الله تعالى في المطر المعتاد مجيئه فجعلوه آية لك ومعجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا!! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه لا يوازي بأحد إلا رجع به،

وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه أن تسوغ للكذابين وعليه ما يكذبونه. فقال الرضا رضوان الله عليه: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وإن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا، وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام، وكانت حالهما ما قد عرفت. فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدور في وقته لا يتقدم ولا يتأخر وجعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرقها على الجبال فأتته سعيا على الرؤوس وحففن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقا فيما توهم فأحي هاتين الصورتين وسلطهما علي فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعوتك من غيرك الذي دعا كما دعوت!!! وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا أثرا. فوثب الصورتان – وقد عادتا أسدين – فتناولا الحاجب ورضضاه وتهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون. فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام فقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ – ويشيران إلى المأمون – فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا: قفا. فوقفا. ثم قال الرضا: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا فإن لله تعالى تدبيرا هو ممضيه. فقالا: بماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما كما كنتما.
فعادا
إلى المسند وصار صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد الله الذي كفاني شر حميد
ابن مهران – يعني الرجل المفترس – ثم قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر لجدكم صلى الله عليه وسلم ثم لكم فلو شئت لنزلت لك عنه.

كرامة أخرى رواها في ص ٢١٧ وقال:
أنبأني الشيخ محي الدين عبد الحميد بن أبي البركات الحربي، وأمين الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني، قالا: أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي إجازة، أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي إجازة، قال: أنبأنا أبو بكر الحسين بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا القاسم ابن علي المعمري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا النضر المؤذن النيسابوري يقول: أصابتني علة شديدة ثقل فيها لساني فلم أقدر منها على الكلام فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسل به إلى الله تعالى ليعافني فخرجت زائرا وزرت الرضا وقمت عند رأسه وصليت ركعتين، وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعا صاحب القبر إلى الله عز وجل أن يعافني من علتي ويحل عقدة لساني إذ ذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأن القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كهل شديد الأدمة، فدنا مني فقال: يا أبا النضر قل: لا إله إلا الله قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟ فصاح علي صيحة وقال: تنكر لله القدرة؟ قال: لا إله إلا الله قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلا وكنت أقول: لا إله إلا الله ولم ينغلق لساني بعد ذلك.
كرامة قبره الشريف - رواها في ص ٢١٩:
وبالسند المتقدم عن الحاكم عن علي بن محمد بن يحيى قال أبو الفضل بن أبي نصر الصوفي: سمعت زيد الفارسي يقول: كنت بمرو الرود منقرسا مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائما ولا أن أصلي قائما، فأريت في المنام: ألا تمر بقبر الرضا وتمسح رجليك به وتدعو الله تعالى عند القبر حتى يذهب ما بك؟ قال: فاكتريت دابة وجئت إلى طوس ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عز وجل فذهب عني ذلك النقرس والوجع فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست.
وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسن بن أبي منصور العلوي يقول: سمعت عمي أبا

محمد يقول: سمعت أبا نصر بن أبي الفضل بن محمد يقول: سمعت حاجب حمويه ابن علي يقول: كنت مع حمويه ببلخ فركب يوما وأنا معه فبينا نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلا فوكل به وقال: احملوه إلى الباب ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمار فاره وسفرة وجبنة ومأتي درهم، فلما احضر قال: هاتوا الرجل. فجئ به فلما وقف بين يديه قال: قد صفعتني صفعة وأنا اقتصها منك اليوم؟! أتذكر اليوم الذي زرنا جميعا قبر الرضا رضي الله عنه فدعوت أنت وقلت: اللهم ارزقني حمارا ومأتي درهم وسفرة فيها جبنة وخبزة. وقلت أنا: اللهم ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فآلان قد بلغني الله عز وجل مأمولي وبلغك مأمولك، والصفعة لي عليك.

ومنها ا رواه في ص ٢٢٠: وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا قضيت لي تلك الحاجة، وفرج الله عني ذلك المهم.

ثم قال أبو الحسن رحمه الله: وقد صارت إلي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي فإنه عندي مجرب. قال الحاكم رحمه الله: وقد عرفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أني كنت متقرسا لا أتحرك إلا بجهد فخرجت وزرت وانصرفت إلى نوقان بخفين من كرابيس فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالما إلى نيسابور. وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى إني دعوت الله أن يرزقني ولدا فرزقت ولدا بعد الآيسا منه.

من كرامات قبره الشريف - رواه في ص ١٩٦ وقال:

وبه عن الحاكم قال: حدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم التميمي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني يقول: كنت بمرو الرود، فلقيت بها رجلا من

أهل مصر مجتازا اسمه حمزة، وقد ذكر أنه خرج من مصر زائرا لمشهد الرضا عليه السلام بطوس، وذكر أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار الامام وصلى ولم يكن في ذلك اليوم زائر غيره، فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه أو يغلق عليه الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المسجد ليصلي فيه - فإنه جاء من بلد شاسع - ولا يخرجه فإنه لا حاجة له في الخروج. فتركه وغلق عليه الباب، فإنه كان يصلي وحده إلى أن أعيا، فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة، فلما رفع رأسه رأس في الجدار مواجه وجهه رقعة عليها هذا البيتان:

من سره أن يرى قبرا برؤيته * يفرج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر إن الله أسكنه * سلاة من رسول الله منتجبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي، فلما رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئا. وكان الذي رآه مكتوبا رطبا كأنه كتب في تلك الساعة. قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرج من هناك.

أورد الإمام شهاب الدين أبو سعيد عبد الملك بن سعد بن عمرو بن محمد بن عمر بن إبراهيم رحمه الله في مصنفه الموسوم بكتاب نزهة الأخيار، أنه سمع من الشيخ الزكي أبي الفتوح محمد بن عبد الكريم بن منصور بن غلان، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنت أنكر على من قصد المشهد بطوس للزيارة!!! وأصررت على هذا الانكار، فأتفق أني رأيت ليلة فيما يرى النائم كأني كنت بطوس في المشهد ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وراء صندوق القبر يصلي فسمعت هاتفا من فوق وهو ينشد ويقول:

من سره أن يرى قبرا برؤيته * يفرج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر إن الله أسكنه * سلالة من رسول الله منتجبة

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاستيقظت

من نومي كأني غريق في العرق فناديت غلامي يسرج دابتي في الحال فركبتها وقصدت الزيارة وتعودت في كل سنة مرتين.
قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويات السلار أبي الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي، عن الشيخ محي الدين عبد المحي بن أبي البركات الحربي إجازة بروايته عن الإمام مجد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي إجازة عن أبي زرعة طاهر من محمد بن طاهر بن علي المقدسي، عنه إجازة.
ولقد أنشدنا الإمام الفاضل الحسن الأخلاق والشمائل فخر الدين هبة الله بن محمد بن محمود الأديب الجندي رحمه الله تعالى لنفسه بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام في زيارتنا الأولى لها جعلها الله مبرورة، وفي صحائف الأعمال المقبولة مسطورة:
أيا من مناه رضى ربه * تهيأ وإن منكر الحسن لام
فزر مشهدا للإمام الرضا * علي بن موسى عليه السلام
وبه أي بالسند المتقدم في أول الباب: (٤٠) تحت الرقم: (٤٦٧) عن الحاكم الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل ابن الحسين بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - وعديله في العمارية أبو علي الثقفي وجماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون - إلى المشهد لزيارة قبر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه، فرأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها، وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه، وذلك بمشهد من عدة من آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدونوا شمائل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدقوا شكرا لله على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنه سنة وفضيلة لما فعل هذا، قال: ثم انصرفنا من الزيارة في ربيع الآخر سنة تسع وثلاث ومأة.

أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن شهادته وعن ثواب زيارة قبره الشريف - رواه في ص ١٨٨ - وقال:
أخبرنا الإمام العالم محمد بن أبي القاسم إجازة، قال: أخبرني الشيخ عز الدين محمد بن عبد الرحمان بن معالي الوابيني، قال: أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم الحافظ البيع رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة، قال: أنبأنا الحسين بن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبي يقول: استشهد علي بن موسى الرضا بخراسان بطوس، بقرية يقال لها: سناباد في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين.
وبالسند المتقدم قال الحاكم: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد العبسي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد - يعني ابن عمار - عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستدفن بضعة مني بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار.
وقال أيضا في ص ١٩٠: أنبأني الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرياني، أنبأنا مؤرخ بغداد الإمام محب الدين محمد بن محمود بن الحسين بن النجار إجازة، قال: أنبأنا الإمام أبو الفتوح ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة، أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي، ثم الخوارزمي، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، قال: أنبأنا الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ رحمه الله، قال: أنبأنا
الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ رحمه الله، قال: أخبرني علي بن محمد بن موسى الواعظ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الرازي عن أحمد بن زياد بن جعفر

الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، عن قبيصة عن جابر بن يزيد الجعفري قال: سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه.

حديث آخر في إخباره صلى الله عليه وآله في المنام وكلام نفسه عليه السلام في ثواب زيارته عليه السلام - رواه في ص ١٩١ وقال:

وبه يعني بالسند المتقدم عن الحاكم البيع، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن البزار العلوي بالكوفة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال قال: حدثنا أبي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا وجاءه رجل فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم. ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين: الجن والإنس.

ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، وإن الرؤيا الصادقة جز من سبعين جز من النبوة.

إخبار نفسه عليه السلام عن شهادته بأرض غربة - رواه في ص ١٩٢ وقال:

وبه عن الحاكم البيع النيسابوري قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن عمرو بن رميح

الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي ابن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا لو كان

عليه مثل وزر الثقلين.

إخباره في ثواب زيارته عليه السلام في ص ١٩٥ وقال: وبه قال الحاكم: أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني، قال: حدثنا محمد ابن علي بن الحسين الرازي قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني رضي الله عنه قال: قال الرضا رضي الله عنه: من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا، وعند الصراط، وعند الميزان.

إخبار أبي جعفر الجواد عن ثواب زيارة قبر أبيه عليه السلام.

وبه عن الحاكم قال: حدثنا أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني، قال: أخبرني علي بن أحمد البيع، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإذا كان يوم القيامة ينصب له منبرا بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ الله من حساب عباده.

إخبار الإمام علي الهادي عن ثواب زيارة قبر جده الرضا عليهما السلام – رواه في ص ١٩٣ وقال: وبه عن الحاكم، قال: أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن الصقر بن دلف قال: سمعت علي بن

محمد بن علي الرضا، يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته في قنوته فإنه يستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو قطيعة رحم. وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأدخله دار القرار.

إخبار الإمام الكاظم عليه السلام عن ثواب زيارة تربة ابنه الرضا عليه السلام - رواه في ص ١٩٤ وقال: وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص المروزي، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال: ورب حجة لا تقبل. من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلاهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.

ومن كلامه عليه السلام

ما رواه جماعة:

فمنهم شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن عبد الله الجويني الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ٢٢١ ط بيروت) قال:

أنبأني الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأنا القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة، قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين إجازة، قال: أخبرنا الحاكم محمد بن عبد الله البيع، قال: حدثني محمد بن علي الحافظ الواعظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

الأشعري، قال: حدثنا سهل بن زياد: عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه وسنة من وليه.
فأما السنة من ربه فكتمان سره، قال الله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) [الجن: ٧٦]. وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال: (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) [الأعراف: ١٩٩]. وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء، قال الله تعالى: (والصابرين في البأساء والضراء) [البقرة: ١٧٧].
وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي الحافظ، قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين قال: حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن السياري، عن الحارث بن الدلهاث، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أمر بثلاثة، مقرون بها ثلاثة أخرى: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عز وجل. وأمر باتقاء الله عز وجل وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله تعالى.
وبالسند السالف قال الحاكم: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: وحدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح الخواري، عن حمدان الديراني، قال: قال الرضا عليه السلام: صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.
وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي قال: حدثني محمد بن علي الفقيه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه.
وبالسند السابق قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن

علي الفقيه قال: وحدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي الفضل [كذا]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الصلاة قربان كل تقي.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن علي قال: وحدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله سبحانه تعالى وهو ساجد، وذلك قوله عز اسمه: (واسجد واقترب).

قال الوشاء: وسمعت الرضا يقول: إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله سبحانه للملائكة: انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: وحدثني أبو القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن أحمد القاضي، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثنا إبراهيم بن العباس، قال: كان الرضا رضي الله عنه ينشد كثيرا:

إذا كنت في خير فلا تغترر به * ولكن قل: اللهم سلم وتمم

وبالسند المتقدم، قال: حدثنا الحاكم، قال: سمعت علي بن محمد المعاذي يقول: سمعت أبا محمد يقول: سمعت يحيى بن يحيى العلوي العالم العابد يقول: سمعت عمي أبا الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري يقول: سمعت الفضل ابن شاذان، يقول: سمعت علي بن موسى الرضا رضي الله عنه ينشد:

أعذر أخاك على ذنوبه * واستر وغض على عيوبه
واصبر على ثلب السفيه * وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا * وكل الظلوم إلى حسيبه

كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد ابن المؤيد الجويني الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ٢٢٥ ط بيروت) قال:

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني علي بن عمر المذكر، قال: أنبأنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا - وهو في الطواف - فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه. والبخيل من بخل بما افترض الله عليه. وإن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، وإن منع منه منعه ما ليس منه.

كلامه عليه السلام في الدعاء

وبالسند المتقدم عن الحاكم قال: قال بعضهم: حججت سنة مع علي بن موسى الرضا عليه السلام، فسمعته بالموقف يدعو بهذا الدعاء: اللهم كما سترت علي ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني حلمك فليسعني عفوك، وكما ابتدأتني بالاحسان فأتم نعمتك علي بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، وكما عرفتني وحدانيتك فالزمني طواعيتك، وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه، يا جواد يا كريم، يا ذا الجلال والاكرام.

كلامه عليه السلام في زيارة قبورهم الشريفة وفي إخباره عن شهادته وكيفيتها وعن استجابة الدعاء عند قبره

رواه في ص ٢١٨ وقال: وبه أي (بالسند المتقدم) أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال: حدثني علي بن محمد المذكر، قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قال علي بن موسى الرضا: لا تشد الرحال إلى شئ من القبور إلا إلى قبورنا. ألا وإني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة، فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر ذنوبه.

وبهذا الإسناد الذي تقدم آنفا قال الحاكم: سمعت علي بن محمد بن يحيى المذكر، يقول: سمعت أبا الفضل ابن أبي نصر الصوفي يقول: سمعت محمد بن أبي علي الصائغ يقول: سمعت رجلا ذهب عني اسمه عند قبر الرضا يقول: كنت أفكر في شرف القبر وشرف من توارى فيه فتخالج في قلبي الانكار على بعض من بها فضربت بيدي إلى المصحف متفألا، فخرجت هذه الآية: (ويستنبؤنك أحق هو قل إي وربي إنه لحق) [يونس: ٥٣]. حتى ضربت ثلاث مرات فخرج في كلها هذه الآية.

ومن كلامه الشريف الحديث المعروف بسلسلة الذهب

رواه في ص ١٨٩ - قال: أما نسب الإمام الرضا عليه السلام فهو مذكور في الحديث المعروف بسلسلة الذهب الذي رواه الحاكم وغيره، قال الحاكم: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا إمام عصره بمكة - حرسها الله - سنة إحدى وخمسين ومأتين، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق،

قال: حدثني أبي محمد ابن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء، قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله عز وجل سيد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

جعل المأمون ولاية العهد إلى الرضا عليه السلام من بعده

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٠ ص ٩٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي هذه السنة: جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، وسماه الرضي من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده أن يطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، وكتب بذلك إلى الآفاق، وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من رمضان هذه السنة. فكتب الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد يخبره أن أمير المؤمنين قد جعل علي بن موسى الرضي ولي عهده، وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحدا أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنه سماه الرضي من آل محمد صلى الله عليه وسلم، وأمر أن يطرح السواد ولبس الخضرة، وأن يأمر من قبله من الجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له، ويأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم، ويأخذ أهل بغداد جميعا بذلك، فوصل الكتاب إلى عيسى يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة، فدعا أهل بغداد إلى ذلك، فاختلفوا، فقال قوم: نبايع، وقال قوم: لا نخرج الأمر من ولد العباس، وإنما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل، وغضب ولد العباس من ذلك، واجتمع بعض إلى بعض، وتكلموا فيه وقالوا: نولي بعضنا ونخلع المأمون. وكان المتكلم في

هذا والمختلف فيه والمتقلد له: إبراهيم ومنصور بن المهدي.
ذكر العهد الذي كتبه المأمون بخطه لعلي بن موسى الرضي عليهما السلام
بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده.
أما بعد: فإن الله اصطفى الاسلام دينا، واصطفى له عباده رسلا دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم، ويصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوة الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين، وجعله شاهدا لهم، ومهيمنا عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) بما أحل وحرم، ووعد وأوعد، وحذر وأنذر، ليكون له الحجة البالغة على خلقه (ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيا عن بينة، وإن الله لسميع عليم). فبلغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم الجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده صلى الله عليه وسلم، فلما انقضت النبوة، وختم الله بمحمد الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزها، والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه، ويجاهد بها عدوه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم، واسترعاهم من أمر دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله، وأمن السبل، وحقن الدماء، وإصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطرب أمر المسلمين، واختلاف ملتهم، وقهر دينهم، واستعلا عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة، فحق على من استخلفه في أرضه، وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه، ويؤثر على ما فيه رضى الله وطاعته، ويعمل لما الله واقفه عليه، وسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده، فإن

الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) وقال تعالى: (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون).

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض أمر كبير على خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة، والفوز من الله، والرضوان والرحمة، وانظر الأئمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده، وخلافته في أرضه من عمل بطاعته ودينه وسنة نبيه عليه السلام في مدة أيامه وبعدها، فأجهد رأيه ونظره ليمن يوليه عهده، ويختار لإمارة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علما لهم، ومفزعا في جمع ألفتهم، ولم شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم، واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، وإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام وكماله وعزه وصلاح أهله، وأنهم خلفاؤه من توكيده لمن يختارونه لهم من بعدهم ما عظمت به النعمة، وسلمت فيه العاقبة، وينقض الله بذلك الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة، والتربص للفتنة، ولم يزل أمير المؤمنين مذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدة مؤونتها، وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله فيها وأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصلاح الأمة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، ومنع ذلك من الخفض، والدعة، ومهنأ العيش، علما بما الله سائله عنه، ومحبته أن يلقى الله مناصحا في دينه وعباده، ومختارا لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في دينه وورعه، وأرجاهم للقيام بأمر الله وحقه، مناجيا لله بالاستخارة في ذلك، ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملا في طلبه،

والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب، فكره ونظره، مقتصرا فيمن علم حاله، ومذهبه منهم على الحق علما بالغا في المسألة فيمن خفي عليه أمره، وجهده وطاقته، حتى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة، وكشف ما عندهم مسألة، فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاد نفسه في قضاء حقه في عباده من البيتين جميعا: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، ومسلمته من الناس، فقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن متفقة، والكلمة فيه جامعة، وما لم يزل يعرفه به من الفضل، يافعا وناشئا، وحدثا ومكتهلا، فعقد له العهد والولاية من بعده، واثقا بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله من فعله إيثارا له وللدين، ونظرا للمسلمين، وطلبا للسلامة، وثبات الحجة، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين، ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وجنده، فبايعوه مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك رحما، وأقرب قرابة، وسماه الرضي، إذا كان رضا عند أمير المؤمنين، فبايعوه معشر بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين والرضي من بعده على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم، عالمين ما أراد أمير المؤمنين بها، وأثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة الله في جمع ألفتكم، وحقن دمائكم، ولم شعثكم، وسد ثغوركم، وقوة دينكم، وقمع عدوكم، واستقامة أموركم، فسارعوا إلى طاعة وطاعة أمير المؤمنين، فإنه الأمر إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، عرفتم الحظ فيه إن شاء الله، وكتب بيده لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة إحدى ومائتين.

وكتب الرضي عليه السلام كلمات منها أنه كتب عند قوله: اختار من البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر، كتب تحته: وصلتك رحم وجزيت خيرا.
وكتب تحت مدحه إياه بقوله: وورعه وزهده: أثنى الله عليك فأجمل، وأجزل لك الثواب فأكمل.
وكتب تحت قوله: فعقد له العهد بعده: بل جعلت فداك.
وكتب تحت قوله: وسماه الرضي: رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جزاك.
ثم كتب الرضي على ظهر العهد ما نسخته:
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الفعال لما تريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلواته على نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاما قطعت، وأمن أنفسا فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها وقد افتقرت، مبتغيا رضا رب العالمين، لا يرضى جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، وإنه جعل إلي عهده والإمرة الكبرى إن بقيت من بعده، فمن حل عقدة أمرها، وفصم عروة أحب إيثاقها، فقد أباح حريمه وأحل محرمه، إذ كان بذلك زاريا على الإمام، منتهكا حرمة الاسلام وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمير المؤمنين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة، بطاعته وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن لا أسفك دما حراما، ولا أبيح فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي، وقد جعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا، يسألني الله عنه، فإنه عز وجل يقول: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) فإن حدت أو غيرت أو بدلت كنت للتغيير مستحقا، وللنكال متعرضا،

فأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيته لي وللمسلمين. وقد امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت الله على نفسي، وكفى بالله شهيدا.

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، والفضل بن سهل، ويحيى ابن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان. في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

نسخة الشهادات

رسم أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه وكبت أعداءه - قراءة مضمون هذه الصحيفة، ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروضة والمنبر، على رؤوس الأشهاد، وبمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بما أوجب أمير المؤمنين الحجة بن علي سائر المسلمين، وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين، (وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه). وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين في التاريخ المذكور:

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته في تاريخه.

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا الكتاب، ظهره وبطنه، وهو يسأل الله عز وجل أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركات هذا العهد، والميثاق، وكتب بخطه في التاريخ المبين.

شهد حماد بن النعمان على مضمون ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بذلك، وكتب بيده في التاريخ.

ثمامة بن أشرس حضر وكتب خطه. قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد، رأيته بخط المأمون، ابتاعه خالي يحيى بن صاعد بمائتي دينار، وحمله إلى سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان فيه خطوط جماعة من الكتاب، مثل الصولي عبد الله بن العباس، والوزير المغربي.

مستدرك

تزويج المأمون العباسي ابنته للإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٠ ص ١٠٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي هذه السنة: زوج المأمون علي بن موسى الرضي ابنته أم حبيب، وزوج محمد بن علي بن موسى ابنته أم الفضل.

أخبرنا المنصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أجاز لي أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وحدثنيه ثقة من أصحابنا عنه قال: أخبرنا إبراهيم بن حامد بن شباب الإصبهاني قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضي، قال لي يا يحيى تكلم. قال: فأجللته أن أقول له: أنكحت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور بمشيئته، ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره، أما بعد: فإن الله جعل النكاح الذي رضيه سببا للمناسبة ألا وإني قد زوجت ابنتي من علي ابن موسى الرضي، وأمهرتها عنه أربعمائة درهم.

أشعار أبي نواس في شأنه عليه السلام

رواه في ص ٢٠٠ وقال: أنبأني الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأني القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله، وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة، قالا: أنبأنا الحافظ أبو

بكر أحمد بن الحسين، قال: أنبأنا الإمام الحاكم البيع، قال: حدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قال: أنبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند الخليفة على بغلة له، فدنا منه أبو نواس وسلم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني. قال: هات. فأنشأ أبو نواس يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلاة عليهم أينا ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما بدا خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
وأنتم الملأ الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئت بأبيات ما سبقك إليها أحد. ثم قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شئ؟ فقال: ثلاث مأة دينار. فقال: أعطها إياه. ثم قال عليه السلام: لعله استقلها؟ يا غلام سق إليه البغلة. وقال أيضا في ص ٢٠٢: وبالسند المتقدم قال الحاكم النيسابوري في تاريخ مدينة نيسابور وحدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن سفيان الغساني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد، يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنه علي بن موسى الرضا.

مستدرك
فضائل مناقب سيدنا الإمام التاسع محمد بن علي التقي سلام الله عليهما
مدح سيدنا الجواد الإمام محمد التقي
قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:
سبحان من جاد على الذوات * بمقتضى الأسماء والصفات
فقد تجلى باسمه الجواد * في مصدر الخيرات والأيادي
في عنصر النبوة الختمية * بصورة الولاية العلية
حقيقة الأمانة المعروضة * رقيقة الديانة المفروضة
صحيفة المكارم الجميلة * لطيفة المعارف الجليلة
سر النبي خاتم النبوة * في العلم والحكمة والمروة
ومهجة المخصوص بالأخوة * في الحكم والآباء والفتوة
سليل ياسين وسبط طاها * فقد تعالى شرفا وجاها
سلالة الخليل في وفائه * وصفوة الصفي في صفائه
ساحل جوده هو الجودي * به نجى ربنا نجيا
بل هو بالكليم تاج رأسه * في بطشه وفي شديد بأسه
بل هو روح الروح في ابن مريم * وهو من الكلام أم الكلم
وحشمة الله رهين نعمته * في ملكه وعلمه وحكمته
ولا ترى في الأنبياء مكرمة * إلا وفيه كل معنى الكلمة

ووجهه مصباح نور النور * طلعته منصة الظهور
ونور وجهه كنور الباري * يذهب الألباب والأبصار
غرته بارقة الكمال * شارقة الجلال والجمال
وعينه في عالم التكوين * انسان عين الحق واليقين
وقلبه عرش مليك المعرفة * بل عرش من لا اسم له ولا صفة
وصدره خزانة الغيوب * في سره مسرة القلوب
لسانه شريعة الأحكام * لا بل لسان الوحي والإلهام
لسانه ينطق عن الهوي * فإنه من الشديد في القوى
يمثل النبي في منطقه * فإن هذا النور من مشرقه
كأنه أريد ذاك المنطق * هذا كتابنا عليكم ينطق
كلامه أم جوامع الكلم * ومنه سر الكل في الكل علم
كلامه هو الكتاب الناطق * آياته الغر هي الحقائق
حقيقة السبع المثاني ذاته * والكلمات كلها آياته
سر علي في علو المنزلة * فهو إذا نقطة باء البسملة
وليس عندي عاليات الأحرف * إلا رموز سر سره الخفي
وجوده مصباح أنوار الهدى * وجوده مفتاح أبواب الندى
دليل أهل الأرض والسماء * بل سره معلم الأسماء
هو الجواد لا إلى نهاية * وجوده غاية كل غاية
هو الجواد بالوجود الساري * وجوده مظهر جود الباري
هو الجواد المحض لا لغاية * فإنه المبدء والنهاية
وكل ما في الكون فيض جوده * والجود كالذاتي في وجوده
ومن بديع جوده الابداع * فإنه في أمره مطاع
فالمبدعات من معالي هممه * والكائنات نبذة من كرمه

وجنة النعيم من نعمائه * وكيف والجواد من أسمائه
هو الجواد بالعلم والحكم * بل كل ما في اللوح يسطر القلم
له يد المعروف بالمعارف * فإنها قرة عين العارف
بل يده البيضا تعالت عن صفه * إذ هي بيضا سماء المعرفة
وهي يد الجواد بالإضافة * أكرم بهذه اليد الفياضة
(باب المراد والفرج)
وباب أبواب المراد بابه * والحرز من كل البلا حجابه
كهف الورى وغوث كل ملتجى * في الضيق والشدة باب الفرج
وكعبة البيت لكل ناسك * وقبلة الضراح للملائك
معتكف للتاليات ذكرا * مختلف المدبرات أمرا
وهو مدار الفلك الدوار * ومركز الثابت والسيار
والحجب السبعة ستر بابه * والحضرات الخمس في قبابه
والعرش كرسي بباب داره * ومستوى الرحمة في جواره
كيف وباب الجود للجواد * واسم الجواد مبد الايجاد
وكم لأرباب العقول المرسلة * باب من الخير وباب الجود له
كل المعالي في أئمة الورى * هو الجواد أولا وآخرا
وكلهم أسماء حسنى الباري * والجود مبد الوجود الساري
وكلهم جواهر الكنز الخفي * واسم الجواد مبد التعرف
وكل اسم مبد العناية * واسم الجواد مبد وغاية
من جاد ساد فله السيادة * في ملكوت الغيب والشهادة
والمكرمات كلها في الجود * أكرم به من خلق محمود

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤١٤ و ج ١٩ ص ٥٨٥ و ج ٢٩ ص ٣، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر رضوان الله عليهم. ولد سنة مائة وخمس وتسعين، وقدم من المدينة إلى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، وكان المأمون قد زوجه إياها وأعطاه مالا عظيما، وذلك أن الرشيد كان يجري على علي ابن موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألف درهم في كل شهر، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسى لأزيدك على مرتبة أبيك وجدك.

فأجرى له ذلك، ووصله بألف ألف درهم. وقدم بغداد فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة في هذه السنة، وركب هارون بن المعتصم وصلى عليه، ثم حمل ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر، واثني عشر يوما، وحملت امرأته إلى قصر المعتصم فجعلت في جملة الحرم.

مستدرك

تزويج المأمون ابنته من الإمام محمد التقي عليه السلام

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٩٦ و ج ٢٩ ص ١١ ومواضع أخرى، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه‍ في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٠ ص ٢٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

في حوادث سنة خمس وعشرة ومأتين: أن المأمون شخص من بغداد لغزو الروم في يوم السبت لثلاث بقين من المحرم، وكان ارتحاله من الشماسية إلى البردان يوم الخميس بعد صلاة الظهر لست بقين من المحرم، واستخلف حين رحل عن بغداد عليها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة، فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المدينة في صفر، فأجازه، وأمره أن يدخل بابنته أم الفضل، وكان زوجها منه، فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة، فأقام بها، فلما جاءت أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة، ثم أتى منزله بالمدينة، فأقام بها.

مستدرك

نبذة من كراماته عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ ه‍ في

(جامع كرامات الأولياء) (ج ١ ص ١٦٨ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال: محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة، من ساداتنا أهل البيت، وذكره الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف وبعد أن أثنى عليه الثناء الجميل وذكر شيئا من مناقبه وما جرى له مما دل على فضله وكماله، وأن المأمون العباسي زوجه بنته أم الفضل، حكى أنه لما توجه رضي الله عنه من بغداد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع، فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيب، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلي فيه المغرب، وكانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط، فدعا بكوز فيه ماء، فتوضأ في أصل الشجرة، فقام وصلى معه الناس المغرب، فقرأ في الأولى بالحمد لله، وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد لله، وقل هو الله أحد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله، وقام فتنفل بأربع ركعات وسجد معن سجدتي الشكر، ثم قام فودع الناس وانصرف، فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملا حسنا، فرآها الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب وكان ما هو أغرب من ذلك، وهو أن نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم، فزاد تعجبهم من ذلك، وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة. توفي محمد الجواد رضي الله عنه في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهر، رضي الله عنه وعن آبائه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين، ونفعنا ببركاتهم آمين.

مستدرك

جوده وكرمه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في

(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال: وبلغنا عن بعض العلويين أنه قال: كنت أهوى جارية بالمدينة، وتقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا، فبعث فاشتراها سرا فلما بلغني أنها بيعت ولم أعلم أنه اشتراها زاد قلقي فأتيته فأخبرته ببيعها فقال: من اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك في الفرجة؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشا وطعاما، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي: بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟ فأقول: نعم وأبكي، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستر، وفيه جارية جالسة على فرض له قيمة، فتراجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت، فقال: أفتعرفها؟ قلت: نعم، قال: هي لك مع الفرض والقصر والضيعة والغلة والطعام، وأقم بحياتي معها، وأبلغ وطرك في التمتع بها، وخرج إلى أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاما، ثم دعا الأكار فعوضه عن حقه من الغلة حتى صارت لي تامة ثم مضى.

مستدرك
فضائل ومناقب الإمام العاشر علي النقي عليه السلام
مدح سيدنا الإمام الهادي عليه السلام
قاله المولى الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني قدس سره:
لقد تجلى مبد الايجاد * في غاية الوجود باسم الهادي
أحسن خلق كل شئ فهدى * وباسمه الهادي اهتدى من اهتدى
ميز بين الماء والسراب * بالعلم الهادي إلى الصواب
فبان وجه الحق ذاتا وصفة * بنير العلم ونور المعرفة
وانفجرت لكل قلب صادي * عين الحياة من محيا الهادي
منه حياة الروح بالهداية * بل مطلق الحياة بالعناية
بل هو في العقول والأرواح * كالروح في الأجساد والأشباح
كيف ومن مشرقه صبح الأزل * فلا يزال مشرقا ولم يزل
به حياة عالم الامكان * فإنه كالنفس الرحماني
معنى الحقيقة المحمدية * وصورة المشية الفعلية
ووجهه في مصحف الامكان * فاتحة الكتاب في القرآن
بل وجهه عنوان حس الذات * ديباجة الأسماء والصفات
طلعته مطلع نور النور * ومشرق الشموس والبدور
غرته في أفق الإمامة * بارقة العزة والكرامة

نور الهدى والرشد في جبينه * بحر الندى والجود في يمينه
بل هي بيضاء سماء المعرفة * بها أضاء كل اسم وصفة
بل يده في البسط فوق كل يد * وكيف لا وهي يد الله الأحد
كلتا يديه مبد الأيادي * وفيها نهاية المراد
ففي اليمين قلم العناية * وفي الشمال علم الهداية
واليمين والأمان في يمناه * واليسر واليسار في يسراه
وعينه باصرة البصائر * ونورها النافذ في الضمائر
بل عينه في النور والشعاع * انسان عين عالم الابداع
بل هي في الضياء والبهاء * قرة عين عالم الأسماء
أنفاسه جواهر الناسوت * وصدره خزانة اللاهوت
وقلبه في قالب الامكان * كالروح في الأعيان والأكوان
وكيف وهو أعظم المظاهر * للمتجلي بالجمال الباهر
همته فوق سماوات الهمم * بل هي كالعنقاء في قاف القدم
وعزمه يكاد يسبق القضا * كيف وفي رضاه لله رضا
وهو له ولاية الهداية * في منتهى مراتب الولاية
وهو يمثل النبي الهادي * في بث روح العلم والارشاد
فإنه لكل قوم هاد * كجده المنذر للمعاد
بل سره الخفي في هدايته * موصل كل ممكن لغايته
فهو له في مسند التمكين * هداية التشريع والتكوين
هو النقي لم يزل نقيا * وكان عند ربه مرضيا
بل هو من شوائب الامكان * مقدس بمحكم البرهان
وكيف وهو برزخ البرازخ * ودونه كل مقام شامخ
وسره بكل معناه نقي * فإنه سر الوجود المطلق

فهو مجرد عن القيود * فكيف بالرسوم والحدود
فهو نقي السر والسريرة * وسر جده بحكم السيرة
وهو كتاب ليس فيه ريب * وشاهد فيه تجلى الغيب
وكيف لا وهو ابن من تدلى * في قربه من العلي الأعلى
ما كذب الفؤاد ما رآه * مذ بلغ الشهود منتهاه
مرآته نقية من الكدر * فما طغى قط وما زاغ البصر

مستدرك

فضائل الإمام علي بن محمد التقي نسبه الشريف وإقامته بسامراء ووفاته بها

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٤٢ و ج ١٩ ص ٦٠٦ و ج ٢٩ ص ٣١،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٢ ص ٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي. أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة أشخصه المتوكل في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بغداد، ثم إلى سامراء فقدمها، وأقام بها في هذه السنة ودفن في داره فلإقامته بالعسكر عرف بأبي الحسن العسكري، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا الأزهري، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد المقرئ حدثنا محمد بن يحيى النديم قال: حدثنا الحسين بن يحيى قال: اعتل المتوكل في أول خلافته، فقال لئن برئت لأتصدقن بدنانير كثيرة، فلما برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك،

فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي بن موسى، فقال: تتصدق بثلاثة وثمانين دينارا. فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين من أين له هذا فرد الرسول إليه. فقال: قل لأمير المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر لأن الله تعالى قال: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) فروى أهلنا جميعا أن المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطنا، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانون وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجدى عليه في الدنيا والآخرة.

ومن كلامه الشريف زيارة الجامعة الكبيرة علمها موسى بن عبد الله النخعي رواها جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في (فرائد السمطين) (ج ٢ ص ١٩٥ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: وأخبرني علي بن محمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه الرازي قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق في آخرين، قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام: علمني يا ابن رسول الله قولا أقوله بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم. فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر، الله أكبر ثلاثين مرة، ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة، تمام مأة تكبيرة، ثم قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد،

وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمان، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته.
السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى وذوي النهى وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته.
السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.
السلام على الدعاة إلى الله والأدلاء على مرضاة الله، والمستوفرين في أمر الله، والثابتين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته. السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذاة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر، وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه، وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته.
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه وشهدت له الملائكة وأولوا العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وأن الدين عند الله الاسلام. وأشهد أن محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأشهد أنكم الأئمة الهادون المهديون الراشدون المكرمون المقربون، المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته. اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وانتجبكم لنوره، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه وحججا على بريته، وأنصارا لدينه، وحفظة لسره، وخزنة لعلمه، ومستودعا لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركانا لتوحيده، وشهداء على خلقه،

وأعلاما لعباده، ومنارا في بلاده، وأدلاء على صراطه.
عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، فعظمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السر والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته، وبينتم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتم شرائع أحكامه، وسننتم سنته، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا، وسلمتم له القضاء، وصدقتم من رسله من مضى.
فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر في حقكم زاهق، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم.
من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.
أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس.
من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون.
سعد والله من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضل من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدقكم وهدي من اعتصم بكم.
من اتبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن رد عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم.

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقي، وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت، بعضها من بعض.
خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين، حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم، طيبا لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفارة لذنوبنا، فكنا عنده مسلمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صديق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دني ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلا عرفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.
بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولأولياتكم، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم، عائذ بكم لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم إليه، ومقدمكم أمام طلبتي وحاجتي وإرادتي في كل أحوالي وأموري، مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كله إليكم، ومسلم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى

دينه لكم وبردكم في أيامه، ويظهركم لعدله، ويمكنكم في أرضه.
فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بجدكم عليه السلام وتوليت آخركم بما توليت به أولكم، وبرئت إلى الله تعالى من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وإخوانهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم والشاكين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم،
ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم، ووفقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهدتي بهداكم،
ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكن في أيامكم، وتقر عينه غدا برؤيتكم.
بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم، ومن قصده توجه إليكم. موالي لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار، وحجج الجبار. بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم نزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم يكشف الضر، وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته إلى جدكم بعث الروح الأمين. وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: وإلى أخيك بعث الروح الأمين. آتاكم الله ما لم يؤته أحدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم، وخضع كل جبار لفضلكم، وذل كل شئ لكم وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم. بكم يسلك إلى الرضوان، وعلى جحد فضلكم غضب الرحمان. بأبي أنتم وأمي ونفسي ومالي وأهلي ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور.
فما أحلى أسماءكم، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجل خطركم، وأوفى

عهدكم. كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعبادتكم الاحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم. إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثناءكم؟ وكيف أحصي جميل بلائكم؟ وبكم أخرجنا الله من الذل، وفرج عنا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات، ومن النار.

بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة، وعظم النعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودة الواجبة، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود عند الله تعالى والمكان المعلوم والجاه العظيم، والشأن الكبير والشفاعة المقبولة.

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. يا ولي الله إن بيني وبين الله عز وجل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاكم، فبحق من

ائتمنكم على سره، واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لما استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي فإني لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله. اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

ثم قال الإمام علي الهادي عليه السلام وإذا أردت الانصراف فقل عند الوداع السلام عليك سلام مودع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد، السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، سلام ولي غير راغب عنكم، ولا مستبدل بكم ولا

مؤثر عليكم، ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم، ولا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم.
والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم، وأوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وأرضاكم عني، ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملكني في أيامكم، وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بحبكم، وأعلى كعبي بموالاتكم، وشرفني بطاعتكم، وأعزني بهداكم وجعلني ممن أنقلب - مفلحا منجعا غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله تعالى وفضله وكفايته - بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم.
ورزقني الله العود ثم العود أبدا ما أبقاني ربي بنية صادقة وإيمان وتقوى وإخبات ورزق واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والفوز والإيمان وحسن الإجابة، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم، المؤمنين بطاعتهم والراغبين في زيارتهم، المتقربين إليك وإليهم. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي اجعلوني في همكم، وصيروني في حزبكم وأدخلوني في شفاعتكم، واذكروني عند ربكم.
اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم مني السلام،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

مستدرك

فضائل الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الإمام العسكري عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني قدس سره:

لقد بدا سر المليك الأكبر * في قائد الحق الزكي العسكري
سر النبي في محاسن الشيم * ومن يشابه أبه فما ظلم
بل هو في كل معانيه حسن * فإنه سر النبي المؤتمن
بل فيه سر الحق بالحق نزل * إذ هو مستودع ناموس الأزل
واصله فاتحة الوجود * وفرعه خاتمة الشهود
وقد تجلى نور وجهه الحسن * فاندك فيه الطور والنور ولن
وكيف وهو أعظم الأنوار * وكيف وهو نور وجه الباري
أسمائه الحسنى تجلت فيه * نفسي الفدا لوجهه الوجيه
بل اسمه الأعظم قد تجلى * فيه فإنه ابن من تدلى
يمثل الواجب في صفاته * كيف وغيب الذات سر ذاته
هو الزكي في علو الشأن * عن وصمة الحدوث والامكان
ومطلق الوجود عن قيودها * وعن رسومها وعن حدودها
وذاته في مصحف الآيات * أم الكتاب في سموه الذات

وهو أبو العقول بالكلية * وكلها في ذاته مطوية
إذ هو كاللطيفة القدسية * من الحقيقة المحمدية
ووجهه كتاب حسن ذاته * وفهرس الأسماء في صفاته
غرته شارقة الجمال * الحاظة بارقة الجلال
وجنة النعيم في وجنته * كل نعيم هو في جنته
وعينه عين عيون النور * تمثل البصير بالأمور
وعند نورها المحيط القاهر * سيان كل باطن وظاهر
يمثل الكنز الخفي صدره * فجل شأنه وعز قدره
وقلبه مشكورة نور الذات * مجردا عن التعينات
وفي تجلياته مجلاه * فما أجله وما أجلاه
والغيب في محيطه شهود * لا بل هو الشاهد والمشهود
وعنده مفاتح الغيب وفي * كتابه المبين كل الأحرف
فيه الحروف العاليات كالنقط * ولا سواه نقطة المركز قط
فإنه كالنفس الرحماني * في كلمات عالم الامكان
لطائف الأسرار في لطيفته * دقائق الأفكار في صحيفته
حيته بذر ثمار المعرفة * بها تدلى كل اسم وصفة
وفي سويداء بياض النور * يفوق نور الطور في الظهور
لسانه هو الكتاب الناطق * وتنجلي بنوره الحقائق
لسانه الناطق بالصواب * معرف السنة والكتاب
بل هو في حفظ حدود السنة * أحد من السنة الأسنة
رسومها برأيه السديد * قد أصبحت أقوى من الحديد
لا بل لسان الوحي والتنزيل * يغني سماعه عن الدليل
فهو لسان خاتم الرسالة * في النطق والبيان والدلالة

مقامه من النبي السامي * منزلة المعنى من الكلام
له مقام لي مع الله ولا * ارفع منه في مقامات العلا
منطقه منطقة السماء * في عالم الصفات والأسماء
منطقه البليغ في المعارف * ميزان كل سالك وعارف
بل هو في بيانه الوحيد * روح الهدى ومهجة التوحيد
إذ هو سر المرتضى أبيه * ونقطة الباء تجلت فيه
فهو قوام الصحف المنزلة * ومجمل الصحائف المفصلة
لا بل تجلى الله في كلامه * فإنه النازل من مقامه
إذ ذاته مرآة غيب الذات * تحل فيه صور الصفات
منطقه كنز جواهر الكلم * والجوهر الفرد هناك ينقسم
كل كلامه أصول الحكمة * فروعها جوامع مهمة
والكل أم الكلم الطيب في * وحدته فياله من شرف
كيف وأم الكلمات ذاته * حياة كل ممكن حياته
فالمبدعات من بديع جوده * بل كل ما في الكون من وجوده
والفلك الأعلى يدور حوله * كالعبد يرجو فضله وطوله
والبدر تمثال لظل بابه * والشمس خدها على ترابه
له من المعروف والأيادي * ما هو معروف بكل نادي
بل عالم الوجود من خيراته * وكيف والخير حليف ذاته
إذ يده البيضاء بالاعطاء * حقا يد الباسط بالعطاء
وهي يد الاحسان والإنعام * بل يد ذي الجلال والاكرام
تلك يد الله فما أقواها * والأبحر السبعة من نداها
فليس فوقها يد في الجود * والجود جود واجب الوجود
له من العلوم والمعارف * ما جل عن توصيف أي واصف

رغما لمن أنكره ولم يحط * خبرا بما رووه عنه وضبط
فكيف وهو حجة الله على * عباده فجل عن أن يجهلا
وعلمه تراثه من جده * لا إنه بكسبه وجده
وهو أمين الله في الأنام * وصدره مستودع الأحكام
وقلبه مرآة ذات الباري * في سره لطائف الأسرار
أصاب من لدنه علما جما * ولا ترى كيفا له وكما
كيف ولا حد لعلم الباري * والسر في المجلي الأتم سار
كل علوم الأنبياء والرسل * من علمه مثل الظلال والمثل
والفرع رشح الأصل في ظهوره * ذاتا ووصفا فهو ظل نوره
ذواتها من رشحات ذاته * فما صفات الكل من صفاته
له مقام في العلوم والحكم * يجل عن حيطة لوح أو قلم
له مقام في الشهود والفنا * يمثل المشهود في إني أنا
يمثل النبي في أدناه * صورته تنبئ عن معناه
حاز من النبي كل مكرمة * فهي له فكل معنى الكلمة
فاز بأقصى رتب الولاية * ولاية الارشاد والهداية
ولاية التشريع والتكوين * أكرم بهذا العز والتمكين
وهو أبو المهدي وابن الهادي * فلا أحق منه بالارشاد
لطيفة النبي علة العلل * واسطة الفيض وإن دق وجل
ليس لفضله المبين كاتم * مبدؤه ومنتهاه الخاتم
فهو سليل خاتم الرسالة * وصاحب الرفعة والجلالة
وهو أبو الخاتم للولاية * من هو مأمول لكل غاية
قاسى عظيما في عظيم شانه * من خلفاء الجور في زمانه
حتى إذا القى في السباع * وهو ابن ليث غاية الابداع

شبل علي أسد الله ولا * يرى لديه الأسد إلا مثلا
وكيف وهو مالك الأرواح * بأمره تحل في الأشباح
تطايرت أرواحها لهيبته * واضطربت أشباحها من خيفته
وكم رأى في عمره القصير * منهم من التوهين والتحقير
ايطب الاسراج والالجام * للبغل منه وهو الإمام
فبتر الله به أعمارهم * كما محى من بعدهم آثارهم
حتى قضى العمر بما يقاسي * فسمه المعتمد العباسي
قضى على شبابه مسموما * مضطهدا محتسبا مظلوما
فناحت الحور على شبابا * وصبت الدموع في مصابه
تضعضعت لرزئه السبع العلا * والملأ الأعلى تحييه على
وانصدعت لرزئه الجبال * كأنه الساعة والأهوال
لو لم يكن بقية الله لما * رأيت في الوجود أرضا وسما
بكته عين الحق والحقيقة * وشرعة المختار والطريقة
لرزئه اقشعرت الأظلة * بكاه كل ملة ونحلة
لقد بكاه الروح والأرواح * لما استحلوا منه واستباحوا
صبرا جميلا أيها المؤمل * والصبر في الرز الجليل أجمل
وأحسن الله لك العزاء في * مصيبة ليس لها من خلف
يا حجة الله وخاتم الحجج * أغث مواليك إلى متى الفرج
مستدرك
نسبه الشريف وميلاده ووفاته
تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٥٨ و ج ١٩ ص ٦١٩ و ج ٢٩ ص ٥٩،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة:
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) (ج ١٢ ص ١٥٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو محمد العسكري. ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وكان يسكن بسر من رأى، وبها مات، وهو أحد من تعتقد فيه الشيعة الإمامة. وتوفى في ربيع الأول من هذه السنة ودفن إلى جانب أبيه.
ما قيل في شأنه عليه السلام
منهم العلامة عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) (ج ١٥ ص ٢٧٨ ط القاهرة) قال:
ومن الذي يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبيون عشرة في نسق، كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشحون: ابن ابن ابن ابن، هكذا إلى عشرة، وهم الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم.

مستدرك
فضائل ومناقب الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف

لله در العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد حسين الكمباني قدس سره قال:
(في مولد الإمام المهدي بن الحسن صلوات الله عليه)

قد حاز شعبان عظيم الشرف * من معدن اللطف الجلي والخفي
فقد تجلى فيه وجه الباري * بنوره القاهر للأنوار
وأي نور هو نور النور * يندك في سناه نور الطور
أشرق نور من سماء الذات * تجلو به حقائق الصفات
نور الولاية المحمدية * في أعظم المظاهر العلية
به استنار عالم الامكان * بل نشأة الثبوت للأعيان
أشرق كالشمس ضحى النهار * من مستسر عالم الأسرار
أكرم به من غائب مشهود * بدا من الغيب إلى الشهود
ليس سواه نير مغيب * فهو عن الغيب المصون يعرب

وقال:
غرته قرة عين المعرفة * حقيقة الحق بها منكشفة
تشرق من طلعته شمس الأبد * ليس لها حد ولا لها أمد
وكيف وهو خاتم الولاية * فهل لغاية الكمال غاية

ووجهه المضئ مصباح الهدى * يزداد نورا وضياء أبدا
والكوكب الدري في السماء * مشكاة ذاك النور والضياء
والله كل ما يشاء يهدي * بنوره والنور نور المهدي
وصدره كنز جواهر الحكم * معدن أسرار الحدوث والقدم
وقلبه مقلب القلوب * وعنده مفاتح الغيوب
وعينه مرآة عين الذات * عينا بلا تعين الصفات
لسانه ناطقة الوجود * معرف الرسوم والحدود
وكيف لا وهو لسان الباري * ينبئ عن حقائق الأسرار
واليمن كل اليمن في جبينه * والخير كل الخير في يمينه
وقال:
وهو ولي الأمر لا سواه * ومبدء الخير ومنتهاه
ومصدر الوجود في البداية * وغاية الايجاد في النهاية
كل لسان المدح عن جلاله * وأبهر العقول في جماله
بذلك الجلال والجمال * قد ختمت دائرة الكمال
وقال:
بشراك يا فاتحة الوجود * بخاتم الولاية الموعود
رب المعالي وربيب المجد * ووارث المجد أبا عن جد
روح الهدى عقل العقول الشامخة * قلب التقى نفس نفوس الباذخة
وملتقى القوسين في الوجود * ومركز المحيط في الشهود
هو المدار بل هو المدير * بأمره التقدير والتدبير
وعالم الابداع تحت أمره * ونشأة التكوين دون قدره
والقلم الأعلى لسان حاله * واللوح كالعنوان من كماله
بقية الله وصفوة الرسل * ونخبة الوجود ما شئت فقل

لك الهنا يا سيد البرايا * بما حباك واهب العطايا
بالجوهر الفرد من الجواهر * في الحسن والكمال والمفاخر
والمقصد الأقصى من الايجاد * والغاية القصوى من المبادي
لطيفة اللطائف القدسية * صحيفة الفضائل النفسية
نتيجة النفوس والعقول * في قوسي الصعود والنزول
من جنة الأسماء أسمى شجرة * لدوحة الوجود أزكى ثمرة
تطور الوجود في أدواره * فجاء بالأكمل من أطواره
وجائت القوى في الاستكمال * بصورة جامعة كل كمال لائق
فإنها حقيقة الحقاق * جامعة كل كمال لائق
وقال:
بشراك يا أبا الأئمة الغرر * بغرة الدهر ودرة الدرر
غرته بهجة مهمة الهدى * فما أجل المنتهى والمبتدا
ناشر راية الهدى بهمته * كاسر شوكة العدى بصولته
سطوته تقضي على كل أحد * فإن هذا الشبل من ذاك الأسد
وهو معيد الملة البيضاء * مجدد الشريعة الغراء
وناظم الدين نظاما حسنا * ومن به الحق يعود بينا
وهل سواه قائم بالقسط * وباسط العدل بأوفى بسط
وليس لله يد سوى يده * ولا لجمع الكفر غير مفرده
ولا سواه جامع للشمل * والحاكم العدل بقول فصل
وقال:
بشراك أيها الزكي العسكري * بالملك المهيمن المقتدر
سلطان إقليم الوجود كله * وكل شئ هو تحت ظله
وصاحب الفتح وناشر اللوا * والملك الذي على العرش استوى

عرش الخلافة المحمدية * بل مستوى الحقيقة الكلية
أكرم بهذا الملك المطاع * في نشأة التكوين والابداع
خليفة المبدء في الافضال * في منتهى العدل والاعتدال
والملكوت كلها طوع يده * والملك كالمملوك عند سيده
فاتح باب الجود والأيادي * وخاتم الأمجاد في الارشاد
لطيفة العلم وروح الحكمة * ومعدن الحلم وعين الرحمة
كهف الورى والغوث عند * الالتجا وفي فناء بابه كل الرجا
وقال:
يا غائبا مثاله عيانه * انهض على اسم الله جل شأنه
يا كعبة التوحيد من جور العدى * تهدمت والله أركان الهدى
يا صحب البيت ومستجاره * ألا ترى قد هتكوا أستاره
يا شرف المشاعر العظام * عطفا على شعائر الاسلام
يا غاية الآمال يا أقصى المنى * نهضا متى تحل في وادي منى
يا دوحة المجد العظيم شأنها * لهفي لها تقطعت أغصانها
متى نراها والقطوف دانية * متى نراها والثمار زاكية
يا أيها القصر المشيد السامي * كيف دهاك حادث الإمام
حتى تداعى منك ما يسمو على * سمك الضراح والسماوات العلى
متى نراك بعد طول المدة * مشيدا بعدة وعدة
وقال أيضا:
الغوث أيها الكتاب الناطق * فالحرب قد بانت لها الحقائق
نهضا فقد آلت إلى الخراب * معاهد السنة والكتاب
تكاد أن تطفئ ظلمة الفتن * نور مصابيح الفروض والسنن
انشر لواك أيها الموتور * فإنك المؤيد المنصور

وقم بعزمة تسابق القضا * وسطوة تثير في وجه الفضا
ثم املاء البيداء من عرابها * وصل بها فأنت ليث غابها
وزلزل الأرض بها زلزالها * تذكر الساعة في أهوالها
وقال أيضا:
وكم دم أراقه مهنده * وحرة أبرزها شلت يده
وكيف تسبى حرم المختار * ودائع الله على الأكوار
وحمل رأس المجد والمعالي * على العوالي أشنع الأفعال
وازداد ذلك الأساس شرا * في كل يوم وهلم جرا
أبعد هذا للغيور صبرا * وهل لذاك الكسر بعد جبر
وقال أيضا:
فيا لثارات النبي الهادي * في دينه وآله الأمجاد
يا صاحب الأمر أغث دين الهدى * فأنت منصور على من اعتدى
يا صاحب العصر لقد طال المدى * أما لسيف الله أن يجردا
يا أيها القائم بالقسط أقم * وجهك للدين الحنيف وانتقم
لدين آبائك من أعدائه * بكفك العادل في قضائه
وطهر الأرض من الأرجاس * بسطوة تزلزل الرواسي
وما جناه الجبت والطاغوت * فهل على مثلك لا يفوت
متى نرى سيفك في الرقاب * كأنه صاعقة العذاب
متى نرى بوارق السيوف * كأنها تبرق بالحتوف
متى نرى خيلك تملأ الفضا * تخالهم أمضى المواضي للقضا
متى نراك مدركا للنار * تبتر الأعمال بالبتار
تحيي به العباد والبلاد * تشفي به الصدور والأكباد
متى نرى منهلك العذب الروي * من بعد أن طال الصدى فنرتوي

يا رب عجل لوليك الفرج * فإننا في كل ضيق وحرج
وانصر به الدين وأهله كما * وعدته من منك أو في ذمما
لله در السيد حيدر الحلي حيث قال في شأن سيدنا الإمام المنتظر:
يا غمرة من لنا بمعبرها * موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها * فيغرق العقل في تصورها
وشدة عندها انتهت عظما * شدائد الدهر مع تكثرها
ضاقت ولم يأتها مفرجها * فجاشت النفس من تحيرها
الآن رجس الضلالة استغرق * الأرض فضجت إلى مطهرها
وملة الله غيرت فغدت * تصرخ لله من مغيرها
من مخبري والنفوس فغدت * ماذا يؤدي لسان مخبرها
لم صاحب الأمر عن رعيته * أغضى فغضت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت * شيعته وهو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على * ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إن شيعتكم * قد بلغ السيف حز منحرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت * شمس ضحاها بليل عيثرها
واترك منايا العدى بأنفسهم * تكثر في الروح من تعثرها
لم يشف من هذه الصدور سوى * كسرك صدر القنا بموغرها
وهذه الصحف محو سيفك للأعمار * منهم أمحى لأسطرها
فالنطف اليوم تشتكي وهي في * الأرحام منها إلى مصورها
فالله يا ابن النبي في فئة * ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا * لم تنجها اليوم من مدمرها
أشقة البعد دونك اعترضت * أم حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلب قلوبنا ترها * تفطرت فيك من تنضرها

كم سهرت أعين وليس سوى * انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفئة * المضاعة الحق عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرحيم لها ما * هكذا الظن في ابن أطهرها
إن لم تغثها لجرم أكبرها * فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم * حررها الله في تبصرها
ترضى بأن تسترقها عصب * لم تله عن نأيها ومزهرها
إن ترض يا صاحب الزمان بها * ودام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الإيمان واندفنت * ما بين خمر العدى وميسرها
أبعد بها خطة تزاد لها * لا قرب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها * لو تملك النفس من تخيرها
ما غر أعداءنا بربهم * وهو مليء بقصم أظهرها
مهلا فلله من بريته * عوائد جل قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجبت * لأنها ساء فعل أكثرها
فرب جرى حشى لواحدها! * شكت إلى الله في تصورها
توشك أنفاسها وقد صعدت * أن تحرق القوم في تسعرها
وله أيد الله تعالى ندبة أخرى تجري في هذا المجرى، تورث في العين قذى، وفي القلب شجى:
أقائم بيت الهدى الطاهر * كم الصبر فت حشى الصابر
وكم يتظلم دين إلا * له إليك من النفر الجائر
يمد يدا تشتكي ضعفها * لطبك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائبا * وشرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتبا يكاد * يثيرك قبل ندا الأمر
نهزك لا مؤثرا للقعود * على وثبة الأسد الخادر

ونوقض عزمك لإبائنا * بمقلة من ليس بالساهر
ونعلم أنك عما تروم * لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهر حيث ما * سوى الله فوقك من قاهر
ولا بد من أن نرى الظالمين * بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك * على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض * أخذت له أهبة الثائر
وإنا إن ضرستنا الخطوب * لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الإله * أكبر من جاهك الوافر
فلو نسأل الله تعجيله * ظهورك في الزمن الحاضر
لوافتك دعوته في الظهور * بأسرع من لمحة الناظر
فتقف عدلك من ديننا * قنا عجمتها يد الآطر
وسكن أمنك منا حشى * غدت بين خافقتي طائر
إلام وحتى م تشكو العقام * لسيفك أم الوغى العاقر
ولم تتلظى عطاش السيوف * إلى ورد ماء الطلى الهامر
أما لقعودك من آخر * أثرها فديتك من ثائر
وقدها يميت ضحى المشرقين * بظلمة قسطلها المائر
يردن بمن لا يغير الحمام * أو درك الوتر بالصادر
وكل فتى حنيت ضلعه * على قلب ليث شرى هامر
يحدثه أسمر حاذق * بزجر عقاب الوغا الكاسر
بأن له أن يسر مستميتا * لطعن العدى أوبة الظافر
فيغدو أخف لضم الرماح * منه لضم المها العاطر
أولئك آل الوغى الملبسون * عدوهم ذلة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم * وخالصة الحسب الفاخر

كواكب منك بليل الكفاح * تحف بنيرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت * وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد ولكنهم * رؤا المثقف والباتر
كماة تلقب أرماحهم * برضاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات * لدى الروع بالأجل الحاضر
فإن سددوا السمر حكوا السماء * وسدوا الفضاء على الطائر
وإن جردوا البيض فالصافنات * تعوم ببحر دم زاخر
فثمة طعن قنا لا تقبل * أسنتها عثرة الغادر
وضرب يؤلف بين النفوس * وبين الردى ألفة القاهر
ألا أين أنت أيا طالبا * بماضي الذحول وبالغابر
وأين المعد لمحو الضلال * وتجديد رسم الهدى الداثر
وناشر راية دية الإله * وناعش جد التقى العاثر
ويا بن العلى ورثوا كابرا * حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين * وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام * عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى * فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفا أن يمر الزمان * ولست بناه ولا آمر
وأن ليس أعيننا تستضئ * بمصباح طلعتك الزاهر
على أن فينا اشتياقا إليك * كشوق الربا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرما * غدا البر تلقى من الفاخر
لك الله حلمك غر النعام * فأنساهم بطشة القادر
وطول انتظارك فت القلوب * وأغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهم أحشاءنا * وكم تستطيل يد الجائر

وكم نصب عينك يا بن النبي * نساط بقدر البلا الفائر
وكم نحن في لهوات الخطوب * نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجا * ء بغيرك معقودة الناظر
أصبرا على مثل حز المدى * ونفحة جمر الغضا الساغر
أصبرا وهذا تيوس الضلال * قد أمنت شفرة الجازر
أصبرا وسرب العدى واقع * يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أولهم منتضى * على هامنا بيد الآخر
به تعرق اللحم منا وفيه * تشظى العظام يد الكاسر
وفيه يسومونا خطة * بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكوا إليهم ولا يعطفون * كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه * ولم نر للبغي من زاجر
عججنا إليك من الظالمين * عجيج الجمال من الناحر

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الإمام صاحب الزمان ابن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٣ ص ٥٨ و ج ١٩ ص ٦٣٢ و ج ٢٩ ص ٨٨، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الهادي حمو في (أضواء على الشيعة) (ص ١٤١ ط دار العربي) قال:

الإمام محمد بن الحسن الحجة المهدي المنتظر (٢٦٥ ه – ٨٧٨ م) كان ميلاد الإمام

الثاني عشر من أئمة آل البيت في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٦٥ ه (١) بسامراء أيام الخليفة المعتمد... وتحمل محمد بن الحسن المهدي الإمامة في رأي الشيعة وهو ابن خمس سنين إذ توفي الحسن العسكري والده وتركه في تلك السن فآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما جعل يحيى إماما في حالة طفولته وعيسى نبيا وهو في المهد، ثم كان له غيبتان صغرى وكبرى طولى: الأولى كان يحتجب فيها عن الناس إلا عن الخاصة، واتصاله فيها بسائر شيعته كان عن طريق السفراء الذين يتلقون الأسئلة ويبلغونها ثم يصدرون الإجابة عنها موقعة منه إلى أصحابها السائلين، وتداول السفارة أربع وكلا: أولهم عثمان بن عمر الأسدي ثم ولده محمد بن عثمان ثم الحسين بن روح النوبختي ثم علي بن محمد السمري.
وأما الغيبة الكبرى أو الكاملة فهي حدثت في مثل الليلة التي ولد فيها منتصف شعبان سنة ٣٢٨ ه وانقطعت كل الاتصالات والسفارة بينه وبين الشيعة في عهد الوكيل الرابع الذي كان مجيئه في زمن شدة، وربما شعر بأن السنوات التي مرت على موت آخر الأئمة كانت مليئة بالجور والظلم وسفك الدماء وأن الإمام لا بد أن يظهر أو ربما أدرك الخيبة فشعر بتفاهة منصبه وعدم حقيقته كوكيل معتمد لدى الإمام المنقرض، ومهما كان فقد سئل أن يعيش وصيه من بعد فقال: (لله أمر هو بالغه).
ولكن هذا الرأي لمستشرق يحاول تحليل عقيدة الشيعة، أما الشيعة أنفسهم فهم يعتقدون بحجة المهدي وبقاء سلطته الروحية وإن كان غائبا فيمكن أن يراسل بكتابة صيغة معينة توضع عند قبر آخر الأئمة، أو تطوى وتختم في طين ثم تلقى في البحر أو بئر عميقة فتصل الإمام الغائب فينظر فيها. وقد جعل الله هذا الأمر في غيبته الصغرى سنة من يوسف إذ ظن إخوانه أنه قد هلك.
ولقد قالوا: إن الإمام الصادق سئل عن المهدي فقال: إن الله جعل في القائم منا

---

(١) وتاريخ ميلاده الشريف سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ ه وما ذكره في المتن من سنة ٢٦٥ هو اشتباه – أو اتفق التقدم والتأخر في العددين الأولين.

سننا من سنن أنبيائه: سنة من نوح طول العمر، وسنة من إبراهيم خفاء الولادة واعتزال الناس، وسنة من موسى الخوف والغيبة، وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه فيقولون: مات ولم يمت، قتل ولم يقتل، وسنة من أيوب الفرج بعد البلا، ثم سنة من محمد صلى الله عليه وسلم الخروج بالسيف يقتدى بهداه ويسير المسلمون بسيرته. وقد تناول العلماء ومنهم ابن خلدون نقد الأحاديث المروية في المهدي المنتظر والتي لا توجد في صحيحي البخاري ومسلم، وإنما أخرجها الترمذي وأبو داود والحاكم والبزاز وابن ماجة والطبراني وأبو يعلى الموصلي مسندة إلى جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبو هريرة.
ومنهم الدكتور علي محمد جماز في (مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:
حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بو أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفا لنا على مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل فحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون للمسلمين ثلاثة أمصار، مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه، فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام ونحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحهم، فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة، وجهد شديد حتى أن أحدهم

ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر. فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صل فيقول: امرأ بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله، وينهزم أصحابه فليس يومئذ شئ يواري منهم أحدا حتى أن الشجرة لتقول: يا مؤمن هذا كافر، ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر.

(أ) رواته: ثقات، خلا علي بن زيد بن جدعان، مختلف فيه، ضعفه أحمد ووثقه غيره، أبو نصرة العبدي هو المنذر بن مالك بن قطعة.

(ب) درجته: إسناده حسن.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في (التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء - للدولابي) (ج ٢ ص ٦٨٩ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة

ودار الكتاب اللبناني في بيروت) قال:

قال أبو بشر: وأبو الأسود عبد الرحمن بن عامر يحدث عنه الهيثم بن خارجة قال حدثنا أبو الأسود بن عاصم عن زر قال: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن تنقضي الدنيا حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

وقال في ص ٦٩٠: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا أبو الحسن السكن بن نافع عن عمران بن حدير قال: سمعت أبا كثير رفيع يقول: سمعت أبا حسن عليا عليه السلام يقول: يملأن الأرض ظلما وجورا ويدخل على كل بيت خوف وظلم وحرب ويسئلون درهما أو خرزتين فلا يعطونه ثم يملأ الأرض قسطا وعدلا.

حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال: حدثني محمد بن حبيب الجدي بجدة عن

خالد أبي الهيثم الطحان قال: حدثنا مطرف عن ابن السفر عن شيخ من النخع قال: سمعت عليا يقول وهو على المنبر إني أرى أهل الشام على باطلهم أشد اجتماعا منكم على حقكم ووالله لتطؤن هكذا وهكذا ثم يضرب برجله على المنبر حتى يسمع صوته آخر المسجد ثم ليستعملن عليكم اليهود والنصارى حتى تنفوا يعني إلى أطراف الأرض ثم لا يرغم الله إلا يانافكم ثم والله ليبعثن الله رجلا منا أهل البيت يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في (فهرس أحاديث وآثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني) (ج ٢ ص ٨٧٣ ط بيروت) قال:

لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية - علي بن عبد الله بن عباس الجامع ٢٠٧٧٥. ١١ / ٣٧٣.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في (فهارس أحاديث

وآثار مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ج ١ ص ١٠ ط بيروت) قال:

أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس. أبو سعيد الخدري ٣ / ٣٧، ٥٢.

وقال في ج ٢ ص ١٠٦٤: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة - علي بن أبي طالب ١ / ٨٤.

وقال في ج ٢. ص ١٢٠٧: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي.

وقال أيضا: يواطئ اسمه اسمي - ابن مسعود.

وقال أيضا في ص ١٢٤٣: لا يزال الدين قائما حتى يكون أحد عشر خليفة من قريش - جابر بن سمرة.

وقال أيضا في ص ١٣٠١: يخرج رجل من عترتي.

وقال أيضا: يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا.

كلمات أعلام العامة في شأنه صلوات الله عليه
فمنهم الشيخ العارف محي الدين محمد بن علي المالكي المشتهر بابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ ه في (المناقب) المطبوع في آخر (شرح صلوات چهارده معصوم) (ص ٢٩٣)
للشيخ فضل الله بن روزبهان الإصبهاني المتوفى ٩٢٧ ه - قال ابن العربي:
وعلى سر السرائر العلية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأصول قطب رحى الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابود المحاذي للمرآة المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الإلهية والمربي بالأسرار الربوبية الحقايق الوجودية قسام الدقايق الشهودية الاسم الأعظم الإلهي الحاوي للنشأت الغير المتناهي غواص يم الرحمانية مسلك آية الرحمية طور تجلى الألوهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولى الزمان الذي للخلق أمان ناظم مناظم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
ومنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ ه في (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) (ج ٦ ص ٤٨٤ ط دار
الفكر في بيروت) قال:
اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على المماليك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في

صلاته.
ومنهم المولوي ولي الله اللكنهوئي الهندي في (مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين) (ص ١٦٧ المخطوط) قال:
وفي الصواعق في تفسير قوله تعالى: (وإنه يعلم الساعة) قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين إن هذه الآية نزلت في المهدي - وسيأتي في الأحاديث المصرحة بأنه من أهل بيت النبوة وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وإن الله يخرج منهما كثيرا طيبا وإن الله يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله أعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك.
ومنهم العلامة أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي في (القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة) (ص ٥٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:
قال أبو الحسن الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت وكثرت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام، فيساعده على قتل الدجال بباب له بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه. إنتهى.
ومنهم الفاضلة المعاصرة ليلى مبروك في كتابه (علامات الساعة الصغرى والكبرى) (ص ٥٣ ط المختار الاسلامي القاهرة) قالت:
وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافرا، والسلطان قاهرا، والدين قائما، والعدو راغما، والخير في أيامه دائما.
قال كعب الأحبار: إني لأجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب. يملك الدنيا كما ملك ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما السلام.. تجري على يديه الملاحم.. يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين.. ينتشر

العدل والأمان في زمانه.. مكتوب في شعائر الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب والعلم عنده سبحانه وتعالى.

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري الحسيني القاهري في (أحسن القصص) (ج ٤ ص ٣١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

وتواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى عليه السلام على قتل المسيح الدجال بباب (لد) بأرض فلسطين بالشام. والله تعالى أعلم.

ومنهم الشريف محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني في (الإشاعة لأشراط الساعة) (ص ٨٩ ط دار الكتب العلمية في بيروت)

قال:

في المقام الأول عند ذكره عليه السلام: وأما حليته فإنه آدم ضرب من الرجال ربعة أجلى الجبهة أقنى الأنف أشمه أزج أبلج أعين أكحل العينين براق الثنايا أفرقها في خده الأيمن خال أسود يضئ وجهه كأنه كوكب دري كث اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه وسلم أذيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه على عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أي بالضم لا في الخلق أي بالفتح ولنذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو هو الذي لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق قوله ربعة بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة هو الخفيف شعر النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أقنى الأنف القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقنى وامرأة قنواء قوله أشمه يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنينه رفيعا قوله أزج أبلج الزجج هو تقويس في الحاجب

مع طول في طرفه وامتداد وفلان أزج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون مسفرة
والأبلج أيضا هو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البلج بفتح اللام قوله
أعين أكحل العينين الأعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه قوله
تعالى (وحور عين) والكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقه من غير اكتحال
والرجل أكحل والمرأة كحلا قوله براق الثنايا، أفرقها أي لها بريق ولمعان من شدة
بياضها وافرقها أي ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أي منفرج
الفخذين متباعدهما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانية قال في النهاية عباءة بيضاء
٢ قصيرة الخمل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية وأما سيرته فإنه
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا يهريق دما يقاتل على السنة
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يقول بالدين آخر الزمان كما قام به النبي
صلى الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان يكسر
الصليب ويقتل للخنزير يرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يحثو المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية
يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض والطير في الجو والوحش في الفقر والحيتان
في البحر يملأ قلوب أمة محمد غنى حتى أنه يأمر مناديا ينادي ألا من له حاجة في
المال فلا يأتيه إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعني الخازن فقل له إن
المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم
فيقوم كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أي أحرصهم والجشع أشد
الحرص ويقول أعجز عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له أنا لا نأخذ شيئا
أعطيناه تنعم الأمة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمع بمثلها قط ترسل السماء
عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها تؤتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئا من
بزرها تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المداين ما بين الخافقين
يؤتى إليه بملوك الهند مغلغلين وتجعل خزائنهم حليا لبيت المقدس يأوي إليه

الناس كما تأوى النحل إلى يعسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب وشرب الخمر وتطول الأعمار وتؤدى الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب في الخلائق يطفي الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتى أن المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تخفن شيئا إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا ينافي هذا ابن عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحدا وينسب إلى كل منهما باعتبار كما سيأتي.

إلى أن قال في ص ١٠٧:

(تكملة) في فوائد تضمنها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام إمام المحققين محيي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي قال رحمه الله ورضي الله عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه إن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى

إلا دين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنه لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيم عربي ولكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء أي وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو إشارة إلى الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بني إسرائيل والأعاجم وإن كان يطلق على ما سوى العرب ولكن غلب إطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد رضي الله عنه.

ألا إن ختم الأولياء شهيد * وعين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد * هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس يجلو كل غم وظلمة * هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراده بختم الأولياء المهدي وبإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في أول الشتاء قال وقد جاء

زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو إشارة إلى ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية ثلاثة تترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينها أي القرون الثلاث والرابع فنزلت وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرقية يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وهم على أقدام من قال الله فيهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا فضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفته تعالى والصادق اسم وإذا علم الإمام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للهدى على أيدي وزرائه.

إلى أن قال في ص ١١٣:

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين إن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردي هذا إسناد صحيح وهو أخف من اللفظ

الأول قال والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجد خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق إن جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الاطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فإنه قد وجد في المفضول مزية من جهات أخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أبدا ولا شك إن هذا لم يكن في الشيخين وأن الأمور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي ومما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله.

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من أشراط الساعة فلنشر إلى عدها وذكر بعض أحاديثها إجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ الأحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجة عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة روى عنه الشيخان وأبو داود مختصرا يوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شيبة وعن عمار ابن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من

السماء أن أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد.
(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال إنه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجة والحاكم وصححه ومعنى كونه المهدي أن الرايات تصير إليه وتنصره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن أبي شيبة وابن ماجة.
(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس وإن كان كل منهم من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لأن هؤلاء قلانسهم سود وثيابهم بيض وأولئك كان ثيابهم سود أو لأن هذه الرايات صغار وتلك كانت عظاما ولأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولأن هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق وتؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد ومنها قذف الأرض أفلاذ

كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الدين قد تم وإنه صائر إلى النقصان وإن أمارة ذلك أن تقطع الأرحام ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشئ ويطوف السائل لا يوضع في يده شئ فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقر يحسب كل أناس أنها خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شئ منه لا ذهب ولا فضة رواه ابن أبي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله فبينما هم كذلك إذ خسف به وبهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا رواه ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم العجب أن ناسا من أمتي يأتون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المنتصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن صفية أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو بيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قيل فإن كان معهم من يكره قال: يبعثهم الله على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ورواه أحمد ومسلم والطبراني عن أم سلمة ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجة عن حفصة عن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام بعثا فهم ستمائة غريب إلى هاشميين بمكة فإذا

أتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة إذ أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في الساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياني وهما رجلان من كلب.

(تنبيه) وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهربان ثم يأتي الراعي فلا يرى أحدا فيأتي بالبشارة إلى المهدي أيضا وفي رواية فيخسف بثلثهم ويمسخ ثلثهم فتصير وجوههم إلى أقفيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى أمامهم ويلحق ثلثهم بمكة وهذه إن صحت يحتاج في الجمع إلى تمحل وتعسف ويمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش فمرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث السفياني وأنه أمير على المدينة من قبله فنسب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض رواه الدارقطني في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر وقال إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الأبقع بمصر رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع

من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضئ أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وأقام بمقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين رواه أبو نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: إذا رأيتم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر رضي الله عنهما قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط فينتحى عن المدينة بريدين ثم يبايع المهدي رواه أبو نعيم.

(تنبيه) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج شخص من السلام وعطف على الجانب الأيمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السمهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليم فاندفنت ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقتضى كلام كعب الأحبار أنها موضع من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله عنه قال إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه أبو نعيم وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تتناهى حتى

ينادي مناد من السماء ألا إن الأمير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه أبو نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض إن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا رواه أبو نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادي ألا إن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحاق بن يحيى عن أمه قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يناد مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوب المعمعة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع قال إذا كان الناس بمنى وبعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل ألا إن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر ألا إنه قد صدق.

(تنبيه) لا مانع من تكرر النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادي مناد من السماء أن أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس أن أمارة ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاة ينظر الناس إليها. رواه نعيم بن حماد – إلى آخر ما قال.

ومنهم الشريف عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي المغربي في (المهدي المنتظر) (ص ٧ ط بيروت) قال:

يعتقد كثير من الناس – فيهم علماء وأفاضل – أن لا مهدي جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضية بظهوره في آخر الزمان. ولقد أخبرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرى بمجلسه ذكر المهدي فأنكره، وقال إن أحاديثه ضعيفة. فقلت لمن أخبرني: هلا سألته عن سبب ضعفها وعمن ضعفها من الحفاظ؟ مع أنه لو سئل عن ذلك، لما استطاع – وأيم الله – جوابا، وكيف يستطيع وأحاديث المهدي متفق على تواترها بين حفاظ الحديث ونقاده؟ فقد قال الحافظ أبو الحسين الآبري، في مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه: ما نصه، تواتر الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجئ المهدي، وإنه من أهل بيته، وإنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسى عليه الصلاة والسلام، يخرج فيساعده على قتل الدجال، وإنه يؤم هذه الأمة وعيسى عليه السلام خلفه، في طول من قصته وأمره، أ ه.
ونقله القرطبي في التذكرة. والحافظ ابن حجر في الفتح. والحافظ السخاوي في فتح المغيث. والحافظ السيوطي في العرف الوردي. والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب. وشارح الاكتفاء وغيرهم، وأقروه عليه.
وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني، في تأليف له في المهدي: ما نصه: أحاديث المهدي متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد، أ ه.
وقال الشوكاني في تأليف له سماه (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح) ما نصه: والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها: منها خمسون حديثا، فيها الصحيح والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. أ ه.
وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك

(بهوبال) في كتاب (الإذاعة، لما كان وما يكون بين يدي الساعة). ما نصه: والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم والمسانيد.

وقال أيضا بعد كلام له ما نصه: وأحاديث المهدي، بعضها صحيح، وبعضها حسن وبعضها ضعيف. وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار، أ ه.

وقال العلامة أبو عبد الله محمد جسوس في شرح رسالة ابن أبي زيد: ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر، أ ه.

وقال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في المراصد:

وما من الاشراط قد صح الخبر * به عن النبي حق ينتظر

ثم ذكر جملة منها إلى أن قال:

وخبر المهدي أيضا وردا * ذا كثرة في نقله فاعتضدا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مبهج المقاصد: هذا أيضا مما تكاثرت الأخبار به، وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان، ورد في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر، أ ه.

وقال السفاريني في عقيدته المسماة (بالدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية):

وما أتى في النص من أشراط * فكله حق بلا شطاط

منها الإمام الخاتم الفصيح * محمد المهدي والمسيح

وقال أيضا في شرحها: كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل: لا مهدي إلا عيسى، والصواب الذي عليه أهل الحق: إن المهدي غير عيسى، وإنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم. ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة، ثم قال: وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر

منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعة العلم القطعي.
فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة، أ ه. وممن نص على تواتر حديث المهدي، شيخ بعض شيوخنا، الإمام العلامة خاتمة المحدثين بفاس، قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتاني، إذ أورده في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) من طريق عشرين صحابيا ونقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفا، ثم قال: ما نصه: وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبا لها بحسب وسعه، فلم تسلم له من علة لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهي عند أحمد والترمذي، وأبي داود، وابن ماجة، والحاكم، والطبراني وأبي يعلى، والبزار، وغيرهم، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة. فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي والأحاديث يشد بعضها بعضا، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، أ ه.
ونصوص العلماء في هذا كثيرة جدا، وليس غرضنا استقصاءها، ولا التعرض لرد كلام ابن خلدون إذ قد تصدى لذلك شقيقنا العلامة المحدث السيد أحمد في كتاب خاص سماه (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن، وتتبع كلامه جملة جملة بحيث لم يترك بعده لقائل مقالا، وإنما غرضنا، أن نذكر أحاديث المهدي معزوة لمن خرجها من أئمة الحديث، ونتكلم على أسانيدها تصحيحا وتحسينا وتضعيفا، بمقتضى القواعد المحررة في علمي الحديث، والأصول، حتى يصير تواترها ملموسا لكل أحد، فنقول:
ورد ذكر المهدي، من حديث أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأم سلمة، وثوبان وعبد الله بن الحرث بن جز الزبيدي، وأبي هريرة وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن ماجد الصدفي، وأبي أيوب الأنصاري، وقرة المزني، وابن عباس، وأم

حبيبة، وأبي أمامة الباهلي، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعمار بن ياسر، والعباس بن عبد المطلب، والحسين بن علي، وتميم الداري، وعائشة، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، وعلي الهلالي، وعمران بن حصين، وعمرو بن مرة الجهني، وعوف بن مالك، وأبي الطفيل، ورجل من الصحابة، وقيس بن جابر عن أبيه عن جده، ومن مرسل سعيد بن المسيب، والحسن، وقتادة وشهر بن حوشب، ومعمر.

هذا في المرفوعات دون الموقوفات والمقطوعات وهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع. لأن الأخبار بالمغيبات كالمهدي مما لا مجال فيه للاجتهاد، فيحمل على الرفع. قال الحافظ العراقي في الألفية:

وما أتى عن صاحب بحيث لا * يقال رأيا حكمه الرفع على
ما قال في المحصول نحو من أتى * فالحاكم الرفع لهذا أثبتا

وقال الحافظ أبو عمرو الداني: قد يحكي الصحابي قولا يوقفه على نفسه، فيخرجه أهل الحديث في المسند، لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلا بتوقيف، كحديث أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات. فمثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون من جملة المسند أ ه.

قال ابن العربي المعافري في القبس: إذا قال الصحابي قولا لا يقتضيه القياس، فإنه محمول على المسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند، أ ه.

وهو ظاهر كلام الشافعي في الجديد، كما قال الحافظ السخاوي وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: ومثال المرفوع حكما لا تصريحا، أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالأخبار عن الأمور الماضية من بد الخلق وأخبار الأنبياء عليهم السلام، أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة، وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب

مخصوص، أو عقاب مخصوص، وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك، يقتضي مخبرا له. وما لا مجال للاجتهاد فيه، يقتضي موقفا للقائل به. ولا موقف للصحابة إلا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة، فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني، وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ممن سمعه منه، أو عنه بواسطة، أ ه.
ونص ابن العربي على أن ما جاء عن التابعين مما لا مجال فيه للاجتهاد، له حكم الرفع أيضا، ونقله عن مذهب مالك.
قلت: وعلى هذا يكون مرسلا، فيحتج به عند مالك، وأبي حنيفة مطلقا، وعند غيرهما إذا عضده موصول ضعيف، أو مرسل آخر، يروي مرسله عن غير رجال الأول. وإنما أتينا بهذه النصوص ليعلم القارئ حكم الآثار التي سنوردها بعد الانتهاء من ذكر الأحاديث المرفوعة في المهدي.
وقال أيضا في ص ١٧:
سردنا أسماء من روى حديث المهدي، فكان عددهم ٣٨ نفسا منهم ٣٣ صحابة و ٥ تابعون. ونريد الآن أن نثبت ألفاظ رواياتهم فنقول: - فذكر هذه الروايات بأسانيدها ونحن رويناها في مواضعها في هذا السفر الشريف.
وقال أيضا في ص ٨٩: أوصافه الخلقية ولبسه:
هو رجل طويل القامة أدم - أي أسمر - وجهه كالكوكب الدري في الحسن والوضاءة، أجلي الجبهة، أقنى الأنف، أكحل العينين واسعهما، أزج - أي دقيق الحاجبين طويلهما - أبلج - أي مفروق الحاجبين غير مقرونهما - في خده الأيمن خال
أسود، كث اللحية، براق الثنايا، في إحدى كتفيه قطعة لحم سوداء، عليها شعر مجتمع كهيئة الخاتم، أزيل الفخذين - أي منفرجهما، بعيد ما بينهما - يلبس العباءة القطوانية، وهي عباءة بيضاء قصيرة الأهداب.
وقال أيضا في ص ٩٥: وأحاديث المهدي، ونزول عيسى، وطلوع الشمس من

مغربها، كل منها متواتر، فمن أنكر شيئا منها، عالما بتواتره غير متأول تأويلا مقبولا، فهو كافر، وإلا فمبتدع ضال، كحال المعتزلة، فإنهم أنكروا أشياء تواترت في ألسنة جاهلين بتواترها أو متأولين، فلذلك لم يكفرهم أهل السنة، والله أعلم.

(تنبيه):

ليس في الأخبار الصحيحة المعتمدة: (اسم أبيه اسم أبي) وهذه الزيادة في بعض الأحاديث من سهو الرواة أو زادوا لغرض فاسد.

ولنعم ما قال الحافظ الخبير المحدث الكبير محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في (البيان في أخبار صاحب) ص ٩٢ ط مؤسسة الهادي عند نقل الأخبار المتضمنة (اسمه اسمي) - ونقلنا هذه الأخبار في محالها من هذه الموسوعة إلا الأخبار التي رواها زر عن عبد الله - وهو ابن مسعود.

وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إلي بدمشق ثم لقيته ببغداد قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي علي التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري، حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجناه.

وقال أبو داود: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا.

قلت هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد

ابن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي بهراة، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، حدثنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي، أخبرنا أبو الحسن علي بن بشر بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حيت يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

قلت وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله واسم أبيه اسم أبي، وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقاة من نقلة الأخبار (اسمه اسمي) فقط والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهو زايدة وهو يزيد في الحديث. وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم أبني، الحسين وكانت كنيته أبو عبد الله. فجعل الكنية اسما كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أنه قال اسم أبيه اسم ابني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع واسمه اسمي.

أخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد ابن عبد المحسن الأنصاري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا ابن المذهب أخبرنا ابن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه) حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله. فمنهم سفيان بن عيينة كما أخرجاه وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم قطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر. ومنهم سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم يزيد بن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان. ومنهم سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند واحد. ومنهم: عمار بن زريق. ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر. ومنهم: أبو الأحوص.

ومنهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة. ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم. ومنهم: يوسف بن يونس. ومنهم: غالب بن عثمان. ومنهم: حمزة الزيات. ومنهم: شيبان. ومنهم: الحكم بن هشام. ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه قال فيه (واسم أبيه اسم أبي) ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، والله أعلم. ومنهم: سلام أبو المنذر. ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة.

ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتى وذكر سندا وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في (نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق) (ص ٢٨٩ ط دار السلام) قال:

أخرج الترمذي في سننه فقال: حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي ثني أبي ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح: صححه الترمذي وابن حبان.

تحقق النبوءة: هذا الحديث يتضمن ظهور رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يملك العالم ويملأه قسطا وعدلا وهذا الرجل معروف عند أهل السنة والجماعة باسم (المهدي) كما جاء مصرحا في الأحاديث الأخرى، وهو يخرج في آخر الزمان عند اختلاف وفرقة في الأمة الاسلامية فيملك زمام الأمر ويلم شتات المسلمين ويجمعهم تحت لواء واحد وفي أثناء ملكه وحكمه يخرج الدجال وينزل سيدنا عيسى عليه السلام، وقد وردت في شأن المهدي وصفته وملكه أحاديث كثيرة أذكر طرفا منها في هذا المقام إتماما للفائدة:

١ - عن علي رضي الله عنه مرفوعا: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا.

٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

٣ - عن علي رضي الله عنه مرفوعا: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

٤ - عن عبد الله بن الحارث بن جز الزبيدي رضي الله عنه مرفوعا: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه.

٥ - عن أبي سعد رضي الله عنه مرفوعا: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين.